

فهرسة الجزء السادس من كتاب شرح سيدي محمد الزرقاني على المراهب اللدنية
لعلامه القسطلاني

صفحة

- المقصد الخامس في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بعصائص المعراج والامراء الخ ٢
المقصد السادس فيما ورد في آي التنزيل من عظم قدره الخ وهو مشغل على عشرة
أنواع ١٥٤
النوع الاول في ذكر آيات تنفع من عظم قدره الخ ١٥٦
النوع الثاني في أخذ الله تعالى له الميثاق على النبيين الخ ١٩٥
النوع الثالث في وصفه تعالى له بالشهادة وشهادته له بالرسالة ٢٠٠
النوع الرابع في التوسية به صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة ٢٢٦
النوع الخامس في آيات تنفع من احسانه تعالى على تحقيق رسالته الخ
وفي خمسة فصول ٢٤٦
الفصل الاول في قسمه تعالى على ما خصه به من الخلق العظيم الخ ٢٤٧
الفصل الثاني في قسمه تعالى على ما أتم به عليه الخ ٢٥١
الفصل الثالث في قسمه تعالى على تصديقه عليه الصلاة والسلام فيما أتى به الخ ٢٥٧
الفصل الرابع في قسمه تعالى على تحقيق رسالته ٢٧٢
الفصل الخامس في قسمه تعالى بمدة حياته وعصره وبلده ٢٧٥
النوع السادس في وصفه تعالى له عليه الصلاة والسلام بالزور والسراج المنير ٢٨٣
النوع السابع في آيات تنفع في وجوب طاعته واتباع سنته ٢٨٤
النوع الثامن فيما تنفع في الادب معه صلى الله عليه وسلم ٢٩٦
النوع التاسع في آيات تنفع في ردّه تعالى بنفسه المقدسة على عدوه صلى الله عليه وسلم ٣٠٦
النوع العاشر في ازالة الشبهات عن آيات وردت في حقه عليه الصلاة والسلام
متاهات ٣٠٤
المقصد السابع في وجوب محبته واتباع سنته والاهتداء بهديه وطريقته الخ
وفي ثلاثة فصول ٣٣٦
الاول في وجوب محبته واتباع سنته والافتداء بهديه وسيرته صلى الله عليه وسلم ٣٣٧
الفصل الثاني في حكم الصلاة عليه والتسليم الخ ٣٩٣

بيان ما وقع في الجزء السادس من كتاب شرح المواهب من الخطا والصواب مما لا يقد
من التنبيه عليه

صواب	خطا	مسطر	تصحيفه
القائلون	القائلون	٢٧	٥
انهم يظنون أو أن يظنوا	انهم يظنوا	١٤	٧
منبئة	منبئة	٢٢	٩
لمنفذ	لنفر	٢٤	٢٠
ولم يدخل	ولم يدخل	١٢١ و ١٢٢	٢٥
القصة	البقية	٢٤	٢٦
النورى	النورى	٢	٢٧
نيط	أنيط	٢٨ و ٢٩	٢٩
لتفرض	لتعرض	٣٠	٢٩
الذى	والذى	٣٣	٣٣
تعدد	تعدد	١٤	٣٢
التكثير	التكثير	١٥	٣٦
وقوى	وقوى	١٥	٣٦
اذا كان ذلك	ماذ كان كذلك	١٨	٣٦
عن	من	٣	٣٧
الاكثرين	الكثيرين	٢٢	٣٧
وعقبه	وعقبه	٤	٣٨
نبي	بني	٢٦	٤٧
يرد	يرد	٢٠	٤٩
الذى	التي	٣	٥٦
أبي بكر	أبو بكر	٢١	١٧١
الصفة	المنعة	١٤	١٧١
المستقبل	المستقل	٢٢	١٧١
والا	ولا	٣١	١٧٦
اذا	اذا	١٠	١٨٩
وخطابه	وخطابه	٢٤	١٩٤
حضر	أحضر	١٠	٢٠٤
	الهامش الذى به الم يصادف محلا		٢٠٦

صواب	خطا	سطر	صفحة
احمد	احد	١٨	٢٢٤
تفعل	يفعل	٥	٢٣٥
قزة	قزت	٥٥	٢٥٤
واحد	واحدة	٢١	٢٥٥
دويبة	دويبة	١٥	٢٧٣
سعيد	معبد	١٩	٢٨٦
بيانه	نباته (ولهل صوابه)	٢٩	٢٨٦
الوداعي	الوادي	١٢	٢٩٠
عقبه	عقبة	١٨	٣٠٨
الطبرى	الطرائى	٢٩	٣١٣
والترام	والزام	٢٩	٣٢٠
والمطمنة	والمطنة	٣	٣٤٦
منقطة	منقطة	٨	٣٥٣
الانبا	الى قينا	٣٢	٣٦٥
لسيرة	لسيرة	٢٢	٣٦٨
ويت	يت	١٦	٣٨٧
شنى	شنى	١٧	٣٩٨
يكون	ويكون	١٥	٤١٢
قات	قلب	١٢	٤٢٥
لما برن	لما روا	١٣	٤٢٨

الجزء السادس من شرح العلامة الشيخ
محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي
على المواهب اللدنية للإمام
القسطاني الشافعي
تفع الله المسلمين
بعضاومهما
آمين

وهو من اجزاء ثمانية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المقصد الخامس في بيان تخصيصه عليه الصلاة والسلام بخصائص المعراج والاسراء)
 أي جعلها اختصاصاً به لا يتجاوزها إلى غيره والمراد بها الأمور المارقة التي اختص بها ليلته
 كروية الله والجنسة وقطعه في زمن قليل واتساع الزمن حتى صلى بالأنبياء إلى غير ذلك
 فلما كانت تلك الأمور كلها لم تنعده إلى غيره جعل المصنف همه في الترجمة بيانها لانه
 صار به مقدماً على من عداه ومقرباً في حضرة التقديس عن كل ما سواه وقدم المعراج
 في الذكر لعلقه بالحضرة الالهية وأحره في الترتيب مطابقة للواقع (ونعم به) أي تعظيته
 وسقاه (عموم) أي كثرة (لطائف التكريم) أي النعم التي أكرم الله بها التي
 لا تحصى يجعلها شاملة له كالملاءة التي تشتت على جميع جسد من جعلت عليه (في حضرة
 التقريب) أي المكان الذي خاطبه فيه (بالمكاملة والمجاهدة) له سبحانه وتعالى (والآيات
 الكبرى) العظمى (اعلم مني) اعطاني (الله وإياك الترقى في معارج السعادات) أي
 المراتب المحصلة لها إلى أراد الله به الخير والمعراج عند أهل الطريق منتهى سبيل المقربين
 الذي هو عروجهم أي سلوكهم لأن كل سالك إلى طريق كان غايته الحق بشرط فوزه
 منه بعبادة ما أدرك السالك صاحب معراج وسلوكه عروج (وأوصاها) الله (به) أي
 الذي صلى الله عليه وسلم (اليه) أي إلى قرب المكنة إلى الله (في حظائر الكرامات) أي
 المحلات التي قبل بها الكرامات وتليق بها أو المراد بها الجنة وأصل الخطيرة ما يوصل

لأجل من الشجر ليقبها البرد ونحوه (أن قصة الاسراء والمعراج) بزنة مفتاح السلم وجميعه معارج ومعارج وبقال معراج للواحد بكسر الميم وفتحها (من أشهر المعجزات وأظهر البراهين البينات) الواضحات (وأقوى الحجج) بالضم جمع حجة (الحكمات وأصدق الانباء) جمع نبأ بالهمز وهو الخبر (وأعظم الآيات وأنتم الدلائل) الله على تخصيصه عليه الصلاة والسلام بعموم الكرامات لما اشتملت عليه من الامور الخارقة للعادة التي تقصر العقول عن ادراك مثلها (وقد اختلف العلماء) بحسب اختلاف الاخبار (في الاسراء) أي في جواب قول السائل (هل هو اسراء واحد في ليلة واحدة) ف قيل كان كذلك ثم اختلف بناء على ذلك القول هل كان (يقظة أو مناما) وعلى انه يقظة هل الى المسجد الاقصى فقط أو الى العرش مناما (أو هما) (اسرا ان) واحد يقظة وآخر مناما (كل واحد منهما في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناما) وليلة اليقظة غير ليلة المنام وبهذا افارق القول الذي قبله (أو يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم مناما من المسجد الاقصى الى العرش) فالاسراء كان يقظة والمعراج مناما عند هذا القائل وقد علم تفرع هذا القول على اتحاد اللذة فيهما (أو هي أربع اسراءات) يقظة كلها كما يأتي (أحجج الفائلون بأنه رؤيا منام مع اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء وحى بقوله وما جعل الرؤيا التي أرى ملكا ليلة الاسراء (الافئدة للنام) أهل مكة اذ كذبوا بها وارادوا بذهابهم لما أخبرهم بها (لأن الرؤيا) بالالف (مصدر الحلية) وهي المنامية مذبوبة الى العلم فمختلن وقد تسكن اللام تخفيفا (وأما البصرية فالرؤية بالتاء) بالالف (وقد أنكر ابن مالك والحريزي وغيرهما كما أفاده الشيخ بدر الدين الزركشي ورود الرؤيا) بالالف (للبصريه ولحنوا) أبا الطيب أحمد ابن الحسين (المتنبى) الشاعر المشهور (في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض) لانه استعمل الرؤيا بالالف في البصرية التي بالتاء (واجب بأنه) لاجحة في الآية على انه منام لانه (انما قال الرؤيا للوقوف ذلك المرقى في الليل وسرعة نقضه) حتى (كانه منام) فهو مجاز علاقه المشابهة (وبأن الرؤيا) بالالف (والرؤية) بالتاء (واحدة) يعني ان كلامه مما يستعمل موضع الآخر (كقربى وقربة) وهذا نقله ابن دحية واظفه قال أهل اللغة رأيت رؤية ورؤيا مثل قربة وقرى (وبشهادة قول ابن عباس) وهو من أئمة اللسان (في تفسير الآية) كما عند البخاري هي رؤية عين أرى ما صلى الله عليه وسلم ليلة أمرى به (فاستعمل ابن عباس الرؤيا بالالف في البصرية) وزاد سعيد بن منصور عن سفيان (بن عيينة راويه عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس (في آخر الحديث وليس رؤيا منام) فهو دليل قوي على استعمال كل منهما موضع الآخر قال الحافظ وقد تمكن بكلام ابن عباس هذا من قال الاسراء منام ومن قال يقظة فالقول اخذ من لفظ الرؤيا لاختصاصها برؤيا المنام والناسي من قوله أرى باليلة الاسراء اذ لو كان مناما ما كذبه الكفار ولا فيها هو وأبعد منه واذا كان يقظة والمعراج تلك الليلة تعين كونه يقظة أيضا اذ لم ينتل انه نام لما وصل بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم (ولم يصرح في روايه البخاري بالمرق) بل لفظه ما قدمه المصنف قال الحافظ عقب ما نقله عنه واذا كان يقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا

الكتاب وقد أثبت الله في التفسير آن رؤيا القليل فقال ما كذب القواد ما رأى ورؤيا العبد
فقال ما زاع البصر وما طغى لئلا يرى وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن
عباس قال رأى محمد بن عبد الله من وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى
واخذه لابراهيم والمطر لمحمد فاذا انقضى ذلك ظهر أن مراد ابن عباس هنا رؤيا العين جميع
ما ذكره صلى الله عليه وسلم من الاشياء في تلك الليلة (وعند سعيد بن منصور من طريق
ابي مالك هو ما رأى في طريقه الى بيت المقدس) عباس بن عبد الله (وهذا مما يستدل به
على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في البقعة) كما تنطق على رؤيا المصطفى (وهو ردة على
من خالف المتنبي) ولا عبرة بما ذكره ذلك اذ من حفظ حجة خضر صواب ابن عباس من قصصه حتى
هاشم وأغمة اللسان وفي كلام الاسخوفى انما ذكره أن مصدر رؤى حلية أو بصرية أو علمية
بالدليل أو الجمع بجى بالالف في لغة وأن المشهور ركوبها مصدر العلمانية (على أنه اختلاف
المفسرون في هذه الآية) على هذه الاستدلال وقيل تتعلق بما قبلها من الكلام وقيل
لا تتعلق بشئ (فقبل ان الرؤيا التي أربنا لئلا للمعراج) كما مر عن ابن عباس (قال
البيضاوى) وتعلق به من قال كان في المصطفى ومن قال كان في البقعة (ففسر الرؤيا) بالآب
(بالرؤية) بالتأويل وقيل رؤيا عام الحديبية حين رأى أنه دخل المسجد الحرام فسافر فاصدا
(مكة فصد المشركون واقتن بذلك الناس) أى تخبروا من ذلك لأن رؤياه وحى حتى قال صلى
الله عليه وسلم أفت ليكن في هذا العام وفي الفتح قال هذا القتال والماراد بقره قوله قسمة للناس
ما وقع من صدق المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام وهذا وإن أمكن أنه مراد
الآية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجيح القرآن أولى (وقيل رؤياه وقعة بدر وسأل ابن
الغضائى) الامام المفسر العلامة المصطفى جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن
البجلي ثم المقدسى الحنفى مدرس العاشورية بالقاهرة ولد سنة احدى عشرة وسفانة
قدم مصر فجمع بها من يوسف الخلى وأقام مدة بالجامع الأزهر وصنف بها تفسيراً كبيراً الى
القبية وكان اماماً عابداً زاهداً اُماراً بالمعروف كبير الفقه وبكر ليدعاه ووزارته مات
بالقدس في الحزم سنة ثمان وتسعين وسفانة ذكره الذهبي في العبر (شيخه أبا العباس)
أحمد بن محمد بن ابراهيم (القرطبي) الانصارى المالكي الفقيه المحدث نزيل
الاسكندرية ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع الكثير وقدم الاسكندرية فأقام بها
يدرس وصنف المفهم في شرح صحيح مسلم واختصر الصحاح مات في ذى القعدة سنة
ست وخسين وسفانة وليس المراد بابن الغضائى هنا شهاب الدين بن الغضائى أحمد
أبو العباس أحد علماء الشافعية لأنه ولد بالقاهرة سنة اثنين وسبعمائة ومات بها
في رمضان سنة تسع وستين كما ذكر السيوطى فلم يدرك القرطبي (فقال الصفيح انما رؤياه
عين أراه جبريل مصارع القوم يبدو فأرى النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أصحابه
الحسانين (مصارعهم) أى القوم المهاجرين يبدو من المشركين (التي أراه جبريل)
فصاره قبل الوقعة واضعاه على الارض هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
(فساءت به قريش فاستخروا) مثل صفوا أى هذه (منه) فلما التقى الجمعان كان كما قال

(انتهى) ولكن ما صححه خلاف ما صححه الشامي انه روي عن ابي الاسراء وشيخوه الحفاظ في الفسخ قائلوا وماروي ابن مردويه عن ابن عباس ان المراد رؤيا الخديجة وعن الحسن ابن علي مرفوعا اني اريت كاتبة بنى امية يتعاورون منبري هذا فقبل دنيات الله ونزلت الالية فكلاهما اسناده ضعيف (واستدل القائلون بانهم رويها من امام ايضا بقول عائشة) المروي عند ابن اسحاق حدثني بعض آل أبي بكر ان عائشة كانت تقول (ما فقد جسده الشريف) ولكن اسرى بروحه قال الشامي كذا فيها وقفت عليه من نسخ السير فقد بالبناء للمفسر ولوالذي وقفت عليه من نسخ الشفاء ما فقدت بالبناء للفاصل واسناد الفاعل انشاء المتكلم كذا قال وقد حكاهما في الشفاء روايتين فقال اولوا ما قول عائشة ما فقد جسده فهي لم تحدث به عن مشاهدته الخ ثم قال بعد أسطر وايضا قد روي حديث عائشة ما فقدت يعني بالبناء للفاعل قال ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالامانة وكل هذا يوهنه بل الذي يدل عليه صحيح قوالها انه بجسده الشريف لا تكارها رؤيته لربه رؤيته عين ولو كانت عندها مناما لم تذكره وحديثها هذا ليس بالناثب عنها انتهى يعني لما في متنه من العلة القاسية وفي سنده من انقطاع رواه مجهول وقال ابن دحية في التنوير انه حديث موضوع عليها وقال في معراج الصغير قال امام الشافعية أبو العباس بن سريج هذا حديث لا يصح وانما وضع رد الحديث الصحيح (واجيب) على تقدير صحته (بان عائشة لم تحدث به عن مشاهدته لانهم لم تكن اذا كان الزوجا ولا في سنة من يضبط) لانها سنة الهجرة كانت بنت ثمان سنين (اولم تكن ولدت بعد) بالبناء على الفهم أي بعد هذه النصة وهي ضد قبل وبسته عملان في التقدم والتأخر المتصل والمنفصل والمراد هنا الاول والمراد من وقوعه للجحيرة والتضاد وهو استعمال شائع (على الخلاف في الاسراء متى كان) فعلى انه كان بعد المبعث بهام لم تكن ولدت وعلى انه قبل الهجرة بهام تكون ابنة سبع وعلى انه قبلها بأكثر تكون اصغر من سبع قال عياض واذا لم تشهد ذلك عائشة دل على انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها وكان الظاهر ان يقول يرجح خبر غيرها على خبرها أي لعدم ثبوتها كما أفصح به بعد وقد قدمت كلامه لاروايتها عن مجهول اذ لو ثبت لكان مرسل صحابي وهو حجة (وقال النقاشاني) في الجواب على تقدير الصحة (أي ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج للجسد والروح جميعا انتهى) وهو جواب حسن على ما فيه من كونه خلاف المتبادر من اللفظ (واحج القائلون بأنه بالجسد نقطة الى بيت المقدس والى السماء بالروح) فالاسراء بقطعة والمعراج تمام (بقوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى بفعل المسجد الأقصى غاية الاسراء الذي وقع التعجب به) من الكفار تعجب استحالته ومن المؤمنين تعجب تعظيم (بعضهم القدرة) بالبناء الجارية وفي نسخة بالفوقية منصوب على انه مفعول له أي تعظيم قدرة الله الباهرة (والفتح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم واطهار الكرامة له بالاسراء ولو كان الاسراء بجسده الى مكان) زائد عن المسجد الأقصى لذكروا فكونه (أبلغ في المدح) فلما لم يقع ذكر المعراج في هذا الموضع مع كونه

شأنه أعجب وأمره أغرب بكثير من الاسراء دل على انه كان مناسما وأما الاسراء فلو كان
 مناسما لكذبوه ولا استكروه بلواز ووقع مثل ذلك وأبعد منه لآساد الناصر (وأجيب)
 كما ذكر ابن المتبر (بلن حكمه التخصيص بالمسجد الأقصى مؤال قريته على ميل
 الامتحان على ما شاهدوه وعرفوه من صفات المقدس وقد علموا انه لم ينافر اليه
 فيصحبهم جماعة) كما يأتي بيانه (ويوافق ما بعاهونه فتقوم الحجة عليهم وكذلك وقع ولهذا
 لم يبالوه عما رأى في السماء ولا عهد لهم بذلك) عطف عليه على معلول أحيلانه لآعهد أي
 لآعهد لهم به وفي الشاعري وأجاب الائمة عن ذلك بأنه استدرجهم الى الايمان بكرا الاسراء
 فلما ظهرت امارات صدقه ووضعت شامهم راحته رسالته واستأثروا بملك الانية أخبرهم
 بما هو أعظم منهم وهو المعراج فقدمهم به وأنزله الله في سورة الحج قال الحافظ ويؤيد وقوع
 الاسراء عقب المعراج في لائحة واحدة رواية ثابت عن أنس عند مسلم أتيت بالبراق فركبت
 حتى أتيت بيت المقدس فذكر قصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وحديث
 أبي سعيد عند ابن اسحاق فلما فرغ مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج (وقال القوي
 في فتاويه وكلن الاسراء به عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في المسام ومرة في البقعة) والى
 هذا ذهب المذهب شارح البخاري وحكا عن طائفة وأبو نصر بن القشيري ومن قبلهم
 أبو سعد في شرف المصطفى قال كان للبي صلى الله عليه وسلم معارج مناسك كان في البقعة
 ومنهما ما كان في المسام (وذكر السهلي تصحيح هذا المذهب عن شيخه القاضى أبي بكر
 ابن العربي) واختاره (ان مرة الزوم لوطنة) وتحميد (وتيسر عليه كما كان بدو نبوته
 الرويا الصادقة) كما فاته عائشة قول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة
 وفي رواية الصالحة في الزوم فكان لا يرى روبا الايامت مثل ذات الصبح (يسمى عليه) باروبا
 (أمر النبوة فانه أمر عظيم تضعف عنه القوى البشرية) فقد ذكر أبو مبصرة التابعي الكبير
 وغيره ان ذلك وقع في المسام وبعوا بينه وبين حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين كما في الفتح
 (وكذلك الاسراء مسلت) قصته (عليه باروبا) في النوم قبل البقعة (لان هوله عظيم
 جسامت البقعة على فوطاة وتقدمه رفقا من الله بعبده وتسهيل عليه وقد جوز بعض قائل
 ذلك ان تكون قصة المنام قبل المبعث لاجل قول شريك) بن أبي عمر (في روايته) عن أنس
 (وذلك قبل ان يوحى اليه وسياق البحث في ذلك ان شاء الله تعالى) قريامع الجواب عن
 اشكاله بالايجاع على ان فرض الصلاة كل ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحى (واصح
 القائلون بأنه أربع اسراء آت بنظام) كما ذهب اليه جماعة (تعدد الروايات في الاسراء
 واختلاف ما بدى كرفها بعضهم يذكرونها كره الاسراء وبعدهم بسقط شيخا ذكره الاسراء
 واجيب بأنه لا يدل على التعدد لان بعض الرواة قد يحذف بعض الخبر للعلم به أو ينسأه
 أو يذكروها هو الآخر عند أو ينسأه تارة فيسوقه كله وتارة يحدث الخطاب بما هو أنفع له
 وقال الحافظ ابن كثير من جعل كل رواية ساقطة الاخرى مرة على حدة فلأنت اسراء آن
 متعددة فتدأ بعد وأغرب) جاء بشئ غريب لا يعرف (وهرب الى غير مهرب) يعني ان ذلك
 لا يجدي به فعا في دفع التعارض (ولم يحصل على مطلب) حذف من كلام ابن كثير في تاريخه

عليه بقره لان كل السبب انما في ما تعرفه بالانبياء وفي كل ما تقرر من عليه الصلاة فكيف
 يتبع تعدد ذلك هذا في غاية البعد ووصله بقوله (ولم ينقل ذلك عن أحد من السلف
 ولو تعدد هذا التعدد لا خبر النبي صلى الله عليه وسلم انتبه بذلك ونقله الناس على التعدد
 والتكرار) ولم يشع ذلك (اتى) وشهود في الفتح وزاد ويلزم أيضا وقوع التعدد في سؤاله
 صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس
 وغير ذلك فان تعدد ذلك في النسخ لا يتجوز فتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض أو
 الترجيح وقال ابن القيم هذه طريقة ضعفاء الظاهرية الذين اذارأوا في القصة لدخول مخالف
 سياق بعض الروايع لعلهم مرة أخرى فكما اختلقت عليهم الروايع تعدد الواسم الوقائع
 والاصواب الذي عليه أئمة النقل ان الاسراء كن مرة واحدة بمكة بعد البعثة وباعبا
 لهؤلاء الذين زعموا أنه وقع مرارا كيف ساء لهم انهم يظنون انه في كل مرة تقرر عليه
 الصلاة خمسين ثم يتردد بين ربه تعالى وبين موسى حتى يصير خمسا بقول امضيت فربضتي
 وسففت عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية خمسين ثم يحطها عشر اعشرا (وقد وقع
 في رواية عبد بن القاسم الزبيدي) بضم الزاي أبو زيد كذلك الكوفي الثقة من رجال الجميع
 مات سنة تسع وسبعين ومائة وعشرين بفتح العين الممهلة (وعودة) ما كنة (ثم مثله)
 مفتوحة ونسخة ثمانية تحريف فالذي في النشر يب وفتح المثلة (بوزن جعفر في روايته
 عن حصين بن عبد الرحمن) السلمي الكوفي ثقة روى له الجماعة وتغير حفظه في الآخر
 مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة (عند الترمذي) والنسائي لما أسرى
 برسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عز بالنبي ومعه الواحد الحديث فان كل ذلك محفوظا
 كان فيه قوة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وأنه وقع بالمدينة أيضا (اسراء) (عنه) الذي
 وقع بمكة) فغير صفة محدوف (قال في فتح الباري والذي يخبر من هذه المسألة ان
 الاسراء الذي وقع بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح أبواب السماء بابا بابا
 بالتكرار (ولامن النقاء الانبياء كل واحد في سماء ولا المراجعة مع موسى فيما يتعلق
 بفرض الصلوات ولا طلب تخفيفها واسرائيل ما يتعلق بذلك وانما تكررت قضايا كثيرة
 سوى ذلك رآها النبي صلى الله عليه وسلم فيها بمكة البعض ومنها بالمدينة بعد الهجرة
 البعض ومعظمها في المنام) ضد البقعة (والله أعلم انتهى) وفي فتح الباري أيضا وجع
 الامام أبو شامة الى وقوع المعراج مرارا واستند الى ما أخرجه البزار وسعيد بن
 منصور عن أنس رفعه بينا أنا جالس اذ جاء جبريل فوكر بين كتي ففحننا الى شجرة فيها
 مثل وكري الطائر فعدت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فارتفعت حتى سدت
 النطاقين الحديث وفيه ففتح لي باب من السماء فرأيت النور الاعظم واذا دونه حجاب رفرف
 الدر والياقوت ورجاله لا بأس بهم الان الدار قطني ذكره عليه تفتضي ارساله
 وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع انما لها وانما
 المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج الذي وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال أهل
 كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في البقعة

لا ينبغي فتنة من رغب بعض الروايات المختصة الى بعض أو الترجيح الا انه لا بعد في وقوع
جميع ذلك في المنام نوطنة ثم وقوعه في اليقظة على وقته كما قدمته ومن المستغرب
قول ابن عبد السلام في تفسيره وكان الاسراء في النوم واليقظة ووقع عكة والمدينة فان
أراد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق الآف والشر غير المرتب فيحصل
ويكون الاسراء الذي انفصل به المعراج وفرصت فيه الصلاة عكة والآخر في المنام بالمدينة
وينبغي ان يزا فيه ان الاسراء بالنام تكرر بالمدينة النبوية (وقال بعض العارفين ان له
صلى الله عليه وسلم أربعة وثلاثين مرة) من الاسراءات (الذي أسرى به منها واحد يحسمه
والباقي بروحه) دون جسده (رواها آتاهي فالحق) وهو الصحيح (انه اسراء واحد
بروحه وجسده نقطة في القنطرة كاهوا الى هذا ذهب الجمهور ومن علماء المحدثين والفقهاء
والمسكبين وتواردت عليه طواهر الاحكام الصحيحة ولا يذنب في العدول) الرجوع والميل
(عن ذلك) الطاهر (اذ ليس في العقل ما يجبله) حتى يعدل عنه واعماؤه محال صدو
من كما رقيز وبهض ضعفاء المسلمين لروحهم ان قطع مثل هذه المسافة ذهابا وايابا
في بعض ليلة محال لعدو حافت قطع في ايام كثيرة ومن بعض ارباب علم الهيئة الزاعمين
ان الافلاك لا فرجة فيها ولا تقبل الخرق والالتسام وكلاهما خطأ عقلا ونظرا لا ترى
تقبل عرش بلقيس في طرفه غير مع بعد مسافته وقد نقلت النصوص بأن للسماة أبوابا
تفتح وتغلق فلا عبرة بأوهام الفلاسفة قال التفازاني ادعاء استحالة المعراج باطل لانه
انما ينبغي على اصول الفلاسفة من امتناع الخرق والالتسام على السموات والافلاك خرق
والالتسام على السموات واقع عند أهل الحق والاجسام العلوية والسفلية متماثلة
مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة يصح على كل من الاجسام ما يصح على الآخر
ضرورة التماثل المذكور فان امكن خرق الاجسام السفلية امكن خرق الاجسام
العلوية والله قادر على المستحالات كلها وقادر على خرق السموات وقد ورد به السبع
فيجب تصديقه وقال البيضاوي تبعه الرازي الاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة
ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثيقتا وستين مرة ثم ان
طرفها الاسفل يصل لموضع طرفها الاعلى في أقل من درجة والاجسام كلها متساوية
في قبول الاعراض والله قادر على كل المستحالات فيقدر ان يخلق مثل هذه
الحركة المستريضة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم أو فيما حوله والتعجب من لوازم المعجرات
(قال الرازي) الامام غفر الدين (قال أهل التحقيق الذي يدل على انه تعالى أسرى
بروح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجسده) معايقطة (من مكة الى المسجد الأقصى
القرآن والخبر) أي الحديث (أما القرآن فهو قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلة
من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) الابعده (وتقرر الدليل ان العبد اسم للجسد
والروح فواجب ان يكون الاسراء محاصلا بجميع الجسد والروح) اذ لو كان مناسما
ان قال بروح عبده (وبدل عليه قوله رأيته الذي ينهني عبدا اذا صلى ولا شك ان المراد
هنا مجموع الجسد والروح) لان العبد هنا محمد صلى الله عليه وسلم والناسي له عن الصلاة

أبو جهل وهو لا ينهاه عن الصلاة بروحه (وأيضاً قال سبحانه وتعالى في سورة البقرة وأنه)
 بأنفع عطاء وبالكسر استثنافاً والضمير للسان (لما قام عبد الله) محمد صلى الله عليه وسلم
 (يدعوه) بعبد يبعث نخله (والمراد) في تلك الآيتين (جميع الروح والجسد وكذلك همنا)
 في قوله أسرى بعبد لئلا إذا الآيات تحمل على ظنهما انتهى وأما السرفاشار إليه بقوله
 (واحتجوا أيضاً بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام أسرى بي لأن الأصل في الأفعال أن
 تحمل على اليقظة حتى يدل دليل على خلافه) علقى أو شرعى قال عياض وتبعه غيره الحق
 والصحيح أنه أمره بالجسد والروح في القصة كلها وتدل عليه الآية نصاً وصحح الاحتجاج
 إلى السموات استنفاضة ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل الأعند الاستحالة
 وليس في الأسراء يجسده حال يقظته استحالته تؤذن بتأويل اذ لو كان مناماً لقال بروح
 عبده ولم يقل بعبد وقوله ما زاع البصر وما طغى أى ما عدل عن رؤية ما أمر به من عجايب
 الميكوت وما جاوزها الصراحة ظاهرة في أنه يجسده يقظته لأنه أضاف الأمر إلى البصر
 وهو لا يكون الا يقظة بجسده بشهادة لقبه رأى من آيات ربه الكبرى ولو كان مناماً
 لما كانت فيه آية ولا معجزة بخارقة للعادة إلا على صدقه وإن كانت رؤيا الانبياء وحيا اذ ليس
 فيها من الالغية وشرى العادة ما فيه يقظة على أن ذلك انما يعرفه من صدقه وصدق خبره
 (وإن ذلك لو كان مناماً لما كان فيه فتنة للضعفاء) الذين كانوا اسلموا غارتوا وفزعوا
 في فتنة أى بلية عظيمة نزعهم في العذاب لردتهم وتكذيبهم وانكارهم لخبر الصادق بآهرو
 خارق للعادة (ولا استبعده الاعياء) جمع غنى بمعنى أى الكفار ولا كذبهم فيه لأن يمثل
 هذا من المناسبات لا يتكرر بل يمكن منهم ذلك الا وقد علموا أن خبره انما كان عن امرائه
 بجسده وحال يقظته ولأن الدواب لا تحمل الا وراح وانما تحمل الاجسام وقد وثق اثر
 الاخبار بأنه أسرى به على البراق وهو دابة فوجب كونه بالجسد والروح معاً (فان قلت
 ما الحكمة في كونه تعالى جعل الأسراء ليلاً) مع أن غالب الفرائض كالصوم والجهاد
 والصبح والظهر والعصر والابتعاد من فضل الله انما هو بالهار وان وقع جهاد ليلاً فساد
 الصوم عادة وفيه الصلاة الوسطى والصوم الذى قال الله فيه كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي
 وأنا الجزى به ومن ثم صحح الشريف المناوى انه أفضل من الليل وصحح غيره تفصيل الليل
 (اجب بأنه انما جعل ليلاً لكيما التخصيص بمقام المحبة لانه تعالى اتخذ عليه السلام
 حبيباً وخليلاً) فجمع له بين المقامين وهذا دليل لما فهمه قوله بمقام المحبة (والليل أحض
 زمان للمعنيين) بفتح الباء المشددة تنبيه محب أى أولى زمان بخلو فيه المحب بحبيبها (لجمعها
 فيه) فليس المراد بانخص هنما مقابل الاعم ثم المحب لقمة من وقعت منه المحبة والمحب
 والمحبوب من وقعت عليه فقلب المحب على المحبوب فقال المحبين أو إشارة إلى أن المتحابين
 اذا صدقت محبة كل منهما صاحبه كان محباً ومحبوباً باعتبارين (والخلوة بالمحب
 متحفنة) بضم الميم وكسر القاف المشددة أى ثابتة (بالليل) من تحقق الامر اذا ثبت
 ويجوز فتح القاف اسم مفعول أى متبته والاول أولى (وقال ابن المنير ولعل يخصص
 الامر بالليل ليزداد الذين آمنوا ايماناً بالغيب وليفتن الذين كفروا زيادة على قنهم اذ الليل

أخفى حلا من الهار) عاود معه لا يطلع عليه عالما فكان من العيب وما وقع من هار يطلع عليه غالباً ما يهتد به فإذا احبر صلى الله عليه وسلم عاود معه لا يلاصقه المؤمنون فزاد رايه ايما ما وكديه الكافرون فرادت منتهم (قال) ابي المير (ولعله لو عرج بمنهار العات المؤمنين اصله الايمان بالعيب) وقد اثبت الله على الذين يؤمنون بالعيب فيه فضل عظيم (ولم يحصل ما وقع من القصة على من شق وجهه) عطف الله على معلول أى شقى بمحموده (انتهى) وفي ذلك حكمة أخرى) ثالثة (على طريق أهل الاشارات) وهم المحققون من الصوفية والاشارات المتفاني التي يأخذونها من نص القرآن وغيره ولا يقصدون ان يأخذوه تفسير صريح النص كما قاله العز ابن عبد السلام وغيره (ذكرها العلامة) محمد (بن مرزوق) رحمه الله قبل لان الله تعالى لما سماه آية الليل (طمس نورها بالظلام لتسكن فيه والاضافة لليان (وجعل آية الم اربصرة) أى مصر ايهما بالصوة وفائدة اصابه البيان بتحقيق صهيون الجلة السابقة (انكسر الليل بجرى بان أسرى فيه محمد صلى الله عليه وسلم) وذلك أعظم الجبر (وقبل انخر الم يار على الليل بالنفس فتسبل له لا تنحرق ان كانت شمس الدنيا شروق فيك مسيرج شمس الوجود في الليل الى السماء) وهذا أيضاً من كلام أهل الاشارات (وقبل لا يدعى صلى الله عليه وسلم سراج) كما قال تعالى وسراجاً منيراً (والسراج انما هو قد بالليل) أى انما يحصل الاتقياح بايقضه ليلاً ويذم بتأنيده ما رآه حال العرود كم والدليل باجبر كانه • بقدر الجزة أو سراج نهار

(وأشد) في ذلك المعنى يقول

(قلت بأسبدي فلم تؤثر البشيل على هجة النهار المسير
قال لا أستطيع تغييره • هكذا الرسم في طلوع البدور
انما أدرت في التسلام لكبما • بشرق الليل من أشعة نوري)

وحاصل معنى الايات انه سأل محبوبه عن حكمة زيارته ليلادون النهار فقال أنا بدر وهو اعياطه سر أتره ليلادون لا يستطيع تغييره ذلك الاثر وان في زيارته ليلادون لا تظهر لوراده نهاراً وهي اشراق الليل بنوره فصار الليل في حقه كالنهار في الاضائة والاشراق (فان قلت أجباً أفضل ليلة الاسراء أم ليلة القدر) التي هي خير من ألف شهر (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو امامة بن النخاس أن ليلة الاسراء أفضل في حق النبي صلى الله عليه وسلم من ليلة القدر) لما أكرم به فيها من خوارق العادات التي أبجها ورؤيته لله تعالى على الصحيح (وليلة القدر أفضل في حق الامة لانها) أى العمل فيها (خير لهم من عمل في ثمانين سنة لم قبلهم) بالقاء الكبير وهو ثلاث سنين وثلاث مئة نباء على ان المراد حقيقة العدد وهو ألف شهر وصدره اليضاوي بأن المراد التكنير (وأما ليلة الاسراء) فلم يأت في أوجبة العمل فيها حديث صحيح) أراد به ما يشل الحسن بذليل قوله (ولا ضعف ولذلك لم يعينها النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ولا عبته أحد من الصحابة) بأسناد صحيح ولا سمع الى الآن ولا يصح (الى أن تقوم الساعة بهائى) لانه اذا لم يصح من أول الزمان لم أن لا يصح بقبته لعدم امكان تجدد واحد عادة يطلع على ذلك

بعد الزمن الطويل وهذا لا ينسكل عليه ما قيل انه كان ليلة سبع عشرة أو سبع وعشرين
 خلت من شهر ربيع الاول أو سبع وعشرين من رمضان أو من ربيع الاسراء ومن وجب
 واختير وعليه العمل لأن ابن النقاش لم يتف الخلاف فيها من أصله وانما في تعيين ليلة
 بخصوصها الاسراء وأنها أصبح (ومن حال فيها شيئا قلنا قال من كيه) أي من عند
 نفسه دون استناد لنص يعتمد عليه (لمرج ظهر له استمانس به) لما جزم به (ولهذا)
 أي عدم اتيان شيء فيها (تصادمت الأقوال فيها وتباينت ولم يثبت الأمر فيها على شيء
 ولو نعلق بها نفع للائمة ولو ذرة) أي شيئا قليلا جدا (أيضه لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم)
 لأنه حرص على نفعهم (اتمى) كلام أبي امامة زاد السامع عقبه فبوخذ من قول
 الامام الباقر في فضيلة التي مدح فيها المصطفى

أولاً: رؤيته في ليلة فضلت ليالي القدر وفيها الرب رضا كما

أن ليلة الاسراء أفضل من ليلة القدر قال في الاصطفاة: وأعل الحكمة في ذلك اشتغالها
 على رؤيته تعالى التي هي أفضل كل شيء ولهذا لم يجعها أنواراً عن عمل من الأعمال مطلقاً بل
 من بها على عباده يوم القيامة تفضلاً منه تعالى انتهى لكن هذا لا يصادم كلام ابن النقاش
 إذ ليس في النظم أنها أفضل في حق الأئمة وإن كان فضل الزمان والمكان لا يختص بالعمل
 فيه تعالى ما ربحه الشهاب القرافي وغيره فهو خاص بلك الليلة لا يتعداها لمعانيها كل سنة
 لعدم ورود شيء فيه وفي الهدى لابن القيم إن ابن نجية سئل هل ليلة الاسراء أفضل أم ليلة
 القدر فأجاب بأن الفائت ليلة الاسراء أفضل إن أراد أنها وتفاضلها كل عام أفضل فهذا
 باطل لم يقله أحد من المسلمين وهو معلوم الفساد بالاضطرار وإن أراد أنها يختص بها أفضل
 لأنه حصل له صلى الله عليه وسلم فيه ما لم يحصل له في غيرها وما لم يحصل لغيره فهو صحيح إن سلم
 أن انعام الله على نبيه ليلة الاسراء أعظم من انعامه عليه بأنزال القرآن ليلة القدر وهذا
 لا يهمل أبو يحيى ولا يجوز التكلم فيه بلا علم ولا يعرف عن أحد من الصحابة أنه شمس ليلة
 الاسراء بأمر من الأمور (فإن قلت هل وقع الاسراء لغيره صلى الله عليه وسلم من الأنبياء)
 أم هو من خصائصه عليهم (أجاب العارف عبد العزيز المهدوي بأن مرتبة الاسراء بالجسم
 إلى تلك الحضرات) بفتح الصاد جمع حضرة أي المراتب (العلية لم تكن لأحد من الأنبياء
 إلا نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى) وبعبارة الاغويج في الخصائص التي اختص بها على
 الأنبياء ولم يؤت بها في قبلة انظروا وبالاسراء وما تضمنه من الخصائص السموات السبع
 والعلو إلى قباب قوسين ووطئه مكانا ما وطنه نبي من نسل ولأملاك مقرب وأحياء الأنبياء له
 وصلاته أما ما بهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار عذ هذه البيهقي ورؤية آيات ربه
 الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته للباري تعالى مرتين وبركوب البراق
 في أحد القولين (وانما قال تعالى أمرى) مأخوذة من السرى وهو سير الليل تقول
 أسرى أسرى إذا سار ليلاً هذا قول الأكثر وقال الخوئي أسرى سار ليلاً وسرى سار نهراً
 وقيل أسرى سار من أول الليل وسرى سار من آخره وهذا أقرب (بعده) محمداً صلى الله
 عليه وسلم اتفقا فالله خير الله تعالى والإضافة للتشريف والمراد جعل البراق يسرى به

كما يقال أمصبت كذا أي جعلته جسي وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولأن المراد ذكر الميرى به لا ذكركم والذابة قال في الفتح (إشارة إلى أنه تعالى هو المسافر به ليعلم أن الأمراء من عبده هبة إلهية وعناية ربانية سبقت له عليه السلام مما لم يحيط به غيره ولا اختلج في غيره) ولعل وجه الإعلام بذلك أنه إذا كان تعالى هو المسافر به أفاد أنه لم يكن منه قول في الأسراء بل حرم وقنعة منه عليه (وأدخل بآء المصاحبة) على قول المبرد والسبيل لأن الفعل اللازم إذا اعتدى بالباء غيرت الباء معناه بخلاف بقية الحروف إذا اعتدى بها الفعل فلا يغير شيئا منها معناه فلذا جعلت المصاحبة (في قوله بعده) ليفيد أنه تعالى محببه في مسراها بالالطاف والعناية والاسعاف والرياسة بيان لمعنى محبة الله له مدة لاستدالة المصاحبة الحقيقية عليه كذا جرم المبرد والسبيل أن الباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل بخلاف الهزة حتى قال السبيل إذا قلت فعدت به فلا بد من مشاركة ولو باليد وبه حرم ابن دحية وابن المنير زاد ابن دحية (وبشهادة) أي لو صفه تعالى بالعجبة (قوله عليه الصلاة والسلام اللهم أنت صاحب السفر) والجهود وإن الباء لاتعدية وتزادف الهزة ولا تقتضي المصاحبة ورد على المبرد وأنساعه بقوله تعالى ذهب الله بنورهم لأن الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور وبقول الشاعر ديار التي كانت وفن على منى • تملى بنا لولا لئلا الرائب أي تخلفا قالوا هذا لاتعدية ولم تقتض المشاركة لأن الديار لم تكن حراما قاصرة جلالا ولا وليكون الداء بمعنى الهزة لا يجمع بينهما فلا يقال أذهب بزبد (وتأمل قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر وقوله أمرى بعبده فلان خصوصية مصاحبة الرسول عليه الصلاة والسلام الحق سبحانه وتعالى دون عموم الخلق) لأنه في بيانه المصاحبة في عبده وأقنى في العموم إشارة إلى الفرق بين طائفة عبده وبين غيره من الخلق (وقرن سبحانه وتعالى التسليم بهذا الأسراء) فقال سبحانه الذي أمرى وإصلاها التنزيه وبطلان في موضع التعجب فعلى الأقل المعنى تنزه الله عن أن يكون رسوله ككذابا وعلى الثاني عجب الله عباده بما أنعم به على رسوله ويحفل أنه جمع الأمر أي سجدوا الذي أمرى قاله في الفتح (لبنى عن قلب صاحب الوهم ومن يحكم عليه خباله من أهل التشبيه والتجسيم ما ينصحه في حق الحق سبحانه من الجهة والحذو والمكان) جملة لقوله أمرى بعبده من المسجد على طاهره فيكون معناه صاحبه في سيره من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وذلك محال في حقه وفي البيضاء تصديره بالتسليم للتبره عن العجز عما ذكره بعد (ولذا قال لربه من آياتنا بقى ما رأى في تلك الليلة من عجائب الآيات كأنه سبحانه وتعالى يقول ما أمرت به إلا رؤيته الآيات لا إلى فاني لا يجتدي مكان) لأنه الحائق له وموحده فكيف يحذره (ونسبة الامكنة إلى نسبة واحدة فكيف أمرى به) انضم الهمة مضارع من أمرى أي كيف أنقله من المكان الذي هو به لاضرره إلى (وأنا عنده وأمامه أيضا كل) أي في أي مكان حل به (ولله در القائل)

لا يحاط معنى ما ذكر) (سبحان من أسرى اليه بعبد * أرى الذي أخفاه من آياته)
 أي ستره عن عامة خلقه ويرى مبني للفاعل بفتح أوله أو بضمه وحذف المفعول أي ليريه
 ومثل ذلك على طريق أهل الاشارات بقوله (حضوره في غيبة) يعنون بها غيبة القلب
 عن علم ما يجري من أحكام الخلق لشغل الحس بحضوره عليه من الحق حتى أنه قد يغيب
 عن احساسه بنفسه فضلا عن غيره والغيبة بازاء الحضور والغيب بازاء الشهادة فبغيب
 الغيب عن عالم الشهادة حضور في عالم الغيب والحضور في عالم القدس غيبة عن عالم الحس
 (وكسره) وهو غيبة بوارد قوي (في صحوه) وهو الرجوع الى الاحسام بعد الغيبة
 بوارد قوي وذلك ان العبد اذا كوشف بعت الجمال سكر وطرب وهام قلبه فاذا عاد من
 سكره سمى صاحبيا (والنحو) رفع اوصاف العادة (في اثباته) وهو اقامة أحكام العادة
 مقابل للمعوى (ويرى الذي عنه تكون سره) السر يعني به عن حصة كل موجود من الحق
 بالوجه الايجادى المنبسط عليه بقوله تعالى انما امرنا بشئ اذا أردنا ان نقول له كن فيكون
 (في منعه ان شاء) أي المنع (وهبانه) جمع هبة ذكركه في لطائف الاعلام (ويريه) من
 الاشارة (ما أبدى) أظهر (له من جوده) تعالى عليه صلى الله عليه وسلم (بوجوده والفقد
 من هيبانه * سبحانه من سبده) من أسمائه تعالى كما في حديث (ومهيّن) كما في التنزيل
 المهيّن أي الشاهد الحافظ أو المؤمن أو الامين والرقب أو الظائم على خلقه (في ذاته
 وسماته) بتثنية السين لغة في الاسماء وهو ما دل على الذات باعتبار صفة (وصفانه) جمع
 صفة وهي المعنى القائم بالذات (واكد الله تعالى بقوله ليلا مع ان الاسراء لا يكون في اللسان
 العربي الا ليلا لانهما) وكذا أسرى عند الاكثر كما مر قال الحافظ ولم تختلف القراء في أسرى
 بخلاف قوله تعالى في قصة لوط فأسرف ففقرت بالوصل والقطع ففيه تعقب على من قال أسرى
 وأسرى بمعنى واحد قال السهيلي السرى من سريت اذا سرت ليلا يعني فهو لازم والاسراء
 يتعدى في المعنى لكن حذف مفعوله حتى ظن من ظن انهم ما يعني واحد وانما معنى أسرى
 بعبد جعل البراق يسرى به كما تقول أفضيت كذا أي جعلته يمضي لكن حذف المفعول
 لقوة الدلالة عليه والاستغناء عن ذكره اذا المقصود بالذكر المصطفى لا الدابة التي سارت به
 وأما قصة لوط فالمعنى مريبهم على ما يتحملون عليه من دابة وشوها هذا معنى قراءة القطع
 ومعنى الوصل مريبهم ليلا ولم يأت مثل ذلك في الاسراء لانه لا يجوز أن يقال أسرى بعبد
 بوجه من الوجوه قال الحافظ والنبي الذي جزم به انما هو من هذه الحيفية التي قصد فيها
 الاشارة الى انه سار ليلا على البراق والافلو قال قائل مرت بزيد يعني صاحبته لكان المعنى
 صحبا (ليدفع الاشكال) حتى لا يتخيل أنه أسرى بروحه فقط دون جسده (ويزيل من
 خاطر من يعتقد من الناس ان الاسراء بما يكون نهارا فان القرآن وان كان نزوله بلغه العرب
 فانه خاطب به الناس أجمعين أصحاب اللسان العربي وغيرهم) وهذا على قول الاكثر
 من اختصاصه بالليل والافق الفتح ليلا ظرف للاسراء لا تأكيد وفائدة دفع توهم الجواز
 لانه قد يطلق على سائر النهار ايضا (وقال البضاوي سمعا صاحب الكشف) الزمخشري
 (وفائدة الدلالة بتكثيره على تقليل مدة الاسراء) أي انه وقع في بعض الليل لا في جميعه

والعرب يقول سرى فلان لئلا إذا ما ربه منه وسرى ليله إذا ما رجعها كما في الفخ (ولذلك
 فرى) في الشواذ (من الليل أي بعضه كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك) وقيل
 يقال أسرى لئلا إذا ما رأسه الأسير وإذا سارق أو له يقال أديج ومنه قوله تعالى في قصة
 موسى فأمر بعبادى لئلا أى من وسط الليل (وتعقبه القطب في حاشيته على الكتاب
 كما بهت عليه في حاشية الشفا) أى نقل القطب التعقب عن غيره وأقره فلذا أنسبه إليه
 وعارنه قال بعضهم وقبه قطران التشكير لتقليل لا يكون إلا فيا يقبل الفلة والكثرة والليل
 لا يقبلها ولا يسله أبصاع على تقدير أنه بالاعتبار لأن هذا المعنى وهو البعض حاصل ولو لم
 يتكرر فإن قولك أدخل زيد البلد الليل أو لئلا يفيد هذا المعنى أليس الدخول في كل الليل
 انتهى قال النعماني وفيه قطران لأن لئلا من هذا وزانه وأما وزانه طاف الأمير البلد لئلا
 فإن طارقه قد يكون مستعرا فالكل الليلة ولما استعمر صاحب الكتاب هذا استشهد
 بشراة عبيد الله وحذيفة من الليل ولا يسله أيضا كونها تابعة بل يجوز أنها ابتدائية
 فالسؤال باق انتهى (والمعاريج ليله الأسراء عشرة سبع إلى السموات) السبع (والثامن
 إلى سدرة المنتهى والتاسع إلى المستوى الذى مع فيه صريف الاقلام) تصويها
 (في تصريف الاقدار والعائم إلى العرش والررف والرؤية) لله عز وجل (وسماع
 الخطاب) منه (بالخطبة) الخطبة (والكشف الحقيقى وقد وقع له عليه الصلاة والسلام
 في سنى الهجرة) بكسر السين جمع سلامة لسنة ويسكون الباء فخذت النون للاضافة
 فالتى سار كان الباء واللام فخذت الباء لعلها لا لتقاء الساكنين فى هكذا سنى خطا فنكتب
 الياء ولا تقرأ (العشرة ما كان فيه مناصات لطيفة بهذه المعاريج العشرة) وبأن ذكراها
 للمصنف (وهدا اختفى سنى الهجرة) كذا فى جميع النسخ بالياء والصواب سنبو بالواو
 لأنه جمع مذ كرسالم نائب فاعل خفت (بالوفاة وهى لقاء الحق جل جلاله والاتصال بين دار
 العناء إلى دار البقاء والعروج بالروح الكريمة إلى المقعد الصدق) مجلس حق لا تعرفه
 ولا تأتمم وأريد به الجنس وقرئ مقام صدق والمعنى أن مجالس الجنات سالمة من الغر
 والتأتمم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تعلم من ذلك (والى الموعدا الحق والى الوسله وهى
 المنزلة الرفيعة) كما ختمت معاريج الأسراء بالقام والسور وجميلة القدس وقد أفاد الأمام
 (الذهبي) محمد الحافظ البجلي في النسيم نذبة إلى الذهب (إن الحافظ عبد الغنى) المقدسى (جمع
 أحاديث الأسراء فى جرائن ولم ينسردى الوقوف عليهم ما بعد العص) الطلپ (الشديد وقد
 صنف الشيخ أبو اسحاق) إبراهيم (العمادى) تلميذ الحافظ ابن حجر رحمه الله (فى الأسراء
 والمعاريج كتابا معا لا طاب بريادة الرفائق والانتصان بهواضل الحقائق) أى بزياده
 أيامها (ولم أفيء عليه حال كفى هذا المقصد المزبور) وقد وثقت عليه (والله به إلى يرسم
 شيخ الإسلام والحافظ النبأ ابن حجر رحمه الله فى فاته سمع فى كايه الفخ كثيرا ما ثبتت من
 طرق حديث الأسراء وغيره من الاجادى مع تدقيق مباحث فقهية والكشف عن أسرار
 معانى كله وبداق الفاطه وحكمه) واكثر ما ذكره المصنف حيا منه (وكل من صنف فى شئ
 من المصحح) العطايا (التوبة والمقابيل الجميلة لا يستغنى عن استنباط معارف اللطائف من

ربما من عباس) أي فوائده المذكورة في الشفا سماها رايضا لكثرة نفعها كنفع الانجبار
 النمرة للعامة (والاستشفاء من أدواء المستكبات بدوام شفاها المبري المعضل) بكسر الصاد
 أي شديد (الامراض والله تعالى يقبض عليه وعلى سائر علماء الامة حبال رحمة ورضوانه
 ويسكنهم معهم في محبوبته) بنظم الباقين (جنانه) أي وسطها (وقد وردت أحاديث
 الاسراء من حديث أنس) بن مالك في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة رواه
 أحمد ومسلم عن ثابت والنسائي عن شريك وابن مردويه عن كثير بن خنيس والنسائي
 وابن مردويه عن يزيد بن أبي مالك وابن أبي ساتم وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن عبد
 الرحمن بن هاشم وعبد العزيز بن صهيب والطبراني عن يعقوب بن سيار وابن جرير عن كثير
 ابن سليم وابن مردويه عن أبي هاشم وعلي بن زيد وغمامة وابن سعد وسعيد بن منصور
 والبراز عن أبي عمران الجوني الاحمد عشر عن أنس عن المصطفي بلا واسطة (وأبي بن
 كعب) رواه عنه ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير ومن طريق مجاهد عن ابن
 عباس وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند بلفظ حديث أنس عن أبي ذر جرفاخر فاقال
 الحافظ في أطراف المسند انه وقع فيه تحريف وكان في الاصل عن أبي ذر فوقف من السجدة
 لفظة ذرفان انه ابن كعب فأدبر في مسنده أبي بن كعب غلطاً قال الشافعي فيه الداروقطبي
 في العمل على ان الوهم فيه من أبي حمزة أنس بن عباس (وجابر بن عبد الله) بعنده الشيخين
 ورواه الطبراني وابن مردويه بلفظ آخر بسند صحيح (ورثية) بنضم اللام وحيدة وفتح الراء
 وسكون الفتحة ابن الحبيب عنه ملتين مصغر رواه الترمذي والحاكم وصححه (نحومة
 ابن جندب) بعنده ابن مردويه (وابن عباس) بعنده رواه أحمد والنسائي وأبو يعلى
 وأبو عيسى وابن مردويه والنسائي والبراز بلفظ كلهم تحت صفة (وابن عمرو) رواه
 أبو داود والبيهقي (وابن مسعود) رواه مسلم وابن عرفة وأحمد وابن ماجه والبراز
 وأبو يعلى والطبراني والبيهقي بطرق عندهم عنه (وابن عمرو) بنقل العين ابن العنصر
 عنه ابن سعد وابن عساكر (وسديفة بن البان) عنه ابن أبي شبة وأحمد والترمذي
 وصححه (وشاذ بن أوس) عنه البراز والطبراني والبيهقي وصححه (وصهيب) بن سنان
 عنه الطبراني وابن مردويه (وعلي بن أبي طالب) عنه أحمد وابن مردويه (وعمر بن
 الخطاب) رواه أحمد وابن مردويه (ومالك بن ميمونة) رواه أحمد والشيخان وابن
 جرير والبيهقي وغيرهم (وأبي امامة) عنه ابن مردويه في تفسيره (وأبي أيوب)
 الانصاري رواه الشيخان في أثناء حديث أبي ذر (وأبي حبة) بن جندب على الصحيح
 الانصاري الاوسي البدرى رواه ابن مردويه قال في الاصابة وقع ذكره في الصحيح من رواية
 الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي حبة البدرى عقب حديث الزهري عن
 أنس عن أبي ذر في الاسراء وروى عنه أيضا عمار بن عمار وحديثه عنه في مسنده ابن أبي شبة
 وأحمد وصححه الحاكم وشرح بسماعه منه وعلي هذا وهو غير الذي ذكر ابن اسحاق انه
 استشهد بأحمد قال أبو حاتم اسمه عامر بن عبيد عمرو بن عيسى بن ثابت وقال أبو عمر يقال
 بالوحدة وبالنون وبالياء والصواب بالوحدة وقيل اسمه عامر وقيل مالك وبالنون ذكره

ابن عتبة وابن أبي خبيزة وأما الواقدي أن يذكر في البدرين من يكنى أبا حبة بالوسدة
وقد خلطه غير واحد بأبي حبة بن عزة من عكر والحروب الجباري رفرق بينهما غير واحد
ومر به ابن عبد البر فقال هذا خروبي وذالك أوسي وهذا الم يشهد به ذالك ثم حذا
(وأبي ذر) ورواه الشيخان (وأبي سعيد الخدري) ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي
من طريق هارون العبدى وهو متكلم فيه وقد روى البيهقي عن أبي الأزهري قال حدثنا
زيد بن أبي حكيم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأمن به سعد بن أبي هارون
من أمته يقال له سعيان لا بأمن به فقال صلى الله عليه وسلم لا بأمن به سعد بن أبي هارون
عن أبي سعيد فذلك لك ليلة أسرى بك فأتته رأيت في السماء وقد نثرت بالمديت فقال نعم فقلت
إن أبا حاتم أمته بعد ثوبن عك في الاسراء بجواب فقال ذالك حديث القصاص (وأبي
سعيان بن حرب) عند أبي نعيم في الدلائل (وأبي هريرة) ورواه معاذ لا ابن جرير وابن أبي حاتم
والبيهقي والحاكم وصححه وشمس التبيين وأحمد وابن ماجه وابن مردويه وابن سعد
والطبراني وسعيد بن منصور وبلوق عنه (وعائشة) عند الحاکم وصححه والبيهقي وابن
مردويه (وأسماء بنت أبي بكر) ورواه ابن مردويه (وأُم هاني) عند الطبراني (وأُم سلمة)
عند الطبراني وأبي يعلى وابن عساکر وابن أبي عمير (وغیرهم) وأخرج ابن عساکر عن سهل
ابن سعد والبراء بن العزري وابن قانع عن عبد الله بن سعد بن زادة والطبراني عن أبي الجراء
وابن مردويه عن الطبراني عن أبي ليلى الانصاري عن عبد بن منصور عن عبد الرحمن بن
قوله وذكر ابن دحية عن أبي بكر الصديق وعبد الرحمن بن عابس وأبي سلمة وعباس
وذكره أبو الحسن النسفي عن العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عثمان
وأبي الدرداء وأبي سلمة عن أبي النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأُم كلثوم بنت المصطلق وبلال بن
سحابة وبلال بن سعد وابن الزبير وابن أبي أوفى وأسامة بن زيد قال الشامي ولم أقف على
سليمته فهو لا جنسية وأربعون صحابة وروا القصة (وروى الله تعالى عنهم أجمعين وفي تفسير
الحافظ ابن كثير من ذلك ما يكتفي ويشق وبالجملة له حديث الاسراء أجمع عليه المسامون
وأعرض عنه الزنادقة المحدثون) لاستحالة في زعمهم الكاذب (يريدون ليطشوا)
منسوب بأن مقدرة واللام مزيدة (نور الله) شرعة وبراهين (بأقوالهم) بأقوالهم فيه
(والله منهم) مظهر (نوره ولو كره الكافرون) ذلك وقد ساق البرهان التعاملي غالب
ألفاظ الصحابة الذين روى القصة والمصنف اقتصر على حديث البضاري في باب المراج
وتكلم بعده بما غالبه من فتح الباري فقال (وقد روى الجاوي) بسنده وهو حديثنا
هذه بن خالد حدثنا همام (عن قتادة) بن دعامة ولبس هذا من التعليق في شيء (عن أنس
ابن مالك) وكذا رواه سلم والنسائي وأخرج الجباري في بدء الخلق من وجه آخر عن
قتادة حدثنا أنس فزال ما يجهل من تدليس قتادة بتسريحه بالحديث (عن مالك
ابن صعصعة) بن وهب بن عدي بن مالك الانصاري من بني الجارمال في البخاري ولا
في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف من روى عنه الا أنس بن مالك قاله في الصحيح وذكر
في الاصابة الخلاف في أنه من بني عدي بن الجبار وبه برم ابن سعد أو من بني مار بن

بياض
بالأصل

الفجار وبه جزم البغوى وقال سكن المدينة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين
 وذكر الطيب في الميهما ان الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم اكل تمر خبير هكذا (ان
 نبي الله صلى الله عليه وسلم حديثه عن ليلة أسرى به) فيها نسخة البلبه هكذا ورواه الكشميهني
 والنسفي ورواه الاكثر عن ابيه الامراء وبين ما حدثته به بقوله (ينما) أى فقال المصطفى
 ينما وثبت في بعض نسخ البخارى قال ينما بالميم (أنا نائم في الحطيم ورجعا قال في الحجر)
 بكسر فسكون والشك من قتادة كما يأتي والمراد بالحطيم الحجر (مصطعنا) نصب على
 الحال (إذا تاني آت) هو جبريل (فقد) بالقاف والذال التثنية (قال) قتادة
 (جمعه) أى انما يقول القائل قتادة والمقول عنه أنس ولا حد قال قتادة وروى سمعت أنسا
 يقول قاله الحافظ فلم يصيب من قال الظاهر أن ضمير قال للمالك بن معصعة (فتش ما بين هذه
 الى هذه قال) قتادة (فقلت للبارود) بفتح الجيم فألف براء مضمومة فواو فوال مهملة
 قال الحافظ لم أر من نسب من الرواة ولعله ابن أبي سبرة البصري صاحب أنس فقد أخرجه
 أبو داود من روايته عن أنس حديثا غير هذا انتهى وجرم المصنف بما ترجمه (وهو الى
 جنبي ما يعنى) أنس (به) أى بقوله فتش ما بين هذه الى هذه (قال) يعنى (من
 نكرة شجرة) بضم المثناة وسكون الميمجة الموضع المحقق بين الترفوتين (الى شجرة) بكسر
 الميمجة أى شعر العانة ووقع السؤال هل كان شق صدره الشريف بآلة أم لا ولم يجب عنه
 أحد ولم أر من تعرض له بعد التسبع وظاهر قوله فتش انه كان بآلة فبدل له قول المالك
 في حديث أبي ذر خط بطنه فخاطبه وفي لفظ عقبه بن عبد حصه فخاضه وفي حديث أنس كانوا
 يرون أثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم ذكره الشامي وزعم بعض ان الشق في المرات
 كلها لم يكن بآلة ولم يسل منه دم ولم يجرد لذلك ألما كما سرح به في بعض الروايات لانه من
 خرق العادات وظهور المعجزات (فاستخرج قلبي ثم أتيت) بضم الهمزة (بطست)
 بفتح الطاء وبكسر ها وسكون السين المهملة وبفتحة و قد تحذف وهو الاكثر وإنما بالغه
 طي وأخطأ من أنكرها قاله الحافظ (من ذهب) قبل بحر يم استعمله (مملوءة) بالجر
 على الصفة والتأنيث على لفظ الطست لانها مؤنثة (ايمانا) نصب على التمييز ملتا حقيقة
 وتحسد المعاني جاز كقيل المون كبش ووزن الاعمال وغير ذلك من أحوال الغيب
 أو جازا من باب القليل اذ قيل المعاني قدر وقع كثيرا كما مثل له الجنة والنار في عرض الحافظ
 وقائده كشف المعنوي بالحسي ثم هذا لفظ البخارى في المعراج وله في بدء الخلق بطست على
 حكمه وايمانا بالتذكير باعتبار الاناء وللمسح على والحوى ملا أن بفتح الميم وسكون اللام
 وهمزة وون ولكشميهني ملا نى بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة وثبت على لفظ الطست
 فرادى هذه الرواية بحكمة قال ابن أبي جرة فيه ان الحكمة أبس بعد الايمان أجل منها ولذا
 فرنت معه وبويده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وأوضح ما قيل
 فيها انما وضع الشيء في محله أو الفهم في كتاب الله وعلى الثاني قد وجد الحكمة دون
 الايمان وقد لا توجد وعلى الأول قد لا زمان لان الايمان يدل على الحكمة (فقبل)
 بضم الغين أى غسل جبريل قلبي وفي مسلم والبخارى في الصلاة بماء زمزم لانه أفضل المياه

وبقرى القلب (ثم حشى). يضم الموهلة وكسر المجهمة إيمانا وحكمة (ثم أعيد)
 موضعه من الصدر المقدس والبخارى في الصلاة ثم جاء بطلت من ذهب على حكمة وإيمانا
 فأفرغه في صدرى ثم أطلقه (ثم أتيت) يضم الهوزة (بذابة دون البغل وفوق الجمار
 أيضا) ذكر باعتبار كونه من كونا وقطر اللفظ البراق وحكمة كونه بهذه الصفة
 الإشارة إلى أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف أولاظهار المجزة بوقوع
 الأسراع الشديد بدبانه لا بوصف ذلك عادة (فقال له الجمار وهو الغزاق) استفهام
 حديث أداته (بأباحزة) يعمله وزاى كنية أنس (قال) أنس (نعم) هو
 البراق يضم الموحدة ويخفف الراء ضبطه الحافظ وغيره وكثيرا ما يحظى المشذون
 فيقره منه يكسر الباء (بضع خطوه) يفتح المجهمة المرة الواحدة ويضمها المفعلة (عند
 أقصى طرفه) يكون الراء بالقاف أى نظره أى يضع وجهه عند منتهى ما يرى بصره فإله
 الحافظ والتعبير بالخطو مجازا لأنه مصيد وهو لا يصف بالوضع (فجئت عليه) يضم
 الحاء مبنيا للمفعول (فإنطلق في جبريل حتى أتى السماء الدنيا) تظاهره أنه استمر على
 البراق حتى عرج إلى السماء ولهذا قيل هذا اختصار من الراوى ويأتى بطله للمصنف
 وقال النعماني ما المانع من أنه صلى الله عليه وسلم رقى المراج فوق ظهر البراق فظاهر ذلك
 الحديث انتهى والمانع من ذلك ربطه بين المقدس كما يأتى بيانه (فاستفتح) أى طلب
 فتح باب السماء يقرع أو صوت والاشبه الأول لأن موته معروف فإله الحافظ وصرح به
 في رواية مسلم عن ثابت عن أنس بلفظ قرع الباب وفي حديث أبي ذر قال جبريل طازن
 السماء أفتح فجمع بينهما بأنه فعمل القرع والصوت معا والتليل بغيره موته لا يهش
 مع كون السماء شفاقة وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي في ذكر الأبداء إلى باب من
 أبواب السماء الدنيا يقال له باب الحفلة وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر
 ألف ملك وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي أيضا يكن الهواء لم يصبه إلى السماء قط
 ولم يصب إلى الأرض قط اليوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي سعيد عند
 البيهقي في الدلائل وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك جنده مائة ألف (فبذل من
 هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل قال ومن معك قال محمد) وهذا يترتب به
 أحسوا معه رفيقا بما شاهدته لأن السماء شفاقة وأما ما مر معنوى كزيادة أنوار وجوها
 تشعر بتجدد أثر حسن معه السؤال بهذه الصفة والا كان السؤال بلفظ اسمعيل أحد (فبذل
 وقد أرسل إليه) للعروج إلى السماء على الاظهر لقوله إليه لا أنزل بعنه قد استمر
 في الملكوت الأعلى كما يأتى في المتن (قال نعم قبل مر حبابه) أى لقي رجبا بنهم الراء
 وقبحها وسكون الحاء وبفتحها وسبعة وكفى بذلك عن الانشراح (فتم) لفظ البخارى
 في المراج وله في بدء الخلق ولزم (الحجى حياء) قال ابن مالك فيه شاهد على الاستغناء
 بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم لأنه لا يحتاج إلى فاعل هو الحجى
 وإلى مخصوص بمناهاه ومبتدأ أخبر عنه ثم فاعله هو في هذا وشبهه موصول
 أو موصوف بحياء والتقدير نعم الحجى الذى جاء أو نعم الحجى حياء وكونه موصولا

أجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة أولى من كونه بكرة انتهى فلا حذف فيه ولا تقديم خلافاً لقول المظهرى المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء فتم الجي مجيئه (نفخ) الباب (فلما خلصت) بفتح اللام أى وصات (فاذا فيها آدم) وفي حديث أنس عن أبي ذر عن عبد الجبارى فى الصلاة فاذا رجع لى فاعده عن عينه اسودة وعن يساره اسودة اذا نظر قبل عينه فمخك واذا انظر قبل شماله بكى فقلت لجبريل من هذا (قال هذا أبوك) ووقع ذكر النسم هنا فى بعض النسخ والصواب اسقاطه اذ ليس فى حديث أنس عن مالك بن صعصعة الذى هو فى سياق انقطه وانما هو فى حديث أنس عن أبي ذر كما فى البخارى (فسلم عليه) لأن المارء سلم على القاعد وان كان المارء أفضل (فسلمت عليه فرد على السلام) ثم قال مرحبا بالابن الصالح) فيه اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم والصالح القائم بما يلزمه من حقوق الله وحقه وحق العباد فلذا كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وتوارد الانبياء على وصفه بها وكثرها كل منهم عند كل صفته (ثم صعد بي الى السماء الثانية فاستفتح) جبريل بابها (قبل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فتم الجي) مجي مجاء أو الذى (جاء ففتح) انما زان الباب (فلما خلصت اذا يحيى) بن زكريا (وعيسى) بن مريم زاد فى حديث أبي سعيد عند ابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقى شبيهة أحدهما بصاحبه شياهما وشعرهما ومعهما ما نقر من قومه ما واداعيسى بعدهم ربوع المطلق الى الحجرة والياض سبط الرأس كأنما خرج من ديماس أى حمام شبيهة بهرو بن مسعود الثقفى (وهما ابنا الخالة) لأن أم يحيى ايشاع بنت فاوذة أخت حمنة بجمه له ونون شديدة بنت فاوذة أم مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حمنة وتزوج زكريا ايشاع فولدت ايشاع يحيى فولدت حمنة مريم فتمكون ايشاع خالة مريم وحمنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهما هذا الاعتبار وليس عمران هذا أباموسى اذ بينهما اقباقيل ألف وثمانمائة سنة قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عم ولا ابنا خال قال الحافظ والسبب فيه ان ابى الخالة أم كل منهم خالة الا تخرزوما بخلاف ابى العمه (قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهم فاستلمت عليهم افردا) على السلام (ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح) ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح) جبريل الباب (قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فتم الجي مجاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال لي جبريل (هذا يوسف فسلم عليه) ولعل حكمة أمره بالسلام على كل من ورد عليه ولم يكنف بالامر الاول مع حصول العلم بطلب السلام على كل من مز عليه منهم الاشارة الى استحقاق كل منهم للتعظيم وان من مز على جماعة مترتين يطلب منه السلام على كل منهم بخصوصه (فسلمت عليه فردت ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح) زاد فى مسلم فى رواية ثابت عن أنس فاذا هو قد أعطى شطر الحسن اى الذى اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال ابن المنبر أو المراد غير المصطفى بالمرتبة ويأتى بسطه للمصنف (ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قبل ومن معك

قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مر حبا به فتم الجبي (الذي جاء فلما خلصت
 فاذا ادريس) زاد في حديث أبي سعيد عند ابن جرير وابن أبي ساتم والبيهقي قد دفعه الله
 مكانا عليا واستشكل بأنه رأى هارون وموسى وإبراهيم في مكان أرفع منه وأجيب بأن
 وجهه ما ذكر كعب الاحبار أن ادريس شخص من بني جسيم الانبياء برقعته حيا وبقعه الملائكة
 الموكل بالشمس وكان صديقه له وكان ادريس يسأله ان يريه الجنة فأذن له الله في ذلك فلما كان
 في السماء الرابعة رآه ملك الموت فحبب وقال امرت ان أقبض روح ادريس في السماء
 الرابعة فقبضه هناك فرفعه حيا الى ذلك المقام خاص به دون الانبياء فإله السهيلى وتعبه
 المفاظ في كتاب الانبياء فقال فيه قتل لان عيسى أيضا رفع وهو حي على الصحيح
 وكون ادريس رفع وهو حي لم يثبت من طريق مرفوعة قوية وروى الطبري ان كعبا
 قال لابن عباس ان ادريس سأل مسديقاله من الملائكة فحمله بين جناحيه ثم صعد به
 فلما كان في السماء الرابعة تلقاه ملك الموت فقال له اريد ان تعلمنى كم بقى من أجل
 ادريس قال وابن ادريس قال هو حي قال ان هذا لشيء عجيب امرت ان أقبض روحه
 في السماء الرابعة فقلت كيف ذلك هو في الارض فقبض روحه فذلك قوله تعالى ورفعه
 مكانا عليا وهذا من الاسرائيليات والله أعلم بحجته انتهى والجواب عن السهيلى انه قد
 خصوصية ادريس برقعته حيا الى السماء الرابعة فلا يرده عيسى لانه رفع حيا الى السماء
 الثانية وذكر ابن قتيبة ان ادريس رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة (قال هذا ادريس
 فلم عليه فسلمت عليه فردتم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) قيل فيه ردة على
 التساوية في قولهم ادريس جسد نوح والافعال والابن الصالح كما قال آدم ولا ردة فيه لانه
 شاطيه بالاخرة تأذبا وتلافيا وان كان أبوا المؤمنين اخوة وكان ربه انطاب بذلك رفعه
 مكانا عليا (ثم صعدني حتى أتى السماء السادسة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قال
 ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مر حبا به فتم الجبي حيا فلما خلصت فاذا
 هارون) زاد في حديث أبي سعيد عند ابن جرير وابن أبي ساتم وابن مردويه والبيهقي
 رفق حبيبه بفضاء ونصف بيته سوداء نكاد تضرب الى سترته من طولها وفي حديث أبي
 هريرة عند ابن جرير والبيهقي وغيرهما وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم
 (قال هذا هارون سلم عليه فسلمت عليه فردتم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
 ثم صعدني حتى أتى السماء السادسة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
 محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم) هكذا ثبت في البخاري في باب المعراج هنا وفي السابعة
 قال نعم أيضا ومقط في الموضعين في بدء الخلق وهو الذي وقف عليه الشارح فجزأ وقال
 لم يذكر البخاري قال نعم لاني السادسة ولاني السابعة (فيل مرحبا به فتم الجبي حيا فلما
 خلصت فاذا موسى) بن عمران رسل آدم طوال كانه من رجال شجرة كما في البخاري
 عن أبي هريرة وروى عن ابن عباس وفي حديث أبي سعيد كثير الشعر لو كان عليه قصاص
 لنشر شعره وروى ما (قال هذا موسى سلم عليه فسلمت عليه فردتم قال مرحبا بالاخ الصالح
 والنبي الصالح فلما تجاوزن) جيم وزاي وحذف النون المصوب (بكى) موسى

(فقبل له ما يبيّن قال أبكي لأن غلاما) صغير السن بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه
 بما لم ينعم به عليه مع طول عمره (بعث من بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها
 من امتي) وليس بـ كما هو حسدا معاذ الله فانه منزوع عن أجساد المؤمنين في ذلك العالم
 فكيف بن اصطفاه الله بل لا وجه تأتي في المتن (ثم صعدني الى السماء السابعة فاستفتح
 جبريل قبيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قبيل وقد ابرسل اليه قال نعم قال
 مرحبا به فغم الحجب وجاء فلما اخلصت فاذا ابراهيم قال) جبريل (هذا أبوك ابراهيم فلم عليه
 قال فسلمت عليه فرد السلام فقال) يا اباؤا وحدها روايتان في البخاري (مرحبا
 بالابن الصالح والنبي الصالح) زاد في حديث أبي أيوب عند ابن أبي حاتم وابن حبان وابن
 مردويه وأحمد وقال مرأتك فليكنوا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة
 فقال له وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأخرج الترمذي وقال
 حسن والطبراني عن ابن مسعود رفعه ان ابراهيم قال اقرأ أمّتك مني السلام وأخبرهم ان
 الجنة طيبة الثربة عذبة الماء وان غراسها سبعون الله والجسد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال
 النووي وقد من الله الكريم فجعل لنا سندا متصلا بخلاف ابراهيم وفي الصحيحين من حديث
 أبي هريرة وهو رأى المصطفى أشبه ولد ابراهيم به ويأتى في المتن فوجه رؤيته لهؤلاء الانبياء
 في السموات والهم وأخبرهم في بيت المقدس مع ان أجسادهم في قبورهم (ثم رفعت) كذا
 لا كثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت بضم الميم المتكلم وبعد حرف الجر وهو
 (الى سدرة المنتهى) وللكتشبهى رفعت بفتح العين وسكون التاء أى من أجلى وسدرة
 المنتهى بالرفع فاعل رفعت وكذا في بدء الخلق ويجتمع بين الروايتين بأن المراد انه وقع
 اليها أى ارتقى به وظهور ثله والرفع الى الشيء بطلق على التقريب منه وقد قيل في قوله ونور
 مرفوعة أى تقرب اليهم (فاذا بهما) بفتح النون وكسر الواو وسكونها أيضا قال ابن
 دحية والازل هو المذى ثبت في الرواية أى الصديق المعروف وهو غير السدر (مثل قلل)
 قال الخطابي بالكسر جمع قلل بالضم هى الجسار يريد أن يرهاى في الكبر مثل القلال وكانت
 معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التشبيه بها قال وهى التى وقع تحديق الماء الكثير بها فى قوله
 اذا بلغ الماء قلنين (هجر) بفتح الهاء والهمزة لا تنصرف للتأنيث والعلمية ويجوز الصرف
 (واذا اورقها) مثل آذان الفيلة بكسر التاء وفتح الختية بعدها لام جمع قيل وفي بدء الخلق
 مثل آذان النبل وهو جمع قيل أيضا قاله كله في فتح الباري وقول الزركشى القليلة بفتح
 التاء والياء وهو قاله فى المصباح (قال) جبريل (هذه سدرة المنتهى) ووجه تسميتها
 بذلك بينه صلى الله عليه وسلم بقوله واليه انتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها واليه
 ينهى ما يسط من فوقها فيقبض منها رواه مسلم من حديث ابن مسعود قال الحافظ
 وأورد النووي بصيغة التثنية فقال وحكى عن ابن مسعود انها سميت بذلك الخ فأشهر
 بضعه عنده ولا سيما ولم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع انتهى ويأتى بعض هذا فى المتن
 (واذا أربعة أنهار) تخرج من أصلها (نهران باطنان ونهران ظاهران) فقلت ما هذا
 يا جبريل قال أما الباطنان فهريان فى الجنة) ويجريان فى أصل سدرة المنتهى ثم يسيران

حيث شاء الله ثم يزل الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السليل
 والكوثر كذا في شرح المصنف ويأتي في المتن أبسط منه (واتما الطاهران قاليل)
 ثم رمصر (والفران) بالهوفية خطا وصلوا وقصا لابلها منهم بعدا قال الحافظ
 هذا في القراآت المتهمرة ورواه في قراءة شاذة انها هاء ثابث وشبهها أبو المطهر بن الليث
 بالتابوت والتابوه (ثم رفع الى البيت المعمور) زاد الكشيحي (يدخله كل يوم سبعون ألف
 ملك) وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة اذا خرجوا لم يعودوا آحرما عليهم كذا وقع
 منه وما الى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن معة وهو مدرج من رواية قتادة عن
 الحسن عن أبي هريرة لأن البخاري عقب الحديث في بدء الخلق بقوله وقال همام عن قتادة
 عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور وقال الحافظ ثم يريد
 ان هما ما فصل في سابقه قصة البيت المعمور من قصة الاسراء فروى أصل الحديث عن
 قتادة عن أنس وقصة البيت عن الحسن البصري وأما ما عده وهو ابن أبي عروبة وهشام
 وهو المستورى فأدر باقصة البيت المعمور في حديث أنس والصواب رواية همام
 وهي موصولة هنا عن هدية عنه ورواهم من زعم أنها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان
 الحديث بطوله عن هدية الى قوله فرقع لي البيت المعمور فقال قال قتادة فخذنا الحسن
 عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك
 ولا يعودون فيه وعرف بذلك مراد البخاري بقوله في البيت المعمور وأخرج الطبري عن
 طارق بن عبيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 البيت المعمور مسجدا في السماء بهذه الكعبة لو خرت لمخر عليهم ما يدخله كل يوم سبعون ألف
 ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا وهذا ما قبله بشر بأن قتادة كان يدرج قصة البيت
 المعمور في حديث أنس وإنما يفصلها حين يفصلها تارة بذكر سندها وتارة يهجمه
 انتهى (ثم أتيت بابا من بنجر وأما من ابن وأما من غسل فأخذت اللبن) فشربت منه
 (فيقال جبريل هي الفطرة التي آتت عليها وأمتك) وفي حديث أبي هريرة عند البخاري
 في الاثرية ولو أخذت الجرغوت أمتك وفي حديث أنس عند البيهقي ولو شربت الماء
 غرقت وأمتك وفي مسلم من حديث ثابت عن أنس ان إتيانه بالآنية كان بيت
 المقدس قبل المعراج وافظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت بجبريل
 بابا من بنجر وأما من لبن فأخذت اللبن فقال جبريل أخذت الفطرة ثم عرج بي الى السماء
 وجعل الحافظ يحكي ثم على غير ما بهما من الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا أو بوجه عرض
 الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ففي
 حديث شذاد فصيلت من المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخبذني
 فأتيت بابا من أحد هاتين والآخر غسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن
 وقال شيخ بن يدي بن جبريل أخذ صاحبك الفطرة ومزة عند وصوله الى سدرة المنتهى
 ورواية الانصار الاربعة واتما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيصل على أن بعض
 الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ويجمعها أو بوجه أشباه من الانهار الاربعة التي رآها

فخرج من أصل سدره المنتهى وهي الماء واللين والعسل والخمر كما في حديث أبي هريرة
 عند الطبري - فلهذا عرض عليه من كل نهر ماء وجاءه عن كعب بن نهر العسل نهر النيل
 ونهر اللبن نهر جحسان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء نهر سيجان وفي حديث أبي هريرة
 عند ابن عاصم بعد ذكر ابراهيم ثم انطلقا فاذا نحن بثلاثة آنية مغطاة فقال لي جبريل
 يا محمد ألا تشرب مما سقاك ربك فتناولت أحدها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا
 ثم تناولت الآخر فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال ألا تشرب من الثالث قلت
 قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البزاران الثالث مكان خرا لکن وقع عنده ان
 ذلك كان بيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يترك العسل ويأتى مزيد لذلك في كلام
 المصنف (ثم فرضت) بالبناء للمفعول (على الصلاة) بالافراد وفي رواية الصلوات
 بالجمع (خمسین صلاة كل يوم) أي ولبه وللنساء عن أنس واني سدره المنتهى
 فغشيتني ضبابه فخررت ساجدا فقبل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك
 وعلى أمّتك خمسين صلاة ففهم بها أنت وامتك قال صلى الله عليه وسلم (فرجعت) وفي
 حديث أنس عند ابن أبي حاتم في رواية ابراهيم فلم يقل شيئا (فررت على موسى) زاد
 في حديث أبي سعيد ونعم الصاحب كان لكم (فقال بما) ولا يذري (أمرت) يضم
 الهمزة مبنى للمفعول وفي حديث أنس عند النساء وغيره ما فرض ربك عليك وعلى
 أمّتك (قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم) ولمسلم عن ثابت عن أنس قال فرض على
 وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم ولبه (قال) موسى (ان امتك لا تستطيع) ان
 أصلي (خمسين صلاة كل يوم) ولبه (واني والله قد جرت) وفي رواية خبير
 (الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة) مثل المزاولة يعني مارسهم واثبت
 الشدة فيما اردت منهم وفي رواية النساء فانه فرض على بنى اسرائيل صلاتان فقاموا
 بهما وفي الحديثين من رواية شريك عن أنس وبابن اسرائيل وعالجتهم أشد المعالجة
 على أدنى من هذا فضعفوا وتركوه وامتك أضعف أجسادا وأبدانا وأبصارا واسماعا
 فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشيره فأشار اليه جبريل أن نعم ان شئت
 (فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشر فرجعت الى موسى
 فقال مثله) ان امتك لا تستطيع الى آخره (فرجعت فوضع عني عشرة) من الاربعين
 (فرجعت الى موسى) فأخبرته (فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة) من الثلاثين
 (فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة) بالاضافة وفي رواية
 بتنين عشر (كل يوم) ولبه (فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بخمسين
 صلوات) كل يوم كما في انظر الحديث أي ولبه (فرجعت الى موسى فقال بم) بالألف رواية
 أبي ذر وغيره بم بألف بعد الميم (أمرت قلت فأمرت بخمسين صلوات كل يوم قال ان امتك
 لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد
 المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك) وفي رواية قوله والاصل فاسأله لانه
 أمر من السؤال فنقلت حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل

خذت (يقال) صلى الله عليه وسلم موسى (سألت ربي حتى استحييت ولكني)
رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم (أرضي وأبلى) قال الحفاظ فيه حذف وتغير
الكلام سألت ربي حتى استحييت ولا أرجع فافان رجعت صرت غير راض ولا مسلم
ولكني أرضي وأسلم (فلما جاؤوا ناداني ساداً مميت فريضة وخطف عن عبادي)
قال الحفاظ هذا من أقوى ما استدله على الله تعالى كلمتيه محمد ليلة الاسراء بلا واسطة
في رواية السامري عن أنس نخم من بحمسين فقم بهم سألت وأنتك فعزت امها عمة من
الله فرجعت الى موسى فقال ارجع ولم أرجع وفي الجمع من طريق شريك عن أنس فقال
أما ما سمع الله قال المصنف أي قال جبريل لاموسى وان كان طاهر السياتي (وفي رواية له)
أي للجاري وكذا مسلم كلاهما من حديث أنس عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فرح سقني وأما مكة فقول جبريل (مخرج) بفتح أي شق (صدرى)
وفي رواية عن صدوى بزيادة عن حمزة المأكد أومح مضمين معنى كشف والمراد بالصدر
القلب أي كشف عن قلبي ما منع الوصول اليه وذلك بشق الصدر (ثم غسله ماء زمزم)
قال ابن أبي جرة عالم بفعل ماء الجنعة لاجتماع في زمزم من كون أصل ما ثم من الجنعة ثم
استقر في الارض فأريد بذلك بشاء بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وقال السهميلي
أما كانت زمزم جفرة جبريل روح القدس لأم احماء بل جده ناسب ان يعمل ما عسى
دخوله حنطرة القدس لمباياته (ثم جاء بطست من ذهب مملوءة بحكمة وإيماناً وأفرغه
في صدرى ثم ألقه) أي الصدر الشريف وفي رواية مسلم فاستخرج قلبي ففعل عاصم زمزم
ثم أعيد مكانه ثم حشي إيماناً وحكمة (وفي رواية شريك) بن أبي عمر عن أنس عند النبي
(خشي به صدوه ولعاده) (وهي) أي هذه الملة (بلام مفنوسة وغين مبهمة أي عروقي
حلقه وفي النهاية) لابن الأثير (جمع لعدودة وهي لجة من رقة عند الآلهة والشك في قوله
وربما قال في الخبر) كاش (من قتادة كمينه) الامام (أحمد) في روايته هذا الحديث (عن
عفان) بتشديد الصاد ابن مسلم بن عبد الله الباهلي البصري ثقة ثبت وروى له الجميع ما
في سنة ثمان عشرة ومائتين (ولسطة بيننا أماناً في الحطيم ورعاً قال قتادة في الخبر) أي
انه كان يحدث به تارة فيقول في الحطيم وتارة يقول في الخبر لشك في خصوص اللطيف الذي
سمعه من أنس فان كان المعنى واحداً كما قال (المراد بالحطيم هنا الخبر) زاد الحفاظ وأبد
من قال المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زمزم والخبر وهو وان كان مختلفاً في الحطيم هل
هو الجرام لا لكن المراد هنا البقعة التي وقع ذلك فيها ومعلوم انها لم تتعد دلالات القصة
متحدة لاتحاد خبرها (ووقع عند البخاري في قول به الملق) أولية نسبة انه في باب
ذكر الملائكة بعد خمسة أبواب من كتاب به الملق من طريق قتادة عن أنس عن مالك بن
سوءة أيضاً (بلغة بينا) باسقاط ما المندكورة في باب المعراج (أما عبد البيت وهو
أعم) من قوله في الحطيم وربما قال في الخبر أي انه محتمل لهه والمحل آخر من المسجد بقرب
البيت (وفي رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر) عند البخاري ومسلم (مخرج) انضم الفاء
وكسر الراء أي فتح (سقف بيني وأماناً) بجملة حالية اسمية (وفي رواية الواودي

بأسانه انه أسرى به من شعب أبي طالب) بكسر الشين المججمة (وفي حديث أم هانئ)
 خاتنة أوهند أو عاتكة شقيقة علي لها أحاديث في الكتب الستة وغيرها (عند
 الطبراني انه بات في بيتها فالتفت ففقدته من الليل) فسأله ما رجع ذهب الى أي محل
 في الوقت الذي فقدته فيه (فقال ان جبريل أتاني) فذكر الحديث (والجمع بين هذه
 الاقوال) أي الروايات (كافي فتح الباري انه بات في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب أبي
 طالب) أيها (ففرج سقف بيته وأضاف البيت اليه) في رواية أبي ذر (لانه كان
 يسكنه فنزل منزلة المالك) والاضافة تكون بأدنى ملازمة ولان البيت ينسب لساكنه
 (فنزل منه المالك) جبريل (فأخرجه من البيت الى المسجد) الحرام (فكان به مضطجعا
 وبه أثر النعاس) فلذا قال بهذا اناناه في المطمئ مضطجعا (ثم أخرجه الملك) فأخرجه من
 المسجد (الى باب المسجد فأركبه البراق قال) في الفتح (وقد وقع في مرسل الحسن)
 البصري (عند ابن اسحاق ان جبريل أتاه فأخرجه الى المسجد فأركبه البراق وهو يريد
 هذا الجمع) تأييد اقويا (فان قيل لم فرج سقف بيته عليه الصلاة والسلام ونزل منه الملك ولم
 لم يدخل من الباب مع قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها أجيب) كما قال ابن دحية (بان
 الحكمة في ذلك ان المالك انصب) أي نزل من السماء (انصبا بواحدة على جهة الاستقامة
 ولم يعرج على شيء سواه) أي من غير تعرج عن الجهة التي نزل منها الى غيرها (فكان نزوله
 على السقف مباغاة في المفاجأة وتبنيها على ان الطلب وقع على غير ميعاد كرامة له عليه
 الصلاة والسلام) كما أفهمه قوله أيضا اناناه اذ يحتمل له فجاءه بشعر بأنه لا موعده بينهما
 وكذا قوله فرج سقف بيتي اذ لو كان بينهما موعدا لا تتطرب بحجته فيه ولا تاه من الباب على
 عادة الجاهل ان ينتظره وفيه اشارة الى طلب الاستقامة في الامور والى المبادرة اليها
 وأخذها من أقرب الطرق (وهذا بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام فكانت كرامته
 بالمساجاة) لله سبحانه وتعالى (عن ميعاد واستعداد) بالصوم قال تعالى ووعدنا موسى
 ثلاثين ليلة قال الجلال أي تكلمه عنداتها بأن يصوم بها وهي ذو القعدة فلما تمت أنكر
 خلاف نفسه فاستأذنه فأمره الله تعالى بعشرة أخرى ليكلمه بخلاف نفسه كما قال تعالى
 وأتممتها بعشر أي من ذي الحجة (بخلاف بينا عليه الصلاة والسلام فانه جل عنه ألم
 الانتظار) الواقع لموسى مدة الصوم حتى كلفه ربه (كما جل عنه ألم الاعتذار) الذي اعتذره
 موسى انه انما سأل لانكار ربه (ويؤخذ من هذا ان مقام بينا صلى الله عليه
 وسلم بالنسبة الى مقام موسى عليه الصلاة والسلام مقام المراء) حيث طلب للمناجاة
 بلا سؤال (بالنسبة الى مقام المريد) بقوله رب أرني أنظرك اليك (ويحتمل أن يكون توطئة
 وتمهيد السكونه فرج عن صدره فأراه المالك بافراجه عن السقف ثم الزام السقف على
 النور كيفية) أي صفة (ما صنع به وقرب له الامر في نفسه بالمشال المشاهد في بيته
 لطفًا في حقه عليه السلام وتبنيها بالبصره) وفي الفتح قبل الحكمة في نزوله عليه من السقف
 الاشارة الى المباغاة في مفاجاته بذلك والتبني به على ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو
 والله أعلم بحقيقة السر) في ذلك (وقوله مضطجعاً زاد) البخاري (في بدء الخلق بين

التام واليقظان) أى ان نومه قريب من اليقظة (وهو يحول على ابتداء الحال ثم لما
 خرج به الى باب المسجد فأركبه البراق استمر في يقظته) التى لا يحاط لها نوم وفي نسخة لما
 أخرج به زيادة لما فى المنقول والاصل أخرج به فهو ميقظ للماعل (وأما ما وقع فى رواية
 شريك عنده) أى البخارى (أيضا) فى كتاب التوحيد فى آخر الحديث (فما استيقظت)
 لبط الحديث فى الصحيح واحتسب وهو بالمسجد الحرام (فان قلنا بالتعدد) للمعارض
 (فلا إشكال) لانه معراج آخر فى اليوم (والاجل على ان المراد استيقظت أوتت يعنى انه
 أفاق مما كان فيه من شغل البال عشا هذه المكوث) باطل المثلث (ورجع الى العالم
 الدينى فالمراد الافاقة البشرية التى يكون البشر عليها عادة من العيرة الملكية التى كان
 عليها وقال ابن أبي جرة لوقال صلى الله عليه وسلم انه كان يقطنا بالخير بالحق لان نومه
 ويقظته سواء وعنه أياضاً لم يكن اليوم تمكن منها لكن تحزى الصدق فى الاخبار بالواقع
 بدو خذ منه انه لا يعدل عن حقيقة اللفظ الا للضرورة (وقوله اذا أتاني ات وجبريل
 عليه السلام) ووقع فى بدء الخلق وذهب كبرى الرجلين وهو مختصر أو حخته رواية
 مسلم بلفظ اذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأنت فأنطلقى والمراد بالرجلين
 جرة وجبريل كان صلى الله عليه وسلم نائما بينهما قال ابن أبي جرة وفيه نواضع وحسن حاقه
 اذ أنه فى الفضل حيث هو ومع ذلك كان يشطبع مع الناس ويتقدمهم ولم يجعل له صفة
 منزلة عليهم وفيه جوار نوم جماعة فى موضع واحد لكن بشرط أن يكون لكل واحد منهم
 ما يستريح به جسده (وفى رواية شريك) عن أنس فى العجميين (انه يباه) بكسر الهمزة
 والسين مفتحة - أنيدل انه والاول أولى والعموى والمسيئلى انه يتبع الهمزة وياء بلا ضمير
 (الثلاثة نفر) قال الحافظ لم أوف على أسمائهم صرح المكنى فى رواية الطبري فأما جبريل
 وميكائيل انتهى وكذا رواه ابن جرير وأبو يعلى ويقال ان الثالث اسرايل (فمن أرب
 يوحى اليه وهو نائم فى المسجد الحرام فقال أولهم) جبريل (ايهم هو) لانه كان نائما بين
 جرة وجبريل كما علم (قال أوسطهم) أى الثلاثة الذين يباه وهو ميكائيل (هو خبرهم
 فقال آخرهم) الثالث ولا يذعن الكشميهنى - أحد هم بالذال أى أحد الثلاثة (خذا
 خبرهم وكانت تلك الليلة أى كانت تلك النصة الواقعة تلك الليلة ما ذكرها) بالنمير
 المستتر فى كانت المحذوف وكذا خبر كان وهذا شرح من المصنف لقوله وكانت تلك الليلة
 (فلم يره حتى أتوه ليلة أخرى) هى نائسة على ما يفيد رواية ابن مردويه عن أنس بلفظ
 حتى أتوه ليلة أخرى فقال الأول هو وهو قال الاوسط نعم وقال الآخر خذوا سيد القوم
 فارجعوا عنه حتى اذا كانت الليلة الثالثة رأيهم فقال الاول هو فقال الاوسط نعم وقال
 الآخر خذوا سيد القوم الاوسط بين الرجلين فاحتلوه حتى جاؤا به زمرهم فاستاقوه على
 ظهره وكان محبى الملائكة (فيما يرى قلبه وتسام عينه ولا ينام بلبه وكذلك الايام تمام
 أعينهم ولا تمام قلوبهم) الثابت فى الروايات انه كان يقظة فان قلنا بالتعدد فلا إشكال
 والاجل على انه كان فى طريق البقية فأتوا وليس فى ذلك ما يدل على كونه نائما فى كلها
 (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى احتلوه) فوضعه عن دبر زمرهم فتولاه منهم

جبريل كما في نفس حديث شريك (وقد أنكر الخطابي قوله قبل أن يوحى إليه ولذلك قال
القاضي عياض والنووي) وابن حزم وعبد الحق (وعبادة النوري) وقع في رواية شريك
بمعنى هذه أو هام) أزيد من عشرة فصلها الحافظ وأجاب عن بعضها (أنكرها العلماء أحدها)
مبتدأ خبره (قوله قبل أن يوحى إليه وهو غلط) من شريك (لم يوافق عليه وأجمع العلماء على
أن فرض الصلاة كان لبسلة الاسراء فكيف يكون) الاسراء (قبل الوحي التلي) كلام
النووي (فقد سرح هؤلاء) الخطابي ومن بعدهم (بأن شريكاً قد روى ذلك لم يكن قال
الحافظ ابن حجر في دعوى التفرد قطار فقد وافقه كثير من خنيس بالمجتهدة ونون مصغرا عن
أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد) بن أبيان بن سعيد بن العاصي (الأموي) أبو عثمان
البغدادي ثقة روى له الشيخان وغيرهما ورعا أخطأ مات سنة تسع وأربعين ومائتين
(في كتاب المغازي له من طريقه قال) الحافظ مجيباً عن اشكال قوله قبل أن يوحى إليه
(ولم يقع التعيين بين الجيئين) أي زمن (فيحصل على أن الجي الثاني كان بعد الوحي
وحديثه وقع الاسراء والمعراج) فقوله قبل أن يوحى إليه ظرف للعجب الأول لا الهما
الذي هو منشأ التغليب (وإذا كان بين الجيئين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة
واحدة أو ليالي كثيرة) (أو عدد سنين وهذا) التقرير (يرتفع الاشكال عن رواية
شريك ويحصل به الوفاق) على (أن الاسراء كان في البقعة بعد البعثة وقبل الهجرة)
وفي ليلة فرضت الصلاة (وسقط تشنيع الخطابي وغيره بأن شريكاً خالف الاجماع
في دعواه أن المعراج كان قبل البعثة) وقال الحافظ أبو الفضل بن طاهر: تامل الحديث
بتفرد شريك ودعوى ابن حزم أن الآفة منه شيء لم يسبق إليه فان شريكاً قبله أئمة الخرج
والتخديدي وثقوفهم وروا عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه
مستدراؤه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرد به بقوله قبل أن يوحى إليه
فلا يقتضي طرح حديثه فهو هم الثقة في موضع من الحديث لا يسهط جميع الحديث
ولاسيما إذا كان الزعم لا يستلزم أن كتاب محمد وروايت حديثه من وهم في تاريخ التزم
حديث جماعة من أئمة المسلمين انتهى (وأقوى ما يستدل به على أن المعراج كان
بعد البعثة قوله في هذا الحديث نفسه أن جبريل قال ليواب السماء إذا قال أبعث) إليه
لم يقع في أفق الحديث إليه ~~التي~~ حملها عليه المصنف كغيره فقال إليه للاستواء وصعود
السعوات وليس الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة لانه لا يفتي عليه إلى هذه
المدة ولا شهارة أمر النبوة في الملكوت الاعلى (قال نعم فانه ظاهر في أن المعراج كان بعد
البعثة) ولقطه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرِبَ باباً من أبوابها فناداه أهل السماء من
هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قال وقد بعث قال نعم (ووقع في رواية معمر بن
ابن سياه) بكسر السين المهملة وخفة التحتية البصري أبي بجر النابغي صدوق عابد يخطي
روى له البخاري والنسائي (عند الطبراني فأتاه جبريل وميكائيل فقالا) المظليون
(أجمع) أي الثلاثة نجرة وجعفر والمصطفى (وكانت قرين تنام حول الكعبة فقال)
الملك الاسمر الذي لم يسم (أمر ناسيه من ذهباً ثم جاءوه وهم ثلاثة نفر) كما جاءه أولاً

وكون هذا يقتضي ان الجاهلين جاؤا أولا اثنا عشر فقط ليس يراد لان الثالث لم يسم كما مر
 (وفي رواية مسلم) من طريق سعيد عن قتادة عن أنس (سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة يقر
 الرجلين قائم فانطلق بي والمراد بالرجلين جزء من عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم نائما بينهما) من طريق تواتره وأجيب أيضا بأن المراد قبل أن
 يوحى اليه في شأن الصلاة ومثهم من أبراء على تسليمه ملتمسا ان الاسراء كان مرتين قبل
 النبوة وبعد ما جكاه في المصامير (وقوله فقد بالآف والذال النقلة وفي رواية ففسق)
 وأخرى فرج والمعنى واحد (من ثغرة) ثغرة (بضم المثلثة وسكون الفين المججمة بعدها
 راء الموضع المنخفض الذي بين الترفوتين) تشبيه ترفوة بركة فعلوة بفتح الفاء وضم اللام وهي
 العظم الذي بين ثغرة الثغرة والعائق من الجاهلين والجمع التراقي قال بعضهم ولا تكون الترفوة
 لشيء من الحيوان الا للانسان خاصة (الى سمعته به) سر السنين المججمة أى شعر العانة
 الشريفة أى الشعر النابت عليها من اضافة اسم الحال للعمل قال الازهرى وجماعة
 العانة مثبت الشعر فوق قبل المرأة وذكر الرجل والشعر النابت عليها يقال له الاسب
 بكسر الهمزة ويكون الماهله وه واحدة وقال الجوهرى هي شعر الركب بالتحريك أى فح
 الزاء والكاف مثبت العانة للمرأة خاصة عند الحليل وللرجل ايضا عند الفراء وقال ابن
 السكيت وابن الاعرابي استعان واستحجذ حدعانه وعلى هذا فالعانة الشعر النابت وذكر
 الكرماني انه وقع في رواية الى غنثه بضم المثلثة وتشديد النون أى ما بين الدرة والعانة
 (وفي رواية مسلم الى أسفل البطن وفي رواية البخاري) في بدءه انطلق (الى مراق) بفتح الميم
 وسبعة المراء فأنت وقافي ثقيلة وأصله مراق بفتح الميم فأدغمت الاو الى في النانسة أى ماسفل
 من بطنه ورق من جلده (وفي رواية شريك) عن أنس (فشق جبريل ما بين ثغره الى لبته)
 حتى فرغ من صدره وجوفه (بفتح اللام وتشديد الواو) وهو وضع القلادة من الصدر
 ونفيه تصرا الابل (وقد أسكر القاضى عياض في النقاء) وسبقه الى الانكار ابن حرم
 (وقوع شق صدره الشريف ليلة الاسراء) وقال اعماس وهو صبي وقيل الوحي) بمعنى
 في بنى سعيد بن بكر وهو عند امرضته حليلة وادعى ابن حرم وعياض ان ذلك من تحليط
 شريك قال الحافظ العراقي وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال
 في المفهوم لا يلتفت لانكاره لان رواه ثقات مشاهير (ولا افكار في ذلك كما قاله الحافظ
 أبو الفضل) احمد بن حجر (العسقلاني رحمه الله) في الفتح (فقد تواترت الروايات به)
 فقد ثبت في الصحيحين من حديث مالك بن صعصعة وفي مسلم وغيره عن أنس في روايته عن
 النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وفي الصحيحين من رواية أنس عن أبي ذر وله طريق
 أخرى (وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل) والطحاوي
 والحارث بن أبي اسامة والبيهقي في الدلائل من حديث عائشة وقدمته في المقصد الاول
 في المبعث النبوي (ولكل منها) أى المرات الثلاث المذكورة في بنى سعيد ثم عند المبعث
 ثم ليلة الاسراء (حكمة فالاول) الذي وقع وهو عند حليلة (وقع فيه من الزيادة كما عند
 مسلم من حديث أنس) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان

فأخذ وسرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شقته (فأستخرج منه علة فقال هذا
 سبط الشيطان) أي الموضع الذي يتوصل به إلى وسوسة الناس ولا ينافيه قوله بذلك
 بل هو ارتقيد منضاف أي من مثلك من بني آدم وبقيته خبر مسلم ثم غسله في طست من ذهب بماء
 زمزم ثم لأمه فأعاد مكانه وجعل الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا إن محمدًا قد
 قتل بخاؤا وهو منتقع اللون قال أنس فقلقد كنت أرى أثر الحيط في صدره (وكان هذا
 في زمن الطفولة فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان) وغيره وخلفت
 هذه العلة لانهم من جملة الاخرء الانسانية خلقت فكذلك الخلق الانساني وزرعها كرامة
 ربانية أبلغ من خلقه بدوهم اقاله النبي السبكي وقال غيره لو خاق سليمان من الم بطلع الاديون
 على حقيقته فأظهره الله على يد جبريل ليحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر (واعل
 هذا النبي كان سببا في اسلام قريته) أي صاحبه الموكل به من الجن (المروي عند البرار
 من حديث ابن عباس) رفعه فضلت على الانبياء بفضلتي كان شبي ناني كافرا فأعاني الله
 عليه فأسلم قال ونسبت الاخرى (ويحتمل أن يكون) قوله هذا حفظ الشيطان منك (الاشارة
 إلى حفظ الشيطان المبين) أي خلاف القرنين (كألف قرين الذي أراد أن يقطع عليه
 صلاته نوابك الله منه) وقدمت لفظ الحديث قريبا في المصنفين وان افط غفريت
 ظاهرا في ان المراد غير ابليس كما قال الحافظ (وأما شق الصدر عند البعث فلزيادة التكرامة
 وليأتي ما يروى إليه بقلب قوى على أكمل الاسوال من المظاهر) وكذلك كان (وأما
 شقه عند ارادة العروج إلى السماء فلهي وللنبي إلى الملا الاعلى والنبوت في المقام الاسنى
 والتقوى لاستجلاء) بالجيم (الاسماء الحسنى) يعني رؤية الله سبحانه بدليل قوله (وهذا
 الم ينفق لموسى عليه السلام مثل هذا التلم ولم تنق له الرؤية) مع كونه سألها (وكيف يثبت
 الرجل لما لا يثبت له الجبل) المذكور في قوله ان ترائي ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه
 فدو في ترائي فلما تجلى ربه للجبل جعله دككا والحافظ قال حكمه ذلك ليتأهب للمناجاة
 (ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المناجاة في الاستبناغ بحضور المزة الثالثة
 كما نوزر في شرعه عليه السلام) كذا أبدى هذا الاحتمال تعالى الحافظ مع أنه قال في المقصد
 الاول روى أبو نعيم الشق أيضا وهو ابن عشر قال وروى خامسة ولان ثبت وحكمته ان
 العشر قرين من سن التكليف فشق قلبه وقد سن حتى لا يتلبس بشئ مما يغيب على الرجال
 الا أن يكون جعل مرقى الصبا بمنزلة المزة الواحدة قال النعماني وقد سن لداخل الحرم
 الغسل فباطنك بدخل الحضرة المقدسة فلما كان الحرم من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات
 أنيط الغسل له بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم
 الملكوت وهو باطن الكائنات أنيط لها الغسل بباطن البدن في الحقيقة وقد عرج به
 لتعرض عليه الصلوات وليصلي بملأ فلك السموات ومن شأن الصلاة الظهور وقد سن فظاهر
 وباطنا قال وقد رأيت في بعض المعارج ان جبريل وضأ به بعد غسل قلبه فأت ابصر مظهر
 مظهر انتهى (ثم ان جميع ما ورد) وبينه يقوله (من شق الصدر واستخرج القلب وغير
 ذلك من الامور الحارقة للعادة) كاختراق السموات (بما يجب القسليم له) أي تسليمه

فاللام رائدة للتقوية (دون البعوض لصرفه عن حقيقته لصالحية القدرة فلا يستحيل
شي من ذلك) لأن القدرة العامة ما في الممكن دون المستحيل هكذا قاله القرطبي في الملهم
والطبي والتوربني والحياط في الفتح والسيوطي وغيرهم ويؤيده الحديث الصحيح إنهم
كلوا يرون أنرا ليط في صيدرة قال السيوطي وما وقع من بعض جهلة العصر من إنكار
ذلك وحمله على الأمر المعسوف والرام فأنه القول بقلب الحقائق فهو وجهل صراح وخدأ
قيح نشأ من خذلان الله تعالى لهم وعكوفهم على العلوم المليغية وبعدهم عن دقائق
السنة عا ما الله من ذلك انتهى (قال العارف ابن أبي بكرة) بيمين وراه (فيه دليل على أن
قدرة الله تعالى لا يجرها ممكن) أي لا يمنعها من التعلق به بل يجوز تعلقه بها في الأماكن
لا بالمستحيلان فلا تعلق بها أصلا ولا يقيد بممكن فلا يفيهم منه إله يجر عن التعلق بالمستحيل
لأنها لا تعلق به أصلا فلا يلتصق إلى مثل هذا الإيهام (ولا تنوق) أي لا تقتضيان
إيجادها إرادة (أعدم) وجود (شي) يؤثر فيما نعلق به (ولا لوجوده) أي شيء
يمنع تأثيره فيما نعلق به (والمستحيل بوطئة بالعبادة) أي ليس تأثيرها قادرا على
ما يرتبه العبادة بل عزم في جميع الممكنات (الإحيت شاءته) أي ربط التأثير بالعبادة
(اقتدرته) ونسبة النسبة إلى القدرة تسمح إذا المشتبه أنها تنسب للقادر لا للشي من
جفائه فهو وانما هي سذف مضاف أي ذو القدرة أو مصدره في القادر (لأنه على ما عهد
ويعبر بـ ان البير) بتخصيص ذكر أو أني واحدا أو جمعا وقد بشي وجميع إشارا
كـ ما في القاموس وفي المصباح إن العرب ثروه ولم يجمعوه وهي التسمية لأنهم لبشر ين
(مهم ما يشق بطئيه كاه وانجرح القلب مات ولم يعثر) وكذا ما لأر الحوان واقتصر على
البشر ليكون المصطفى منهم لا لأصراح غيره (وهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد شق بطنه
المكرمة) إله باعتبار الجارية والإقبال بطر خلاف الظاهر مذكر (حتى أخرج القلب
وغسل) وهو حتى (وقد شق بطنه كذلك) كـ بهذا الشق الواقع في المعراج (أيضا
وهو صغر شق قلبه وأخرج منه رغبة الشيطان) أي محل نزعة أي وسوسة الحياتة
على خلاف ما أمر به كاعترا غضب وفكر (ومعلوم أن القلب مدها وصل له الجرح مات
صاحبه وهذا النبي صلى الله عليه وسلم شق بطنه في هاتين المراتين) وأخرج قلبه شق
(ولم يتألم بذلك ولم يتألم أرا الله تعالى أن لا يؤزما) أي شيلا وألدي (أجرى به العبادة
أن يؤزيم أموت صاحبها فاطل تلك العبادة) جواب لما ودخول القلب فيه قليل فله شيئا
والأظهر أن اللام في الماتيلية لعدم موته قاله القفري مع على التعليل (وقد روى إبراهيم
عليه السلام واللام في المار فلم يحرقه وكانت عليه بردا وسلاما) أي إن شق الصدر
لشريف وإن كان خارقا للعبادة لا يعد فيه لأنه تمكن وقد وقع مثله للتعليل حيث فعل به ما هو
مهال عادة ولم يؤز فيه شيء فذكره للتقريب انتهى كلام ابن أبي بكرة (وقد حصل من
شق صدره الكريم إكرامه عليه السلام بتحقيق ما أوتى من الصبر) بجعله صفة فائقة به
وكان ذلك تحقيقا له برونه إلى الوجود الخارجي (فهو ومن جسر ما أكرم به المصالح
الذبيح) على أحد القولين الشهيرين والثاني أمصاق وليت شمرى أي اقتضاء في حكي

هذه بن القولين في الذبيح ان ابراهيم ليس له غيرهما من الاولاد مع ان اولاده ثلاثة عشر كما هم
ذكر في تاريخ ابن كثير ونجس منهم اثنا عشر على ما في الروض (بمقتضى خبره على مقتضى ما
الذبح شد او كفا وتلا) الفاء (الجبين واغوا بالمدية) السكين (الى المخز) يعني انه لما
الجبين بان القاء على جنبه انقلب على بطنه او انه فضل ذلك لما اشار به للابن الذي في نفسه تغصرا
فبرقه فلا يتجه (فقال سبحانه ان شاء الله من الصابرين) على الذبح او على قضاء الله
وترتيب ما ذكر على ما قبله يقتضي ان قوله ذلك بعد وسوق الآية صريح انه قال ذلك جوازا
لفول آية يحيى اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى الا ان تجعل الفاء في المصنف
يعني الواو ولفظ ابن المشير منوع المراتب وقد قال سبحانه في الواو (وفي سما وعند الله
يعلى) بقوله سبحانه في الآية (فاكرم الله بالثناء على صبره الى الابد ولا مربة) بكسر الميم
اي لا شك (ان الذي حصل من صبره لما صلى الله عليه وسلم أشد واجل لان ذلك الاحوال
الواقعة لا تسامح على من الشك والتكف والدل (مقدمات) للذبح (وهذه) الواقعة
المصطفى (نتيجة) ما يفعل بين اثار الذبيحة او فخره من الاثر الذي قصد ترسيمة على الفعل
(وتلك معارضة) أي مقدمات لاحقا في تسميتها معارضة تجوز اذ هي لغة التورية
تشبه المقدمات بالمعارضة واستعارته امثلة لما سبق في علم الله ان حقيقة ما أمر به ابوهم من
الذبح لا يقع (وهذه حقيقة والمخبر مقتل) أي يصدق عليه وليس مفهوما مناواخذنا
اذ المخبر موضع الخبر من الطاق ويكون مهذبا ايضا (وما اضيا به) أي المخبر (من افعال)
ظاهرة انه أمر السكين على منحره مع ان القداء وقع قبل مرور السكين الدية فقوله
(الاصورة القتل لا فعله) أي الصورة التي تحصل عند ارادة القتل (وشق صدره ينسأ
صلى الله عليه وسلم واستخرج عليه ثم شقه ثم كذا) أي رزح العاقبة منه وغسله ونحو ذلك
(مقاتل عديدة) جمع مقتل (وقوت كلها ولكن انخرقت العادة بقاء الحياة فهذا الاستلاء
اعظم من ابتلاء الذبيح عذابه) وفي المصباح المقتل الموضع الذي اذا اجيب لا يكاد صاحبه
يسلم والواقع للمصطفى استجاب ثم شق الى القتل فاعل المقتل في المصنف جمع مقتل يعني
القتل وأطلقه على سببه مجازا (فان قلت انما يصدق الصبر ان لو كانت هناك مشقة فاعل
العادة لما انخرقت في ابقاء النجاة) أي لم تؤثر ازالته بل استمرت بعد ما يوجب ازالته بعبادة
وفي نسخ في بقاء وهي أظهر لان البقاء استمرار الحياة وهو أثر البقاء (انخرقت) أيضا
(في دفع المشاق ونحل الآلام) ولا يتم المفاضلة المذكورة بينه وبين الذبيح (اجيب) أي
أجاب ابن المشير (بأنه وزد في حديث شق صدره) في تحصيل وهو صغير (فان قيل وهو منقطع
اللون) بشون فقوية فافا مفتوحة أي متغير (أو منقطع) بالميم بدل اللون روايتان
قاله ابن المشير قال السهمي انتفع مينا اذا تغير من حزن أو فرح قال وكذلك انتفع
بالموسمودة وانتفع بالمسم أجود قاله الجوهري أي متغيرا لمفعول صرح به الجسد وغيره
في المصباح ما يفيد بناء للفعل (وهو يدل على ان الصبر على مشقة المعالجة المذكورة
محقق) فتم المفاضلة (انتهى) ما أجيب به (قال القاضي عياض وأصل انتفع صار كون
النتع والنتع الغبار وهو شبه لون الاموات وهذا يدل على غلبة المشقة) اذ لا يصير كون

وما وقع تلك الليلة كان الغائب انه من أحوال الغيب) ما غاب عن مشاهدة الناس
(فيبقى بأحوال الآخرة) وهذا مستفاد من الجواب الأول لابن أبي جرة فأشار إلى
بأنفقهم عليه والحافظ لم ينقل كلامه انما قال (ولعل ذلك كان قبل ان يحرم الذهب
في هذه النمرة بعد) ولا يكتفي ان يقال الخ ما ذكر المستفقوله ولعل جواب مستفاد
فهي ثلاثة وقال أعني الحافظ في أول كلامه خص الذهب لكونه أعلى الاواني الحسنة
واصداها ولأن فيه خواص ليست لغيره ووصل هذا بقوله (ويظهر) لها (ههنا
مناسبات) للناظر في المقام لامن خصوص ما قدمه (منها انه من أواني الجنة)
كما قال تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب (ومنها انه لا تأكله النار) وكذلك القرآن
لأنه لا تأكله النار ولا قلبا وعاء ولا بدنا عمل به يوم القيامة ففيه مناسبة له (ولا التراب) لا يأكله
ولا يفسده وكذلك القرآن لا يستطيع تغييره كذا في الروض (ومنها لا يلحقه الصدا)
بنسخ المسمولين معوز (ومنها انه أثقل الجوهر فناسب قلبه عليه الصلاة والسلام
لأنه من أواني أحوال الجنة) أي من الاواني التي تستعمل في الاحوال التي تقع في الجنة
وتحتاج الى ائنا وعبرة الحافظ ومنها انه أثقل الجوهر فناسب ثقل الوحي ولأنه لا تأكله النار
ولا التراب كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء
ولا يلحقه الصدا أيضا لاف غيره كما قال ان القلوب لتصدأ (وانه أثقل من كل قلب عدل به
وفيه مناسبة أخرى وهو ثقل الوحي فيه انتهى) كلام الحافظ (فان قوله ولعل ذلك قبل
ان يحرم استعمال الذهب في هذه النمرة بعد) بشعرانه لم يطلع فيه على شيء وانما ترجاه من
نفسه وينافيه انه (قد حرم في أول الصلاة من كتابه فسخ الباري بأن تحريم الذهب انما وقع
بالمدينة) حيث قال أبعده من استدله به أي حديث المعراج على جوار ثقلية المحقق
وغيره بالذهب لأن المستعمل له المال فيحتاج الى ثبوت كونهم مكلفين بما كلفناه ووراء
ذلك ان ذلك كان على أصل الاباحة لأن تحريم الذهب انما وقع بالمدينة كما سيأتي واضحا
في اللباس انتهى (وقال السهيلي) تليذه (ابن دحية ان نظرا الى لفظ الذهب فادب من
جهة اذهابه الرجس) الاثم والسوء عنه (ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظرا الى
معناه فلو ضاعه ونفاته وصفاته) ولتقله وروبوته والوحي ثقبيل قال الله تعالى اناس متنافي
عابك فولا ثقبلا ومن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ولانه أعز الاشياء في الدنيا
والقرآن هو الكتاب العزيز انتهى كلام السهيلي بهذا الذي زدته زاد ابن دحية ولانه
رأس الامانة وقبة المتلقات فهو اذا أصل الدنيا والايان أصل الدين فوق التنبيه على أن
أصل الدنيا آلة لأصل الدين وخادم له ووسيلة اليه وانه اذا قضيت الحاجة منه بطل عنه
قال بعض ومن المناسب بان خلق سرور القلب عند رؤيته كما قال تعالى في البقرة صفراء فاق
لونها سر الناظرين ويكون جعل الذهب آية الايمان من جنس قوله الدنيا مطية الآخرة
(والمراد بقوله على حكمه واما ان الطست جعل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة
فهي حكمه واما ما يجازا) وأورد السهيلي كيف يكون الايمان والحكمة
في طست من ذهب والايمان عرض من الاعراض لا يوصف بها الا محلهما والذي تقدم به

ولا يجوز فيها الانتقال لانه صفة الاجسام لا الاعراض وأجاب بأنه انما عبر عما في النفس
 بهما كما عبر عن العين التي شربيه وأعلى فضله عبر بالعلم فكان تأويل ما قرع في قلبه ايمانا
 وحكمة ولعل الذي كن في الطست لطباير روا كما في الحديث الاول فعبر في المزة الثانية
 عما بوزن البسه وعبر عنه في الاولى بسوخته التي رآها لانه كان طسلا فلما رأى النخل
 في طست الذهب اعتقده نخلًا حتى عرف تأويله بعد وفي المزة الاخرى كان نديا فلما رأى
 طست الذهب غلوه نخلًا بعد التأويل لحينه أي لوقته واعتقده في ذلك المقام حكمة وايمانا
 فكان له فله في الحديثين على حسب اعتقاده في المقامين انتهى (و) هذا (الم) يحتمل
 أن يكون صفة وتفسير المعاني جاز كما جاء أن سورة البقرة تجي يوم القيامة كأنها طلة
 كما قال صلى الله عليه وسلم افروا الزهر اوين البقرة وآل عمران فانهم يأتين يوم القيامة
 كأنهم حاشوا ثمان أو غيا ثمان أو كأنهم حاشوا فان من طبر صواف الحديث رواه مسلم وأبو
 التويع وتفسير القارئين فالاول من قرأهما بلا فهم معناهما والثاني لمن قرأهما مع
 فهمه والثالث من فهم المعاني المستفيدة وارشاد الطالب ويان حقائقهما وكشف
 ما فيهما فالاول عام في كل أحد والثاني يخص بمثل المأولة والثالث أرفع كما كان
 لسلطان ونعمان بالهم وغيا ثمان بخصية كل شيء اطل الانسان فوق رأسه كالسجادة وغيرها
 كما في الهاية قال البيضاوي ولعله أراد ما يكون له مذاء وضوء اذ الفيا به ضوء شعاع الشمس
 (والموت) وهو عرض بمثل (في سورة كبر) كما قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت
 كأنه كبر الخ حتى يوقف على السور بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة ويا أهل النار
 هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع ويذبح فلولان الله قضى لاهل الجنة الحياة
 والبقاء لما نواقرها ولولان الله قضى لاهل النار الحياة فقام الماتوا زحوا في رواية فيضجع
 وهم يتقرون فلولان أحداثا فرحات أهل الجنة ولولان أحداثا حرمانات أهل
 النار رواه ما التزمه عن أبي سعيد والذول ان الموت جسم لا يصح قال الحافظ من
 الاخبار الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردي عن مقاتل وأورده القرطبي في التذكرة
 ومن قبله الثعلبي من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس قال الموت والحياة جسمان
 فالموت ليس بجسد ربي شيء الايمان والحياة فرس بلقاء نحي وهي التي كان جبريل والابناء
 يركونم لا تغزبني ولا يجسد ربي هاشي الاسبي (وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك) من
 اسوال الغيب (وقال البيضاوي) في شرح المصاييح (لعل ذلك من باب التنبيل اذ تمثيل
 المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط) بضم العين أي جابه وهذا
 تنظير لان الجنة والنار ليسا من المعاني التي تتبدل في الدهن ولا صورهما خارجية فلا يصح
 جعلهما مثالين للمعاني لكنهما قصدت تقريب تعذر تصور المعاني بتصور الجنة والنار فانما
 مع غلظه ما صورته في عرض الحائط وكما وقع خرق العادة بذلك كذلك لا بعد
 في تصور المعاني بصور محسوسة خرق العادة (وقائده كشف المذوي) اطهاره وتصويره
 (بالمحسوس) أي تصويره بصورة للتقريب (وقال العارف ابن أبي جوة فيه دليل على ان
 الايمان والحكمة جواهر محسوسات لامعاني لانه عليه السلام قال عن الطست انه أتى به

ملوا الحكمة وإيماناً ولا يقع انطباع الاعلى ما يفهم ويعرف) للمعاطيين قانتين ادبرته انهما
 جواهر (والمعاني ليس لها أجسام حتى تتلا) الطست (واغمايلاً الاناء بالاجسام
 والجواهر) لا بالأعراض (وهذا نص من الشارع عليه الصلاة والسلام بضد ما ذهب اليه
 المتكلمون في قولهم ان الايمان والحكمة اعراض والجمع بين الحديث) المذكور الدال
 على انها جواهر قائمة بأنفسها (وما ذهبوا اليه) من انها اعراض تقوم بغيرها لا بأنفسها
 (هر أن حقيقة اعيان الخسوفات التي ليس لها واس فيها ادراك ولا) ثبت (من) جهة
 (البوة اخبار عن حقيقة) فلم يجزها أحد من الانبياء (غير حقيقة وانما هو غلبة ظن لان
 للعقل بالاجماع من أهل العقل المؤيدين بالتوفيق حداً ينف عنده ولا يتسلط فيها عد ذلك
 ولا يقدر أن يصل اليه فهذا وما اشبهه منها لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض
 الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل
 قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها عليه السلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله
 المتكلمون حق لانه الصادر عن الجواهر وهو الذي يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره عليه
 الصلاة والسلام في الحديث) المفيد انها جواهر محسوسات لانه شاهد بها والمتكلمون
 لم يشاهدوها فوقفوا على ما أدركته عقولهم (وهذا اتفاق كثيرة) واقعة (بين المتكلمين
 و) ناشئة عن (آثار النبوة) بأن تكلم بها الانبياء أو أخذت مما جاء عنهم (ويقع الجمع بينهما
 على الاسلوب الذي قررناه وما اشبهه) فيحصل كل من الكلامين المتخالفين على وجه
 لا يخرج عن قواعد الشرع (ثم مثل) ابن أبي جرة للتناثر (عجى الموت في هيئة) أي
 صورة (كبش أملح ثم) مثل (بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر منها هنا) في دار الدنيا
 (معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن في الميزان الاجواهر)
 لاستحالة وزن المعاني (قال وفي ذلك دليل لاهل الصوفة) واحدة الصوف أي القطعة
 منه وهم السادة الصوفية سواء بذلك للبهيم الصوف أو لصفاء قلوبهم أو لغير ذلك مما هو
 معلوم (وأصحاب المعاملات) وهي عند الطائفة توجه النفس الانسانية الى باطنها الذي
 هو الروح الروحاني والسر الرباني واستعدادها من مازيل به الحجب عنها فيحصل لها
 قبول المرء في ازالة كل حجاب ومنازل هذه المعاملات عشر الرعاية والمراقبة والحكمة
 والاخلاص والتهديب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم سميت هذه
 المنازل بالمعاملات لان العبد لا تصلح له المعاملة للعق حتى يتحقق به هذه المقامات كما
 في اللطائف وقول شيخنا هم الذين يعاملون الله تعالى بالتمادي في الطاعات واجتناب
 المنهيات سمى ذلك معاملته أخذاً من قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً قال
 البضاوى اقراضه مثل تقديم العمل الذي يطلب ثوابه أي اقراضاً حسناً مقررنا
 بالاخلاص وطيب النفس أو مقررنا حلالاً طيباً وقيل القرض الحسن المجاهدة والاتفاق
 في سبيل الله صحيح في نفسه لكنه غير ما يعنيه الصوفية وان رجع الى بعض ما قالوا
 (والتحقيق القائلين بأنهم يرون قلوبهم وقلوب اخوانهم وايمانهم وايمان اخوانهم
 بأعين بصرهم) جع بصيرة وهي قوة للقلب المتور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء

وبواطنها بمشابة البصر للعين يرى به صور الاشياء ويطايرها قاله ابن الكمال (جواهر
 محوسات فمهم من يعاين ايمانه مثل المصباح) أى السراج أى القيلة الموقودة
 (ومنهم من يعاينه مثل الشعلة) واحدة الشع بفتح الميم وتسكن تخفيفا وقيل الفسخ
 لغة العرب والسككون لغة المولدين (ومنهم من يعاينه مثل المشعل) كقصد القنديل
 كفى القاموس والمراد ههنا العرف وهو الشعلة العقلية والاساوى المصباح
 ونافى قوله (وهو اقواها) أى أكبر من ضوء المصباح والشعلة (ويقولون بأنه
 لا يكون المحقق محققا حتى يعاين قلبه بعين بصيرته) قلبه فله عين كما ان للبعد عينا
 (كما يعاين كنهه بعين بصره فيعرف الزيادة من النقصان) وحينئذ يكون محققا
 (فان قلت ما الحكمة فى شق صدره الشريف ثم ملته) بكسر الميم وسكون اللام
 من عطف الاسم على الاسم هكذا فى نسخة صحيحة وهى ظاهرة وفى نسخة ثم ملئ وينبغي تأويله
 بالمصدر ليحصل التناسب بين المذهبين (ايما نار حكمة ولم لم يوجد الله تعالى ذلك)
 المذكور من الايمان والحكمة (فيه) أى القلب (من غير أن يفعل به ما فعل) من الشق
 قلت (أجاب المصنف ابن أبي جرة بأنه عليه السلام لما اعطى كثرة الايمان) أى حصالة
 وشعبة أو الاسباب المحصلة لذلك فلا يرد أن الايمان هو التصديق وهو شئ واحد لا تعدد
 فيه ولا تنكسر وإنما التمكن من متعلقاته من صلاة وصوم ونحوهما (وقوى) بنهم
 القاص أولى من فتحها الاستباحة لتقدير قوى (التصديق) منه بذلك لكل ما ورد عليه
 من قبل الله (اذن) ليرد من الاضافة الى المفرد بل الى الجملة الاسمية أو الفعلية
 والتقدير اذن ذلك كذا واذ كان كذلك (اعطى برؤية شق البطن والقلب عدم الخوف
 فى جميع العادات الجارية بالهلالا لفصلته عليه السلام قوة الايمان من ثلاثة أوجه
 بقوة التصديق) أى الحاملة بزيادة الايمان والحكمة (وبالمشاهدة) لنشق الصدر
 وغسل القلب (وعدم الخوف) المترتب على عدم حصول اذى له بعد فعل ما يلهى به
 عادة (من العادات) أى مما تجرى به العادات (المهلكات) جمع عادة وتجمع أبضا على
 عاد وعوائد وجهل المشاهدة وعدم الخوف من قوة الايمان بناء على أنه يزيد وينقص
 فلا يرد أنهم ما خرجوا عن التصديق الذى هو معنى الايمان (فكملت له عليه الصلاة
 واللام بذلك ما اريد منه من قوة الايمان بالله عز وجل) وعدم الخوف مما سواه ولا لجل
 ما اعلمه مما اشترنا اليه كان عليه السلام فى العالمين أنجيهم وأتبعهم وأعلمهم حالا
 ومثالا) أى قولاً صدره قال كفولا ومثالا (فى) أى فرقة حاله وشأنه فى العالم
 (العلوى) بنهم العير وكسر هاء مع كون اللام المكان المرتفع من نسبة الكلى
 وهو المكان العالى من حيث هو الى برئيه وهو ما وصل اليه تلك اللسلة فانه برئى من
 برئيات مطلق المكان (كان كما اخبر عليه السلام ان جبريل لما وصل الى مقامه)
 أى جبريل المثار اليه بقوله وما منا الله مقام معلوم وهو صدره المنسب الى لم يتجاوزها
 أسد الانبياء صلى الله عليه وسلم قاله النورى (قال هأنت وربك هذا مقامى) بفتح
 الميم أى موضعى (لا تعبداء فزج به فى النور زجة ولم يوان ولم يلفظ) أى الذى

نفسه بلا توقف لما عنده من الثبات وقوة القلب (فكان هناك في الحضرة كما أخبر عنه ربه عز وجل بقوله ما زاغ البصر) ما مال بصره صلى الله عليه وسلم عما رآه (وما طغى) ما تجاوزه بل أثبتة اثباتاً صحيحاً متيقناً أو ما عدل من رؤية العجائب التي امر برؤيتها وماجاوزها وما أحسن اختصار الحافظ لهذا كله بقوله في الفتح قال ابن أبي جرة الحكمة في شق بطنه مع القدرة على ان يمتلي قلبه ايماناً و ~~سكينة~~ بغير شق الزيادة في قوة القلب لانه اعطى بشق بطنه وعدم تآثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذا كان أشجع الناس وأعلاهم حالاً ومقالاتاً وذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى (وأما حاله عليه السلام في هذا العالم فكان اذا حى الوطيس) التنوير أى اشتد الحرب كما فسر به حديث الآن حى الوطيس فالاولى اسقاط قوله (في الحرب) اللهم الا ان يجرد عن معناه بأن يقال المعنى اذا اشتد الامر (~~رض~~ بض بقلنه) أى ضربهم النعدو (في شجر العدو) أى صدورهم فلا يهاب أحد منهم ولا يمنعهم من ذلك كثرتهم ولا شدتهم في الحرب (وهم شاكرون) أى داخلون (في سلاحهم) دروعاً وغيرها فهي محيطة بكل بدنهم وفيه مساحنة اذ لا يتأذى أن تكون الاسلحة لهم غير الدروع نظراً وخافاً نظرية اعتبارية فيه كما في جذوع النخل البالغ في جعل السلاح خيراً فاهم كأنهم اشتدته بكنهم حنماً واستبلاهم عليهم اظرو فون فيها (ويقول أنا النبي لا كذب) لأن صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكان أنه قال أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب (أنا ابن عبد المطلب) فركوبه البغلة مزيجاً لثبات لانه ثابت من مراكب الحرب بل الامن فالحرب عنده كالسلم وكذا اشتهار نفسه بالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو وموت بسبب هذا في حنين (ثم ان في العناية) أى الاهتمام (بتطهير قلبه المقدس وافراغ الايمان والحكمة فيه اشارة الى مذهب أهل السنة في ان محل العقل ونحوه من اسباب الادراك كالنظر والفكر انما هو القلب لا الدماغ خلافاً للامعة والنفلاسة) وبعض أهل السنة كالحنفية وعبد الملك بن الماسجون من المالكية لكن مذهب اكثرين ظاهر على اثبات القوى الباطنية ولم يروا بها فوصفها بأن ايمانها لا تسمع والمراد أنه جعل للقلب حالة يدرك بها الامور المعقولة وفي قوله من اسباب الادراك اشعار بأن المدرك هو العقل وما عداه طريق لا دواكه وفي العقل تعاريف نقل الجدم منها به وقد نقل كلامه المصنف في الفصل الثاني من المقصد الثالث (وأما الحكمة في غسل قلبه المقدس عليه الصلاة والسلام) كما مر في رواية البخاري فخرج صدرى ثم غسله بماء زمزم (فقبل لأن ماء زمزم يقوى القلب ويسكن الروح) بالفتح القزع (قال الحافظ الزين العراقي ولذلك غسل قلبه عليه السلام ليلة الاسراء لقوى على رؤية الملكوت) باطن الملك وقال ابن أبي جرة انما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في زمزم من كون أصل ما أتاه من الجنة ثم استقر في الارض فأريد بذلك بقاء مكة النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت زمزم حفرة جبريل وروح القدس لأم اسماعيل جد النبي صلى الله عليه وسلم ناسب ان يغسل عند دخوله حضرة القدس لما جاءه وقال غيره لما كان ماء زمزم

أصل حياة أيّه إسماعيل وقد ربي عليها وعما قلبه عليه وجده وصار هو صاحب وصاحب
البلدة المباركة ناسب أن يكون ولده الصادق الممدوق كذلك ولما فيه من الإشارة إلى
اختصاصه بذلك بعد وفاته فانه قد صارت الولاية اليه في الفتح جعل السقاية للعامس وولده
وحجابه البيت لثمان بن شعبة وعقبة إلى يوم القيامة (وامتدل شيخ الاسلام السراج
البلقيني بغسل قلبه الشريف به) بما زعم من (على أنه أفضل من ماء الكوتر قال لأنه
لم يغسل قلبه المكثرم إلا بأفضل المياه) وتوقف السيوطي فيه بأن كونه لا يغسل إلا بأفضل
المياه مسلم ولكن بأفضل مياه الدنيا إذا الكوتر من متعلقات دار البقاء فلا يستعمل في دار
الدنياه ولا يشكل بكون الطست الذي غسل منه صدره صلى الله عليه وسلم من الجنة لأن
استعمال هذا امس فيه ذهب عين بخلاف ذلك وأجاب في الإيهاب بأنه إذا غسل به لا يغسل
الإب أفضل المياه لزمه تسليم قول البلقيني وتخصيصه بأفضل مياه الدنيا لما ذكره لا دليل
عليه وكون ماء الكوتر من الجنة لا يقتضي عدم الغسل به لأن المناسب طهاله صلى الله عليه
وسلم أن يستعمل له الأصل مطلقا لا بالنسبة لدار الدنيا إذا الأصل في الأفضل على الإطلاق
أن لا يستعمل له إلا الأفضل كذلك والفرق بينه وبين الطست بما ذكره لا تأثير له لأن ذلك
الوقت وقت اطهار كرامته وخرق العادة والالطرم استعمال الذهب لما يجاز علمان
القصدي خرق العادة أريد اطهار الكرامة وهذا مقتضى لاستعمال ماء الكوتر لو كان
أفضل فلما رل إلى ماء زمزم انتهى ذلك بقراءة المذاهم أنه أفضل منه قال وبه سائر على
من نازع الباقين أيضا به حتى السيوطي بجواب قوم أحدكم في الجنة خبر من الدنيا
وما فيها وأجاب عن الغسل به دون ما فيها بأنه قد ألبسه ونشأ عليه بكتة إسماعيل أذ هو أول
ماء نبع بمكة لأجله ووجه رده أن الظاهر بخصوص والالفة لا تقتضي ما ذكره في مقام
اطهار شرفه ونازعه أيضا بأن حكمة الغسل به قول الزين العراقي أنه يقتضى به على رؤية
المكبروت لأن من خواصه أنه يقوى القلب ويسكن الروح فإذا ثبت هذا لم يكن في الغسل به
دلالة على أنه أفضل لأن سلب هذا المعنى عن ماء الكوتر لا يقتضى أن ماء زمزم أفضل منه
لأن سلب استنائه عليه أنه من مياه الجنة وهي لا روع فيها حتى يحتاج سلبه فيسلب عنه لعدم
الحل القابل للعجز الفاعل وبأن الكوتر مما من الله به على بيته وأزل فيه القرآن وزمزم من
عطاء إسماعيل ولم ينزل فيها ما نزل من القرآن فيه ومن خصوصياته إن من شرب منه
شربة لا ينظم بعدها أبدا وغير ذلك انتهى ووجه رده أن ما ذكر من الحكمة لم يثبت على أنه
يكفي في توقيه قلبه وتسكين روعه ما وقع له من تكرر رشق الصدر بالمسي عن بلوغه في قوة القلب
وسكون الروح إلى العاية القصوى فلا يحتاج إلى آخر وعلى التسوّل فكونه غسل به لأجل
ذلك لا يقتضى أنه غسل به لذلك بل يحتمل أنه لذلك ولا طهار شرفه فالامر أن يحتمل أنه مما
مقصود أن غبا الدليل على قصره على أحدهما وكون الكوتر مما من الله به على نبينا بخلاف
زمزم لا يكون صريحاً في الأفضلية وما ذكره من الخصوصية ورد في زمزم اعظم منه
وهو أن من شرب منها للأمن من العطش يوم القيامة اعطيه كما يسرّح به الحديث الصحيح
خلافاً لما نزع فيه ماء زمزم لما شرب له وقول ابن الرفعة والماء الدابع من بين أصابعه

صلى الله عليه وسلم اشرف المياه لا يرد على البلقيني لان قوله الا بأفضل المياه أى الموجودة
 اذ ذلك والتابع لم يكن موجودا اذ ذلك ولا يرد على ابن الرقعة الحديث الصحيح خير ماء على
 وجه الارض ماء زمزم لان مانع من أصابعه لم يكن موجودا عند قوله ذلك انتهى (واليه
 يؤتى قول العارف ابن أبي جرة في كتابه بجمعة النفوس) اسم شرحه على الاحاديث التي انتخبها
 من البخاري (وأما قوله عليه السلام تغسل صدرى فاقطعها) أن المراد به القلب كما في الرواية
 الاخرى (في البخاري عن مالك بن صعصعة تغسل قلبي وفي رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل
 بماء زمزم) وقد يحتمل ان يحمل كل رواية على ظاهرها ويقع (أى يحصل) (الجمع) بينهما (بأن
 يقال اخبر عليه السلام مرة بغسل صدره الشريف ولم يتعرض لذكر قلبه وأخبر مرة اخرى
 بغسل قلبه ولم يتعرض لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما) مرة لقلبه بعد اراحته
 ومرة لصدره بعد شقته (معامبالغة في تنظيف المحل المقدس ولا شك ان المحل الشريف كان
 طاهرا مظهرا او قابلا لجميع ما يليق اليه من الخير) ومنه الايمان والحكمة (وقد غسل أولا
 وهو عليه السلام طفلا وأخرج من قلبه نزع الشيطان وانما كان ذلك اعظاما وتأهبا
 لما يليق هناك) لا لازالة أمر مستند وفيه لكمال خلقه والعلاقة التي اخرجت منه لم يكن
 للشيطان عليها ولم يخرج سبيل وانما قصد باخراجه المبالغة في اظهار تعظيمه وتكميله من
 بين افراد أنواعه (وقد جرت الحكمة بذلك في غير موضع) وفي نسخة بزيادة ما للتأكيد (مثل
 الوضوء للصلاة ان كان متظفرا) ولو نظافة حسية بان غسل بدنه وبالغ في تنظيفه ولم يأت
 بأفعال الوضوء على الوجه المعتبر فيه شرعا (لان الوضوء) الشرعى (في حقه انما هو
 اعظام وتأهيب للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاة) لان الماصلى يساجد ربه والقصد
 بالوضوء اعظامه اذ ليس ثم دنس محسوس بزيده الوضوء ولا ينافي هذا قول الفقهاء ان
 الحدث أمر اعتبارى يقوم بالاعضاء يمنع صحة الصلاة حيث لا مخرج لخواص بلوا انهم
 أرادوا بالاعتبارى معنى ارادة الشارع منافية لكمال التعظيم مع خلق الاعضاء من الدنس
 الحسى (فكذلك غسل خوفه الشريف هنا) ليس لعدم القابل بل للاعظام والتأهيب
 للمناجاة (وقد قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم ايمانهم تقوى القلوب) أى فان
 تعظيمها منتهى من افعال ذوى تقوى القلوب فخذت هذه المضافات والعائد الى من وذكر
 القلوب لانها منشأ التقوى والفجور والاحترام ما قاله البضاوى (فكان الغسل له عليه
 السلام من تعظيم شعائر الله وإشارة لامته بالقول) من المالك معه شعائر الله (كما نض
 عليه بالقول) فى الآية المذكورة (وأما قوله ثم اتيت بدنيه دون البغل وفوق الحمار
 أيضا) ذكر باعتبار أنه مركوب أو نظرا للفظ البراق (يضع خطوه عند أقصى طرفه)
 برامسا كونه وفاء أى نظره (خملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا وفي رواية
 عنده) أى البخاري فى الصلاة (ثم اخذ بيدي فخرج بي السماء فظاهرها انما استمر على
 البراق حتى عرج الى السماء) وهذا الظاهر ليس بمراد لما ثبت انه نوبط البراق بيوت
 المقدس ورقى السماء على المعراج كما يلقى بيانه ومشي على ظاهرها ابن أبي جرة فى قوله
 والقدرة كانت صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان

زيادة في قدرته بنفسه لانه لو صعد بنفسه كان في صورة ماض والزاكب أعز من الماشي (قال
 العارف ابن أبي جرة) عقب هذا (أفاد ذلك انهم كانوا يمشون في الهواء وقد برت العادة
 بأن البشر لا يمشي في الهواء سواهم وكانوا يكلموا دابة من ذرات الاربع) بمعنى البراق (لكن
 لما ان شامت القدوة ذلك كان) أي شاء والقدرة فضيه صاف أو مصدوع بمعنى اسم الصاعل
 أي القادر وأنت السعل نظر المعط لا يريد أن القدرة صفة لا تنسب اليها المشيئة وإنما عسب لله
 تعالى (فكأنه يسط تعالى لهم الارض يمشون عليها كذلك يمشون في الهواء كل ذلك يدق قدرته
 لا ترتبط قدرته تعالى بعبادة جارية) أي لا يتوقف تأثيره على موافقة عادة بل تؤثر في كل
 ممكن أو أدات تأثيره فيه وان خالف العادة (وقد سئل عليه السلام حين أخبر عن الاشقياء)
 الكفار (الذين يمشون على وجوههم يوم القيامة كيف يمشون فقال عليه السلام) ان
 (الذي أمشاهم في الدنيا على أقدامهم) في رواية على أرجلهم (قادر على ان يمشيهم
 يوم القيامة على وجوههم) والحديث في الصحيحين عن أس (أنه) كلام ابن أبي جرة
 (وقد استدل بعضهم بهذا الحديث على ان المعراج كان في ليلة غير ليلة الاسراء الى بيت
 المقدس ليكون الاسراء اليه لم يذكر هنا) اذ ظاهر قوله فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء
 الدنيا انه استخرج ما رايه البراءة الى حيث شاء الله ولم ينزل بيت المقدس (أما المعراج ففي
 غير هذه الرواية من الاخبار) ما يدل على (انه لم يكن على البراق بل رقى في المعراج وهو السلم
 كما وقع التصريح به في حديث عند ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل) النبوية من حديث
 أبي سعيد (كما سألني ان شاء الله تعالى) قويا (ويمكن ان يقال) في الجمع (ما الذي
 وقع هذا اختصار من الراوي) فبردها الى تلك الرواية كان يقال قوله حتى أتى السماء
 الدنيا ذكرا غاية ما وصل به جبريل ولم ينزل بيت المقدس (والايمان به مقتضى
 التراخي لا ينافي وقوع الاسراء بين الامرين المذكورين وهما الانطلاق) المذكور في قوله
 فانطلق بي جبريل (والعروج) المذكور بشروط حتى أتى السماء وفي نسخة الاطلاق تكسر
 الهجمة فطاسا كمة موجودة ثم خاف أي اطلق صدره كما كان وفيه تعسف (وحاصله) أي
 هذا الجمع (ان بعض الراية كماله كره الاخر) وقال النعماني ما المانع من انه صلى الله
 عليه وسلم رقى المعراج فرق ظهر البراق لظاهر الحديث انتهى والمانع موجود وهو أحاديث
 ربطه البراق بالمعلقة كما يأتي (وثابت البناني) يضم الموحدة وبالدرن (قد حفظ الحديث
 في روايته عنه) (لم) عن أس (انه أتى الى بيت المقدس فصرى به ثم عرج الى السماء كما
 سألني ان شاء الله تعالى) ومن قواعد المحدثين تقديم رواية من حفظ القصة وفصلها
 بغير دليله رواية من أجل أو قص فيها (وقد قيل الحكمة في الاسراء به راكبا مع القدرة
 على طي الارض له إشارة الى ان ذلك وقع تأييسا له بالعادة) حيث اسرى به راكبا مع امكان
 ايصاله بلار كوب بل لو أراد حضوره بغير شيء كان (في تمام خرق العادة) حيث قطع تلك
 المسافات الكبيرة ذهابا وايابا في أقل زمن (لان العادة جرت ان الملك اذا استدعى) أي طلب
 (من يحضر به) اليه بركوب سني) أي شريف (بحمله عليه في وفادته اليه) فعامله
 بذلك تأييسا وتعليلها (وفي كلام بعض أهل الاساطير) أي محقق الصوفية (لما كان صلى

الله عليه وسلم غرة من جرة الكون) يعنون بالشجرة في اصطلاحهم الانسان الكامل المشار
اليه في آية النور وهو الشجرة المباركة الزيتونة التي لاشرقية ولاغربية لا عند الهامين طرفي
الافراط والتفريط في الأقوال والاحوال (ودرة صدقة الوجود دسر معني كلمة كن)
السريعني به حصه كل موجود من الحق بالتوجه الايجادي المنبه عليه بقوله تعالى انما
أمرناك ان اذا اردناه أن نقول له كن فيكون فقولهم لا يجب الحق الا الحق ولا يطلب الحق
الا الحق ولا يعلم الحق الا الحق انما أشاروا بذلك الى السر المصاحب من الحق للذائق على
الوجه الذي عرفت فانه هو الطالب للحق والمحجب له والعالم به كذا في الاعلام بأشارات
أهل الايهام (ولم يكن بد) فراق ومجالة (من عرض هذه القرة بين يدي مفسرها رفعها
الى حضرة قدسه والطراف) الدوران (بها على ندمان حضرة أرسل اليه) جبريل
(اعز خدام الملك) يكسر اللام سبحانه (عليه فلما ورد عليه قادما واقام على فراشه
نائما فقال) باسان الحال (قم يا فاني فقد هبت لك الغنائم) جمع غنمية (فقال) باسان
حاله (يا جبريل الى أين فقال يا محمد ارفع اليمين من الدين انما أنا رسول للقدم) أي لذي
القدم وهو الحق تعالى (أرسل اليك لا كون من بوله الخدم يا محمد أنت مراد الارادة)
المراد عبارة عن المجدوب عن ارادته مع تيمؤ الامور له بخافوا الرسوم كلها والمقسامات من
غيره بكهدة وهزاهز وهذا مراد شيخ الاسلام أبي اسماعيل الانصاري بقوله المراد هو
المتنطف من وادي التفرق الى ربوة الجمع وهذا هو الانسان الذي اجتباها الحق واستخلصه
(الكل) أي كل المخلوقات (مراد لاجلك) كما قال تعالى لا آدم لولا محمد ما خلقتك
رواه السالك مرقع عاروي أبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس أوحي الله الى عيسى
آمن بعمده ومرتك أن يؤمنوا به فلولوا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار وذاكر ابن
سبيع وغيره عن علي أن الله قال لنبيه من أجلك اسطح البطحاء وأوج الموج وارقع السماء
واجعل الثواب والعقاب (وأنت مراد لاجله أنت صفوة كاس المحبة أنت درة هذه
الصدقة أنت شمس المعارف) هي في اصطلاح القوم عبارة عن احاطة العبد بعينه
وادر الماله وعليه كما قال الامام الجنيد ان تعرف مالك وماله (أنت بدر الطائف) جمع
لطيفة وهي كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لانسعها العبارة (مامهدت الدار الا
لاجلك ما حي ذلك الحى الا لوصاك ماروق كاس المحبة الانشريك) فسر شيخ الاسلام
الهروي في منازل السائر من المحبة بانها تعلق القلب بين الهمة والانس في البذل والمنع أي
بذل النفس للعجوب ومنع القلب من التعرض الى ماسواه وانما يكون ذلك باقرار المحب
لحبوبه بالتوجه اليه والاعراض عما عداه وذلك عند ما ينسى أو صاف نفسه في ذكر
محاسن حبه فنذهب ملاحظته التنويه والى هذا المعنى أشار القائل بقوله

شاهدته وذهلت عني غيره * متى عليه فذا المني مفرد

وانما كانت المحبة حالة بين الهمة والانس كما أشار اليه الشيخ لان المحب لما كان أشد
الراغبين طلبا بصارت الهمة من بسلة أو صافه اذا المراد بالهمة شدة طلب القلب للعق طلبا
خالصا عن رغبة في ثواب أو رهبة من عقاب ولما كان الطلب بالهمة قد يعرى عن الانس

ومن شرط الحب كونه مستأنساً بحسن محبوبه مستغفر فواجب أن يكون الحب موصوفاً
بالأنس فلذا اكتفت المحبة بالهمة والافر (قتال عليه السلام) بلسان الحال (يا جبريل
فالكريم يدعوك اليه فما الذي يفعل قال ليفقر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي بستر
الذنب عنك فلا تلابسه (قال يا جبريل هذا قال عيسى) أمي (وأطافني) أصحابي
والى (قال ولوفيه ملكك فترضى) فقل صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد
من أمي في النار روى البيهقي عن ابن عباس في هذه الآية قال رضى الله عنه ان يدخل أمته كلهم
الجنة وفي مسلم عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عن إبراهيم في تبغى فإنه في
وعن عيسى ان تعذبهم فاعذبهم عبادك ثم رقع يديه فقال اللهم أمي وبكى فشق الله يا جبريل
اذهب الى محمد فقل له انما رضيتك في أمك ولا نسوءك (قال الان طاب قلبي) لذو زك
(هاأما اذهب الى ربى ثم قال جبريل يا محمد اما سمع مني اليك السبيل لا كون خادم دولتك
وسابب حاشيتك) جانبك قال المصاحح حاشية الثوب جانبها وألجمع الطواشي وحاشية
النسب كأنه لم يؤذ منه وهو الذي يكون على جانب كالم وابنه (وحامل غاشيتك) بغين
وشين مجتمعتين اسم لشيء نفيس يحمل امام الاككار ويحشى به بين يديهم عرفاً والغشاء
في الاصل العطاء وزاومه في (ورجى بالركوب اليك لآظه او كرامتك لان من عادة المملوك
اذا استراوا اخيما) طلبوا زيارته (أرأسد عواقرها وأرادوا طهر وكرامته واحترامه
أرسلوا أخص خدمهم وأعز قوامهم لقتل أقدامهم) أي الذين أرسل اليهم ويجمعهم جلا
على ان المراد بالحبيب الجنس الصادق بالواحد والمتعدد (بخت المملوك على ربه من عادة المملوك)
نائباً بالعادة (وأداب السلولك) وهو في اصطلاح الظائقمة عبارة عن الترفي
في مقامات القرب الى حضرات الرب فعلا وحالاً وذلك بأن يتعدى باطن الانسان وطاهره فيها
هو بصدده مما يشكاه من فنون الجاهلات وما يتقاسمه من مشاق المكابدات بحيث لا يجد
في نفسه حرجاً من ذلك (ومن اعتقد انه يصل اليه بالخطا) بالهم جمع خطورة ما بين القدمين
(فقد وقع في الخطا) بالفتح خلاف الصواب (ومن ظن انه محبوب بالعطاء) بغين
مجمعة (فقد سرق العطاء انتهى والحكمة في كون البراق) الذي أعد له وتعلق علمه تعالى
بأنه يسير به عليه (دابة دون البعل وفوق الجمار أبيض) أوفيه حذف أي الحكمة
في الجحى له بالبراق الموصوف بما ذكر فلا يرد أنه ليس المراد بيان حكمة خلق البراق على هذه
الصورة مخن العبارة الحكمة في الجحى له بالبراق دون فرس مثلاً (ولم يكن على شكل
الفرس) التي هي أشرف الدواب المركوبة (أشارة) خبر الحكمة (الى أن الركوب كان
في سلم وأمن لا في حرب وخوف) فان الحرب هي التي يعتد بها بنحو الفرس ومودة البراق
لربه عليه قتال البتة (أولاً ظهرا للجزء) أي المبالغة في اطهارها (بوقوع
الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة) لكن البياض لا دخل له في الحكمة
قلل ذكره لبيان الواقع أولاً لآظهار السرور لان البياض يحتمل عادة لآظهاره (وذكره بقوله
أبيض باعتبار كونه مركوباً أو عطقاً) لغوياً أي ميلاً يقال عذفت على كذا لمثل له (على لفظ
البراق) وعلى بمعنى الى ولفظ الفتح أو بالطار لفظ البراق (واختلف في) استتاف

(تسميته بذلك) لقوله الاتي ويحفل أن لا يكون مشتقا (فقيل) مشتق (من البرق)
 الله أن أي سمي بذلك للمعان يد له صفاء ياضه (وقال القافض عياض لكونه ذو اللونين
 يقال شدة برقاه إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود) قال الحافظ ولا يضافه
 وصفه في الحديث بأنه أبيض لأن البرق من الغيم معدود في البيض انتهى ولكن اعترض
 بأن هذا الوصف لم يثبت للبرق وما يأتي أن صدره باقوتة حمراء ضعيف (وقيل) مشتق (من
 البرق) ما يلبس من السحاب (لأنه وصف بسرعة السير) فاشبه البرق في سيره (ويحفل أن
 لا يكون مشتقا) فلا يلاحظ في تسميته أخذه من مادة أصلا وإنما هو واسمه (ووصفه
 بأنه يضع خطوه عند أقصى طرفه) بسكون الراء وبالقاء أي نظره (أي يضع رجله) بيان
 للمراد بخطوه فليس المراد نفس المصدر (عند منتهى ما يرى بصره) فالطرف بمعنى البصر
 فقوله عند أقصى طرفه أي في المكان الذي هو غاية منتهى ما يصل إليه بصره (وقال ابن
 المنير يقطع ما انتهى إليه بصره في خطوة واحدة قال نعملي هذا يكون قطع من الأرض إلى
 السماء في خطوة واحدة لأن بصر الذي في الأرض يتبع على السماء فبلغ أعلى السموات
 في سبع خطوات) اخبرنا عن وصف به في حاله عز وجه لانه يرى كل شيء وهو في ما انتهى
 كلام ابن المنير وهو مبنى على أنه عرج به على البرق أخذ أنظار الحديث والصحيح خلافه
 (وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى والبخاري كما أفاده في الفسخ ما قلناه إذا أنى) بمعنى
 أقبل (على جبل ارتفعت وجبله وإذا احبط ارتفعت يدا) فلا مشقة على راحته في صعود
 ولا هبوط (وفي رواية لابن سعد) محمد (عن الواقدي) محمد بن عمرو بن واقد (بأ ما ينده له
 جنيا جان قال الحافظ ابن حجر ولم أره بالغيره) وهو عجب مع قول الشامي قوله له جنيا جان
 في تخذه يحفز به ما رواه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر عن الحسن البصري مرسل
 ورواه ابن سعد من طريق الواقدي وابن عباس كمن حديث جماعة من الصحابة ويحفز بفخ
 التحية وسكون المهلة وكبر القاء فزاي يحث به ما رجليه على سرعة السير قال ابن الأثير
 الحفز الحب والاعجال ولعل من لم يكن في تخذه لثقل مؤخر الدابة أو لأن ذلك يار على
 هذا الأمر في خرق العادة لأنهم ما لو كانوا في جنبيه على العادة لكانوا تحث في ذلك الركب
 أو فوقه ما يحصل له مشقة بضيقهم ما ونشروا خوضهم مع السرعة العظيمة انتهى (وعند
 الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البرق أنه أخذ كخذ انسان وعرف) بضم
 المهملة واسكان الراء وقد تقدم وبالقائه (كعرف القرس) وهو شجرة النابت في صحب
 رقبته (وقوائم كالابل) أي كقوائمها (واطلاف) بجمجمة جمع ظلف بالكسر للبقرة والشاة
 بمنزلة القدم لنا (وذنب كالبقرة) عائدهما أي لهما اطلاف كالبقرة وذنب كالبقرة (وكان
 صدره باقوتة حمراء) تشبيهه بلبخ أي كياقوتة لأن ذاتها باقوتة بالفتح هذا ان قرئ
 كان بالفتح فان قرئ بالتشديد والهاء مزقه ونشيعه حقيقى لكن ظاهر السمعاني الاول
 (وفي رواية أبي سعد) هكذا في نسخة صحيحة بإدراك الكنية واسكان العين واسمه عبد الرحمن
 ابن الحسن الأصمتهاني النيسابوري الحافظ المشهور والثقة المتوفى سنة تسع وتسعين
 وقد وصفه الذهبي في تاريخه بالحافظ وأعفاه من طبقات الحافظ والسهمي بكنيته أباسعيد

بالأدورده مغلطاي بأنه انما هو معد يكون العيين ويقع في نسخ ابن سعد وهي خطأ لقوله
 (في شرف المصطفى) اذ هذا الكتاب انما هو لابن سعد عبد الرحمن لا لابن سعد محمد والذي
 في الفتح وغيره أبي سعد (فكان الذي أمسك بركابه جبريل وبزمام) يكسر الزاي مقوود
 (البراق ميكائيل) ولا ينافي ذلك ان جبريل كان راكبا معه كما يأتي لانه أمسك بركابه
 حتى ركب فركب امامه ثم بعارضة رواية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره رواه
 عبد بن منصور والطبراني وابن مردويه فانه ظاهر في عدم الركوب الا ان يكون ذلك
 اخبارا عن مبدء أسيره ثم ركب جبريل قدماه وفتاقه والعلم الله (وفي رواية معمر عن قتادة
 عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسري به مسرجا ملجما) حالان
 من البراق (فأصعب عليه) أي عسرا ومنع (فقال له جبريل ما حالك على هذا)
 يعني أي شيء أغرتك بهذا أي مامعك من الانتصاده مع انه أعظم من يستحق غاية التعظيم
 لانه (ما ركبك خلق) أي مخلوق (أكرم على الله منه) بل هو أكرم من ركبك على مناد
 التي عرفا وان صدق لعله بالمساواة (قال فارفض) سأل وجري (عرفا) منصوب على التفسير
 من الفاعل واهد او رد عندها والمعنى يظل من الاستصعاب وعرق من يظل العتاب فآله
 في الآيات الباهرة (أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان) من حديث
 أنس وأخرجه أبو داود والطبراني والبيهقي وصححه من حديث شاذ بن أوس (وذكر ابن
 اسحاق) حديث قال حدثت (عن قتادة انه لما تمس) بفتح المجهدة والميم فسينم مملكة أي
 منع طهره من ركوبه بامتنايه (وضع جبريل عليه السلام يده على معرفته) بفتح فسكون
 ففتح موضع ثبات العرف أي الشعر الدائم على عنقه (وقال اما تستحيي وذكر نحوه)
 فقال اما تستحيي يا برأق مما صنع فوالله ما ركبك عبد الله قبل محمد أكرم عليه منه فاستحيا
 حتى ارفض عرفا ثم قرع ركبته (لكنه مرسل لانه لم يذكر انما قال قتادة حدثت
 عن رسول الله قال لما نوبت منه لاركبه شمس فذكره (وفي رواية وثنية) بثنية وتجنبة وميم
 (عند ابن اسحاق نعت) الدابة كذا في النسخ وهو تعريب قال في الفتح وغيره
 فارفعت (حق لهفت بالارض فاستويت عليها وفي رواية للتساي وابن مردويه) بفتح
 الميم ويكسر كاي (من طريق يزيد) بثنية فزاي (ابن أبي مالك) عبد الرحمن الهمداني
 بالسكون الدمشقي القاضي صدوق رعاوهم مات سنة ثلاثين ومانه أو بعد هاروي له أبو داود
 والسماعي وابن ماجه (عن أنس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبيا قبله ونحوه
 في حديث أبي سعيد الخدري عند ابن اسحاق) محمد صاحب البصرة (وفيه دلالة على ان
 البراق كان معدا لركوب الانبياء شيلا قال في ذلك كابن دحية واول قول جبريل فما
 ركبك أكرم على الله منه أي ما وركبك أكرم على الله منه فكيف يركبك أكرم منه) فيكون من ثني
 الموصوف فينتفي ذلك الوصف باتصافه وهي طريقة معلومة خروا عليها قوله تعالى
 لا يسلون الناس الحافا أي لا سؤال فلا الحاف ولم يرد اشات السؤال وثني الحاف بدل
 يحسمهم الجاهل أغنياء من التعفف اذ التعفف لا يجامع المسألة وقوله تعالى فاستمهم
 شاعة الشافعين أي لا شافع فلا شفاعا بغير عمد ترونها أي لا عمد فلا رؤية (فيكون مثل قول

امرئ القيس على لاجب) بهـ هـ هـ وموحدة طريق واضح (لا يهـ هـ هـ لمتار) أى علمه
 (فيهم ان له منار الالهـ هـ هـ له وليس المراد الا انه لا منار له البتة) فالمراد في المنار من
 أصله لا اثبات منار اتنى عنه الاهتداء (فتأمله) لان شرط التحريج على هـ هـ هـ اذا وجد
 ما يدل عليه وليس كذلك هنا كيف (وقد جزم السهيلي بأن البراق انما استصعب عليه
 لبعدر ركوب الانبياء قبله) فصرح بأنه ليس خاصية وهو من الحفاظ الكبار وهو مثبت
 في تقدم على نفي تليذه ابن دحية وان وافقه ما (قال النووي) قال صاحب مختصر العين
 الزبيدي (وتبعه صاحب التحوير كان الانبياء يركبون البراق قال) النووي متعقباً لهما
 (وهذا يحتاج الى نقل صحيح انتهى وتقدم النقل بذلك) قريباً (قال في الفتح ويؤيده ظاهر
 قوله فربطه) أى شددنه (بالخلقة التي تربط) بكسر الباء وضمة الفة (بها الانبياء انتهى
 فليتم اقل فانه ليس فيه فربطه بالخلقة التي تربط بها الانبياء) بالضمير (وانما قال تربطها
 الانبياء وسبكت عن ذكر المربوط ما هو فيضمل كما قال ابن المنير ان يكون غير البراق)
 وبصيرت قد يربط بها الانبياء وواهم وذلك لا يستلزم كون البراق مركوباً لهم وهذا
 لا يرد على الحفاظ لانه لم يقل يؤيده قوله انما قال ظاهر قوله ولا شك ان ظاهر ربط البراق
 لانه الحديث عنه وانما هذا الاحتمال بعيد وأبعد منه قوله (ويحتمل ان يربط ارتباط
 الانبياء أنفسهم بتلك الخلقة أى عسكرهم بها ويكون من جنس المعروة الوثقى) وهو مفسد
 المحق من النظر الصحيح والرأى القويم كما في البيضاوى انتهى كلام ابن المنير ثم اسند ذلك
 المصنف تعقبه على الحفاظ بأن الروايات يفسر بعضها بضاقتين ان المراد تربط بها البراق
 لا الدواب ولا أنفسهم فقال (لكن وقع النص صريح بذلك في حديث أبي سعيد عند البيهقي
 ولفظه فأوثقت) أى ربطت (دابق بالخلقة التي كانت الانبياء تربطها فيه وقد وقع عند
 ابن اسحاق) في المبتدأ (من رواية وثيقة في ذكر الاسراء) أيضاً فاستصعب البراق وكانت
 الانبياء تركبها فبلى وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة) التي بينه وبين
 عيسى وهى سبعمائة سنة على الصحيح (وفي مغازى ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد
 ابن المسيب قال البراق هى الدابة التي كان يزور ابراهيم عليه السلام) وفي أوائل
 الروض السهيلي ان ابراهيم حمل هاجر على البراق لما اشار الى مكة بها وولدها وفي كتاب مكة
 للفنا كهي والازرقى أن ابراهيم كان يحج على البراق فهذه آثار يشهد بعضها بعضها وجاءت
 آثار أخرى تشهد لذلك لم أر الاطالة يابرها قاله الحفاظ (وعلى ذلك) كاه (فلا يكون
 ركوب البراق من خصائصه صلى الله عليه وسلم) قال التتعماني واعل الشافى ركوب غيره
 لم يستحضر هذه الاسانيد والآثار لانه اقتصر على الحديثين ولم أر نصاً ينفى ركوب غيره
 من الانبياء عليه ومعارضة النص بتأويل قول جنيد يل فيه نظير بل ورد ما يدل على ان غير
 الانبياء ركبه في أوائل روض السهيلي ان ابراهيم حمل هاجر على البراق لما اشار الى
 مكة بها وولدها وفيه أيضاً عن الطبري أوصى الله الى أرميا ان اذهب الى بخت نصر فأعلمه
 ان قد ساطته على العرب فاجل معه االى البراق كي لاتصيبه النعمة فاني مستخرج من صلبه
 نبيا كريماً أختم به الرسل فلهذا مع على البراق الى أرض الشام انتهى (نعم قيل ركوبه

مسرياً لهما لم يروا غيره من الاتياع عليهم السلام) فيجعل القول بأن ركوبه من خصائصه
 على ركوبه مسرياً عليه الاطلاق فلا ينافي ان غيره ركبه لانه هذه الصفة (فان قلت ما وجه
 استصحاب البراق عليه ايجاب) أي ايجاب ابن المنذر (بأنه) أي وجهه (نفيه) اعلام
 (أنه لم يزل قبل ذلك ان قلنا انه لم يركبه أحد قبله أو بعد العهد به ان قلنا انه ركبه قبله)
 وهما قولان أرجحهما الثاني كما علم (ويحتمل أن يكون استصحابه تهما) بكسر الهمزة
 وسكون التثنية تكبرا (وزهوا) عطف تفسير في القاموس الزهوا التيه والفخر (ركوبه
 صلى الله عليه وسلم وأراد جبريل) بقوله (أنعمه تستصعب امتطاقه بلسان الخيال انه
 لم يشهد الصعوبة وانما تاه زهو المكان الرسول عليه السلام منه) أي لو بدوده عنده
 وارادته ركوبه (ولهذا قال فارض عرقاً فكانت أجاب بلسان الخيال متبريماً من الاستصعب
 وعرق من نخل العتاب) أي عتاب جبريل له (ومثل هذا رجفة الجبل) بخرجه (به حتى
 قال) كما في الصحيح عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان
 فروجف بهم فقال (اثبت أحد فاعلمك نبي وصديق) أبو بكر (ومنهيدان) عمر
 وعثمان (فانه اهتز الطرب) الفرح (لاهزة الغضب) فلذا قرأ الجبل وسكن (وكذا
 البراق لما قال له جبريل اسكن خاربك أحد اكرم على الله منه أقر فاستقر) سكن
 (وشغل من ظاهرا الاستصعاب وتوجه الخطاب) اليه بالعتاب (فعرق حتى عرق) أي
 عمه العرق فثبته عمره له بالفرق في الماء (ورفع في حديث حذيفة) بن اليمان (عند الامام
 احمد قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فلم يزل على ظهره وهو جبريل حتى اتياها
 الى بيت المقدس وهذا لم يستند حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل انه قاله عن
 اجتماع) ولم يلقه الاجاديت التي فيها نزوله في أما كن قبل بيت المقدس (ويحتمل أن
 يكون قوله هو وجبريل متعلقاً بما رقت في السير لافي الركوب) الى بيت المقدس دون
 نزول قبله فلا يبعد انه أساءت نزوله قبله في أما كن (وقال ابن دحية معناه وجبريل قائم
 أرساق أو دليل قال وانما بر منابذ لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه
 وسلم فلا مدخل لغيره فيها) وتبعه ابن المنبر وغيره والله ليل لا يتهم فان من جملة كرامته
 اكرام صاحبه (وقد تعقب الحافظ ابن حجر) فقال يرد (الناويل المذبح كورمان في صحيح ابن
 حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل حمله على البراق رد بفاله) أي باعلاله خلفه
 (وفي رواية البخاري) بن أبي اسامة (في مسنده) عن ابن مسعود (أتى بالبراق فركبه
 خلف جبريل) وكأنه لسرعة السير وكونه ليلاً وكونه مائة غير مألوفة فحذف عليه لئلا
 يفرح فلم يجعله امامه (سار به ما هذا صريح في ركوبه معه والله أعلم انتهى) ومعام
 تقديم صريح المنقول على مقتضى العقل (وقد وقع في غير هذه الرواية بيان ما رأته
 الاسراء) قبل اتيان بيت المقدس فلا يحسن ابناء قول حذيفة استمزا على ظهر البراق
 حتى اتياها الى بيت المقدس على ظاهره وكذا قوله في حديث مالك بن معة ثم أتيت بدابة
 فحملت عليا فانظر لابي جبريل حتى أتى السماء الدنيا لا يلحق بقاؤه على ظاهره لانه يحمل
 فيقتضي عليه الانفصال من الاحاديث المذكورة وفيها ما رآه في ذهابه وايابه وفي السموات

لما كانت ماصفة عوم اتفقد استيعاب جميع ما رآه أتى بقوله (فن ذلك) لافادة أنه
 لم يستوعب ذلك (ما وقع في حديث شداد بن أوس عند الزوار والطبراني وصححه البيهقي
 في الدلائل أنه أول ما) أي شيء وأما ليلته (أسرى به من بارض ذات نخل) فهو أول
 المراتب أو سماء أول باعتبار قطع المسافة من عافلا يقال بين مكة ويثرب مسافة طوليلة
 فلا يصدق الخبر على المبتدأ وهو أول فعلى هذا فافخر بحمله قوله من الخ بتقدير انه واسمها
 شمير الشأن ويجوز نصب أول على أنه ظرف متعلق بعرفها مصدرية واسم ان ضمير النبي
 صلى الله عليه وسلم أي أنه من أول أسراؤه بأرض والاولة نسبة أي أنه عند المرور أول
 أسراؤه مع تأخره لقصر سيره فيه وقز وشيخنا ان هذا أحسن (فقال له جبريل انزل
 فصل) فنزل (فصلي) ثم ركب (فقال له أتدري أين صليت) فقلت الله أعلم هكذا
 في حديث شداد نفسه قبل قوله (صليت يثرب) صليت بطيبة هكذا جمع بينهما في حديث
 شداد فيثرب لانها انما كانت مشهورة بهذا الاسم فتصدق الخبر به بالحل وطيبة للإشارة الى
 انها تسمى به بعد حلوله فيها وفي حديث أنس عند النساء أي أتدري أين صليت صليت بطيبة
 واليهما المهاجر بفتح الخيم خبر بل تبرز بالخبر بذلك بعد سؤاله هل يدري المحل الذي صلى
 فيه أولا فاصدا ادخال السرور عليه ولم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم عنه على الظاهر
 المتبادر (ثم من بارض يثرب فقال انزل فصل فصلي) ثم ركب (فقال له جبريل) أتدري أين
 صليت قال لا قال (صليت بدين) عند شجرة موسى كما في خبر شداد ومدين بفتح الميم
 والضمية واسكان الماهله يثرب ما يلد بالشام قلعة غرة سميت باسم بانيها مدين بن ابراهيم
 ويحتمل أن المراد بشجرة موسى الشجرة التي كلمه الله عندها لما خرج من عند شعيب بعد
 انقضاء الاجل فاصدا مضر فتدري منها ان ياموسى انى أنا الله رب العالمين أو المراد الشجرة
 التي أوى بعد منى الغنم للمراةين المذكورة في قوله فبقى ايهما ثم تولى الى الظل فانه كان
 ظل سمرة قاله ابن عطية عن ابن عباس وعلى هذا في اطلاق مدين على بقعة ما تجوز لانها
 بالطور وليس هو مدين لكنه اقرب منه سماء بذلك وفي حديث شداد تلوقوله عند شجرة
 موسى ثم ركب فانطلق البراق بهوى به ثم قال له انزل فصل ففعل ثم ركب فقال أتدري أين
 صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى فصرح بأنه صلى في الموضعين عند
 الشجرة وعند الجبل وكلمه الله عندهما معا لكن بين التكاوين لموسى مدة طوليلة فالتكليم
 الاول الذي بني فيه كان عمره أربعين سنة كما في ابن عطية والثاني كان بعد غرق فرعون
 واستقرار الامر لموسى بعد الامر بالصوم وانقضاء مدة الوعد المذكورة في قوله تعالى
 ووعدنا موسى ثلاثين ليلة وأقمناها باعشر (ثم من بيت لحم) يلام مفتوحة فوهله ساكنة
 قرية من الشام تلقاها بيت المقدس والمصنف اختصر الحديث والافلح حديث شداد عند
 من عزاه لهم عقب قوله حيث كلم الله موسى ثم بلغ أرضا بدت له قصور (فقال له جبريل انزل
 فصل فصلي) ثم ركب وانطلق البراق بهوى به (فقال) له جبريل أتدري أين صليت
 قال لا قال (صليت) بيت لحم (حيث ولد عيسى) بن مريم وفي حديث أنس عند
 البيهقي في الدلائل (لما جاء جبريل بالبراق اليه صلى الله عليه وسلم) استصعب عليه

(فكانوا) بسبب ذلك (أصرت أديتها) أي جهت إليهم ما فهو مفرع على محذوف وأمر
 الصراييع والشد كافي النهاية (وقال لها جبريل مه) أي أنكني عن هذا وانزكيه
 وانقادى له (يا براق فواقه ما ركبك مثله) بكسر الكاف ليناسب أصرت وان جار
 فقهوا (فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بجوز على جنب الطريق) ناسبتها سقط
 من البيهقي عن أنس فقالت يا محمد انظري إياك فلم يلتفت إليها (فقال ما هذه يا جبريل
 قل لي يا محمد) أمره بالسيرة حتى أن يسمع سؤالها رقة عليها السلام لما جعل الله في قلبه
 من الرأفة والرحمة (فسار ما شاء الله أن يسير فاذا هو بشيخ يدعه متعنيا) من شدة الكبر
 (متعنيا) مصروفه بما بدا (عن الطريق يقول لم يا محمد فقال له جبريل سر) يا محمد
 لتلا برقه لسنه فيقبل عليه (و) في حديث أنس المذكور (أنه مريجماعة) في مسير
 ذلك وامطه وبينما هو يسير إذ لقيه خلق من خلق الله تعالى (سأروا عليه فقالوا السلام
 عليك يا أول) من اسمائه صلى الله عليه وسلم لأنه أول الأنبياء خلقا وأول من قال بلى يوم
 ألتبر بكم والاول عودا فاه وأول من تنشق عنه الأرض وأول من يدخل الجنة وأول
 شافع وأول مستفع (السلام عليك يا آخر) لأنه آخر الأنبياء بعثا (السلام عليك يا سائر)
 لأنه يحشر الناس على قدميه أي قدمهم وهم خلفه أو بسببهم فيحشرهم لهم والثلاثة من
 أسمائه كما مر في مصلحا (فقال) له (جبريل اردد عليهم السلام فردا الحديث) أسقط
 منه ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك وأنبه الثالثة فقال له مثل ذلك (وفي آخره فقال له جبريل
 أما العجوز التي رأيت جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا ما بقى من عمر تلك العجوز والذي
 دعاك إبليس) أراد أن يغيب البسه كما في نفس الحديث (والعجوز الدنيا) أي أنها
 صوّرت بصورة عجوز إشارة إلى قرب انقضاءها والافئى نقبض الآخرة لاصورتها يرى
 فيها (أما) بالتحذيف (لرأيتها الاختارث أمتك الدنيا على الآخرة) فتجعلها نصب
 أعينهم وعبادتهم دون الله فلا يردان كثيرا من أمته بل أكثرهم يشغون الدنيا وبها يكون
 علمهم الآخر وان فعلوا ذلك أي لا غراض قامت عندهم مع اعتقاد كمال قدوة الله
 وروحه أئنه فلا يصدق عليهم اتباعهم للدنيا (وأما الذين سلوا عليك فابراهيم وموسى
 وعيسى عليهم السلام) سلوا عليه ثلاثا زيادة في المحبة (قال الحافظ عماد الدين بن كثير
 في ألفاظه) أي هذا الحديث (مكارة وغرابة) لخالفته لما في حديث أبي سعيدان جبريل
 أجيابه قوله لو أجبت الخ لما قلت يا امرأة طامرة عن ذراعيها علم من كل ربة شاة الله
 وأما حين ثقلها بجوز فأجابه بأنه لم يبق من الدنيا الخ ومن جهة تفرده به كالتأنيده لولا
 الثلاثة في ذهابه إلى بيت المقدس قبل دخوله (وفي رواية) عند أبي يعلى الموصلي عن أنس
 بأنظ (أنه صلى الله عليه وسلم مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره قال أنس) رواه
 (ذكر كلمة فقال أنهم ذلك رسول الله) بيان لكلمة ويحتمل أن الكلمة غيرها وقوله أشهد
 الخ نائي عنهم الحديث في مسلم والتسامي وغيرهما عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال مررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره وفي حديث
 ابن مسعود عند الحسن بن عرفة والبراء بن أبي تميم وغيرهم وجل طوال سبط آدم كأنه

من رجال شدة وهو يقول برفع صوته اكرمه وفضله قد فعلنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام
وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا اجند قال مرحبا بالنبي الاخي العربي الذي
بلغ رسالة توبه ونصح لأمته ودعاه بالبركة وقال شل لامتك اليسر ثم ابعده عنا فقلت من هذا
يا جبريل قال هذا موسى بن عمران قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه قلت أيرفع صوته على
ربه قال ان الله قد عرف له حديثه فذكر الحديث وفيه انه اتى ابراهيم في طريقه ثم دخل
الاقصى وصلى بالانبياء قال النعماني وفيه غرابية (ولا مانع ان الانبياء عليهم السلام يصلون
في قبورهم) الصلاة الشرعية التي كانوا يصلونها في الحياة الدنيا لانهم الى الآن في الدنيا
وهي دار تعبد وقيل المراد الصلاة اللغوية أي يدعون الله ويذكرونه ويشتقون عليه وجرم
الفرط في الاول لانه ظاهر الحديث (ولانهم احياء عند ربهم يرزقون) حياة حقيقية
والصلاة تستدعي جسدا حيا سواء قلنا انها الشرعية أو اللغوية ولا يلزم من كونها حقيقية
ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب ونحوهما
من صفات الاجسام التي نشاهدناها لان ذلك عادي لا عقلي وهذه الملائكة احياء
ولا يحتاجون الى ذلك (فهم يعبدون عابدين من ذواي أنفسهم) فتعبد لهم بذلك لذة
أي اللذة (لا بما) أي شئ يلزمون به) لانه لا تكليف بعد الموت (كما يلزم اهل الجنة الذكر)
ويعبدون اللذة القوية ولا تكليف في الجنة (وسبأ في الاشارة) القليلة (الى ذلك في حجة
الوداع ان شاء الله تعالى) وسبق في الخصائص بأبسط مما في الموضعين (وفي حديث أبي
هريرة عند العائني والبخاري) والبيهقي وابن جرير وأبي يعلى (انه عليه السلام مر على
قوم يزرعون ويحصدون) بكنز الصاد وضهما (في يوم كذا حصدا واعد كما كان
فقال لجبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله فضاعف لهم الحسنه الى سبع مائة
ضعف وما أنفقوا من شئ فهو يخلفه) اخبار عن حالهم ولم يقصد القرآن فلا يرد أن التلاوة
وما أنفق من شئ فهو يخلفه (وهو خبر الرازيين) والمراد أن ما يتقصدون به من قواكه
وغربها إذا نفد في ذلك الوقت جىء لهم بغيره على التوالى وبذلك يتميزون عن غيرهم من أهل
الجنة أو أنه اخبار بأن ما أنفقه المجاهدون يعرضون به في الدنيا ويرى ولا يؤخر ثوابهم
للاخرة (ثم أتى على قوم ترخخ) أي تشدخ كما في التقريب وفي المصباح تكسر (رؤسهم
بالصخر كلما رخيخت عادت كما كانت ولا يفرغ عنهم) بضم أوله وفتح الفاء وشد الفوقية أي
لا يخفف عنهم (من ذلك) الرخخ (شئ) أو هو يفتح الياء مضم الفوقية مخففا أي لا يرتفع
عنهم ذلك ولا يستهل (فقال ما هذا يا جبريل قال هؤلاء الذين تناقل رؤسهم عن الصلاة
المكتوبة) بالتساهل فيها القابض كما أصلا أو بأخر أجهاعن وقتها كلا أو بعضا (ثم أتى
على قوم على اقبالهم رفاع) جمع قبيل كاعناق وعنق وهو من كل شئ خلاف ذبذه قيل
هي قبلا لان صاحبها يقابل به غيره (وعلى اديارهم رفاع يسرون كما تسرح الانعام)
الذي في رواية البخاري والبيهقي وغيرهما كما تسرح الابل والغنم (بما يكون الضرب ينع)
الشوك اليابس أو نبات أخرج من الرعي يري به البحر (والزقوم) شجر كوريه
الطم قيل لا يعرف في شجر الدنيا وانما هي في النار يكره أهل النار على أكلها كما قال تعالى

انما شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كماء رؤس الشياطين وفي السماء وس الرقوم كتنور
 لزيد القوم وشجرة تخرج من ربات بالبادية تزرع يا ميمنى الشكل وطعام أهل النار وأخرج
 ابن جرير عن قتادة قال قال أبو جهل زعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تأكل
 الشجر واما والله ما نعلم الرقوم الا القوم والزبد فأمر الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة
 انما شجرة تخرج في أصل الجحيم الآية (ورصف جهنم) بعن الرا. وسكون النار المهيمة
 بعد ما قام الحجارة الخمسة واجدها صفة بسكون الصاد وتسع (قال ما هو لا ما جبريل قال
 هؤلاء الذين لا يؤذون زكاة أموالهم وما عليهم الله) شيئا (وما الله بظلام) أي بذي
 ظلم (لعبيد) فيعذبهم بلا ذنب (ثم أتى على قوم من أيديهم سلم ففج) مستور
 (في قدر ولحم في) بالهزوزان حل كل شيء شأنه أن به الج بطح أو نسي لم يطع فيقال لم فذ
 والابدال والادغام عاقبة (في قدر خبث) بالرفع تعف سلم (بفعلوا يا) كلون من النوى
 الحديث ويدعون الصبي فقال ما هو لا ما جبريل قال جبريل هذا الرجل من أمتك تكون
 عنده المرأة الحلال الطيب في أي امرأة خبيثة فيست عندا حق يصح) وله قد باقته
 لأن أغيرهم عذابا أعظم من هذا أولان العرض اعلامه بما أعد لم تركي ذلك لينك واعنه
 (والمرأة تقوم من عند زوجها) لا لا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فيست عنده حتى تصح
 ولعل التفسير بذلك لأنه الاغلب والمراد الرنا وان لم يكن يمان حتى الصباح ويؤيده
 ان الحاشا اختصر الحديث بقوله قال هؤلاء الرناة (ثم أتى على رجل قد جمع حرمة)
 بصم فسكون ما حرم من أي نبي في فح الباري حرمة حطب (عليه لا يستطاع حمله
 وهو يريد عليها) أي بصم اليها غيرها (قال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك
 تكون عنده) أي في جهنم (أمانات الساس لا يقدر على ادائها) أي المروح من
 عهدتها قد دخل في ما تحت يده كودبعة وما وكل على يده وما تحت يده من مال يقيم وشعوه
 وما قوس اليه كرامة وخطابة وغيرهما من المناصب الشرعية مما لا يوصف بكونه تحت
 يده حسا (وهو يريد أن يحمل) أي يريد (عليها) ما يحتاج الى حمله معها عدم قدرته
 على حمل الاولى (ثم أتى على قوم ترض) تسلط (الستهم وشاههم) جمع شمة تحفة
 (عقاربض) جمع مقراش بكسر الميم (من حديد كلما رشت عادت كما كانت لا يفتر عنهم
 من ذلك شيء قال ما هذا يا جبريل قال هؤلاء خطباء القصة) أي الذين يقولون ما لا يفعلون
 فيسترون الناس بذلك لعدم مطابقة قواهم لعلهم وأسقط من الرواية خطباء أمتك
 يقولون ما لا يفعلون والمراد بالخطباء كل من قصدى لتعليم العامة ما طلب منهم ونههم عما
 هو وعنه قد دخل العالم والواعظ وغيرهما (قال ثم أتى على حجر) بضم الجيم وسكون
 المهملة ثقب مستدير (صغير يخرج منه نور عظيم) بتلثة ذكر البقر (فجعل النور
 يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يشكلم
 بالكلمة العظيمة) من محمد الله (ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردّها) لعدم امكانه
 (ثم أتى على واد فوجد فيه رجلا طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال ما هذا يا جبريل
 قال هذا صوت الجنة تقول) بلسان النبال على الظاهر المسادر فلا مانع من أن يخلق لها

ادركوا نفاق (رب آتني) بالمدح (بما وعدتني) بزيادة الباء في المفعول كقوله تعالى
 ولا تلتفتوا بآيديكم لان آتي بعتدي بنفسه كقوله واتاه الله الملك (فقد كثرت غري) بالضم
 جمع غرة وهي العلية (واسبقني) فحين الديساج وفي البيضاوي تخنن الحربر (وحريري)
 عطف عام على خاص (وسندسي) رفيق الديساج (وعبقري) قبل هو الديساج
 أو البطل الموشبه أو المنافس الخزان وأصله فيما قيل ان عبقر قرينه بسكنها الحق فيما يزعمون
 فكأما رأوا شيئا فانما غريها بما يصعب عليه ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا
 عبقرى وفي القاموس العبقرى الكامل في كل شئ والسيد الذي ليس فوقه شئ وعليه
 فالمراد هنا وكثرت نفاثي الكاملة من ثياب وغيرها ويكون من ذكر العمام بعد الخصاص
 (واواؤي) بهم مزينين ويحذف في ما وبائبات الاولى دون النسائية (ومرجاني) قال
 الازهرى وغيره هرصغار اللؤلؤ وقال الطبرسي هو عروق حجر تطلع من البحر كما صابغ
 الكف قال وهكذا شاهدناه بغارب الارض (وفضتي وذهي واكوابي) جمع كوب
 اناء لا عروقة ولا خرطوم (وصحاني) جمع صحفة اناء كالقسعة (وأباريني) جمع ابريق
 اناء له عروقة وخرطوم (ومراكبي) ما يركب (وعلى وماني وابني ونخري) بالانهار
 الاربعة (فأتني بما وعدتني) قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي
 وبرسلي وعمل صالحا الطاعات (ولم يشركني شيئا) بأن لا يراي أحدا بعبادته لي
 وجلاء على هذا لغير قوله (ولم يتخذ من دوني اندادا) شركاء يخصهم بالعبادة (ومن
 خشيتي) خافني مع الاجلال (فهو آمن ومن سألتني أعطيتني ومن أقرضتني) بانفاقه
 في سبيلي لاجلي (جازيته) برزاء مضاعفا كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
 فيضاعفه له وله أجر كريم (ومن توكل على كفتنه اني أنا الله لا اله الا أنا لا أخاف
 الميعاد) الوعد بالبعث والجزاء (وفد) للتحقيق (أفزع) فازل المؤمنين وتبارك الله
 أحسن الخالقين أي المُنذِر بربزينة اسم الفاعل وعجزاً أحسن محذوف للعلم به أي خافنا
 (فالت الجنة) فدرضيت نعم أتني على وادفع معصونا منكرا ينكره سامعاه لعدم
 معاص نظيره في الاصوات المعنادة لشناعته وفجحه (ورجدر يحامنته) بضم الميم وكسر
 التاء اسم فاعل من أتني كذا ويجوز كسر الميم للإنباع وضم التاء انبعا للميم قبل
 كما في المصباح (فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول) بلسان القفال
 (رب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي) جمع سلسلة (وأغلالي) قبودي (وسعبري)
 باري وسعبرتها وأسعرتها أو قدما (وحجبي) ما هي الحار غاية الحرارة (وغساني) بخفة
 المسكين وتقبلها أي ما يسيل ويخرج من شدة حرارتي وفي البيضاوي وغيره الغساني
 ما يغسني أي يسيل من صديد أهل النار فانهم يذوقونه (وعذابي) وقد بعد قعري واشتد
 حروري فأتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة) عطف عام على خاص
 لان المشرك اذا جمع مع الكافر أراد به من جعل لله شريكا كعباد الاوثان والكافر بشمل
 ذلك وغيره (وكل جبار) كافر (لا يؤمن بيوم الحساب) يوم القيامة (فالت
 فدرضيت قال فسارحني أتني يث المقدس) وفي نسخة حتى أتيت أي فسارحني حتى أتيت

(وفي رواية أبي سعيد) السدري - سعد بن مالك ابن سنان (عند البيهقي) راجع بربروان
 أبي حاتم وابن مردويه (دعائي داغ عن عيسى) يا محمد (انطرق) نظرا قبال غلى وتوجه
 الى: (يا مالك فلم أجبه ثم دعاني آخرون عن يساري) يا محمد انطرق اسألك كفاي الزواية
 واختصر ما بقوله (كذلك فلم أجبه وفيه) أي حديث أبي سعيد المذكور ورواها هو
 بسير (إذا امرأة جاسرة) كاشفة (عن ذراعها) اسم فاعل من حسر إذا كشفت (وعلمها
 من كل زينة خافها الله تعالى فقالت يا محمد انطرق اسألك فلم ألتفت اليها وفيه) أي
 الحديث المذكور (ان جبريل قال له أما الداعي الأول) الذي عن يمينه (فهو داعي
 اليه ودلوا بجنته لم تودت أمتك) لعل حكمة ذلك لو وقع ان الله جعل اجابته سببا لذلك
 في سابق علمه وكذا يقال في قوله (وأما الثاني فداعي النصارى ولو أجبتهم لتضرعت أمتك
 وأما المرأة فالدنيا) إمامك لو أجبتهم لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة هكذا في حديث
 أبي سعيد المذكور ورواه غيره أيضا بوجه وشارة الى قوله ما بين منها كما مر - (وفي
 أي الحديث المذكور) (انه معد الى السماء الدنيا ورأى فيها آدم) وأنه بعد اجتماعه
 بآدم معنى هنية و (رأى أخوته) جمع خوان بكسر الميم وضمة هاء الذي يؤكل عليه
 وقال الخليل هو المائدة (عليها لحم طيب ليس عليها أحد) يأكل منها (وأخرى عليها
 لحم تنس عليها ناس يأكلون) منها (قال يا جبريل ما هذا قال جبريل هؤلاء الذين ينهكون
 الحلال ويأكلون الحرام) وفي لفظ عند البيهقي أيضا وغيره فاذا هو بأقوام على مائدة
 عليها لحم شوى كاحسن ما روي من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يشربون على الجيف
 يأكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة يخلون ما حرم الله
 عليهم وتركوا ما أحل الله لهم (وفي) أي حديث أبي سعيد المذكور (انه مرتبهم
 بطونهم - أمثال البيوت كلما مضى أحدهم خبز) سعة من قيام (وان جبريل قال له)
 جوابا لقوله يا جبريل من هؤلاء قال (هم أكلة الربا) أي الذين يساولون من الاموال
 ما أخذوه على وجه الربا وخصاخص بالمطعمومات والتعود اذا أخذت بالاعتدالمسمى بعتد
 الربا بان اشتمل أحد العوضين فيه على زيادة أو تناخير في البدلين أو أحدهما وخرج بذلك
 المأخوذ بعتد فاسدة كفقدر رؤية أو شرط فاسد مع انتفاء الرباعية فلا يكون انفاعلهما ذلك
 الوصف وان أنتم ولم يملك ما أخذوه وقد أفاد المصنف انه اختصر الحديث وهو كذلك ولقفته
 في هذه الجملة ثم معنى هنية فاذا هو بقرم بطونهم أمثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج
 بطونهم كلما مضى أحدهم خبز يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجىء
 السابلة فتطوهم فسمعهم ينهجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من
 أمتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يخبطه الشيطان من المس
 والسابلة أبناء السبيل المختلفة وبعدها يطر يق آل فرعون يمرّون عليهم غدوا وعشيا لا
 آل فرعون هم أشنة الناس عذابا يبطونهم فضلا عن غيرهم من الكفار وهم لا يستطيعون
 القيام ومعنى ذلك ان الله وقف امرهم بين أن يفتها واقبكون جزاء لهم وبين أن يعودوا
 وبسر وانفذ خلعهم النار واستشكل بأن هذه الحالة ان كانت عبارة عن حالهم في الآخرة

قال فرعون قد دخلوا أشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت هذه الحال التي رآهم عليها فأى بطون لهم وقد صاروا عظاما مورقاتا ومن قوا كل ممزق وأجيب بأنه انما رآهم في البرزخ لانه حدث عمارأى وهذه الحال هي حال ارواحهم بعد الموت وفيه تصحيح ان قال الارواح أجسادا طيفة فإيلة للتعليم والعذاب تخليق الله تعالى في تلك الارواح من الالم ما يجده من انتفخ بطنه حتى وطئ بالاقدام ولا يستطيع معه قيام ولا دليل فيه على انهم أشد عذابا من آل فرعون بل فيه دليل على أن آل فرعون وغيرهم من الكفار الذين لا يابطونهم ماداموا في البرزخ الى أن يقوموا يوم القيامة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم نادى منادى الله ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ذكره السهلي (وأنه مزبور من مشافهم) بفتح الميم وخفة المعجمة فألف فقاء مكسورة فراء أى شفاهم (كالابل) لفظ الرواية كشافرا لابل وعبر عن شفاهم بذلك مجازا اذ يقال شفة الانسان ومشفر البعير ويخفل القرس (يلتقمون جرا فيخرج من أسافلهم) وفي رواية يجعل في أفواههم حصى من جهنم ثم يخرج من أسافلهم فسمعهم يخرجون الى الله تعالى (وان جبريل قال له) جوابا لقوله يا جبريل من هؤلاء قال (هؤلاء الذين يأكلون أموال البناى ظلما) انما يأكلون في بطونهم نارا ويبصرون سعيرا كما في بقية جواب جبريل (وأنه مزبور من يعلقن بشدين) بضم المثلثة ويقال يكسرها وكسر الميم حلة جمع ثدى يذ كر يوثق فيقال هو الندى وهو المعروف (وانه الزواني) يجوز أن رأى ارواحهن وقد خلق فيهن من الآلام ما يجده من هذه حاله وأن يكون مثل له حالهن في الآخرة قاله السهلي ولفظ الحديث ثم مضى هنيئة فاذا هو بنساء معلقات بشدين ونساء منكبات بأرجلهن فسمعتهن يخجن الى الله فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزينن ويقتلن أولادهن (وأنه مزبور من يقطع من جنوبيهم اللحم فيطعمون واتهم الغمازون) كذا في نسخ بغين معجمة أى المشيرون باعينهم أو سوا جبههم لمعايب الناس أو لما فيه ضررهم لكن لفظ الرواية الهمازون بالهاء بدل التين وهم الذين بغوا بون الناس بلام واجهة (الهمازون) العيابون كما في النسخ أى الذين يكسرون من أعراض الناس قال البيضاوى اللعز الكسر كالهز شاعا في كسر أعراض الناس والطعن فيهم ولفظ الحديث ثم مضى هنيئة فاذا هو بأقوام يقطع من جنوبيهم اللحم فيطعمون فيقال له كل كما كنت تأكل لحم أخيك فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من أمتك الهمازون (وفي حديث أبي هريرة عند البراد والحاكم) واليهوق (انه صلى الله عليه وسلم صلى بيت المقدس) قبل صعوده كما هو سابق الحديث عند الثلاثة ولفظه ثم سار الى بيت المقدس فترجل فربط فرسه الى صخرة بيت المقدس ثم دخل فولى مع الملائكة ويأتى انه صلى بالانبياء أيضا (وانه أتى هناك بأرواح الانبياء فاشتاوا على الله وفيه) أى الحديث (قول ابراهيم) لما أتى نبينا على ربه بعد ثناء الانبياء (لقد فضلكم محمد) أى زاد عليكم وتينجا اثني به على ربه قال ذلك ابراهيم اظهرا لشرق المصطفى وفضله وليس ضمير فيه عائدا لما ثنوا به كما توهم لان ثناءهم انما كان على الله والمصنف اختصر الحديث هنا وسند كره تأمنا عن

قريب (وفي رواية عبد الرحمن بن هشام عن أنس) عند الطبرائي والبيهقي (ثم بعثه آدم)
 أي امر بالمحبة إليه (فمن دونه) من الأنبياء كما في نفس حديث أنس (فأتمهم تلك الليلة)
 أي صلى بهم اماما (وفي حديث أم حاني عند أبي بصير) أي سبق (ليربط من) جملة
 (الأنبياء) ويجمع واحدا على غيره عن ذلك بالشر إشارة إلى كثرتهم وتفرقتهم (منهم إبراهيم
 وموسى وعيسى) أو المعنى آخر هو من قبورهم عبرته بالشرقتهم إلى بيعة منهم من قبورهم
 وسعدهم إلى الحشر وحضورهم فيه ويحتمل أن المراد بجميع الأنبياء مأخوذا من نفس إرادي
 غنمهم نفس من باب قتل أذنبه أو لا ينافيه لفظ وها من الأنبياء ملحوا أن من للبيان وسماهم
 رطبا نظر القتلهم بالسبب لغيرهم من الناس هذا وإن كانت بعيدا لكن الحامل عليه الجمع بينه
 وبين قوله في الحديث قبله آدم فمن دونه من الأنبياء (وفي رواية أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن
 عوف أمه عبد الله وقيل اسمعيل عن أبي هريرة رفعه (ثم حانت الصلاة) أي دخل وقتها
 وبأني للمصنف الخلاف في أنها الصبح أو العشاء وبأني تضعيفه ما وأن الأظهر أنها من الصل
 المطلق أو من العرص الذي كان قبل الحرس فالمراد بمحانت الصلاة دخل الوقت المأمور
 بالصلاة فيه (فأتمهم) صليت بهم اماما (أخرجه مسلم) وفي حديث أبي أمامة عند الطبرائي
 في الأوسط ثم أقيمت الصلاة أي تهيؤوا فاموا لها لا الأقامة المشروعة الآن لأنها انما شرعت
 بالمدينة (فنداءوا) أي منع كل نفسه الامامة بعد أن طلب منه أن يكون اماما وطلب
 من غيره التقدم عليه (حتى قدموا) صلى الله عليه وسلم (لإشابة حديث ابن مسعود
 الآخر فقمنا صفا فأتنا طار من يؤمنا فأخذ جبريل بيدي فتقدم فيهم فمليت بهم المقيم ظاهرا
 انهم لم يمدافعو ولم يقدروا لأن طار من يؤم لا يأتى تدافعهم أي قول بعضهم لبعض
 تقدم أنت مثلا وما تقدمه جبريل رضوا به فذهب هذا تقديمه اليهم لصا عظم به وسرورهم
 (وفي رواية ثابت البناني عن أنس) دفعه (عند مسلم) قال أتيت بالبراق فومضته قال
 دركته حتى أتيت بيت المقدس (فربطته يعني البراق) تنسب من المستند لا سقطه أقول
 الحديث كما ترى (بالحقة وهي باسكان اللام على الأشهر) وقد تفتح لامها وتكسر أو ليس
 في الكلام حلقة بفتح اللام الابعح حالي أو لمة ضعيفة حكاية انقسامهم (التي تروى بفتح
 الأنبياء) البراق كما روى البيهقي لأدواهم كما توهمه بعض وقد تقدم قال المروى قوله به كذا
 في الأصول (بفتح كبر الضمير إعادة) أي ارجع الضمير مذ كرا حلا (على معنى الحلقة وهو)
 أي المعنى (الشيء) والافتكان الطاهر أن يقول به الآن الحلقة من متناينا منظره أو قال غيره
 روى بالتأنيث والتذكير في مسلم والشفاء (والمراد حلقة باب مسجد بيت المقدس قاله
 صاحب التحرير) أي باب المعهود المعروف وإن كان للمسجد أبواب متعددة وعند البيهقي
 والطبرائي والبخاري من حديث شاذ ودخل المدينة من بابها اليماني ودخل المسجد من باب
 عيسى فيه الشمس والقمر وروى الواسطي في فضائل بيت المقدس عن الوليد بن مسلم قال
 حدثني بعض أشياخنا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عن يمين المسجد وعن يساره نورين
 ساطعين فقال يا جبريل ما هذان السوران قال أما الذي عن يمينك فانه محراب أخيل داود
 وأما الذي عن يسارك فلي قبر أختك مريم (قال عليه السلام) في رواية مسلم عن ثابت

عن أنس (ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين) غير الصلاة التي صلاها بالانبياء
 كما صرح به في حديث ابن مسعود الا ترى ومن ثم قيل بحقل انها تحية المسجد وانها
 غيرها (ثم خرجت) بعد صلاته بالانبياء الواقعة بعد هذين الركعتين كما صرح به
 حديث أبي هريرة ثم حاث الصلاة قائمهم رواه مسلم وعند ابن اسحق عن أبي سعيد
 فضلى بهم أى الانبياء ثم أتى باناء فيه ابن الخ فعرض الا واني انما كان بعد صلاته بالانبياء
 في هذا السباق اختصارا وليس المراد أنه خرج من المسجد بعد صلاة الركعتين بل بعد صلاته
 بالانبياء (بخلاف جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن) فلم يقع في روايته مسلم
 هذه واناء من عسل خلاف ما يوجد في نسخ سقيمة من المصنف واناء من عسل بعد قوله من
 خمر نعم هو ثابت في غير ما رواه فليس النزاع في انه أتى باناء فيه عسل انما هو في العزو واسلم
 ما ليس فيه في روايته من طريق ثابت عن انس مرفوعا بلا واسطة (فاخترت) وفي رواية
 فأخذت (اللبن فقال جبريل اخترت) وفي رواية أخذت (القطرة) بكسر القاء قال
 ابن دحمة نقلت القطرة على الاسلام كغير كل مولود يولد على الفطرة وتطلق على أصل
 الخلقية كقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقطر السموات والارض أى مبدئ
 خلقهما وقول جبريل اخترت القطرة (أى اخترت الذي عليه) أى بسببه (ثبت
 الخلقية) وبين تباعدها عليه بقوله (وبه ثبت العلم ونشر) برأى منقوطة أى ارتفع (العظم)
 وعظمت (واخترته لانه الحلال الدائم) هو (في دين الاسلام) فاستتر الفخر الفاعل
 وحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه أى الدائم حله كعبته راضية (بخلاف الخمر
 حرام فبما يفتقر عليه الامن) وقد روى أبو يعلى والبراء من حديث أبي هريرة أتى باناء
 ثلاثة مغطاة أنواها فأتى باناء منها فيه ماء فشرب منه قليلا وفي لفظ فلم يشرب منه
 شيئا ثم دفع اليه اناء آخر فيه ابن فشرب منه حتى روى منه ثم دفع اليه اناء آخر فيه خمر
 فنسبل له اشرب قال لا أريد فدرجت فقال جبريل أما انما استخرم على امتك قال ابن
 دحمة ايضا وقد تكون الإشارة بتقديم اللين الى انه شعار العلم في التعبير كما ورد أنه صلى الله
 عليه وسلم قال رأيت كائنا أتيت بقدح من لبن فشرب حتى أرى الري يخرج من اظفاري
 ثم ناولت فضلى عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله ما أولته قال العلم والاسراء وان كان نقطة
 الا انه ربما وقعت في البقطة إشارة الى حكم القائل فيعبر كما يعبر في المنام ولذا كان صلى الله
 عليه وسلم يحب النمل المحسن فكأنه لما لمي قلبه ايمانا وحكمة أردف ذلك بالعلم مطلقا
 ويجعل الله تعالى شرب ذلك اللبن سبيبا في ترادف العلوم واتحان القلب النبوي بأنوارها
 (وقال النووي المراد بالقطرة هنا في قول جبريل أخذت القطرة الاسلام والاستقامة) وبه
 فسرت الآية أى بجملة الاسلام فانهم لو خالوا ما خلقوا عليه لآذيتهم اليها وفسرت ايضا
 بخلقته التي خلقهم عليها وهي قبواهم للحن وعظمتهم من ادراكه وبالفهم المأخوذ من آدم
 وذريته (قال ومعناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام) علامة (الاستقامة)
 بالخز فقيه حذف مضاف اذ شرب اللبن ليس هوها (قال وجعل اللبن علامة لكونه
 سم الاطيبا) لذيقا (طاهرا) لا يشوبه شئ من القرب والدن من لون أو طعم أو ريح وهو

قوله هذين الركعتين هكذا
 في الاصول ولعله هاتين كما
 لا يخفى اه محقق

فيهما (سائغا الشاربي) سهل المرووق حلقهم لا يصر به (سليم العافية) في الحال
والمال وهذا كله تعليل بطله هلامه الاسلام والاستقامة (وأما الخمر فأنتم أئمة الخطباء)
كما ورد رفقاً عند الفضايل بلفظ الخمر أئمة الخطباء أي أصلها التي تنشأ عنها الخمر الشارب
على مجاوزة الحدود (وجالية لأنواع الشر في الحال والمال انتهى) وقد قال صلى الله عليه
وسلم الخمر أئمة الفواحش وأكبر الكبائر من شرها ترك الصلاة ووقع على أمته وخالفه وعن
رواه الطبراني (وقال القرطبي) شارح مسلم في الفقه (يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن
قطرة لكونه أول شيء يدخل جوف المولود ويشق أمعاه والسر) أي السبب (في ميل
الشيء صلى الله عليه وسلم إليه دون غيره لكونه مألوفاً له أولاً) ولكونه لا ينشأ عن جنب
مفسدة انتهى كلام القرطبي عازدته وسبقة السر ما يمكن وهو خلاف الاعلان فاطلاقه
على السبب مجاز مرسل من تسمية الجارية باسم الكلى (وإذا كانت الخمر مباحة لأنها
انما حرمت بالمدينة والاسراء كان يمكن) رجواب إذا الشرطية قوله (فأوجه تسميته عليه
السلام لا حسد المباحين) باختياره الشرب منه (وما وجه عد ذلك صواباً وعد الاسر
خطأً وهو اسواء في الاباحة) وقرع على ذلك بجواب شرط هو وإذا أردت بيان الوجه
(فيحتمل أن يكون نوحاً هاتورة) التي تناوله من الفائدة المتوقعة وإن كان مباحاً ولا خلاف
أن مثل هذا الورع يناب عليه قاله ابن المنير (وتعريضاً بأنهم استحرم) ولعل سبب التعريض
أنه أوحى إليه بذلك ولربما لالهام فتذكرها فيه على أن أصلها لا يستمر (وأنه لما وافق الصواب
في علم الله تعالى قال له جبريل أصبت الفطرة أو أصبت أصاب الله بك كما روي) الأول
في الصحيح والثاني في غيره قال ابن المنير فدل قول جبريل ذلك على أن اختيار الخمر خطأ أعصم
منه صلى الله عليه وسلم وأن المسئلة اجتهدية لأن الخمر لم تكن حرامت قال وفيه دليل على
المذهب المشهور والمالك والشافعي وغيرهما أن المسائل الاجتهادية لله فيها حكم معين من
أصابعه فقد أصاب الحق ومن أخطأ فقد أخطأ الحق خلافاً للقول بأن حكم الله على كل
مجتهد ما غلب على طئه انتهى وفيه افادة رجه كون اختيار الخمر خطأ وهو أن حكم الله فيها
تحريراً به أبداً وإن كانت مباحة حينئذ لا موزع فيه علينا ثم الخمر المحضرة يحتمل أنها من
خير الدنيا وأنهم من خير الجنة التي لا يصدعون عنها ولا ينفرون فإذا قلنا من خير الدنيا فوجه
نجنبها ما تقدم (وإن قلنا أنها) أي الخمر المحضرة له كانت (من خير الجنة فيكون سبب تجنبها
صورتها ومضاعفاتها) مشابهتها (الخمر المحضرة أي في علم الله تعالى وذلك أبلغ في الورع) فإن
قلت فيلزم اجتماعها في الجنة نوراً عام من صورتها قلت لا يلزم لأن الجنة ليست دار تكليف قاله
ابن المنير (ويستفاد منه أن من اتخذ من ماء الرمان أو غيره) شيئاً يستعمله على الصفة
الاعتادة بين شربة الخمر (ولو ماء قراحاً) صرة (وضاعى به الخمر في الصورة وهباً في الهيات
التي يعاطاها أهل السماعات) لنظير ابن المنير أهل الشهوات (من الاجتماعات فقد أتى منكراً
وإن كان لا يحد عليه) قال أعني ابن المنير وقد نص العلماء على هذا فينبغي أن يؤخذ من
حديث الاسراء كما بيناه (قاله ابن المنير) في المقتنى فيما يخصه المصنف منه فأحسن والافه
قد أتى بعارة طويلة استطراد في ما قد نفيته على عادته وأورد قبل ذلك احضار الخمر

واللبن حل أريد باجتماعهما معا أو أحدهما لا بعينه وعلى كل فشكل لانه ان كان المراد
 باجتماعهما كالواحد حضرت طاعمين اضيق وأجتمعهما له فسامعني اختياره لا أحدهما
 وتدوير جبريل له وان كان في أحدهما لا بعينه بحيث يكون الآخر ممنوعا عن التخيير بين
 ممنوع ومباح وذلك لا يتصور قال والذي يرفع الاشكال أن المراد تفويض الامر
 في تحريم ما يحرم وتحليل ما يحل الى اجتهاده صلى الله عليه وسلم لشداد نظره المعصوم
 فلما نظره فما أذاه اجتهاده الى تحريم الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب في حكم الله تعالى
 فقال له جبريل أصبت وفيه اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وهي مسئلة خلاف وهذا
 الحديث يحقق الجواز مع اتفاق المسلمين على أن اجتهاده معصوم من الخطا بخلاف غيره
 من العلماء (وينظر فيما بعده كثير من فقهاء الذين بمكة المشرفة وجمدة) بضم الجيم
 ساحل البحر بمكة (وغيرهما من ماء قسرة اللبن) ثم صاروا بعد ذلك يعملونه من اللبن
 أيضا (ويسمونه بالقهوة وهو اسم من) أشهر (أسماء الخمر) هل يحرم تناوله لتسميتهم
 بالخمر فكأنهم شبهوه بها وجوابه لاجرمه لانه لا يشرب على الهيئة التي يشرب عليها الخمر
 ويجوز تسميته قهوة لا يقتضي أن يعطى حكمها (وفي حديث ابن عباس عند أحمد
 فلما أتى المنجد الاقصي قام يصلي فلما انصرف) من صلاته بالانبياء (جى) بقدر حين
 في أحدهما اللبن وفي الآخر غسل فأخذ اللبن) وهذا ما وافق لرواية مسلم أن آتيانه بالآنية
 كان بيت المقدس قبل المعراج ومزلفه قريبا (وفي رواية البزار) من حديث
 أبي هريرة أنه جى له (بثلاث أولي وأن الثالت كان خيرا وأن ذلك وقع بيت المقدس وأن
 الأول كان ماء ولم يذ كر العسل) وأخرجه ابن عثمة من هذا الوجه في حديث المعراج بعد
 ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آنية مغطاة فقال لي جبريل يا حمزة ألا تشرب
 مما سبقك ربك فتناولت احدها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر فاذا
 هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال ألا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله
 (وفي حديث شداد بن أوس) عند البزار والطبراني والبيهقي (فصلت) في جانب
 (من المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت باناءين أحدهما
 لبن والاخر عسل) فعدلت بينهما هكذا في الحديث قبل قوله (ثم هداني الله فأخذت اللبن
 فقال شيخ بين يدي) اسقط من الرواية منكى على منبره (يعني لجبريل أخذ صاحبك
 الفطرة) وانه لم يهدى كما في بقية حديث شداد وفي حديث أبي هريرة عند الشيخين أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله أسرى به بابل يا ثناء فيه خروانا فيه لبن فنظر اليهما
 فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك
 وفي حديث أنس عند البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فأخذ اللبن فقال له جبريل
 أصبت الفطرة لو شربت الماء لغرفت وغرفت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت أمتك
 قال الحافظ ويجمع بين هذا الاختلاف في عدد الآنية وما فيها بحمله على أن بعض الرواة
 ذكر ما لم يذكروا الآخر وجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الانهار الاربعة التي
 رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى فلهذا عرض عليه من كل نهر نائا انتهى وسيأتى هذا

في كلام المصنف وأما الاختلاف في أن عرض الاواني في بيت المقدس أو بعد سدة المنتهى
والبيت المعمور فالجمع بينهما ما ذكره بقوله (وقد كان إتيانه بالاواني مرتين مرة عند فراغه
من الصلاة) بيت المقدس وسببه ما وقع له من العشاء قاله الحافظ (ورقة عند وصوله إلى
سدة المنتهى وروية الانهار الأربعة) التي وآها تخرج من أصل سدة المنتهى وفي هذا
أعمال الجميع الروايات لصحتها كلها وحوايلي من جمع الحافظ أيضا لم يجعل ثم في رواية مالك
ابن صعقة أنه أتى بالاواني بعد سدة المنتهى ورفع البيت المعمور له على غير بابهم من
الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا (وعن صريح) على طريق التبرج (بأنه كان مرتين الحافظ
عماد الدين بن كثير) لا يلزم كما يرويه المصنف فعبارة الشافعي قال السهيلي وابن دحية
وابن المنبر وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين أي بهما بين الروايات (وعلى هذا فيكون
تكرار جبريل عليه السلام) (لتصويب حيث اختار اللحن تأكيد التمجيز مما سواه) أي
اللحن وذلك السوي والجر خاصة (وقد أنكر حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه - ما (ربط
البراق بالملقة فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال يحدثون أنه ربط) أي البراق
(أخاف أن يفترمه) كذا في النسخ الصحيحة به سرة الانكار ومثله في الفتح والنعماني
والشافعي والفيثي فمافي نسخ خاف بمذهبه اسم ومن قلم المصنف أو نساخه (و) الحلال أنه
(قد سخره له عالم القرب والنهدة) فكيف يخاف أن يفترمه وتجويز أن خاف بلاه سرة
سحابة عن كلام المحدث عنهم وأنه وذ عليهم بقوله وقد مجموع اذ جميع الذين حدثوا بأنه وبطه
لم يقل أحد منهم أنه خاف أن يفترمه والجواب عما وجه به انكار ربطه أنه لم يفعله ذلك خوفا
قال الذوي في ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعالى الاسباب وان ذلك
لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله وقال السهيلي فيه من الفقه التنبه على الاخذ
بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر لا يمنع الحزم من توقي المهالك كما روى عن وهب
ابن منبه (وكذا أنكر حذيفة أيضا) في هذا الحديث (صلاته عليه السلام ببيت المقدس)
واصح بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق
(وتعقبه اليهودي وابن كثير بأن المنب مقدم على الثاني يعني من أثبت ربط البراق والصلاة
في بيت المقدس) وهم جمهور الصحابة (مع زيادة علم على من أتى ذلك فهو أولى بالقبول)
من الثاني لأنه لم يعجبه دليل نفيه قال الحافظ والجواب عنه منع التلازم في الصلاة ان كان
أراد بقوله كتب عليكم العرض وان أراد التشريع فلتفرمه وقد شرع النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة فيه فترنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحل وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير
ما حديث (ووقع في رواية بريدة عند البزار لما كان له أسرى بي فأتى جبريل العجزة) بالصلاة
في جراب لما حو ليل أجازة ابن مالك ورد ابن هشام (التي بيت المقدس) التي كانت
قبله قال البرقي في غريب الموطأ هي من غرائب الدنيا فان جميع المياه تخرج من تحتها
وهي صخرة صماء في وسط المسجد الأقصى يجبل بين السماء والارض معلقة لا يمسه الا الله
وفي أعلاها موضع قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين وكب البراق ليلة الاسراء فمالت من
ذلك الجبهة من هيته وفي الجبهة الاخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها اذ مالت وكان

بعضها أبعد من الارض من بعض وتحتها غار عليه باب يفتح لمن يدخل للصلاة والدعاء (فوضع
اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ونحوه للترمذي) وابن حبان والحاكم وصححه عن يزيد
قال قال صلى الله عليه وسلم لما اتينا الى بيت المقدس ليلة اسرى بي قال جبريل باصبعه
فخرق بها الحجر وشد به البراق والمراد بالحجر صخرة بيت المقدس كما في رواية ابن ابي رافع
شياقة لصراحته والجمع بين هذا وبين قوله في حديث أنس عند مسلم فربطه بالخلة التي كانت
تربط بها الانبياء ما قاله بعضهم انه صلى الله عليه وسلم ربطه أولا بالخلة تأتيا واتساعا للانبياء
فأخذ جبريل وحله من الخلة وخرق الصخرة وشد بها كأنه يقول أنت لست بمن يكون
مركوبه بالباب بل أنت أعلى وأعلى فلا يكون مركوبك الا في داخل المحل وهذا أمر مشاهد
في العبادة بين الكبراء وأما جواب الطيبي بأن المراد بالخلة الموضع الذي كان فيه الطلقة
وقد استنفذ جبريل فردّه النجم بأن الخلة وموضعها بالباب والذي خرقة جبريل
باصبعه انما هو الصخرة وهي داخل المسجد بعيدة عن الباب انتهى (وفي حديث أبي سعيد
عنه البيهقي حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالخلة التي كانت الانبياء تربطها فيه
فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منكما ركعتين) غير الصلاة التي صلاها
بالانبياء كما هو صريحه قال بعضهم يحتمل انهم اتخمت المسجد ويحتمل غير ذلك أي ككونهم ما
من صلاة الليل أو القصد بهم ما شغل البقعة قال ابن دحية وفيه دليل على أن الصلاة لم تزل
معهودة قبل أن تفرض ومعهودة منى منى قال التميمي وقد فرضت الصلاة قبل الهجرة
ركعتين (وفي رواية ابن مسعود) عند الحسن بن عرفة وأبي نعيم (نحوه وزاد) ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت المسجد فركعت النبيين ما بين قائم وراكع) أي
خاشع كغشوع الراكع فلا يرد أن الركوع من خصائص الأمة وما صلاه المصطفى قبل
الاسراء لا ركوع فيه وكذا ظهر عقب الاسراء وأول صلاة يركوع العصر بعد هاهنا (وسأجدهم
أذن) كذا في النسخ وفيه ما سقط فليس هذا من رواية ابن مسعود انما هو عن أنس فني فتح
الباري بعد قوله وسأجدهم أقيمت الصلاة فأممهم وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند
ابن أبي حاتم فلم ألبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن (مؤذن) أي أعلم يطلب الصلاة
(فأقيمت الصلاة) أي تميئوا لها وشرعوا فيها فلا يرد أن الأذان والاقامة انما شرعا
بالمدينة والاسراء كان بمكة (فقمنا صفا فانتظروا من يؤتد) وفي نسخة تنظروا وهي بمعنى
نتظر كقوله تعالى ما ينظرون الا صبحة واسعة أي ما ينتظرون (فأخذي يدى جبريل
فقد منى فصليت بهم) اماما (وفي حديث ابن مسعود أيضا عند مسلم وحطت الصلاة) دخل
وقت طلمهم بها (فأممهم) صليت بهم اماما (وفي حديث ابن عباس عند أحمد فلما أتى صلى الله
عليه وسلم) المسجد (الاقصى قام يصلي) بعد انتظارهم من يؤمهم وتقدم جبريل للمصطفى
(فإذا النيون أجمعون يصاون معه) كما في الحديث قبله فامس المرام ظاهره انه قام يصلي
وحده فاقترنوا به لان الاحاديث يفسر بعضها بعضا فان قيل كيف يصلي الانبياء وهم
أموات في الدار الآخرة وابست دار على أجاب عيسى بن وهب السبكي بأنهم كالشهداء
بل أفضل والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فلا يستبعد أن يجعوا ويصلوا وأن يتقربوا

الى الله بما استعانوا لانهم وان ماؤا انفسهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا ذئبت
مدتهم ونفقت الآخرة التي هي دار المأبدا انقطع العمل وحاصله أن البرزخ ينسحب عليه
حكم الدنيا في استئثارهم من الأعمال وزيادة الاجور وبأن المنقطع في الآخرة
إتمام التكليف وقد تحصل الأعمال من غير تكليف على سبيل التذذيم والخضوع لله
ولذا سمع عن أهل الجنة أنهم يسبحون ويدعون ويقرءون القرآن كما في الحديث أنهم
يأهسون التسبيح كما يلهمون النفس رخصتي قوله دعواهم فيها سبحانه اللهم وانظر الى
عبودته صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة اليك ذلك عبادة وعمل وعلى كلا الوجهين لا يمنع
مصول هذه الأعمال في مدة البرزخ وقد صرح عن ثابت البناني التامى أنه قال اللهم
ان كنت اعطيت أحدا أن يصلى في قبره فأعطني ذلك فرى به بعد موته يصلى في قبره وتكفى
رؤيته صلى الله عليه وسلم موسى فأتمى يصلى في قبره ولأن جميع الانبياء لم يقضوا حتى خبروا
في البقاء في الدنيا وبين الآخرة ولا شك أنهم لو بشوا في الدنيا لآزادوا من الأعمال الصالحة
ثم اتوا الى الجنة فلم يهاوا أن اتفاهم الى الله أكمل لما اختاروه ولو كان اتفاهم
من هذه الدارين موت عليهم زيادة فبما يقرب الى الله لما اختاروه انتهى (وعن أبي سعيد)
الحذري (ثم سار حتى أتى بيت المقدس فربط فرسه) أى البراق سماء فرسا تتجوزا
لقرب موته من الآلات الفارس يطلق على مقابل الماشى سواء ركب فرسا أو بعلا أو حمارا
وتجوز أن جبريل ركب معه فرسا لا يصح لحديث أنه ركب معه على البراق وقد جاء به سمية
البراق فرسا في رواية أخرى أنه أتى بفارس حمل عليه وشحن رباطا معنى ثم فقدها بأى
في قوله (الى حجرة) أرالى معنى الباء أو عند كقولهم أشهى الى من الرحى السلسل
والمراد بالحجرة هنا الحلقة التى بالبواب التى بداخل المسجد بدليل قوله (ثم دخل فأتى
مع الملائكة) اما ما بهم على التبادر فمخير صلى للنبي صلى الله عليه وسلم بعد صلواته وركعتين
هو وجبريل كما روي وترجع خمير صلى بله بل وان شاءنى صلى مع الملائكة لما وجدهم
بصلون بعيد جدا بل يمنع ما رواه الواسطى عن كعب فاذن جبريل وزلت الملائكة من
السماء وحشر الله المرسلين فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين
(لما قضيت الصلاة) بالبناء لانه عول أى غت وفرغوا منها (قالوا يا جبريل من هذا
معك) خبر بعد خبر أو حال (قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين) والرسول (قالوا
وقد أرسل اليه) أى طلب للعضو لا أرسل اليه بالوحى أم لا لقوله لهم رسول الله (قال
نعم قالوا حياء الله) أى ابتغاء وسلمه وملكه ما أعظمه وأكرمه (من أخ) تخن متعلق
محذوف أو مبدية للتفسير أو زائدة ويجعلوه أسألهم لأن المراد اخوة الايمان (ومن
خلينة) لله تعالى اعمارة الأرض وسياسة وتكميل النفوس البشرية وتنفيذ الاوامر
الالهية للاحتياجه تعالى بل لقصور الخلق عن التالى بلا واسطة (فتم الاخ وبنم الخليفة
ثم لقوا) أى المأطى والملائكة بيت المقدس بعد اخذ الصلوة (أرواح
الانبياء) متمسكة بصور أجسادهم (فأشوا) أى الانبياء (على ربههم) وتجوز أن المنى
الملائكة الاقامتهم الانبياء كما يقول من رأى صاحب الجسد الذى من على بلقاءك يمنع

قوله (فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خطيلا) حقيقا خالص الحميلة
(واعطاني ملكا عظيما) قال اين ذرية لا يعهد لابراهيم ملك عرق فلما ان راد الملك
الاضافة اليه نفسه انه هو عظيم الملك وناهيك جز ودوقد قهر الله خطيله وعجزه وعناية
الملك العظيم قهر الملك العظيم فاقضاهم من القهر وقطعا او يراد الاضافة الى بيته
وذريته نحو ملك يوسف وهم برأكلك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم وفي التنزيل
واينال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته وانما
أن يراد ملك النفس في مظنة الاضطراب مثل ملكة نفسه وقدمناه جبريل الملك خاتمة قال
أما الملك فلا (وجعاني أمة) اماما مابا لمصال الخير وقضائل لا تكتاد فوجد الامم فرقة
في الشخاص كثيرة والجامع لذلك أمة لقيامه مقام الجماعة كما أنه اجتمع فيه ما تفرق في غيره
كقوله وليس لله عستكر * أن يجمع العالم في واحد

(فاتب) مطيعا (يؤتم) يقتدى (في) واقتضى من النار وبعثها على بردا ذهب
حرارتها فلم تحرق غير وثاقه وبقيت امانتها (وسلاما) سلم من الموت ويردها (ثم ان)
موسى عليه السلام أتني على ربه فقال الحمد لله الذي كلني تكليما بلا واسطة (وامطعاني)
اختارني على اهل زماني قال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
(واُنزل على النوراني) فيها هدي ونور وسماها الله تعالى القران لفرقتها بين الحق والباطل
والجلال والحرام وبضائر الناس وهدي ورجة (وجعل حلالا زرعون) على يدي
(وبعثني امرايلى على يدي) يتنازع هلاك وبخاة (وجعل من أمتي قوما يهدون) الناس
(الحق فيه بعدلون) يحكمون (ثم لن داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا
عظيما) في بني اسرائيل ولم يجتروا على نبي قبله (وعلى الزبور) كتاب الله المنزل عليه
(والآن لي الحمد) فكان في يدي كاليجين (ومخزني الجبال يسبحن معي) بالعشي
وقت صلاة العشاء والاشراق وفي صلاة الفجر وهوان تشرق الشمس ويتناهي ضوءها
وفي التنزيل يا جبال اثنى معي أي سبحي معه قاله سبحانه ذروا القرباني وعن الفتح المحور
التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفيه نظر فالأرب لغة التبرجيع وقال وهب نوحى معه
وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها أو بخلقها اياه على التسبيح اذا قامل فيها ونيل سبى
معه حيث سار والضعيف للتكبير (والطير) قال تعالى وسبحر نامع داود الجبال يسبحن
والطير سحرا التسبيح معه لاهمه به اذا وجد قوة لينشط للتسبيح (واتاني الحكمة) النبوة
والاصابة في الامور (وفصل الخطاب) البيان الثاني في كل قصه وفي البضاوي وفصل
الخصام بتفسير الحق عن الباطل أو الكلام المختص الذي فيه الخطاب على المقصود من
غير التباس يراعى فيه مطلق الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاختيار والالفاظ
والحذف والتكرار ونحوها (ثم ان سليمان عليه السلام أتني على ربه فقال الحمد لله الذي
سخر لي الرياح) ذله الطاعى اجابة لعوني بحري بأمره رخا لينة من الرخاوة لا تززع أولا
تخالف ارادته كالمأمور المتقاد حيث أصاب أي أراد (ومخزني الشياطين يعملون) ل
(مائت من محارب) ابنة مرفعة بصعد اليها يدرج كالفصول حيث هم الانما يذب عنها

قوله على نبي قبله الاولي على
ملك قبله ايه من هاهنا

ويحارب عليها (وعن أبيه) جمع غنم وهو كل شيء مثله يبنى أي صوراً من محاسن وزجاج
ورشام ولم يكن اتخاذاً للدور سراً في شريعته وامتنع المصنف من حديث أبي سعيد وجابر
كالجوابي وقد وردت راسيات وكذا هو ثابت في حديث أبي هريرة عند البيهقي وغيره وهو
موافق للقرآن فكانه سقط من فم المصنف سراً والجوابي جمع جارية وهي حوض كبير
يجمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها وقد وردت راسيات ثابتاً لها قوائم لا تحرك على
أما كيف اتخذ من الجبال باليمن يصعد إليها بالسلام (وعلى منطلق الطير) أي فهم أصواته
(وأي من كل شيء) يؤناه الانبياء والمولود فضلاً مسيطراً (وهو في جنود الشياطين)
أي أعوانهم الشياطين فهو من إضافة الأعمى إلى الأنفس أو إضافة يمانية (والأنس
والجن) طاهر عنهم غير الشياطين وهو كذلك باعتبار الإيمان في كسر من الجن يقال له
شيطان كافي حياة الحيوان وغيره (والطير) أمقط من الحديث وفصلني على
أكثر من عباد المؤمنين قبل قوله (وأي من ملك لا يبنى) لا يكون (لاحد من يمدى) أي
سواي ولوقى حياتي بقوله تعالى في حديثه من يمد الله أي سواه (وجعل لي ملكاً طيباً
ليس علي فيه حساب) ولا عتاب كأي الرواية أي لعنه من الطير المؤذي إلى ذلك فهو
وان أفع ملكه بحيث تجري العادة في منبه يترتب الحساب والعتاب لم يحصل ربه شيء
يفتضيهما كما يقع للمولود لاسم الجارية (ثم إن عيسى عليه السلام أتى على ربه فقال
الحمد لله الذي جعلني كلمة) أي مكوّناً أوهى قوله تعالى كن من غير واسطة أي ولا يظن
(وجعلني مثل آدم) كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تنبيه القريب بالاعراب ليكون
أدفع الخصم وأوقع في النفس (خلقته) أي آدم أي قاله (من تراب ثم قال له كن) يثراً
(فيكون) أي مكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان أبو الجلالة مقسراً للتمثيل
سبباً للابهام (وعلى الكتاب) الخط أو جنس الكتب الإلهية (والحكمة) أي
العلوم وتهديب الأخلاق (والتوراة) الساذجة قبله على موسى (والإنجيل) المبرر على
عيسى (وجعلني أخلاق) أصول (من الطين كهيئة الطير) مثل صورته والكتاب
اسم معول (ما يقع فيه) الفهم للكتاب أو للطير أو لظهوره كذا بالذكري في آل
عمران وبالآيات في المائدة عائد للهيئة وهو تقتضي على عادة العرب في التفسير في الكلام
(فيكون طير بأذن الله) أي بأمره (وجعلني أبرئ) أشقى (الأكه) الذي ولد أعشى
(والأرض) ونحلاً لأنهم عباد الأسماء وكان يفتنه في زمن الطلب فأبرأني يوم تحسنت ألهما
بالدعاء بشرط الإيمان (وأخني الموقى بأذن الله) بأزادته فأجاء عازر صديقه وابن العجوز
وابنة العائش فعاثوا وولد لهم فاسم ابن نوح ومات في الحال (ورفعني) إليه من الدنيا بلا
موت (وطهرني) بعدني من الدين كمروراً (وأعزاني وأتقني من الشيطان الرجيم) المظروود
(فلم يكن للشيطان علينا سبيل) قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد إلا معه الشيطان
حين يولد فيستل ضارخاً الأهرم وابنه أرواء الشيخان (قال وان محمداً صلى الله عليه وسلم
أتى على ربه فقال كلكم) يا هؤلاء الدين أمراً (أنتي على ربه وأما أنتي على ربي) فأقول الحمد
لله الذي أرسلني رحمة للعالمين) المسلمين لبعادهم في الدارين في معاشهم ومعادهم

والكافرين بأسمهم من الحسن والمسيح والاستئصال (وكافة للناس) بيان للعموم
رسالته فهو انما صفة مصدر رأى ارسالة كافة أى عامة كقتم عن الخروج منها فهو معمول
مطلق لارسلنى أو اسم فاعل حال من الباء أى حال كوفى كافا للناس فالتاء للمبالغة وكونه
حالا من التماس مقدما على صاحبهم المجرور قول ضعيف (بشيرا) أى مبشرا بالخير من
آمن واتقى (ونذيرا) منذر بالمحذر من كفر وعصى وهو حال مترادفة أو مرة داخله جد
أو لا على ما أنعم به عليه ثم ثنى بما له من المنافع والقوائد وبعبارة كافة أى جامعاً في الأنداد
والإبلاغ من الكتب بمعنى الجمع ومنه كث الثوب وهو جمع بالخياطة والهاء للمبالغة
كعلامة ونحوها رقيق معناه ما نفع أو راد عان الكفر وسائر المعاصي من الكتب بمعنى المنع
والهفاء للمبالغة أيضاً ونصب كافة على الوجهين حال من المفعول في أرسلى (وأزل على
الفرقان) من أسماء القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل وهذا عام لغة وعليه ولقد ابتدأ
موسى وهرون الفرقان ثم خص عرفا القرآن فصارت علمه بالغلبة وأصله تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده وهو مصدر بمعنى الفارق أو المفرق آياته أو أزاله (فيه تبيان كل شئ)
يكسر التاء البيان الشافي كما قال تعالى ما قرطنا في الكتاب من شئ أى يحتاج اليه من
الأمور المهمة الشرعية تفصيلا في بعض واجمالا في بعض وأحاله على الرسول عليه السلام
في أمره باتباعه بقوله وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعلى الإجماع بقوله
ويبيع غير سبيل المؤمنين وهو شامل للقياس والاجتهاد كما في الكتاب وغيره (وجعل
أمتي خبيرا أمة أخرجه للناس) كما قال في الكتاب العزيز كنتم خيرا أمة أخرجه للناس
تأمر من الآية (ويجعل أمتي آية وسطا) أى خيارا عدولا جامعين بين العلم والعمل والعلم
وسائر الصفات التي بين التفريق والافراط (وجعل أمتي هم الاقربون) في دخول الجنة
(والآخرون) في الوجود وهم خير من أممهم لا يصير لا ضمير فصل لأنه لو كان كذلك
لفصل الاولين (وشرح لي صدري) وسعه بالعلم والإيمان والحكمة واليقين بحيث
لا يحزن على أمر من أمور الدنيا أو شدة فله بالانوار كما مر (ووضع عني وزري) ظهر
قلبي من حظ الشيطان وعصيتي فلا أرتكب ذنبا ولذا قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فسوى بينهما لعدم وقوعهما أو خفف أعياء النبوة والتبليغ بإفاضة منته على
والجملتان في غاية التباس (ورفع لي ذكري) جعلني مذكورا في الملا الأعلى وجعل اسمي
طرازا للجنان ومقرنا باسمه تعالى على كل لسان وعلى المنابر في كل إقامة وأذان
قال حسان

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه • إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
(وجعلني فاتحا) لأبواب الإيمان والهداية إلى الصراط المستقيم وليان أسباب التوفيق
وما استغلق من العلم أو هو من الفتح بمعنى الحكيم فجعله كما في خلقه ففتح ما انغلق بين
الخيرين بأجائه الحق وإيضاحه وإمامته الباطل وإدخاله أرفقا بما انشأه يوم القيامة
(وخاتما) للبين أى آخرهم بعثا (فبسال إبراهيم بنوا) أى بمجموع ما ذكره وبشكل
واحدة منها بالاولى فقط كما زعم (فضلكم محمد) أى زاد فضله عليكم وقد تم المعمول

للحصن وقال هذا ابراهيم خطا باللاتيا اذ اذاعة لصله لما سمع شام (ثم ذكر) في هذا الحديث
 (انه عرج به الى السماء اليه نيا) القويية الميثان بين السبع سموات (ومن سماء الى سماء
 ذكره القاضي عياض في السماء مختصرا) يعني انه لم يذ كر شام الا نداء بل قال فأنشأ على
 ربههم وذ كر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذ كر كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلكم قد ذكره بانفا المصنف هنا (من حديث أبي هريرة من غير
 عرو) لم تخرج وقد أخرجه أبو يعلى واليزار وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي
 كلهم من حديث أبي هريرة عن يوهنهم قول المصنف (ورواه) أي الحديث الذي ذكره
 أولا بقوله وعن أبي سعيد ثم سار حتى أتى بيت المقدس الى هنا لا قوله ثم عرج به الى السماء
 كما زعمه من لم ينف على شيء (البيهقي من حديث أبي سعيد) الحديث (وهذا الظن)
 من أن البيهقي لم يروه عن أبي هريرة وأن عياض روه في نسبه له ليس بمبراد وروى أحمد
 وابن ماجه وصححه إسماعيل بن عيسى فوالقيت ليلة أسرى بي ابراهيم وموسى
 وعيسى فنذا كروا أمر الساعة فذروا أمرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا الأمر الى
 موسى فقال لا علم لي بها فردوا الأمر الى عيسى فقال أما وجبتا فلا يعلم بهما أحد الا الله
 وفعياضه الى ربى ان الدجال خارج ومعى قضيمان فاذا رأى ذاب كما يذوب الرصاص بهلكه
 الله اذا دارأى حتى ان الجبل والشجر يقول يا مسلم ان تقضى كافرا فتعال فاقتله فيم لكهم الله
 ثم ترجع التماس الى بلادهم فأوطأهم فنه سد ذلك يخرج بأجوح ومأجوح وهم من كل
 حدب ينسلون فبأذن بلادهم لا يباؤن على شيء الا أهلكوه ولا يمزون على ماء الا شربوه
 ثم ترجع الياس الى فيشكوتهم فأدع الله عليهم فيم لكهم ويمسهم حتى تجوى الارض من
 قدر بهم فينزل الله المطر فيصترف أجسادهم حتى يقتلهم في البحر ثم تنسف الجبال وتقتل
 الارض مدة الادم فدماء هذا الى ربى ان ذلك اذا كان كذلك فان الساعة كالحامل المم
 لا يدري أهلها متى تعوضهم يولدن للبلا أو نارا وتجوى بالجميع أى تتن وقوله فيم لكهم الله
 اذا دارأى أى على يدى يقتل له بعد هرويه لا بمجرد رؤيته وقوله حتى ان الشجر غاية افتد رضى
 حديث أبي امامة عند ابن ماجه وصححه ابن جرير والحاكم من فروع عافا انصرف أى من
 الهامة خلف المهدي قال عيسى افتر الباب فيصرون ووراء الدجال معه سبعون ألف
 يهودى كلهم ذوب على وراح فاذا انظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق
 هاربا ويقول عيسى انى ذلك ثم بهلى نسفى فيدركه عند باب للشرق فيقتله فيم لهم الله
 اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله عروجل تتواقي به دابة الالعقدة فانهم من شجرهم لا تنطق
 الا قال باعبد الله المسلم هذا يهودى فتعال اقله (وفى رواية ابن أبي حاتم فى نصيره عن
 انس السابليع بيت المقدس فبلغ) أى فسار حتى بلغ (المكان الذى يقال له باب محمد)
 الا ان بعد دخوله صلى الله عليه وسلم منه ويحتمل انه مكان معروف فعندهم قيل المعراج
 بهد الاسم من الانبياء والكتب القديمة (أنى الى الجبل) جواب لما (الذى به) وهو
 العصرة المعروفة (فتم زجبريل بأصبعه فنفخه ثم ربطها) أى الدابة وهو البراق وفى نسخة
 ثم صعدا أى مزا مدربط البراق والاملاء حتى لاهود هنا وكثير النسخ بأشواطها وهى

ظاهرة (فلما استوى في سرجة) بسين مهملة وراء وساء أي قبا (المسجد) أي ساحته
التي في وسطه وفي نسخة سرجة المسجد بصاد مهملة وهي ظاهرة أي ساحته وفي نسخة
عرصة المسجد أي ساحته التي لا بناء فيها ونقل الشامي هذا الحديث بعينه بالفتح في حصة
المسجد أي عندها (قال جبريل يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين) بكسر
العين جمع عينا حسنة العينين واسمها - والحور النساء البيض اللواتي بأعينهن حور
وهو شدة بياض بياضها وسواد سوادها وقيل الحور اسوداد المقلة كلها كعبون الطلاء
قالوا ولا حور في الأنبياء وإنما قيل ذلك في النساء على التشبيه (قال نعم قال فانطلق إلى
أولئك النسوة) فأمّن من الحور العين (فسلم عليهن قال) صلى الله عليه وسلم فأنطلقت
(فسلم عليهن فرددن على السلام فقلت لى اتقن فقلن خيرات) أي بخلافها (جنان)
وجوها جمع حسناء وقيل خيرات جمع خيرة بفتح فسكون وهي الحوراء (نساء قوم أرا نورا
فلم يدروا) بفتح الياء والراء وبضم الياء وكسر الراء أي لم يصيبهم ذر من وهو الوسخ (وأقاموا
فلم يقطعوا) يرتحلوا من محل لا يترقبونه بمسقة الفعين (وخلدوا فلم يمتوا) قال
ثم انصرفت من عند الحور (فلم ألبث الا سيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن وأقيمت
الصلاة) تقدم المراد بهما (قال فقمنا فمخوفنا فنتقارن يؤثنا فأخذ جبريل عليه السلام
بيدي فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت) عن الصلاة (قال لي جبريل أتدري من منى
خلقت قلت لا قال صلى خلقت كل نبي بعنه الله) تعالى أي أوحى إليه بشرع فعمل الأنبياء
والمرسلين أقوله في الحديث السابق فإذا النيون أجمعون يصلون معه ثم ظاهر لشيء في هذا
الحديث يخالف قوله في الرواية السابقة ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراءهم
وصاحدين ثم أقيمت الصلاة فأمنهم (قال القاضي عياض يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
صلى بالأنبياء جميعا في بيت المقدس) قبل العروج قال الشامي وهو الذي تطايرت به الروايات
واسم تظاهرة الحياض (ثم معدتهم إلى السماء من ذكر أنه عليه السلام رآه في السموات)
آدم فيحيى وعيسى فيوسف فادريس فهرون فموسى فأبراهيم (ويحتمل أن يكون صلى
الله عليه وسلم بعد أن هبط من السماء فهو بطور أيضا) للصلاة معه قال الشامي وصححنا من كثير وقوله
(والأظهرا أن صلاتهم ببيت المقدس قبل العروج انتهى) ظاهره أنه من كلام عياض
وليس كذلك إنما هو للحافظ ذكره في فتح الباري بعد كلام عياض وذكره عزاه له بلعله
النعمان في الشامي ثم الغبطي (وقال ابن كثير صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس قبل العروج وبعده
فان في الحديث ما يدل على ذلك ولا ملع منه انتهى) وهذا مما يذهب إليه عن ابن كثير نفسه من
قوله الظاهر أنه بعد رجوعه إلى آخر ما يأتي بعد أسطر وقد نسيب النعماني ما هنا نفسه
وسعه الشامي فزأله (وقد اختلف في هذه الصلاة) هل هي الشرعية المعروفة أو الغريبة
ومؤيد الأول لأن النص يحتمل على حقيقة الشرعية قبل الدعوة مالم ينعذر عنه على
الشرعة ولم ينعذر هنا فوجب حله على الشرعية وعلى هذا اختلف (هل هي فرض) ويدل
عليه كما قال النعماني بديث أنس عند ابن أبي حاتم المتقدم قرأ بالمصنف (أو نقل) وإذا قلنا
أنها فرض فأى صلاة هي قال بعضهم الأقرب أنها الصبح ويحتمل أن تكون العشاء

وإيماننا في قول من قال أنه صلى الله عليه وسلم صلى بهم قبل عروجه إلى السماء
 وفي السماء إيماننا على أن الأسراء من أول الليل ^{للسكن} قال به من رواته حديث
 الأسراء أنه بعد صلاة العشاء وإيماننا على قول من قال صلى بهم بعد العروج فتكون الصبح
 والاحتفالان كما قال الشافعي ليس بينهما سواء فلما صلى بهم قبل العروج أو بعده لأن أول
 صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من الجهر بل طمعا للظهر بمكة بانضاق ومن جعل
 له وقية على مكة فعليه الدليل قال والذي يظن أنهم ما كانت من الصلاة المطلق أو كانت من
 الصلاة المخصوصة عليهم قبل ليلة الأسراء وفي فتاوى المروزي ما يؤيد الثاني (قال ابن كثير
 ومن الناس من يزعم أنه صلى بهم في الجاهل والذي يظاهر به الروايات أنه صلى بهم في بيت المقدس)
 وهو الواجب القبول (والظاهر أنه بعد رجوعه إليهم لأنه لما أمرهم في منازلهم من
 السموات (جعل يسأل جبريل عنهم واحد بعد واحد وهو يجبر بهم) فلما أمرهم قبل
 العروج ما حدث من السؤال والجواب ولكن هذا على يد فقهه قوله ثم دخلت المسجد
 فوفرت البيت ما بين قائم وواكع وساجد والسؤال عنهم بعد ذلك في السموات لا يستلزم
 أنه لم يرههم قبل بل هو اختلاف الصفة وقد نقل الحافظ أن رؤيته الذين صلاوا بيت المقدس
 تحسب الأرواح خاصة والأرواح بأجسادها وأمانى العلماء منعمولة على الأرواح الأعمى
 لما ثبت أنه رفع جسده وقد قيل في ادريس أيضا ذلك ويأتي ذلك للمصنف (ثم قال) ابن كثير
 (وهذا هو الاتفاق لأنه أول ما كان يسألوا إلى الجنب العلوي ليفرض الله عليه وعلى أمته
 ما يشاء ثم لما فرغ مما أريد به اجتمع هو وأخوانه من النبي) وهذا أيضا على لا يهمل
 حجة في المذهب لأنه قدم على هذه الأمور العظمى الذي ليس في طوق بشر إتيانه بالاحتفال
 من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وما رآه في سببه من الآيات ثم دخوله الأقصى وصلاته
 ركعتين فصايب أن يجتمع بأخوانه ليريد إتيانه بالاجتماع بحجته (ثم أظهر من رفعه عليهم
 بتقدمه في الآية) ثم ثناء من اتفق منهم على ربه وزيادته ثناء عليهم وقول إبراهيم بهم
 فصاكم محمد فيلقى المعراج بقلب قوى فلا يكون عنده وحشة في العالم العلوي (وفي رواية
 ابن أبي عمير) عن أبي سعيد (أنه عليه السلام قال لما رعت بما كان في بيت المقدس من
 صلواته الركنين وصلاته بالأبناء وثناهم على الله (أنى بالمعراج) الذي تخرج عليه
 أرواح بني آدم كما في الرواية الأخيرة (ولم أر شيئا أحسن منه وهو الذي يمد إليه الميت
 عينيه إذا احتضر) ولو كان الميت أعشى كما في شرح الصمد ويرفأ ميت يكشف له إذا احتضر
 عن المعراج فبما فيه عينه إليه فإذا قصت روحه صعدت فيه إلى حيث شاء الله
 (وأما مدنى صاحب جبريل فيه حتى انتهى إلى باب من أبواب السماء) أي الدنيا كما مر
 في الحديث (وفي رواية كعب) عند الواسطى في فضائل بيت المقدس (فوصفت له مرافاة
 من فضة ومرافاة من ذهب) وهو المعراج (حتى صرخ ووجع جبريل) عليه السلام والمرافاة
 عرض الرق ويخبر رغب الميم على أنه موضع الارتقاء وكسر هاتين الهمزة الأولى كالمظهر
 وأسكره أبو عبيد وقال لم نقله العرب (وفي رواية لابن سعد في كتاب) ثم عرف المصطفى أنه أنى
 بالمعراج من الجنة العروص) قال صلى الله عليه وسلم والورد من أعلى الجنة ووسطها

وفوقه عرش الرحمن ومنها تغير ألبهار الجنة فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس رواه ابن
 ماجه وصححه الحاكم (وأما منضد بالواو) أي جمع عليه بحيث عمه بجعل بعضه فوق بعض
 (وعن عينه ملائكة وعن يساره ملائكة) وفي رواية أبي سعيد عند البيهقي ثم أتيت بالمعراج
 الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم تر إلا ثلاث أحسن من المعراج أما رأيت الميت
 استشفهم قصده بقرير المبالغة في حسنه (حين يشق بصره) أي تفتح عيناه عند الاختيار
 انفسا حالاً بترده عن تراه قال المحدث شق بصر الميت نظر إلى شيء لا يرتد عنه طرفه ولا تقل
 شق الميت بصره فأفاد أنه لازم وفسره الفقه ساء يشخص بصره ولعله إشارة إلى أنه صار
 كالشخص الذي لا يتحول من شدة نظره للمعراج الذي تعرج روحه عليه وترى بصره
 حال كونه (طامحاً) أي رافعاً بصره إلى السماء (فان ذلك) أي سببه (بعبه بالمعراج
 وقد تقدم في حديث البخاري السابق) عن مالك بن صعصعة (فانطلق بي جبريل حتى أتني
 السماء الدنيا فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل أو قد أرسل إليه
 قال نعم ولم يقل جبريل عليه السلام أنا حيث قال له من هذا السما سمى نفسه فقال جبريل
 وأقنصر عليه لأنه ليس في الملائكة من يسمى بهذا الاسم غيره (لأن لفظ أنا فيه إشعار
 بالعظمة) التي لا تحلو عن نوع تكبر كأنه يقول أنا لا احتاج إلى ذكر اسمي لسمي من مشاي
 قاله ابن الجوزي قال بعضهم وعادة العارفين المتهنئين أن يذكر أحدهم اسمه بدل قوله أنا
 إلا في نحو أقرار بحق فالضمر أولى (وفي الكلام السائر) البخاري بين الناس (أول من
 قال أنا إبليس فسقى) وقال فرعون أنا ربكم الأعلى فتعسف (وأيضاً قوله أنا منهم لا فتقار
 الضمير إلى العود فهي غير كافية في البيان) والضمير إذا عاد ونعين مضمرة كان أعرف المعارف
 والمستأنذ من محبوب عن المستأنذ عليه غير متعين عنده فكان أنه أساله على جهة الكفاي ابن
 المنير وغيره (وعلى هذا فينبغي للمستأنذ إذا قبل له من أنت أن لا يقول أنا بل يقول
 فلان) ويصف نفسه بما غيره عن غيره فلا يكتفي أن يقول محمد مثلاً إلا إذا كان معروفاً
 للخصاطب بذلك الاسم وقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على الذي استأنذ عليه فقال من
 هذا فقال أنا فقال صلى الله عليه وسلم أنا أنا أنكاراً عليه قاله ابن المنير وغيره وقال بعض
 المحققين ذهب طائفة من العلماء وفرة من الصوفية إلى كراهة اخبار الرجل عن نفسه
 بأنا كما بظاهر الحديث حتى قالوا كلمة أنا لم تزل مشوبة على أصحابنا وزادوا أن إبليس
 إنما عن بقوله وأبليس كما قالوا بل النبي عنه لما صحبه من النظر إلى نفسه بالخطيئة ولا تنكر
 أصابه الصوفية في دقائق علومهم وأشاراتهم في التبري من الدعاوى الوجودية لكن الذي
 أشاروا إليه هو إذا رجع إلى معان تتعلق بأحوالهم دون ما فيه من التعلق بالقول كيف
 وقد ناقض أقوالهم نصوص كثيرة وهم أشد الناس فراغاً من مخالفتها كقوله تعالى أنا أنا
 بشر منكم أنا أول المسبلين وما أنا من المتكلمين وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم
 والحاصل كما قال بعض الأفاضل أن ذلك يتفاوت بتفاوت الأحوال والمقامات فالمرتد
 في الأحوال المنحول في الضأ والتلوين يتأني حاله أن يقول أنا ومن رقى إلى مقام اليقيا
 بالله وتصابه إلى درجات التكبر فلا بصره (وفي رواية البخاري) في الصلاة وغيرها (ومسلم)

في الإيمان من حديث ابن عباس عن أبي ذر - (وهو ج) في جبريل إلى السماء الدنيا بدلي قوله
 في رواية ابن مسعود فأنطلق وهو (بفتح العين) والعام والراجمعني سعد (وفي حديث أبي
 سعيد بن جندب البهقي) وابن اسحق (حق انتهى إلى باب من أبواب السماء يقال له باب
 الخليفة وعليه ملك يقال له اسمعيل) وهو صاحب سماء الدنيا كما في رواية البهقي عن أبي
 سعيد وفي حديث جعفر بن محمد عن البهقي معضلا أيضا يسكن الله والله لم يصعد إلى السماء
 قط ولم ينزل إلى الأرض قط اليوم مات النبي صلى الله عليه وسلم. ومعلوم أن علم ذلك
 بأخباره عليه السلام به قبل موته لأن هذا لا يدخل فيه الرأي (تحت يده اثنا عشر ألف
 ملك) يتقدمون لامرهم ونهيه كالجنود في رواية ابن اسحق مع كل ملك اثنا عشر ألف ملك
 وروى ابن جرير والبيهقي في الدلائل من حديث أبي سعيد وبين يديه سبعون ألف ملك مع
 كل ملك جند مائة ألف وفي رواية للبراء تحت يده سبعون ألف ملك تحت يده كل ملك سبعون
 ألف ملك ولعل المراد التكثير ولا يحيا ألف مائة ألف وأهل الأثني عشر أنصار رؤساء السبعين
 ألفا وكذا الأثني عشر ألفا الذين مع كل ملك رؤساء على باقي المائة ألف فلا خلف والله أعلم
 (وفي رواية شهر بن) بن عبد الله بن أبي أسيد (عند البخاري أيضا ثم يخرج) جبريل
 (به) بالنبي صلى الله عليه وسلم (إلى سماء الدنيا فصر بآبائه) أي آباءه فناداه (أهل سماء
 الدنيا) أي جنسهم الصادق بالخليفة للباقي (من هذا) الذي يدق الباب وفي حديث
 أبي ذر لما حنت إلى السماء قال جبريل ثلاثين السماء الدنيا أفخ قال من هذا (قال جبريل
 قالوا من معك قال محمد قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا امر جنات وأهلها فيستبشروا أهل
 السماء) يقابلها من رواية الإصطفي وزاد الدنيا (لا يعلم أهل السماء غيري) أي الله
 في الأرض حتى يعلمهم أي على لسان من شاءه كبريل (عليه السلام) (ووقع في هذه الزواجر)
 أي رواية شهر بن إسحاق (أيضا أنه رأى في سماء الدنيا النبل والهرات عنصيرهما)
 بضم الهمزة ملتين بينهما نور سأكفة أمهما الذي يجرهما عن نوري الجنة فينزلان إلى سماء
 الدنيا ثم ينزلان إلى الأرض بدل محاذله ولفظ رواية شهر بن إسحاق في السماء الدنيا ويرى
 طاهران فقال ما هذان الطهران ما جبريل قال هذا النبل والهرات عنصيرهما (وطاهرهما)
 أي هذه الزواجر (بما خلف حديث مالك بن مسعود فإن فسه بعد ذلك كرسدرة المنيهي وإذا
 في أمثالها أربعة أنهار) نهران باطنان ونهران طاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال أما
 الباطنان فهذان في الجنة وأما الطاهران فالنبل والهرات (ويجمع بينهما) بأن أصل
 نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان إلى الأرض) وجمع ابن
 دحية بأه وأبي جندب عن سدرة المنتهى مع نوري الجنة وراجعا في السماء الدنيا ومن يرى
 الجنة وأراد بالعنصر عنصير انتشارهما في السماء الدنيا وكان لهما قتل لم يرفع له قوله كما قال
 ابن دحية انتهى وتبعه المصنف فيما يأتي وجمع غيره به بأن منتهىها من السدرة وأذا نزل إلى
 الأرض يسلك كماي أولا على الجنة فيدخلاهما ثم ينزلان إلى الأرض بعد ذلك ويأتي عزيد
 لذلك أن شاء الله تعالى (ووقع في هذه الزواجر أيضا ثم مضى به في السماء الدنيا فأنزله هو
 أنزل عليه قصير من أولو وزجره وأنه) فسر جبريل بقوله هذا (الكور) ولطفه

عقب زبرجد فصر يديه فاذا هو مسك قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك (وهو مما استشكل من رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة فوق السماء السابعة ويحتمل الجمع برذروا به شريك الى هذا وهو (أن يكون) هنا الحذف (تفديره) ثم مضى في سماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر) كذا ذكره الحافظ واستبعده فليس هذا القطب الخضرى في الخصاص بأن بين الاولى والسابعة خمس سموات كل منها له صفة غير صفة الاخرى ولها الأبواب وخدام غير الاخرى فاطلاق المسير اليها بعيد وذكرها بعد السادسة مما بعده أيضا لكن قد يقال من غير استبعاد أن أصل الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه فرعا في السماء الدنيا فجعل عليه رؤيته استبشار الانام الأول المراتب العلو به بعد السفلى وبؤيد هذا قول جبريل خبأ لك ربك انتهى (ثم ان قوله في الحديث استفتح دلالة) صريحة (على انه صادف أبواب السماء غائبة) وأصرح منه قوله في حديث أبي ذر قال جبريل لخازن السماء الدنيا افخ وكذا ضربه الباب (والحكمة) كما قال ابن المنير (في ذلك والله أعلم التوبة بقدره) أى اظهاره ورفعه (عليه السلام وتحقق أن السموات لم تنفتح أبوابها الا من أجله ولو وجد ما منفتح لم يعجز) أى لم يعلم (انها فتحت لاجله) ولا بد بل كان يحتمل أنهم افتتحوها دائما وانما افتحت لقدره فصادف بجيشه بعده (فلما فتحت لم يتحقق عليه السلام أن المحل مصون وأن فتحه له كرامة ونجيب) نعظيم وقال ابن دحية وانما لم تنبأ له بالفتح قبل بجيشه وان كان يبلغ في الاكرام لانه لو اراها مفتحة اظن أنها لا تزال كذلك فتعجل ذلك ليعلم أن ذلك فعل من أجله ولأن الله تعالى أراد أن يظاوه على كونه معروفا عند أهل السموات (رأى ما قوله في الحديث أرسل اليه) بهمزة واحدة ولا بد أن أرسل بهمزة تنبأ الى الاشارة بهم والثانية للتعبير وهي مضروبة والله سبحانه وتعالى أو أرسل بواو مضروبة بين الهمزة بين (وفي رواية) شريك عن أنس (وقد بعث اليه فيحصل أن يكون استفتحهم عن الارسل اليه لأفوج الى السماء) والاسراء (وهو الاظهر لقوله اليه) اذ لو كان المراد أصل البعثة لم يتجج لقوله اليه (لأن أصل بعثه قد اشتهر في الملكوت الاعلى) فلا يخفى عليهم الى هذه المدة قال الحافظ بعدما استظهر هذا معا لابن المنير وغيره ويحتمل أن يكون خفي عليه أصل ارساله لاشتغاله بعبادته قال ويؤيد رواية شريك وقد بعث اليه انتهى وقد يقال لا تأيد فيها لأن المراد البعث الخاص بالامرأه وصعود السموات لاعتن أصل البعثة (وقيل سألوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك أو استبشارا به وقد علموا أن بشرا لا يترقى هذا الترقى الا باذن من الله تعالى) اذ لا قدر له على ذلك حتى باذن (وان جبريل لا يصعد عن لم يرسل اليه) فليس سرا لا حقيقيا (وقيل ان الله تعالى أراد اطلاعه عليه على أنه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا وقد بعث اليه) بحذف همزة الاستفهام العلم بها (أو أرسل اليه) بحذفها وانما تأتت روايتان كما علم (فدل على أنهم كانوا يعرفون أن ذلك سيوقع له) صلى الله عليه وسلم (والا لكانوا يقولون ومن محمد فلا وذلك أبا بواو بواوهم من جبابه وانهم الجحى مجاوب كلامهم هم هذه الصيغة أدل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بحجالاته وتحقق رسالته ولأن هذا أحسن ما يكون من حسن الخطاب والترفع) المبالغة في اظهار قدره

قوله الخضرى في بعض النسخ الخضرى ويعزوه اه

قوله لاعتن أصل الخ هكذا في النسخ ولعل الاولى اسقاط عن من المعطوف أو ذكرها في المعطوف عليه تأمل اه معصم

وشرقه بين الملائكة بناء (على المعروف من عادة العرب) فيس خاطبوه بذلك وهذا ذكره
 ابن أبي جرة وذكر ابن المبر أن موقع قول الخازن وقد بعث إليه استنطاق جبريل بالنسب
 الموجب للأذن والفتح لأن مجرد قوله معي محمد لا يوجب الأذن إلا بواسطة البعث من الله
 تعالى ويلزم منه الأذن في إزالة الموانع وفتح أبواب السماء فلم يتوقف الخازن على أن يوحى
 إليه بالفتح لأنه لم يزل عنده من البعث الأذن (وأما قوله من معك فيشعر بأنهم أحسوا به عليه
 الصلاة والسلام) لفظ الحافظ بأنهم أحسوا معه برفيق (والالكان السؤال بلفظ أمعك
 أحد وهذا الاحساس إما بمشاهدة لكون السماء شفافة) لا تحجب ما وراءها (وأما الأمر
 معنوي كزيادة أنوار وتحوها قاله الحافظ ابن حجر) في فتح الباري (ولعله أخذ من كلام
 العارف ابن أبي جرة حيث قال في بيته) أي كناية بهجة النفوس وتجليها بعرفة مالهها
 وعليها وهوامس سرحه على الاسديت التي اتخنها من البخاري (الباقي أن يكون سؤالهم له)
 لجبريل (المبارك وأحسن أقبالهم عليه) على جبريل (من زيادة الأنوار وغيرها) بيان لما رواه
 (بن المار) الحسان زيادة على ما بهدونه منه قال وهذا هو الاظهر من احتمال أن ذلك
 لأن السماء شفافة (كما أنهم قالوا من الشخص الذي من أجله هذه الزيادة التي معك
 فأخبرهم بما أرادوا وهو تعيين الشخص باسمه حتى عرفوه انتهى) يؤيده أنه (قد قال
 بعض العلماء في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى أنه صلى الله عليه وسلم رأى صورة
 ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة) لشدة أنواره (وأما قواهم له مرحبا به)
 أي أصاب رجبا وسعة كفى بذلك عن الانتمراح وأخذ منه ابن المنير جواز رد السلام بغير
 لفظه وتعب بأن مرحبا به ليس رد لأنه كل قبل فتح الباب والسياق يرشد إليه وقد بينه
 على ذلك ابن أبي جرة (ولم الجى مجاء فيحتمل أن يكونوا قالوا لما عاينوه من بركانه عليه
 السلام التي سبقته للسماء بشرة بقدمه) وفيه دلالة على أن العاشية إذا فهموا من
 سيدهم عزما أكرام وافد أن يشروه بذلك وإن لم يأذن لهم فيه ولا يكون انقسام لأن
 الخازن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم حال استدعائه أنه استدعاء أكرام واعظام فجعل
 بالبشرى والفراسة الصادقة عند أهله أوفى شغلها تحصل العلم كما يحمله الوحى قاله ابن المنير
 (وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاءهم الجى مجيئه) كذا قاله بعض النسخ وخرجه ابن
 مالك في التوضيح على وجه لا تقديم فيه ولا تأخير فقال في هذا الكلام شاهد على الاستغناء
 بالله عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم لأنها تحتاج إلى فاعل هو الجى وإلى
 شخص ومعناها وهومبتدأ محبر عنه بنعم وفاعله أنه وفي هذا الكلام وشبهه موصول
 أو موصوف بجاء والتقدير نعم الجى الذي جاء أو نعم الجى مجي مجاء وكونه موصولا لأجود
 لأنه محبر عنه والمحبر عنه إذا كان معرفة أولى من كونه مكررة تنقل إلى الصغى وقد مر في شرح
 الحديث (وأما الميراث الخازن مرحبا بك بصيغة الخطاب بل قال به بصيغة العيبة لأنه حياه
 قبل أن يفتح الباب وقد أن يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب) ولهذا قال المال
 لجبريل ومن معك مخاطبه بصيغة الخطاب لأن جبريل مخاطب بالثأر ترفع حكم الغيبة
 بالمخاطب من الجاهل قاله ابن المنير (ويحتمل أن يكون حياه بصيغة الغيبة تعظيما له لأن دا

الغيبة ربما كانت أنفهم من كاف الخطاب) لما فيه من اجلال الخطاب على مخاطبه لانه
 لم ينزل نفسه أهلا للخطابه بل لانه عليه وهذا الاحتمال ان ذكرهما ابن المنير (وأما قوله
 في الحديث) ليس بعنفي به حديث مالك بن معصعة الذي قدمه لانه ليس فيه ذكر النسم
 كما في البخاري ومسلم وانما عني به حديث أنس عن أبي ذر عند البخاري أول كتاب الصلاة
 ولفظه فلما فتح علونا السماء الدنيا (فاذا) يا ألفاء وللأصلي "وابن عساكر بدونها (رجل
 قاعد عن يمينه اسودة) أشخاص جمع سواد كازمنة جمع زمان (وعن يساره اسودة
 اذا نظر قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (يمينه ضحك) واذا نظر قبل شماله بكى
 فقال ذلك الرجل القاعد (مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح) وفي رواية شريك فقال
 مرحبا وأهلا يا بنى نعم الابن أنت والصالح القاسم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد
 فهي صفة جامعة لمعانى الخير ووصفه بها مصحح رافع النبوة والنبوة اشارة الى أنه جمع بين
 صلاح الانبياء وصلاح الانبياء كانه قال مرحبا بالنبي التام في نبوته والابن البار في نبوته
 وفيه اختيار بابونه للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع الصلاح خلال الخير اقصر الانبياء على
 وصفه بالصالح وتواردوا على ذلك وكثرها كل منهم عند كل صفة ولم يقولوا بالنبي الصادق
 أو الامين قال بعضهم وصلاح الانبياء غير صلاح الامم فصلاح الانبياء صلاح كامل
 لانهم يزول بهم كل فساد فلهذا صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين لان كثير من
 الانبياء غنى أن يلحق بالصالحين ولا يتنى الاعلى أن يلحق بالادنى فهو ذا حقيقة أن صلاح
 الانبياء غير صلاح الامم ومن دونهم الامم لا مثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح
 على قدر ما زال به أو منه من الفساد (قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم) ظاهره انه
 سأل عنه بعد أن قال له آدم مرحبا ورواية مالك بن معصعة بعكس ذلك وهي المعقدة
 فتكمل هذه عليها اذ ليس في هذه اداة ترتيب كذا في فتح البخاري وتبعه الشافعي أى لانه لم يقل
 هنا قلت يا بنى بل يا ألفاء انما قال قلت فيعمل على أن القول وقع قبل قول آدم مرحبا والمراد
 بالعكس الخاتمة فلنظروا رواية ابن معصعة فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم
 عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح (وهذه الاسودة
 التي عن يمينه وشماله نسم فيه) أرواحهم (فأهل المين منهم أهل الجنة والاسودة التي عن
 شماله أهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك) سرورا (واذا نظر قبل شماله بكى) حزنا (فالاسودة
 بوزن أزمنة مفرد سواد) بوزن زمان (هي الأشخاص) من كل شيء وتطلق بعد ان آخر
 (والنسم بالوزن والسين المقتوحين جمع نسمة) بزنة قصب وقصة (وهي الروح) بيان للمراد
 بها هنا والافني المصباح النسم والنسمة نفس الريح ثم سميت بها النفس بالسكون قال الحافظ
 وسكى ابن النسيم انه روادسيم بكسر الشين المتحمة وفتح الياء آخر الحروف بعد هاء ميم وهو
 تعصيف وظاهره أن أرواح بنى آدم من أهل الجنة والنار في السماء وهو مشكل (وقد قال
 القاسمي عياض جاء ان أرواح الكفار في سجين) مكان يعذبون فيه أسفل سافلين كما في ابن
 المنير وفي المصنف في سجين الارض السابعة وفي القاموس سجين موضع فيه كتاب العقاب
 ورواد في جهنم (وإن أرواح المؤمنين منجمة في الجنة) روى الطبراني والبيهقي بسند حسن

عن أم مبشر وكعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن سمعة المؤمن تسرح
في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في جهنم وستل صلى الله عليه وسلم عن أرواح المؤمنين
وقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا وأرواح الكفار قال محسوسة في جهنم
رواه الطبراني. (بعضني فكيف تكون محسوسة في سماء الدنيا) مع أن أرواح الكفار في جهنم
الأرض السابعة (وأجاب) عياض (بأنه يحتمل أنها تعرض على آدم أو قاتلها أو قاتل
عرضها ممر النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على أن كونهم سم في النار في أوقات دون
أوقات قوله تعالى (الساير عرضون عليها) يحرقون بها (غدا وعشيا) صباحا ومساء
(واعترض بأن أرواح الكفار لا تنفتح لهم أبواب السماء كما هو نص القرآن) في قوله تعالى
إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء (والجواب عنه ما أبداه
هو أحق بالآلجنة كانت في جهة يمين آدم والنار كانت في جهة شماله وكل من يكشف له
عنهما) وحين مر المصطفى صلى الله عليه وسلم على آدم كشف له عن ذلك فقرأ ما رآه آدم وإلى هنا جواب
عياض كما في الفتح زاد المصنف (ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء أن تفتح لها أبواب
السماء ولا تلجها) فلا اعتراض على عياض وإن كان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد كره هذا
احتمال أن المراد من خرجت من أجسادها حين خروجها لآلهم مستقرة ولا يلزم إلى آخر
ما هنا ويأتي كلامه (وفي حديث أبي هريرة عند البزار) وأبي يعلى وابن جرير والبيهقي
(فأذا عن يمينه) أي آدم (باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله بأسد يخرج منه ريح خبيثة
إذا انظر عن يمينه استبشر وإذا انظر عن شماله حزن وهذا الوصف لكان المصير إليه أولى
من جميع ما تقدم) لعدم احتياجه لأويل لأن المستقرة منه رؤية البابين حين مره
على آدم وهو لا يستلزم أن عنده شيء من السم التي رآها عند آدم بل رآها من وراء
الأبواب (ولكن سنده ضعيف قاله الحافظ ابن حجر) في كتاب الصلاة بعض تصرف المصنف
المصنف وفيه أيضا قبل ذكره هذا الحديث الضعيف ويحتمل أن السم المرئية هي التي
لم تدخل الأجساد بعد وهي مخلوقة قبل الأجساد ومستقرها عن يمين آدم وشماله وقد أعلم
بما يصيرون إليه فلذلك كان يستبشر إذا انظر إلى من على يمينه ويحزن إذا انظر إلى من على
يساره بخلاف التي في الأجساد فليست مرادة قطعا وبخلاف التي انتقلت من الأجساد
إلى مستقرها فليست مرادة أيضا فليظهر وجه ما يندفع الإيراد ويعرف أن قوله نسمة فيه
عام مخصوص أو أريد به المخصوص انتهى وهو مبني على أن الأرواح كلها خلقت قبل
الأجساد كما جزم به ثم إذا أراد الله أحياء شخص أو إلى الروح التي سبق في علمه أنها مرادة لذلك
الجسد وقال في الفتح هنا في باب المعراج يظهر لي الآن احتمال آخر وهو أن يكون المراد من
خرجت من الأجساد حين خروجها لآلهم مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء
أن تفتح لها أبواب السماء ولا تلجها وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيده ولطفا
فإذا أتى آدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول وروح طيبة ونفس طيبة اجعلوها
في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته العجاف فيقول وروح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها
في جهنم وينهاهم منه ومن حديث أبي هريرة عدم اللزوم المذكور وهذا أولى مما جمع به

القرطبي في المنهزم أن ذلك في حالة مخصوصة انتهى وهو مخصص للأرواح بالخارجة من
الاجساد حين الموت لا مطلقا فهو أيضا عام مخصوص. وأما ريبه بخصوص وأجاب بعضهم
عن الاشكال بحمل الاسوددة التي عن شماله على العصاة من الموحدين لا على الجاهدين
وعصدهم بكماء آدم ورحمة لهم ولا يرحم التكفار وتغيبه ابن المنبر بأن المؤمنين برهم وفاجرهم
مطيعهم وعاصيهم من أهل اليقين وقد فسر الله أصحاب الشمال بالكفار فقال وأصحاب
الشمال ما أصحاب الشمال في يوم وجم وظل من يحوم الآيات وهذا الغماهول كافر
لا يحفظه في الايمان ولا حجة في بكاء آدم لأنه ليس فيه استغفار لهم ولا خلاف أن من مات
أبوه كافرا وهو مسلم لا يحرم عليه البكاء عليه لاسيما الطيبعي والرافقة الطبيعية وقال ابن
دحية فإن قيل كيف يكون نسم السعداء فكاهم في السماء وقد كان حين الاسراء جماعة من
العصاة في الأرض وهم من السعداء فالجواب أن آدم امتارهم في مواضعهم ومضارهم
في الأرض ولكنه يراهم من الجانب الايمن فالتقسيد للنظر لا للمتصور انتهى. وشبهه ابن المنبر
وهو واضح وقال السهيلي فإن قيل كيف رأى عن يمينه أرواح أصحاب اليمين ولم يكن
اذن منهم الا نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك اللذة منهم أحد وظاهر الحديث يقتضي أنهم
جماعة فالجواب أن الاسراء ان كان منامقا وأنه أن ذلك سيكون وان كان بقطة فغناء أن
أرواح المؤمنين رآها هنالك لأن الله ينوفي انطلق في منامهم فصعدوا لأرواح الى هنالك
فراهم ثم عسدت الى اجسادها انتهى وهو مجيء على تخصيص الأرواح بالخارجة من
الاجساد بالموت ولو باليوم (وأما قوله في الحديث) أي حديث مالك بن صعصعة (ثم
صعدني حتى أتى السماء الثانية) كذا في رواية أبي ذر الخضري وغيره ثم صعدني الى السماء
وهي التي قدمها المنصف (فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل
وقد أرسل اليه قال نعم) أرسل اليه (فقبل من حجابيه فتم الجي مجاء ففتح) الخازن الباب
(فلما خلصت اذ ابجى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يجي وعيسى فسلم عليهما فسلمت
عليهما فردا) على السلام (ثم قالوا من حجابي الاخ الصالح وانبيء) الخ الى قوله ثم صعدني
الى السماء السابعة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل
وقد بعث اليه قال نعم قال من حجابيه فتم الجي مجاء فلما خلصت (ففتح اللام وصلت) فاذا
ابراهيم قال هذا أبوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام وقال من حجابي النبي
الصالح والابن الصالح) وقصد المنصف زيادة البيان لطول العهد يسوق لفظ الحديث والا
فالابن لو قال وأما ما ذكره في الحديث من أما سكن الانبياء في السموات (فهذه
الرواية موافقة لرواية ثابت البناني) (عن أنس عند مسلم) وفيه (ان في السماء الاولى
آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون
وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم) فهذا بيان له موافقة محكي بالمعنى (وخالف
ذلك ابن شهاب الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر كما في قول العلاء من الخضري
أيضا) وقد خرج مسلم حديثه أيضا في الايمان وذكر (انه لم يثبت) من الاثبات أبو ذر
(كيف منازاهم) أي لم يعين أبو ذر لكل نبي سماه والمراد منازل الجميع فلا ينافي أنه

قال آدم في السماء الدنيا (وقال فيه وإبراهيم في السماء السادسة) ولفظ البخاري
 قال أنس فذكر أني أبو ذر أنه وجد في السموات آدم وأدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم
 يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة
 (وفي رواية شريك عن أنس) في الصحيفتين ثم عرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل
 سما فيها أنبياء قدموا بهم وعيت منهم (إن أدريس في الثانية وهرون في الرابعة وأتس
 في السادسة لم أسفها) وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفصيل كلام الله
 تعالى (أي بسبب أن له فضل كلام الله إياه وفيه دلالة على أن شريكاً ضبط كون موسى
 في السابعة فيتعين أحد الباريين) (وسياقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم) أي
 جميعهم والآن قد صرح بقوله وعيت أنه ضبط أربعة (أيضا كما صرح به الزهري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب في حديث أبي ذر (ورواية من ضبط أولي) اسبق بتقدمه على من لم يضبط
 (لا سيما) مع ما حصل فيها من القوة (من) أجل (اتفاق) وليطالع الضم مع اتفاق
 ولا يحتاج لهذا التعسف (فائدة) بن دعامة عند الشيخين (وثابت) البقائي عند مسلم
 (وقد وافقهم ما يريد بن أبي مالك) هو ابن عبد الرحمن نسب إلى جده الهمداني بالسكون
 الدمشقي القاضي صدوقاً رحمه الله مات سنة ثلثين ومائة أو بعد هاولة أكثر من سبعين
 سنة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه (عن أنس إلا أنه يؤول في أدريس وهرون
 فقال هرون في الرابعة) فوافق شريكاً في ذلك (وأدريس في الثانية) يخالف
 قتادة وثابتاً في أنه في الرابعة وشريكاً في أنه في الثانية (ورافقه هم أبو سعيد الخدري)
 عند ابن جرير وفيه وكان الأولي وافقهما ما يتبعه الشيخ عائد على قتادة وثابت ووجه قد يوجه
 موافقة أبي ذر وشريك وليس بما رواه أبي سعيد إنما وافقت رواية قتادة وثابت
 (الآن في روايته) يوسف في الثانية وعيسى وعيسى في الثالثة) وجمع باحتمال الانتقال
 لا التعدد لأنه خلاف الصحيح (والمشهور في الروايات) كلها غير روايتي أبي ذر وشريك
 (أن الذي في السابعة هو إبراهيم) قال الحافظ وهو الأرجح (واكد) قوى ذلك
 في حديث مالك بن صعصعة بأنه كان مسنداً طاهره إلى البيت المعمور) قال الحافظ وهو
 في السابعة بخلاف ما جاء عن علي أنه في السادسة عند شجرة طوبى فإن ثبت حمل علي
 البيت الذي في السادسة بجانبه شجرة طوبى لأنه جاء عنه أن في كل سما بيتاً يحاذي
 الكعبة وكل منها معمور بالملائكة وكذلك القول فيما جاء عن الربيع بن أنس وغيره أن البيت
 المعمور في السماء الدنيا فإنه محمول على أول بيت يحاذي الكعبة من بيوت السموات (نفع
 التعداد) أي مع القول بتعدد المعراج (فلا أشكال) بين الثابت المشهور في الروايات
 أنه في السابعة وبين روايتي أبي ذر وشريك أنه في السادسة لحمل كل على مرة (ومع
 الاتحاد) الذي هو الصحيح وقول الجمهور (فقد جمع بأن موسى كان حالة العروج
 في السادسة وإبراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صعصعة وعند الجمهور كان
 موسى في السابعة) بأن يكون مقدمه أو بعده لا قبل المراجعة في أمر الصلاة
 (لأنه لم يذكر في القصة أن إبراهيم كان في شيء مما يتعلق بمنازله على امتنه من الصلاة)

لكن لا يلزم من عدم الكلام أن يكون في السادسة نعين الرجوع الذي هو تمام الجمع بين
 الروايتين اذ ذكره وان كان في السابعة لان الخليل شأنه التسليم لخليله (كما كلمه موسى عليه
 السلام) وجرأه عنباخيرا (والسبعاء السابعة هي اول شيء انتهى اليه حالة الهبوط) مما هو
 اعلى منها (تناسب أن يكون موسى به لانه هو الذي خاطبه في ذلك) أي أمر الصلاة
 (كما ثبت في جميع الروايات) لان شأن الكلم التكلم ولا بأس بهذا الجمع لكن قد علمت أن
 تمامه بوجوده ابراهيم حين رجوع في السادسة وأن تعليل بعد عدم تكامله في الصلاة لا ينهض
 بل قد يتحدش فيه قوله في حديث أنس عند ابن أبي حاتم ثم انجلت عنه النجاسة وأخذ بيده
 فانصرف سريعا فأتى على ابراهيم فلم يقل شيئا فظاهر هذا انه ستر على ابراهيم قبل موسى
 (ويحتمل) في الجمع أيضا (أن يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى السابعة
 ثم سبلا له على غيره من أجل كلام الله تعالى وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع نينا في ما يتعلق
 بأمر آتية في الصلاة) وهو قريب من الاحتمال قبله ولم يعترض في هذا أيضا على رواية
 و ابراهيم في السادسة (عالة في فتح الباري وقال ان التورى أشار الى شيء من ذلك) وجمع
 الكرماني في كتاب الصلاة بأنه رأى ابراهيم في السادسة ثم ارتقى ابراهيم الى السابعة ابراهيم
 في مكانين تعظيما له وتبعية شيخ الاسلام ذكرها وهو عندى أولى من الاحتمالين (وفي رواية
 شريك عن أنس في قصة موسى) ثم قوله بتفضل كلام الله فقال موسى رب (لم أظن) فيما
 مضى (أجد ارفع على) لاني المأماني ولا في المستقبل ولفظ الصحيح لم أظن أن يرفع على
 أحدا قال المصنف بضم الضمة وفتح القاء ولا يدرى عن الجزى والمسقى أن ترفع على أحدا
 بالنصب وفتح القاء (قال ابن بطال فهم موسى عليه الصلاة والسلام من اختصاصه بكلام
 الله تعالى له في الديار دون غيره من البشر افعله تعالى) فاعل لفهم اختصاصه (اني
 اصطفيك على الناس برسالاتي وبكلامي أن المراد بالناس هذا البشر كلهم) من في زمانه
 ومن تقدمه ومن تأخره (وأنه استحق بذلك أن لا يرفع عليه أحد فلما فضل الله تعالى محمد
 عليه الصلاة والسلام بما أعطاه من المقام المجدد وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك)
 فكان المراد بالناس ناس زمانه لا جميع البشر (وفي حديث أبي سعيد) عند البيهقي
 وغيره (قال موسى تزعم بنو اسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني)
 وأخرج البزار والبيهقي وغيرهما من حديث أبي هريرة قال موسى تزعم بنو اسرائيل أني
 أكرم على آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني في دنيا وأنا في أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال
 ولكن مع كل نبي أمته (زاد) سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي بن
 أمية (الأموي) بفتح الهاء زنة على غير قياس وضمها على القياس وهو الا شهر عندهم كما
 في الصباح نسبة بطنه الا على أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وجرم الجوهرى بالفتح
 ثم قال وربما ضاها (في روايته) حديث المعراج في مغازبه (ولو كان هذا وحده لكان
 على ما كان معه أمته وهم أفضل الامم عند الله) وسعوا أن هذا من الغبطة لا الحسد
 معياد الله (وفي حديث مالك بن صعصعة ولما جاوزته لقي موسى يبكي فتودى) لفظ
 الحديث كما مر فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك وكذا هو لفظ البخاري في المعراج وبدء

الخلق وكذا القلم لم وغيره (ما يبكيك قال) قال ابن أبي جرة الطاهر أن فاضل ذلك له
 الساري تبارك وتعالى يدل على هذا قوله في الحوالب (رب هذا غلام بعثته من بعدي يدخل
 من امته الجنة أكثر مما يدخل من امتي) وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن
 أبيه أنه مزج موسى عليه السلام برفع صوته فبى قول أكرمه وفضلته فقال جبريل هذا موسى
 قلت من يعاتب قال يعاتب ربه قلت ويرفع صوته على ربه قال إن الله قد عرف له حديثه قال
 العلماء (ولم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله) معقول مطلق حذف عنه أي أعوذ أي
 أعظم بالله معاذاً من توهم أن بكاءه حسد (فإن الحسد في ذلك العالم متروك من آحاد
 المؤمنين فكيف بين اصطفاة الله تعالى بل كان أسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه
 رفع الدرجات له بسبب ما وقع من امته من كثرة الخالصة المقتضية لتقصيص اجورهم المستزمنة
 لتقصيص اجره لأن لكل نبي مثل اجركل من تبعه) من غير أن ينقص من اجورهم شيء
 (وهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبيا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم
 بالنسبة لهذه الامة وقال العارف ابن أبي جرة قد جعل الله تعالى في قلوب انبيائه عليهم
 الصلاة والسلام الرأفة والرحمة لانتهم وركبهم) أي ركب بنيتهم في أصل خلقهم بحسرة
 (على ذلك) حتى كانهم خلقوا من الرأفة والرحمة (وقد يبي نبينا صلى الله عليه وسلم ما يبكيك)
 روى الشيخان عن اسامة أرسلت بنت النبی صلى الله عليه وسلم ان ابني قد احتضر فاشهد ما
 فأرسل يقرئ السلام ويقول ان الله ما أخفى له ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مستوي فلتصبر
 ولتحتسب فأرسلت اليه تقسم عليه لآتيها فقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وأبي
 ابن كعب وزيد بن ثابت ورجال فدفع اليه الصبي فأقعده في حجره وتشمه وتعقيق ففأصغرت
 عيناه فقال لعبيار رسول الله ما هذا (قال هذا رحمة) جعلها الله في قلوب عباد
 (واعمايرحم الله من عباده الرجا) روى بالنصب معقول برحم على ان ما في أعما كرامة
 أو أداة حصر وبالرفع خبر ان على انهم امر صولة بمعنى الذين والرجاء جمع رحيم من صيغ
 المبالغة فقتضاه ان رحمة الله تختص بالمصطفى بالرحمة الكاملة بخلاف من فيه رحمة مألكن
 قضية خبر أي داود الراجون برحمهم الله شموله له ورجح واعما بولع في الاول لأن ذكر
 الجلالة دال على العظمة فغاسب فيه التعظيم والمبالغة وقال شيخنا العل مراد الحسنة
 انه برحم كثير الرحمة رحمة تامة بحيث تمنع من فاقته من العذاب فلا يرد أنه برحم
 الكافر بخفيف العذاب عنه ويتأخيره في سعة عيش وحصة وغيرهما الى وقت قبض
 روحه وقد يخفف عنه عذاب غير الكفر (والانبياء عليهم الصلاة والسلام قد أخذوا من
 رحمة الله أو فرقتهم فكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله أكثر من غيرهم فلا يدل
 ما كان بموسى عليه الصلاة والسلام من الرحمة والطف بكي اذ ذل الرحمة منه لأمته لأن هذا
 وقت انفصال وكرم وجود فرجا) حصول ما يتمناه من الثواب لأمته فقال (اعلم أن
 يكون) والرجاء يستعمل بمعنى التمني والظرف لأن الرأى يحذف أن لا يدرك ما يترجى
 (وقت القبول والافضال) أي الزيادة من التتم والخير على العباد (فبهم الله امته
 ببركة هذه الساعة) لأن الله أو فاما يبعثي قها بالرحمة على العباد فلا يرفقها سائلا ولا يمنع

راجيا (فان قال قائل كيف يكون هذا) الواقع من موسى (وأقمته لا تخلو من قسمين) جلة
 حاله مقزرة للاشكال (قسم مات على الايمان وقسم مات على الكفر فالذي مات على
 الايمان لا بد له من دخول الجنة) وان كثر عصيانه في الدنيا (والذي مات على الكفر
 لا يدخل الجنة أبدا) ان الله لا يفرق بين بشر له به ويفقر ما دون ذلك ان يشاء (فبكاؤه
 لاجل ما ذكر لا يسوغ لان الله لا يفرق بينكم فيهم قدمز ونقد) عطف تفسير (قبل) في الجواب
 (ان الله تعالى قدر قدره على قسمين فقط وقدره وقدره ان ينقذ على كل الاحوال) فلا بد
 من وقوعه (وقدر قدره وقدره ان لا ينقذ) أي أن لا يوجد خارجا (و) لكن (يكون
 رفعه بسبب دعاء أو صدقة أو غير ذلك) مما علق عليه في الازل وحصل ذلك المعلق عليه
 (فلاجل ما ذكر في موسى عليه الصلاة والسلام من اللطف والرحمة بالآتية طمع) في ذلك
 وقال (لعل أن يكون ما اتفق لآتية من القدر الذي قدره الله تعالى وقدره انقضاءه بسبب
 الدعاء والنذر مع اليه وهذا وقت يرجي فيه التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت
 أسرى فيه بالحبيب الكريم ليطاع عليه خلع) بكسر ففتح جمع بخلة بزنة سدره وسدر
 (المقرب والفضل العميم فطمع الحكيم لعل أن يلحق لآتية نصيبا من هذا الخير العظيم وقد
 قال نبينا صلى الله عليه وسلم (ان الله تنفحات فتعرضوا) أي تصدوا أو من التعرض
 وهو الميل الى الشيء من أحد جوانبه (لتنفحات الله) أي اسلكوا طرقها حتى تصير
 عادة وطبيعة وسجية وتعاظوا بأسبابها وهو فعل الاوامر وتجنب المناهي رجا أن تنبأ
 من رباح رحمة تنفعه بسعدكم أو المعنى تعرضوا لها بطلبكم منه قال الصوفية تعرض
 للتنفحات التي قرب للورد حديد واما اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا مرت زناات بفناء
 القلوب قال بعضهم ومقصود الحديث أن الله في خواصه واهب تيسر لواعها من أبواب
 خزائن الكرم واليمن في بعض الاوقات فتب فورتها ومقدماها كالانحياز لخواصها
 من مدد الرحمة من تعرض لها مع الظاهرة والباطنة بجمع همة وحضور قلب
 حصل له منها في دفعة واحدة ما يزيد على النعم الدارة في الازمنة العاوية على طول الاعمار
 فان خزائن الثواب بقدر على طهر بن الجزاء وخزائن المنة النفعة منها اتفوق فصار على على
 الجزاء بمقدار ووقت معلوم ووقت النفعة منهم في الازمنة والساعات ليدوم على الطلب
 بالسؤال كما في ايلة القدر وساعة الجمعة فقصده أن يكونوا متعرضين له في كل الاوقات قبا ما
 وعودا وعلى جنوبهم وفي وقت التصرف في أشغال الدنيا فانه اذا دام أو شئت أن يوافق
 الوقت الذي ينفع فيه فيعبد بعبادة الابد فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم كله
 وتعرضوا للنفحات رحمة الله فان الله تنفحات تصيب من يشاء من عباده الحديث أخرجه
 البيهقي من حديث أنس وأبي هريرة (وهذه نفحة من المنفحات) عطية من العطايات
 قال المصباح النفحة العطية وقيل مبدأ شيء قليل من كثير وفي الصحاح نفح الطبيب
 فاح ونفحت الريح هبت (تعرض لها موسى فكان أمره ان قدره بالاسباب لا تؤثر
 الاسباب سبقت القدرة بأنهم افيهم تؤثر) من تعليقه على سبب وقوعه (وما كان قضاء بانفاذا
 لا تؤثر فيه ولا ترده الاسباب) لانه (حتم قدره) ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم

لامته أن لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وأن لا يحل لهم بالسبب فاعطيه ما وإن لا يجعله بأمرهم
 بينهم فنعها فاستجيب له في الاثنين دون الثالثة وقيل له هذا أمر قدرته أي أمده فتمكث
 الاثنان من القدر الذي قدره الله وقد رآن لا يتقدمه بسبب الدعاء والثالثة من القدر الذي
 قدره وقد رآه الله على كل الاحوال لا يردعه وأذ (وفي) حكمة (بكائه) أي موسى (عليه)
 الصلاة والسلام وجه آخر وهو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه
 بكثرة أتمته المستمرة أكثره أبهر (وذلك قول موسى عليه الصلاة والسلام الذي هو أكثر
 الانبياء اتباعا) الذين يدخلون الجنة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أكثر مما يدخلها من
 أمتي (فبكاؤه حين جاوزه المصطفى وقيل أن لا يعد عنه لاجل أن يسمعه هذه البشارة
 اذ لو لم يكن له ذلك لترك الكهولة حتى يعد عنه فلا يسمعه ولم يكن حين كان معه بل رغب به وأثنى
 عليه ودعاه بتغيير الكهولة عن عليه (وأما قول موسى عليه الصلاة والسلام لا نغلاما ولم يقل
 غير ذلك من الصبيغ) كرجلا أو نبيا (فاشارة الى صغر سنه) أي المصطفى (بالنسبة اليه)
 الى موسى (وفي القسام من العلام الطاز) أي البابت (الشارب والكهل ضد) بجمعه
 انه استعمله بمعنى الكهل لاستعماله فيه وفي الكهل (وقال الخطابي العرب تسمى
 الرجل المستجمع السن) أي البالع مبلغ الرجال بأن بلغ أشده واستوت لحية (غلاما
 مادامت فيه بقية من القوة في الكهولة) اشارة الى مدحه بقوة الشباب مع انه كهل وقال
 ابن أبي حرة العرب اغما بطلقون على المرء غلاما اذا احتسب ان سيديهم فلاجل ما في هذا
 الله من الاختصاص على غيره من ألقاط الافضلية ذكره موسى دون غيره تعظيما للنبي
 صلى الله عليه وسلم (قال في فتح الباري ويظهر لي أن موسى عليه السلام اشار الى ما أعلم الله به
 على نبينا عليه السلام من استمرار القوة في الكهولة الى أن تدخل في سن الشيخوخة ولم يدخل
 على بدنه هرم ولا اعتراء في قوته نقص) وهذا غير كلام الخطابي لانه قال بقية من القوة
 وهذا صريح ببقائه قوته كلها (حتى ان الناس في قدومه المدينة لما أرادوه مرادقا أبابكر)
 على راحلته وان كان له راحلة كراماله أو على راحلة أخرى قال تعالى بألف من الملائكة
 مردقين أي يتلو بعضهم بعضا قاله الداودي ورجح ابن التين الاول وقال لا يصح الثاني لانه
 يلزم منه أن يسمى أبو بكر بين يديه صلى الله عليه وسلم وردة الحافظ بأنه اغما يلزم ذلك لوجاه
 الظاهر بالعكس فأما واهظه وهو مردف أبابكر فلا وفي البخاري من وجسه آخر عن أنس
 فكان في أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه (اطلقوا عليه اسم
 الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ) قال أنس أقبل صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف
 أبابكر وأبو بكر شيخ يعرف والي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف الحديث في البخاري
 (مع كونه عليه السلام في العمر أس من أبي بكر) يأزبد من عامين لانه استكمل بمدة
 خلافته عمر المصطفى (والله أعلم انتهى وقد ذكرت ذلك) أي حديث أنس المذكور
 (في الهجرة من المقصد الاول) قال الحافظ وقد وقع من موسى في هذه القصة من مراعاة
 جاب النبي صلى الله عليه وسلم انه أمسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى الله عليه
 وسلم أدبامعه وحسن عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال انتهى (وقد وقع في حديث أبي هريرة

عند الطبري) محمد بن جرير (في ذكر ابراهيم فاذا هو برجل اسقط) أي أبيض الرأس بخاط
سواده (جالس عند باب الجنة على كرسي) وفي حديث أبي سعيد فاذا ابراهيم خليل الرحمن
مسند اظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال (وفي رواية مسلم من حديث ثابت البناني)
(عن أنس ثم عرج) بالبناء للفاعل وضمير (بنا) للمصطفى وخبريل ويحوز بناؤه للمعمول
(الى السماء السابعة فاذا ابراهيم مسند اظهره الى البيت المعمور) قال أبو عبيدة معن
المعمور الكثير الغاشية ويقال له الغتر اخ يضم المعجزة والجمعا لها غلط بين كما في ربيع الارز
منه لانه ضريح عن الارض أي بعد قال الحافظ فيه لجواز الاستناد الى القبلة بالظهور
وبغيره لان البيت المعمور كالكنيسة في انه قبله من كل جهة وقد استند ابراهيم ظهره
اليه انتهى وقال التلمساني قبل فيه دلالة على أن الافضل في غير الصلاة استناد الظهور للقبلة
وقبل الافضل استنقبا لها وعل ابراهيم استند ظهره لوجهه للمصطفى وبخاطبة انتهى وقد
يقال انما دل على الجواز لعل أنه افضل كلف وفي الحديث أشرف الجائس ما استقبل به
القبلة رواه الطبراني (واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك) للعبادة (ثم لا يعودون
اليه) لان حجة مرة كفرض الحج عليه أو لا شغال غير دخوله هذا ما في مسلم وزاد ابن
اصحق بن حديث أبي سعيد الى يوم القيامة هكذا بينه في الفتح فناء وجمعه قوله (الي يوم
القيامة) من أنه في رواية مسلم خطأ نشأ عن سقط ثم وجدت في نسخ صحيحة عدمها
ووقعت هذه الزيادة عند البخاري في بدء النطق بضميمة الى رواية قتادة عن أنس عن
مالك بن سبعة بلفظ اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليه من وهي مذروعة من رواية قتادة
عن الحسن بن علي هريرة كما بينه في الفتح واليه أشار البخاري وقد قدمته وأخر زوى
بالرفع بتقدير ذلك آخر والنصب على الظرف فالعباس والرفع أجود قال الحافظ واستدل
به على أن الملائكة أكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع القوائم من يتجدد من جنسه
في كل يوم سبعون ألفا غير مائت من الملائكة في هذا الخبر انتهى وبأقوى من يده هذا في المصنف
وسئل على عنه فقال بين في السماء السابعة بجبال البيت حرمة محرومة هذا في الارض
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه أخرجه ابن راهويه وحكمه الرفع إذ
لا يقال رأيا (وفيه) أي حديث ثابت المذكور عن أنس ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر
مثل الاول ففتح لنا (فاذا أنا يوسف واذا هو قد أعطي شطر الحسن) أي نصقه والناس
كلهم بعده شركاء في النصف الاخر هذا ظاهر يشادي الرأي لكن الحقيقة والمراد منه أنه
أوتي شطر الحسن الذي أوتي المصطفى بجملة قاله ابن المنير وقال بعض شراح المصابيح المراد
بالشطر البعض لان الشطر كما يراد به نصف الشيء قد يراد به بعضه مطلقا قال الطبري وقد
يراد به الجهة أيضا نحو قول وجهك شطر المسجد الحرام أي جهة من الحسن ومصحفة منه
كما يقال على وجهه مصحفة ملك ومصحفة جمال أي أثر ظاهر ولا يقال ذلك الا في المدح
(وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي وأبي هريرة عند الطبري) محمد بن جرير (فاذا أنا
برجل) يعني يوسف (أحسن ما خلق الله قد فضل) زاد (الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر)
أربعة عشر وهو على ما يكون البدر (على سائر الكواكب وهذا ظاهره أن يوسف

عليه السلام كان أحسن من جميع الناس لكن هذا الظاهر ليس بمواد لا يراعى أن
المصطفى أحسن منه وقد (روى الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبياً الأحسن الوجوه
حسن الدون وكان فيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً) فصرح بأنه أحسن من يوسف
وغیره (فعلى هذا يحمل حديث المعراج) المذكور من رواية أبي سعيد وأبي هريرة (على أن
المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم) فلا تعارض بينه وبين حديث أنس المذكور (ويؤيده
قول من قال) من أهل الأصول (أن المتكلم لا يبدل في عموم كلامه) وحمل ابن المنير
حديث الباب (الروى في مسلم) (على أن المراد أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيه
نينا) أي أوتي بجلته كما عبر به ابن المنير قائلا قال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ العياض
ويوسف عليه السلام بلغ نصفها قال ويحقق هذا حديث ما بعث الله نبياً فذكره أو المراد به
البعض أو البهجة كما روى عن الطبري وغيره (وأما قوله في الحديث عن إدريس ثم قال مرعباً
بالسبي الصالح والآخر الصالح) فسماء بالأخ مع أنه جسد له إلهي لأنه إدريس بن ياردين
مهلا قبل بن قنن بن أنوش بن شيت بن آدم فكان قبائمه أن يقول بالابن كما قال إبراهيم
وآدم (فيصلى على أخوة النبوة والاسلام لأنها تجمع الوالد والولد) فلا اشكال في خطابه له
بالأخوة لأنه كما هو والده نسباً أخوة في النبوة والاسلام وعدل للأخوة تلامعاً وتأدباً (وقال
ابن المنير وفي طريق شاذة مرعباً بالابن الصالح) هكذا ذكره في التواتر من معراجيه وقال
قبل ذلك في أوائله أكثر الطرق على أنه خاطبه بالأخ وقال في ابن أبي الفضل صححت في طريق
أنه خاطبه بالابن الصالح انتهى وكأنه بين مراده أو لا فالشاذ ما خالف فيه الثقة غيره (وهذه
هي القياس) وإن قال بعضهم في صحته أسطر (لأنه جسد له إلهي) أنه وسط شيت كما علم وجد
أبي نوح بن الملك بفتح اللام واسكان الميم وكاف ابن متوشلح بفتح الميم وشذ الفوقية منجمومة
وسكون الواو وفتح المججمة واللام آخره مججمة ابن خنوخ وهو إدريس مسمى به لكثرة درسه
لضعف على أنه عرني مشتق من الدراسة وقيل سرياني (وقيل إن إدريس الذي لقبه ليس
هو الجسد المنير وروى له الياس) بن ياسين بسبط هرون أخى موسى بعث بعده ويسمى
إدريس أيضاً لأنه قرئ إدريس وأدريس مكان الياس وفي الجاوي يذكر عن ابن مسعود
وابن عباس أن إدريس هو الياس واختا وهذا القول ابن العربي وتلميذه السهلي لحديث
المعراج حيث سماه أساً (فإن كان كذلك ارتفع الاشكال) وإن كان هو الجسد الأعلى فيحمل
على أخوة النبوة والاسلام لأنها تجمع الوالد والولد وأما خص إبراهيم ونوح وآدم
بالأخوة لغير خاص كما يشتهر الايمان بأجداده دون من سواه من الأعمى والأدنى
كاشتهار محمد بن إدريس بالشافعي نسبة إلى أحد أجداده شافع وهذا هو
القبائل كلها يشتهر واحد من طبقة الأجداد ينسب إليه الأولاد دون من فوقه ونحوه
هذا بقية كلام ابن المنير (فإن قلت لم كان هؤلاء الأعيان) الثمانية المذكورون في حديث
مالك بن مسمع هم آدم وحيي وعيسى فيوسف فادريس فهرون فومى فأبراهيم (عليهم الصلاة
والسلام في السموات دون غيرهم من الأعيان) لعل المراد أنه إنما وجد هؤلاء دون
غيرهم في السموات والافكونه مرعى هؤلاء لا يلزم منه أن لا يكون في غيرهم ولم يأت نص

بنى كون غيرهم فيها (وما وجه اختصاص كل واحد منهم بسما متخصه ولم كان في السماء
 الثانية بخصوصه الانسان) يحيى وعيسى (أجيب عن الاقتصاد على هؤلاء دون غيرهم من
 الانبياء بأنهم أمروا بملاقاة نبينا صلى الله عليه وسلم فخرجهم من أدركه من أول وهلة ومنهم
 من تأخر فلحقه ومنهم من قاته) على عرف الناس اذا تلقوا الغائب مبتدئين للاقائه فلا بد
 غالباً أن يسبق بعضهم بعضاً ويصادف بعضهم الآخر ولا يصادف بعضهم والى هذا أشار
 ابن بطال قال السهيلي فلم يصنع شيئاً انتهى لكن هذا الجواب لا يطاق سؤال المصنف
 الا بتقدير مضاف أى لم كان انتظار هؤلاء لملاقاة النبي في السموات بخلاف المضاف
 لفهمه من الجواب وفي فتح الباري اختلاف في حكمه اختصاص كل منهم بالسماء
 الى التقاءها فقبل لظهور تفاضلهم في الدواب وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة
 في الاقتصاد على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء فقبل أمرهم بملاقاة فخرجهم من أدركه
 من أول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من قاته وهذا زيفه السهيلي فاصاب
 انتهى فلو أتي المصنف بهذا كان أفيد مما ذكره وأسلم من الإيراد (وقيل) الحكمة
 في الاقتصاد على المذكورين (إشارة الى ما سيق له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير
 ما وقع لكل منهم) ووجه الإشارة أن وظيفته صورهم كالفأل فتفسر رؤية كل واحد بما
 يشبه ما وقع له فهو تنبيه على الحالات الخاصة بهم وتمثيل بما سيق له مصطفي بما اتفق لهم مما
 قصه الله عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفأل الحسن ويستبدل به على
 حسن العاقبة وبالأضد من ذلك والفأل في البقطة نظير الرؤيا في المنام وأهل النعير يقولون
 من رأى نبيا من الانبياء بعينه في المنام فان وزياد تؤذن بما يشبهه من حال ذلك النبي من
 شدة أو رخا أو غير ذلك من الامور التي أخبرهم عن الانبياء في القرآن والحديث أشار الى
 هذا ابن المنير وغيره (فأما آدم عليه السلام فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة)
 التي كان فيها في امن الله وجواره (الى الارض بما سيق لنبينا صلى الله عليه وسلم من
 الهجرة) من مكة وهي حرم الله وأمنه وقطانها جيران الله لان فيها بيته (الى المدينة والجامع
 بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما آلفه من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما
 أن يرجع الى وطنه الذي خرج منه) فأدم رجع الى السماء بعد أن أهبط منها والمصطفي
 رجع الى مكة لما فتحها وصارت في يده وهذا معنى كلام السهيلي "وزاد تلميذه ابن دحية
 ونسبه ابن المنير أن فيه تنبيها على أنه يقوم مقامه في مسند الهجرة لان مقام آدم التهيئة
 والنشأة وعمارة الدنيا وأولاده وكذا كان مقام المصطفي أول سنة من الهجرة مقام نشأة
 الاسلام وتربية أهله واتخاذ الانصار له مارة الارض كلها بهذا الدين الذي أظهره الله على
 الدين كله وزوى الارض لنبية حتى أراه مشارقها ومغاربها وقال صلى الله عليه وسلم
 وليبلغن ملك أمتي ما زوى لي منها واتفق ذلك في زمن هشام بن عبد الملك جبي اليه حراج
 الارض شبرا وشبرا وكان اذا نشأت بحاجة يقول أمطري حيث شئت فسمصل الى شراجلك
 (وعيسى ويحيى على ما وقع له أول الهجرة) وهي ثاني حاله والاولى بحكمة (من عداوة اليهود
 وغدايتهم) بالذال أى استمروا بهم وفي نسخ تباينهم باللام أى تعاونهم أو اجتماعهم (على

البقي عليه واراذهم وصول السوء اليه وهذا الحق الفصح فالتلوه ناص من السهلي وهو
 محتاج لبيان ولقد السهلي واضح وهو ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى وهما المعتنان
 بالورد أنما عيسى فكذبته المودادوه وهو باقتله فرقه الله وأنما يحيى فقتلوه ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد استقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت عنته
 فيها بالورد آذوه وظواهره وعلوه وهو بانفساء الهجرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كما يحيى عيسى
 ثم عوه في الساة فلم تزل تلك الاكلة يعاوده حتى قطعت أهره وقال ابن دحية كانت حالة
 عيسى ومقامه معاملة بني اسرائيل والصبر على معاملة اليهود وحيلهم ومكرهم وطلب
 عيسى الانتصار عليهم بقوله من انصاري الى الله أي مع الله قال الحواريون نحن انصار الله
 فهذه كانت حالة تيمنا صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة فقيها طلب الانصار
 للبروج الى يدواه على ما جاوره ونصره فقتلوا عيسى في السماء الثانية فنبهه على انه
 سلقى مثل حاله ومقامه في السنة الثانية من الهجرة (ويوسف على ما وقع مع اخوته
 على ما وقع لتيمنا صلى الله عليه وسلم من قريش) فأقاربه (من انصاهم الحرب له واراذهم
 اهلاكه وكانت العاقبة له وقد أشار عليه السلام الى ذلك يوم الفصح بقوله لقريش) بعد
 الخطبة يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم قالوا خبرناخ كريم وابناخ كريم وقد قدرنا
 فقال (أقول كما قال) أخو (يوسف لا تريب) عتب (عليكم اليوم) خصه بالذكرك لانه ظنة
 التريب بغيره أولى (بغير الله لكم وهو أرحم الراحمين اذ هو انتم المطلق) بنهم المله له
 وفتح اللام وفان جمع طابق قال المصنف ففتح مكة أي الذين أطلقوا لم يسترقوا ولم يؤسروا
 والطابق الاسير اذا أطلق فتفسيره ما يقوله (أي العتقاء) جمع عتيق بمعنى معتوق فنبه
 تجوز لان حقيقته العتيق من أزيل عنه الرق وهو لا لم يسترقوا لكن لما كان المصنف
 متكامنه ورفعه عنهم شبههم بمن أزيل عنه الرق وأطلق عليهم اسمهم ثم هذا الذي ذكره
 المصنف الى قوله اليوم بغيره وما ذكر في الفصح انه ناصه من السهلي وأما الظنة في الروض
 فهو وأما الساة ليرد في الثالثة فيؤذن بجاهه ثالثة تشبهه حال يوسف وذلك انه ظفر
 باخوته بعد ائراجهم من بين ظهرانيهم فصيح عنهم وقال لا تريب عليكم إلا به وكذا ايضا
 أسير يوم بدر له من أقاربه الذين أسرجوه فبهم عه العباس وابن عمه عقيل فبهم من أطلق
 ومنهم من فدى ثم طهر عليهم عام الفصح فنال أقول كما قال أخو يوسف لا تريب عليكم انتهى
 وقال ابن دحية مناسبة اقيانه ليوسف في الثالثة أن الثالثة من الهجرة انفتحت فيها غزوة
 أحد وكانت على المسلمين لم يداوا بنار له قبلها ولا بعد هائلها فانيها كانت وقعة أسف وحزن
 وأهل التعبير يقولون من رأى أحد اسمه يوسف آذن ذلك من حيث الاشتقاق ومن حيث
 قصة يوسف بأف بئالة قال ابن دحية فان كان يوسف النبي فالعاقبة حسيدة والاخيرة
 خبر من الاولى ومما انفق في أحد من المناسبة شيوخ قسلا المصنف فنامت ما حصل
 للمسلمين من الأمف على فقد تيمم ما حصل له يقرب من الأسف على يوسف لإعتقاده أنه قد
 الى أن وجد رجه بعد تطاول الامد ومن المناسبة أيضا بين القصتين أن يوسف
 كبد وأنى في غيابة الحب حتى انتقذه الله على يد من شاء قال ابن اسحق وأكبت اطواره على

قوله على ما وقع له هكذا
 في نسخ الشارح وفي نسخة
 من المتن ما وقع له بالباء ولعلها
 أظهر تأمل ادهم

قوله يعني معتوق هكذا
 في النسخ وصوابه معن لانه
 من أعنته فنبه ادهم

ولا ما بعده قلباً ائماً ليعذر استنباط المناسبة أولاً لانتطاع التذكيرة دون ذلك انتهى
 ولأن الأولى ترك ذلك كما أفصح به السهيلي نفسه عقب ذكر المناسبة. ان اذ قال وكان الحزم
 ترك التكاف لتأويل ما لم يرد نفسه نص عن السلف ولكن عارض هذا ما يجب من التفكير
 المحكم الله وتدبر آياته قال ولولا ما سارعة الناس الى افكار ما جاهدوا وغلظ الطباع عن فهم
 ما كبر من الحكمة لا يذنبان من سر هذا السؤال أكثر مما كشفنا (وأجاب العارف ابن أبي جرة
 وعن وجه اختصاص كل واحد منهم بسماء) الذي هو ثانی أسئلة المصنف وفيه جواب
 لقائل وهو لم كان في الثانية بخصوصه الثاني (بأن الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا
 ما لونه أول الانبياء وأول الآباء) فناسب مقام الآرية (وهو الاصل) فكان الأول في الأولى
 (ولاجل تأنيس النبوة بالآبوة) في مبدأ العالم العلوي (وأما عيسى فأنما كن في السماء
 الثانية لأنه أقرب الانبياء) من حيث الزمن (الى النبي صلى الله عليه وسلم) لأنه
 لا أنجى شريعة عيسى عليه السلام الا بشر يعقبه سيدنا محمد ولأنه ينزل في آخر الزمان
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم على شريعته ويحكم بها) ووجه جعل هذا حكمة كونه
 في الثانية أن عيسى المماثل المصطفى في ثانی أحواله وهي حكمه بشر يعقبه وكونه واحداً
 من أمة ناسب أن يكون في السماء الثانية وأول أحوال عيسى كونه رسولاً الى بني
 اسرائيل (ولهذا) المذكور من الحكم الثلاث (قال عليه السلام) في الصحيحين
 وغيرهما (أنا أدري الناس) أي أحضهم (بعيسى) ابن مريم وأقربهم اليه لأنه بشر
 بأنه يأتي من بعده فالأولوية هنا من جهة قرب العهد كما أنه أولى الناس بإبراهيم لأنه أبوه
 ودعا به وأشبهه الناس به خلقاً وملة وبين وجه الأولوية بقوله في بقية الحديث ليس يني
 وبينه نبى كانه قال لأنه ليس الخ وضمف هذا الحديث ما ورد ان جرجيس وخاله بن سنان
 كانا ينيين بعد عيسى لأن في أسنادهما مقالا وهذا صحيح بلا شك الا أن يجاب بأنهم ما بعدا
 بتقرير شريعة عيسى لا شريعة مستقلة ذكره الحافظ وغيره (فكان في الثانية لاجل
 هذا المعنى) وفي فتح الصفا لأنه خلق ثان كخلق آدم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
 (وأما كان يحيى عليه السلام معه هذا لأنه ابن خالته وهما كالنبي الواحد فلاجل التزام
 أحدهما بالآخر كما هنا معنا) أدق من هذا قول ابن المنير السر في ذلك أن عيسى
 لم يلقه بعد موته لرفع حيا حسنة له وذخيرة الى وقت عودته الى الارض قائماً بشرع
 المصطفى غير مجد بشر عاقه وفي حكم الاحياء ومقامه في السماء ليس على معنى السكون
 الدائمة بخلاف غيره من الانبياء ويحيى هو المقيم في السماء اسوة غيره من الانبياء واختص
 مقامه عند عيسى لانهم ما اشبه الخالة وكانا دتين وكانت أم يحيى تقول لام عيسى
 وهما حاملتان الى أجدد ما في بطنك أي سجدت في بطنك أي سجدت في بطنك أي سجدت في بطنك أي سجدت في بطنك
 عند كانا فلما عرض لعيسى الصعود الى السماء جعل عند يحيى (وأما كان يوسف عليه
 السلام في السماء الثالثة لأن على حسنة تدخل أمة النبي صلى الله عليه وسلم الجنة) وهي
 ثالث ذورها الدنيا فالبرزخ فالجنة فناسب كونه في الثالثة (فأرى له هناك لكي يكون ذلك
 بشارة له غايه السلام فيسر بذلك) وفي فتح الصفا يوسف في الثالثة باعتبار أن جعله على

حرايم الارس سر كن مرتبه ثالثه لانه بعد ترويه من السبعين وذلك بعد رفعه من الجبل
 (واعا كان ادريس عليه السلام في السماء الرابعة لانه هناك توفي ولم تكن له تربته في الارض
 على ما ذكر) عن كعب الاحبار ان الله انزل كل بالشمس كان حديد الاريس فسأله ان يريه
 الجنة فأذن الله في ذلك فرفعه فلما كان في السماء الرابعة رآه ملك الموت فحبب وقال أمرت
 أن أقبض روحه في السماء الرابعة فقبضه قال السميلي ولكن رفته سبأ الى ذلك المقام
 خاص به قال تعالى ورفعه مكافأ عليا فلبث في رؤيته ابراهيم وموسى في مكان أعلى منه
 ومن عن الصادق أن هذا من الاسرار البليان والله أعلم بحضه وأن رفعه وهو حي لم يثبت
 من تاريخ مرفوعة قوية وقال ابن المنبر اختلف في ادريس هل رفع الى السماء بعد موته
 كغيره من الائمة أو انما وقع حيا وهو الى الآن حي كعيسى وجاء في القصص ان ادريس
 أحبه الملائكة كثره عبادته فسأل ملك الموت أن يذيقه الموت ليهون عليه فأداه
 ثم حي سأل أن يورده المولى ردا ربه فأوردها ثم أخرج فسأل أن يدخل الجنة ليريد
 رغبة فأدخلاه قبل له اخرج قال لا يارب اني ذقت الموت ووردت الدار ودخلت الجنة
 وقد وعدت من دخلها على ذلك أن لا يخرج منها أبدا فأوحى الله الى الخازن أن دعه فبأذن
 فعل ما فعل فتي في الجنة في السماء الرابعة على هذا الوجه انتهى فتأمل (واعا كان
 هرون عليه السلام في السماء السادسة لانه ملازم لموسى عليه السلام لاجل أنه أخوه)
 ووزيره (وخليفته في قومه) لما ذهب الى المماجة (فكان هناك لاجل هذا المعنى واعا
 لم يكن مع موسى في السماء السادسة لان موسى مزبذبة وموسى كونه كنيما واختص
 بأنسيا لم تكن لورون فلاجل هذا المعنى لم يكن معه) فذكر انزل بأداء البيان (واعا كان
 موسى في السماء السادسة لاجل ما اختص به من الصفات ولانه الحكيم وهو أكثر الانبياء
 أنبا بعد نبي الله صلى الله عليه وسلم) فكان في الاشارة ما يقرب (واعا كان ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام في السماء السابعة لانه الخليل والاب) لا خيرة له على (فما لب أن يجند
 النبي عليه السلام باقتداء أنس لتوجه به بسده الى عالم آخر وهو اختراق الحجب) كما أسر
 بأبيه آدم في أنزل عالم السموات ثم في رسماها بأبيه ادريس لان الرابعة من السبع وسط
 معتدل (وأبضا لانه الخليل ولا أحد أفضل من الخليل الا الحبيب والحبيب ما هو قد علا
 ذلك المقام فكان الخليل فوق الكل لاجل خلقه وفضله وارتفع الحبيب فوق الكل لاجل
 ما اختص به بما زاد به عليهم) وما أحسن اختصار الحاصل لهذا بقوله وأبضا لقوله الخليل
 تتشبه أن من أرفع المنازل ومثله الحبيب أرفع من مثله فلذلك ارتفع عن مثله
 ابراهيم الى قاب قوسين أو أدنى (قال الله تعالى تلك) مبتدأ (الرسول) صفة والمطر
 (فعله بهضم على بعض) بضمه عن نقية استغفره (منهم من كام الله) كوسى
 (ورفع بهضم) أي مجدا (درجان) على غيره بعموم الدعوة وختم السورة به وتفضيل
 أمته على سائر الامم والمعجزات المتكثرة والخصائص العديدة (فصل لهم الكمال
 والدرجة الرفيعة وهي درجة الرسالة والنبوته ورفعوا بهضم فوق بعض عتقني الحكمة)
 الأولية (تزيها للرفع دونة فيص بالمترول) وفي نسخة لا يترول بلام بدل الموحدة

قوله لم يكن معه في بعض نسخ
 المترادة (في السابعة)

هكذا يابض بأمله

أى الشاغل عن غيره في النضل (انتهى فليتنازل وقد اختلف
 في) صفة (رؤيته) بينما صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الانبياء عليهم السلام) في السموات والهم
 ولغيرهم في بيت المقدس مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض (فخلفه بعضهم
 على رؤيته أو رآهم) متسككة به وأجسادهم (الاعبى لما ثبت انه رفع بجسده)
 سواء قلنا رفع جميعا عند الاكثرين أو بعد أن توفي على ظاهره فيقول لا لافاق على رفعه
 بجسده (وقد قبل في ادريس أيضا ذلك) أى رفع بجسده حياته مات أم لا على قولين
 تقدم (وأما الذين ملوا معه في بيت المقدس فيجسد الارواح خاصة) دون الاجساد
 وبؤيده حديث أبي هريرة عند الساجد واليه في فاني أرواح الانبياء وفيه دليل على
 تشاكل الارواح بصور أجسادها في عالم الله (ويحتمل الاجساد بأرواحها) بأن يكون
 أسرى بأجسادهم من قبورهم الملاقة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم يرفاه
 ونكرتها وبؤيده حديث أنس عند البيهقي وبعث له آدم بن دونه من الانبياء فأتهم وعند
 البرار والطلباني فتنرى الانبياء من معنى الله تعالى ومن لم يسم فضليت بهم قال الحافظ
 واختاره بعض شيوخنا واحتج بما في مسلم من رفع عازايت موسى ليلة أسرى بي فاعلمه لي
 في قبره فدل على أنه أسرى به لما مر به قلت وليس ذلك بلازم بل يجوز أن لروحه انصالا
 بجسده في الأرض ولذلك **ن** من الصلاة فيه أروحه مستقرة في السماء (وقيل)
 أى قال ابن أبي جرة رؤيته لهؤلاء الانبياء (يحتمل) وجودها أحدها أنه يحتمل (أن يكون
 عليه السلام عاين كل واحد منهم في قبره في الأرض على الصورة التي أخبر بهم من الموضع
 الذي ذكر أنه عاينه فيه فيكون الله عز وجل قد أعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما أدرك
 به ذلك) **ب** كن قديمه فإذا فيها آدم الخ لاسيما قوله فإذا أبا إبراهيم مسندنا ظهره
 الى البيت المعمور فأن الاصل الحقيقة وكون المعنى فإذا في وجودي في السماء عاين آدم
 في قبره ثم يقال مثله في البقية مجاز بعد جد بلا داعية وكيف يقال عاين وأثنى السماء
 السابعة إبراهيم في قبره وهو مسندنا ظهره الى البيت المعمور (ويشهد له رؤيته عليه الصلاة
 والسلام الجنة والنار في عرض الحائط) بضم العين واسكان الراء جانيه وناجيته (وهو
 محتمل لأن يكون عليه الصلاة والسلام رآهم من ذلك الموضع) حقيقة بأن كشف له عنهم
 وأزيلت الحجب التي بينه وبينهم قال ابن أبي جرة كما يقال رأيت الهلال من منزلي من الطاق
 والمراد من فوضع الطاق (أرسل له صورته ما في عرض الحائط والقدرة صالحة لكلهما)
 لكن هذا الاحتمال ان ظاهره في الحديث واجراء مثلهما في حديث المعراج لا يظهر
 لبعده (وقيل) أى قال ابن أبي جرة أيضا (يحتمل) أن يكون صلى الله عليه وسلم
 عاين أرواحهم هناك في صورهم (أن يكون الله سبحانه وتعالى لما أراد يا سيرا بنينا رنهم
 من قبورهم تلك المواضع كما ما لنبى عليه السلام وتعظيمه حتى يحصل له من قبلهم)
 بكرم ففتح جبهتهم (ما أنثرنا اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم نشر اليه ولا تعلمه
 نحن) وهذا الاحتمال هو عين قوله أولا ويحتمل الاجساد بارواحها غاية انه مبسوط
 عنه فهو كالنرحله وبقى احتمال رابع فيه جزم أبو الوفا من عقيل أن أرواحهم مستقرة

قوله لما أراد يا سيرا الخ
 هكذا في النسخ ولعل أهله
 لما أراد اسماء الخ وقوله
 رفعهم الخ جواب لما تأمل
 اه محتمل

في الاماكن التي رآهم المصطفى فيها متشككة بصور أجسادهم لكنه لما أظهر في الذين
 رآهم في النور ان لا في بيت المقدس (وكل هذه الوجوه مجتمعة) يضم الملب الاول وفتح الثانية
 أي فريسة وأما بكسر الثانية قالوا قصة نفسها كما صرح به بعضهم (ولا ترجع لاحد
 على الآخر) من حيث الاحتمال في حد ذاته (اذا القدرة صالحة لكل ذلك) أما ما ذكر
 لما يسمونه من خارج قبرج (انتهى) يعني كلام ابن أبي جرة وان لم ينصح به وأوله ما قد علمه
 وما قبله أتى به المصنف من فتح الباري وفيه رد على ما أطال به ابن القيم في كتاب الروح من
 ترجيح أن رؤيته إنما هي لأرواحهم فقط اذا اجساد في الارض قطعاً لما سبعت يوم القيامة
 ولو بعثت قبل ذلك لكانت انقضت عنهم الارض فيها وكانت تذوق الموت عند نزع الصور
 وهذه مودة نالته وهذا باطل قطعاً وبأنهم الوبعثت الاجساد لم تعد الى القبور بل كانت
 في الجنة مع أنها مجزئة على الانبياء حتى يدخلها نبيها وهو أول من يستفتح باب الجنة
 ولا تفتق الارض عن أحد قبله الى آخر ما أطال به مما لا حاجة فيه وجوابه كما أجابني شيخنا
 انه انما يسم ما قاله لو كانت ارواحهم مفارقة لاجسادهم في قبورهم وليس كذلك بل هم
 أحياء في قبورهم بحياة حقيقيه يأكلون ويشربون ويتقنون فيها وخروجه من قبورهم
 وشبهتهم لها ليس الظروح المقتضى للبعث بل هو كغروب الانسان من منزله للحاجة بقضيه
 ويعود اليه فلا يعد ذلك مفارقاله والذي بعده مفارقة الذي يبعث لا يعود اليه بل
 يعود للقيامة وبهم هذا مذهب كلامه (وأما قوله في الحديث ثم رفعت) رواه الاكثر بضم
 الراء وسكون العين وضم الناء ضمير المتكلم بعده حرف الجز وهو (الى سدره المصطفى)
 واليكسبه هي رفعت بفتح العين وسكون التاء الى السدره أي من اجلي وكذا في بدء الخلق
 ويجمع بين الروايتين بأنه رفع اليها أي ارتقى به وبما رت له والرفع الى الشيء يطلق على التقريب
 منه وقد قيل في قوله وفروا من فروع أي تقرب لهم (فاذا انشأها) بفتح الذوق وكسر
 الواو وسكونها أيضاً قال ابن دحية والاول هو الذي ثبت في الرواية أي التحريك وهو
 ثمر السدر (مثل قلال) قال الخطابي بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار يريد أن غرها
 في السكون مثل القلال وكانت مرفوعة عند الحماطين (هجر) بفتح الهاء والجيم بالدة لتصرف
 لتأبث والعامة ويجوز الصرف كما في السبع وقد تبه قال السهاسي وأما ما رواه فيقول هو كالمز
 المأكولة وأنه يزول ويعقبه غيره وحل الزائل بؤكل أو بسقط لم أر من ذكر هذا ولا ينفع
 أن يكون كذلك لأنه تأكله الطيور والتي تفرح في الجنة والروح على قول من يقول أنهم
 صفة على حرودة الانسان لهم أي ذروهم ورووس وأنهم يأكلون الطعام وليسوا من
 الملائكة قال ابن عباس ما ينزل من السماء ملك الاومعه واحد من الروح وقال أبو صالح
 وليسوا بناس ولا بالانفكة وعن بعضهم أن الملائكة لا يرونهم وليس بينهم وبين قول ابن
 عباس هذا مناف فانه لا يلزم من نزولهم معهم رؤيتهم لهم انتهى (واذا وردت كما مثل أذان
 القيله) بكسر الفاء وفتحها غاها زاعج وفتح النخبة جمع قيل وفي بدء الخلق فيقول بجمع
 قيل أيضاً واتشبه في الشكل فقط لاني الكبير ولا في الحسن ولا في رواية فتكاد الزيادة
 تعطي هذه الامة (قال) جبريل (هذه سدره المصطفى) ولعل سبب اخباره انه

صلى الله عليه وسلم كان عالما بوجودها قبل الرؤية فكأنه قال هذه سدرة المنتهى التي علمت
 بوجودها قال الرازي وضافتها الى المنتهى من اضافة الشيء الى مكانه كقولك اشجار بلدة
 كذا فالمنتهى حينئذ موضع لا يتعداه ذلك أو روح من الارواح أو من اضافة المحل الى
 الحال - فيه ككتاب الفقه فالتقدير سدرة عند هامنتهى العلوم أو من اضافة المال الى
 مالكة كشجرة زيد فالمنتهى اليه محذوف تقديره سدرة المنتهى اليه قال تعالى وأن الى ربك
 المنتهى فالمنتهى اليه هو الله تعالى وضافتها اليه كاضافة البيت للشمر يف والتعظيم
 (واذا اربعة أنهم نهران باطنان ونهران ظاهران) قال ابن أبي جرة يجعل الحقيقة فهذه
 الانهار تنبع من أصل الشجرة نفسها فتكون الشجرة طعنها نيق وأصلها ينبع منه الماء
 والقدرة لا تعجز عن هذا ويجعل أنه من تسمية الشيء بما قاربه فتكون الانهار تنبع قريبا من
 أصل الشجرة انتهى (فقلت وما هذا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة)
 قال ابن أبي جرة فيه أن الباطن أجل من الظاهر لان الباطن جعل في دار البقاء والظاهر
 جعل في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله
 لا ينظر الى صوركم ولاكن ينظر الى قلوبكم (وأما الظاهران فالنيل) نهر مصر (والفرات)
 بالقوقية في حال الوصل والوقف نهر الكوفة (وفي رواية عند البخاري أيضا) في بدء الخلق
 (فاذا في أصلها أي سدرة المنتهى اربعة أنهار) فيفسر قوله في المعراج واذا اربعة أنهم ار
 أي في أصلها اذ الحديث واحد (وعند مسلم يخرج من أصلها) فتقوله في أصلها معناه
 يخرج منه (وعنده) أي مسلم (أيضا من حديث أبي هريرة اربعة أنهار من الجنة النيل
 والفرات وسبحان) من السبح وهو جري الماء على وجه الارض وهو نهر العواضم بقرب
 مصبها وهو غير سبحون نهر بالهند أو السند (وجيحان) نهر أذنه وجيحون نهر بلخ وبقيته
 الى خوارزم وزعم أنهم ما هم وهم فقد حكى النووي الاتفاق على أنهم ما غيرهما لكن نازعه
 السيوطي في دعوى الاتفاق (فجئتم أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار
 تخرج من أصلها فيصبح أنهم من الجنة) بهذا الاعتبار فلا يعارض حديث المعراج (ووقع
 في رواية شريك كما عند البخاري في) كتاب (التوحيد) من صحيحه (ان رأى في سماء الدنيا
 نهر بن بطردان) بالتشديد يجريان (فقال له جبريل) جوابا لقوله ما هذا ان النهران يا جبريل
 قال (هما النيل والفرات عنصرهما) بضم العين والصاد الماه ملتين أصلهما بدل من
 النيل والفرات (والجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة)
 الباطنين (ورأهما في سماء الدنيا دون نهرى الجنة وأراد بالعنصر عنصرا انتشارهما في سماء
 الدنيا) لا أصلهما الحقيقي - فانه من أصل السدرة فلا تنافي بين الاحاديث (كذا قال ابن
 دحية) فكأنه تبرأ منه لعدم تعيين ما قال بل وازان يراد أصل شجرهما من تحت السدرة
 ومقرهما في سماء الدنيا ومنها ينزلان الى الارض كما تقدم للمصنف وهو في المعنى قريب
 من جمع ابن دحية أو عينه وقال النعماني يجوز أن عنصرهما مبتدأ يتعلق به خبر سابق
 لم يتقدم له ذكر من حيث اللفظ لكن من حيث العهد فيكون المعنى هذا النيل والفرات
 فيتم الكلام غير يكون عنصرهما ما كنت رأيت عند سدرة المنتهى يا شمس دفا كتنى بهذا

العهد السابق عن إعادة الكلام انتهى وطوع نفسه لايتمح لارؤيته ذلك سماه
 الذي ما قل رقيه للسيرة فلا عهد لها (وروى ابن أبي حاتم عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم
 بعد أن رأى إبراهيم قال ثم اطلق) جبريل (في أعلى طهو السماء السابعة حتى انتهى
 الى هرة عليه خيام الياقوت) ثم جاء معجزة جمع حسيم كسهم وسهام وهو مثل الجمعة
 وفي نسخة بام بالحسين بلا ياء أي اياه والمراد الجمع فيصدق بالاولى والكثيرة (والقول
 والرجد) يفتح الراء ودال المهملة جوهر معروف ويقال هو الزمرد (وعليه طهر
 حصر) هو (أسم) وهو خير مستند عند (طبر وأيت) وهو اسم تفصيل من نعم الله
 بعومة لان لمسه يعني أن ملمس هذه الطير والير من ملمس سائر الطيور وفي رواية أنم طهر
 أنت واه (قال جبريل هذا الكون الذي أعطاك الله فادافه آية الذهب والفضة بجبري
 على رصراص) يفتح الراء فكون الصاد المحجمة آخره مثلها حتى صغار (من الياقوت
 والزمرد) رأى قيم فراءه فنبهه منجموات آخره دال معجمة ومهملة كأي الساموس وقال
 انه الزمرد معرب (ماؤه أنشد يباس أس اللب قال فأحدثت من آيته فاعرف من ذلك
 الماء فشرته فاداهو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك) فجمع الاوصاف الملاية
 الطسمة (وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي وادافها) أي السماء السابعة (عين بجبري
 يقال لها السليل فيشق منها امرأان أحدهما الكون والآخر يقال له بهر الرحة)
 قال الحافظ فيمكن أن يقسمهما التمران الناطقان المذكوران في الحديث وكذا روى
 عن مقاتل قال الناطقان السليل والكونز انتهى وفيه مسامحة لان ما روى عن مقاتل
 صريح في أن أحد النور السليل والآخر الكونز وحديث أبي سعيد صريح في أن
 السليل هو الأصل وبجرح منه امرأان أحدهما الكونز وهو فرع منه لادسب له خلق
 العمارة وروى عن مقاتل بألفاظ كذا ويكون مقابلا لتفسيرهما عما في حديث أبي
 سعيد ثم قال الحافظ عقب ما نقله عنه وأما الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ سبحان
 وحيمان والليل والهرات من أنها واحدة فلا يعارض هذا لان المراد به أن في الارض أربعة
 أمرا أصلها من الجنة وحيث لم ينش سبحان وحيمان أنها ما ينبغي أن أصل سدرة المنتهى
 فيتماز الليل والهرات عليها بذلك وأما الناطقان فهم غير سبحان وحيمان قال الترمذي
 في هذا الحديث أن أصل الليل والهرات من الجنة وأما بحر حسان من أصل السدر
 ثم يسيران حيث شاء الله ثم يبرلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يجمع
 العقل وقد شهد به طاهر الطبري فيعتقد وقول عياض الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى
 في الارض لقوله ان الليل والهرات يخرجان من أصلها وهما يخرجان من الارض فيلزم منه
 أن أصل السدر في الارض متعقب لان خروجهما من أصلها غير سريهما بالبيع من
 الاوض والحاصل أن أصلهما من الجنة ويخرجان أولا من أصلها ثم يسيران الى أن يسيرا
 في الارض ثم يسيران واستدل به على صحة ماء الليل والهرات لكون مسعها من الجنة
 وكذا سبحان وحيمان قال القرطبي لعل ترث ذكرهما في حديث الاسراء لكونهما ليسا أصلا
 رأسهما وإنما يحتمل أن يترعا في الليل والهرات قال وقيل اعما أطلق على هذه الاسماء

انهم من الجنة تشبهها بالها بانهم ارا الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاقول أولى
 انتهى وقال ابن المنبر صورة انصباها كانصبا المظهر متفرقا ثم يجتمع في مواضعها في الارض
 الى أن ينساق كل منها الى مستقره ويجزأ ويتجزأ أن يكون انصباها في نواحي الارض
 الثانية المتصلة بمبادي هذه الانهار فانه لم يقف أحد على خباياها الى الآن وقال ابن أبي
 جرة فوردت الاخبار أن من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يفنى وانه لا فضل له يخرج على
 ما به في الدنيا وانما جرحه ونزع مسكن على البدن فجعل فيه هذه الخاصية العظيمة ثم لما
 شاء الله سبحانه نزوله الى هذه الدار نزع منه تلك الخصوصية ونفى جوهره بجاله وكل
 الخواص منه في هذا المعنى ان شاء الله تعالى أبقى له الخاصية وان شاء الله تعالى بقائه
 جوهره ايس لخواص تأثير بل الخاصية خلقه والجوهر خلقه وانما القدرة هي
 المؤثرة في كلها انتهى (وسيد أي مزيد لذلك عما ذكرنا في السكون في المقصد الاخير ان شاء
 الله تعالى وقد وقع في حديث ثابت عن أنس عند مسلم ثم ذهب بي) لم يقل عرج لانها
 في السماء السابعة (الى سدة المنتهى واذا أوراها كاذان الفيلة) شبه بها وان لم تكن
 بأرض الحجاز لانها كثيرة بيلاذ الجبس وكثيرا ما كانوا يأتونها للتجارة واليهما كانت الهجرة
 (واذا غرما كالقلال) شبهها بالمتظلمة والظلمة ورقها وطيب غرها وحسن رائحتها وان كان
 شجر الجنة انما يحاكيه ما في الدنيا صورة (فلما غشيها) طرأ عليها وغطاها (من أمر الله
 عز وجل ما غشي) أي أمر عظيم غشي فان الابهام بمنزلة بقية شجوا الحاقة ما الحاقة
 فهو كقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى في ارادة الابهام للتفخيم أو التحويل وان معلوما كقوله
 فغشيهم من اليم ما غشيهم في حق فرعون وقومه (تغيرت) عن حالها التي كانت عليها
 وفي رواية ابن عائذ تحوالت يا قوتاف وبرزجدا واقطار أن المراد بأمر الله وحيله أو تجليه
 لرسوله فأشرق لها نور الهوى زهت به وحسنت حسنا لا ينبت ونورا لا يمكن أن يقابلها الا بصا
 كما قال (نما أسد من خلق الله يستطيع) يقدر (أن ينهتها من حسنها) الذي طرأ عليها
 أي بصفها باوصاف تحصل مورثها في الذهن لقصر العبرة لكل حال حسنها عن بيان ماهيتها
 وانما ثبتت لكونها من أشجار الجنة المعتادة لا شراق تلك الانوار عليها ولو كانت من أشجار
 الارض لا احترقت كما صار الجبل ذكرا (وقد جاء في حديث ابن مسعود عند مسلم أيضا بيان
 سبب تسميتها بسدة المنتهى واقطعه لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى بي
 الى سدة المنتهى وهي في السماء السادسة واليهما ينتهي ما بعرج من الارض فيقبض
 منها واليهما ينتهي ما يهب من فوقها فيقبض منها) قال القرطبي وما خافه اغيب لا يعلمه
 الا الله أو من أعلمه فكأنه قيل سميت بذلك لانه اليها ينتهي الخ (وعو معنى قول ابن أبي
 جرة لان اليها تنتهي الاعمال وينزل الامر بتلقي الاحكام وعندها تنق الحفظلة وغيرهم
 ولا يعمدونها فكانت منتهى لان اليها ينتهي ما يصعد من أسفل وما ينزل من العالم العلوي
 من أمر العلي) سبحانه وهذا كالشرح لحديث ابن مسعود المذكور (وقال النووي لان علم
 الملائكة ينتهي اليها) وقال كعب لانه ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب
 (ولم يجاوزها أحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم) فجاوزها بما لا يعلمه الا الله قال

الحاشية وهذا لا يغير حديث ابن مسعود لكنه ثابت في الصحيح فهو أولى بالأعتماد وأورد
 النووي بصيغة الغريضة فقال وسكن عن ابن مسعود الخ فانه يضعفه عنده ولا سيما
 ولم يصرح بأنه رفعه وهو صحيح مرفوع انتهى وأطلب القرطبي بعد تسعة أقوال لم يثبت
 بذلك فذكر ما في مسلم وقال أولان علم الأنبياء انتهى اليها ويعزب عما رواه قاله ابن عباس
 أو الأعمال انتهى اليها فتفيض منها أولاتها الملائكة والأنبياء اليها وقوفهم عند هذا
 أولان أرواح الشهداء تنسب اليها قاله الربيع بن أنس أو تأتي اليها أرواح المؤمنين قاله
 قتادة وأولاه يتي اليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما
 قاله علي بن أبي طالب والربيع بن أنس أيضا أولان علم الخلائق يتي اليها أولان من وقع
 اليها افتداه انتهى به إلى الكرامة انتهى والظاهر أن هذه الأقوال كلها يمكن دخولها في لفظة
 من أوتي جوامع الكلم اذ ما يعرج من الأرض شامل للأعمال وأرواح الشهداء والمؤمنين
 ومن كان على سنته ومن وقع اليها هذه الخسة طاهر شمول ما يعرج من الأرض لها وابتها
 يشمله بضم السين الجاز (ولا يعارض قوله في حديث ابن مسعود هذا أنها في السادسة مادل
 عليه بقية الاخبار) كحديث أنس وهو قول الأكثر (انه وصل اليها في السماء السابعة)
 كما رجمه في المفهم فقال وهذا اذ ارض لا شك فيه وبترج حديث أنس بأنه مرفوع وحديث
 ابن مسعود وموقوف (لأنه يجعل على أن أصلها في السماء السادسة وأخصانها مرفوعها
 في السابعة وليس في السادسة منها إلا ما سلم سابقا قاله في فتح الباري) ودعوى القرطبي
 أن حديث ابن مسعود موقوف لا تقع لأنه مدرج برقمه (وإما في حديث أبي ذر عند
 البخاري في) أزل (الملة نعتيها) علاها ولا يسميها (بالوان) أنواع وأطلتها اعلمها
 حقيقى كإلى الضاموس (لا أدري ما هي) قال الصكرماني هو كقوله تعالى اذ يغشى
 السدرة ما يغشى في أن الإلهام للتعظيم والنهول وان كان معلوما انتهى ووجه أنه لا يسميها
 بها وأما ما أخبرني درايته وذا قال شيخنا الحافظ البايلى الأولى جل الشئ على حقيقته
 لأنه صلى الله عليه وسلم من شدة الحسنة لم يتدر على المطر إلى جميع ألوانها وقد قال تعالى
 ما زاغ البصر وما طغى (وفي) بقية (حديث ابن مسعود المذكور) وعند مسلم قال الله تعالى
 اذ يغشى السدرة ما يغشى قال قرأش) بالفتح جمع قرأشة الطير الذي يأتي نفسه في ضوء
 السراج (من ذهب) ففسر الميهم في ما يغشى بذلك (وإرواية يزيد بن أبي مالك عن أنس)
 تفسير الميهم بقوله (حرام من ذهب قال البيضاوى) في شرح المصاحح (وذكر المراد
 وقع على حبل النبل) أى أنه يقط عليها أشياء تشبه العراش وخصه بالذكر لأنه يمتد
 في السراج فنسبه ما يتزل عليها في سرعة سقوطه (لان من شأن الشجر أن يقط عليها
 الجراد وشبهه) كالعراش وجعلها من ذهب لصفاء لونها وإضافتها في نفسها انتهى
 كلام البيضاوى قال الحافظ (و) يجوز (جعلها من الذهب حقيقة) ويحتمل فيه
 الطيران (والفسفرة صالحة للأن) بناء وصفه المصنف أن جعلها حقيقة من كلام
 البيضاوى وهم تشاءن سقط أو انتقال نظر حين نقل من فتح الباري ويحتمل أن يكون قوله
 وجعلها من الذهب من المصنف اختيارا لما جوزه الحافظ مبتدأ حذف خبره أولى أى للعلم به

قوله وصل اليها في الخ
 في نسخة من المتن وصل اليها
 بعد أن دخل في الخ

من قوله والقدرة صالحة فيكون عطفه على معلول (وفي حديث أبي سعيد) عند
 النبي (وابن عباس في تفسيره الملائكة: وفي حديث أبي سعيد) عند النبي (على كل
 ورقة منها ملك) قال بعضهم كأنهم طيور ربوت اليها منسوبة فيكون كبرها من كبر نور
 الناس المكنية وفي حديث أبي هريرة عن النبي (في حديث أبي هريرة عن النبي) عن النبي
 من الملائكة أمثال الغربان حين يقعون على الشجر (وفي رواية ثابت عن أنس) عند مسلم
 (فما غشها من امر الله ما غشي نغربت) عن عائشة الأولى فزادت حسنا لأن الذي غشها
 أو أزاله خلق لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إليها تجل ربه لها كما تجل للجليل فظهرت
 الأنوار لكن كانت أقوى من الجبل وأثبت من الجبل فكانت الشجرة وحرم موسى
 صعبا ولم يتزلزل فحمد صلى الله عليه وسلم عليها (فما أحسن خلق الله يشد طبع أن نعمتها) بصفاتها
 بيان ما غشي عليه من حسنها وقدم المصنف هذه الرواية قرينة وصحة أعادها القول
 (وفي رواية أحمد عن أنس) عند ابن مردويه نحوه لكن قال تقولت بأقواتا وتجوذلك
 وفي رواية ابن عباد تقولت بأقواتا وتجوذلك قال الشافعي ولا منافاة بين هذه الروايات لأن
 كلامه من باب غشاها وقيل أمه من تعظيها كأنه قبل إذ غشيت الشجرة ما علم به من دلائل
 ما يكون وبها ثبت قدرته (قال ابن دحية واختصرت السند في ما علم به من دلائل
 أو صاف) بنوع وصف وهو كرم في الموصوف من آثار تقوم به والمراد هنا الصفات التي
 هي نفس الآثار (طل مذهب طعم لذيق) أخرجا (ورأيت فركية فكانت غزلة الاجان الذي
 يجمع القول والعمل والنية فالظلم غزلة العمل) لتجاوز (والطعم غزلة النية) لتكمونه أي
 استناره (والراحة غزلة القول) لتجاوز وكذا قاله الماوردي مع ما لا يخفى (وقال
 العارف ابن أبي حمزة وعبدل الشجرة مغرورة في شيء أم لا يحتمل الوجهين معا لأن الغرورة
 صالحة للكمية ما فكما جعل الله تعالى في هذه الدار الأرض مقر الشجر كذلك جعل الهواء
 أملاك مقرا) وجاء عن كعب الأسيار ما قد يه من هذا الاحتمال حيث قال هي في أصل
 العرش على رؤوس سمكة العرش والهيابتي هي علم الملائكة وما خلفه أغرب لا يعلمه إلا الله
 (وكما رجع على الله عليه وسلم يثني في الهواء ولان بالقدرة استقرت الأرض مع أمه على
 الماء فلا مانع من أن تكون الشجرة في الهواء) لأن قدرة الله لا يعجزها شيء (ربما يحتمل
 أن تكون مغرورة بأرض وأن تكون) ملك الأرض (من راب الخسة والله قادر على
 ما يشاء) وقد استظهر ابن أبي حمزة نفسه هذا الاحتمال بقوله ونهران باطنان ولا يطلق
 هذا اللفظ وما أشبهه إلا على ما يذهبهم والباطن لا بد أن يكون من باب غشيت شيء وختمت
 يطلق عليه اسم الباطن انتهى لكنه مبي على الشاهد ولا يتم قياس الغائب عليه لعدم
 الخلق وقد جاء عن كعب ما قد يعين الأول كما علم قال ابن المنبر وجه مناسبة المعراج الثامن
 إلى بدهر المنتهى لما اشغلت عليه البينة الثامنة من العبارة أنها اشغلت على فتح مكة ومكة
 هي أم القرى واليه المنتهى ومنه المندأ على ما ورد أن الأرض كلها أصبحت من مكة فلذا
 سميت أم القرى أو لأن أهل القرى يرجعون إليها في الدين والدنيا فحجنا واعتمروا وبحجرا
 وكسبنا ما وجبوا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قسما للناس أي يفرم

قوله في الهواء ولان الخ
 في بعض نسخ المتن ما نصه
 في الهواء كما كان يثني
 في الارض ولان الخ اه

بأبد انهم واد بانهم وقال تعالى لا يشعروا منافع لهم قبل هي الاثر والتجارات في الارض من
 أم القرى وسيرة المنتهى من التسمية ما لا يحق اذ سيرة المنتهى يتقوى اليها علم الخلائق
 ومكة ينتهي اليها أهل الافاق شرقا وغربا وقسمها يكون الاجتماع فكان يلوغها في سيرة
 المنتهى تنبيه على ما وقع اليه في مكة في أيام القرى في العام الثامن وقد غشيها الحراد أو القرائس
 الذي هو جند من جند الله في الدنيا من الأسماء كالحديث كما غشي مكة في الفتح عند الله
 وحزبه وغشيها أيضا الجيوش من الخلق والأول من الاسود والاحمر كما غشي سيرة
 المنتهى ألوان لآله (الإله) وما غشيته الألوان السيرة خفيت الى أن لا يحسن أحد
 أن يسم الفرط الحزن كما أن ألوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حدثت حادثة بالاعيان
 وبأجل القرآن حتى لا يحسن أحد أن يصف حاله حينئذ من غلام الشأن ثم كان ظهور
 الانهار الاربعية حينئذ لا على أن ذلك الاشارة الى ما في رويته أيضا قوله صلى الله عليه
 وسلم روي في الارض مشارفها اربعة عارم أو يبلغ ملك أمي ما روي في من ادل على انه عليه
 الصلاة والسلام يكشف له راي اربع علامات يدل على ما سيكون في المستقبل ولم يكن ذلك
 منها ما يعرفه ولكنه لم يراه من قتر من قتر في نور النبوة ما سبق حتى تكون الصورة في حقه
 عليه السلام دالة دلالة الاشارة على اليه في ذلك هذه الاشارة الواقعة في حديث
 الاميرائه انتهى (وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث) السابق من رواية مالك بن
 جصصة (ثم أتيت بالاميراء بن حجر وانا من بين وانا من عبد فاجتهدت اللين فشربت منه
 فقل لي جدي بل هي الفطيرة) علامة الاسلام (التي أنت عليها) وأنتك (فيلد)
 مع رعاية ما روي من احاديث عن ربه عليه بيت المقدس (على انه عرض عليه الاشارة
 من ربه) والاول لا يدل بذاته الا على مرة واحدة عند السيرة (مرة بيت المقدس)
 وسببه ما وقع له من العظام (ومرة عند ربه على سيرة المنتهى وروية الانهار الاربعية)
 السابقة في قوله واذا اربعة انهار شران باطنان وشران ظاهران وتقدم أن جعل من
 الحفاظ بعواضها بالعباد اعمالا بالاحاديث احية جميعها وان الحافظ اذا اجتمعت
 ثم خضع على غير ما من الترتيب وانما هي بمعنى الواو (وأما الاختلاف في عدد الاشارة)
 جمع انا كوعا ورواها معنى في هذا الحديث قال انها ثلاثة في مسلم عن انس بن مالك عن
 أبي هريرة وانا من بين وانا من بين وانا من بين وانا من بين وانا من بين وانا من بين
 عليه الميا والنج والدين (وما فيها) كما رأيت (فحصل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكر
 الاخر) فبيان أو نقص في الشئ أو ضرر ذلك (ومجموعها) أي الاواني التي اشققت
 عليها الروايات المختلفة (أربعة اوان) كما علمت جميع انا أيضا والاولى رسم اوان ولا
 ياء كما في اكثر النسخ وهو الاكثر ويجوز انما كما في نسخة وأما النطق فيلابة اتفاقا وهذا
 بخلاف ما عرفت بال فلاكثر رويته بالياء كالفناني (فما اربعة اشياء من الانهار الاربعية
 التي راها يخرج من أصل سيرة المنتهى) ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري (محمد
 ابن جرير بيان ما في الانهار الاربعية فقه لما ذكر (سيرة المنتهى يخرج من أصلها اربعة
 انهار من ماء غير آسن) اي الماء والقصر كضارب وجذر أي مفرطه وريحه بخلاف

ماء الدنيا فيفسر لعارضين (ونهر من لبن لم يفسر طعمه) بخلاف لبن الدنيا لم يفسر طعمه من
 النهر ع ينظر اذا تمكت (ونهر من خورلدة) لذينة (لشاذبين) بخلاف نهر الدنيا كريمة
 عند الشرب (ونهر من عمل مصفى) بخلاف عمل الدنيا لم يفسر طعمه من بطون النمل
 يحاط به النمل وغيره وهذا قد يفسر بان النمل التي جى بهذه الاواني منها كما قال (فلعله
 عرض عليه من كل نهر اياه) **اصكر** اماله (وجاء عن كعب) عند البيهقي وغيره
 (ان نهر العسل) في الجنة (نهر النيل) ونهر اللبن ونهر جحان ونهر النهر الفرات ونهر الماء
 نهر سبحان) فهي الآن وان كانت كلها ماء لكن اوصاها التي خرجت منها وهي الجنة
 مختلفة بالاربعة (ولنهر النيل فضائل وطاقات فرد طابا لتأليف غير واحد من الائمة ووقع
 في بعض الطرق انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء في السموات) فان ثبت تكون صلواتهم
 متعددة ببيت المقدس وفي السماء على قياس عرض الاواني لكن قدّم المصنف عن ابن كثير
 ما حاصله ان هذا المفسر والذي تناهت به الروايات انه انما اتهم ببيت المقدس (واما قوله
 عليه السلام) وكان الاولى تقديمه على قوله ثم آتت الخ لانه (في الحديث) مقدم على
 قوله (ثم رفع) بضم الراء وكسر الفاء (الى البيت المعمور فبناه الله ارى الذين
 المعمور له) وهو مكناه لانه جى له به (ويحتمل ان يكون المراد الرفع) مرابه الرفع كما عثر به
 الشافعي وهو ما ذكره الجوهري وانشاعه مصدر الرفع وزعم بعضهم انه مصدر ورفعه
 عدل اليه لانه لا يرفع الله احد علاماته الا عراب ليس بشي اذ لا يحيط بقال عاقل ذلك مع
 قوله البيت المعمور ولا نعلم احد اذ كر الرفع مصدرا (والرؤية معب لانه قد يكون بينه
 وبين البيت عوالم) بكثرة الادم جميع عالم فيقبحها قياسا لمطر انا تذاقي (حتى لا يقدر على
 ادراكه فرفع اليه رامت في بصره وبصرته حتى رآه) واذا الشافعي على هذا وقد يحتمل ان تلك
 العوالم التي كانت بينه وبينه اذ رآه حتى اذركه بصره وقد يحتمل ان العالم بقي على
 حاله والبيت على حاله وامتد في بصره وبصرته حتى اذركه وعائنه والقدرة مبالغة للكل انتهى
 ولم اعلم حقيقة المراد من هذه الاحتمالات وقد قال صلى الله عليه وسلم قد دخلت البيت
 المعمور آخرجه البيهقي كما يأتي وليس هذا كقوله رفع لي بيت المقدس لان قوله هذا لما
 ناله حجة عنه عن اشياهم يكن اثبتها قال فرفعه الله لي انظر اليه واما البيت المعمور
 فقد اخبر انه رفع اليه بعد اخباره انه رأى ابراهيم مستندا ظهره اليه فالتبادر انه رفع ورؤية
 معا وتأييد بخوله وصلاته فيه حيث ذكر كما يأتي (وروى الطبري) محمد بن جرير (من حديث
 سعيد بن أبي عروبة) مهران اليشكري مولا هم البصري ثقة حافظ من رجال الجميع
 من أثبت الثامن في قتادة له نصايف (عن قتادة) بن ذعابة (قال ذكرنا) **الذاكر**
 ذلك الحسن البصري في رواية الحسن بن سفيان في مسنده عن قتادة حدثنا الحسن عن
 أبي هريرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور من عند في السماء) السابعة
 كما في اكثر الروايات وجاء من وجه آخر عن ائمة من فروعنا انه في السماء الرابعة وبه جزم
 شيخنا في القاموس وقيل في السماء السادسة وقيل هو تحت العرش وقيل بناء آدم لما أهبط
 الى الارض ثم رفع زمن الطوفان وكان هذا شبهة من قال انه الكعبة بناء ذلك عن الحسن

أكثر الخلوفاً) وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس شيء من خلق الله أكثر من الملائكة ما من
شيء ثبت الا وملك موكل به رواه أبو الشيخ وقال ابن عمر ليس شيء أكثر من الملائكة
رواه الثوري وقال تعالى وما بهم حدود لك الا هو (لانه اذا كان معهم يكون ألف ملك
كل يوم يصلون في البيت المعمور على ما تقدم ثم لا يعودون اليه) الى يوم القيامة (مع
أن الملائكة في السموات والارض والبحار) لزم أن تكون الملائكة أكثر من جميع
الخلوقات غير الملائكة فان الخلوفاً بأمرها في بعض الارض وأكثر الارض خال منها
مخلف جوارب الشربط لاله الشياطين عليه وفي فتح الباري واستدل به على أن الملائكة
أكثر الخلوفاً لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفاً
غير الملائكة (وفي حديث أبي هريرة عند ابن مردويه وابن أبي حاتم) والعقبلي عن النبي
صلى الله عليه وسلم في السماء السابعة بيت يقال له البيت المعمور بهال الذكبة (أن)
زائدة من المصنف لاسقاطه أول الحديث المذكور ورواه في (السماء) الرابعة كما في نفس
حديث أبي هريرة هذا (نهر) بالصواب اسم ان الذي زادها والرواية بالرفع لا بد ليس فيها أن
(يقال له ايلوان يدخله جبريل كل يوم فينفض عنه) انما اسمها كما هو الرواية (ثم يخرج
فيها من) انفاضة كما في الرواية (فيخرج) أي ينفض (عنه) سبعون ألف تطير فيخلق
الله من كل تطيرة ملكا هم الذين يصلون فيه أي في البيت المعمور (لقضاء الرواية بزمرون
أن بأقوال البيت المعمور فيصلون فيفسحون (ثم لا يعودون اليه) انفاضة الرواية ثم يخرجون
لا يعودون اليه أبداً ويولي عليهم أخذهم ثم يوزمرون أن يتفهم في السماء موقفاً يسبحون
الله فيه الى أن تقوم الساعة (واستناد ضعيف) كما جزم به الحافظ في بدء الخلق وزاد
وزوي ابن المنذر نحوه بدون ذكر الثمر من طريق بحجة عن أبي هريرة لكن موقفاً انتهى
لكن حكمه الرابع لا يقال رأياً فاعضد ضعيف طبر بن ربيعة ولا يقال الشامي الصواب
انه ليس بموضوع أي كما زعم بعضهم وزوي أبو الشيخ عن البيت حديثي خالد بن سعيد قال
بلغني أن امير اقبل مؤذن أهل النخيلة مؤذن لا تقي بحضرة ساعة من الثماد ولا تقي عشرة
ساعة من الليل اكل ساعة يأذنين سبع تأذنين في السموات السبع ومن في الارضين
الشيخ الابلي والانس ثم تقدم عظيم الملائكة فيصلي بهم قال وبلغنا أن ميكائيل
يوم الملائكة بالبيت المعمور وزوي الباقلي عن علي بن مرفوع مؤذن أهل الصفوات بخبر بل
واما هم فيكاتبون يومهم عند البيت المعمور فيجمع ملائكة السموات فيطوفون بالبيت
المعمور وصلى واستغفر فيجعل الله نوابهم وأمينهم فارهم وتسلحهم لامة محمد صلى الله عليه
وسلم فان هذا فعل اسرافيل وجبريل بتأمران الاذان أو يودعان في أن والحمد لله أو را-د
بعد واحد (وذكر الامام خراساني الرازي عند نقى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
انه روى عن عطاء لمقاتل والخصالك عن ابن عباس أنه قال ان عن جنتين العرش من اراض نور
نزل السموات السبع والارضين السبع والجار السبع) لعل المراد سبعان وسبعان
والنبل والفرات وسبحون وجحون والنج (يبدل فيه جبريل عليه السلام كل سحر
ويقتل فيه فيرد اذ تورا الى نوره وجا الى حلاله ثم يقتض فيخلق الله تعالى من كل

قوله فيصلون هكذا في النسخ
بالتون وعل الا وفق حذفها
الا أن يثبت انها الرواية تأمل

اه متصحي

نقطة تقع من ريشه كذا وكذا الف. ثم يد شيل منهم البيت المسمى ويسمونه السما
ثم لا يمدون اليه الى ان ينتم البناء) وفي هذا الموضع لما قبله من ريشه من ارجله
في الشهر الذي يد شيل والشاف صريح الا انه لا يخرج منه غيره. وهذا الباب والنباح يخرج
منه اكثر من شيل منهم البيت سمونه الف. والشاف اجمع منهم ما يخرجون انما ارباب السبعين التكميل وان
يبريد من شيل البحر ومن يد شيل البيت المسمى ورشهم يحرق من الفخار ان اشارت
منه عند استمارة من شيل البحر وان ورشهم مما ينفع صيل عنه من ريشه حتى يخرج اليور
(وقد روي ان ثم ملائكة يسعون الله فيخلق الله بكل شيء ملكا). واخرج ابو الشيب
عن ابي عبد الله فرعا ان في الجنة لم رابا شيل البحر من شيل البحر فينتفض الا شاق
اقية من كل قبارة فتلوه وواشيا يخرج عن الاوزاعي قال موسى يارب من ملك
في السماء قال ملائكة في قال وكهم يارب قال اشاعر سبطا قال وكهم عدد كل سبطا قال
عدد التراب واخرج عن كعب لا تغار عينه لك منهم الا كانت ملكا بطير من شبيعة الله
(هذا ابعاد الملائكة التي لتعبد) اي الذين خافوا وامنوا واهل الجنة على حصة شبيعة
ذكر كونه ام موجود او قديم قال صلى الله عليه وسلم ان قبلي كنز كنزكم ترعدون انهم من شبيعة
ما منهم من ملك يتعار من عبته فيعقل الا وفقت ملكا فاشيا يسبح ويملائكة صمودا من شبيعة
خلق الله السموات والارض لم يرفعوا ريشهم ولا يرفعونهم الى يوم القيامة وهو في عالم يتغير فواين مما فيهم
ولا يصرفون عن عمل الى يوم القيامة فاذ كان يوم القيامة في كل يوم ريشهم فزويجهم فيعقلوا
الله وقالوا سيدنا ملك الله بكما ينبغي ان يكونوا الميسر في الدنيا والشيوخ وغيرهم في الدنيا
الملائكة الموكلة بالانسان) قال صلى الله عليه وسلم ليس من خلق الله الا من الملائكة
ما من شيء ينبت الا وملك موكل بهما رواه ابو النسيج (والادواق) قال صلى الله عليه
وسلم ان الله ملائكة وكاين بالراقبي آدم قال لهم يا ايها عبدي وجلدوا جعل الله في
واحد اثنى عشر رزقه السموات والارض ومن آدم واثنا عشر ذوب وقوه طلب فان شري
الصدق فطير واله يسروا ولن يمتد ذلك خلقا ينمو ويبدى ما يريد ثم لا ينال فوق الدرجة
التي كتبتم اليه رواه المكي المزمذي في السواد (والحفظ) قال تعالى وان عليكم
لسانين كراما كاشين فصيل على كل انبان ملكان يحس العين وعن الشمال وقيل اربعة
اشان ليل واثنان نهارا وقيل بزيادة ملك شامس لا يضارقه الا ليل ولا نهارا وعن عثمان
يارسول الله كم ملك مع العبد قال ملك من بين ملك علي حسانك وهو أمين على الذي على
الشمال فاذا علمت حسنة كتبت عشر اوان اعلمت سيئة قال الذي على الشمال لا الذي على
اليمن اكتب قال لا لعله يستغفر فاذا قال فلا قال نعم ارايت الله منه فيس الثامن ما اقل
مر اقبته الله تعالى وقل اي حياء من الله يقول الله ما يافقه من قول الا ليه رقيب عبده
وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله له معية قيات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله وملك قابض على ناصيته فاذا افاضت ترفعك ولما تجبر على الله قد ملك
وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلوة على النبي وملك قائم على فبك لا يدع

الحكمة أن تدخل في قبلك وملاكان على عينيك فهو لا عشرة يديك لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهو لا عشرة من ملائكة على كل آدمي أخرجه ابن جرير وروى أبو داود في كتاب القدر والطبراني وغيرهما مرفوعا وكل ما يؤمن ستون وثلاثمائة مليون عنه عالم بقدر علمه الحديث (والله المولى لكل بصور ابن آدم) قال صلى الله عليه وسلم إذا أمرت بالنفطة فلتنسان وأربعون ليلة بيت الله ما لكافة نورها وخلق معها وبصرها وجلد لها وشعرها وأعظمها الحديث برواه مسلم وفي رواية الطبراني أن النفطة إذا استقرت في الرحم خفي لها أربعون يوما جاء ملك الرحم فصور عظامه وحميه ودمه وشعره وبشره وهذا غير الملك المولى بالجنين روى أبو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس قال وكل بالجنين ملك إذا قامت الأم واضطجعت رفع رأسه لولا ذلك لغرق في الدم (والملائكة الذين ينزلون في السحاب) بصرفه حيث أمر ربه كفي حديث مرفوع عن أبي الشيخ (والملائكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة) روى أحمد والنسائي عن أبي هريرة مرفوعا إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجدين ملائكة يكتبون الناس على قدر منازلهم الأول فالأول فإذا جلس الإمام طروا البصير وجاؤا يستمعون الذكر وروى أحمد وصححه الضياء عن أبي سعيد مرفوعا إذا كان يوم الجمعة تعدت الملائكة على أبواب المسجدين يكتبون من جاء من الناس على قدر منازلهم فرجل قدم جرورا ورجل قدم بقرة ورجل قدم شاة ورجل قدم دجاجة ورجل قدم صفيورا ورجل قدم بيضة فإذا أذن المؤذن وجلس الإمام على المنبر طروا البصير ودخاوا المسجدين يستمعون الذكر (وخزنة الجنة) رضوان وأنساعه وكذا أخرجه الترمذي مالك وبيهقه قال تعالى عليها تسعة عشر قال القرطبي المراد بهم رؤسائهم وأما جلد الخزنة فلا لهم عندتهم إلا الله (والملائكة الذين يتعاقبون) روى الإمام مالك والبخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم كفيتم عبادي يقولون تركناهم وهم يصلون وأنبأهم وهم يصلون قال ابن حبان في هذا دليل واضح أن ملائكة الليل إنما تنزل والناس في صلاة العصر وحدهم ملائكة النهار صدق قول من زعم أن ملائكة الليل تنزل بعد غروب الشمس (والذين يؤمنون على قراءة المصلى) روى مالك والبخاري وغيرهما عن أبي هريرة مرفوعا إذا قال الإمام ولا اله الا الله يقولوا آمين فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وظاهر المصنف هنا أنهم غير الحفظة وبه قيل لرواية وافق قوله قول أهل السماء وقيل هم الحفظة وأنهم إذا قالوها قاله من فوقهم حتى تنتهي إلى أهل السماء قال بعض ولو قيل بأنهم الحفظة وسائر الملائكة لكان أقرب وقال الحافظ الذي يظهر أن المراد بهم من يشهد تلك الصلاة من الملائكة بمن في الأرض أو السما حديث وحاث الملائكة في السماء ومسلم فوافق ذلك قول أهل السماء (والذين يقولون ربنا الحمد) الحديث مالك والشيخين مرفوعا إذا قال الإمام سمع الله أن حمدوه فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه (والذين يدعون لستظن

قوله اوتوم بنظر في عطفه
على حدث الجوزوم ولم يتجزر
الرواية اه معصمه

الصلوة) قال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي
صلى فيه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم زاد في رواية
لابن داود والنسائي وأبو داود في قوله يحدث (والذين يلقونهم يغفلون عن حميرك فرائس
زوبنها) قال صلى الله عليه وسلم اذا ماتت امرأة هاجرة فرائس زوجها العتمة الملائكة
تعيج رواته والحيثان قبل هم المختلفة أو من وكل منهم بذلك أو أعظم ويرشد اليه
رواية في مسلم لعنة الملائكة الذين في السماء ان سكن المراد به سكانها ونسب القول
في هذه الأحاديث يخرج عن التصود فان المراد منهم الاستدلال على كثرة الملائكة مع أن
المصنف لم يستوف جريبات ذلك كالملائكة الموكلين بالشمس والريح والمطر وقبر المصطفى
والمبغية السلام من الله وغير ذلك مما يحكي مؤلفنا فلا ثم زاد في الاستدلال فقال
(وروي أن في السماء الدنيا وقتي من ماء ودخان) قال تعالى ثم استوى إلى السماء وفي
دخان - روى عثمان بن عفان عن أبيه عن ابن عمر قال لما أراد الله أن يخلق الأشياء اذ كان
عرشه على الماء ولا أرض ولا نساء خلق الربيع فخلقها على الماء حتى اضطربت أرواحها
وأبارك ركانه فأخرج من الماء دابة ما وظننا وزبدا فأمره الدخان فخلقها وما وخلقها من
السماء وخلق من الدخان الارض ومن الرزق الجبال وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن
مسعود وناس من الصحابة لما أراد الله أن يخلق الخلق أخرج من الماء دابة فأرتفع فوق
الماء دابة فخلق الله منها وهذا هو قول من قال من مروج مكة وقف اذا مروج لغة اضمارا
الماء فهو وكذا وقف عن الاضطراب (ملائكة خلقه وأمن ماء وخرج عليهم ملك يقال له الرعد
وهو بلقيش وكل بالهضاب والمياض) روى أحمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن
عباس أقبلت بنودا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من
ملائكة الله يركب الهضاب سيده مخراق بن نازير جريه الهضاب بسوقه حيث أمر الله
فالوا تحاذوا الله وقت الذي تسمع قال صوته قالوا أصيقت (يقولون) أي الرعد ويخذه
(سبحان ذي الملك والملكوت) توفي العظمة عن ابن عباس الرعد ملك يسوق السحاب
بالنسيم كما يسوق الريح الذي لا يبداه ولا ياتي الحديث قبله في سوقه مخراق بن نازير
لأنه ينفعه به وبسبح جلاله قال وقت وعز جابر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
منشا السحاب فقال ان ماء كل السحاب بالمناصية ويلهم الدابة في يده مخراق
فاذا فرغ برقت واذا زجر رجعت واذا ضربت صعدت وعن عبد الرحمن بن عمار عن جابر
السحاب عند الله الثمان والاربعون ملك والبرق مارق ملك يقال له رعد وقيل رواه ابن مردويه
(وان في السموات النسيئة) روى عن مرة بن سنان عن عبد الله بن واويرة وثاني الشيخ
والطبراني وغيرهم عن الربيع بن أنس (ملائكة على ألوان) أي ألوان (وصفات
شيتي) متفرقة فيما مروا به من الاله ادة المختلفة (ولم تكن أضرارهم بكونهم سبحان
ذي العزة والجلال) روى تمام عن أنس (ان قنينة ملكا نصف حسنة) الانشغال
(من ما ز) والله حسنة (الانشغال) من تلج النار في الدنيا والنج ولا تلج بطغى النار وهو
يقول يا من أتى بين النج والنار) فلم يسع أسدها على الا تخرج اتم ما هذا ان (أف)

بين قلوب عبادك المؤمنين) وفيه جواز إطلاق الاسماء المهمة على الله في مقام الدعاء
 وبه صرح بعضهم ولا يرد أن كثير من الناس قلوبهم مختلفة ودعاء الملائكة مستجاب لأن
 مختلفي القلوب بينهم اختلاف في الجهة فبعضهم من استصال بعضهم بعضا واختلافهم انما هو
 لاغراض دينية لا من جميع الوجوه أو أن الاضافة في عبادك للتخصيص بالكاملين الذين
 استحقوا أن يضافوا اليه لكن هذا الحديث أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا
 لما أسرى بي مررت بخلي عجب رأيت ملكا نصف جسده ممالي رأسه تلج والآخر نار يكون
 ما بينهما منق فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يذيب النار وهو قائم ينادي بصوت رفيع جدا
 يقول سبحان ربّي الذي كفر بهذا الثلج فلا يطفى سرّ هذه النار سبحان ربّي الذي كفر
 بهذه النار فلا تذيب الثلج اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين
 فقلت من هذا يا أخى يا جبريل قال هذا ملك من الملائكة وكله الله بأركان السموات
 وأطراف الارضين وهو من أصف الملائكة لاهل الارض بين المؤمنين يدعونهم بما سمع
 فلهذا قوله منذ خلقك وقد كرمه بنا طوبى بلا فيه بحجاب وهو موضوع كما قاله ابن حبان وابن
 الجوزي والحاظ في اللسان والذهبي في الميزان (وان في الثالثة وهي من حديثه ملائكة
 ذوى) صفة الملائكة في نسخة ذوا على لغة من يلزم المتنى الاتف وفي أخرى ذوو خبير
 محذوف أى هم ذوو (أجنحة ووجوه شتى) جمع شئيت كمرضى ومرضى أى متفرقات
 في الصور (وأصوات شتى رافعين) حال وفي نسخة رافعون يتقدمهم (انما اتمهم
 بالناسيج يقولون سبحانك اللهم أنت الحى الذى لا تموت) بقوية مراعاة لفظ أنت وتختص
 مراعاة اللفظ الحى (وهم محذوف قيام كأنهم يشبان مرصوص) محذوف بعضه الى بعض
 ثابت (لا يعرف أحد منهم لونه صاحب من خشيته الله) لانه ما ينظر واحد منهم الى وجه
 صاحبه ولا ينظر اليه الى يوم القيامة كما في العظمة عن خالد بن معدان (وان في الرابعة
 وهي من نحاس ملائكة يضعفون) يزيدون (على ملائكة الثالثة) بينهم فأكبر
 عند الخليل وقال الا زهرى الضعف في كلام العرب المثل ثم استعمل فيه وما زاد بلا حدة
 (وكذلك كل سماء أكثر عدد من السماء التي عليها وان ملائكة السماء الرابعة قيام وركوع
 وجبود على ألوان) أنواع (شتى) متفرقات (من العبادات) عند الله الملك منهم
 الى أمر من أموره فبطاق الملك ثم ينصرف فلا يعرف (المبعوث) صاحبه الذى الى جنبه
 لا يرجع اليه فصاحبه بالتصيب ويجوز رفعه على معنى ان الباقي يحمله لا يعرف هل انصرف
 المذهب أم لا (من شدة العبادة) واستغاليه (وهم يقولون سبحان قدوس) ينضم
 أولها ما أى منزعه عن كل سوء وعيب والاظهار أنه خبر لقوله (ربنا الرحمن الذى لا اله الا هو
 وان في السماء الخامسة وهي من فضة ملائكة يزيدون على ملائكة الاربع سموات
 وهم مجرود وركوع لم يرفعوا أبصارهم الى يوم القيامة فاذا كان) وجد (يوم القيامة
 قالوا ربنا لم نعبدك حتى عبادتك) اعتذارا واعترافا بالتفسير واظهار الكمال عظمته
 وانعامه بحيث لا يقدر أحد على القيام بشكر ما يقابل نعمته من نعمة (وان في السماء
 السادسة وهي من ذهب عبادك الله) وجنداء من جنس مفرد ولذا وصف بقوله (الا عظم

قوله وفي نسخة ذوا على لغة
 الخ لكن يلزم عابها عدم
 التماثل بين النعت والمفعول
 واختلافهما بالتثنية والجمع
 كما لا يخفى اهـ مصححهم

الذكرويون) قال الملقى ملائكة الذباب من الكرب وفي القاموس الكرويون
 سادة الملائكة منهم يعبر على ميكائيل واسرائيل وهم المقربون من كرب اذا قرب
 وفي ذكره الشيخ تاج الدين بن مكنون مثل ابن دحية هل يعرف له أم لا فقال الكرويون
 بتخفيف الراء سادة الملائكة وهم المقربون من كرب اذا قرب أنشد أبو علي البغدادي
 كروية منهم وكوع وسجد وقال الطيبي عن بعضهم في حذم الدلعة ثلاث مبالغات
 احداها ان كرب أبغى من قرب حين وضع موضع كاذقول كربت الشمس أن تقرب كما تقول
 كادت والثانية انه على وزن فعول وهو المبالغة والثالثة زيادة الالف فيه وهي تزداد
 للمبالغة كما جرى ذكره في المبالغة (لا يصح عددهم الا الله تعالى عليهم ملك) أمير
 (لأربعة آلاف ملك جنده وكل ثلث منهم جنود سبعون ألف ملك وهم الذين يعينهم الله
 في أمورهم الى أهل الديار انه وأمهم بالتسبيح والتلهيل) وأخرج ابن المذر عن ابن عمرو
 رفعه الملائكة عشرة أجراء تسعة أجراء الذكرويون الذين يسبحون الليل والنهار
 لا يفترقون ويروى قد وكلوا بجرانه كل شيء وما في السماء موضع احاب الالفه ملكا ما جدار
 ملكا رابع (وان في السماء السابعة وهي من ياقوتة جبراه من الملائكة ما) أي ملائكة
 يزيدون على ما تقدم وعليهم ملك مقدم على سبعة مائة ألف ملك منهم جنود مثل قطر السماء
 وزاب الثرى) في الملائكة (والرمل والسيل وعدد الحصى والورق وعدد كل شيء خلق
 في السموات والارض ويحكي الله تعالى في كل يوم ما يشاء وما يعلو جنود ربك الا هو) وروى
 أبو الشيخ مرفوعا خلق الله السماء الدنيا سبعة ايام فما شئت فقل وجعل فيها حرسا شديدا
 وشهبا ما اكتم ابن الملائكة اول أجنحة منى وثلاث ورابع في صورة البقر مثل عدد النجوم
 لا يفترقون التسبيح والتلهيل والتكبير وأما السماء السابعة فما اكتم بعدد القطر في صورة
 العقاب لا ينامون ولا يفترقون ولا ينامون منها يمشي الحجاب حتى يخرج من تحت الحافدين
 فينشر في جزو السماء معه ملائكة يصرفونه حيث أمروا به أصواتهم التسبيح وتنهيم
 تنويف وأما السماء الثالثة فما اكتم بعدد الرمل في صورة الساس يحشرون الليل والنهار
 وأما السماء الرابعة فما اكتم بعدد أوراق الشجر ما فون فما كبرهم في صورة الطور والعبير
 من بين واكبر وأما السماء الخامسة فما اكتم بعدد حبات السبع والارض السابعة
 وأما السماء السادسة فما اكتم بعدد حبات السبع والارض السابعة
 البررة والعلاء السفرة وأما السماء السابعة فما اكتم بعدد حبات السبع والارض السابعة
 التليل السومة وأما السماء السابعة فما اكتم بعدد حبات السبع والارض السابعة
 في بطون العصف ويحفظون المذريات فوقها سلة الدرر الكرويون (و) روى (ان)
 حله الدرر لكل منهم وجوه ثني وأربع ثني في جسده لا يشبهه بعضه بعضا) روى عبد
 الرزاق وابن المنذر وغيرهما عن وهب قال حله العرش أربعة لكل ملك منهم أربعة وجوه
 وأربعة أجنحة جناحان على وجهه من ان يطار الى العرش فيصعد وجناحان بطير بهما
 وأقدامهم في الرى لكل واحد منهم وجه نور وأسود وانه ان ونهر ليس لهم كلام الا أن
 يقولوا سبح قدوس الله الذي ملائكة علمته السموات والارض وزاد أبو الشيخ عن

قوله ونهضهم هكذا هو
 في السج ولا يلائم معناه
 المقام انه وكل القاموس
 الشرب دون الرى أو ان
 يشرب حتى يمتلئ قلله يحرف
 عن الشيخ أو الشيخ ويجوز
 له مجمع

وهب ملك منهم في صورة انسان يشفع لمبني آدم في أرزاقهم وملك في صورة نسر يشفع للطير
 في أرزاقها وملك في صورة ثور يشفع للبهائم في أرزاقها وملك في صورة أسد يشفع للسمك
 في أرزاقها فاسجدوا للعرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا الاحول ولا قوة الا بالله
 فاستووا على أرجلهم قداما وروى عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن عباس قال حلة
 العرش قرون لها كعوب ككعوب القنما بين اخص أحدهم الى كعبه مسيرة خمسمائة
 عام وبين ارنبتها الى ترقوته مسيرة خمسمائة عام ومن ترقوته الى موضع القصر طمس خمسمائة عام
 (رافعة أصواتهم بالتلليل يتظرون الى العرش لا يفترقون لو أرسل الملك منهم جناحه لطبق)
 بشدة الباء غطى (الذي يبريشة من جناحه لا يعلم عددهم الا الله) روى ابن المنذر
 وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن هرون بن رباب قال (حلة العرش ثمانية) رؤسهم
 عند العرش في السماء السابعة وأقدامهم في الارض السفلى ولهم قرون كقرون الوعلة
 ما بين أصل قرن أحدهم الى منتهاه مسيرة خمسمائة عام (يتجاوبون بصوت حسن رخيم)
 أي سهل (تقول أربعة منهم سبحانك اللهم ويحمده لك على حملك بعد علمك وتقول أربعة
 سبحانك اللهم ويحمده لك على عذوك بعد قدرتك) وهذا ظاهر أن الثمانية في الدنيا ولكن روى
 ابن جرير عن ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة
 ثمانية وروى أبو الشيخ عن وهب حلة العرش اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة
 أيدوا بأربعة اخر وروى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى
 ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم
 الا الله والاصل الحقيقة لانه تمثيل لعظمته تعالى بالمشاهد من أحوال السلاطين
 يوم تروجهم للقضاء اعلم بين الناس وحكي الفضائل في الآية قولين ثمانية أملاك
 وثمانية صفوف (وتدروى الطبراني) والبيهقي وأبو الشيخ (من حديث ابن
 عباس قال) ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ريدون من الارض فإذا ملك قدم مثل بين يدي
 وأقبل جبريل يتصاعل ويدخل بعضه في بعض ريدون من الارض فإذا ملك قدم مثل بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك بقرئك السلام ويخبرك بين أن تكون نبيا
 ساكنا أو نبيا عبدا قال صلى الله عليه وسلم فأشار جبريل الى يده أن تواضع فعرفت انه في
 ناصح فقات نبيا عبدا فخرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبريل قد كنت أردت ان أسئلك
 عن هذا فترأيت من حالك ما شغلني عن المسئلة فن هذا يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه
 الله يوم خلقه صا فا قد صبه لا يرفع طرفه ينصبه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور ريدون
 منه الا احترق بين يديه اللوح المحفوظ فاذا أذن الله في شيء من السماء أو في الارض ارتفع
 ذلك اللوح فضرب جهنم فيمنظر فيه فان كان من عمل أمر في به وان كان من عمل ميكائيل
 أمر به وان كان من عمل ملك الموت أمر به (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
 على أي شيء أنت) أي أنت موكل على أي شيء تقوم به وتديره (قال على الرياح والجنود
 قال وعلى أي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر) أي انه ما راسا الموكلين بذلك (قال
 وعلى أي شيء ملك الموت قال على قبض الارواح) وفي لفظ الانفس أي وله أعوان قال

تعالى توفقه رسليا (الحديث) بقيته وما طفت به هبط الا بشيام الساعة وما دنا الذي
 رأيت مني الا خوفا من قيام الساعة (وفي اسناده محمد بن عيسى الراسي بن ابي ليلى)
 الانصارى الكوفي القاسم أبو عبد الرحمن مات سنة ثمان وأربعين ومائة (وقد ضعف
 لسوء حفظه) بهذا (ولم يترك) بل روى له أصحاب السنن الاربعة لانه صدوق (وروى
 الترمذى) باسناد صحيح والحاكم وصححه (من حديث أبي سعيد مرفوعا) ان لى وزير
 من أهل السماء ووزير بن من أهل الارض (وزير اى من أهل السماء جبريل وميكائيل)
 ووزير اى من أهل الارض أبو بكر وعمر هذا تمامه المشار له بقوله (الحديث) وأخرج
 الحكيم الترمذى من حديث ابن عباس وأخرج الزوار والطبرانى وأبو نعيم عن ابن عباس
 رفعه ان الله أيدنى بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من أهل
 الارض أبي بكر وعمر قال القرطبي وفيه دلالة ان المصطفى أفضل من جبريل وميكائيل
 والوزير من الوزر وهو النقل فانه يتعمل عن الملائكة أو ربه قال تعالى حيكايته عن موسى
 واجعل لى وزيراً من أهلى وروى أبو يعلى وابن عساكر عن أبي ذر مرفوعا ان لكل نبي
 وزيرين ووزير اى وصاحب اى أبو بكر وعمر (وروى النقاش ان اسرافيل أقل من محمد)
 لا قدم (من الملائكة) جبرأئيل وأبو السجود (وانه حوزى على ذلك بولاية الملاح المحفوظ)
 ان جعل مطلقا عليه ومتصرفا فيه نقل ما فيه لانه لائكة كما فى حديث ابن عباس المنفق
 قريبا وروى أبو الشيخ عن عائشة رفعت لاسرافيل أربعة أجنحة منها جناحان أحدهما
 بالشرق والاخر بالمغرب والروح بين عينيه فاذا أراد الله أن يكتب الوحي ينقر بين يديه
 وروى أبو الشيخ وابن أبي حاتم عن مسعدة قال بلغنى ان أول من سجد لادم اسرافيل
 وأما به الله أن كتب القرآن فى جبينه ولا منافاة فكلاهما جوزى به (وفى كتاب العظمة
 لابي الشيخ) عبد الله (بن حبان) نفع الله واهله والحقبة الثقيلة المانعة المشهورة (من ذلك)
 أى ما يدل على كثرة الملائكة جدا (العجب العجيب وعندى منه الجزء الثانى وقد وقعت
 فى غير رواية البحارى) أى ذكر السموات (زيادات) لا يقيد بكونها به الدرة
 ورؤية الانهار لان رؤيته لابراهيم كان قبل ذلك (كما) أى الزيادات (ما وقع فى رواية
 أبي سعيد الحدري عند البيهقي فى دلائله) والبرازو اى يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم
 (ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا ابراهيم الخليل ساجدا) برفعه خبر مبتدأ محذوف
 (ظهره الى البيت المعمور) كاحس الرجال ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم على) أى
 ردا السلام على السماء سلاما لا اشتمالا عليه معنى (واذا أبابا تتي) مستعينة أو أراها (شطرين)
 فنصب بمقدور والافالظا حشرطان خبر أتتى زيدت فيه الباء والشرط لغة الصنف وقد
 يستعمل فى البعض قل أو كثر وهو المراد هنا فلا يلزم استواء القسمين عددا (شطر عليهم ثياب
 حصص كأمهم انتراطيس) جمع قرطاس ما يكتب فيه وكسر القاف أشهر من ثيابها
 والقرطاس ورنان جعفر لغة فيه (وشطر عليهم ثياب رمدة) أى لونها كالون الرماد لكن
 الذى فى دلائل البيهقي رمدا بلاها قال فى النهاية أى غير فيها كدورة كالون الرماد واحد
 أرمدا (قال فدخلت البيت المعمور) نقل فى السور أن السلطان برقوق سأل عن البيت

المعجزة ومن أي شيء هو فأجاب بعض الحاشرين بأنه من عتيق ونقله عن بعض النفايس
(ودخل مع الذين عليهم الثياب البيض وسحب الآخرون) أي منعوا من الدخول (الذين
عليهم الثياب الرمدة) وهم على خير كما في رواية البيهقي وغيره أي لأنهم لما تاب الله عليهم
صارت سيئاتهم مغفورة فلبت أعمالهم التي يجازون عليها كلها حسنة (فصليت أنا
ومن في البيت الممور) أما ما على الظاهر (وفي رواية الطبراني) فإذا هو برجل اشبه أي
أبيض شعر الرأس يحاطل سواده كما في القاموس وفي المغرب الشمت في الرجل شيب اللحية
وأطلق ابن الأثير فقال الشمت الشيب (جالس عند باب الجنة على كرسى) وعنده قوم
جالسون يبيض الوجه. أمثال القرطبيس رقوم في ألوانهم شيء) أي غيرة كما في الحديث قبله
(فدخلوا نهر فاغتلبوا فيه فخرجوا وقد خلص) بفتح الخاء (من ألوانهم شيء) أي صفا
بعض الصفاة (ثم دخلوا نهر آخر فاغتلبوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء) ثم دخلوا
نهر آخر) ثانيا (فاغتلبوا فيه) هكذا في النسخ الصحيحة ذكر ثلاثة أنوار موافقة للرواية
خلاف ما في نسخ سقيمة من الاقتصار على نهرين فإنه خطأ ناشأ عن سقط ويدل عليه بقية
الحديث (فخرجوا) وقد خلصت ألوانهم وصارت مثل ألوان البيض الوجوه (جاءوا
يجلسوا إلى أصحابهم كما في الرواية) (فقال) يا جبريل (من هذا) أظن الرواية من هؤلاء
البيض الوجوه (ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء وما هذه الأنهار التي دخلوا فيها فجاءوا
وقد صفت ألوانهم قال) جبريل (هذا بول إبراهيم أول من شمت) بكسر الميم كفرح
(على الأرض وأما هؤلاء البيض الوجوه فتقوم لم يلبسوا) بخطوا (إيمانهم بظلم) أي
شرك كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين (أولئك لهم الآمن) من العذاب
(وهم مهتدون) وتوقف بعض في تفسيره هنا بالشرك لمقابله بقوله (وأما هؤلاء النفر
الذين في ألوانهم شيء فتقوم خطوا وأصلا) وهو جهادهم وأعتاراهم بنفوسهم وغير ذلك
(وآخر سببا) ولا وقفه أصلا فالمراد بالعمل السيئ ما يشمل ادعاء الشريك لله تعالى
دفعه (فتابوا) منه بمعنى أسأوا (فتاب الله عليهم) وأما البيض الوجوه فخطوا بشرك
أصلا فلا يسبوا عليهم وان سبقت لمن لم يشرك معصية وتاب منها (وأما الأنهار فأتوا بها
رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث وسعاهم ربهم شرابا طهورا) مباغعة في طهارته ونقاته
وظاهره أن الجنة له اسم للنهر وليس مرادوا وإنما المراد أن الثالث هو النهر الذي يقال للذين
يشربون منه سقاهم الخ وعليه فاسم النهر الشراب الطهور (وفي رواية البخاري في الصلاة)
عن ابن عباس وأبي حبة الأنصاري قال النبي صلى الله عليه وسلم (ثم عرج) بفتح الخاء
أوضح الأول وكسر الثاني (بيتي ظهرت) أي ارتفعت (المستوى) بفتح الواو متون أي
موضع مشرف يستوي عليه أي يصعد قال المصنف وفي بعض الأصول مستوى بجو حدة
بدل اللام (أسبغ فيه صريف الانلام) قال القرطبي أعلمها المعبر عنها بالقلم المقسم به
في نون والقلم ويكون القلم للجنم (الحديث والمستوى المصعد) وقيل المكان المستوي
وعليه ما قاله علماء ظرفية وعلى رواية اللام قال التوربشتي اللام لعله أي لارتفاعه لاستعلاء
المستوى أو لرويته أو لظلاله ويجوز أن يكون متعلقا بالمصدر أي ظهرت ظهورا والمستوى

ويحفل أن يكون معنى إلى قال تعالى أو حس لها أي إليه وأراد المعنى إلى أقت مقابلاً في
من رفعة المحل إلى حيث اطلعت على السكواش وظهور ما يراد من أمر الله وتدبيره
في خلقه وهذا هو المنتهى الذي لا يتقدم فيه لاحد عليه وقال الطيبي "لام العرش وإلى
الغائبة يلتقيان في المعنى قال في الكشاف قوله تعالى كل يجري لأجل مسمى يجري
إلى أجل مسمى أي من تعاقب الطرق قلت كلا وإن بسلك هذه الباري بقية الأبدان الطبع
ضيق العطن ولكن للعنيين أعنى الأتباع والاختصاص كل واحد منهما ملائم لعظمة العرش
لأن قوله إلى أجل مسمى معناه يملئه وينتهي إليه وقوله لأجل مسمى يريد يجري لأجل الأجل
مسمى انتهى فالخامس أن اللام وإلى وإن كان معناهما أعنى الادراك والانتهاج ملائماً
لعظمة العرش وليس متباعين فمعنى ظهرت إلى مستوى بلغه واتسبب إليه أي
لوروى بذلك ومعنى المستوى الذي الرواية به أدركت مستوى وجعل المستوى أي اللام
صلصلة العسل والغاية (وصرف الأقسام هو يفتح الله اءالمهسل) وكسر الراء واخره
فاء وفي السور عن بعضهم صبر برأه اءخره عوض العاء وهو الايتن في اللغة (فصلها حانة
الكتابة والمراد) كما قال عياض والنودوي (ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى)
ورثيه وما يشعرون من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله أن ذلك أن يكتب ويرفع لما أراد
من أمره وتدبيره وقوله لاهل السنة في الايمان بحكمة كتابة الوحي والمقادير في كتب
الله من اللوح المحفوظ بالاقلام التي هو يعلم كيف يشاء في ما جاء به الآيات والاحاديث
المعجزة وأن ما جاء من ذلك على ظاهره لكن كهيئة ذلك وهو تدويره لا يعلمه إلا الله
ومن أطلعته على شيء منه من ملائكته ورأه وما يتأول هذا ويجعله الاضعف النظر
والايمان اذا جاء به الشر بعينه ودليل القول لا يجمله والله يشاء ما يشاء ويتحكم ما يريد
حكمه من الله وأطهار ما يشاء من غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه والآلهة
عنى عن الكتب والاستدكار انتهى (والقسط المكنون قديم وانما الكتابة حادثة)
ولا يجوزهم أن القدر الذي تكتبه الملائكة حادث إنما الحوادث الكتابة ونفس القدر
لا يكتب فيقول بمانعاً به القدر وامضاء والمتعلق حادث كالكتابة (وظاهر الاختيار
أن اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجوف القلم) كتابة عن فراغ الكتابة وانها تمامه على
عادة الكتاب أنهم اذا فرغوا من الكتابة تنفخوا أقلامهم فيجف بازاله أثر المداد الذي كان
عليها (عائنه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة في جوف الملائكة كالقروح
المستخفة من الأصل وفيها الاثبات والمحو على ما ذكر في الاثر) وهذا ذكر ابن دحية
وتبعه ابن المنبر وزاد أصل اللوح المحفوظ الذي انسخ منه اللوح هو علم الغيب القديم
في أول القدم وهو الذي لا يخفى نفسه ولا اثبات حيث لا لولح ولا فم والحكمة الباطنة والله
أعلم في سماعة لصرف الأقسام حصول الطبأينة بحسب القلم عني في القدر وسنى بمكن
التفويض للقدر لا السبب وحتى يعاطى السبب تبعداً لا تعودوا وبذلك يتم التوكل ويسكن
الاضطراب عند اختلاف الاسباب فالاولو المناسبة بين هذا المراج التاسع والعام التاسع
من العبارة أنه كان فيه غزوة يقول خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى الشام في العدد

قوله في الاثر في بعض نسخ
المدى الآية

الذي لم يبق قبله مثله كان العدد ثلاثين ألفا والشفقة بعيدة ولهذا لم يورث فهم ايل اعلم الناس
 بوجههم ليكون تأهيمهم بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد في الاستغناء لم يلق صلى الله عليه
 وسلم فيها حرجا ولا افتق فيها بلدا لان اجل فتح النمام لم يكن بعد فانتسخ العزم بالقدر
 ويخفف القلم ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسامين الوقار والسكينة من غير
 اضطراب عند انصراف العزيمة (وذكر ابن القيم أن الاقلام اثنا عشر قلما رأيتهم اثنا وثلاثة
 في الرقب) جميع رتبة الميزة (فأعلاها وأجلها اقلام القدر السابق الذي يكتب
 الله به مفادير الخلق) بمعنى القدر وهو عبارة عن تعاقب علم الله وادائه أن لا بالكائنات
 قبل وجودها وهو سبحانه أزل لا يتغير وجوده برمان خاله الابي وقال النورى قال
 العلماء المراد من يد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لأصل التقدير لانه أزل
 لا أول له (كما في سنن أبي داود عن عباد بن الصامت) انظر رجب الثقب البدرى من
 فضلاء العجالة (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما) أى شئ
 (خلق الله القلم) بالرفع على الخبرية والاولية تسببه أى بعد العرش لان الجهر وورود
 الاصح أن العرش خلق قبل القلم قال ابن السيد الوجه رفع القلم وما علم أحد رواه
 بالنصب وهو خطأ لأن القلم أول مخلوق كما دللت عليه الاحاديث فان صح رواية بنصبه
 خبر ثبت على لغة نصب ان الخبر من لا على أنه مفعول خلق لنفسه في المعنى والاعراب
 انتهى وظاهر الاحاديث أنه قلم حقيقى من نور كحديث ابن عباس قلم نور وعن مجاهد
 أنه من البراق القصب فان صح قلنا يتجسمه من نور على صفة البراق وطوله خمسمائة عام
 رواه أبو النسخ عن ابن عمر وعنده أيضا بسند واه وعرضه كذلك وسننه مشقوفة يتبع
 منه المداد وفي خبر مرسل انه من أول طوله سبعة مائة عام ولا معارضة فالأقل لا يتنى
 الاكثر وكونه أولها على التشبيه لشدة بياضه اذ هو نور وأغرب شيخ الاسلام المبراج
 البلقينى فيما حكاه عنه ولده في ترجمته فقال القلم ملك من الملائكة لانه من نور والملائكة
 مخلوقة من النور وانه عاقل قائم بكل ما يؤمر به (قال له اكتب قال) القلم بأن تخلق
 الله له قوة النطق والادراك كما خلقها في الاعضاء وأحد وغير ذلك وتجوز غير هذا خروج عن
 الظاهر بلا دليل (بارب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ) زاد في روايه الترمذى
 ما كان وما هو كائن الى الابد أى ما كان قبل القلم لأن أوليته نسبية فلا يرد نصريجه
 انه أول مخلوق وما هو كائن الى انقضاء هذا العالم كما قال الى الابد وكقوله (حتى تقوم
 الساعة) وكذا ما بعده مما يمكن تنهايه لانعيم الآخرة وعذابها اذ لانها ياله فلا
 يدخل تحت الكتابة وبقيته حديث أبي داود من مات على غير هذا فليس منى (فهذا
 القلم أول الاقلام وأجلها وقد قال غير واحد من أهل التفسير انه القلم الذى أقسم الله به)
 في قوله ن والقلم انه الذى خط في اللوح وقيل المراد الذى يكتب به وأقسم به لكثره فوائد
 الحاصلة بالكتابة به (والقلم الثانى قلم الوحى) والثالث
 قلم التوقيع أى الذى يكتب به ما يقع صادر عن الله ورسوله والتوقيع ما يقع
 في الكتاب كما في القاموس (والرابع قلم طاب الابدان الذى يحفظ به صحفها والخامس قلم

الرواية عن المحدثين وقرابهم وبنوهم من المحدثين (أي يذبر أمرها) (والسادس فلم الحاضر وهو الذي تضبط به الإمام) - تخريجها أو مسرفها أو تنادي بها وهو قول الأذواق والسابع فلم الحكم الذي ثبت به الموقوف وتنفذه التنايا والناس فلم النسخة الذي تضبط به الموقوف (والثامن فلم التفسير) - تفسير الرؤيا (وهو كاذب وحى المسام وتفهيره وتعبيره والمائنة فلم توارى الله لم ورواؤه والمئدة عشر فلم الله وتفاصيها والثاني عشر القلم الجامع وهو فلم الرد على المبطلين ودفع شبه المخترفين فهذه الأقلام بها انتظام مصالح العلم قال ويكنى في جدالة القلم أنه لم تكتب كتب الله الأب وأنه تعالى أقسم به في كتابه في أحد القولين كما مر (أما من كتب أقسام القرآن) لابن القيم رحمه الله (وقد روي في رواية أبي ذر) (عند مسلم) في الإيمان (وغيره) كالجاري في أحاديث الأنبياء والترمذي في التفسير والتسا في الصلاة (من الزيادة أيضا ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنات اللؤلؤ وإذا ترابها المسك) - حقيقة وقول المصنف أي تراب الجنة كرائحة المسك بقية بأنه لا ضرورة إلى هذا التأويل وقد قضاها الأحاديث على أن ترابها المسك وفي حديث أبي بن كعب عند ابن مردويه فقال يا جبريل إنهم يسمونني عن الجنة فقال أخبرهم أنها قيعان وأن ترابها المسك (الحديث والجنة بالجيم ثم النون المفتوحة ثم ألف ثم موحدة ثم ذال مبهمة هي القباب) وفي النسخ شبه القباب واحد هما جنبذة بالضم وهو ما ارتفع من البناء فارسي معرب وأصله بالسنن ثم كنيذة بوزنه لكن الموحدة مفتوحة والكاف ليست خالصة وفي التمام من جنبذة وقد نفخ الباء أو هو لمن كاتبة (وبؤيده) أي تفسيره بالقباب (عافى الله عن) لسورة القصص و (من الجاري من ماريق كسادة عن أنس لما عرج به) أي بالبي كاهول نظمه (صلى الله عليه وسلم قال آيت على نهر حاققاء قباب اللؤلؤ) مجوف فثقت ما أخذ يا جبريل قال هذا الكوكب والترمذي حاققاء قباب القباب (وأما ما في كتاب الصلاة من الجاري) من حديث أبي ذر ثم أدخلت الجنة (فإذا فيها جبال اللؤلؤ بأهلها) والموحدة وآخره لام (كذا يجتمع الرواة في الصلاة) (فقال القاضي عياض وغيره) من الأئمة (حرفهيف) وأما وجنابك كما عند الجاري في أحاديث الأنبياء وكذا عند غيره من الأئمة ووقع في نسخة معتدة من رواية أبي ذر في الصلاة جنبذة على الصواب قال المصنف وأظنه من إصلاح بعض الرواة وقال صاحب المطالع الجبال القلادة والعقود أو هي من جبال الرمل أي فيها لؤلؤ مثل جبال الرمل جمع جبل وهو ما استطال من الرمل ونهت بياض الجبال لا تكون إلا جمع جبال أو يميل بوزن عطية وقال بعض من اعتنى بالجاري المطال جمع جباله وجباله جمع جبل على غير قياس والمراد أن فيها عقود أو قلاد من اللؤلؤ انتهى (وفي حديث الإمام أحمد) والترمذي (من رواية حديثه فتحت له سما) أي الله فاني وجبريل (أبواب السماء قال) صلى الله عليه وسلم (فأبى الجنة والماء) وعند الآخرة أجمع (وفي حديث أبي سعيد) عبد الله بن جبرير وابن أبي عمير (أنه) صلى الله عليه وسلم (عرضت عليه الجنة وإن رمانها كأنه الدلاء) بكسر الدال والماء جمع دلو وفي رواية البيهقي وغيره أيضا وإذا فيها رمان كأنه جلود الأبل المقتنية

أى التى بأقنابها (واذا طيرها كانه الجث) فوع من الابل الواحد بنحى مثل روم ورومى
ثم يجمع على الجثاق ويحذف وينقل كفى المصباح وفى رواية للبيهقي وغيره واذا طيرها
كالجثاق يقال أبو بكر يارسول الله ان تلك الطير لنا عمة قال أكلتها أنعم منها وانى لا رجو
أن تأكل منها وفى عرضها عليه كرامة عظيمة لانه كان يعرضها على أمته ليستروها كما قال
تعالى ان الله اشترى الآية فأراد الله أن يعاين يديه ما يعرضه على أمته ليكون وصفه لها عن
من أهده ولانه كان يدعو اليها فأراح الله له علم انها قسع الخلائق كلهم ولا تقتل حتى ينشئ الله
أهلها لما كان فى الحديث ولعلم حسنة الدنيا فى جنبها فيكون فيها ازهد وعلى الشدايد أصبر
ولا لا يكون لاحد كرامة الا وله مثلها وكان لادريس كرامة دخول الجنة قبل القيامة فأراد
تعالى أن يكون ذلك اصفيه ونجيه أيضا قاله ابن دحية لمطصا (وانه عرضت عليه النار فاذا
هى لو طرح فيها الحجارة والحديد لا كثرها) وفى مسلم عن ابن عباس وابن مردويه عن عمر
ورأى مالكا خازن النار فاذا وجل عابسر يعرف الغضب فى وجهه وفى حديث أبي هريرة
فى مسلم والنسائى قبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام (وروق عند مسلم) وكذا عند
البخارى فى القاتق والترمذى (من طريق همام) بن منبه بن كامل الصنعاني أخو وهب
ثقة روى له الجميع مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة على الصحيح (عن قتادة) بن دعامة بن قتادة
السدوسي البصري ثقة روى له الجميع يقال ولد أسامة مات سنة بضعة عشرة ومائة
(عن أنس رفعه ينيما) بالميم (انا أسير فى الجنة اذا أنا بنهر) وذلك ابله المعراج كما فى رواية
البخارى السابقة فريما عن أنس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم قال آيت على نهر
(حافته) بجاء هـ هـ هـ هـ وخفة القام مجابا لانه ليس مستطيل يجسرى فيه الماء حتى
يكون له حافتان بل سائل على وجه أرض الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون ان
أنهار الجنة أخذود فى الارض لا والله انها السائجة على وجه الارض رواه أبو نعيم وصححه
الضياء عن أنس والاخذود شق مستطيل فى الارض (قباة الدرد الجوف واذا طينته)
بالنون وشك هدية بن خالد شيخ البخارى هل هو بالنون أو بالوحدة ولم يشك فيه أبو الوليد
شيخ البخارى أيضا فقال بالنون وهو المعتمد وفى رواية البيهقي بلفظ نراه (مسك أذفر)
بذل مجمعة يقال ذفر الشيء بالكسر ذفران فكتين اشتدت رائحته طيبة كانت أو كريهة وأما
بذل هـ هـ هـ هـ فالريح المنتنة (نقال جبريل هذا الكوثر) واسم أيضا من طريق شيان عن
قتادة عن أنس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه (وفى رواية أبي عبيدة بن عبد
الله بن مسعود) مشهور بكتيبته والاشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر كوفى ثقة
والراجح انه لا يصح سماعه من أبيه مات بعد سنة ثمانين (عن أبيه ان ابراهيم عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي تصغير تحبب (انك لا قربك الله) يجوز أن يكون
ابراهيم علم بذلك فى حياته ويجوز غير ذلك (وان أمتك آخر الام وأضعفها فان استطعت
أن تكون حاجتك) كما هـ ليل قوله فيها اسقطه من الحديث أو جعلها بضم الجيم
أى معظما وكان معناه ان لم تستطع كلها (فى أمتك فافعل) ودعا له بالبركة وهذا الحديث
سابقه الشافعى فى القصة قبل دخوله بيت المقدس فقال وبه على شجرة فتحته شافعى وعبداله

فراى محتاج وضوء افتتال من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم فسلم عليه فردد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك اجدت قال مرحبا بالي العربي الاى الذى بلغ رسالة ربه ونصح لامتة يابى انك لاق قد كرمه قال ثم سار حتى اى المدينة يعنى مدينة القدس فلما وجمه سباق المصنف ان ابراهيم وصاه بذلك لما اجتمع به فى السماء السابعة ليس بمراد (وفى حديث ابي سعيد الخدرى عند البيهقى ثم صعد) جبريل (بى الى السماء السابعة قال ثم رفعت لى) بتم الراى مبنى للمفسه ولونائبه (مدرة) المتهى فاذا كل ورقة منها تغلى) اقله رواية البيهقى وغيره عن ابي سعيد تكاد تغلى (هذه الامنة) ثم فى حديث ابي هريرة عند البراء والبيهقى وغيرهما الورقة منها مغطاة للامة كلها وفى لسط لاهبرى الورقة منها تنقل الخلق (واذا فيها) اى فى أصلها كما مر (عين تجرى يقال له السليل فينشق منها نهران أحدهما الكونز والآخره يقال له الرحة) فاعتسأت فيه فجعلنى مائة قدم من ذنبي وما تأخر) المراد تشرىفه بهذا الامر اى لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن له ذنب البنة فانه التقي السبكي تبعا لابن عطية وشيوخه قول عباس عن بعضهم المغفرة حثا نزيه من العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة اى فعميت فيما تقدم من عرى وفيما تأخر منه عن الذنوب وهذا قول فى غاية الحسن وسكون لما ان شاء الله تعالى عودة الى بسط ذلك حيث تكلم فيه المصنف (ثم دفعت الى الجنة) فاستقبلنى جارية فقلت لها من انت قالت لا يدب حارثه) الكلبي. ولى المصطفى رحمه ابي اسامة البدرى المختص بأن الله تعالى لم يصرح فى كتابه باسم أحد سواء من الصحابة (وفيه) اى حديث ابي سعيد (واذا رماها كالدلاء عظماء) بكسر ففتح وفى رواية كانه جلود الابل المقشبة ولا منافاة بل وانما رأى فيه اما يئس به بكل منه ما فأنشبه بكل مرة ويحتمل غير ذلك (ثم عرضت على) بالبناء للمجهول ونائبه (الدار فاذا فيها غضب الله وجزيره) عذابه (ومعه) جمع نعمة (لومارحت فيها الجبارة والحديد لا كلتها) من شدة توقدها وفى حديث شداد بن اوس فاذا جهنم تكشف عن مثل الرراى ووجدتها مثل الجنة السخنة وزاد فيه انه رآها فى وادى بيت المقدس كذا فى فتح البارى فيجتمل انهم الماعرضت عليه وهو فى السماء رآها فى وادى بيت المقدس اى من جهنم بأن قوى الله بصرة حتى رآها وأورد الشافى الحديث فى القصة قبل دخوله بيت المقدس ثم قال الرراى يراى فراء كالأبنة بخط جماعة منهم الذهبي فى تاريخ الاسلام والهيئى فى مجمع الزوائد والسنج يعنى السيوطى فى تفسيره جمع زربية بتثنية الزاى وهى الطمسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وضم الفاء وهى البساط الذى له تحمل رقيق ورأيت بخط بعض المحققين الراوى براء قوا وراطنه تعجيفا وان كان قريب المعنى والجنة بجاء مضمومة القعمة والسجنة بضم السين المهملة وسكون الظاء المعجمة أى حارة (ثم اغلقت دونى) حتى لا يحصل له نوع سكر قال ابن دلحية انما عرضت عليه النار ليكون أتم يوم القيامة فيفزع الى الشفاعة ولولم يؤمن لكان متغولا بنفسه كغيره من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم القيامة شيئا منها فاذا رأوها جبروا وكفى الله همهم عن الخطبة والشفاعة من هولها

وقال كل منهم نفسي نفسي وهو صلى الله عليه وسلم قد رآه قبلا فلا يضرع منها مثل ما فرعوا
 فيقدر على الخطبة وهو المقيم المحمود ولأن الكفار لما كذبوا واستهزؤا به وآذوه أشد
 الأذى أراه الله تعالى السارعة قد أهيم تطييبا لقلبه وتسكيناً لفراده وللاشارة الى أن من
 طيب قلبه بأهانة أعدائه والاستقامتهم فآوئى أن يطيبه في أوليائه بالشفاعة والاكرام
 وليعلم منه الله عليه حين أنقذهم منها ببركته وشفاعته انتهى ملخصا (وفي الطبراني) وابن
 حبان من طريق أبي رافع الخزازي قال الذهبي وهو الافة والخطيب من طريق محمد بن خليل
 قال ابن الجوزي كذاب يضع وابن غيلان من طريق أحمد بن الأجم المرزوي وهو كذاب
 وابن الجوزي من طريق غلام خليل وهو كذاب كلهم (من حديث عائشة) من فروع
 (لما كان) تامة أي حصل (ليلا أسرى بي الى السماء أدخلت الجنة فوفقت) بالفاء أي
 اطلعت (على شجرة من أشجار الجنة لم أرفى الجنة شجرة أحسن منها ولا أبيض ورقا
 ولا أطيب منها ثمرة فتناولت) أخذت (ثمرة من غرها فأكلتها فصار ثقل في صلي
 فلما أهدت الى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة) فإذا اشتقت الى رائحة
 الجنة شمت ريح فاطمة هذا بقية (وهو حديث ضعيف) أراد به شر الضعيف وهو
 الموضوع فقد صرح ابن الجوزي والذهبي والحافظ بأنه موضوع وإن تعددت طرقه عن
 عائشة ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس من طريق الأبرادى وهو وضاع كذاب
 والحاكم في المستدرک عن سعد بن أبي وقاص قال الذهبي في تلخيصه هذا كذب جلي
 وهو من وضع مسلم بن عيسى الصفار لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء ويدل
 على ان المصنف أراد بالضعف الوضع قوله (وفيه التصريح بأن الاسراء كان قبل ولادة
 فاطمة وهي ولدت قبل النبوة بسبع سنين ونحو) الذي جزم به ابن الجوزي والمدائني
 وأسند الواقدي عن الباقر عن العباس أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين (ولاريب
 ان الاسراء كان بعد النبوة) بالإجماع ولذا قال في اللسان كان واضعه خذل
 والافة اطمة ولدت قبل فرض الصلاة انتهى (وذكر أبو الحسن) علي (بن غالب فيما) أي
 كتاب (تكلم فيه على أحاديث الجلب السبعين والسبعمائة والسبعين ألف حجاب) وهذه
 الاحوال الثلاثة نشأت من اختلاف الروايات في عدة الجلب حيث وردت بكل منها
 وجمع النعماني بأن السبعين بالنسبة الى السموات السبع والسبعمائة باعتبار عالم الكرسي
 وما حوى والسبعين ألفا باعتبار عوالم العرش وما حوى وبسط الكلام على ذلك
 (وعزاها الى الربيع بن سبيع) باسكان الموحدة وقد تظم كافي التبصير ومقتضى المصنف
 انه لم يره لابن سبيع (في شفاء الصدور) لانه كثير النقل عنه (من حديث ابن عباس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد أن ذكر سيداً حديث الاسراء) أي مثل ما (ورد
 في الاتهامات) أي الاصول وهي الكتب وظاهره ان ابن عباس رواه بلا واسطة وليس
 كذلك فالنقول عن ابن غالب عن ابن سبيع عن ابن عباس قال قال علي سلوني قبل
 أن تفقدوني سلوني عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل أعلمني رسول الله مما علمه ليله الاميراء
 قال علمني ربي علوما شتى فأعلمني صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا في جسد ابراهيم وذرة

في ظهوره فلما عارضه جبريل وهو في المصنق فقال له يا خليل الرحمن هل لك من حاجة قال
أما لك فلا فعاد إليه ثانية ومع ميكائيل فقال لا إليك ولا إلى ميكائيل فعاد إليه الثالثة
وقال هل لك من حاجة إلى ربك قال يا أخي يا جبريل من شأن الخليل أن لا يعارض خذله
قال النبي صلى الله عليه وسلم فأنطقني الله أن قلت أن يعثني الله نيا واصطفاي بالرسالة
لا جازين - أخي جبريل - في فعله بأبي إبراهيم فلما كان ليلة الاسراء بعد أن بعثني الله (أنا في
جبريل وكن الصبر) أي المسافر بعثني الذهاب (بي إلى ربّي إلى أن انتهى إلى مقام
ثم وقف عند ذلك فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام) وهو سورة المنتهى (يتزلزل
خذي له فقال ان تجاوزته استقرت بالنور فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل لك من
حاجة إلى ربك فقال يا محمد صل الله تعالى في أن أبسط جناحي) مفرد مضاف إلى باب المسك
(على الصراط لا تمك حتى يجوز راعليه) اذ لو كان مثني لقال عليهما (تمزيج) بزي
جيم نقيلة (بي في النور زبا محرق بي) بالبناء للمفعول (سبعون ألف حجاب ليس
فيها حجاب يشبه الآخر واقطع عني سم كل ملك وأدنى ملقة في عند ذلك استحياش)
أي سالة تشبه سالة المستوحش في الانفراد والبعده عن الخلق وتطلق الوحشة على الخلو
(فعد ذلك ناداني مناد بلة أبي بكر فقف أن ربك يصلي فينما أنا أنصكر في ذلك أقول هل
سبعيني أبو بكر فاذا الدائم من العلى الأعلى) سبحانه وتعالى وتأويله بان النداء من الملك
بأمر العلى - يا باب المقام كما لا يخفى بل العلى تعالى خاطبه بالاراسطة بقوله (ادن يا خير
البرية) أي الخلق وأصله بالهمزة قلت ياء وقوعها بعد ياء زائدة وأدغمت الزائدة في المبذلة
عن الهمزة (ادن يا أحمد ادن يا محمد ليسدن الحبيب) يجوزوم بلام الامر مساو لادن
بجمع بين الامر بالصيغة وبالذم (فاداني ربي حتى كنت كما قال تعالى ثم دنا) قرب
(فدلى) زاد في القرب (فكان) منه (قاب) قرب (قوسين أو أدنى) من ذلك
(قال وسألتني ربي) لم يبر ما سأله عنه (فلم أستطع أن أجيبه فوضع يده بين كفتي بلا
كيف ولا تخديد) لاستحالة التمعن عليه (فوجدت بردها بين يدي فأورثني علم الاقرين
والاستبرين وعلم ما شئت فقل أخذ على كتمان) بكسر الكاف أي أمرني باخفائه
(اذ علم) أي لعلمه (انه لا يقدر على حله أحد غيري وعلم خبرني فيه) أي في اخفائه
واظهاره قال في الحديث فكنت أسر إلى أبي بكر وإلى عمر وإلى عثمان واليك يا أبا الحسن
يعني عليا لانه راويه (وعلى القرآن فكان جبريل يذكرك في) بضم الياء وسكون
الذال وكسر الكاف شبهة وبضم الياء وقع الدال وكسر الكاف مشددة وكأنه نزل
معارضته بالقرآن حين كان يدارسه منزلة من ينقل عن النبي فيذكره أو كان يحصل له وهو
عن بعض الكلمات فيذكره (وعلم أمرني بتلقيه إلى العائم والخاص من امتي) وهو
قوله بأبيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك كذا في الرواية قبل قوله (قال ولقد عاينت
جبريل في آية قرآن على جها) لم يبينها ولم نرمز بينهما (فعاينني ربي وأنزل على ولا أنجل
بالقرآن) أي بقراءته (من قبل أن يتنشق إليك وسيمه) أي يصرغ جبريل من ابلاغه
(وقل رب زدني علما) بالقرآن فكما مرل عليه نبى منه زائدة عليه (ثم) ألهمني ربي

ان (قلت) كما في الرواية (اللهم انه لما خلقني استعجاش قبل قدومي عليك سمعت مناديا نادى
بلغة تشبه لغة أبي بكر فقال لي قف ان ربك يصلي فنجبت من هاتين) وبينهما بقوله (هل
سبقتني أبو بكر الى هذا المقام وان ربي لغني عن أن يصلي قال فناداني أنا الغني عن أن
أصلي لاحد) ثم كمل به أول عرض يحمل على صلاتي له وانما أصلي على غيري رحمة
وتفضلا مني من غير اجبار ولا الجاء على ذلك ثاني أنا الغني المطلق لا اله غيري (وانما أقول
سبحاني سبحاني) تنزيها إلى عما لا يليق (سبقت رجلي عني اقرأ يا محمد هو الذي يصلي عليكم)
أي برحمتكم (وملائكته) أي يستغفرون لكم (ليخرجكم) ليدبر اخراجه اياكم
(من الظلمات) أي الكفر (الى النور) أي الايمان (وكان بالمؤمنين رحيمًا) ومن
رحمته مدانه عليهم كمال (فصلاي رحمة لك ولا تمك) وروى ابن المنذر وغيره لما نزلت ان
الله وملائكته الآية قال الصديق يا رسول الله ما خصلك الله بشرف الا وأمر بكافه فزلات
هو الذي يصلي عليكم الآية (واما أمر صاحبك يا محمد) وهو سمعك صوتا يشبه صوته فيه
نأيسك بجماع شبيهه ليزول عنك عظيم الهيبة فتعزى على قبول ما يليق اليك كما أشار إليه
بقوله (فان أجال موسى كان أنسه بالعصا فجلأ أردنا كلامه قلنا وما ناك) ككاشفة
(بينك يا موسى) الاستفهام للتعريض ليرتب عليه المجزئية فيها (قال هي عصا وشغل
بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك أنت يا محمد لما كان أنسك) التمام (بصاحبك أبي
بكر وانك خلقت) بكسر الهمزة جلة حالية (أنت وهو من طينة واحدة وهو أنيسك
في الدنيا) كما وقع له الغار (والآخرة خلقتا ملكا على صورته بشايدك بلغته ليزول
عنك الاستعجاش لئلا يهلكك من عظيم الهيبة ما يقطعك عن فهم) مصدر مضاف للمفعول
أي عن فهمك (ما يراد منك) فهمه (ثم) انساني ربي حاجة أخى جبريل وأراد أن
يقن علي بأن اذكرنيها (فقال الله تعالى يا ابن حاجة جبريل) هكذا في الرواية انساني
المخف فكأنه انساها له بشغل بعظيم الهيبة والجلال أو نلذذه بجماع الخطاب فن عليه ما ذكره
(فقال اللهم انك أعلم فقال يا محمد قد اجبتني فيما سألت ولكن في) طائفة من أمتك فقات
الله فمن تلك الطائفة قال (من أحبك وصحبك) فأجاب به ذاته في بسط جناحه لخواص
أئمة الاتقياء دون من داس ليمانه بقصير في طاعة أو بالعصيان كن أبغض بعض صحبه
(وفي رواية) من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر حديث
الاسراء كما في الاتهامات قال (تقدمت وجبريل على انرى) فيه اللطف على الضمير
المستل بلا فاصل وهو ضعيف ومع ضعفه هو جائز في السعة كما قال ابن مالك (حتى انتهى بي
الى حجاب فرأى الذهب فخرتك الحجاب فقبل من هذا قال أنا جبريل ومعى محمد صلى الله عليه
وسلم فقال الملك الله أكبر) تعظيما لما رأي وفرحاً بقدر المصطفى (فأخرج به من تحت
الحجاب فاحتلني فوضعتني بين يديه في أسرع من طرفه عين وغلف الحجاب جسيرة جسمانية
عام فقال لي تقدم يا محمد) اسقط منه قلت انك أنت تقدم قال يا محمد تقدم فأنت أكرم
على الله مني (فصيت فانطلق بي الملك في أسرع من طرفه عين الى حجاب المألوف فخرتك
الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب من هذا قال أنا فلان) لم يسم (صاحب حجاب الذئب)

قوله فيه العطف الخ لاجابة
اليه لظهور وجعل وجبريل
على أنرى جله حانية ٥١

ولاشك ان سيره معه باذن الله تعالى عليه السلام (وخذ اجتهاد صلى الله عليه وسلم رسول
 رب العزة) في فقال الملك انه اكبر من ان يخرج يده من تحت الجباب فاحتجاني حتى وضعني بين
 يديه) ووجود الملائكة عند الجباب معلول بما يفرضه الاحاديث ان سدة المنهى
 لم يجاوزها احد الا المصطفى وبه جزم القوي كما مر وتاويله باحتمال ان المراد لم يجاوزها
 احد من ملائكة السموات وتحوها اعمايقه لو كان هذا الحديث نوع تمام
 ويبقى انه كذب (فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين حجابا غط كل حجاب
 مائة سنة عام فقال لي تقدم يا محمد فخطيت فاطلق بي الملك ثم دلى لي رفرفا خشن تعلب
 خشنه ضوء الشمس فالتفت اى اخاء (جبرى) فتوى ادواك حتى تمكن من مشاهدته
 ما في تلك المنصريات من الامور التي يقصر العقل عن وصفها ويان - فبقمتا (ووضعت
 على ذلك الرفرف ثم احملت حتى وصلت الى العرش) امة قط قوله فلما رأيت العرش انزع
 كل شئ عند العرش ثم ان الله تعالى يحوله وقوته وعظام نعمته على قوتي عند العرش
 (فاصبرت امر اعطيا لانه الاسن) حذف منه فدأت الهى ان بين على بالنبات حتى
 استتم نعمته في الله على وتوا في لذلك (ثم دلى لي قطرة من العرش فوضعت على لساني
 هذا اذ الذائقون شأنا قط الى منها فانبأ في الله به انبا الا واين والآخرين ونور قاي وغني
 نور عرشه بصري فلم اوشبأ فجعلت اوى بقاي ولا ارى بعينى) قال النعماني اى فقط بل
 رأيت بالباطن والظاهر وقد ارشدا الى ذلك بقوله (ورأيت من خافي ومن بين كنفى كرايت
 اماى) والا لما مقتضى لكونه سلب رؤية بصره ورأى بغيره من ظاهريه وبعده وبهذا الاشكال
 مع ما نقله من الرؤية انتهى (الحديث) ذكر الله ما في تمامه في ازيد من ورقين ناس به
 ان عزاه له المصنف بقوله (رواه والذي قبله) ابن سبع (في كتاب شفاء الصدور كما ذكره
 ابن غالب) هذا يشعر بعدم رؤيته في ابن سبع (والههدة في ذلك عليه) قال الشافعي بعد
 نقل كلام المصنف هذا وذكر كذب بلا شك انتهى والحب من النعماني حيث اورد الراويين
 بطوله ما سكتا عليه ما فان لا ولا يبعد وقوع هذا كله في بعض ليلة (وتكثير الحب لم يرد
 في طريق صحيح ولم يسمع في ذلك غير ما في مسلم) في الايمان عن ابي موسى قال قام فينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام بخضر
 القسط ويرفعه يرفع اليه على الليل قل على النهار وعمل النهار قبل عمل الليل (حجابه المود)
 لو كشفه لاسرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اى انه مخجيب بنور عزة
 واسعة عظمتته وذلك الحجاب هو الذي تدهر دونه العتول وتذهب الابصار وتبخر البصائر
 فحجابه خلاف الحجب المهودة فكيف يشاهدها واستئناف في جواب سؤال متدبره
 لم لا شاهد الله اشوا اليه اليابسي (والرفرف البساط) اى هو المراد هنا (وقيل انه في الاصل
 ما كان من الدياج وغيره رقيقا حسن الصنعة ثم اتسع فيه) ناطلق على البساط وعلى
 كل ثوب مريض وعلى ذيل الخيمة وعلى الوسائد والتمارق وبها فسر منسكين على وفرف
 خضر وفي نسخ رقيق مبتدأ خبره من الدياج فقدم عليه واسم كان ضمير الشأن والجملة خبر
 كان (واعلم ان ما ذكر في هذا المحل الرقيق من الحجب) على تقدير صحتها وكذا حجاب الدود

(فهو في حق المخلوق) زاد الفاء في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وهو جائز (لا في حق الخالق عز وجل) اذا الحجاب لغة المنع والحجاب المانع ومنه حاجب العين وحاجب الامر فتمتضي تناهيه وتعيظه (والله سبحانه وتعالى منزله عما يحجب به اذا الحجب) بضمين جمع حجاب أو بفتح فسكون مصدر (انما تحيط بقدر محسوس) له طول وعرض في جهة يحس بتوجه الناظر فيقتضي الجهة وهو منزله عن ذلك (فالخلق كلهم محجوبون عنه تعالى عما في الاسماء والصفات والافعال وسائر الخلوقات من معاني الانوار والظلمات كل له مقام من الحجب معلوم وحظ من الادراك) أى أنواع العلم (والمعرفة) به (مقسوم) بحسب ما أرادته تعالى وقد قال تعالى في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فجعلهم هم المحجوبين لاهو وأورد ان الحجب أمر نسبي لا بد من تعلقه بالطرفين فكيف يصح ذلك وأجيب بأنه نسبي لكن بين حاجب ومحجوب والحجاب سبحانه الانوار وسائر العظمة والمحجوب مخلوقاته لاهو لانه محجوب عنه لا محجوب فيجوز أن يوصف بأنه محجوب عنه وحاجب ومخجوب خلافا لمن أنكره (وأقرب الخلق الى الله تعالى الملائكة الحافون) بعرشه (والكروبيون) بخفة الراسادات الملائكة من كرب اذا قرب كما مر (وهم محجوبون) عن رفيعته (بنور المهابة والعظمة والكبرياء والجلال والقدس والقيومية حجب الذات بالصفات) أى كان الذات حجب بالصفات التي قامت بها عن معرفة حقيقتها وارتباطها بهيئة تميزها كذلك حجب الحافون والكروبيون عنه تعالى بأنوار المهابة (وهم في الحجب عنه على طبقات مختلفات كل على مقام معلوم ودرجات) وفي التنزيل وما من الا اله مقام معلوم (وبالجملة فالخلوقات كلها) أى التي تقوم بالعالم يشغل بها عما يقربه الى الله (ما كانت) ما ظرفية أى مدة كونها أى وجودها (حجاب) بالرفع خبر المخلوقات (عن الخالق) أى هي التي تحجبهم عن القيام بحقوق الخالق وجعلها بعض معترضة بين المبتدأ والخبر والظاهر وجعلها ظرفا من المبتدأ (فقوم حجب وبرؤية النعم) التي أسبغت عليهم (عن المنعم) جل وعلا (وبرؤية الاحوال) المشاهدة لهم من خصوصية وغنى وضديهما (عن) ذى (الحول) والقوة الذي خالق ذلك وقدره وفي نسخة عن الحول أى الموجد لذلك الاحوال لكن في اطلاقه على الله نظر (وبرؤية الاسباب) كالشمع والرى وضديهما (عن المسبب) الخالق لذلك (وقوم حجبوا بالعلم عن العلم) فتراهم أيدى الغما يصحون ويتكاملون في العلم وما يتقنع منه غافلين عن التشكر في آلاء من علمهم (وبالفهم عن المفهم وبالعقل عن المعقل) وفي اطلاق ذلك كله على الله تعالى نظرا فاعما ووثوقية (وكل ذلك من معنى حجاب النعم عن المنعم والمواهب عن الواهب) اذ هي بعض تفاصيل النعم والمواهب (وقوم حجبوا بالانتهوات المحرمات والمعاصي والسيئات) وان لم يكن فيها شهوات فغابر العطف (وقوم حجبوا بالمال والبين وزينة الحياة الدنيا اللهم لا تحجب قلوبنا عنك في الدنيا ولا أبصاونا عنك في الآخرة يا كريم) واجعل وجوهنا ناضرة الى ربنا ناظرة وما أحلى قول الحكم الحق ليس بمحجوب انما المحجوب أنت عن النظر اليه اذ لو حجبته شيء استره ما يحبه ولو كان له سائر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر

لشيء، وله سائر وهو الشاهر فوق عباده كيف يتقرآن بحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل
شيء كيف يتقرآن بحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء كيف يتقرآن بحجبه شيء وهو
الذي ظهر لكل شيء كيف يتقرآن بحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء كيف يتقرآن
أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء انتهى (وتدور في الصحيح) للجاري من طريق شريك
(عن أنس قال عرج بن جبريل إلى سورة الممتحنة) لهذا الصحيح ثم علاه جبريل فوق ذلك
بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سورة الممتحنة في قول الممتحنة شيء لأنه لم يسرح برفعه (ودعا
الجبار رب العزة) دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان (فقدلى) زاد في القرب
(فكان قاب قوسين أو أدنى) أقرب وهو بالنسبة لله صافي عبارة عن نهاية القرب
ولطف المحل وإيقاع المعرفة وبالنسبة إلى الله تعالى إجابته ورفع درجته وهذا مما
أنكر من رواية شريك قال الخطابي ليس في الجارية أن تمنع ظاهرا ولا تمنع مذاقاً من هذا
فانه يقتضى تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر وتغيير مكان كل واحد منهما
هذا مع ما في التذلل من التشبيه والتفيل به بالنسبة الذي هو فوق من فوق إلى أسفل من لم يله
من هذا الحديث إلا هذا القدر متلو عان غيره ولم يعتبره بأول القصة ولا بآخرها شبه
عليه وجهه ومعناه وكان تصاراه آثاراً الحديث من أصله وأما الوقوع في التشبيه وهذا
مرغوب عنهما وأما من أقول الحديث بآخره فانه يرول عنه الاشكال فانه مصرح
فيهما بأنه كان رؤيا لقوله قوله وهو نائم وفي آخره استنبط وبعض الرؤيا مثل يضرب
لأنه قول على الوجه الذي يجب أن يصرف إليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤيا لا يحتاج
إلى ذلك بل يأتي كالمشاهدة قال الحافظ وهو كما قال ولا التفت إلى من ذهبه بأن
في الحديث الصحيح إن رؤيا الأنبياء وحى فلا يحتاج إلى تعبير لانه كلام من لم يعمى النظر فإن
بعض مرأى الأنبياء يقبل التعبير كقول بعض الصحابة في التمهيد فما أوله بأرسول الله
قال الدين وفي رؤيا الله قال العلم لكن جزم الخطابي بأنه منام منه نبأ أن الرأى انه ينقله
بالادلة ثم دفع الخطابي الحديث من أصله بأن القصة بطاها انما هي بكيفية يحكم أنس
من تلقا نفسه لم يعزها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقله عنه أصل الأمر في النقل
انما من جهة الراوى أما أنس وأما شريك فانه كثير النقص دجنا كبر الالفاظ التي
لا يتابعه عليها سائر الرواة قال الحافظ وما انتفاء من أن أنس لم يستند هذه القصة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فإدنى أمره فيها أن تكون مرسل صحابي فإما أن يكون
تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتبه عليه لا يقال
بالرأى فيكون له ساحم الرفع ولو أثر ما ذكره لم يحمل حديث أحد روى مثل ذلك على
الرفع أصلاً وهو خلاف عمل المحققين فاطبة فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابي نسبة
التذلل للجبار يخالف إمامة السالف والعالم وأهل التقدير من تقدم ومن تأخر والذي قبل
فيه ثلاثة أقوال أحدها دنا جبريل من محمد فقدلى أى تقرب منه وقيل هو على التقديم
والتأخير أى تذلل فدنا لأن التذلل سبب الدنو الثاني تذلل له جبريل بل بعد الانصباب
والاندفاع حتى رآه مرتبعا وذلك من آيات الله حيث أقدره على أن يتذلل في الهوام من غير

سرخي
خشي

اعتماد على شيء وتسلل بشيء الثالث دنا جبريل فتدلى محمد ساجدا لربه شكرا على ما أعطاه
من الرزق قال وقد روى هذا الحديث عن أنس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه
الافاظ الشذبة وذلك لما بقى القائل انها صادرة من شريك قال الحافظ قد أخرج البيهقي
من طريق الاموي في مغازيه عن محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله واذا رآه منزلة
أخرى قال دنا منه ربه وهذا سند حسن وهو شاهد قوي للرواية ثم يرك ثم قال الخطابي
وفي هذا الحديث لقطة أخرى فتزدحم اشريك أيضا لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا به يعني
جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يارب خفف عنا والمكان لا ينسب الى الله انما هو
مكان النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه الا قول الذي قام فيه قبل هبوطه قال الحافظ
وهذا الاخير متعين وليس في السياق تصريح باضافة المعنى ان الى الله قال وما جزم به
من مخالفة السلف واختلف فقد ذكرنا من واقفه وقد نقل الفرطبي عن ابن عباس انه قال
دنا الله قال الفرطبي والمعنى دنا امره وحكمه وأصل التدلى النزول الى الشيء حتى يقرب
منه وقيل تدلى الزفر لمحمد حتى يجلس عليه ثم دنا محمد من ربه وقد أزال العلماء اشكاله
فقال القاضي عياض اضافة الدنو والقرب هنا من الله أو الى الله ليس بدنو مكان وغرب
مدى ينتهي اليه وانما دنا صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه هو منه ابانة عظيم منزلته
وتشريف رتبته اعتناء بشأنه واطمئنانا لما لم يفته أحدا غيره واشراق أنوار معرفته
وهو شاهد أسرار غيبه وقدرته مما لم يطلع عليه غيره كما قال جعفر بن محمد الدنوم من الله لاحد
له ينتهي اليه مطلع فهم أو مطرح وهم ومن العباد بالحدود الغاية المنتهية الى غاية وقال
أيضا انقطعت الكيفية عن الدنو ألا ترى كيف يجب جبريل عن دنوه ودنا محمد
الى ما أودع قلبه من المعركة والابحان فتدلى بسكون قلبه الى ما أدناه اليه وأزال عن قلبه
الشك والارتباب أي الذي عراخا طره هل يغشى حضرة هذا القرب وينال مرآهه
من انافه واكرام وشرف وانعام فلأنجب الله أمنيته لا الشك في ذلك اذ كان أثبت الناس
معرفة وإيمانا وأسكنهم جنانا وأملكهم طمأنينة ومكونا وانما الدنو والقرب من الله تعالى
أو اليه كناية عن جبريل فوائده اليه وجعل عوائده عليه وتأنيس لاستحيائه بانقطاع
الاصوات عنه وبسطها بكامله واكرام بشراته منيفة أو هو دونوا فضال واجمال على أحد
الوجوه في حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة وقال الواسطي من نوههم انه تعالى
بنفسه دنا فسد جعل ثم مسافة ولا مسافة لاستحالة التمايل كلما دنا نفسه من الحق تدلى بعدا
يعنى كلما قرب منه نزل بساحة البعد كناية عن نفى ما يجعلا أو عن ادراك حقيقة نفسه
اذ لا يدركها ساجدا اذ لا تدنو للعق ولا بعد لاستحالة التمايل وقوله فاقى قريب تجمل لجمال علمه
واجابته لتعاليه عن القرب مكانا (فأوحى الى عبده ما أوحى) كذا في النسخ ولفظ البخاري
فأوحى الله فيما أوحى خسين صلاة (الحديث) ذكر في بقية الهبوط والمراجعة في الصلاة
(وهذا الدنو والتدلى المذكور في هذا الحديث وغيره من احاديث المعراج غير الدنو والتدلى
المذكور في قوله تعالى في سورة النجم ثم دنا فتدلى فكان قاب) قدر (فوسين) ما بين
مقبض القوس والسيف بكسر السين المهملة وتحتية خفيفة وهي ما عطف من طرفها ولكل

ومن قباي (وان الله ما في السموات) لاحتلافهم في المسد اليه لانه في الحديث مسد الى
 الله تعالى بخلاف الآتية (فان الصحيح ان المراد في الآية جبريل لانه الموصوف عباد كرم
 اول السورة) يعني قوله علمه شديد القوى (الى قوله ولقد رآه ره) مرة من الدول بكلمة
 من الجليل والواو له عطف أو الخال أي كيف تجادلونه فيما رآه وهو قد رآه على وجه لا شل
 فيه (أخرى) يدل على سبق رؤية ولها (عند سدرة المسهي) طرف مكان لراي
 (فكذلك رآه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح) الذي أخرجه مسلم (قالت عائشة
 رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية) أي واقدر رآه ره أخرى
 (فقال ذلك جبريل لم أره في صورته التي خلق عليها الا مرتين) الاولى بالارض والنبي صلى
 الله عليه وسلم حراء في أوائل الهمة بعد فترة الوحي كما قال اس كثير ويبريل بالاوق الاعلى
 ومرة في السماء ليلة الامراء (واما القرآن لا يدل على غير ذلك من وجوه) - مرة (أحدها
 انه قال عليه) أي صاحبكم محمد او المعبود المساي محذوف أي علم النبي الوحي ويجوز أن
 ضمير علمه لاوحي أي الموحى فانه قول الاقل محذوف أي علم الوحي النبي (شديد القوى)
 أي قواه العلية والعملية شديده كلها (وهذا احسب ان الذي وضعه بالقوة في سورة
 التيسير) بقوله ذي قوة وفي وصفه ذلك هو انه امدح المعلم مدح للمعلم ولوقال علمه
 جبريل لا وصف لم يحصل لاه صطفى فصيلة ظاهرة وفيه رذواهم أساطير الاقارب واليونوق
 بقول جبريل لان قوة الادراك شرط لاوقوق بقول المسائل وكذا القوة الحسنة والامانة
 في وصفه بجميع هذه الشروط (الثاني انه قال ذو مرة) قال القرطبي قال وطرب تقول
 العرب لكل جبريل رأي حبيب العقل ذو مرة حال الشاعر

قد كنت قبل لعاثكم دامت مرة • عندي لكل محاسنهم مبراه

وكاتب جبريل رأيه وحسانه عقله أن الله اتهمه على وحيه الى جميع رسله وفسره اس القيم
 بقوله (أي حسن الملق) بفتح مكون أو نصبتين (وهو الكريم الذي في سورة التيسير)
 في انه لقول رسول كريم أي كريم خافوا وخلفا قال ابن القيم أبعد مرة أي جميل المنظر
 حسن الصورة ووجلاله ليس شيطانا أجمع الملق صورة بل هو من أجمل الملق وأقواهم
 وأعطهم امانة ومكانة عند الله قال وهذا تعديل لسد الوحي والله قوة وتركبة له كذا كر
 اعبارة في سورة التيسير فقصده بالعلم والقوة وحال المنظر وجلالته وهذه كانت أوصاف
 الرسل وابن النشري والمليكي (الثالث انه قال فاستوى) قال القرطبي أي ارتفع وعلوا
 الى مكانة في السماء بعد أن علم محمد اقاله ابن المسيب وابن جبر قال الزاري وهو المشهور
 وقبل طهر في صورته التي خلق عليها (وهو) أي جبريل مستأخيره (بالاوق الاعلى)
 والجملة حال من فاعل استوى قاله مكي قال القرطبي والاعنى فاستوى جبريل عالبا
 على صورته ولم يكن المظاني رآه عليها حتى سأله إياها وقيل الجملة مستأنفة (وهو) أي الاقنى
 (باجبة السماء العليا وهذا استواء جبريل عليه السلام وأما استواء الرب جل جلاله
 فعلى عرشه) كما قال الرمن على الفرص استوى لكن الآية فيها ما يدل معلومه
 لا يلقى الجرم بظاهره دون الايمان بها كما فعل لكن هذا كلام اس القيم وقد دوى بالتجسيم

(الرائع انه قال ثم ذنا) جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد اسبوع وانه بالافق الاعلى من الارض (فقدلى) على المصطفى والمعنى انه لما رأى من غفلة جبريل ما رأى وانه له ذلك رده الله الى صورة آدمى حتى قرب من المصطفى هذا قول الجمهور كان القرطبي (فكان فاب قوسين أو أدنى) قال ابن القيم اولست للشك بل لتحقيق قدر المسافة وأنهم لا يزيد على قوسين البتة كما قال تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فحقيقا لهذا العدد وأنهم لا يتقصرون عن مائة ألف رجلا واحدا (فهذا ادنو جبريل وقد نزل الى الارض حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وأما الدنو والدنى في حديث المعراج فقول الله صلى الله عليه وسلم كان فوق السموات فهناك ذنا الجبار جبل بجلاله منته وندى) دنو منزلة كما في الحديث القدسي من تقرب الى شبرا تقربت اليه بأعوا من أتاني عشي أنتبه هرولة وهو تقبل يقرب المعنى الى الافهام أى من تقرب الى بطاعتي جازيته بأضعاف ما تقرب الى ومن هرول في طاعتي سبعة مجزائه فهو قرب بالأجابة والقبول وإتيان بالاحسان والماء قول أبو حامزة عما ومزله من يذ قريبا (الخامس انه قال ولقد ذرا نزلة) نصب على المستند الواقع موقع الحساب أى رآه نازلا نزلة (أخرى) قاله الخواري وابن عطية أو على المقصد والمؤكد أو الطرف الذى هو مرة لأن فعله أتم المرة من الفعل فكانت في حكمها ورذباته ليس مذهب البصري بين الثما هو مذهب القراء (عند سدره المنهى والذى عند سدره المنتهى قطعاهو جبريل وهم ذرا من النبي صلى الله عليه وسلم يقال ذال جبريل) ولا يعبدل عن تفسيره (السادس أن نفس التفسير في قوله ولقد رآه وقوله ذنا قدلى وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاقل واحد فلا يخفى أن يخالف بين المفسرين) يضع السين والراء تنبيه على فهمى استوى وهو جبريل وذنا قدلى لله تعالى (من غير ذليل) لانه فتحكم والاصل فوائد الضمائر لكن الاستدلال بهذا الاصح اذ الدليل ما سله الخصم وقد قبل الضمير ان فى فاستوى وهو لله تعالى وهو قول الحسن البصري على معنى العظمة والقدر والسلطان (السابع انه سبحانه وتعالى أخبر أن هذا الذى ذنا قدلى كان بالافق الاعلى وهو أفق السماء) أى جانب من جوانبها قاله ابن دويد ومنه قوله

أخذنا بالافق السماء عليكم

وقال مجاهد مطلع الشمس وقال قتادة هو الافق الذى يأتى منه النهار يعنى طلوع الفجر حكاه الماوردي وإنما قال (بل تخشافندنا من الارض قدلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذنو الرب نبارك وتعالى وتدل عليه على ما في حديث مبريك) عن انس (كان فوق العرش لا الى الارض) فلا يصح تفسير الآية بما في حديث مبريك ولذا انزع ابن كثير بأن الدنو والدنى في حديث مبريك غير الذى فى الآية (ثم تلى سبحانه وتعالى عن شينا على الله عليه وسلم يقول سبحانه ما زاع البصر) أى مال قال ابن عباس ما زاع بيميننا ولا شمالا (وما طغى) ما جاوز ما أمر به وعلى هذا المفسرون ومفعول تلى قوله (ما يعرض للرائى الذى لا أدب له بين يدي الملوك والعظماء من التفاهة بيميننا وشمالا) وهذا تفسير لاغ (وتلى قوله ما طغى) مجاوزة بعمره لما بين يديه وأخبر عنه بكل الادب في ذلك المقام وفي ذلك الحاضرة

قوله ومن هرول الخ انظر ما هذا تفسيره في الحديث المذكور ومفضى ما ساقه فيه أن يقول ومن مشى الخ الآن يكون الحديث بقية لم يذكرها وهذا تفسير لما لم يذكره وحزره

اذ لم يلقه شيئا ولم يصبه الى غير ما اوى من الآيات وما هالكم من التعائب (التي لا يشبهها شيء) بل قام مقام العبد الذي اوجب أدبه) فاعل ومفعوله (الطراقة) اوجب (اماله على ما اريد دون التفاته الى عبده ودر تعلقه الى ما لم يره مع ما في ذلك من ثبات الجأش) بالهوى (وهو ورع) بالغنى أى خوف (الغالب اذا اضطرب) عند النزاع وقد لا يهزم والجمع جزؤش كما في القاموس وفي الهابة الجأش الغلب والعسر والجنان يقال فلان ثابت الجأش أى ثابت القلب لا يرتاع للعطائم والشدائد (وسمى) ون الغلب وطما عينه وهذا غاية الكمال) فرغ البصر التفاته جانباً وطغيانه مده أمامه الى حين يتهدى فتره علمه عن الضلال وقصده رعيته عن التقي وتطقه عن الهوى وعزاده عن تكذيب بصره وبصره عن الزيف والطغيان وحكدا يكون المذبح

تلك المكارم لا فقيان من لين • شيا بما عاين ماد بعد ابوالا

قال الامام الرازي الام في البصر يحتمل وجهين أحدهما البصر المعروف وهو بصر محمد صلى الله عليه وسلم أى ما راغ بصر محمد صلى الله عليه وسلم فقدم الريح ان قلما الفاني للسيرة هو الجراد أو الفراش فعناء لم يلقه اليه ولم يستعمل به ولم يقطع نظره عن مقصوده وان قلما أنوارقه فعناء لم يلقه بينه وبسرة بل استعمل بمطالعة ما فيه بيان أدبه أو ما راغ بصغفه عن مطالعة ما فيه بيان قوته الثانی انه التعريف الجلس أى ما راغ بصر أصلاً في ذلك الموضع اعلم الهيئة قال رحمه الله هي انه لم يقل ما مال وما جاوز لان الميل والنجاوز مذمومان في ذلك الموضع فاستعمل الريح والطغيان فيه أو هو بيان لشدة يقينه الذي لا يتغير قوته أى ما مال عن الطريق فلم ير الشيء على خلاف ما هو عليه بخلاف من ينظر الى عين الشمس مثلاً ثم ينظر الى شيء أبيض فانه يراه أبيض وأخضر يريه بصره عن جاذبة الابصار وقوله ما طغى أى ما تحسّل المدوم وجوداً وقيل ما جاوز ما أمر به انتهى (قال) ابن القيم (في مدارج السالكين) في شرح منازل السائرين لابن اسمعيل الهروي (وفي هذه الآية أسرار عجيبة هي من غوامض الآداب اللائقة بأكمل البشر صلوات الله وسلامه عليه نواطأها بالبصر وبصيرته) وهي العتق المذكور بنور القدس المكمل بضياء هداية الحق فلا يخطئ في العيان ولا يحسّاح الى برهان بل يتصور الحق يتناكسوا في الباطل زاهقاً مدحوراً فلذا قال صاحب المسائل البصيرة ما يخلص من السيرة (وتوافقا) عطف تفسيره وتوافاً (فيما يشاهد بصره فالبصيرة موافقة) موافقة (له ما يشاهده بصيرته فهو أيضاً حق منه) وهو بالبصر قوطاً في حقه أى ما كذب القواد ما راه بصره) فهو اختبار عن تصديق قواده لما راه بصره فالبصيرة موافقة له على خلاف ما هو عليه فكذب قواده بصره (ولهذا قرأها هشام وأبو جعفر ما كذب القواد ما راى بتنديه الدال أى لم يكذب القلب البصر بل صدقه وواطأ بصحة القواد والبصر وكون المرقى المشاهد بالبصر والبصيرة حقاً) وحاصله أن قلبه صدق ما راه بعينه ولم يقل انه خيال لا حقيقة له (وقرأ الجمهور ما كذب القواد بالتخفيف وهو ممتنع) بنفسه على القراءتين (وما رأى مفعوله أى ما كذب قلبه ما راها عيناه بل واطأ وواقفه) وما صدق به

أى ما كذب فؤاده رؤيته أو موصول والغائب محذوف أى الذى رام بعينه وقيل قراءة
 التحفة على اسقاط الخافض أى فيمارأه قاله مكى وغيره وعلى التقديرين فهو وأخبار عن
 تطابق رؤية القاب لرؤية البصر وتوافقهما وتصديق كل واحد منهما صاحبه وهذا ظاهر
 في قراءة التشديد وقد استشكل المبرر وغيره بأنه إذا رأى بقلبه فقد علمه أيضا بقلبه وإذا
 وقع العلم فلا كذب معه وأجيب بأنه قد يتخيل الشيء على خلاف ما هو فيه فيكذبه قلبه أذ يراه
 صورة المعلوم على خلاف ما هو عليه كما تكذبه عينه فيقال كذبه قلبه وكذبه عينه فتبقى ذلك
 سبحانه عن رسوله (فلو افقه قلبه لقاله) جسده (وظاهره لباطنه وبصره ما بصيره لم يكذب
 القواد البصر ولم يضاو البصر حده فبطاني ولم يل عن المرقى تبريغ بل اعتدل البصر على
 المرقى ما جاوز ولا مال عنه كما اعتدل القلب في الاقبال على الله تعالى والاعراض
 بحساره فانه أقبيل على الله بكليته وأعرض بحساره بكليته) قلنا وقالنا وقد حكى
 الماوردى في القواد قولين أجددهما نفسه لانه محل الاعتقاد والثاني صاحبه وعبر عنه
 بالفاء لإدخاله قطب الجسد وبه قوام الحياة (ولقلب زبغ وطغيان كما أن للبصر زبغا وطغيانا)
 بل قد يكون أشد لطيف الألوان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد
 الجسد كله ألا وهى القلب (وكلاهما ما منتفع عن قلبه وبصره فلم يزغ قلبه الفتا تاعن الله الى
 غيره ولم يبلغ مجاوزته مضاهم الذى أقيم فيه وهذا غاية الكمال والادب مع الله تعالى)
 ولا بدع في الحديث أذبح ربي فأحسن تأديبي (الذى لا يطهقه فيه) أحد (سواء كان عادة
 النفوس إذا أقيمت في مقام عال رفيع أن تطلع الى ما هو أعلى منه وفوقه ألا ترى أن موسى
 عليه الصلاة والسلام لما أقيم مقام التكليم والمناجاة) لله سبحانه (طلبت نفسه الرؤية) فقال
 رب أرني (أنظر اليك) ونبينا صلى الله عليه وسلم لما أقيم في ذلك المقام وفاء حقه ولم يأنف
 بصيره ولا قلبه الى غير ما أقيم فيه البتة) بالنطق فلم يسأل حتى قال له رب هل سأل
 بالتلويح دون التصريح فقال انك اتخذت الى آخر ما يأتي (ولا جل هذا ما عاقه عائق
 ولا وقف به مراد حتى جاوز السموات السبع فلم تقع ارادة منه لشيء ولم تقف به دون كمال
 العمودية همة. ولهذا كان مركوبة في مسراه يسبق شطوه الطرف فيضع خطوه) وفي
 نسخة قدمه (عند منتهى طرفه) يسكون الرام أى نظره وهذا صريح في التساوى فيمدافع
 قوله يسبق إلا أن يكون المراد أن ما ينتهى اليه طريقه وهو الجزء الاخير من المسافة التي
 ينتهى اليها الطرف بضع وثم قدمه عنده فتكون حوله القدم مقدمة على ما وصل اليه طرفه
 (منها كالحال راكبه وبعد شأوه) بالشين المحجمة والهاء زينة فلن أى غايته وأعمده (الذى
 سبقه العالم أجمع في سبيله فكان قدم البراق لا يتخلف عن موضع نظره كما كان قدمه
 صلى الله عليه وسلم لا يتأخر عن محل معرفته فلم يزل صلى الله عليه وسلم في خفارة) بضم الخاء
 وكسرها أى حمائية (كأن أديه مع الله تعالى وتكامل مرتبة عبوديته له حتى سرق حجب
 السموات وجاوز السبع الطباق) ومعنى السموات (وجاوز سدرة المنتهى ووصل الى محل
 من القرب سبقه الأرايين والآخريين) اذ لم يصل اليه نبي مرسل ولا ملك مقرب (فانصبت له
 هناك أقسام القرب انصباوا وانكشف) انكشف (له صحاب الحب) بضمين جمع حجاب

(طاهر اوابدا بحسب الجاهل) أي جبابرة حجاب (واقسم مقام اعظمه) استحيته (به الامانة
والمرسلون فاذل كلين في العباد) يوم القيامة (اقسم مقام من القرب ثانياً بقطعه به الاولون
والآخرون واستقام هناك على صراط مستقيم من كمال أدبه مع الله تعالى ما راع البصر
وما عطف فأقامه في هذا العالم) أي عالم الدنيا (على أقوم صراط على الحق والهدى)
وانك لنهدي الى صراط مستقيم (واقسم بكلامه القديم على ذلك في الذكر) أي القرآن
(الحكيم فقال يس) القرآنة المشهورة بسكون التثنية وقرئ شاذاً بالفتح للثقة وبالكسر
لالتقاء الساكنين وبالقسم على الهدى كافي الانتقان (والقرآن الحكيم) الحكيم بحسب المعظم
وبديع الخالق (المتناني المرسلين على) متعلق بما قبله (صراط مستقيم) أي طريق الأبناء
قبل التوحيد والهدى والتذكير بالقسم وغيره رد القول الكفار لتبجس رسلاً (فإذا كان
يوم المعاد أقامه على الصراط فيسأل السلامة لاتساعه ولاهل سنته حتى يحوروا الى
جنان المعصم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم اعلم أن ما ذكرنا
من القرب والدنو) الى الله ومن الله حديث شريك وفي الآية على أحد القولين ليس
بدنو مكان ولا قرب مدى وإنما (المراد به تأكيده المحبة) بطلها عظيم منزلة وتبجس
رتبه (والقرب ورفع المرتبة والرتبة) عطف نفسه (قال جعفر الصادق) لصدة في بيته قاله
ابن محمد الباقري بن علي بن الحسين بن علي الباقري أبو عبد الله الفقيه الامام الصدوق
المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة روى له مسلم وأصحاب السنن (المقارب الحبيب من الحبيب
غاية القرب بالله غاية الهبة فلا طمعه الحق تعالى بغاية اللطف وذلك قوله جل جلاله
فأوحى) الله (الى عبده) محمد صلى الله عليه وسلم ملا ومطامه ملك ولا غيره على ما هو الحق قول
عن جده روى النسائي وغيره قالوا راد ما أوحى هذا الكلام وإن كان أعم منه (ما أوحى) أي أمر
عظيماً في إيمانه تقسيمه وقطعه كما أفاده قوله (أي كان ما كان وجرى ما جرى وقال الحبيب
الحبيب ما يقول الحبيب للحبيب وألطف به اللطاف الحبيب للحبيب عني السر ولم يطلع عليه
أحد) لأنه من أسرار ما روى التي لم يطلع عليه غيره (ولم يعلم أحد ما أوحى الا الذي أوحى)
وهو الله سبحانه أي وأوحى اليه محمد صلى الله عليه وسلم علمه أيضاً ويحتمل قراءة أوحى بالبناء
للمفعول أي أوحى اليه لكن فيه جذب نائب المفاعل لأن يكون العلم به من السياق
(وقال غيره في قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى) أي به لطمه فان الامام قد يقع
للتعظيم فهو منهم لا يطلع عليه بل يتعبد بالآيمان به) وهذا معنى كلام جده روى ان اخلاص التعبير
(وقيل هو مقسراً بالاحبا والواردة قاله سيد بن حبيب) أوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه
وسلم ألم أجعلك) ادبته هام بقرير (بنياً) بقوله لا يك قبل ولا ذك أربعه (فأوحى) (فأوحى)
بسمك الى عك أي طالب واسكان يحيط في قلبه حتى كان ينقلك على أولاده (بالم أهدك
ضالاً) عما أنت عليه الآن من الشريعة كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
(فهديتك) اليها أو ضلالي به من شعاب مكة فينبئك الطريق وروى ذلك أو فاستبنا
فهديتك الى الذكر لان الضلال جاء بمعنى النسيان قال تعالى أن أضل أحداً هم اقترن
أحداً من الآخرين وجمع بينهما في لا يضل روى ولا يضي لأنه ثم معنى الخطأ والعقل (الم

عليك السلام اذ انزل من فوقك
قرآنه ورفع من لك
سورة

أبعدك عائلاً) قليل المال (فأغنيك) بما قسمته لك من القنائم وغيرها وفي الحديث ليس
 الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (ألم نشرح لك صدرك) بالنبوة وغيرها
 (ووضعنا) حططنا (عنك وزرك الذي أنقض) أثقل (ظهيرك) وهذا كقوله لبغفر لك
 الله ما قسمته من ذنبك وما تأخر. وقسمته قريساو يأتى للخصم (ورفعناك ذكرك)
 بأن تذكرك مع ذكرى في الاذان والاقامة والتشهد والخيلة وغيرها. (وقيل أوحى الله تعالى
 اليه ان الجنة حرام) ممنوع دخولها. (على الانبياء حتى أتت خطاياهم حسد وعلى الامم حتى
 تدخلها أمتك ذكره النجاشي) الامام المفسر (والقشيري). العلم الشهير. (وقيل أوحى
 الله تعالى اليه خصصتك بوضوح الكوثر فشكل أهل الجنة أضيافاً لك بالماء ولهم الخمر واللبن
 والعسل ذكره القشيري. وذكر أيضاً أنه أوحى اليه بما أوحى الى الرسل لقوله تعالى ما يقال
 لك) بناء على أن معناه ما يوحى اليك (الابا قد قيل للزسل من قبلك) من الوحي وقيل معناه
 ما يقال لك من الكذب. (وقيل أوحى اليه الصلوات الخمس ذكره النجاشي). وقيل لما
 في ما أوحى للعموم والمراد كل ما جاء به وفي الشفاء: أكثر المفسرين: على ان الموحى الله الى
 جبريل وجبريل الى محمد لا شذوذاً منهم جعفر الصادق قال أوحى اليه بلا واسطة ونحوه
 ذهب بعض المتكلمين أن محمد آكله ربه في الاسراء. يوحى عن الاشعري وابن مسعود وابن
 عباس وأنكره آخرون انتهى (وفي روايه أبي سعيد الخدري: عند البيهقي). وأبي هريرة
 عند ابن جرير والبرز وأبي يعلى والبيهقي (ان الله تعالى قال له صلوات الله وسلامه عليه)
 وفي رواية: فرأى ربه سبحانه فخر صلى الله عليه وسلم سبحانه وكلمه ربه عند ذلك فقال يا محمد
 قال ليك يا رب قال (سأل) أهله أسأل تخفي وخجذ في المفعول لا فموم أي كل ما تريد
 (فقال انك اتخذت ابراهيم خيلاً) ههنا خالف في الترجمة. وفي رواية أبي يعلى ان الله قال له اني
 اتخذتك خيلاً ورؤى ابن تاجه عن ابن عمر عن قوعا ان الله اتخذني خيلاً كما اتخذ
 ابراهيم خيلاً فخرني ولعل ابراهيم في الجنة يوم القيامة تجاهن والعباس بيننا مؤمن بين
 خليلين (واتته ملكاً عظيماً). تقدم ان لا يعهد لابراهيم ملك عز في فيجوز أن المراد فخره
 اعطاء المسلول كالفرد فاقهر أعظم من المقهور أو ملك النفس أو الملكة لثباته
 كدوسف وداود وسليمان (وكلت موسى) بلا واسطة (تلكا) أي كده لا فائدة انه حقيقي
 فلا عبرة بانكار بعض المعتزلة له. (وأعطيت داود ملكاً عظيماً). فجعله خليفته في الارض
 (وأنت له الحديد) فكان في يده كالبحين يتخذ منه الدروع. (وسجرت له الجنات) تسج
 معه بالعشي والاشراق (وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً) إذ ملكته الدنيا بأمرها
 (وسجرت له الانس) جسدها ورعا لا يعصونه في شيء. (والجن). فكافوا بحبه مونه في بناءه
 وفي غيره فبنت له بيت المقدس بالرغام المشرق بساعة بالبحر حتى كان يضئ في الليل المظلمة
 ولم يرل كذلك حتى خربه بخت نصر ونقل ما فيه لملكته بالعراق (والشياطين) فهم
 مردة الجن فهو عطف خاص على عام فكافوا بغيرهم من البحار وبنسج جود له الذرة
 والجواهر ويعملون له ما يريد (وسجرت له الرياح) تجرى بأمره رخاء حيث أصاب وتحمّل
 كرسه وبساطه مشيرة شهر غدواً ومسييرة شهر رواحاً (وأعطيته ملكاً لا ينبغي) لا يكون

(لا بد من بعده) كما سألتك ما فوق الارض وما تحتها (روى عن عيسى) وهو وصي
 (التوراة والانشيل) الذي ارسل عليه ولا أحكام فيه انما هو حكم وسفاتي التوحيد
 وقبل فيه أحكام قليلة بالنسبة لتوراة فلذا حقاها وعلل بها (وجعلته يبرئ الكفرة)
 الذي ولد آدمي (والابرس) بياض لون البدن وصبر وروية قبيح من هذه مزمعة لا يفسر
 علاجها وخبرها ما لانها ما داء الاعيان (ويجي الموتي باذنك) فأجبا جماعة كما مر (وأعدت)
 سفنك وأبرته (وأتم من الشيطان الرجيم) المارود الله بين (فلم يكن له عليه انجيل)
 طريق (فقال له ربه) جوابا للمعنى كلامه ان المقامات العلية سبق لها السابقة من الرسل
 (قد اتخذتكم حبيبا) هذا في مقابلته الخلة والمحبة أعظم وفي رواية أبي يعلى انه تعالى
 قال له اتخذتكم خليلا لجمع الصفتين ولم يذكر ما يقابل ما بعده له لانه اذ هو لم يرش الملك الى
 عرض عليه والكلام وقع له كما وقع لموسى والقرآن أعظم من التوراة والانشيل وابراه
 الاكبر والابرس وقع له ما على قلبه كذعين قتادة وبره ~~كثير~~ من الامراض عن يده
 وأعد من الشيطان حتى ان قرينه آمن به ووقع له احياء الموتي وما هو أغرب منه كما تقدم
 بسط ذلك كله في المجلات (فهو معكم) كتوب في التوراة بحمد حبيب الرحمن) هذا
 من كلام الراوي أبي سعيد أو غيره استشهدا ونقوبة للحديث وفي سبعيات الهة الذي ثبت
 في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال هذه هي ليلة المعراج أن أخلق فعلى ففجعت النداء
 من قبل الله يا محمد لا تخلع نعليك لتشرف السمايم بما فقلت يا رب انك قلت اومسي السليح
 نعليك انك بالوادي المقدس فقال يا أبا القاسم ادن مني لست عندى كومي فانه كلبي وأنت
 حبيبي اسمي ونعقب بأن هذا ما سأل لم يذكر في شيء من الاحاديث بعد الاستقراء التسام
 وبأق له مزيد (وأوصلتكم الى الناس كافة) بامعا في الانذار والابلاغ من المكف بهي
 الجميع ومنه كف الثوب وهو به باطلاطة والهاء للمبالغة كعلامة وقبل معناه ما نعا
 ورادع ان الكفر وسائر المعاصي من المكف بمعنى المع والهاء للمبالغة أيضا والنصب
 على الوجهين حال من المصهور في أرسلك أو على انه مقبول مطلق لا وصلتك أي أرسلك
 كافة أي عامة كفتهم عن الخروج منها فكافة صفة معدو (بشرا) لهم ومنين والمنين
 (ونذرا) للكافرين والعاصين (وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك
 ذكرتك فلا أذكر الا ونذركم) أي كثيرا أو عادة أو في مواطن معلومة كالاذان
 والاقامة والتشهد والاسلام والخطبة وغير ذلك وبهذا دفع ايراد أن الشهادة الثانية
 قد لا تذكر وهذا بيان لرفع ذكره ولا أرفع من ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا بي بيل
 فقال ان ربي وربك يشولان ندرى كيف رفعت ذكرك قلت الله أعلم قال لا أذكر
 الا ذكرتمى رواه أبو بوبى والطبراني وصححه ابن حبان والضا من حديث أبي سعيد
 فقد خاطبه بذلك بعد ارساله بغير بل به قبل ذلك على مدلول الحديثين زيادة في التعظيم
 والاكرام (وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس) فيه تنبيهه بذلك قبل ابراه عليه
 لان الامراء بمكة والسورة مدنية (وجعلت أمتك أمة وسطا) خبرا عذولا (وجعلت
 أمتك هم الاولون) في القيام من التوراة والقضاء ودخول الجنة (والآخرين)

في الوجود والمنع من ادعاءه لما تضمنه من كثرة ثم وقلة مكثه في القبور وعدم نسخ شريعته
وروى الخطيب عن أنس مرفوعا لما أسري في الى السماء قرئ في حق كان بين وبينه
كتاب قوسين أو أدنى وعلمت السموات قال يا محمد قلت لبيك قال هل غفل أن جعلت لك آخر
الدين قلت يا رب لا قال هل غفرت لك أني جعلت لهم آخر الامم قلت يا رب لا قال فأقر أنك
مفي السلام وأخبرهم أني جعلت لهم آخر الامم لا فسخ الامم عندهم ولا أفضجهم (وجعلت
أمك لا تجوز لهم خطبة) أي لا يعتد بهم اعتدادا كاملا (حتى يشهدوا لك عيسى
ورسولي) أي بأبوابكم في الشهادة لحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبند الجذماء
أي نافضة لبركة فيها وبالفريد بكاملها يدفع ما قبل مقتضاها أن الشهادة في الخطبة ركن
أو شرط ولم يقل به أحد من الفقهاء وتوقف الجواب بان المعنى لا يصح الا خطبة المسلم
المصدق بك والامة ائمة الدعوة أو النسخ اذ لا يثبت بالاختقال على أن الشافعي وغيره
اشتراطوا في الخطبة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تضمن الشهادة بذلك
فدعوى الاجماع غير مبرهنة (وجعلت من أمك أقواما فلو بهم سم انا جملهم سم) أي
يحفظون الكتاب المجيد ويؤلفونه حفظا والانا جيل جمع الجيل وهو اسم كتاب الله المنزل
على عيسى (وجعلت أول التبيين خاتما) لانه خلق روحه قبل الارواح وخلق
الارواح ونبا قبلهم في عالم الارواح فهو أولهم خلقا ونبوة (وأخبرهم بعضا) ارسالا
(وأولهم يقضي له) قبل الناس (وأعطيتك سبع مائة الف الفاتحة لانما انفي
وتكثر في كل ركعة أو غيرها فاقدم بسطه) (لم أعطها ليا قبلك وأعطيتك الكورث) شهر
في الجنة كما في مسلم مرفوعا (وأعطيتك خواتيم سورة البقرة) من آمن الرسول (من كثر
تحت الغرش) قال الحافظ العراقي معناه انها آخرت له وكثرت كما قال (لم أعطها ليا
قبلك) وكثير من آي القرآن منزل في الكتب السابقة باللفظ أو المعنى وان كان في القرآن
أيضا ما لم يؤت غيره لكن في هذه خصوصية هذه الامة وهي وضع الاصر الذي كان
على من قبلها قال الثوري شقي ليس بعصى بقوله اعطى انها أثارت عليه بل المعنى انه
استجيب له فيما لقن من الايتين من قوله غفر لك ربنا الى آخر السورة ولم يقوم
بجدهما من السائلين قال الطبري وفي كلامه اشعار بان الاعطاء بعد الانزال لان المراد منه
الاستجابة وهي مسبقة بالطالب والسورة مدينة والمعراج كان عكة قال ويمكن أن يقال
هذان قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى وانما أثر الاعطاء لتعبيره بكنز
(وأعطيتك ثمانية أمهم الاسلام) وصفا لامتك دون الامم ومزان هذا أريح القواين
(والهجرة والجهاد) وما فيه من الغنائم (والصلاة) أي مجموع الصلوات الخمس
(والصدقة) الزكاة (وموم رمضان) وفيه حجة لاحد القولين في اختصاصه بالامة
المجيدة (والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) لك بلا شرط ولا امتك بالشروط المعلومة
(وجعلت فاتحا) لكل خير (وخاتما) للتبيين (وفي اسناده أبو جعفر الرازي)
القيمي مولاهم مشهور بكنيته واجه عيسى بن عبد الله بن ماهان وأصله من مرو وكان
يخرج الى الري مات في حدود الستين ومائة روى له أصحاب السنن (ضعفه بعضهم وقال

أبو دُرَّة) الرازي (منهم) وقال ابن كثير الاطهر انه سي (الخط) وليس عنهم وبه جرم الحافظ
 فقال مسدوق سي الخط خصوصاً في مقبرة (وذكر البدر الرازي عن والده قال سمعت
 أبا القاسم سليمان الانصاري يقول لما وصل محمداً صلى الله عليه وسلم الى الدر بانه العاليه
 والمرتبة الرفيعة في المعراج أوحى الله تعالى اليه يا محمد (يكون (شريفك) الذي تربته
 (قال يارب ينسبني اليك بالعبودية فأرسل الله بعاني سبحانه الذي أسرى بعده) لانه ليس
 له من صفته أنت ولا أشرف من العبودية ولذا أطلقه الله على نبيه في أشرف المواقف كقوله
 أسرى بعبدك الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبارك الذي يرسل القرآن على عبده
 فأوحى الى عبده فانه أبو علي - ألقاك قال البدوي وسبب ذلك أن الإلهية والسيادة
 والربوبية انما هي في الحقيقة لله لا غيره والرتب الحقيقية أشرف الرتب اذ ليس بعدها
 الا الجوار قال بعض وبهذا يخرج الجواب عن وصف يحيى بالسيادة (فجاء تعالى بهذا
 لتحقته صلى الله عليه وسلم بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته فلا يصلح هذا الاسم
 بالحقيقة الا لله عليه الصلاة والسلام وللأقطاب من بعده يتبعه بالحقيقة وان أطلق على
 غيره مجازاً) لان حقيقة العبد عند الدوم القائم الى أوامر سيده على حد النسيان حيث جعل
 محمداً أمره فانه أبو حفص النيسابوري وقال ابن عطاء هو الذي لا ملأ له وقيل هو الذي
 يتفانى بأخلاقه ربه وقيل غير ذلك مما هو متقارب اليه مختلف اللفظ وكل تكلم به ان سأل
 على قدر مقامه (وبرحم الله الاديب برهان الدين) ابراهيم بن شريف الدين بن عبد الله بن محمد
 (الغياثي) البارع المحدث وقد في مفرس سنة ست وعشرين ومائة ولازم علماء عصره
 وبرع في الفنون ودينه بعدة أما كن وفاق في المنظم وله ديوان مشهور ما يمكن من
 احدي وغنائين ومبهمات (فاندد أجاد حيث قال
 ودعني بالعبد يوماً فقلوا • قد دعته بأشرف الأسماء)

وقد أخذ قول القائل

يا قوم قلبي عند ذرءاء • يعرفه السامع والرائي

لا يدعي الأيسر عيها • فانه أشرف أسمائي

أنشد الاستاذ أبو القاسم القشيري (ولبعض أهل الإشارات) من محقق الصوفية
 الذين يستخرجون من المصوص معاني كأنهم سافقون بها بحسب افهامهم واحوالهم
 (كان الله تعالى قال له محمد) يحذف بالبداء لانهم لا يعبدوه وقد حصل له غاية القرب
 (اني أعطيتك نوراً) قوة في بصرك شديدة زائدة على المعتاد (تنظروا به جلالاً) اذ لو لم أعطك
 ذلك ما قدرت على نظره (وجمعاً) زائد على سمعك (تسمع به كلامي) فلو لا ما سمعت
 ثم لم انت وتحقق له القرب المعنوي ذكر بقاء البداء على الأصل فقال (يا محمد اني أعزفك
 بلسان الحمال معنى عروجك الى يا محمد) وذلك لاني (أرسلتك الى الناس شاحداً
 ومبشراً وندبراً والشاهد معطاب بحقيقة ما يشهد به) كما قال صلى الله عليه وسلم على مثل
 الشمس فاشهدوا لا اودع رواء الحماكم واليهيقي (فأربك جنني لشهد ما اعددت فيها
 لا ولياني) المؤمنين (وأربك ناري لشهد ما اعددت فيها الاعدائي) الكافرين اذ ليس

الخبر كالعبدان وفي التنزيل عن ابراهيم بي ولكن ليطعن قلبي (ثم أشهدك جلالتي) عظمي
 (وأكشف لك عن جلالتي لتعلم اني منزلة في جلالتي) وجلالتي (عن الشريعة والنظير والوزير)
 المعين (والشهير) فأمر صلى الله عليه وسلم بالنور الذي قواه من غير ادراك ولا احاطة (عطف
 تفسيره كما فسره قوله تعالى لا تدركه الابصار) لا يتحيط به (فردا بعدا) مفصوذا في الحوايج
 على الدوام أولا جوف له كافي الطبراني عن بريدة وقاله كثير من المفسرين وكأنه بمعنى
 المصمود وقال الشعبي لا يأكل ولا يشرب وتقر في سما ابن عطية بأن الجسم في غاية البعد
 عن صفات الله فما الذي يعطينا هذه العبارات (لا في شيء) يحويه أي مكان (ولامن
 شيء) متولدا (ولا قاعا بشيء) يعينه (ولا على شيء ولا مفقرا الى شيء) لانه خالق كل شيء
 (ليس كذلك شيء) الكفاف زائدة لانه تعالى لا مثله (فلما كلمه شفاها) أي بلا واسطة
 (وشاهده كفاحا) بكسر الكاف أي مواجهة أي بلا حائل (فقال يا محمد لا بد) لا فراق
 ولا محالة (لهذه الخلقة من سر لا يذاع) لا يتشهر ولا يظهر (ورمز) اشارة (لا يشاع)
 لا يظهر فغتها ما واحد حسنه اخلافا للفظ لرعاية السمع (فأوحى الى عبده ما أوحى)
 فكان سر من سر لم يقف عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأشد انسان الخيال
 بين المحبين سر ليس يفشيه في قول ولا قلم في الكون يحكيه

يقال فشا الشيء فشا وفشا وظهور واتشتر وأفشيت بالالف

(سر يمازجه أنس يقابله * نور يخبر في بحر من التمه

ولما انتهى الى العرش تمسك العرش بأذياله) جمع ذيل كذبول قال في سبيل الرشاد لم يرد
 في احاديث المعراج الثابتة أنه صلى الله عليه وسلم عرج به الى العرش فقول ابن المنيرة
 عرج به اليه ليس على ما ينبغي وقد سئل الامام رضى الدين القزويني عن وطء النبي صلى الله
 عليه وسلم العرش بنعله وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش بنعلك يا محمد هل ثبت ذلك
 أم لا فأجاب أما حديث وطء النبي صلى الله عليه وسلم العرش بنعله فليس صحيح ولا ثابت بل
 وصوله الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت أصلا وانما صح في الاخبار
 انتهؤه الى سدرة المنتهى فحسب وأما الى ما وراءها فانما ورد ذلك في أخبار ضعيفة
 ومنكرة لا يعرج عليها انتهى قال بعض الحديث قاتل الله من وضع أنه رقى العرش بنعله
 ما أعدم حياء وما أبرأه على سيد المتأذين ورأس العارفين صلى الله عليه وسلم قال
 وجواب الرضى القزويني هو الصواب فقد وردت قصة الاسراء والمعراج مطولة ومختصرة
 عن نحو أربعين حكايا وليس في حديث أحد منهم انه صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة
 في رجائه نعل ولا يضعف ولا يلهو ولا يلهو ولا يلهو ولا يلهو ولا يلهو ولا يلهو ولا يلهو ولا يلهو
 البساط فهم يخلع نعله فتودى لا تلتصق وهذا باطل لم يذكر في شيء من الاحاديث بعد الاستقراء
 النام ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف أنه جاوز سدرة المنتهى بل ذكر فيها انه
 انتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام فقط ومن ذكر انه جاوز ذلك فعليه البيان وأنى
 له به ولم يرد في خبر ثابت ولا ضعيف أنه رقى العرش واقترا بعضهم لا يلفظ اليه ولا أعلم خبرا
 ورد فيه أنه رأى العرش الاماروا ابن أبي الدنيا عن أبي المخارق انه صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل
العلماء في الدنيا
مجاهدين في سبيل
الله ورسوله
والمسلمين
والمسلمات
والمسلمات
والمسلمات

قال مروث ليلة أمري في رجل مضرب في نور العرش فقلت من هذا ملك قبل لا قلت نبي
قبل لا قلت من هو قبل هذا اجل كان في الدنيا لسانه وطيب من ذكر الله ولم ينسب لوالديه
فقد وهو خير من رسول لا تقوم به الحجة في هذا الباب انتهى أي لان المرسل ضعيف عند
جواهر العقاد للجهل بالباطل في الاستناد مع أن أبا الخارق مجهول لكن دعواؤه لم يرداه
جاور سدرة المنتهى في حديث ضعيف ولا حسن ولا صحيح فيها فافق فقد أخرج ابن أبي حاتم
عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى سدرة المنتهى غشيته مصابة فيهما من كل لون
فأنا خير من القزويني الذي يوجب هذا الحديث كلامه قد اعترف بوروده في بقوله رأينا
الى ما وراءه خافا فتماور في أخبار ضعيفة ومنكرة (وناداه بلسان حاله) فصرخ عليه ليس
لا متنازع كونه بلسان القائل لانه جبار وقد عهد لطفه كسبح الجبار وغيره بل لانه لم يرد
في حديث لطفه بقوة (بالحديث) كائن (في مضاه) أي خالص (وقلت) حال كونك
(أمتا) فهو حال من الضمير في الخبر المحذوف وهذا أولى من جعله سالما من المبتدأ الضعيف
بجلائل الخبر فالراجح جواز (من مقتك) بمصدر مضاف لمفعوله أي من وصول مقتك
والمراد من جميع المشتقات (أنتم دل جبال أجدبته) أي أجدبته الجملة وهي تفرقه
عن الجملة والتقدير والله يقول اليساوي الاحد يدل على مجامع صفات الكمال اذ الواحد
الحقيقي ما يكون مثله الذات من الخفاء التركيب والله قد وما يستلزم أحدهما كالجملة
والجبر والمشاركة في الحقيقة وتوابعها كوجوب الوجود والقدرية الذاتية والحكمة
الثابتة القضية لا الأولية (واطلعك على جلاله) أي عبيدته وأصحاب غيره اليه
وقصدهم اليه قال اليساوي الصمد السيد المجدد اليه في الجوارح من صمد اذا قصد وهو
المقصود على الإطلاق فانه يستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته
(وأنا القمان) أي المشتاق (اليه) فهو مجاز من إطلاق المزمع على لازمه فالظما
بالهوى والبطش وزناؤه معني وبزومه الاشتياق لآلهاء (الهيوان) المتجسم (عليه الصمد
فيه لأدري من أي وجه) أي طريق (أبته جعلني أعظم خاقه) من حيث الجسم قال
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما السجوان السبع والارضون السبع عند الكرسي
الأكفانة مائة فاض قلاة وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحقة
رواها ابن مردويه وابن أبي شيبة عن أبي ذر روى ابن جرير عنه رفعه ما السجوان السبع
في الكرسي الأكفادهم بسبعة ألقيت في ترس وما الكرسي في العرش الإكلته من حديث
ألقيت في ظهري قلاة من الارض وهذا نص صريح في أن الكرسي غير العرش وما روى
عن الحسن البصري أن الكرسي هو العرش فضعف لا يضح عنه والصحيح عنه وعن غيره
من الصحابة والتابعين أنه غيره (فكنت أعظمهم منه حبة) أي أعظم الخلق الذي
أشابههم ويشبهون في حكم الكرسي والروح والقلم والانسان والملائكة كيف وقد قال
صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية (وأكرهم فيه حبرة) مصدر جار
من باب تعيب لم يدروا وجه الله وإن قال الأزهرى وأصله أن ينظر الانسان الى شيء فيغشاه
ضوءه فصرق بصره عنه (وأشدكم منه حبر فاما محمد خاتمي فكنت أرفع) انهم الذين

ورفعها قال المجدد عند كسح ونصر اضطرب (لهيبة جلالة فكذب على قائمى لا اله الا الله
 فازدنت لهيبة اسمه ارتعادا وارتعاشا) عطف فكذب على المجدد عشر كسح ومنع أخذته
 الرعدة (فكذب محمد رسول الله فسكر لذلك قلنى) اضطرابى (وبدأ) سكن (روى)
 فزجى روى السالك ثم وصحه عن ابن عباس أن الله أوحى الى عيسى لقد خلقت العرش على
 الماء فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر موقوف حكمه الرفع
 اذا لا يشال رأيا (فكان اسمك اناجا) كذا فى نسخ بلام قبل التثانى أى كالا (لقبلى)
 لان التثاق لا تفتح حتى تكمل فكذا العرش لم يكمل حتى كتب عليه محمد رسول الله وبهذا
 سقط اعتراض بعضهم بأنه لا معنى للفتح هنا لانه من لفت التثاق حلت فما كان ينبغي لهذا
 المصطفى الا ابداله بنحو شفاء وفى نسخ نفا حاشون ثم فاء أى راحة من ثقت الريح عبت فكما
 أن هبوبها يريح ما تحمل به كذلك اسمه صلى الله عليه وسلم لما ظهر أشبه بهبوب المريجة
 للأجسام الواصلة اليها (وطمأنينة) اسم من اطمأن القلب سكن ولم يفلق (السبرى)
 أى جوفى قال المجدد فى معانى السر وجوف كل شئ مولده (فهذه بركة كتابة اسمك على فكذب
 اذا وقع جليل تقار على - يا محمد أنت المرسل رحمة للعالمين) وانما من جللتهم (ولابنى من
 نصيب من هذه الرحمة) لعمومها (ونصيبى يا حبيبى أن تشهد لى بالبراءة بما نسبته أهل
 الزور الى) أى الكذب قال تعالى والذين لا يشهدون الزور (وتقوله أهل الغرور)
 أى اذعوا (على) مالا حقيقة له وبينه بقوله (زعموا الى أسع من لامل) لاشبه (له
 وأحيطا به لا كفته له يا محمد من لا حد لادانه ولا اعتدافه كيف يكون مفضرا الى ومجولا
 على) لا يتأنى ذلك ولا يكون (اذا كان الرحمن اسمه والاستواء صفته) كما قال الرحمن على
 العرش استوى (وصفته متعده بذاته فكيف يصل الى أو يفصل عنى) فاقما الاستواء
 صفة لا تفسر اذا لم يعلم الا هو أو تفسر بالاستيلاء كقوله قد استوى بشر على العراق
 أو غيره فيه المذهبان الشهيران (يا محمد وعزته است بالقريب منه وصلا) أى لا اتصل به
 (ولا بالبعيد عنه فضلا) بل انما من جهة تخلفاته (ولا بالمطبق له جلا أو جدى منه) منعاق
 بقوله (رحمة) مقدم عليه لاجل السمع (وقضلا) على وعلى عباد حيث جعلنى سقف
 الخلوفا (ولو محققى) اذهبى كلى حتى لا يرى لى أثر كقوله يحق الله الربا لكان حقاقه
 وعدلا) اذا جرح على المسالك الحقيقية فيما يفعل بملكه (يا محمد أما محمول قدرته) فكيف أحمله
 (ومعجول حكمته فأجاب لسان حال سيدى زاده الله فضلا وشرفا ليه) عنده (وواصل
 صلاته وسلامه عليه أجمع العرش اليك عني أنا مشغول عنك فلا تذكر)

هكذا يباين بالاصل

(على مصفوى) مثل الصاد أى خالص ما أنا فيه من اشتغالى بالمضرة العلية (ولانشوش
 على خدائى) بشين مججمة أوله أى يتخلط على قاله الفارابى وتبعه الجبرهرى وقال بعض
 الحسادق هى كلمة مولودة والصحح هوش بالهمزة وقال ابن الابارى قال ائمة اللغة انما يقال
 هوش ونسبه الازهرى وغيره وقالوا شوش خطأ (فما أعاره صلى الله عليه وسلم منه
 طرفا) نظرا (ولا أقرأه من مسطور ما أوحى اليه جرفا ما راغ اليصر ولما طفى) استدل
 لقوله فما أعاره منه طرفا (وقد ورد فى بعض أخبار الاسراء) والمعراج (بما ذكره العلامة)

الحبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فرآه محمد مرتين وكله موسى مرة
قال مسروق قد خلت على عائشة ثقات (بأئمتنا) بضم الهمزة وشد الميم فقرقة فأب فها
ساكنة قال في الفتح والاصل يا أمه والهـ السكت فأضيف اليها ألف الاستغناء فأبدلت
ناهتم زيدت هاء السكت بعد الالف وقال الخطابي اذا نادى قائلوا يا أمه هاء السكت وعند
الوصل يا أمت فاذا تفجعوا للندبة قالوا يا أئمتنا والهـ السكت وتعبه الكرماني بأن قول
مسروق ليس للندبة اذ ليس هو متفجعاً عليها قال الحافظ وهو كما قال (هل رأى محمد ربه)
لهذا الاسراء (فقاتل الله قف) بفتح القاف وشد الفاء قام (شعري مما قلت) ولا يذو
مما قلته بالضمير (أين أنت من ثلاث) أي كيف يغيب فهمك عنها وكان ينبغي ان تكون
مستحضرها ومعتقدا كذب من يدعي وقوعها (من حديث بن فقيه كذب) في حديثه
(من حديثك أن محمدا رأى ربه) لهذا المعراج (فقد كذب ثم قرأت) مستدلة لذلك بطريق
الاستنباط (لا تدركه الابصار) أي لا تراه (وهو يدرك الابصار) أي يراها ولا تراه ولا
يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أي يحيط به اعلم (وهو اللطيف) بأوليائه
(الخبير) بهم وقرأت مستدلة أيضا (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا) أن يوحى اليه
(وحيا) في المنام أو بالهام (أو من وراء حجاب) بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لأوسى
عليه السلام وأجيب بأن هذه الآية لا تمدل على نفي الرؤية مطلقا بل على أن البشر لا يرى
الله في حال التكلم فنفى الرؤية بمقيد بهذه الحالة دون غيرها وبأنه عام مخصوص بما تقدم
وبأن المراد بالوحى الكلام بلا واسطة والقول وان كان محتملا لكن الوجه ودر على أن المراد
بالوحى هنا الالهام والروايات في المنام وكلامها يسمى وحيا وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب
فقال الواحدي وغيره معناه غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون كلامه تعالى من حيث
لا يرونه وليس المراد أن يكون هناك حجاب يفصل موضعاً عن موضع ويدل على تحديد
الجبوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب حيث لم ير المتكلم (ومن حديثك أنه يعلم ما في غد
فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ما ذاتك كسب) أي تفعل (غدا) من خيرا وشرا
ويعلمه الله وفي رواية مسلم فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله (ومن حديثك أنه كتم) شيئا مما أمر بتبليغه ولا يذو
أنه قد كتم (فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) جبره ولا تكتم
منه شيئا خوفا أن تنال بكروه (وان لم تفعل) أي لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (فما بلغت
رسالتك) بالافراد والجمع لان كتمان بعضها كتمان كلها زاد مسلم في رواية ولو كان
محمد كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتتم هذه الآية واذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت
عليه أهمل عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق
أن تخشاه (ولكنه) صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولكن (رأى جبريل
في صورته مرتين) مرّة بالارض وهو بالاقبال على وعرة في السماء عند سدة المنهى
(وفي رواية مسلم من حديثك أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية) بدل قوله كذب
والفرية بالكسر الكذب وجمعها فرى كعنب (وقوله) أي الشخص وهو عائشة

(فأى قام من الفرع الحاصل عند خامس هية الله واعده من مبريه واستحالة
ودوع ذلك) في الدنيا وليس اسكار الوعود الرؤية مطلعا كما ترعم المعزلة قال النصر
اس شميل الفقه معخ القاب وشذ الصا كالصعيرة وأما له الله ص والاحتماع لان الخلد
يصغر عند الفرع ويقوم الشعر لذلك (قال الدودي) فعليه لم تنف عائشة ودوع الرؤيا
بحديث مرفوع ولو كان مع هذا كره) لان النص أدوى من الاستسباط (ولما اعتمد
الاستسباط على ما ذكره من ظاهرات الآية وقد خالفها غير خامس الصعابة) فلم يسهل معها على
ظاهرها كاس عماس (والصعابى اذا قال قولاً وحالاً فعه عمه مهم) أى الصعابة (لم يسكر
ذلك القول بجهلها) فمن قال ما به حجه ومن قال ليس بحجة (قال الحافظ أبو المصنف
العسلى بجرمه) أى الدودي (بأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع مع فيه اب
حرية) محمد بن اسحق امام الاثنية كتابه به جماعة (وهو يجب فقد ثبت ذلك عن ابي صحيح
مسلم الذى شرحه الشيخ) الدودي (فعمده من طريق داود بن أبى هند) الشيرى مولاهم
الاصري ثقة مضمون صاحب سنة أروى ومات وبعيل فلهما روى له مسلم وأصحاب السنن
(عن الشعبي) عامر بن شعيب (عن مسروق في الطريق المذكور قال مسروق
وكنت منكم فقلت فقلت) بأنتم المؤمنيين أظننى ولا تخجلين ألي يقل الله عز وجل
ولقد رآه بالأحرق المبين ولقد رآه له أخرى ومات اما أول هذه الامة سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال اعما هو جبريل لم أره على صورته الى خلق عليه ساءيرها يروى
المزني رأيت من معطاء من السماء سادا عظيم حلقه ما بين السماء والارض هذا المصنف مسلم
في كتاب الايمان قال في الفتح وأمره اس مردوبة أيضا عن مسروق فقلت (ألم يقل الله
ولقد رآه له أخرى ومات اما أول هذه الامة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الآية فقلت يا رسول الله هل رأيت ذلك قال لا اعلم رأيت جبريل مبهما) أى ما رآه
من السماء سقط من قلم المصنف أو ساءحه بعض الكلام كما رأيت اذ لم يقع في مسلم نصريح
بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق رؤيته لله تعالى وبهذا انطلق فيج الحافظ من الدودي
لان غاية ما في رواية مسلم ان رأيت دليل الحسم باستنادها الى المصنف ان المراد جبريل
فلا يلتفت الى غيره ولكن لا يدل على بى الرؤية كما صرح به الا في كلامه لا يلزم من انطال
الدليل بطلان المدلول واما رواية ابن مردوبة المصروفة عن الرؤية وروعه هاله صلى الله
وسلم عليه جمعا في الآية المستول عنها هي ولقد رآه له أخرى ان سلم ان رواية ابن مردوبة
تدليل رواية مسلم والا حاصبه أصح ولم يقع فيه نصريح بى الرؤية مرفوعا وقد قال التقى
السبكي في تفسيره قول ابن عطية حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاطع لكل
ما روى في اللعن لان قول غيرهما هو مرفوع من أفعال القرآن فيه نظر لانه ان كان سؤالا
عن ولقد رآه له أخرى فليس مما نحن فيه ويأثر ان يكون ذلك جبريل وحده أى الله سبحانه
وان كان عن الايتين بقرب ما قاله اس علمية والاحتمال حاصل في مسائل عمه ليس
في لفظه اصرا به بذكره ثم قال لذلك يسمن ما ادعاء هؤلاء الاثنية من ان عائشة لم تذكر
فيه يصا وان يه هذا ان الراجح في تفسير الآية ان الرؤية بالنصر وأما الله تعالى انتهى وفيه

نأخذ لان رواية ابن جرير وفيه صرح بتأن السؤال عن ولقد رآه نزلة أخرى لكن كلامه
 انما هو مع رواية مسلم ومن قال انه صلى الله عليه وسلم خاطبها على قدر عقلها وحاول تحطشها
 فيها ذهبت اليه فهو مخطئ قليل الادب (نعم احتجاج عائشة رضي الله عنها بالآية) الاولى
 (خالقه افيها ابن عباس فآخرج الترمذي) وحسنه (من طريق الحكم بن ابان) العذري
 ابي عيسى صدوق عابد له او حاتم مات سنة اربع وخمسين ومائة وكان مولده سنة ثمانين
 روى له أصحاب السنن (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأى محمد ربه قال
 عكرمة قلت أليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار) أي لاتراه (قال) ابن عباس (ويحك)
 يا عكرمة (ذاك اذا تجلى) ظهر (بنور الذي هو نور) واما اذا تجلى بغيره فممكن رؤيته على
 الوجه الذي يابى بالرائي (وقد رأى ربه مرتين) مرة يبصره وحره بفؤاده رواء الطبراني
 باسناد صحيح عن ابن عباس قال السامى وحامله أن المراد بالآية ثنى الاحاطة به عند رؤيته
 لاننى أصل رؤيته وقال النووي المراد بالادراك الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد
 النصر بنى الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة (وقال القرطبي) الشيخ ابو العباس
 في المفهوم (الابصار في الآية جمع محتمل بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك
 سمعنا في قوله تعالى كلام) حدثنا (انهم عن ربه يومئذ) يوم القيامة (المحجوبون) فلا يروونه
 (فيكون المراد الكفار بدل من قوله تعالى في الآية الاخرى وجوه يومئذ) يوم القيامة
 (ناضرة) سنة مضية (الى ربه ناظرة) فثبت النظر في الاخرة للمؤمنين بنص الآية
 (واذا اجازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساوى الوقتين بالنسبة الى المرنى) وهو ذاته
 تعالى (انتهى وهذا استدلال جيد) من القرطبي (وقال الفاضل عياض) في الشفاء والحق
 الذي لا امتراء فيه أن (رؤية الله تعالى جائزة عقلا) لانه موجود حقيقة وكل موجود
 تجوز رؤيته عيانا (وليس في العقل ما يحيله) أي ما يقتضى انها مستحيلة وهذا كالدليل لما
 قبله فهو عطف على معلول وذكر دليل انفسيا تأييدا لا عقلى بقوله (والدليل على جوازها
 سؤال موسى عليه الصلاة والسلام لها) ومحال أن يحجب نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز
 عليه ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلم الا من علمه الله فقال له الله لن تراني
 أي ان تطبق ولا تشتمل رؤيتي ثم ضرب له مثلا ليعلمه أقوى من نبيه موسى وأثبت وهو
 الجبل وكل هذا البر فيه ما يحجب رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على الجلالة (ثم قال) عقب
 هذا (وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا دليل قاطع على (استحالتها) واذا
 لم تكن مستحيلة فلا دليل على امتناع وقوعها مطلقا أو في الدنيا (إذ كل موجود فرؤيته
 جائزة غير مستحيلة) والله موجود وهذا تعليل للجواز فالعلة فيه الوجود وهو مشترك بين الله
 وسائر الموجودات فكما يجوز رؤيتها تجوز رؤيته وانتقد هذا التعليل باقتضائه صحة رؤية
 الاصوات والروائح والطعوم وكيفية الملموس فانها موجودة مع أنها غير محسوسة بالبصر
 وأجيب بأنه منقول عن الاشعري وهو قد التزم جواز رؤيتها فالكلام في الجواز لا الوقوع
 (ولا حجة) مسلمة عند الخصم (ان استدلال على منعها) أي الرؤية (بقوله تعالى لا تدركه
 الابصار لا اختلاف التأويلات في هذه الآية) فقبل لا تدركه أبصارا لكننا لا نحيط به

وهو قول ابن عباس وقيل له انه روى عن ابي بصير وابي بصير روى عنه كل هذه التواريخ
 لا يقتضي منع الرؤية ولا استصحابها (انتهى) كلام عباس بهذا الذي رآه وحذقه المنصف
 استنباه بما به منعه عما لمعه بما به قوله (وقد روى ابن ابي حاتم بسنده عن ابي بصير بن عتبة)
 عن ابي بصير المصنف له في دفع الامم وشدة العناية وهي امة اشتربها وابوه ابراهيم بن قيس
 بكسر الميم وسكون الذال وقيل السين البصري ثقة حافظ روى له الستة مائة سنة ثلاث
 وقسم من مائة وهو ابن ثلاث وخمسين (في تاريخ هذه الامة قال هذا في الدنيا قال آخرون
 لا تذكره الا بسار أي جميعها وهذا يخص) بصيغة اسم المدهول (بما ثبت) في الكتاب
 والسنة (من رؤية المؤمنين في الدار الآخرة) وهذا كالشرح لقول ابن عباس (وقيل
 آخرون من المعتزلة يقتضي ما فهمه من هذه الامة انه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة)
 وقد بالغ عباس في الرد عليهم بأن ما استدلو به حجة عليهم لالهم فقال وقد استدلل به عليهم
 بهذه الامة على جواز الرؤية وعدم استصحابها انتهى أي لان في الشيء عند البلغاء يقتضي
 جوازه والا كمن عبقا فلا يتقال له انه لا علم له وانه قد ساق في ادراكه الابصار في سياق
 المدح واما ما تخرج بأمر شوقي كماله لا بالعدم السرف في كل في مدح به تذهن أمرا
 وجوديا كفي الموت المتضمن للعبادة السرمدية فلو كان في الابصار معناه انه لا يرى أصلا
 كما للمعدومات لم يكن فيه مدح (بخالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك مع ما ارتكبه
 من الجهل عماد عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أما الكتاب فقوله تعالى
 وجوده من عندنا مشرة إلى ربه فاعلموا) زاهد يوم النيام مستورة في مظلمة جهنم بحيث تغفل
 عما سواه ولذا قدم المفعول وأمس هذا في كل الأحوال حتى يتأنيها فنظرها إلى غيره وقول
 للمعتزلة معناه منتشرة انعامه رتبة بأن الانتظار لا يستند إلى الوجه وتفسير الوجه بالجملة
 خلاف الظاهر فان المستعمل معناه لا يفهمه في بالي واستشهد ادهم لتفسيرهم بشرويه
 واذا انقضت اليك من ملك والجور دونك زدني نعمًا

قال العلم السخاوي لاجبة فيه لان التلويح يقتضي التأمل لا يطالع عليه مخلوق ولذا قال ودقني
 نعمًا وقال السخاوي المطر بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء وقال الطيبي
 والجردونك جملة معترضة تختمل وجهين أحدهما البصراني ويدينك وثانيهما البصراني
 منك في الجود وهذا أربع وجهين لا يصلح للاستشهاد (وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
 لمحجوبون) فلا يرونه بخلاف المؤمنين (قال) الامام (الشافعي) رحمه الله تعالى فدل
 (هذا) بالمقهوم (على ان المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى) اذ تخصيص الحجب بالكفار
 يدل بغيره ومعه على ذلك دلالة ظاهرة وحاد المعتزلة عن سواء السبيل فقتلوا من اقام مثل رحمة
 ورحمهم أو قرب ربهم أو هرتميل لاحتامهم باهانة من يمنع من الدخول على المالك (وأما السنة
 فقد نوازت الاخبار عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (وأبي هريرة) عبد الرحمن بن
 سخر (وأبى) بن مالك (وغيره) بن عبد الله الجعفي (وصيب) بن المصاد بن سنان
 الرومي (وبلال) المؤذن (وغير واحد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين
 يرون الله تبارك وتعالى في الدار الآخرة في العرشات) قبل دخول الجنة (وفي روضة)

الحنان جعلنا الله منهم) ونفضيل ذلك بطول (وقبل المتن في الآية) بقوله لا تدركه
 الابصار (ادراك العقل) فلا يتأني ادراك الابصار (قال ابن كثير وهو غريب جدا
 وخلاف ظاهر الآية) لانه صرح بالابصار (وقال آخرون لامتنافاة بين اثبات الرؤية ونفي
 الادراك فان الادراك اخص من الرؤية ولا يلزم من نفي الاخص انقضاء الاعم) اذ المتن
 انما وقع على خاص (ثم اختلف هؤلاء في الادراك المتن) ما هو فقبل معرفة الحقيقة فان
 هذا لا يعلمه الا هو وان رآه المؤمنون كما ان من رأى القمر فانه لا يدرك حقيقةه وممكنه
 وماهيةه) عطف بمساو (فالعظيم) تبارك وتعالى (أولى بذلك) من القمر لانه اذ لم يدرك
 حقيقة المخلوق فكيف الخالق (وله المثل) الوصف (الاعلى) الذي ليس غيره بما سواه
 ولا يدانيه فانما هذا يقترب لفهم (وقال آخرون المراد بالادراك الاحاطة) بجوانب المراتب
 وحدودها لان حقيقة الادراك اللبوق والوصول في المكان كقول أصحاب موسى
 انا لم نذكر كون أو الزمان كما يقال أدرك فلان النبي صلى الله عليه وسلم أو الصفة كادرك
 الغلام اذا بلغ وأدركت الثمرة اذا انضجت ثم نقل لابصار النبي المتناهي المحذور وبالجوانب
 لتوهم معنى اللبوق فيه ككأن المبصر قطع المناقاة التي بينه وبينه حتى بلغه ووصل اليه
 فابصار ما ليس في جهة لا يتحقق فيه معنى البلوغ فلا يسمى ادراكا فلا يلزم من نفيه وهو
 رؤية مخصوصة نفي المطلقة والى هذا أشار بقوله (قالوا) أى الآخرون وليس المراد التبري
 بل النسبة (ولا يلزم من عدم الاحاطة عدم الرؤية كما لا يلزم من عدم الاحاطة بالعلم بعدم
 العلم) فالمتن لا تدركه الابصار اذا انطارت اليه على وجه الاحاطة اتعاليه عن التناهي وعن
 الانصاف بالحدود التي هي النهايات والجوانب والاحاطة بما لا يتناهي محال وحيث قد دلالة
 الآية على جواز الرؤية بل على صحةها بالوقوع أظهر من دلالتها على الجواز عما ذكر من
 القدرح (وفي صحيح مسلم) قوله صلى الله عليه وسلم (لا أحصى ثناء عليك) قال ابن
 الأثير الاحصاء هنا بلوغ الواجب أى لا يبلغ الواجب في الثناء عليك وقال الراغب هو
 النقص أى لا أصل ثناء يجزى عنه اذ هو نعمة تستدعى شكرًا وهكذا الى غير نهاية
 أولا أعد ثناء كما في الصحاح لان معنى الاحصاء العتبالخصى كما قال

ولست بالاكثر منهم حصى • وانما العزة للكثرة

وعليه فهو من نفي الملزوم المعبر عنه بالاحصاء المفسر بالعد واردة في اللازم وهو استغناء
 المعدود فكأنه قبل لا استوعب فالمراد في القدرة عن الاتيان بجميع الثنائات لان في القدرة
 على افراد أو فرد منها ولا عتدا ذم يمكن عدة افراد كثيرة من الثناء (أنت) مبتدأ خبره
 (كما أثبت) أى الثناء عليك هو مماثل اثباتك (على نفسك) ولا قدرة لاحد عليه ويحتمل
 ان أنت تأ كيد للكاف من عليك باستعارة الضمير المنفصل للمتصل والثناء الوصف بالجميل
 قال النووي يتقدم المثلثة والمتا المشهور في اللغة قصر استعماله في الخير واستعماله في الشر
 محذور وقال المجدد وصف مدح أو ذم أو خاص بالمدح (ولا يلزم من هذا عدم الثناء) بل
 وجد الثناء من المصطفى كثيرا جدا على ربه (فكذلك هذا) الذي فيه الكلام لا يلزم من
 عدم الاحاطة عدم الرؤية (وروى ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله

بقوله ان تراني دون لن أرى) ففي ذلك دليل واضح على الجواز انتهى وقوله ثبت اليك أي
من سؤالي ما لم تقدر له قاله عياض أي في ذلك الوقت فلا ينافي قوله وقد ذكر القاضي
أبو بكر أن موسى رأى الله فلذا أخر صعدا وأن الجبل رآه بأدر المخلقه الله له فصار دكا
قال عياض واستنبط ذلك والله أعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فدفع تراني فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وختر موسى صعدا وتجليه للجبل ظهوره حتى رآه
على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حين تجلي ولولا ذلك مات صعدا بلا فاقة
وهذا يدل على أن موسى رآه وقال بعض المفسرين رآه الجبل وبه استدل من قال برؤية
نبينا صلى الله عليه وسلم اذ جعله دليلا على الجواز ولا هيبة في الجواز اذ ليس في الآيات
نص في المنع انتهى والراجح أن موسى لم يره وقيل قوله ثبت اليك انما كان لما غشيه من شدة
ما أخفى به الى أن صعد كما يقول من فعل جائزا حصل له منه مشقة ثبت عن فعل مثله (ونقل
القاضي عياض عن أبي بكر الهذلي في تفسير الآية أن المراد ليس لبشر أن يطبق) أي
يقدر (أن ينظر الى في الدنيا وأنه من نظر الى) فيها (مات) لضعف القوى البشرية عن
سجرات الجلال الا من أقدره الله وفيه دليل على جواز وقوعه في الدنيا لكن من وقع له
لا يعيش كما روي أن من رأى جبريل من غير الانبياء يعني (قال) عياض (وقدر رأيت
لبعض السلف المتقدمين) لبعض (المتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا بمنعته)
للمانع منها الاذا تم من حيث هي ما تم من جوازها عاقلا فامتناعها العارض (لضعف
تركيب أهل الدنيا) أي لضعف أبدانهم الماركة كما قال تعالى خالق الانسان ضعيفا
(وقواهم) جمع قوة وهي أمر أودعه الله في البدن به الادراك أو المراد المعنى اللغوي
(وكونها) أي القوى وأهي مع التركيب (متغيرة) بالازدياد أو لأمورها ثم النقص بعده
وذالك يدل على ضعفها (غرضا) بمعنى (للاقتات) شبه الجسد هدف ينصب لربح السهام
وأفان الدهر ومصابه بسهام لا يزال يرمى بها حتى تقضى ويجوز أنهم مال العين أي
معرضها والاول أصح رواية ودراية ونصب سالا أو خيرا بعد خبر اكون ولم يعطف اكونه
سببا لما قبله وقبل اكمال الاتصال بينهما وفيه نظر لان ذلك مخصوص بالجبل وقال التلمساني
روي معترضة يدل قوله متغيرة أي ذات أعراض وهي الآفات والأمراض أو من العرصة
أي معترضة للاقتات وهي كما عاهدات كل ما يعرض اننى فيفسده (والفناء) بفتح
الفاء والمذ الزوال والعدم (فلم يكن لهم قوة على الرؤية) لضعف أبدانهم وقواهم في الدنيا
(فإذا كان في الآخرة) أي اذا أحياهم الله (وركبوا تركيبا آخر) غير تركيبهم
الاول (ورزقوا قوى ثانية) ينشأ وتون ونحبة أي غير القوى الاولى الدنيوية
وفي نسخ ثابتة بموسدة وفوقية فقوله (باقية) تفسير له أي مختلفة لا تنفي لقوة تركيبها
ونعم قواها (وأنهم أنوار أبصارهم وقواهم) أي جعلها نائمة كاملة مستعدة للبقاء
السرمدى (قواهم على الرؤية) جواب اذا وضعهم بها المذكوران من
التركيب والقوى والاولا فهذا يدل على وقوعها في الآخرة وجوازها في الدنيا لانه
لورزقهم ذلك في الدنيا صح ذلك منهم أيضا ولذا شق صدر المصطفى وأودع فيه ما قوى به على

ذلك (قال) عياض (وقد رأيت) وفي نسخ وروى (بجوه هذا المالك بن أنس) الامام
 (رضي الله عنه قال لم ير) بنهم التحية ونائب الصاعل عائداً على الله (في الدنيا لا نه
 باقي ولا يرى الباقي بالساقى فاذا كان) النظر أو الناظر (في الآخرة ورزقوا
 أبصاراً بانفسه رؤى الساقى بالباقي) لأن البقاء لا يدى عنه البصيرة الرؤية كما أن البقاء
 والحديث لا مدخل له في المنع لأن الرؤية بخلق الله وليست مشروطة بشئ عند أهل السنة
 مكانه أراد أن البقاء يدرى قوة التركيب والقوة المعقدة البصيرة النظر فيكون به معنى ما قبله
 وكذلك كان مراده ان الرائي والمرقب لا بد أن يكون بينهما مناسبة وأبصار هذه الدار
 فانية فاذا عادت وكسبت صفة دوام البقاء فتجلب رؤية الحق القويم المناسبة في الجلاء
 وان كان بقاءه قد عايناه وبما هو باطن غير شئ (وحذا كلام حسن مليح وليس فيه دلالة
 على الاستعانة) والامتناع عقلاً بل هو دال على الجواز اذا لا مانع منه (الامن حيث
 ضعف القدرة البشرية) في الدنيا (فاذا قوى الله من شاء من عباد) بأن رزقه قوة نظرية
 ذلك (وأقدره على حمل أعباء) الثقل (الرؤية) رأى جعل له قدرة وطاقة على رؤيته
 ومباهدته ونسخة الرسالة تعجيف فلا يدخل لها هنا والذي في الشفاء الرؤية (لم تمنع
 في حقه) الرؤية فيمكنه منها بما مضى من القوة وأعباء جمع عبء بكسر الميم وهو وسكون
 الموحدة وهو زنة الحمل الثقل حقيقة في المحسوسات استعير لاهوائى الشاقة (انهم
 كلام عياض) والاستثناء في قوله الامن حيث ضعف القوة ينبغي أن يكون منقطعاً
 على معنى لكن من حيث ضعف القوة والا) بأن كان متصلاً (فضعف القوة قصاراه) غاية
 (أن يكون مانعاً) فلا يصح دخوله فيما قبل الاستثناء (أى امتنع من حيث ضعف
 القوة) نافية (من جهة كونه مستحيلاً) تقرير وبيان للانقطاع (وبدل على هذا
 قوله فاذا قوى الله تعالى من شاء من عباد وأقدره على حمل أعباء الرؤية لم يمنع في حقه)
 اذ لو كان متصلاً ما حدى التفرع (وقد وقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة
 في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تقوموا وأخرجه ابن خزيمة أيضاً)
 في صحيحه (من حديث أبي أمامة) حدى بن عبد الله الباهلي (ومن حديث عبادة
 ابن الصامت) الانصاري (فاذا اجازت الرؤية في الدنيا عاقلها فقد امتنعت سماعاً) يتوله
 حتى تقوموا (لكن من أثبتنا النبي صلى الله عليه وسلم له أن يقول ان المشكك لا يدخل في عموم
 كلامه) على أحد الأقوال في الأصول (وفي تفسير ابن كثير في بعض كتب الله المتقدمة
 ان الله تعالى قال لموسى لما سأله الرؤية يا موسى انه لن يراى حتى الامات) وقد اختلف على
 قول من قال ان موسى رآه هل مات ثم أحياء الله كاذب البسه كثير من المفسرين أول بيت
 لأنه ألهى بالمر للجل حتى لا يموت اذا تجلى له ابداه وهو قول جعفر بن محمد كما مر وعليه
 معنى قوله الامات ما لم أثبت وأقوه فلا يموت (وقد جزم الشنبري في الرسالة بأنهم لا يتجرون
 في الدنيا على جهة الكرامة واذا حصلوا الاجماع عليه) ونوزع بوجود الخلاف
 (وحكى القاضي عياض في الشفاء) امتناعها) أى رؤيته تعالى (في الدنيا عن جماعة
 من المحدثين) لعدم صحة حديث عن المصطفى صريح بذلك (والمتقاه) في باب الردة

هل يكفر مدعيها أم لا (والمسكمين) في أصول الدين (وقال القشيري أيضا سمعت
الامام أبا بكر بن فورك) يضم الفاء واسكان الواو وفتح الراء فكاف (يخفى عن الامام أبي
الحسن الاشعري) امام أهل السنة والجماعة (في ذلك قواين في كتاب الرؤية الكبير انتهى)
أي في جوازها وعدمه وأجمعها على وقوعها في الآخرة للمؤمنين كما توارث به الاحاديث
وبه نطق القرآن وقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة وزيادة هي النظر
إليه تعالى كما فسره به النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم وغيره وأحالت المعتزلة ذلك فصارت
الادلة عندهم كاصائل لا يبالون بأي شيء دفعوه فقال كبيرهم الزمخشري زعمت المسحمة
والجبهة أن الزيادة النظر الى وجه الله وجاءوا بحديث مرقوع قال الطيبي هو عندنا بالافاق
أي مفترى وأما عند أهل السنة فبالقاء وقال ابن المنير بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
والحديث مدقون في الصحاح وقد جعل أهل السنة جاءوا به من عند أنفسهم بحسبه الله وقال
الزمخشري في موضع آخر

لجماعة سموها هو اهلهم سنة * وجماعة سمرامهم موكفة
قد شبههم بخلفه وتحتووا * شنع الوري فتستروا بالبلكفة
قال ابن المنير اتفقوا الى الهجاء وقد أذن صلى الله عليه وسلم لحسان في المناخفة وهجاء
المشركين فتأسيت وقت

وجماعة كفروا برؤية ربهم * هذا ووعدا الله ما ان يخلفه

ونلقبوا عدلية فانا أجل * عدلوا بربهم فحسبهم سفة

ونلقبوا الناجين كلائهم * ان لم يكونوا في اظلى فلهم شفة

وقال السعد لقدم عرض ما أنشده أربابنا من الهذيان

لجماعة كفروا برؤية ربهم * ولقائه فهم حير موكفة

فكفاهم علموا بلا كيف فصحن نرى فلم تنفعهم بالبلكفة

هم عطاوهم عن الصفات وعطيلوا * عنه القمال فبالها من متلفه

هم نازعوه الخلق حتى اشركوا * باق زهرة حاكفة واساكفة

هم غلغلتوا أبواب رحمة التي * هي لاتزال على المعاصي موكفة

الى آخر ما قال وقد أكثر الناس في الرد عليه نظما ونثرا ثم لما أثبت المؤلف جواز الرؤية
في الدنيا عتلا وسمعوا ان كان كلامه في الخلاف في وقوعها المصطفى وعدمه لانه ان لم
يثبت الجواز لم يثبت الوقوع أخذ في تسميم الكلام على الوقوع فقال (وقد ذهب عائشة)
كما تقدم (وابن مسعود) في المشهور عنه (الى أنه عليه السلام لم يره ليلة الامراء
واختلف عن أبي ذر) فروى عنه انه رآه وروى عنه انه لم يره وكذا اختلف عن أبي هريرة
فخفى ابن اسحق أن مروان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه قال نعم وفي رواية لم يره والى
التي ذهب كثير من الحديثين والفقهاء والمتكلمين وبالنظر الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي
فنقل فيه الاجماع (وذهب جماعة الى اثباتها) قال النووي وهو قول أكثر العلماء
(وسكى عبد الرزاق) بن همام الصنعاء في أحد الاعلام (عن معمر) بن راشد (عن الحسن

البصري انه ساق ان محمد رأى ربه (لقد الرواية انه كان بجانبه فله رأى محمد صلى
 الله عليه وسلم ربه) واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الرير اثباتها أى رؤية الله للمسلمين وأنه
 كان يشهد عليه افكار عاتية لها (وبه قال سائر) أى جميع (أصحاب ابن عباس وجرم به
 كتب الاسرار) أى علماء العلماء وكبرلاء اذ قدس ابن عباس حتى جاء به الجلبال يعرفه
 سرورا (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ومناجبه) أى نيليه (معمّر) بن
 راشد البصري أحد الاعلام (وآخرون) كثيرون (وهو قول الأشعري وغالب أتباعه)
 وفي الشفا وقال الأشعري وجاعة من أصحابه أنه صلى الله عليه وسلم رأى الله يفسره وعيني
 رأسه وقال أى الأشعري كل آية أوتيتها نبي فقد أوتى مثلها نبينا وخص من بينهم بتفضيل
 الرؤية (ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه) ويأتى معناه وقال النووي الرابع عند
 أكثر العلماء أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رآه ليلة المعراج واستدل بأشياء
 نوزع في بعضها (وجاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة) أى دالة على الرؤية بلا قيد بالعين
 ولا بالقلب (وأخرى مقيدة) بأنه رآه بقلبه (فيجب حمل مطلقة) الدال على الرؤية
 (على مقيدة) أنه رآه بقلبه فلا يفتقر إلى المطلق على المقيد هكذا قاله الحافظان ابن
 كثير وابن حجر وغيرهما ومقتضاه أنه لم يرد عنه أخبار مقيدة بأنه رآه بعينه وهو يجب في
 الشفا بعد حكاية اختلاف الروايات عن ابن عباس في أنه رآه بعينه أو بقلبه مانعه
 والأشهر عنه أنه رآه بعينه روى ذلك عنه من طرق انتهى فالوجه الجمع بأنه رآه مرتين مرة
 بقلبه ومرة بعينه كما قال ابن خزيمة وبه صرح ابن عباس في الطبراني بسند صحيح كما يأتي
 وحمل التساعدة إذا عارض المطلق مقيد واحد أما إذا جازته مقيدان فلا يقيدهما أحد
 دون الآخر لانه فتحكم فان أمكن الجمع كما هنا بالعدد وجب المصير إليه والارجع له المطلق
 (فمن ذلك) أى ما جاء عن ابن عباس لا يقيد المطلق والمقيد (ما أخرجه النسائي بإسناد
 جيد) أى مقبول وفي نسخ صحيح وهي أنبأ بقوله (وهجمه المسلمون أيضا من طريق عكرمة
 عن ابن عباس أنه قال أنعمون أن تـ^نون الخلة لأبراهيم) كما قال تعالى واتخذ الله
 إبراهيم خليلًا (والكلام موسى) وكلام الله موسى تكليمًا (والرؤية لمحمد صلى الله
 عليه وسلم) وهذا من الأحاديث المأثقة وأخرجه ابن خزيمة بالخط أن الله اصطفى إبراهيم
 بالخلة وموسى بالكلام ومحمد بالارؤية واستشكل تفرقه هذه الخلة القص بأن الخلة والكلام
 نبينا أيضا وأجيب بأن مراده أن الخلة نبته مع زيادة المحبة فهو خليل وحبيب
 وموسى استنير بالكلام لان كلام الله بالارض في الدنيا بلا واسطة لم يقع لاحد سواه
 وان كان الله تعالى كلم نبينا في المعراج بلا واسطة في حقلان فتردسه (وهنا ما أخرجه مسلم من
 طريق أبي العالية) ربيع بن مهران الراصي بكسر الراء وبالضمينة ثقة من
 رجال الجمع مات سنة تسعين وقيل ثلاث وثمانين وقيل بعد ذلك (عن ابن عباس في قوله
 تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى ربه بشواهد مرتين) أى بقلبه
 (وله) أى مسلم (من طريق عطاء) بن أبي رباح (عن ابن عباس قال رآه بقلبه)
 وكل من الروايتين مقيد لكن لا مرامة فيها أنه لم يره بعينه ولذا قال (وأخرج من ذلك

ما أخرجه ابن مردويه عن طريق عطاء عن ابن عباس قال لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه وانما رآه بقلبه) **وكان** أن هذا خاطب ابن عباس به من لا يليق به الإفصاح بأنه رآه بعينه أو مراده لم يره بعينه فقط وانما رآه بقلبه وعينه أو هو من نصرت الراوى عن عطاء فلا ينافى ذلك أن لا يثبت عنه أنه رآه بعينه ولا شك أن رواية مسلم عن عطاء عنه أصح من رواية ابن مردويه هذه (وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحصل نفيه على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب لكن) بقدر في الجمع المذكور أنه (روى الطبراني في الأوسط باسناد رجاله رجال الصحيح) بمعنى أنه خرج لهم أصحاب الصحيح (خسلا جهور) بفتح الجيم واسكان الهاء وفتح الواو ثمراء (ابن منصور والكوفي وجهور بن منصور) المذكور (قد ذكره ابن حبان في الثقات) قال لا سناد صحيح لنقطة رجاله وان لم يخرج لهم منهم في الصحيح لان الصحيح مراتب (عن ابن عباس أنه كان يقول ان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة يبصره ومرة بفؤاده) فلا يمكن الجمع بين هذا ما تقدم بين انبيائه ونفي عائشة لانه مصرح بأنه رآه مرة يبصره ولا رد المطلق عنه الى المقصد بالقلب أيضا كما تقدمته وقول ابن كثير من روى عن ابن عباس أنه رآه يبصره فقد أغرب فانه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة قال الشافعي ليس بجيد لان اسناد الطبراني في هذا الصحيح (ثم المراد برؤية الفؤاد) كما قال الساقط ابن حجر (رؤية القلب لا يجوز حصول العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التي حصلت له في قلبه كانت حق الرؤية بالعين والرؤية لا بشرط الهاشي مخصوص بغيره) بل هي قوة يجعلها الله تعالى فيما شاء من خلقه ولا يشترط فيها أيضا اتصال أشعة ولا مقابلة المرقى ولا غير ذلك (ولو بحث العادة بخلافها في العين) فليست بشرط وقال الواحدى وعلى القول بأنه رآه بقلبه جعل الله تعالى بصره في فؤاده أو خلق لفؤاده بصرا حتى رأى ربه رؤية حقيقة كما يرى بالعين (وروى ابن خزيمة باسناد قوى عن أنس قال رأى محمدا ربه) بعينه كما جعله عليه الواحدى وتبعه البغوي (وفي مسلم من حديث أبي ذر) الغفاري (أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أى رؤيته ربه فلفظه عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك (فقال نور) متون مرفوع وروى بالنصب أيضا (أنى) بفتح الهمزة وشدة النون والنصر (أراه أى حجاب نور). إشارة الى أن نور خبر مبتدأ ويجوز أنه فاعل لفعل مقدر أى حجبى أو منعنى أو ظهر لى نور وعلى رواية النصب تقديره رأيت نورا (فكيف) نفسه بقوله انى (أراه ومعناه ان التور منتهى من الرؤية) لجزى العادة بأن التور اذا غشى البصر حجبته عن رؤية ما وراءه وروى ثوري في بكسر النون الثانية وشدة الضمة نسبة للتور على غير قياس كمنعائى وهذه الرواية حكاه فى الشافعى عن بعض مشايخه ولكنه قال فى شرحه ما سلم الا كمال هذه الرواية لم تقع لنا ولا رأيتها فى أصل من الأصول (وعند أحمد) عن أبي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (رأيت نورا) فظاهر عزوه لآحمد بعد عزوم غيره لمسلم أنه لم يروه وانما كذلك فقد رواه مسلم أيضا عقب الاول من وجه آخر

عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لساأته فقال
 عن أي شيء كنت تسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك قال قد سألته فقال رأيت نوراً
 أي رأيت نوراً يحيطني من رؤية الله فتتم الروايات على أن النور مانع (ومن المستحيل
 أن تكون ذات الله نوراً إذا النور من حله الاعراض والله تعالى يتعالى عن ذلك) ولذا قال
 في الشفاء حديث أبي ذر هذا احتجاب أي فيه من حيث اللفظ مخفى أي لكونه رآه ولم يره
 مشكلاً أي من حيث جعل ذاته نوراً وقال في الكامل ومن المستحيل أن تكون ذاته نوراً
 لأنه جسم وهو منزعه عنه باجماع فيقول بما ذكر في الله نور السموات والأرض أن معاً
 ينزورهما أو هادي ألهما ما ومنزور قلوب المؤمنين أو ذو وجهة وجمال أو خالق النور وورده
 أبو عبد الله الابن بأنه لا يستقيم تأويل الرواية بشيء من الجمل لا أنه لا يلتزم مع قوله أي أراه
 لأن كونه خالقاً أو نوراً أو هادياً لا يجمع من رؤيته قال السباطي فالذي يظهر على ما تقدم
 من وقوع الرؤية أن قوله نوراً أي هو ذو نور ثم استعظم ما وقع له من الرؤية وما شاهد من
 الذات العلوية فقال أي أراه اعتراضاً بالقصور عن درجة الرؤية واستعظام اللذات المرتبة
 كما قيل في قوله تعالى أي يصي هذه الله بعد موتها قال وأما رأيت نوراً فهو نفس في الرؤية
 ونأويله بأن المراد من معنى عن رؤيته كمادة الأنوار الساطعة فتضعف حينئذ في قياس
 الأشياء الخارجية للعبادة الإنسانية في طور ما وراء العقل على الأشياء المحسوسة العادية
 وهذا خطأ قطعاً انتهى وقال العراقي في تخريج أحاديث الأحياء ما زلت لهذا الحديث
 منكراً وقال ابن حريجة في القلب من صحة أسمايه شيء انتهى وأجيب بأن النور من
 أيمانته تعالى كما في الحديث قال العراقي ومعناه الظاهر بتسميه بالظهر للعبرة وهو قول
 الأئمة روى الله نور ليس كالأنوار فالروايات جميع في فهو نور النور الحقي بمرطاط الظهور
 وقول عياض النور جسم غير مسلم (وعبد ابن حريجة) واللباسي (عنه) أي عي
 أي ذر أنه (قال) في تفسير الآية (رأه بقلبه ولم يره بعينه) وروى ابن حريجة عن بعض
 الصحابة قتلها رسول الله هذا رأيت ربك قال لم أره بعيني رأيته بفؤادي مرتين ثم تلائم ما
 فتدلى وفيه موسى بن عبيدة ضعيف (وبهذا يتبين مراده في حديث أبي ذر) المذكور عن
 مسلم (بدكر النور الذي حال بينه وبين رؤيته بهيمة) وذلك لا يمنع رؤيته بقلبه (وحي)
 أي مالي (ابن حريجة في كتاب التوحيد عند أبي ترجيح الأئمة) أي أنه رأى بهيمة (وأطلب
 في الاستدلال بما يطول ذكره وسهل ما ورد عن ابن عباس) من أنه رأى بقلبه (على أن
 الرؤية وقعت مرتين مرة بقلبه ومرة بعينه) بهما بين محتجاب الروايات عنه فلا يستخرج
 بذلك في العبارة المانع من رد المطلق لله سبحانه كما مر تحريره (وعما يعزى للاستناد بعبد
 الدرير المحدثي أبيه صلى الله عليه وسلم لما رجع من سفر الأسراء) يعني خروجه من مكة
 إلى المدينة ثم إلى السموات ثم إلى حيث شاء الله سقر الصديق هذا السر عليه وهو الخروج
 إلى الأرحام من محله إلى غيره (أنبصر العوالم) بكسر اللام (من حيث فلكهم) أي
 ينظر كل عالم ويخاطبه بما يليق بملكه المتعلق به (ومر إياهم) اللام تنفك بهم قرباً وبعداً
 (وسقى كل واحد من كسائه) وعلى قدر عقله مخاطب الكفار وهدم أسر العوالم بما رأى

في الطريق وما كان في المسجد الاقصى على العيان) بكسر العين المشاهدة حيث جلا الله
له المسجد (وبما يعرفون لانهم في ذلك الاجسام حتى صدقوا بالاسراء) حقيقة وان لم
يؤمنوا عنادا (ثم ارتقى حتى حدث عن ذلك السماء وكذلك في كل سماء حتى أخبر عما شاهد
ورأى كل ذلك وما يليق أن يحدث به أعني أصحابه كالأعلى قدر من رتبته بلا ضيق ولا مزاحم
الى السماء السابعة) وحاصل معنى كلامه انه صلى الله عليه وسلم رأى تلك الليلة ما تنقص
العقول عن ادراكه فحدث أصحابه كلابي يلقى بمخاطبته وغير رتبته فاختلقت العبارات
بالاختلاف أحوال المخاطبين مع كون الخبر عنه واحدا لا اختلاف فيه وانما نشأ الاختلاف
من اختلاف العبارات التي ادى بها عليه السلام (ولما وصل مقام جبريل تحدث عن
الافق المبين) المبين وهو الأعلى (وعما فوق) الافق (الى الدنق) القرب (والى التدلى
الى موضع الاجتماع عند حضرة اسقاط السور والخلق فأخبر بذلك أصحابه فذهب منهم من قال
رأى جبريل بالافق المبين وبالا فاق الأعلى وصدق) لانه حدث بما أخبره به (ومنه من قال
برؤية الفؤاد) القلب (والبصيرة) لا البصر (وصدق وهو عائشة ومن معها) كابن
مسعود في الاثر رعبه (ومنه من قال بعيني رأسه رأى) ربه تبارك وتعالى (وصدق
فشكل أخبر بما حدثه صلى الله عليه وسلم من مقامه وسفاده من كآسره وما يليق به) لكن قال
الشامي من قال انه صلى الله عليه وسلم خاطب عائشة على قدر عقلها ومن حاول تخطئتها فيما
ذهبت اليه فهو مخطنى قليل الادب انتهى (فاذا صح هذا المعراج عرفت الامر ومضامان
الرؤية والقائين بذلك واختلافهم) نفيا واثباتا ووقفا (وفولهم الجمع الحق اشهى)
كلام المهدوى وحاول بذلك الجمع بين التقي والاثبات وقد يؤيده خبر حديثوا الناس
بما يعرفون أن يزيدون أن يكذب الله ورسوله زواء الدليل عن علي رقبه وهو في البخاري
موقوف عليه وروى الحسن بن سفيان عن ابن عباس يرفعه أمرت أن أخطب الناس
على قدر عقولهم قال الحافظ وسنده ضعيف جدا الامور (ومن أثبت الرؤية) أى رؤية
الله تعالى (انبيينا صلى الله عليه وسلم الامام أحمد) بن حنبل (روى الخلال) بالخاء المعجمة
نسبة الى الخليل أبو محمد الحسن بن أبي طالب بن محمد بن الحسن البغدادي الحافظ الثقة
صاحب التصانيف مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة (في كتاب السنة عن) احمد بن
منصور بن بهرام النكوسج القمي (الروزي) نزيل نيسابور أحد الأئمة الحافظ الثقات
روى عنه الجماعة سوى أبي داود قال الخطيب كان فقيها عالما وهو الذي دقن المسائل
عن أحمد مات سنة احدى وخسين ومائتين (قال قلت لأحمد) بن حنبل الامام (انهم
يقولون ان عائشة قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية) بكسر
الفاء الكذب (فبأى معنى يدفع) بفتح مضمومة أو قوفية مفتوحة (قولها) بالرفع
والنصب (قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي) أى يبصر على الظاهر
المتبادر (قول النبي صلى الله عليه وسلم أكبر) بوحدة أعظم وأجل (من قولها) فيقدم
عليه اذ لا رأى لاحد مع نفسه وهذا ظاهر في أن أحمد كان يقول انه رأى يبصره قبل أن يسأل
ويجب لان عائشة تقول بأنه رآه بقلبه على ما مر فدفعة أحمد بالحديث بحسب لاه على المتبادر

منه وجبنا بطلان التكرار المذكور بوجه (وقد أسكر صاحب الهدى) ابن القيم فيه
 (على من زعم أن أحمد قال رأى به يعني رأسه قال وأما قال أحمد من رأى محمد ربه)
 وأما قوله (وقال مرة) وآه (بفؤاده) فيحمل المطلق على المقيد (وسكن عنه بعض المتأخرين
 أنه رأى به يعني رأسه وهذا من تصرف المالك في أن تصرفه) أي أحمد (موسوعة)
 وليس فيها أنه رأى به يعني رأسه فالحاكم ذلك عنه من تصرفه (أي) لكن في الشفاء أن
 عبد الله بن أحمد سكن عن أبيه أنه وآه وسكن القشاش عن أحمد بن سبيل أنه قال أما أقول
 بحديث ابن عباس أنه رأى به يعني رأسه وآه وآه حتى انتزع نفسه يعني نفس أحمد وقال
 أبو عمر وآه بقلبه وجبن عن القول برويته في الدنيا بالابصار انتهى وجمع بينهما بأنه
 قد يحذف في بعض الجاهل (وقد وجع القرطبي في المفهم بشرح مسلم قول الواقفي هذه
 المسئلة) وهو قول سعيد بن جبيرة لا أقول وآه ولا لم يره (وعزاه جماعة من المحققين وقراء
 بأنه ليس في الباب دليل فاطم وعناية ما استدلل به الطائفتان طواهر متعارضة قابلة
 للتأويل) ونحوه قول عياض وآخر هذا البحث من الشفاء لامية في الجواز اذ ليس
 في الآيات نص في المبح بل هي مثيرة للجواز وأما وجوب وقوعها لنبينا صلى الله عليه
 وسلم والقول بأنه رأى بعينه فليس فيه فاطم أيضا ولا نص اذ الموعول فيه على آيتي النعم
 والتنازع فيهما مأثور والاحتمال أهمل ~~كن~~ ولا أثر فاطم متواتر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده ولم يستند به إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فيجب العمل باعتقاد متفخمه من رؤيته ربه ومشله حديث أبي ذر في تفسير الآية
 ثم قال فان ورد حديث نص بين في الباب اعتقده ووجب المصير إليه اذ لا استتمالة
 فيه ولا مانع قطعي يرد به انتهى (قال القرطبي) (وليت المسئلة من العمليات فيكتفي فيها
 بالادلة الظنية وأما هي من المعتقدات فلا يكتفي فيها إلا بالدليل القطعي) ورويه السيوطي
 في المذهب المسلول على من سب الرسول بأنه ليس من شرطه أن يكون فاطم متواترا
 بل متى كان حديثا صحيحا ولو ظاهرا وهو من رواية الاتحاد جاز أن يعتمد عليه في ذلك لأن
 ذلك ليس من مسائل الاعتقاد التي يشترط فيها القطع على ما لا سنا مكلفين بذلك انتهى
 (واقه أعلم) بالواقع من ذلك (وأما قوله في الحديث) أي حديث مالك بن صعصعة الذي
 قدمه المصنف ثم تكلم عليه (ثم فرضت على الصلاة) بالافراد لا بالجماعة ولغيره الصواب بالجمع
 (كل يوم خمسين صلاة في رواية ثابت البناني) باسم الموحدة وثوبن بينهما ألف (عن أنس
 عنده لم يفرض الله على) فصرح بذكر القضا على وان كان في الأولى بين للمفعول العلم به
 (خمسين صلاة كل يوم وليلة) فأضاف أن المراد يوم في الرواية الأولى مع الآية (ونحوه
 في رواية مالك بن صعصعة عند البخاري أيضا) لا محل له كره هذا لأن رواية مالك هي التي أراد
 بقوله وأما قوله في الحديث وهذا التماس ذكره الحافظ في قوله في الصلاة قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فعوضه الحافظ بروايتي ثابت ومالك من
 جهة تصريحه فيهما بأن الفرض عليه وجميع الحافظين بقوله فيجتمعا أن يقال في كل من
 رواية الباب والرواية الأخرى اختصار (ويحتمل أن يقال ذكر الفرض عليه يستلزم

الفرع على الامة وبالعكس الاما يستثنى من خصائصه) وكان المصنف حذف احتمال
الاول لانه لم يذكر رواية الصلاة لكنه يترك رواية الصلاة صارا لأكبر فائدة فيه اذ رواية
ثابت موافقة للرواية التي شرحها فيكون قوله ذكر الفرض عليه ضائعا (وفي حديث ثابت
عن أنس عنده سلم) عقب قوله وليلة (فتزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك)
قال أولا فرض على وهنا على أمك لان ما فرض على النبي فرض على أمته ففيه احتياط
وهو من أنواع البديع وهو أن يذكر شيئين يحذف من كل منهما ما ما ذكر في الآخر
فحذف من الاول وعلى أمي ومن الثاني عليك وهذا جاع ثالث ولم يقل موسى عليك لانه
علل بعدم الطاعة وهي انما تنسب الى الامة لانه فقيه حسن ادب موسى في الخطاب (قلت
خمين صلاة) تميز (قال ارجع الى ربك) أي الى الموضع الذي ناجيته فيه (فاسأله
التخفيف فان أمك لا يطيقون) بضم أوله (ذلك) أي انه يشق عليهم فيقصر عن فيه
لانه شحال حتى يقال انه متى على تكليف المحال وهو جائز وفائدة الحذف مقتداه حتى
يعلم امثاله (فاني قد بلوت بنى اسرائيل) أي اختبرتهم بأن أمرتهم بما كلفوا به
(وختبرتهم) أي علمت منهم عدم الوفاء بذلك فهو عطف مبيح على سبب يقال بلأه وابتلاه
جنير أو شرب بمعنى امتحنه وخبرته الشيء من باب قنل علمته واختبرته بمعنى امتحنه كما
في المصباح كذا مشاء شجنا وقال غيره وختبرتهم عطف تفسر وهو واضح لان كونه بمعنى
علم في خبر لا اختبر فعناء امتحن وفيه مقتدر أي خبرتهم مع قوة أجسادهم وطول أعمارهم
فلم أجدهم صبرا على ذلك فكيف حال أمك (قال) صلى الله عليه وسلم (فرجعت الى ربي
فقلت يا رب خفف عن أمي) ما فرضته عليهم من الصلاة فحذف المفعول لانه لم يه وفي رواية
شريك عن أنس قال أي موسى ان أمك لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك وعنه
خالفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كأنه يستشير في ذلك فأشار اليه جبريل أن نعم
ان شئت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فان أمي لا تستطيع هذا
(خط عني نجسا) منها وأصل معناه تنزيل الحمل فشيءه بالحمل تشييم امكنها كقوله لا تقهملنا
مالا طاقة لنا به وفي رواية ابن مسعود وأبي ذر ونيريك فوضع (فرجعت الى ربي) فقلت
خط عني نجسا فقال ان أمك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل
ارجع) أي أردد الرجوع وأكرره (بين ربي وبين موسى) أي بين موضع بناجاني له
تعالى وملاقاتي لموسى (حتى قال) تعالى لما اتتهن التخفيف الى خمس (يا محمد بن أنس
خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة عشر) فكل خمسة عشر أمثالا (قلك خمسون
صلاة) وفي حديث أبي ذر عن خمس وعن خمسون لا يبدل القول لذي ومزني حديث ابن
مسعود فوضع عني عشرة ومثله لشريك وفي رواية أبي ذر فوضع شطرها قال ابن المنبر
ذكر الشطر أعظم من كونه وقع دفعة واحدة أو في مرارة مدة واذا ورد تفصيل واجمال
جمل الاجمال على التفصيل فلا تعارض قال الحافظ وكذا العشر فكانه وضع العشر
في دفعتين والشطر في خمس دفعات أو المراد بالشطر البعض وقد حقت رواية ثابت أن
التخفيف كما ان خبرا وهي زيادة معتدة يتعين حمل باقي الروايات عليها وقال الأكرمان

الثمان وهو المصنف في المراجعة الاولى وضع تسعا وعشرين وفي الثانية ثلاثة عشر يعني
 نصف خمسة وعشرين بنعيم الكسرة وفي الثالثة سبعة كذا قال وليس في حديث أبي ذر
 في المراجعة الثالثة ذكر وضع شيء الا ان يقال حذف ذلك اختصارا ويحيى الكسرة الجمع بين
 الروايات يأتي هذا الجمل فالله مقدم انتهى قال الشافعي ويؤيد رواية ثابت ما رواه ابن
 خزيمة في صحيحه والبيهقي وابن مردويه من حديث مالك بن صعصعة شطأ عن غسان وفيه
 فما زلت بين موسى وبين ربي يحط عن غسان خسا انتهى والتظاهر أن هذه رواية مشادة
 وان صح أصنادها فالنائب في الحديثين والتساي ومسندهما من حديث مالك بن صعصعة
 فوضع عن عشرين وقدم المؤلف له ظنه (ومن هم بحسنة) أي أراد فعلها اسمها عليه
 (فلم يعملها كنبت له حسنة) أي كنبت له الحسنة التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة
 لأن الله سبحانه سبب الخير (فإن عملها كنبت له عشرين) لأن الحسنة بعشر أمثالها (ومن
 هم بسبعة فلم يعملها لم تكتب شيئا) أي إذا لم يصم على العمل كما هو مذكور في محله وفي الصحيح
 المستفيض جيازة عن ذهب إلى عدم مواخذة من وقع منه الهتم بالمعصية ما يقع في الحرم
 المكي ولو لم يصم أقوله وقت الصلاة من غير مواخذة فليعلم تقدمه من عذاب أليم ذكره السيدي
 في تفسيره عن مرة عن ابن مسعود وأخرجه أحمد من طريقه من طريقه لو لم يصم من رابع وقته
 (فإن عملها كنبت سبعة واحدة) قال في الفتح استثنى بعض العلماء وقوع المعصية
 في الحرم المكي قال الأصمعي بن منصور قلنا لا سمح الله ورد في شيء من الحديث أن المعصية
 تكتب بأكثر من واحدة قال لا ما سمعت الأئمة لثناهم بالبلد والجه ورعى التعصيم
 في الأمانة والامانة لكن قد تمارت بالعلم ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يأت منكرا
 بفسحة مينة بضاعف لها العذاب ضعفين لأن ذلك ورد في علمي الحق النبي صلى الله
 عليه وسلم لأن وقوع ذلك من نفسه يقتضي أمره أن يدعو إلى الفسحة ودعاؤه صلى الله
 عليه وسلم واستدله به على أن المفسدة لا تكتب المباح لتقييد بالحسنات والسيئات
 وأجاب بعض الشراح بأن بعض الأئمة عدا المباح من الحسن وتعتب بأن الكلام
 فيما يترتب على فعله حسنة وليس المباح ولو سمى حسنا كذلك نعم قد تكتب حسنة
 بالنية وليس البعث فيه (قال) صلى الله عليه وسلم (فدأت حتى انتهت) أي انتهى
 ميري فوصلت (إلى موسى) ولم يقل انتهت قبل هذا وقوله هنا إشارة إلى أنه تمام المراجعة
 ولا مراجعة بعده (فأخبرته) بما قال الله (فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف) من
 الجس (فقلت لقد راجعت ربي) مرارتي سؤال التخفيف (حتى استجبت منه) زاد
 في حديث ابن مسعود ولكن أرفض وأسلم وفي رواية شريك عن أنس قال صلى الله عليه
 وسلم يا موسى قد والله استجبت من ربي عما اختفت إليه قال ابن المسيب هنا مكتة لطيفة
 وهي أنه يجمل أنه صلى الله عليه وسلم نفوس من كون التخفيف وقع خسا أنه لو سأل
 التخفيف بعد أن صارت خسا لكان سائلا في دفعها فلذلك استجبا قال الحافظ ودلت
 مراجعته صلى الله عليه وسلم لربه في طلب التخفيف في تلك المرات كلها أنه علم أن الأمر
 في كل مرة ليس على سبيل الإلزام بخلاف المارة الأخيرة فذهب ما يشعر بذلك لقوله تعالى

ما يدل القول لدى ويحتمل أن يكون سبب الاستحباب أن العشرة آخر جميع القلة وأول
 جمع الكثرة نفسي أن يدخل في الإلحاح في السؤال لكن الإلحاح في الطلب من الله مطلوب
 فكانه خشي من عدم القيام بالشكر وسياً في التوحيد زيادة في هذا ومخالفة انتهى
 (وفي رواية النسائي) من طريق يزيد بن أبي مالك (عن أنس فيسئل لي اني يوم خلفت
 السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة) كل يوم وليلة (فقم بها أنت
 وأمتك) وذكر مرارته مع موسى وفيه فانه فرض على بني اسرائيل صلاتان فقاموا
 بهما) هذا هو الصواب وما وقع في البيضاوي انه فرض عليهم خمسون صلاة في اليوم
 واليلة فقال البيهقي هذا غلط فلم يفرض على بني اسرائيل خمسون صلاة قط بل ولا خمس
 صلوات ولم يجمع الخمس الا لهذه الامة وانما فرض على بني اسرائيل صلاتان فقط كما
 في الحديث انتهى (وقال في آخره خمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك) قال فعرفت انها
 عزمة) أى طاب جازم لا يغير وإن سألت (من الله فرجعت الى موسى فقال ارجع فلم
 أرجع) فهذا صريح في أن عدم رجوعه لانه فهم أن الامر للالزام لا لجرد الدراسة (فان
 قلت لم قال موسى عليه السلام لتبيننا صلى الله عليه وسلم ان أمتك لا يطيقون ذلك ولم يقل
 انك وأمتك لا تطيقون) أى ما ألحقكم في قصر المجزئ على الامة دونها (أجيب بأن
 المجزئ مقصود على الامة لا يعمد اهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال
 يطيق ذلك وأكثر منه وكيف لا يكون ذلك (وقد جعلت قزة عينه) فرجها وصورها
 (في الصلاة) ذات الركوع والسجود لانها محل المناجاة ومعدن المصافاة وانقول بأن
 المراد صلاة الله وملائكته منع بأن السباق بأبائه (قال العارف ابن أبي جرة والحكمة
 في تخصيص فرض الصلاة بليلة الامراء انه صلى الله عليه وسلم لما خرج به رأى في تلك الليلة
 تعبد بالملائكة وأن منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والمساجد فلا يقعد) أى لا يرفع
 رأسه منه أبدا (لجميع الله له ولائته تلك العبادات) أيعله بما أكرمه به من أن ما وآه من
 عبادة الملائكة جميع له ولائته (في ركعة واحدة يصلها العبد بشرائطها من الطمأنينة
 والاخلاص) وقال ابن أبي جرة أيضاً في اختصاص فرضها بليلة الامراء اشارة الى
 عظم شأنها فلذلك اختص فرضها بكونها بغير واسطة بل يجرأ جعات تعددت على ما سبق
 بيانه (وقد وقع من موسى عليه السلام من العناية بهذه الامة في أمر الصلاة ما لم يقع غيره
 ووقعت الاشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبخاري قال صلى الله عليه وسلم
 كان موسى أشبههم على حين مروت) يشير الى تحوقله فلما تجاوزت بكى قيل ما يبكيك
 قال لان غلاما بهت من بعدى يدخل الجنة من أمتي أكثر من يدخلها من أمتي وغير
 ذلك مما تقدم في المن (وخبرهم لي حين رجعت) لشقيقته على أمتي (وفي حديث أبي سعيد
 الخدري عند البيهقي وغيره) فأقبلت واجعا فررت عيسى ونعم الصاحب كان لكم
 لامره لي بسؤال التخفيف عنكم كما أفاده بقوله (فسألتي كم فرض عليك ربك الحديث)
 في المراجعة والفصل منه قوله ونعم الصاحب كان لكم (قال السهيلي وأما اعتناء موسى
 عليه السلام بهذه الامة والمناجاة على نبيها أن يشفع لها ويسأل التخفيف عنها) في الصلاة

(فلقوله) أي موسى ونسبة تعالى من يهول الساخ ولاذ كراهي الروض (واقه أعلم
 جميع قصى) أوج (الامر اليه) بالرسالة الى قرعون وقومه (بجباب) الجبل أو الوادي
 أو المكان (الغربي) من موسى حين المناجاة (ورأى صفات أمة شمس على الله عليه وسلم
 في الألواح وبهول به قول اني أجد في الألواح أمة صفتهم كذا) مقول القول (اللهم اجعلهم
 أمتي فيقال له ثلاث أمة أحمد وهو حديث مشهور) في التماسه بكافي الروض زاد المصنف
 (وقد تقدم ذكره في خصائص هذه الأمة قال) السهيلي (فكان اشتقاقه) أي حنوه
 وعافيه (عليهم) واعتناؤه بأمرهم كما يعتنى بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم انتهى
 أحسن الحافظ تلخيصه بقوله وذكر السهيلي أن الحكمة في ذلك أنه وأي في مناجاته صفته
 أمة محمد عاقله أن يجعله منهم فكان اشتقاقه عليهم كعباية من هو منهم انتهى (وقال
 القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في أمر العالوات
 بحيث أن تكون لتكون أمة موسى عليه السلام كانت من العالوات ما لم يكاف به غير هاس
 الام قباه افتقلت عليهم) ورد أن بني اسرائيل كانوا ركعتين بالعبادة وركعتين بالعنق قيل
 وركعتين عند الرال ما قاموا بها كقرايه (فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك)
 قال ابن المير **أ** ثم الأمة بغلب عليه الفرق بطى العالوات الجنس خصوصاً النساء وكثير
 من المملين فموقوف في الشر وط غير وف بالحق فكان ذلك من آثار قرأة موسى فيهم
 لقوله لا اله الا الله وقد رجع العرض الى الجنس ارجع الى ربك فاسأله التخصيف ولم يرد صلى الله
 عليه وسلم قرأة موسى ولكن قال استنجيت وفي انظر أرضي وأسلم (وبشير اليه قوله اني
 جئت) من التجربة وفي رواية خبرت (الناس قدام) قال ابن أبي جرة فبسه أن التجربة
 أقوى من المعرفة الكثيرة لقول موسى للمصطفى انه عالج الناس قبله وجر بهم وفيه تحكيم
 العادة والتبعية بالا على الادنى لان من سلف من الامم كانوا أقوى أبدأ من هذه الأمة
 وقد قال موسى انه عابهم على أقل ما وافقوه انتهى بمرور في زادي الفتح وقال غيره لعل
 الحكمة من بهمة أنه ليس في الانبياء من له اتباع **أ** ثم من موسى ولله كتاب أكبر
 ولا أجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة ضاه النبي صلى الله عليه وسلم فماسب
 أن ينفي أن يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير أن يري ذواله عنه وباسب أن يطلع
 على ما وقع له ويضعه فيمانيه ليق به ويحتمل أن موسى لما وقع له في الابتداء الاسف على
 نقص حظ أمة بالنسبة لأمة محمد حتى غنى أن يكون منهم استدل لذلك يذل المصيبة
 لهم والشدة عليهم ليرى ما عساه أن يترهم عليه فيما وقع منه في الابتداء (ورفع
 في كلام بعض أهل الاشارات) أي المروجة في حكمته ذلك انه (لما تمكنت مار الهبة
 من قلب موسى عليه السلام أصابت له أنوار نور الطور فأمرع اليها القبتس) يأخذ القبتس
 وهو شعلة في رأس فتبيله أو عود (فاحتبس فلما نودي من السادي) اني أنا الله
 (اشتاق الى المنادي فكان يلوف في بني اسرائيل) قائل (من يخملي رسالة الى ربي
 ومراده أن تطول مناجاته مع الحبيب) أي الله (لما أمر عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 بلبه المعراج) وعلم أن الله اتخذ حبيباً (ودده في أمر العالوات ليسعد برؤية حبيب

الحبيب) سواء قبل الله رأاه أم لا (وقال آخر) من الصوفية أيضا (لما سأل موسى عليه السلام الرؤية ولم تحصل له البغية) بكسر الباء وضمة الغنة أي الحاجة التي طلبها (بقي الشوق يلققه) يزججه (والامل) الرجاء (يعاله) أي يسغله بما رجاه فيسهل عليه الامر ويتسلى بما يترجاه (فلما تحقق أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مخ الرؤية) لله سبحانه (وفتح له باب المزية أكثر السؤال) أي قصد بذكر برزجوعه (ليسعد برؤيته) أي تكرر رؤيته (من فدرأى) قال الحافظ ويحتاج الى ثبوت تجديده الرؤية في كل مرة انتهى أي فإنها ما ثبتت سوى مرة مع قوة الخلاف وتعقب بأن محبته لرؤية من رأى لا تتوقف على تجديدها اذ يكفي علمه بأنه رأى مرة واحدة لعلمه انه حصل لهم ما لم يحصل لغيره فيحصل له ذلك على محبة رؤيته ومخاطبته فيكررها بل مثله يحصل على محبة الاتصال به بحيث يؤد أن لا يفارقه لحظة ويؤيده قوله

وأشرب الماء ما بي فحوه عطش * الا لا عيون في سبل وادها
(كما قيل وأسئشق الارواح) جمع روح بالغش وهو نسيم الريح (من فحوا أرضكم * لعل أراكم أو أرى من يراكم) فكلاهما محبوب (وأند) أسأل (من لاقت عنكم عساكم) تجودون (تسعون) أي بالاعطف (الحنو والشفقة) منكم عساكم) ناكدا فظي للتقوية وفيه تجريد الفعل بعد عسى من أن وهو قليل (فأنتم حباي ان حيث وان أمت) بهواكم (فيا حبذا ان مت بعدهواكم) لانه غاية السعادة (وقال آخر

وانما السر في موسى يردده * ليحتل حسن ليلى حين يشهده
يبدو سناها على وجه الرسول فيا * لله در رسول حين أشهده

وقال آخر) من الصوفية في حكمة ذلك (لما جلس الحبيب المصطفى في مقام القرب) أي الموضع الذي حصلت فيه المناجاة لربه الذي لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل سواء (دارن عليه كؤوس الحب) حيث قال له اتخذ تلك حبيبا (ثم عاد وهلال) واحد الالهة (ما كذب النواذر أي بين عينيه وبشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة (فأوحى الى عبده ما أوحى مل قلبه وأذنيه فلما اجتاز عزمي عليه السلام قال لسان حاله لتبنا صلى الله عليه وسلم

يا واردا من أهبل الخبيبي * عن جني في شنف الاسماع بالنسب
فأشدت الله يار اوى سديهم * حدث فقد ناب سعي اليوم عن بصري
شنف الاسماع أي فزحها بغير الحساب وسرها أي أجمعها بهذا ذلك مأخوذ من شنف البارية اذا جعل لها شنفها وهو ما يتعلق في أعلى الاذن (فأجاب لسان حال نبينا صلى الله عليه وسلم) بقول ابن الفارض

(واقعدناوت مع الحبيب وبيننا * مر أرق من التسم اذا مرى
واباح طسرفي قنطرة أملت * فقدوت معروفا وكونت منكرا)

وحاصل هذا أن حكمة تزيده ليعلم ما أوحى اليه فأشير للجواب بأنه من السر الذي لا يفشى نهى حكيم لا يتزاحم (فكل قوم يظنون مذهبه وقد علم كل أناس مشربه) موضع شربه

فلا يشاركهم فيه (واقته تعالى بنفسه واحسانه بوالى الانبياء بحائب عفوه ورضوانه
 على العارفين الرباني الشيخ) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى (أبي عبد الرحمن السلي)
 بنهم السين وفتح اللام نسبة الى جدته اسمعيل الازدي النيسابوري الصوفي مع الاسم
 وغيره وسأل المارقلني عن الرجال سؤال عارف بالحديث وعنه القشيري والبهيقي
 والمناكم ومات قبله بسبع سنين وكان حافظا لما زاد اذغة ولا عبرة عن قال كان
 يضع للصوفية الاحاديث ولد سنة ثلاثين وثلاثمائة قال الذهبي كان وافر الجلالة
 وتمايحه قبل نحو ألف مات ثالث شعبان سنة اثني عشرة وأربع مائة ببسابور (فلند آباد
 اذا قاد بها أفرد من الماناف المراح - يجامعه من كلام أهل الاشارات بأقوم منهاج)
 اى طر بن قال ابرأى حرة والحكمة في أن ابراهيم لم يتكلم في طلب التعصيف أن تقام الملة
 اعما هو الرضار السليم والكلام في هذا الشأن يشافي ذلك المقام وموسى هو الحكيم
 والكليم اعلى الادلال والانبساط ومن ثم استبد موسى بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
 بطلب التعصيف دون ابراهيم مع أن للصوفي من الاختصاص بابراهيم أريد بماله من موسى
 مقام الابوة ورفع الميزة والاتباع في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما أشار اليه موسى
 في نفس الحديث من سببه الى معالجة قومه في هذه العبادة بعينها وأنهم خالفوه
 وعصوه قال القارطبي وأما قول من قال ان موسى أول من لاقاه بعد اله وط فلا يصح لأن
 حديث مالك بن صعصعة انه رآه في السادسة واربعمائة في السابعة أقوى اسنادا من
 حديث شريك أنه رأى موسى في السابعة قال الحافظ اذا جئنا بين ما بأنه لقيه في الصعود
 في السادسة وصعد معه الى السابعة فلقه فيه بعد الهوط ارتفع الاشكال وبطل
 الرد (وقد استدلل العلماء بقوله في الحديث) السابق قريمان ورواية ثابت عن أنس
 عند مسلم (انهم خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فلكل شخصون) صلاة ونحوه
 حديث أبي ذر هـ خمس وهن خمسون لا يذلل القول لدى وفي رواية شريك كل سنة
 بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك أي وعلى أمتك (على عدم فرضية
 ما زاد على الصلوات الخمس كالوتر) خلافا لما قال به (وعلى دخول الشيخ قبل الفعل)
 كذا في الشيخ وصوابه على جوارأ وفيه سقط فلعط فتح الباري وعلى دخول الشيخ
 في الانشاءات ولو كانت في كدة خلافا لقوم فيما أكد وعلى جواز الشيخ قبل الفعل
 (قال ابن بطال وغيره ألا ترى أنه عز وجل نسخ الحبيب بالجس قبل أن تصلى ثم تنصلي عليهم
 بأن أكل لهم الثواب وتعقبه ابن المير فقال هذا ذكره طوائف من الأصوليين والشرائح
 وغيرهم وهو مشكل على من أثبت النسخ قبل الفعل كالأشاعرة) بناء على قوالهم بجوازيل
 وقوع التكليف عما لا يستطيع لأن الافعال كلها مخلوقة لله تعالى والعبد مطالب بما
 لا يقدر على ايجاده ولا يقدر على احرازه لقوله والله خلقكم وما نهملون (أو منعه
 كما المعتزلة) جريا على قولهم العبد يتحقق فعل نفسه ويوجد طاعة ربه باستطاعته
 فلا يتصور التكليف عندهم عما لا يستطيع فلا يتصور النسخ قبل الفعل (لكونهم
 اتفقوا جميعا على أن النسخ لا يتصور قبل اللع) قال المصنف وتعقب بأن الخلاف مأثور

نص عليه ابن دقيق العيد في شرح العمدة وغيره (وحديث الاسراء وقع فيه النسخ قبل
 البلاغ فهو مشكل عليهم جميعا قال) ابن المنير (وهذه تسكتة مبكرة انتهى) وتعقبه
 الحافظ ونسبه المصنف بقوله (فان أراد قبل البلاغ لكل أحد ممنوع) لان ذلك بلغ
 النبي صلى الله عليه وسلم (وان أراد قبل البلاغ الى بعض الامة) صوابه اسقاط بعض
 كما في الفتح (فسلم لكن قد يشال هو بالنسبة اليهم ليس نسخا لكن هو نسخ بالنسبة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم لانه كاف بذلك قطعاً ثم نسخ بعد أن بلغه وقبل أن يفعله فالمسئلة
 صحيحة التصور في حقته صلى الله عليه وسلم) وهذا الاسناد انما هو ايضاح لما قبله
 لكن التعقب على ابن المنير بهذا فيه نظر لانه ذكر في معراج الجواب بتصور النسخ
 في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا جواب ضعيف بل كان التكليف عاماً لقول
 موسى ان أمتك لا تطيق ذلك وهذا الخفيف لا تمتك وتجوز أن التكليف كان عليه خاصة
 لرأية فرض على خمسين صلاة لكنه فهم أن الامة تدخل بعد وكذا فهم موسى فراجعهم
 في الخفيف وكذا كل تكليف يتقدم فيه الرسول على الامة فقد ما زمانا لانه يبلغه
 عن الله قبل أن يبلغهم منه ولذا قال وأنا أول المسلمين فيه نظر لانه لو فهم دخواهم لدخلوا
 فمرورة اذ فهمه صواب قطعاً فيعود الاشكال لانه اختص بالتكليف ثم الخفيف ثم كلفت
 الامة بالخفيف لا بالاصل فلم يدخلوا فيه البتة فالاحسن الجواب بأنه عام في حقته وحقهم
 والخفيف ايضاً عام وانما صح النسخ في حق الامة لان الاسلام يوجب على كل مسلم
 الدخول في فروعه وشرايعه فكل من آمن في حبسه عليه السلام آمن صلى أن ثم تكاليف
 منها ما نزل مبيناً بكل وجه وما نزل مجمل من وجه مبيناً من وجه وما لم ينزل وسيمتثل والتزام
 الاسلام شامل للجميع فكما يجوز النسخ بعد البلاغ وفيه نوع اجمال كذلك يجوز قبل البلاغ
 لانه دخل عليه بالالتزام العام ولا فرق بين اجمال واجمال وأكثر القرائن انما وجب
 بمجملاً بين وقت الحاجة كالصلاة والزكاة لم يقترب بأول وجوبها ذكر أعدادها
 ولا أوقانها ولا شرائطها انتهى ملخصاً (ولما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء مرّ
 في بعض طريقه بعير) بكسر العين ابل باجملها (انريش تحمل طعاماً فيه ساجل يحمل
 غرارتين) تشبه غرارة وهي الجوارق يجسم مضجعة فوارفألف فضاف اخرج (غرارة
 سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت) أي دار بعضها به بعض من
 النفرة (وانصرع ذلك البعير) وانكسر رواده ابن أبي حاتم عن أنس (وفي رواية) له ايضاً
 عنه (ومر بعير) ابل (فدأوا بعيراً) أي واحداهو ناقة والبعير يقع على الذكر
 والانثى (لهم قد جمعه فلان) أي أتى به قال المجدد الجمع كالمفعول تأليف المقترب (قال صلى
 الله عليه وسلم فسالت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد) لانه سلم عليهم كما في الرواية
 (ثم أتى محمد) صلى الله عليه وسلم (مكة قبل الصبح وأخبر قومه بما رأى وقال لهم ان
 من آية ما أقول لكم أتى مررت بعير لكم في مكان كذا وكذا) أي بالروحاء كما في حديث
 أم هانئ (وقد أضافوا بعير الهـم قد جمعه فلان) لرجل سمعه قدس الراوي اسمه (وان
 مسيرهم ينزلون مكان كذا وكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا فيقدمهم) يضم الدال كقوله

تعالى يقدم قومه والممانى بفتحها (جل آدم) بفتح الهمزة والمذوق الدال وأصله
 آدمهم - زين أبديت الثمانية ألفا أى شديد السواد والناقة أدماء كما فى الصحاح
 (وعليه مسح أسود وخرارتان) وفي رواية أخرى يعلى قالوا ما خبرنا عن عذمتها وما فيها من
 الرعاة قال وكنت عن عذمتها مشغولا ثم قام فأقنى الأبل فعدتها وعلم ما فيها من الرعاة ثم أقنى
 فريثا فقال فى كذا وكذا وقفة من الرعاة فلان وفلان فكان كما قال (فلما كان ذلك
 اليوم) الذى قال انهم يأتون فيه (أشرف الناس يتقارون حتى إذا كان قريب من نصف
 النهار أقبلت إليه يقدمهم ذلك الجمل كما وصف عليه السلام وفي رواية) للبيهقي عن يونس
 ابن بكير وعن اسمعيل السدي (سألو أباة فأخبرهم يقدمهم اليوم الإربعاء فلما كان
 ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس أن تغرب فعدا الله تعالى لحبس الشمس حتى قدموا
 كما وصف) وهو يخالف الرواية فوقع أنها أقبلت قرب نصف النهار ولا خلاف لأنه مرتب بعين
 بل بثلاثة فكان أحداهما آخرت وقد روى الطبراني وابن مردويه عن أم هانئ قالوا أخبرنا
 عن غيرنا فقال أئيت على عيسى بن فلان بالرواح قد ضلوا باقة لهم فأنطأوا فى طلبها فاتته
 إلى رسالهم فليس بها منهم أحد وإذا قدح ماء فشربت منه ثم اتهمت إلى عيسى بن فلان فيها
 جل عليه خرارتان غرارة سوداء وخرارة بيضاء فلما حادبت العيسى نفرت وصرع ذلك البعير
 وانكسر ثم اتهمت إلى عيسى بن فلان في التبعيم يقدمهم جل أوردق عليه مسح أسود
 وخرارتان سوداوان وحاشى ذه تطلع عليكم من النسيه فاستقبلوا الأبل فقالوا هل صل لكم
 بعير قالوا نعم فسألوا العبر الآخر فقالوا هل انكسر لكم ناقه جراء قالوا نعم قالوا فهل كان
 عندكم قصعة من ماء فقال رجل أنا والله وضعنا فخر بها أحد منا ولا أحرى يفت
 فى الأرض زاد أبو يعلى وابن عساکر فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد فأرسل الله تعالى
 وما جعلنا الرؤيا التى أروا لك الا نسيه للناس (وعن عائشة لما أسرى بالنبي صلى الله عليه
 وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد الناس كانوا أمسوا) لأنهم استبعدوا
 وقوع ذلك بالشقاوة التى كتبت عليهم وفي حديث ابن عباس عند أحمد والبخاري باسناد حسن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة أسرى بي وأصبحت عكة تمر بي عدو الله
 أبو جهل فقال هل كان من تنى قلت إلى أسرى بي الليلة إلى بيت المقدس قال نعم أصبحت بين
 أطهر سنا قلت نعم قال فان دعوت قومك أن تحمدتهم بذلك قلت نعم قال يا معشر بنى كعب بن
 لؤي فانتضت إليه الجبال فقال حدثت قومك بما حدثتني فحمدتهم هي بين مصفق ومن زين
 واضع يده على رأسه متعجبا (ومضى رجال من المشركين إلى أبي بكر فقالوا هل إلى صاحبك
 رعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم) وفي رواية ابن اسحق
 فقال لهم أبو بكر انكم لتكذبون عليه قالوا بل ها هو ذا فى المسجد يحدث به الناس
 (قال لئن قال ذلك لقد صدق) أى لئن تحققت قوله ذلك فحقه والله قد صدق لا يكذب
 تعاون أنه لا يكذب فأبى باللام وقد زيادة فى تحقيق صدقه (قالوا أتصدقه أنه ذهب إلى
 بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح فقال نعم اتى لاصدقه فها هو أبعد من ذلك) وأزال توهم
 قصر البعد على الأرض بقوله (أصدقه فى خبر السماء فى غدوة) بضم الفين ما بين طلوع

الفجر وطلوع الشمس (أوروحة) اسم للوقت من الزوال للغروب (فذلك سمى الضد بقى
رواه الحاكم في المستدرک) من حديث عائشة (وابن اسحق) من حديث الحسن البصري
مرسلا (وزادتم أقبل حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله
أحدثت) به سمة الاستفهام وتاء الخطاب كما هو في ابن اسحق (هؤلاء) القوم به (أنك
جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم) حدثتهم (فقال يا بني الله صفه لي فاني قد جئت قال
الحسن) البصري (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي المسجد حتى نظرت إليه
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر فيقول أبو بكر صدقت أشهد أنك رسول
الله كلما وصف له منه شيئا) قال صدقت أشهد أنك رسول الله حتى انتهى قال صلى الله عليه
وسلم وأنت يا أبا بكر الصديق فيرومك من أسماء الصديق وأنزل الله وما جعلنا الرؤيا إلا آية هذا
بقية في ابن اسحق (وقول أبي بكر صفه لي لم يكن عن شك فأنه صدقه من أول وهلة ولكنه
أراد اظهار صدقه عليه الصلاة والسلام لقومه فأنهم كانوا ينقون) بمثلثة من الوثوق
(بأبي بكر فاذا طابني خبره عليه السلام ما كان يعلم أبو بكر وصدقه فكان حجة ظاهرة
عليهم وفي رواية البخاري) ومسلم كلاهما عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما كذبني قريش قلت في الجحيم (فجلى) يجيم وتحفيف اللام ولا يذره عن الكسبه معني
يتشديد ها (الله في بيت المقدس) فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه هذا بقية
في البخاري ومسلم وقوله فجلى (أي كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته) والمسجد
في مكانه (وفي رواية مسلم) عن أبي هريرة رفعه لقد رأيته في الجحيم وقريش نسألي عن
مسراي (فبأنني عن أشياء) من بيت المقدس (لم أنبأ) أي لم أعرفها حتى المعرفة
(فكرت) بضم الكاف وكسر الراء من الكرب وهو الغم الذي يأخذ النفس لشدة
(كر ناشيدا) وفي رواية كربة بضم الكاف وسكون الراء (لم أكره مشله) بتشديد
الضمير عائدا على معنى كربة على روايتها وهو الغم والهم أو الشيء (فط رفعه الله لي أنظر
إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم) أخبرتهم (به فيجمل أن يكون حل إلى أن وضع
بحيث يراه ثم أعيد في حديث ابن عباس عند أحمد والبخاري والمسجد وأنا أنظر إليه
حتى وضع عند دار عقيل فبعته وأنا أنظر إليه) قال الحافظ وهذا يقتضي أنه أزيل من
مكانه حتى أحضر إليه وما ذلك في قدرة الله بعزيز (وهذا أبلغ في المجزة) من كشفه له
عن المسجد وهو في مكانه (ولا استحالة فيه فقد أحضر عرش بلقيس في طرفه عين) سليمان
(وأما ما وقع في حديث أم هانئ عند ابن سعد فجلى إلى بيت المقدس وطفقت) بكسر الفاء
وسكون القاف (أخبرهم عن آياته) علاماته (فأنبت) لفظ شبل زاد الحافظ
ولم يكن مغيرا من قوله فجلى (اجمل أن يكون المراد مثل قريش منه كما قيل في حديث
أريت الجنة والنار ويؤول قوله في حديث ابن عباس جيء بالمسجد أي جيء بمثاله) زاد
الحافظ ويؤيد الاحتمال الاول أي تفسير جلي بكشف حديث شداد بن أوس عند الزرار
والطبراني ففيه ثم أنبت أصحابي قبل الصبح عكة فأنا في أبو بكر فقال أين كنت الليلة قلت
أني أنبت بيت المقدس فقال أنه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي شراكا في أنظر إليه

لابأس أني عن شيء الأبيات عنه (وفي حديث أم حاني المذكور أنهم قالوا اللهم للمسلمين
باب قال ولم أكن عددي قال جعلت أنظر إليه وأعد لها بابا) أي بعد باب (وعند أبي
يعلى) من حديث أم حاني (الذي سأله) صلى الله عليه وسلم (عن صفة بنت المقدس هو
المطعم بن عدي) الميت على كسره (والد جبر) بنهم الجبر (ابن طيم) الموفى (العجاني)
الشهر ولا تاتي فانه سأله استمعنا وأبو بكر ارادة لان يصدق قوله وقد علم الحديث أنه ان
لم يكن أثبتة لثمة الآية فأنه يطلعه عليه ثم لا ياتي في اسناد السؤال الى المطعم رواه من روى
أن الكفار قالوا يا محمد صف لسائت المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل فذهب يبعث لهم بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فقال القوم أما
العت فوافقه لقد أماب لاحتمال أن المطعم هو الذي ابتدأ سؤاله من المشركين كما أنه الذي
تولى كبر التفسير يومئذ روى أبو يعلى وغيره عن أم حاني أنه صلى الله عليه وسلم
لما أخبرهم بالاسراء الى بيت المقدس خبروا وأعطاه وأذلك فقال المطعم بن عدي بكل أمر له
فقبل اليوم كان أعلم بخبر قولنا اليوم أما أشهد أنك كاذب نحن نصير بك كساد الابل
معهده اشهره وحده راسه وارتعم أنك قد أثبتة في ليلة واللان والعري لا أشهدك فقال
أبو بكر يا مطعم بلن ما طالت لابن أخيك جيبته وكذبته أما أشهد أنه صادق (وأشار ابن أبي
جوة الى أن الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس من أطهار الحق للمعادن) الذي يريد ان يحمي
الحق (لانه لو خرج منه من مكة الى البجاء لم يجد له سائدة الا علمه صيد لا الى البيان والاباح
حيث سألوه عن خبرنا) تنعق بالاسراء وبنها بقوله (من) سؤالهم عن صفة (بيت
المقدس) فحكي أبو بابه عن عتتها (كافوا رواها وعلموا أنه لم يكن رآها قبل ذلك لما
أخبرهم ما حصل الحق من أسرى به الى بيت المقدس) وان أصروا على السكذيب
طعمت العباد (واداصح البعض لزم فجميع الباقي فكان ذلك سببا لقوة ايمان المؤمنين
وزيادة في شفاء من عادوهم من الكافرين) أمسلا وارثداد وشم حكم آخر ولا تزداهم
(والله أعلم) بحقيقة الحكمة في ذلك وقد اقتصر المصنف في الاسراء والمراجع على الزيد
التي ذكرها لأن مراد الاختصار والاعتماد ما فيه من التعانيف المبسوطة التي لوجعت
واختصرت كانت عدة أشتار كبار

(المقصد السادس في) بيان (ما ورد في آي التزويل من عظم قدره) بيان لما أي بيان
مقداره وشرف مرتبته (ورفعه) أي اعلاه (ذكره) بين الناس بأمرهم بالتثناء عليه
فيه وفرقوا به باسم محمد رسول الله وجعل طاعته طاعة من بطاع الرسول فقد أطاع الله
وخطابه بالاتباع يا أيها النبي يا أيها الرسول (وشهادته له) أي اخباره والشهادة خبر
فاطم كافي القاصد من (بصدق بؤنة) أي بوجودها وحققة في الله تعالى ان الله يعقن انما وحى من
الله أو المراد بصدق عليه السلام في دعواها ومن ذلك قوله تعالى انا أرسلنا بالحق بشيرا
ونذيرا وقوله يا أيها الرسول طمع ما أزل الملك من ربك وقوله والله رسول الله وحاتم
البيبين وقوله يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعنا الى الله بآذنه
وسراجا مبشرا جعله شاهدا على أمته بالاعلانهم الرسالة وهذا من خصائصه ومبشرا

قوله بأمرهم في بعض النسخ
سندته هـ

لأهل الساعة ونذيرا لأهل المعصية وداعيا إلى توحيد الله وسراجا منيرا يهدي به الحق
 (وبنوت بعثته) كالدليل على تحقق نبوته (وقسمه تعالى على تحقيق رسالته) بخو يس
 والقرآن الحكيم انك من المرسلين على صراط مستقيم (وعاود منصبه) بحسبه ونسبه
 (الجليل) العفاسيم (ومكانته) عظمته يقال من كان مكانه برهة ضخم ضخامه عظم
 وارفع فهو مكين أو استقامته يقال الناس على مكاته هم أي على استقامتهم (ووجوب
 طاعته) بخو يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (واتباع سنته) طريقتيه
 بخو قوله فل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله وقوله لئن كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (وأخذة تعالى له الميثاق
 على سائر) أي جميع (النبيين فضلا) أي احسانا (ومنه) أي انعاما (ايؤمنن به
 ان أدركوه وليصرنه) بقوله واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية (والشوية) أي الرفع
 والتعظيم (به في الكتب السالفة) بذكر اسميه وأفعله فيها (كالتوراة والإنجيل)
 كما في الصحيح عن عبد الله بن عمر أنه صلى الله عليه وسلم موصوف في التوراة ببعض صفته
 في القرآن انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الحديث وفي التنزيل عن الانجيل ومبشرا
 برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وفي نسخ والنوراة والانجيل من عطف الخاص على
 العام تنبيه على عظم قدره ما حتى كانوا مافوع مغاير لما عطف عليه (بأنه صاحب الرسالة
 والانجيل) متعلق بقوله والنوابة به بعد تعلقه بالآول والمعنى رفع ذكره بأنه صاحب
 الرسالة وهذا أظهر من كونه بدلا منه (وغير ذلك) اعلم (أخرى صدره ما يعتني به
 من الكلام) (أطلعني الله وبالي على أسرار التنزيل) بمعنى المنزل وهو القرآن أو الكتب
 المنزلة فيشمل جميعها (ومختصا) وهنا (بلطفه تنصرة) أي تنويرا في قلبنا وهي رؤية
 الاشياء بعين البصيرة بحيث لا يقتصر منها على رؤية ظاهرها بل تعبر الى ما بول اليه باطنها
 كذا في لطائف الاعلام (تهدينا الى سواء السبيل) الطريق ومعهم اعلم (أنه
 لا سبيل لنا أن نستوعب الآيات الدالة على ذلك وما فيها من التفسير والاشارة)
 أي من حيث دلالتها على ذلك فلا ينافي أن الآيات الدالة محصورة معدودة في أنفسها بل
 حروف القرآن كلها محصورة مضبوطة واحتمال أن المراد بالآيات معناها اللغوي وهو
 العلامات الدالة على نبوته وغيرها مما ثبت له من الكمالات مدفوع بأن الترجمة فيما ورد
 في أي التنزيل لا في مطلق العلامات (الى عاود محله الرفيع) أي الشريف (ومرسته
 ووجوب المبالغة في حفظ الادب معه) كقوله لا تفقه واين يدي الله ورسوله (وكذلك
 الآيات التي فيها اشارة تعالى عليه واظهار عظم شأنه لديه) عنده (وقسمه تعالى بحياته)
 بقوله لعمر لئن لم يكن لهم في سكرتهم يعمهون اتفق المفسرون على أنه قسم من الله بحسبانه صلى
 الله عليه وسلم حكاه عياض ومزاده مفسرو السلف فانه كما قال ابن القيم لا يعرف بينهم
 في ذلك نزاع ولم يوفق الرخصي في قوله انه خطاب من الملائكة للوط ويأتي ان شاء الله
 تعالى بسطه عند حكاية المصنف ذلك (ونداؤه بالرسول والنبي) ولم يناد باسمه بخلاف غيره
 من الانبياء (فتباداهم بأسمائهم) يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا لوط يا موسى يا عيسى

(الى غير ذلك مما يثبت بالامانة) أي زيادة (قدره) من امانته الذراهم على ما نه رادت
عليها (العلني) الرقيق (عنده) تعالى (وانه لا يجذبنا سوى بحمده) شرفه
وكرمه في دانه وأصوله (ومن تأمل القرآن العظيم وجد طائفا) بمثلنا أي راد الادلالة
طاهرة بكثره يعني ما طمسوا له اعداء بالسوء في قوله (تغفلهم الله تعالى ليبي صلى الله عليه وسلم
وبرحم الله ابن الخطيب) أبا عبد الله محمد بن جابر (الاندلسي) حيث قال مدحك آيات
الكتاب) كلها صريحا أو استلزاما بذهابها المحال له ودلائلها على اكرامه بنزولها عليه مع
اشتمالها على ما فاقت به غير هامن الكتب السماوية (معاني) بنى على عليك) أي شرفك
(نظام مدح) أي فأني تثنى بترجي به أن يلقى الشاء به على شرفك التام بالنسبة لما أنشأ الله
عليك (وإذا كان الله أنفي منجعا) عليك (كان القصور) أي الهجرة (قدار)
بضم الصاد أي غاية (كل صبح) أنه يعرف عن الايمان بعض أوصالك (وهذا المقصد
أكرمك الله) بجله دعائية (يشتمل على عشرة أنواع

الدواعي الاقل في ذكر آيات تسمى عظم قدره ورقعة ذكره وجليل مرتبه وعلو
درجته على الانبياء وتشريف منزلته) هي والرتبة متقاربان بمعنى علو القدر (قال الله
تعالى ثلاث) مبتدأ (الرسول) صفة والخبر (وضمنا به فهم على بعض) بتخصيصه
عنفة ليست لغيره (منهم من كان الله قال المفسرون) أي بهم وورهم (يعني موسى عليه
الصلاة والسلام كله بلا واسطة) وقبل المصطفى كله لسهولة المعراج (وليس لنا في اختصاص
موسى بالكلام) لانه اعلم قال منهم فلا يصح منهم انه لم يكلم غيره (وقد ثبت انه تعالى كالم
بينا أيضا كالمز) ليله المعراج وقد قال السبب وطى من جملة من كالم من الانبياء آدم
كما في الحديث (فان قلت اذا) بمعنى حيث (ثبت انه عليه السلام كالم به
بلا واسطة وقام به هذا الوصف فلم يشتمل له من الكلام اسم الحكيم) بمعنى المكالم
كالم ليس بمعنى الجمال والايدي بمعنى المؤانس والدمع بمعنى المسامد وهو كبير
(كما استحق منه لموسى) أوجب بأن اعتبار المعنى قد يكون لتصحح الاشتقاق كأنهم الساعلي
مثل الماتم والضارب (فيطردية) أي أن كل من قام بذلك الوصف يشتمل له منه اسم وحقا
للاحاطة أن صحة استعماله بالبطر لمبدأ الاشتقاق دون غيره (وقد يكون الترجيح فقط كالكلم
والقارورة فلا يبارد) وحاصره له مع الايضاح كما قال شمساً أن المشتق وهو ما دل على ذات
مهمة باعتبار حدث معين قد يكون اشتقاقه لمفهوم فيه من المصدر الذي اشتق منه تلك
اللفظ فلا يحط أن صحة استعماله بالبطر لمبدأ الاشتقاق دون غيره فاداً اشتمل على خدا
الوجه وجب اطلاقه على كل ما صدق عليه كالتضارب والفاطم فان كلاً منهما ما يصدق على
من اتصف بالتضرب والقيام وقد يكون اطلاقه على معنى وتخصيصه به باعتبار أثر قام به
سبل المستعمل على ملاحظة في أصل وضع اللفظ لذلك المعنى فوضع له وهذا من الاعمال
المشبهة للصفات وليس منها والكلم من هذا النوع فلا يلزم من اطلاقه على موسى لكلام
الله اطلاقه على غيره من كالم الله تعالى (وحينئذ فلا يلزم في كل من قام به ذلك الوصف
أن يشتمل له منه اسم) كما صدقته القاشي عند الذين (عبد الرحمن بن ابي الجاهلي

المحقق النحرير بروى تصانيف البيضاوى عن زين الدين الهنكي عنه وروى عنه محمد بن يوسف الكرماني شارح البخاري (وهذا ملخصه ونحوه كقوله) تليذه (المولى سعد الدين التفتازاني) بفتح الفرقين والراي وسكون الفاء نسبة الى تفتازان قرية بنواحي نسا واصل حكمه عدم اطلاقه على المصطفى مع ظهور دلالة على كلامه أن قومه أنكروا الاسراء أصلا فلم يسم كما حذرنا من انكارهم اذا سمعوه ونكاهم بما لا يليق في حقهم ولا دليل قطعي يرد عليهم فانصر على ما ظهر اهرام كالاسراء فانه وصف لهم بيت المقدس وغيره فحققة وامدقه وان أنكروه عنادا (وقوله وورق بعضهم درجات يعني محمد اصيل الله عليه وسلم رفعه الله تعالى من ثلاثة أوجه بالذات في المعراج) الى مقام لم يصل اليه ملاك مقرب ولا نبي مرسل (وبالسيادة على جميع البشر) لقوله أنا سيد الناس يوم القيامة (وبالمجزة) زات لانه عليه الصلاة والسلام أوتي من المجزات ما لم يؤت نبي قبله قال عياض ولانه بعث الى الاجر والاسوداى اعموم بعثته (قال الزنجبيري وفي هذا الابهام) بقوله بعضهم (من تخصيص فضله واعلام قدره بما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشك فيه والمخير الذي لا يلتبس) فهو وان عبر عنه بالبعض المقتضى لابهامه معلوم بمميز عن سائر من عداه ومميز فيه قال التفتازاني في اتبع برعته باللفظ المبهم تنبيهه على انه من الشهادة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى ألا ترى أن التكرار الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علماء على الاعظام والانحزام فكيف اللفظ الموضوع لذلك (انتهى) كلام الزنجبيري وقد أحسن فيه لكنه أساء في قوله بعده ويجوز أن يزيد ابراهيم أو غيره من أولي العزم من الرسل وقد قال بعض المحققين لم يصب الزنجبيري في تخويله أن المراد بالبعض غيره لأن المسخى للفضيل على الوجه المذكور هو أفضل الانبياء باجماع المسلمين وتأيد به بخبر ابن عباس تذاكرنا فضل الانبياء فذكرنا نوحا و ابراهيم وموسى وعيسى فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد أن يكون خيرا من يحيى بن زكريا مدفعه أن المراد أن في كل نبي نوع فضيلة تخصه فلا وجه لتخصيص بعضهم بالامتياز من تلك الجهة فالمنفي في قوله لا ينبغي الخ التبرية من جميع الوجوه (وقد بينت هذه الآية وكذا قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بتخصيص كل منهم بفضيلة كوسى بالكلام و ابراهيم بالهدى ومحمد بالاسراء وسليمان بالملك (أن مراتب الانبياء والرسل) وفي نسخة الرسل والانبياء أي الذين ليسوا برسل أو هو عطف عام على خاص (متفاوتة خلافا للمعتزلة القائلين بأنه لا فضل لبعضهم على بعض وفي هاتين الآيتين) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض (رد عليهم) على تسهيل الصراحة (وقال قوم آدم أفضل خلق الابد) وليس بشئ لانها مجردة لا تقتضي فضله عليهم مطلقا وكم من فرع فضل أصله لخصوصيات شرفها على الأصل بل كثيرا ما تنصرف الاصول بفرعها وكم أب قد علا بان ذرى شرف * كما علا برسل الله عدنان (وتوقف بعضهم) اتعارض الادلة عليه (فضال السكوت أفضل) لعدم القاطع عند ذال البعض (والمعتمد ما عليه جماهير السلف والخلف أن الرسل أفضل من الانبياء)

لأن الرسالة تنمى هذه الأمة والنبوة فاصرة على النبي كالمعلم والعبادة خلافاً لما قال النبي
 أفضل لأن النبوة الوحي بمعرفته تعالى وصفاته فهي متعاقبة به من طرفيها والرسالة الآخر
 بالنسبة فهي متعاقبة به من أحد الطرفين وأوجب بأنهم انتم لتعلم النبوة فهي مستقلة عليها
 لأنهم انكار رسول وأخص من النبوة التي هي أعم كالنبي (وكذلك الرسل بعضهم أفضل من
 بعضهم بشهادة هاتين الآيتين وغيرهما) قال بعض أهل العلم (بالكتاب والسنة) فيما حكاه
 القاضى غياص (في الشفاء) (والتفصيل المراد لهم هنا) عطف على يفتد رأوا على ما تقدم
 وهذا الشارة لما ذكر قبله (في الدنيا) متعلق بالتفصيل (وذلك ثلاثة أحوال) وفي نسخة
 أولية (أن تكون آياته ومجراته أظهر) وفي نسخة أهر أى أقوى وأعلى من مجرات
 القدر المذكور كتب عليها أو هو بمعنى أظهر (وأشهر) كاشتقاق القسمر والقلان العز
 وانتعلان العضاخية (أو تكون) بالنبوة (أما أراكى) اتقى وأظهر ولبعدهم بحسب
 التلخيص لا يلقى (وأشهر) من غيرهم (أو يكون في ذاته أفضل) بزيادة علمه
 وشخصه المحمود (وأظهر) بمجته أى أشهر من غيره (وفضله في ذاته) وتفسره
 (راجع إلى ما حقه الله تعالى به من كرامته) أى أكرام الله له بما أثر ومناقب غلغله
 واختصاصه (بالمز فطرقه على ما جرد إلى (من كلام) بلا واسطة لوسى والمصطفى
 وهو بيان لاختصاصه بمعنى ما حقه به (أو خله) لأبراهيم والمصطفى (أورونية) صابنا
 لثباته على الله عليه وسلم (أو ما شاء الله) أراد به لهم غير ما ذكر (من الطائفة) بفتح
 الهمزة أى عتباتها (وتحقت) بقاء أسرته (ولابنة) أى تحقت أرواحها لهم هكذا في الشفاء
 بالقاء فتسقط فسرهما شارحهما بخلافه وقال شيخنا كاشف المرام ابنه تعالى ولاية
 عن ولاية غيره من أطوار من والمراد بالولاية التي لم تثبت لغيره وفي بعض نسخ المصنف فتحة في ولاية
 بتأنيده أى شؤم ما لا ولاية ولا تزداد لكثرة الأدلة المثبتة لها (واختصاصه) بما اختصه به
 من قوة أعين ليعلمها الأهل (التي تملأ منية) بالكثرة لا شك (إن آيات عيسى ومجراته
 أظهر وأجبر) بموحدة أعانت (وأكثر وأقوى) بالموحدة (وأقوى) أشد (ومضمونه) حسب
 وشرفه (أعلى ودوله أعظم وأوفر وذاته أفضل وأظهر) بأهمه (وخصه وصفاته
 على جميع الأنبياء أشهر من أن تذكر) فقد جعلت فيه الأحوال الثلاثة وزادته (فدروجة
 أربع من درجات المرسلين وذاته أركى وأفضل من سائر الخلقين) الشاؤم لك (وقام
 حديث الشفاعة) أحياها لادنى ملائكة إذ كرامته (في المشرق) بفتح الشين وكسر هاء
 (واته) ثم باله (بعد متصل رؤساء الأنبياء منها) (وانقرضه هناك بالسود) أى السيادة
 (كما قال صلى الله عليه وسلم أما بعد ولد) يكون جمعاً واحداً والمراد الأول (آدم)
 وأول من منسب عنه الأرض يوم القيامة (أى أول من جعل أعباء ومبالغة في كرامته
 وتخصيصاً بتجسيل جبريل انعامه) (زواه ابن ماجه) محمد القزويني (وفي حديثه أن من عند
 الترمذي) مرفوعاً أنا أول الناس خروجاً إذا هموا وأما حبيبهم إذا وفدوا وأما مبشرهم
 إذا أبسروا الواء الهداية يمدى (أنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي) أخبار ما حقه
 من السؤدد والأكرام ولتحدث بمنزلة الفضل والاندنام (ولانقرض) حال مؤبد أى أقول

ذلك غير مقتضيه بغير تكبر آتي به دفعا لتوهم ارادة الاختصار به قال القرطبي انما قال ذلك
لانه مما امر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وأنه حق في نفسه ولا يرغب
في الدخول في دينه ويتسلك به من دخل فيه ولتعظيم محبته في قلوب متبعيه فتكثر أعمالهم
وتطلب أحوالهم ويحصل لهم شرف الدنيا والآخرة لأن شرف المتبوع متعلق بشرف التابع
(لكن هذا لا يدل على كونه أفضل من آدم بل من أولاده فالاستدلال بذلك على مطلق
أفضليته عليه السلام على الأنبياء كاهم ضعيف) تبع التفتازاني في شرح العقائد وقد ذهب
بأن المراد سيد جنس الأدميين فلا يخرج آدم لأن المراد من ولد آدم كافة البشر بذليل
قوله في حديث أبي هريرة أنا سيد الناس وقوله في حديث أبي سعيد آدم من سواء الأنث
لواني وقد أوح المصنف بعد قليل بمعنى هذا التفسير بقوله وهذا يدل على انه أفضل من آدم
وبأن دخول آدم أولوي لأن في ولده من هو أفضل منه وبأن ذلك من الأسلوب العربي على
هذا عملوا آل داود شكر الدخول داود ولما أوقضا وعز عنه بذلك ارادة التبيين
على دخول آله معه (واستدل الشيخ سعد الدين) مسعود بن عمر بن عبد الله (التفتازاني)
الشافعي قال الحافظ في الدرر الكامنة ولد سنة ثمان مائة وسبع مائة وأخذ عن القطب
والعضد وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وله تصانيف اتفق بها الإمامان مات
بسنه ثمان مائة إحدى وتسعين وتسبع مائة (الملقب بأفضليته عليه الصلاة والسلام) على جميع
الأنبياء (بقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال لأنه لا شك أن خيرية الأمم بحسب
كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال دينهم الذي تبعونه) وهذه النماذج كره التفتازاني سنبا
للاجماع على فضل المصطفى وتعقب بأنه لا يصلح استداله لأن خيريتهم في الدنيا بزيادة نفعهم
لغير حديث خير الناس أنفعهم للناس وهذا هو الظاهر لحديث البخاري عن أبي هريرة
قال في الناس ناس يأتون بهم والسلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا الإسلام وخير بينهم
في الآخرة بكثر نوابهم لحديث البخاري لكم الأبرار من غرضت اليهود والنصارى وقالوا
نحن أكثر عدلا وأقل عطاء والسر في ذلك أنهم صدقوا الأنبياء كاهم بخلاف جميع الأمم فانما
صدق كل منهم نبيه ومن قبله كتابه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله امر قل أسلم تسليم بركة الله
أجر لمرتين قال السكراني وغيره مرة للإيمان بينهم ومرة للإيمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم والخبر به بأحد هذين المعنيين للإدلة لا تدل على أفضلية رسوله صلى الله عليه وآله
(واستدل له الغفر الرازي في المعالم) أي معالم التنزيل اسم تفسيره (بأنه تعالى وصف
الأنبياء بالأوصاف الجمدة) في سورة الانعام (ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم أولئك
الذين هدى الله فبهم الهدى) طريقهم التوحيد والبصر (اقتده) بهاء السيك وقصار وصل
وفي قراءة مجذها وصل (فأمره أن يقتدي بأثرهم فيكون إتيانه به واجبا والافكون
تاركه لا أمر) وهو محال (وإذا أتى بجميع ما أنواه من الخصال الجمدة فقد اجتمع فيه
ما كان مقتضاها فيكون أفضل منهم) لأن الواحد إذا فعل مثل فعل الجماعة كان أفضل
منهم قيل عليه لا شك أنه أفضل من كل واحد منهم ومن الجميع أيضا لكن في هذا الدليل
خفاء لانه لا يلزم من إتيانه بكل ما أتى به كل واحد منهم الامساواة للعجموع لأفضليته

عليهم وحكامهم الداعي للهدى بن عبد السلام على قوله انه افضل من كل واحد منهم لانه
 جميعهم فتمت الجماعة من علماء عصره على تكفيره معه الله بل قد يتوقف في المساواة
 أيضا الا انك لو انعمت على أربعة فأعطيت واحد اديشاه وآخرد بنار بن وآخرد ثلاثة وآخرد
 أربعة زاد صاحب الاربعة على كل واحد دون جميع ما للغير ولو أعطيت ستة لاداهم
 ولو أعطيت عشرة زاد عليهم مديني أن يقال انه صلى الله عليه وسلم ساداهم في العمل وزاد
 عليهم بأنه أعلم منهم بالله وأكثر من جميعهم خصائص ومعجزات وهذا التقدير في القرب
 والميزة وهو أكثر نوابا وأتمته أكثر من جميع الامم وأجرهم له الى يوم القيامة ولو كانت
 الناس مياكن بعد ما فوق بعض لكان الذي فوق الاخير أعلى من الجميع وفي آية تبارك
 الرسل ايماء انما حديث ابيهم وعبر برفع الدرجات دون أن يسميه ويقول انه أعظم أو أفضل
 انتهى (وبأن دعوتيه عليه الصلاة والسلام في التوحيد والعبادة وصلت الى أكثر بلاد
 العالم بخلاف سائر الانبياء فظهر أن اتصاف أهل الدنيا بدعوتيه صلى الله عليه وسلم أكمل
 من اتصاف سائر الامم بدعوت سائر الانبياء فوجب أن يكون أفضل من سائر الانبياء انتهى)
 استدلال الرازي (وقد روى الترمذي) وقال حسن صحيح وأحمد وابن ماجه وصححه
 الحاكم (عن أبي سعيد الخدري) قال قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة
 خصه لانه يوم يحجوه له الناس فيظهر رسوده لكل أحد عبدا ما ووصف نفسه بالسود والطلاق
 المقيد لعموم في المقام الخطابي فيفيد سباده على جميع اولاد آدم حتى أولى الازم
 واحتياجهم اليه وتخصيص ولد آدم ليس للاسترازة وأفضل حتى من خواص الملائكة
 بإجماع من يعتد به (ولا يخفى) بل اعماقته شكرا كقول سليمان عليا منطق الطير وأبيات من
 كل شيء أي لا أقوله تكبرا ونعامة أعلى الناس في الدنيا وان كان فيه خسر الدارين لولا
 أفقر بذلك بل يخفى عن أعطاني هذه الرتبة (ويجدي لواء) بالكسر والمدة علم (الجلد)
 والعلم في العرصات مقامات لاهل الخيرة والشر تصبى كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به
 قدره وأعلى تلك المقامات مقام الحمد ولما كان صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق أعطى
 أعظم اللوحة لواء الحمد لما روى اليه الاولون والآخرون فهو حقيق ولواجه لعله على لواء
 الجمال والكمال (ولا يخفى) في بذلك شرف كبير ولا يخفى بالعلماء بل بالعلمي (وما من نبي)
 يومئذ (آدم فمن سواه الا تحت لوائي) قال الطبري آدم من سواه اعتراض بين النبي
 والاستتماء وآدم بالرفع يدل اويسان من محله ومن وصوله رسواه صلته وصح لانه طرف
 وآراء الصاء التفصيلية في من للترتيب على منوال الامثال فالامثلة وبقية هذا الحديث وأنا
 أول من تشرق عنه الارض ولاختر وأنا أول شافع ولاختر (وفي حديث أبي هريرة مرفوعا
 عند البخاري) ومسلم والترمذي وأحمد (أنا سيد الناس يوم القيامة) وهذا تدرون
 ثم ذلك يجمع الله الابواب والآخرة في صعيد واحد قد كرهت الشفاعة بطلوله (وهذا)
 المذكور من حديثي أبي سعيد وأبي هريرة (يدل على انه أفضل من آدم عليه السلام ومن كل
 اولاده بل أفضل من الانبياء) انشراحا انتقالا يدفع توهم أن المراد بأولاده من عدا
 الانبياء (بل أفضل الخلق كله) لانه من ناس اذا تقرر في الملائكة حتى أمه الوحي

باجماع حتى من المعتزلة وجهل الزمخشري مذهبه كما حققه جماعة من المحققين (وروى
 البيهقي في فضائل الصحابة انه ظهر على بن أبي طالب من البعده فقال صلى الله عليه وسلم هذا
 سيد العرب فقالت عائشة ألسنت يا رسول الله بسيد العرب قال أنا سيد العالمين وهو سيد
 العرب وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء والملائكة لأن العالم ماسوى الله
) وقد روى هذا الحديث أيضا الحاكم في صحيحه المستدرک من طريق أبي عوانة عن أبي بشر
 عن سعد بن جبیر (عن ابن عباس) مرفوعا (لكن يلفظ أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب
 وقال الحاكم انه صحيح ولم يخرجاه اى البخارى ومسلم مع أن اسناده على شرطهما (وله
 شاهد من حديث عروة) بن الزبير (عن) خاتمة (عائشة وساقه) أى رواه الحاكم (من
 طريق أحمد بن عبيد بن ناصح) أبي جعفر الخوى يعرف بأبي عبيدة قيل ان أباداد وحكى
 عنه مات بعد السبعين ومائتين (قال حدثنا الحسين بن علوان وهما ضعيفان) لكن اقتصر
 في التقريب على أن أحمد بن عبيد بن الجديت (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة)
 مرفوعا (بلفظ ادعوا الى سيد العرب قال) عائشة (فقلت يا رسول الله ألسنت سيد العرب
 فقال وذكره وكذا أورده) الحاكم (من حديث عمر بن موسى الوجيهي) بفتح الواو وكسر
 الجيم نسبة الى وجيه (وهو ضعيف أيضا عن أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي (عن جابر
 مرفوعا ادعوا الى سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب وذكره) ورواه أبو نعيم
 في الحلية عن الحسن بن علي رفعه ادع سيد العرب يعنى عليا فقالت له عائشة ألسنت سيد
 العرب فقال أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب (قال شيخنا) السخاوى (وكلاهما ضعيفة
 بل جنح) مال (الذهبي الى الحكم على ذلك بالوضع) انتهى ولم يبين الى ذلك اذ ليس فيها
 رضاع ولا كذاب ولا منهم والحاكم انما أورد حديث عائشة من الطريقين وان كان فيها
 ضعيف شاهد الحديث ابن عباس الذى صححه لأن رواه من رجال الصحيح (ولم يقل صلى الله
 عليه وسلم أنا سيد الناس عجبا واقتضارا على من دونه) والتفخر اذ عاى العظام والمباهاة (حاشاه
 من ذلك) اذ هو سيد المتواضعين (وانما قاله اظهارا لنعمة الله عليه) افوله وأما بنعمة
 ربك فحدث (واعلا ما لا لامة بقدر ما هم ومتبعوهم بحمد الله وعلو منزلته لديه لعرف نعمة
 الله عليهم وعليه) وليعقدوا فضله على من سواه قال القرطبي ولانه بما أمرى بتمليغه لما
 يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وأنه حق في نفسه فان قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف
 يحصل القطع به من اخبار الآحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الامور منه صلى الله عليه وسلم
 مشافهة حصل له العلم به كالصحابه ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق النوازل المعنوى
 لكثرة اخبار الآحاد به (وكذلك العبد) أى عبد من عباد الله الكاملين (اذا لاحظ
 ما هو فيه من فيض المدد وشهده من عين المنة ومحض الجود وشهد مع ذلك فقره الى ربه
 في كل لحظة وعدم استغنائه عنه طريقة عين أنشأ له ذلك في قلبه صحائب النور) وفي نسخة
 السرور والتور أولى (فاذا انبسطت هذه الصحائب في سماه قلبه وامسلا أفقه بها
 أمطرت عليه وابل الطوب مما هو فيه من لذيذ السرور فان لم يصبه وابل) مطر شديد
 (فقطر) مطر خفيف والمعنى انه يزره ويغفر كثيرا المطر أو قل (وحينئذ يجرى على

لسانه الاقتصار من غير حجب ولا غرل هو قريح بفضل الله وبرحمته كما قال تعالى قل بفضل الله
ورحمته فبذلك الفضل والرحمة (مليغرسوا قالوا لا تقصروا) كائن (على ظاهره) بحسب المائدة
(والاقتدار والاكسار في بطلانه ولا ينافي أسد هما الآخر والى هذا المعنى بنسب قول
العارف) هو من أشهد الحق نفسه وظهرت عليه الاحوال والمعركة ساله هكذا ذكره
الشيخ قال العالم عند أعلى مقام من العارف شلا قال لا كثيرين وقد تفر ذلك في المتوسلات
ومواقع النجوم (الرباني سيدي على الوقافي في قصيدته التي أولها من أنت مولاه) ناصرو
ومعينه (حاشاه علاه) رأت (أن يلاشي) يحس بعد رفته (واقه ياروح) حيازة (قلبي)
لامات من بك عاشا بل يحيا حياة طيبة (قوم لهم أنت سائق لا يرجعون عطاشا) بل
على غاية من الرى (لاقص) بهمة له تقبله (دهر جناحاه له رقاؤك راشا) أصل حاله ونفاه
(بك النعيم مقيم) لم يرهبت انتعاشا أى رفعة وجبر اوز كرا حسنا قال المجد نعمة الله
تكنه رفعة كأنه ونفاه وقلنا جبر بعد فقره والمث ذكره كرا حسنا (ومن يقولك)
قولك (يقوى) لمن يضعف الدهر) بالنصب (حاشا) أى نفسا قال المجد الجاش نفس
الانسان وقد لا يسمع (عبد له بن عزه) قوة ومنعة (فكيف لا يتعاشى) يكرم ويعظم
(حاشا وفاؤك يرى) من أنت مولاه حاشا أى تنزيها له أن يفعل ذلك (فإن قلت ما الجمع بين)
كل من (هاتين الآيتين) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض فإن كلامهم حاصر في التفضيل وعدم التفريق في قوله تعالى لا تفرق بين أحد منهم
دال على التسوية كجمله أسا ديث كما قال (وبين قوله تعالى) خطا بالله ومذبر (قولوا آمنا
بألقه وما أنزل إلينا) من القرآن (وما نزل الى إبراهيم) من العصف العشر (واسمعيل وإسماعيل
وبعقوب والإسباط) أولاد يعقوب (وما أوتى موسى) من التوراة (وعيسى) من الانجيل
(وما أوتى النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لا تفرق بين أحد منهم) فتؤمن
ببعض وتكفر ببعض كالمورد والنصارى (ولم يزل مسلمون) وأورد أن بين انما تقع على اثنين
بكلت بين زيد وعمر وأحد في الآية مفرد لانه بمعنى واحد لا يعينه فكيف صح دخول
بين عليه وأوجب بأنه باعتبار معطوف حذف لله وره أى بين أحد منهم وبين غيره وفيه
دلالة فريحة على تحقيق عدم التفريق بين كل فرد منهم وبين من عداهم كأنما كان بخلاف
ما لو قيل لا تفرق بينهم وأجاب الكتاب بأن أحد فى معنى الجماعة بحسب الوضع قال
التفنازاني لانه اسم لم يلح أن يخاطب يستوى فيه المقرد والمثنى والجمع والمذكر
والمؤنث وبشرط أن يكون اسم الجمع كلمة كل أوتى كلام غير موجب وهذا غير الواحد
الذى هو أنزل العدد فى كل هو الله أحد قال وليس كونه فى معنى الجماعة من جهة كونه
مذكورة فى سياق النفي على ما سبق الى كثير من الاوهام ألا ترى انه لا يستقيم لا تفرق بين
رسول من الرسل الا بتقدير عطف أى رسول ورسول وقال فى لا تفرق بين أحد من رسله من
زعم أن معنى الجمع فى أحد أنه مذكورة فى سياق الذى قدسها وانما معناه ما ذكر فى كتب
اللغة أنه اسم لم يصلح أن يخاطب فحين أضيف بين اليه أو أعيد ضمير جمع اليه أو نحو ذلك
فالمراد به جمع من اجلس الذى يدل عليه الكلام فعنى لا تفرق بين أحد من رسل

ومعنى فامسككم من احد فامسككم من جماعة ومعنى لستن: كأحد كجماعة من جماعات
النساء انتهى (والحديث الثابت في الصحيحين عن أبي هريرة قال استتب) أى سب (رجل
من المسلمين) قال عمرو بن دينار هو أبو بكر الصديق أخرجه صفيان بن عيينة في جامعه وابن
أبي الدنيا في كتاب البعث وبكر عليه أن في رواية للشيخين من حديث أبي هريرة أيضا وأبي
سعيد أنه من الانصار الا ان كان المزارد المعنى الاغم فان الصديق من انصاره صلى الله عليه
وسلم بل هو رأس من نصره ومنه فقههم وسابقهم قاله الحافظ في الفتح زاد في المقدمة وأبو حمزة
على تعدد القصة لكن لم يسم من اليهود غير واحد (ورجل من اليهود) أى سب كل منهما
الاخرجه عن غيره قال الحافظ لم أقف على اسم هذا اليهودي وزعم ابن بشكو ال انه فخاص
وهو بكسر الفاء وسكون التون ومهملتين وعزاه لامين السخري والذي ذكره ابن اسحق
الخصاض مع أبي بكر في لطمة اياه قصة أخرى في نزول قوله تعالى اقدم مع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير الآية (فقال اليهودي في قسمه) أى حلفه وفي رواية للشيخين عن أبي هريرة
فقال المسلم والذي اصطفى محمد على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى على
العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فطعم وجه اليهودي وفي رواية له أيضا ببغداد يهودي
بجر من سلطته أعطى فيها شيئا كرهه فقال (لا والذي اصطفى موسى على العالمين) وفي رواية
لهما على البشر فقال ذلك ردا على المسلم فيما قاله وأكده بالقسم (فرفع المسلم يده)
عند ذلك أى سماعة قوله لما فهمه من عوم لفظ العالمين أو البشر فدخل فيه محمد صلى الله
عليه وسلم وقد تقرر عند المسلم انه أفضل وقد جاء ذلك مبينا في حديث أبي سعيد أن الضارب
قال له أى خبيث أعل محمد فدل على أن لطمة عقوبة له على كذبه عنده قاله الحافظ
(فلطم اليهودي) وفي رواية له ما فلطم وجه اليهودي وقال أنقول هذا ورسول الله بين
أظفرنا وفي رواية للإمام أحمد فلطم عين اليهودي وقوله (وقال أى خبيث) بفتح الهمزة
وسكون اليا عرفت انداء (وعلى محمد) هذه الجملة أدخلها المصنف في حديث أبي هريرة
ولست منه فقد أخرجه مسلم في الفضائل والبخاري في الخصومات والرفاعي والنوحي
وأحاديث الانبياء مختصرا ومطولا وليس فيه هذه الجملة انما هي عنده في مواضع عن أبي
سعيد قال ببغداد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس جاء يهودي فقال ضرب وجهي رجل
من الانصار فقال اذعوه فقال أضربته قال سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى
على البشر قلت أى خبيث أعل محمد صلى الله عليه وسلم فأخذتني غصبة ضربت وجهه
فقال لا تخبروا بين الانبياء الحديث وأخرجه مسلم نحوه وقد صرح الحافظ كما رأيت
بأن هذه الجملة من حديث أبي سعيد (بخاء اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتمك) ضمنه معنى اعترض فتهناه بقوله (على المسلم) وهذا نقل بالمعنى والافلم يقع
هذه اللفظة في الصحيحين لافي حديث أبي هريرة ولا في حديث أبي سعيد ولفظ البخاري
في الاشخاص في حديث أبي هريرة فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر
بما كان من أمره وأمر المسلم وكذلك في أولى روايته في احاديث الانبياء ولفظه في الثانية
يا أبا القاسم ان لي ذمة وعهدا فبال فلان لطم وجهي فقال لم لطم وجهه فذكره فغضب

صلى الله عليه وسلم حتى روي في وجهه وكذا أخرجه مسلم في المسائل بالانجيل من طريق
 (دهال صلى الله عليه وسلم لا تفصلوني على الايمان روي) لهما (لا تفصلوا من الايمان)
 وروي روي لا يحدروني على موسى (وحديث أبي سعيد الخدري بمسند البخاري)
 في الصبر والتوحد والخصومات (ومسلم) في المسائل (انه صلى الله عليه وسلم قال
 لا يحدروا من الايمان) ما تقولوا فلان حريم فلان (وحديث اس عسان عبد البخاري
 ومسلم) أيضا في المسائل (مروعا ما يعني) ما يصح ولا يجوز (احمد) من صنادقه (ان
 يقول أنا حريم يونس) يحتمل أن يكون رجوعا الى القائل والى النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحافظ في التفسير والاول أولى لكنه قال في أحاديث الانبياء حديث عبد الله بن جعفر
 عبد الطبراني لا ينبغي لشيء أن يقول أنا الخ يزيد رجوعها الى صلى الله عليه وسلم
 والطبراني في حديث اس عسان ما يعني لاحد وله طعنا وروي انه سمع الله في الطالب بأخبار
 الى جهة الحبرية اسمي (اس مني) نسخ الميم والهووية الثقيلة وألف مقصورة وقع في تفسير
 عبد الرزاق أنه اسم أمته ورده الحافظ وهو في جهة هذا الحديث ونسبه الى أبيه فيه ردة
 على من رعم انه اسم أمته وهو شككي من وهب من مسه وذكره الطبراني وتبعه اس الانب
 في الكامل والدي في الصحيح أصح وقبل سبب قوله ونسبه الى أبيه انه كان في الاصل يونس
 ابن ولان ونسبه الراوي وكفى عنه بعلان وذلك بسبب نسبه الى أمته فقال الذي تسمى يونس
 اس مني وهي أمته ثم اعترضه قال ونسبه الى أبيه أي سمى به فسميته ولا يعني بعد
 إحدائكم أني ولدتكم انتهي بل ردة ما في التعليل عن علماء سأت كعب الاحبار من
 فقال هو أبو يونس واسم أمه ردة أي حذيفة نازة فاسمة وهي من ولد هرون انتهى وقول
 السيوطي التأويل عندى أدوى وان استعده الحافظ فيه بطرفا قال الحافظ ولم أقص في شيء من
 الاحبار على اتصال نسبه وقد قبل انه كان في زمن ملوك الطوائف من العرس (وحديث
 أبي هريرة بمسند النجيب من قال أنا حريم يونس مني فقد كذب) هذا لفظ البخاري
 في التفسير مختصرا بلا واو أو له مرادته في نسخ خطأ ولم يخرج مسلم هذا اللفظ وقد أحسن
 السيوطي فعراه في الروايد للبخاري والترمذي واس ما جدهم أخرجه مسلم والبخاري
 في آخر الحديث السابق لفظه ولا أول ان أحدا أفصل من يونس بن مني ورواه البخاري
 أيضا مختصرا بلفظ لا ينبغي للعهد أن يقول أنا حريم يونس مني وفي رواية مسلم عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو في الله لا يعني لعدي وقال ابن المنني لعدي
 أن يقول أنا حريم يونس مني ومسلم رواه عن شيبه وجه ابن أبي شيبة واس شار ومحمد
 ابن منني فلذا يبرأ خلاف لفظهم فالأولان بلام والثالث بدو والاصافة لباء المسكلم
 (أحباب العلماء) ما قوله عز وجل لا تهزق بك أحد منهم سمعني في الايمان عما أرسل اليهم
 والصدق تأمهم رسل الله فأنشأوه (عطف عام على خاص على أن الرسول أحص من النبي
 رقت أدنى على سادهم وما وأن كلامهم ما انسان أوحى اليه بشرع وأمر بتلعيه أو المعنى
 التصديق بأن منهم رسلا وأعداء لهم ما أرسل (والدسوية بهم في هذا) المذكور من
 الايمان عما أرسل الخ (لا تمنع أن يكون بعضهم أقصا من بعض) كما هو نص الآية بسبب

خواص ترجيح من قامت به على غيره بالنظر لذلك الخصوصية (وأجابوا عن الأحاديث
بأجوبة سبعة أو ثمانية) (فقال بعضهم أن) تخفيفه من الثقل (نعتقد) بالرفع أي إنا نعتد
(أن الله تعالى فضل بعضهم على بعض في الجملة) (وجاز حذف اللام محاذات عليه
الظهور المراد كقوله إن الحق لا يتحقق على ذي بصيرة ولكن عدم الفصل بينهما وبين الفعل
الغيب الداسخ فادر والمضارع اندر من الماضي كما في أن يرتك القسك وإن يشكك لهية
ويحصل قرائه بفخ همزة (ونكف) (عن الخوض في تفصيل) (تبيين) (التفصيل
بأرائنا) لأنه هجوم على عظيم (قال ابن طفر) فإن أراد هذا القتال أن يكتب عن الخوض
في تفصيل التفصيل بأرائنا المجردة عن فهم من كتاب أوسنة (فصح) وبهذا البرهان هذا
عين ما قاله ذلك البعض فتكتب بجعله أحق بالافيه (وإن أراد أن لا يكر في ذلك ما فهمناه
من كتاب الله وروى لنا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو رأى أيضا لكن
في فهم الدليل من غير أن تكون دلالة عليه قطعية (فسقم) أي ضعف لأن الأخبار
على غلبة الظن وما أدى إليه الاجتهاد لا يتبع ومحصله أن التفصيل بالرأى المخلص يجمع على
منه وبالدليل لا وجه لثمة وما أحسن اختيار الحافظ لهذا بقوله قال العلماء نعمنا من
عن ذلك من يقوله برأيه لأن يقوله بدليل (وقال آخر فضل) أي تفتقد فضل (من رفع
الله درجته) منزاته (بخصائص الخطوة) بضم الحاء المهملة وكسر هاء ومجبة المحبة ورفع
المرتبة (والرأي) القريب مقصد يرقى القريب (ولا تخوض) لا تكلم (في تفصيل
بعضهم على بعض) عبر عن التكلم بالخوض لما فيه من المنفعة بلوم الدنيا وعقوبة الأخرى
وفي القيام وسخاض الماء دخله والغمران اقتحمها (في سياسة) أمر ونهي
(المتدبرين) بفتح الذال القوم الذين أرسلوا إليهم وينو إليهم عواقب القواض (والصبر
على الدين) أي القيام به وهو هذا ما شرع من الأحكام التي من جعلها وجوب بليغ
ما أمر وأبه ومنع الخالفين لهم الخارجين عن الطاعة (والتمه) أي السرعة (في أداء
الرسالة والحرص على هتدي الضلال) بضم الصاد وشذ اللام جمع ضال ويجوز فتحها
والتخفيف سقد زحل الضلال فالقول أولى (فإن كلامهم قد بذل في ذلك وسد به الذي
لا يكلفه الله أكثر منه) لأنه لا يكلف الله نفسه الاوسعها (وقال آخر مما ذكره القاضي
عباس) في الشفاء (أن نهيهم عليه السلام عن التفصيل كان قبل أن يعلم) بالبناء للفاعل
أو المفعول أي بعلم الله (أنه سيد ولد آدم فنبى عن التفصيل إذ يحتاج إلى توقف) أي
اعلام به وأذن فيه فلا يقدم عليه بالعقل (وإن من فضل بلا علم) بل بالرأى المجرد (فقد
أكذب) لأنه لا يطابق ما في نفس الأمر والجملة الحالية أو استثنائية مقربة لما قبلها (قال
الحافظ عماد الدين بن كثير في هذا) الذي قاله الجماعة الآخرون (نظر أنتي ولعل وجه
النظر من جهة معرفة المتقدم تاريخنا من ذلك) يعني أنه توقف على العلم بتقديم النهي على
العلم بأنه سيد ولد آدم ولم يعلم التاريخ أوفيه مضاف أي جهة جهل معرفة الخ (ثم رأيت
في تاريخ ابن كثير أن وجه النظر من جهة أن هتد من رواية أبي سعيد الخدري (وأي
هريرة) الدوسي (وماهاجر أبو هريرة العام خير) بالمجتمعة ورواها آخره على الصواب في الحرم

قوله ابن طفر في بعض نسخ المتن
ابن طفر بك اهـ

سنة سبع ونسجة حنين فيصيف (فيه بعد أنه لم يعلمه) الله تعالى (بهذا الابد هذا) بل
أعلمه فله قبل ذلك قال السبكي وفي حديث الاسراء ما يدل عليه انتهى ومن جعلته قول
اراهين بهذا فضلكم محمد (وقال آخر انما قاله صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع)
ابن الجائب وخفض الجناح (وفي التكبر) اظهار العظمة (والعجب) يضم فكون
استحسان النفس والمدح لها (قال القاضي عياض وهذا لا يسم من الاعتراض) لانه عند
الاخبار بخلاف الواقع الذي هو كذب مذموم فواضعا قيل ولان في التكبر والعجب يقتضي
شتمه ماله وانهم مع ما علم من حاله كيف يتوهم فيه ما لا يتوهم في صالحه حتى آتته ولا يخفى انه
اعتراض ساهل فان التواضع صفة محمودة وهو من شأنه صلى الله عليه وسلم كذا في شرح
الشفاء وقال شيخنا لانه صلى الله عليه وسلم كثير ما ينقصر من باب التحدث بالتمعة بل المطلوب
منه أن يباهر بفضله لا مثله اقوى بما تم به وتلايحه لولاه مقامه فبالوا (وقيل) مما ذكره
عياض أيضا (لا تفضل بعضهم تفضيلا يؤدي) بضم التحتية وفتح الهمزة وشذذ الدال
يجوز ويوصل (الى تفضيل بعضهم) تفصيل من التفضيل أي يقتضي وصفهم بما فيه نقص
(او القفض منه) بفتح العين والصاد المجتمعين أي انتقاصه كما في القاموس وغيره فهو مساو
لما قبله ولا يصلح انه عطف تفسير لانه انما يكون بالواو الا أن تكون أو استعملت بمعنى الواو
بجوازها فعولت معاملة ما وقدر هذا الجواب بأنه ان أريد مطلق التفضيل فهذا لا يقوله مسلم
وان أريد تفضيل بعضهم عن بعض في الفضل فلا معنى لافعل التفضيل الا ذلك (وقيل) عما
ذكره عياض أيضا (منع التفضيل) بين الانبياء والرسل (انما هو في حق النبوة والرسالة)
فهما لا الانبياء والرسل (فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيها) أي النبوة (على حدة
واحد) فرتبتها وقدرها متحدة فيهم اذ هي شيء واحد (لا تتفاضل) أي لا يريد بعضها على
بعض (واعمال التفاضل في زيادة الاجوال) أي العراوض الطارئة عليها (والخصوص)
أي ما خص به بعضهم دون بعض (والكرامات) التي أكرم الله بها بعضهم (والرتبة)
الديوانية والاخروية (وأما النبوة نفسها لا تتفاضل) قال السنوسي في شرح
عقائد ويدل عليه منع أن يقال انفلان النبي التخصيب الأقل من النبوة ولعلان المصيب
الاوفر منها وشعوره من العبادات التي تقتضي أن النبوة مقولة بالتشكيك ولا شك أن
استماع ذلك معلوم من الدين بالنسبة بين السالف والخلف فدل على أن حقيقة النبوة من
المواطئ المستوى أفراد ولا بلغت لمن خالف مقتضاها لوجوه فساد (واعمال التفاضل
بأمر أخرى زائدة عليها) ليست من نفس حقيقتها كما تبين وفي ذكره ذلك في النبوة دون
الرسالة انما الى الفرق بينهما (ولذلك) المذكور من أن التفاضل لا مرزأته (كل منهم رسل
وأولوا عزم) أي شدة وقوة وقهيم على تنفيذ ما راد به وبغيره (انتهى) وهذا قريب من
القول الثاني) وليس عينه لا اختلاف بينهما وفي فتح الباري قال العلماء انما نحن على
الله عليه وسلم عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل أو من يقوله بحجج يؤدي الى تنقيص
المفضول أو يؤدي الى الخصومة والتنازع أو المسراة لا تنفذها بجميع أنواع الفضائل
بحيث لا يترك للمفضول تفضيلة فالامام مثلا اذا قلنا انه أفضل من المؤمن لا يستلزم

نقص فضيلة المؤذن بالنسبة الى الاذان وقيل النبي انما هو في حق النبوة نفسها اقوله
لا نفرق بين أحد من رسله ولم يمه عن تفضيل الذوات اقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض الآية وقال الطائي الاخبار الواردة في النبي عن التخصير انما هي في مجادلة أهل
الكتاب وتفضيل بعض الانبياء على بعض بالخسارة لان المخامرة اذا وقعت بين دينين لم يؤمن
أن يخرج أحدهما الى الارزاء بالاستخفاف في الكفر فاما اذا كان التخصير مستندا الى
مقابله الفضائل يحصل الربحان فلا يدخل في النهي ثم قال أعني في الفتح في قوله ما ينبغي
اعباد أن يقول أنا خير من يونس قال العلماء انما قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان
قاله بعد أن علم الله أفضل الملقى وإن قاله قبل علمه فلا اشكال وقيل خص يونس بالذكر
لما يحكى على من سمع قصته أن يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله استهزاء
الذين بعده انتهى وذكرته برتبة حسن التخصيص وان تكرر بعضه مع ما ذكره المصنف
(وقال ابن أبي جرة) بجسيم وزراء (في حديث يونس) يريد بذلك النبي التكميل والتعظيم
على ما قاله ابن خطيب (الري) الامام نضر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي
الكبرى الطبرستانى الرازي بحر العلوم ناصر السنة الورع الدين صاحب التهانيف
الكثيرة تفقه على أبيه وغيره وتولد سنة ثلاث وقيل أربع وأربعين وخمسائة وبو في جملة
يوم عيد الفطر يوم الاثنين سنة ست وسفينة من بعض ترجمته أيضا كان أبوه خطيبا
بالري يفتح الرء وشدة التخصيص مدينة مشهورة من اعلام البلاد كانت أعظم من أضيها
والنسبة اليها بزيادة زاي (لانه قد وجدت الفضيلة يتم ما في عالم الحسن لان النبي صلى الله
عليه وسلم أمرى به الى فوق السبع الطباقي) أي السوات (ويونس نزل به الى قعر البحر وقد
قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) خصه لانه يوم ظهر وذلك كل الظهور
(وقال عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي) فالمراد بولد آدم جنس البشر كما يقتدر
فدخل آدم (وقد اختص صلى الله عليه وسلم بالشفاعة الكبرى التي لم تكن لغيره من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق أن يكون قوله عليه
الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى الا بالنسبة الى القرب من الله سبحانه والبعيد
فحمد صلى الله عليه وسلم وان أسرى به لفوق السبع الطباقي واختفى الخب ويونس عليه
الصلاة والسلام وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعيد من الله سبحانه وتعالى
على حد واحد انتهى وهو مرادى عن امام دار الهجرة مالك بن أنس) وهو حل حسن
لا يرد عليه شيء (وعزى نحوه لامام الحرمين) أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
الحنيني ذكر القرطبي في التذكرة أن القاضي أبابكر بن العربي قال أخبرني غير واحد
أن امام الحرمين سئل هل الباري في جهة فقال لا هو متعال عن ذلك قيل ما الدليل عليه
قال قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى قيل ما وجه الدليل منه قال
لا أقول حتى يأخذ مني هذا ألف دينار يقضى بهادينا فقام رجلا فقال لا اله الا الله
فقال لا يتبع بها اثنين لانه يشق عليه فقال واحد على فقال ان يونس ربي بنفسه في البحر
فانقذه الخوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا الله فسمعت انى كنت

من الطامعين كما أخبر الله ولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم حين جالس على أرفوف الأنهر
دارت به بعدا حتى انتهى به الى موضع يسمع فيه صريف الأقدام ونابجا ربه بما ياء
وأوحى اليه ما أوحى بأقرب الى الله من يونس في طلبة البحر فآله سبحانه قريب من عباده يسمع
دعائهم ولا يحجب عليه حالهم كيه انصرفت من غير مسافة بينه وبينهم انتهى (وقال ابن
المنبر) في معراجيه (أن قال أن لا يفضل) تينا صلى الله عليه وسلم (على يونس باعتبار استواء
الجهتين بالنسبة الى وجود الحق تعالى فقد فصله باعتباره وتصاوت الجهتين في تفضيل الحق)
سبحانه (فانه تعالى فضل الملائكة على) أى السموات (على الخفيض الأدنى) أى الارض
عند الاكثيرين لانه لم يبعث فيه ادم عصية ابليس لم تكن فيها أدورقت مادرة ولم يلدت اليها
وقيل الارض أفضل لانها مستقرة الانبياء ومدفونهم ونسب الالكثير أيضا وصح القول
ومحل الخلاف كما قال السراج الباقي في معراجيه ما قبله من الانبياء فهي أفضل اتفاقا فكيف
لا فضله عليه الصلاة والسلام على يونس فان لم يكن التفضيل بالمكان فهو بالمكانة الرتبة
وعاقله (بلا اشكال ثم قال) فلهذا السؤال بلا فاصل (قلت لم يبعث عن مطلق التفضيل
واعلمني عن تفضيل مقيد بالمكان بفهم منه القرب المكاني) الذي يعنى الله عنه (فعل
هذا يحمل جوابا يفتقر الى) وهو في معنى ما قال امام الحرمين ومالك وغيرهما
(و) قد (أخاف) في جواب قول السائل (هل البشر أفضل من الملائكة) أم الملائكة
أفضل ثانيا الوصف واختاره النكبات الهرايى رحل الخلاف في غير تينا صلى الله عليه وسلم
أما هو فأفضل الخلق اجماعا لا يفضل عليه ملك مقرب ولا غيره كما ذكره الرازي وابن
السكي والسراج البلقيني والركنى وما في الكشف من تفضيل جبريل قال بعض
المقاربة جهل الرخصى مذهبه فان المعتزلة يجمعون على تفضيل المصطفى نعم قيل ان طائفة
منهم شروا الاجماع كالزمانى فبهم (فقال جهل وأهل السنة والجماعة خواص بنى آدم
وهم الانبياء أفضل من خواص الملائكة) واختاره الامام خراساني في الاربعين وفي المحصل
قال ابن المنبر وقضاهم باعتبار الرسالة والسبوة لا باعتبار عموم الاوصاف البشرية مجزها والا
لكان كل البشر أفضل من الملائكة معاذ الله وذكر الامام خراساني أن الخلاف في التفضيل
يعنى أي ما أكثر نوابغ الطاعات ورتب ذلك احتياج اللاسفة على تفصيل الملائكة
بأنها نورانية علوية والجسمانية طلمانية سقلية وقال هذا لم يلاق محل التراجع بهم ذابزل
الاشكال في المسئلة (وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل) ملك الموت (وحلة
العرش) وهم أربعة أوغانية تقدم تحريرهم في المعراج (والقزوين والكروبيون)
بفتح الكاف وسبعة الراكماز (والروحانيون) بضم الراء وفتحها أمنا الفهم فلاهم أرواح
ابن معهما ماء ولانار ولا تراب ومن قال هذا قال الروح جوهري ويجوز أن يوافق الله أو اسا
فيجسمها ويخلق منها خلقا ماطعا قلا فيكون الروح مختزعا والتجسيم بضم النطق والعقل
اليه ساد ثامن بعد ويجوز أن اجساد الملائكة على ما هي عليه اليوم مختزعة كما اختزع
عيسى ونافه صالح وأما الفتح فبمعنى انهم ليسوا محصورين في الابنية والظلال ولكهم
في فيضة وبساط وقيل ملائكة الرحمة وروحانيون بفتح الراء وملائكة العذاب والكروبيون

من الكبر قاله الحلبي والبيهقي (وخواص الملائكة) وهم المذكورون (أفضل من عوالم بني آدم) يعني أولياء البشر وهم من عدا الانبياء كما في الجليل أي الصلحاء كما يأتي (قال التفتازاني بالإجماع بل بالضرورة) اعصمتهم جميعهم قال السيد وطى
 لكن رأيت لطائف من الخبايا أنهم فضلو أولياء البشر على خواص الملائكة وخالفهم ابن عقيل من أئمتهم وقال إن ذلك شناعة عظيمة عليهم (وعوالم بني آدم أفضل من عوالم الملائكة) وهم غير خواصهم في أحد القولين وجرم به الصغار والنسبي كالأهـ ما من الحنفية وذكر الباقي أنه المختار عند الحنفية ومال إلى بعضه وهو أنه قد يوجد من أولياء البشر من هو أفضل من غير الخواص من الملائكة وذهب الآكثرون إلى تفضيل جميع الملائكة على أولياء البشر وجرم به ابن السبكي في جمع الخواص وفي منظومه فذكر المصنف ثلاث صور استدلاله بقوله (فالمسجود له أفضل من الساجد) وهو الملائكة أي إن مجموع البشر أفضل من مجموع الملائكة كما أشار به بقوله (فاذا ثبت تفضيل الخواص) وهم الانبياء (على الخواص) من الملائكة بالسجود (لأنهم ثبت تفضيل العوالم على العوالم) وهذا صريح في تفضيل المجموع وأورد الرازي في الأربعين لم لا يقال السجدة كانت لله وآدم كالقابلة سلمنا أنها لا آدم لـ كن لم لا يكون من السجود التواضع والترتيب سلمنا أنهما وضع الجبهة على الأرض لكن القضية عرفية يجوز أن تختلف باختلاف الأزمنة فلم يزل عرف ذلك الوقت أن من سلم على غيره وضع جبهته على الأرض وتسليم الكامل على غيره أمر معتاد قال والجواب عن الأسئلة الثلاثة أن ذلك السجود لو لم يدل على زيادة منصب المسجود له على الساجد لما قال إبليس أريت هذا الذي كرمته على فانه لم يوجد شيء آخر يصرف هذا الكلام إليه سوى هذا السجود فدل على اقتضائه ترجيح المسجود له على الساجد (فعوالم الملائكة خدع عمال الخير) وهم صلحاء المؤمنين (والخادم له فضل على الخادم) وهذا استدلال للصورة الثالثة وعطف على فالمسجود له أفضل من الساجد باعتبار المعنى أي فبنو آدم من حيث هم أفضل لأن هذا النوع مسجود له في الجملة (ولأن المؤمنين) من حيث هم (ركب فيهم الهوى) بالقصر أي الميل إلى الشيء ثم استعمل في الميل المذموم نحو ولا تتبع الهوى فيضلك (والعقل) عبر به دون الشهوة وإن كان أظهر في بيان المشتقة الحاصلة للمؤمنين في العبادة لبيان ما حصل به الاشتراك بين الآدمي والبشر وقد أوضح ذلك الفخر في الأربعين فقال الملائكة لهم عقول بلا شهوة والبهائم لهم شهوة بلا عقل والآدمي له عقل وشهوة فان رجحت شهوته على عقله كان أخس من البهيمة قال تعالى أو أملكك كالأنعام بل هم أضل فقياسه لورج عقله على شهوته وجب أن يكون أفضل من الملك انتهى وذكر نحوه البيهقي وزاد ألا ترى من ابتلى من الملائكة بالشهوة كيف وقع في المعصية وذكر قصة هاروت وماروت وساقها من ثلاثة طرق فكان المصنف عبر عن الشهوة بالهوى لنسبته عنها (مع تسلط الشيطان عليهم بوسوسته والملائكة ركب فيهم العقل دون الهوى) لعدم الشهوة (ولاسبيل للشيطان عليهم) اعصمتهم فهذه الآفة غير حاصلة

للملائكة (قال انسان كما قاله) التنازالي (في شرح العقائد) تنسب (يحصل العوائد
والكالات العلية والعملية مع وجود العوائق والموانع من الشهوة والغضب وسنوح
السيارات) أي مله ورحا وعروضها (النسروية) التي لا بد منها (الشاغلة عن اكتساب
الكالات) من علم وعمل ومع ذلك يحصلها (ولذلك أن العباد وكتب الكمال
مع الشواغل والهم والاراف) أي الموانع وهي لازمة للشواغل وكان جمع صارف أو صارف
أي أمر صارف أو خصلة صارفة لأن ذواله يجمع قياسا على فاعل وفاعله والمهرج
سروق كنس وفلس على مافي المصباح (أشقر أو دخل في الاخلاص فيكون)
الانسان (أفضل) وفي الاربعين لأن طاعة البشر أشق لأن الشهوة والغضب والحرس
والهوى من أعظم الموانع عن الطاعات وهذه صفات موجودة في البشر مفسدة
في الملائكة فوالله مع المانع أشق منه مع غير المانع ولأن تكاليف الملائكة مبنية على
النسوة من ذل تعالى لا يسبقونه بالتول وتكاليف البشر بعضه مبنية على الصور
وبعضه على الاستبطاء قال تعالى فاعبدهم واباؤي الابصار وقال تعالى لعلمه الميزن
يستنبطونه منهم والنسك والاجتهاد والاستبطاء في معرفة الشيء أشق من الجد
بالنصر والاشق أنفسا صاوقياسا أننا النص فقله صلى الله عليه وسلم ألم أجعل على قدر
قبيحتكم وحديث أنفسا العبادات أحمرها أي أشدها وأما الناس فلو اشتركت الطاعات
المسيلة والتأفة في الثواب فلا تحصل الشاقة عن السائدة وتحمّل الضرر والظلمة عن
العائدة محفوفة قطعا فكان يجب حرمة الشاقة فلما لم يكن كذلك علم أن الاشق أكثر
نوبا (والمراد به واتهم آدم هنا) في هذا المبحث (الصلحاء) لا ما اشتهر أنهم مقابل العلماء
ولا ما في الامور انهم خلاف المجتهدين (الاشقة) جعلهم في مقابلة الصلحاء
بعضهم ان كل من لم يرتكب كبيرة ولم يصبر على صغيرة من صلحاء المؤمنين وان لم يصل درجة
الاولياء وهو قد ساق تعريف الوالي بالتسليم بقر الله والعباد لكن من هذه صفته قليل
(كبابه عليه الصلاة كمال الدين بن أبي شريف المقدسي) قال ونس عليه البيهقي
في الشعب وعبارته قد تكلم الناس قديما وحديثا في المعاضلة بين الملائكة والبشر
الانسان يسمى به لطفه وبشرته يطلق على الانسان واحد ووجهه وقد ينفى ويجمع على آبشار
كأب القاموس (مذهب ذاهبون إلى أن الرسل من البشر) الذين يدعون الناس إلى
الحق ويطلعونهم ما رل اليهم (أفضل من الرسل من الملائكة) وهم الذين يتوصلون
بين الله وبين الانبياء فهم رسل بالمعنى القوي كقوله جاء على الملائكة رسلا أما الاطلاحي
وهو انسان حرد ذكر أو حي إليه بشرع وأمر يتبليغه فلا يكون رسلا لأن شي من الملائكة
باسان (والاولياء من البشر) قال السيوطي وهم من عدا الانبياء (أفضل من
الاولياء من الملائكة) وهم من عدا خواصهم كما أفاده السيوطي (اشقى) كلام
البيهقي وإنما يوافق دعواه بتأويل أولياء البشر بالصلحاء الذين لا كبرياء لهم
ولا اصرار على صغيرة لا يمازفه التنازالي أنه العارف بالله وصفاته حسب ما ينبغي
المراعاة على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانسما في المذات والهموات

قوله لأن ذواله يجمع الخ هكذا
في السج ولعل العبارة مقلوبة
والاصل لأن فاعله رفاعلا أي
إذا كان وصفنا مؤثرا أو
لغيره فل يجمعان قياسا على
فواعل تأمل اه معجمه

(وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة) أي أهل السنة كما في اسحق الاسفرايني
والحنابلة أبي عبد الله (إلى تفضيل الملائكة وهو اختيار القاضي أبو بكر) محمد بن الطيب
(ابن الباقلاني) بتحقيق الامام والثون نسبة إلى يسوع الباقلاء (وأبي عبد الله الحلبي)
واختاره أيضا الامام فخر الدين في المعالم وأبو شامة قال البيهقي وأكثر أصحابنا
ذهبوا إلى القول الاول والاخر فيه سهل وليس فيه من الثابتة المعرفة الشيء على ما هو
به انتهى (ونسكو أبو جود) نحو عشرين اقتصر منها على أربعة (الاول) وهو أضعفها
(ان الملائكة أرواح مجردة) قال الامدي هذا غير مسلم بل اجسام ذات ارواح
والتفاوت في هذا المفهوم ليس بعلم (كاملة بالعقل) بمعنى انها (مبتدئة عن مبادئ
الشؤون والافات كالشمس والقضب) والخيال والوهم (وعن ظلمات الهيولى) قال
الحمد القطن وشبهه الاوائل طينة العالم به وهو في اصطلاحهم موصوف بما يصف به أهل
التوحيد الله تعالى أنه موجود بلا كمية وكمية ولم يقترن به شيء من سمات الجسد
ثم حلت به الصفة واعتزضت به الاعراض فحدث منه العالم (والصورة) فالواو هذه
الصفات هي الجلب القوية عن تجسلي نور الله ولا كمال الا يحصل ذلك التجلي ولا نقص
الا يحصل ذلك الجلب فلما كان هذا التجلي حاصلًا لهم أبدوا الارواح البشرية متجوبة
عن ذلك التجلي في أكثر الاوقات علم انه لا نسبة لكمالهم إلى كمال البشر والقول بان
الجنة ممتلئة مع كثرة العوائق أعلى منها بلا عوائق كلام خيالي لأن المقصود من جميع
العبادات والطاعات حصول ذلك التجلي فأي موضع كان فيه التجلي أكثر وعن المعاق
أبعد كان فيه الكمال والسعادة أتم ولذا قال تعالى في الملائكة يسبحون الليل والنهار
لا يشغرون (قوة على الاعمال الجيدة) لا تستقل حل الامثال ولا تستعجب نقل الجبال
والرياح تهب بغير ريحها والهباب تعرض وتزول بغير قائم ساو الزلازل تطوى بقوتها
(عالمية بالكوائن ما بين ما آتيتها من غير غلط) لانهم باطرون إلى اللوح المحفوظ ابدا
فيعلمون ما يوجد في الماضي وما سيوجد في المستقبل (والجواب ان مبني ذلك)
الذي احتجوا به (على الامور القلبية) اذ هم القائلون بانهم أرواح مجردة (دون
الاصول الاسلامية) القائمين بأنهم اجسام ذات ارواح والتفاوت في هذا غير مسلم
عندنا وما في باقي الصفات المذكورة فغير مسلمة على ما عرف من اصولنا قاله الامدي
(الثاني ان الانبياء مع كونهم أفضل البشر) بانفاق الفريقين (يتعلمون ويستفيدون
منهم بدليل قوله تعالى علمه شديد القوى) أي جبريل (وقوله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك) ولأن المعلم أفضل من المتعلم والجواب ان التعليم انما هو من الله والملائكة
انما هم مبتدئون فلا يلزم تفصيلهم على الانبياء لأن مجرد كونهم وسائط في التسليم لا يقتضي
التفضيل ألا ترى ان السلطان لو أرسل إلى الوزير رسالة مع بعض أسباع السلطان
لا يلزم منه ان الرسول أفضل من الوزير بل ولا مساو له ولا يلزم أيضا كون المعلم أعلم
كما ادعوه قال الامدي آدم كان أعلم منهم لقوله وعلم آدم الاسماء كلها الايات
والمراد أصحاب الاسماء وهي السميات لقوله ثم عرضهم ولو أراد الاسماء لقال ثم عرضها

كما قاله نواب الوصل اسم أعلم فاعيدل على اختصاصهم بالاعلية ولا يلزم أن يكونوا أصل
عند الله تعالى أكثر أو أرفع درجة (الثالث أنه اطردى الكتاب والسنة تقديم
ذكرهم على الأنبياء) كقوله كل آمن بالله ولملائكته وكتبه ورسله الله بصطفى من الملائكة
ورسله ومن الناس (وما ذاك إلا لسميتهم في الشرف والرتبة) لأن العرف شاهد بضبط
المقدم في الذكر والأصل بريل الشرف عليه ويدل عليه قول عمر لاسائل
كبي الشيب والاسلام لامرءا بهايا لو قدمت الاسلام لاعطيتك (والجواب أن ذلك
لقد موهبهم في الوجود) لا لدلالة على الضبط بدليل أنه تعالى قدم ذكرهم على كنه
والكتب على الرسل والكتب ان كانت هي الكلام القديم المصطفى فهي أفضل من
الملائكة وان كانت العبارات والكتابات الدالة فالرسل أفضل منها باتفاق وقد أمر الرسل
عنها في الذكر فإله الأمدى (أولان وجودهم أنفى) لعدم رؤيتهم ولذا استدلوا على
وجودهم بالدلالة السمعية كذكرهم في الكتب السماوية واخبار الانبياء بهم (فالايمان بهم
أقوى بالتقديم أولى) لأن الله أنى على الذين يؤمنون بالغييب أى بما غاب عنهم (الرابع
قوله تعالى لم يستكف) يتكبر ويأف (المسيح) الذى زعم أنه الهى (أن يكون
عند الله ولا الملائكة المقربون) عنده ان يكونوا عبيد الله (فإن أهل اللسان يهملون من
دلائل أصلية الملائكة من) أى على (عيسى اذا اقياس في منزلة الترقى من الأدنى الى الأعلى
يقال لا يستكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير)
اذ لا يحسن ذلك لانصافه زيادته على السلطان ولا كذلك فدل على فضل الملائكة
على الأنبياء ثم أجابوا عن قصور الدليل على فضلهم عن عيسى ولا يلزم ذلك على بقية
الانبياء بقولهم (ثم لا فائز بالعرفي) ونسج بالهمل بصادهم حمله أى التفسير (بين
عيسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام) فثبت الدليل بشيأ المساواة لكن قد اعترض
البحر هذا الاستدلال بوجوه بأن محمداً أفضل من المسيح ولا يلزم من فصل الملائكة عليه
فضلهم على محمد صلى الله عليه وسلم وبأن قوله ولا الملائكة المقربون مبيعة جمع تناول الكل
تفيد أن مجموعهم أفضل من المسيح لأن كل واحد أفضل منه ولأن الواو حرف عطف تفيد
الجمع المطلق لا الترتيب فأما المثال المذكور فليس بحجة لأن الحكم الكلى لا يثبت بالمثال
الجزئى ثم دونه معارض بسائر الامثلة كقولك ما أعاننى على هذا الامر لا عمرو ولا زيد فلا
يفيد فضل التأخر في الذكر ومنه قوله تعالى ولا الهدي ولا الضال ولا آتين البيت فلما
اختلفت الامثلة امتنع التعويل عليها ثم تتبع المسئلة اذا قيل هذا العالم لا يستكف
عن خدمة الوزير ولا السلطان معن نعم لم يعقلوا ان السلطان أعظم درجة من الوزير
نعرفنا أن العرف من ذكر الشانى المبالغة واعا عرفناهما بالعقل لا بمجرد الترتيب فلا يمكن
أن نعرف ان المرادى ولا الملائكة بيان المبالغة الاداء عرفنا قبل ذلك ان الملائكة أفضل
من المسيح وحينئذ تتوقف صحة الدليل على صحة المطلوب وهو دور (والجواب) على تقدير
أن الآية دالة على ان منصب الملك أعلى من المسيح لكنها لا تدل على ان تلك الرتبة في جميع
الماض بل في بعض انفسه لا يستكف من خدمة هذا العالم الوزير ولا السلطان اعما يفيد

ان السلطان أكمل منه في بعض الاشياء وهي القدرة والسلطنة ولا يفيد زيادته على الوزير في العلم والهدى فاذا ثبت هذا فنحن نقول بوجوبه وهو ان الملائكة افضل من البشر في القدرة والقوة والبطش فان جبريل قاع مدائن قوم لوط والبشر لا يقدر على ذلك فلم قلتم بفضل الملائكة على البشر في كثرة الثواب الذي هو محل الخلاف في المسئلة وكثرة انعامها تحصل بنهاية التواضع والخضوع وصف العبد بذلك لا يلائم صيرورته مستنكفا عن العبودية لله بل ينقضها فاستنع كون المراد من الآية هذا المعنى انما اتصافه بالقدرة الشديدة والقوة الكاملة فتناسب للقدرة وترتبه العبودية وذلك (ان النصارى استعملوا المسيح بحيث يرتفع) وفي نسخة يرتفع أى ينعلى (من أن يكون عبدا من عباد الله بل ينبغى أن يكون ابنه) كما قال تعالى وقال النصارى المسيح ابن الله (لانه مجرد لا أب له) لانه (كان يرى الاله والابرص ويحيى الموتى بخلاف سائر العباد من بنى آدم فرد) الله عليهم بأنه لا يستكشف من ذلك أى عبودية الله (المسيح ولا من هو أعلى منه في هذا المعنى وهم الملائكة) الذين لا أب لهم ولا أم وبقدرون باذن الله تعالى على أفعال أقوى وأصعب وأعجب من ابراء الاله والابرص واحياء الموتى باذن الله تعالى (الذى شاهدتموه من المسيح) قاله في والعلق انما هو في أمر التجرد (عن الاب والام) واظهار الانوار القوية كالشمسة والقوة والبطش (لا في مطلق الشرف والكمال) المؤدى الى كثرة الثواب وعز يد الرفعة عند الله (فلادلالة في الآية على أفضلية الملائكة البتة انتهى) ما أراده من هذا البحث وايمس المراد انتهى ما في التعجب لانه ليس فيها ذلك وقدم قوله انتهى يعنى ما في التعجب قبل قوله وذبحت والقول الثالث الوقف حكاه الكلاباذى عن جمهور الصوفية قال شارحه الفونوى وهو أسلم الاقوال والسلامة لا بعدلها نئى كيف وأدلة الجاهلين منجاذبة وليست المسئلة مما كلفنا الله تعالى بعرفة الحكم فيها قاله صواب فتعويض علمها الى الله واعتقاد أن الفضل ان فضل الله ليس بشرف الجواهر ليقال الملائكة أفضل لان جوهرهم أنشرف فانهم خلقوا من نور وخلق البشر من طين وأصل ابليس وجوهره وهو النار أنشرف وأصغى من جوهر البشر وما أفاده ذلك فضلا ولا بالعمل ليقال عمل الملائكة أكثر لان ابليس أكثر عملا أيضا وقال في منع الموانع عن والده ليست المسئلة بما يجب اعتقاده وينشر الجهل به ولو لاقى الله ساذجا متبها بالكمية لم يأثم قال القاضى تاج الدين فالناس ثلاثة رجل عرف أن الانبياء أفضل واعتقده بالدليل وآخر جهل المسئلة ولم يشغل بها وهذا لا ضرر عليهم او ثالت قضى بأن الملائكة أفضل وهذا على خطر وحل من فضل الانبياء على خطر فالساذج أسلم منه أو انه لإصابة الحق ان شاء الله ناه من الخطر هذا موضع نظر والذي كنت أفهمه عن الوالد أن السلامة في السكوت وأن الدخول في التفضيل بين هذين الصنفين المكرمين على الله بلا دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان ليستأهل الحكم فيه وجاءت أحاديث مشيرة الى عدم الدخول في ذلك كتوبه صلى الله عليه وسلم لا تقضوا في على يونس بن متى ونحوه ولا خلاف انه أفضل منه فلهذا اشار الى انكم لا تبدخلوا في أمر لا يعنيهكم وما لا سوقه والدخول بين الماهل أى بالسوقة أمنا لنا

وبالمسألة الثانية والاثنية انتهى وقد بسط في الحياتك المسئلة (ثم ان الملائكة بعضهم
أفضل من بعض) فأعلام درجة حمدة العرش الجافون حوله فأبرهم كالاربعة فلا تذك
الجنة والبارفالموكان بنى آدم فأموكان باطراف هذا العالم كذا ذكر الرازي (وأعضاهم
الروح الامين جبريل المزي) سعة بمسئلة التعليل كانه قال لانه المزي (من رب العالمين
المقول فيه من ذى العزة) سبحانه (انه) أى القرآن (لغول رسول كريم) على الله أضيف
اليه القرآن لتزول به (دى قوة) أى شيد القوة (عند ذى العرش) أى الله (مكين)
ذى مكانة (مطاع ثم) أى تطيعه الملائكة فى السموات وتم انما متعلقة بمطاع وبقوله
(أمين) على الوصى (فوصفه بسبع صفات) على ما قاله الرخشى وهو ظاهر يجعل عند
ذى العرش صفة مستقلة لا متعلقة بما قبلها ولا بما بعدها وعداها الرازي سعة لجعلها متعلقة
بقوله ذى قوة (وهو أفضل الملائكة الثلاثة الذين هم أفضل الملائكة على الاطلاق وحسم
ميكائيل واسرافيل وعزرائيل) كما قال كعب الاحبار جبريل أفضل الملائكة نقوله النعمانى
وكان هذا لم يصح عند السيوطى فقد قال فى الحياتك شئت هل الافضل جبريل أو اسرافيل
والجواب لم أقف على نقل فى ذلك لاحد من العلماء والا تمار متعارضة بخديث الطبرانى
عن ابن عباس مرفوعا الا أخبركم بأفضل الملائكة جبريل وأثر ذهب ان أدنى الملائكة
من الله جبريل ثم ميكائيل يدل على تفضيل جبريل وحديث ابن مسعود مرفوعا ان أقرب
الخلق من الله اسرافيل صاحب الصور جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وحديث
عائشة مرفوعا اسرافيل ملك الله ليس دونه نبي وأثر كعب ان أقرب الملائكة الى الله
اسرافيل وأثر الهذلي ليس نبي من الخلق أقرب الى الله من اسرافيل وحديث ابن أبي جبلة
أول من يدعى يوم القيامة اسرافيل وأثر ابن سابط يذبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل
وملك الموت واسرافيل الى أن قال وأما اسرافيل فأمين الله بينه وبينهم أى وبين الثلاثة
وأثر خالد بن أبي عمران واسرافيل بمنزلة الحاجب كل ذلك يدل على تفضيل اسرافيل انتهى
(وكذلك الرسل أفضل من الانبياء) الذين ايسروا برسل ربهم بالرسالة والانبياء
بعضهم أفضل كما قال تعالى واند فضلنا بعض النبيين على بعض قال الامام الرازي أجعت
الامة على ان بعض الانبياء أفضل من بعض وأن شجدا أفضل الكل (وكذلك الرسل بعضهم
أفضل من بعض) بنص الآية (ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء والرسل)
نصا واجمعا (كما تقدم) فريسا وبنيه ابراهيم كما نقل بعضهم عليه الاجماع وفى الصحيح خير
البرية ابراهيم خص منه المصطفى فبقى على عمومته كذا فى النقاية وقال النفاذانى فى شرح
المنهاج اختلف فى الافضل بعد المصطفى فتيل آدم لكونه أبابشر وقبل نوح لطول عبادته
ومجاهدته وقبل ابراهيم لزيادة توكله واطمئنانه وقبل موسى لكونه كلم الله وخبه وقبل
عيسى لكونه روح الله وصفه انتهى وجزم ابن كثير فى تاريخه بأن ابراهيم أفضل بعد محمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم (وأقول الانبياء آدم) أى والرسل أيضا فالصحيح أنه مرسل الى نبية
كما دل عليه حديث أبي ذر (وأمرهم بنبينا صلى الله عليه وسلم فامانة آدم فى الكتاب
الدال على أنه قد أمر) بنحو اسكن أنت وزوجك الجنة (ونهى) بنحو ولا تقربا هذه

الشجرة (مع القطع بأنه لم يكن في زمنه نبي آخره وبالوحى لا غير وكذا السنة) ذلك على
نبوته كحديث أبي ذر الآتي (والاجماع) من الائمة عليها (فانكار نبوته على ما نقل
عن البعض يكون كفرا) لمخالفة الاجماع والنص (وقد اختلف في عدد الانبياء والمرسلين
والمتهور في ذلك ما في حديث أبي ذر عند ابن مردويه في تفسيره) وعبد بن حديد والحاكم
في المستدرک وابن عساکر والحكيم الترمذی في النوادر (قال) أبو ذر (قلت يا رسول
الله كم الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قال قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال
ثلثمائة وثلاثة عشر) هم (جمع) أي جمع (عقبر) أي كثير (قال قلت يا رسول الله من كان
أولهم) أي الرسل (قال آدم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أربعة مرابطون آدم
وشيث) ابنه (نوح وخنوخ) بفتح المجرمة وضم النون وسكون الواو ثم معجمة بوزن
ثمود عند الاكثر وقيل بزيادة الف في أوله وسكون المجرمة الاولى وقيل كذلك لكن بحذف
الواو وقيل كذلك لكن بدل الخاء الاولى هاء وقيل كالثاني لكن بدل المجرمة مهمله (وهو
ادريس) سرياني وقيل عربي مستق من الدراسة لكثرة درسه الضعف ولا يمنع الحديث
كون لفظ ادريس عربيا اذا ثبت ان له اسمين (وهو اول من خط بالقلم) وذكر ابن اسحق
أن له اوليات كثيرة منها أنه أول من خاط النيا بذكره كله الحافظ (وأربعة من العرب
هود) بن عبد الله بن رباح بن خث بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسماه في التنزيل
أخا عاد لكونه من قبيلتهم لامن جهة اخوة الدين هذا هو الرابع في نسبه وأما ابن هشام
فقال اسمه عابر بن ارغند بن سام (ومسالم) بن عبيد بن اسف بن ماشج بن عبيد بن جاد
ابن ثمود بن عابر بن ارم بن سام (وشعيب) بن سليل بن يشجب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم
وقيل شعيب بن صفور بن عنقا بن نابت بن مدين وقول ابن اسحق يشجب بن لاوي بن
يعقوب لا يثبت (ونبيك) محمد صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر) ففي هذا الحديث أن شعيبا
من العرب العاربة وقيل انه من بني عنزة بن أسد ففي حديث سلمة بن سعيد العنزي أنه قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم فانتسب الى عنزة فقال نعم الحى عنزة مبنى عليهم متصورون
رهم شعيب وأختان موسى أخرجه الطبراني وفي أسانيد مجاهد (وأول نبي من بني
اسرائيل موسى) قد يستشكل هذا بقوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات سواء قلنا
انه ابن يعقوب أو ابن اقرام بن يوسف بن يعقوب وكلاهما قبل موسى وهما من بني
اسرائيل الذي هو يعقوب الان يقال المعنى أول نبي أمر جميع من يأتي من أنبيائهم بعده
باتباع شريعته والدعاء اليه (وآخرهم عيسى وأزل النبيين) على الاطلاق (آدم
وآخرهم نبيك يا أبا ذر) وقد روي هذا الحديث بطوله الحافظ أبو حاتم (محمد بن حبان)
بكسر الميم له وشذ الموحدة (في كناية الانواع والتفاسيم وقد وسعها بالصحيح) وكذا صححه
الحاكم وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات واتهم به ابراهيم بن هشام الغساني
(قال الحافظ ابن كثير ولا شك انه قد تكلم فيه) أي ابراهيم (غير واحد من أئمة الجرح
والتعديل من أجل هذا الحديث) فقال أبو حاتم انه غير ثقة وكذبه أبو زرعة الرازي (والله
أعلم) بصحة في نفس الامر وعدمها (وروي أبو يعلى) وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف

(من أسمر مرة وعاش من خلا من اخواني من الانبياء ثمانية آلاف نبي) لا يعارض
ما قبله به مرض يمتد الان الاخبار بالاف لا ياتي الاكثر لدخوله فيه ولعله اوحى اليه هذا
فاخبر به ثم بالاول وما ينطق عن الهوى (ثم كان عيسى ابن مريم ثم كنت امارا الذين
نص الله على اسمائهم في القرآن آدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم
ولوط واسماعيل واسحق) ولد ابراهيم (ريه يوب) بن اسحق (ويوسف) بن يعقوب
وكذا حفيده يوسف بن ابراهيم بن يوسف في قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
في احد القولين والثاني انه ابن يعقوب وحكى النقاش والموردى انه رسول من اهل بيت
اليهم قال السيوطي وهو غريب جدا (ويوب) قال ابن اسحق والصحيح انه من بني
امرائيل ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو يوب بن موص بن
رازيح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساکر ان اخته بنت لوط وان اباها آمن يابراهيم فعلى هذا
كان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خزيمة بعد سليمان ابني وهو ابن
سبعين سنة سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره ثلاث
ونسعون سنة (وشعيب وموسى وهرون) اخوه شقيقه وقيل لاته وقيل لايه حكاهما
الكرماني في عجائبه (ريونس رداود وسليمان) ابنه (والباس والبسع وزكريا ويحيى) ولده
(وعيسى) ابن مريم (وكذا ذوالكفل) نبي (عند كثير من المفسرين) وقيل هو ابن يوب
في المستدرک عن وهب بعث الله بعد يوب ابنه بشرا بيا وسماه ذالكفل وامره بالاعمال الى
توحيد وكان مقبلا بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وستون سنة وكفل مائة نبي فزواله
من القتل وتكفل بصيام جميع النهار وقيام جميع الليل وان يقضى بين الناس ولا يعذب
فوفى بذلك وقيل هو الباس وقيل يوشع وقيل زكريا وقيل البسع وان له اسمين وقيل اسمه
ذوالكفل وقيل لم يكن نبيا بل رجلا صالحا يتكفل بالمورق فيهم (والله اعلم) بذلك ومن
جملة الخلفاء في نبوته ائمان وذو القرنين وكذا الخضر لكن لم يفصح باسمه في القرآن (قال
الله تعالى ووفعنا لك ذكرك) واسماني يسا فيقال (ووى ابن جرير) محمد الطبري الخلفاء
احد الاعلام في تفسيره وابو يعلى والطبراني (من حديث ابي سعيد) الخدرى
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا نبى جبريل فقال ان ربى وربك) المحسن الى
واليسك بجميل التربية المزكى ولما يجمع التركية واطافة وب للتشريف فكما تفسده
اطافة العبد اليه تعالى تشريفة فكذا اطافته اليه تعالى تفسده بل ذلك اقوى افادته
(يقول) زاد في رواية لك تنبيه على كمال العناية وحزب الوجاهة عنده والرعاية (تدرى)
استفهام حذفت اذ انه تخفيفا لكثرة وقوعها فيه وفي رواية انا تدرى باسما او هو غير حقيق
لاستحالة على اعلام العيوب بل تقريرى ليقرب بعدم علمه فيعلم من لانه اى انا تدرى جواب
(كيف) اى على اى حال ومعنى (رفعت ذكرك) وكيف في محل نصب حال من المفعول
على القضاء المشهورة ان وقعت بعد كلام تام فقال ولا تخبر وليست منصوبة بتدرى لان
اها الصدر فتدرى معلق عن الجملة تعدد كقولها

وما تدرى وسوف انا تدرى • أقوم آل حم من أم نساء

وزعم أن كيف خرجت عن الاستفهام أي أتدري كيفية الرفع وهذا من الانبساط مع
المحبوب لأجل زيادة النوجه والانتظار ونكتة أعجمية مع أن لفظ كيفية لم تسمع من العرب
كما صرح به أهل اللغة (قلت) وفي رواية قلت (الله أعلم) وكان هذا الخبر من
جبريل مما وقع من مخاطبة بينه وبين الله قبل نزوله والله عالم بأنه يجب برذا العلم إليه فكانه
قال إذا أجابك فقل (قال إذا ذكرت) بضم الناء والضمير لله (ذكرت) بفتحها خطاب
لله صاعق والفعل مجهول فمما وفي رواية لا أذكر (معي) بصيغة المحصور وأي
رفع أعظم من ذلك وأفادت هذه الرواية الثانية أن المحصور هو المراد في الأولى أي إذا ذكرت
قالا لئن أو الماطلوب أن تذكر معي فن لم يترك الماطلوب وفيه رد العلم إلى الله ورد على من
كرهه مطلقا أو عقب ختم نحو الدرس ولا إلهام فيه خلافا لزمعه بل هو في غاية التقويض
المطلوب وقد قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته وقال علي ما أريد هاعلى كبدى إذا
مات عمالا أعلم أن أقول الله أعلم ولا يمارضه ما في البخاري أن عمر سأل الأصعب عن سورة
التيسير فقالوا الله أعلم فغضب وقال قولوا نعم أولانه لم لانه فين جعل الجواب به ذريعة إلى
عدم اخباره عما سئل عنه وهو يعلم وفي المعالم أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن
الآية فقال قال الله فكانه بعد السؤال جاء وقال ان ربى الخ وقوله قال الله نقل بالمعنى
هكذا قال بعض المحققين ثم قد وقع في بعض نسخ الشفاء الله ورسوله أعلم فان صححت رواية
فالمراد به جبريل لانه من رسل الملائكة يرسل بالوحي للأنبياء والرسل وتفضيله عليه
في خصوص هذا العلم لانه علمه قبل أن يبلغه اليه (وذكره) أي رواه أيضا (الطبراني) سليمان
ابن أحمد واسناده حسن وفي نسخة الطبري ولا فائدة فيها اذ هو ابن جبريل الذي نسبته له
أولا (وصحبه ابن حبان) وكذا صححه الضياء المقدسي في الاحاديث المختارة (وروي شاعن
الامام الشافعي قال أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن) عبد الله (بن أبي نجيح) بفتح التون
وكسر الجيم وحامه له بسار المكي أبي يسار الثقفي - ولا هم ثقة من رجال الجمع وروى
بالقدر ورماد لس مات سنة احدى وثلاثين ومائة أو بعدها (معناه) أي قوله ورفعتك
ذكرك (لا أذكر) مجهول المتكلم (الاذكرت) مجهول الخطاب (معي) في قول (أشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) وفي التفسير بهذا الشارة إلى أن المحصور هو المراد
بما قبله (قال الامام الشافعي يعني والله أعلم ذكره عند الايمان) بالله تعالى (وفي الاذان)
كما أشار له ابن أبي نجيح فلا يرد على المحصور أن الكافر كثيرا ما يذكر الله وحده بل والمؤمن
كثيرا ما يقول لا اله الا الله مقتصر اعلمها وكثيرا ما يذكر الله ولا يطلب ذكره صلى الله عليه
وسلم كسمع الله من حمده وبسائط الحمد والتسمية في الوضوء والاكل والشرب (قال)
الشافعي (ويحتمل أن يكون المراد ذكره عند تلاوة القرآن وعند العمل بالطاعة والوقوف
عن المعصية) بأن يذكرك في نفسه أن فعلها والكف عن ضده سببه تبليغ النبي صلى الله
عليه وسلم الثواب الحاصل للمطيع والعقاب الحاصل للمعصى فيصلى عليه جزاء لتبليغه
وتحمل أعباء الرسالة (انتهى) قول الشافعي (وقيل) معناه (رفعه بالنبوة) الخاصة
وهي رسالته إلى جميع الخلائق وبقاء شرعه إلى يوم الدين وكونها رحمة للعالمين فلا يرد

أن وصف النبوة شاذ في الانبياء فلا يكون مرغوباً عليهم أو المراد بها سببها بالنبوة
 جميع الانبياء وكونه أول الانبياء في التلقين أو على من في عصره والعقل للمقدم (قاله
 يحيى بن آدم) بن سليمان (المكوفي) أبو ذكرياء بن أبي أمية ثقة سافط فاضل روى عنه
 أحمد وغيره وروى له الستة ومان سنة ثلاث ومائتين (وعن ابن عطاء) بلا أخافه أبو
 العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء البغدادي الراشد الذي يقتضين نسبة إلى يسع
 الأدم له لسان في فهم القرآن يخص به محب الجنيد وغيره ومات سنة تسع وأصاदी
 عشرة وثلاثمائة (جعلك) أي ذكرك (ذكر من ذكرى) أو جعلت ذاك مبالغة حتى
 كأن من رأى ذاك ذكر الله أو المعنى كان ذكره من ذكرى لعدم الشك أنه عنه غالباً أو هو
 مثل في التعريب والإبرار وهو مودود من أفرادهم لأن كل مطيع لله ذكره (فمن ذكرك
 ذكرى) الفاء تفسير به أو تقر بعبارة (وعنه أيضاً جعلت تمام الإيمان بك كرى معلك)
 وفي نسخة من التمام بكراً على وحده واحدة والأولى مخالفة لقاعدة أن مع تدخل على
 المتبوع غالباً وتدخل على المطلق الصاحبة كإثبات أي جعلته يحصل بك كرامة معروفاً به عليه
 السلام بأن يأتي بالشهادتين على الوجه المعروف وجعله تمام الإيمان تماماً لأن الإيمان عند
 تصديق القلب واللسان كما هو قول لاهل السنة وأما من يقول يجوز التصديق بغير شهادته
 لا يعتد به بدونه ولا تعزب عليه الأحكام ما لم يأت بلسان (وعن جعفر بن محمد) الباقر بن
 علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الصديق) منسوبة لغيره وأصله
 في مقالة أبي عبد الله الهاشمي نفسه إمام صدوق روى له مسلم وأصحاب السنن ومات سنة
 ثمان وأربعين ومائة (لا يذكر كذا أحد بالرسالة إلا ذكرى بالربوبية) صيغة مصدر من
 الرب والياء له صدرية فلا بد معها من تأنيث يعني لا يعرف أحد غير سالتك إلا بعد أن
 يعترف بالربوبية لله وحده وأنه لو جوب معرفة الله عقلاً قبل ذلك لثلا يلزم الدور كما ذهب
 إليه المتأيدية أو بعضها كما ذهب إليه غيرهم وقبل المراد أو أراد ذلك أو عبر بالمشايخ عن
 المضارح مبالغة في تحقيق وقوعه ولا يشك في الأول بعدم مقارنة الحال للعامل لتقدم
 الإيمان بالله أو إرادته على الإيمان بالرسول وأما التعلل بما يدل على ذلك فقد كرم عقبه بلا
 فصل بعدم مقارنهما فلو مثل بكفي عند النفاة فلا حاجة لمثل الحال مذكورة ودعوى عدم
 اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك مدفوعة بأن هذه المقارنة في الأذن والإقامة والحطاب
 والصلاة والإيمان وهذا كله مختص به هذه الأمة فخصص المقارنة على هذه الصفة بينها
 لاختصاصها به دون من عداها من الأمم والرسول وهذا في غاية الظهور (قال البيضاوي وأبي
 رفع مثل أن قرن اسمه باسمه في كلتي الشهادة وجعل ماعنه طاعته) وصلى عليه في ملائكته
 وأمر المؤمنين بالهالة مخاطبة باللقاب وأنما زاد ذلك ليكون إماماً مقبلاً أيضاً فينبذ
 المبالغة (انتهى) كلام البيضاوي بما ذكرته فاقضير المصنف على حاجته منه هذا لأجل
 مخرجه بقوله (ينبغي) البيضاوي (الذي قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله) فجعل
 طاعته طاعته (والله يوسوله أحق أن يرضوه) أحق بالأرضاء بالطاعة والوفاء ونحوه
 التبرير لتلازم الرضا من ولان الكلام في أياد الرسول وإرضائه أو لأن التقييد برضاه أحق

وقوله ولا يشك الأول أي بعبارة
 وهذا أصل الذكر على الاعتراف
 المشار إليه بقوله يعني لا يعرف
 الخ وجهه على الإرادة المشار إليه
 بقوله وقبل المراد أو أراد ذلك
 أي لا يشك في ذلك يعني لا يعتبر
 في مثل هذا المقام عدم مقارنة
 الحال للعامل ولا يقال به لتقدم
 الإيمان بالله الخ فهو على الثاني
 وبذلك يتم الكلام بخلاف ما لو
 جعل له للمتنى فإن الكلام
 يكون ناقصاً هكذا ينبغي أن نفهم
 هذه العبارة ومع ذلك فلنأخذ أن
 يقول ما دام هذا التركيب أعني
 لا يذكر كذا أحد بالرسالة الخ
 عربياً جازعياً على أسلوب اللغة
 العربية وفانتم ما نوجه
 الامتناع كمال بعدم المقارنة
 ولا يذنبه جعل الذكر على
 الاعتراف أو إرادته تأمل اه

أن رضوه والرسول كذلك قاله في الانوار (ومن يطع الله ورسوله) فقد فاز فوزا عظيما
 (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) لانه تعالى وأطيعوا الرسول فجمع بينهم ما هو والعطف بالمشرك
 ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه عليه الصلاة والسلام فانه عياض واعتراض بانه
 لا مانع أن يقال أطيع الله والقاضي كقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر
 منكم حتى قال بعض انه وهم وما أظن أحدا منعه وأجيب بانه أراد أنه منهي عنه تنزيها
 وأدبا لورود الحديث بما يدل على رعاية الأدب في اللفظ وترك ما يوجبهم خلافاه وأطلق في
 الجواز اعتمادا على تصريح الخطابي وغيره بالكراهة ولا دلالة في آية وأولى الأمر لاحتمال
 الجواز بالتبعية ولذا لم يكره أطيعوا مرة أخرى كالم تكرار اللام في عامتهم في حديث الدين
 النجيجة لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (و) يشير إلى (قول قتادة) بن دعامة عند ابن
 أبي حاتم والبيهقي (رفع الله ذكره) صلى الله عليه وسلم (في الدنيا والآخرة فليس
 خطيب) يخاطب على جهة الكمال وفي الحديث كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كليل الجذماء
 (ولا تشهد) أي أنت بكلمة الشهادة في غير الخطبة والصلاة (ولا صاحب صلاة) المراد بها
 الفرد الكامل المنبدر فلا ترد صلاة الجنازة (الاي قول) مستثنى من أعم الأحوال
 أي ليس في حال من الأحوال الا ما لا (أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله انتهى)
 قول قتادة وأورد أن أمر الآخرة لا يعلم بالمقابلة فرفع ذكره في الدنيا لا يستلزم رفعه
 في الآخرة وأجيب بانه أخذ من إطلاق الآية والحديث ورفع ذكره في الدنيا عنوان
 رفعه في الآخرة ووجه التفرع أن من رفع ذكره في الدارين حقيق بأن يشهد له بذلك فهو
 بيان لبعض الأحوال التي تفعل في الدنيا وليس فيها شيء من الأحوال الآخرة وان شهد
 فوله في الدنيا والآخرة لما ذكره وغيره فيندرج فيه ما يفعله في الآخرة (فهو مذكور معه)
 تفرع على قول قتادة (في الشهادة) دخول في الإيمان ونشاء عليه بعدد (والشهادة)
 لأن الشهادة من جملة ألفاظه الواردة فيه سواء كان بلفظ حديث ابن مسعود أو شهد أن لا اله
 الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أو بلفظ حديث غيره وأن محمدا رسول الله (ومقررون
 ذكره يذكره في القرآن) أي مصاحب له بالمقارنة المصاحبة كما قيل
 عن المرة لا نسأل وسئل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

(والخطب) الشرعية الكاملة (والأذان ويؤذن باسمه في موقف القنطرة) اطهارا
 لرفعة قدره في ذلك الموطن روي ابن زنجويه عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعا
 بعث بلال على ناقته من فوق المنية ينادي على ظهرها بالاذان فإذا سمعت الأذان وأجما
 أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قالوا نحن نشهد على ذلك (وأخرج أبو نعيم
 في الحلية عن أبي هريرة رفعه لما نزل آدم عليه السلام بالهند استوحش) حصل له وحشة
 لانفراده (فتزل جبريل عليه السلام فنادى بالاذان الله أكبر الله أكبر مرتين أشهد
 أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين الحديث) ورواه أيضا الحاكم
 وابن عساکر وحكمة ذلك التنويه باسمه في عهد آدم ومصاحبته لاسم الله وأن الاذان ينفع
 المستوحش الحزين وقد روى الديلمي عن علي رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم جريسا

فقال يا ابن أبي طالب مالي أرا الشجر ما جرب بعض أهالك يؤذن في أدنك فانه دواء لهم فخر به
فوجدته كذلك وقال كل من رواه جرحته فوجدته كذلك (وكتب اسمه الشريفة على
العرش) أي على ساقه كائنه في الاسماء أي قوائمه ولا ينحدي لما عرج برأي
مكتوب على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله أي أنه تعالى (وعلى كل سماء) أي
السموات السبع (وعلى الجنان وما فيها) من قصور وغرف وعلى شجر الخور والعين وورق
شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأطراف النجى وبين أعين الملائكة (رواه ابن عساکر) عن كعب
الاحبار وهو من الاسرائيليات وقيل انه موضوع وقدمه في الاسماء والمجرات وأعاد
هنا لبيان رفع الذكر (وأخرج البراء بن عازب عن قوعا لما عرج بي الى السماء ما مررت
بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوباً محمد رسول الله) وكتب مع انه مشهور في السموات
بأحد أكثر ليحصل به الرقي علم ذلك على منكرى رسالته واعيا يعرف بينهم بمحمد دون بقية
أسمائه (وفي الخلية عن ابن عباس رفعه ما في الجنة شجرة عليها ورقة الامكسوب عليها) أي
الورقة (لا اله الا الله محمد رسول الله) وكل من هذين شاهد ويسان اقوله في حديث
كعب على كل سماء وعلى الجنان (وأخرج الطبراني من حديث جابر عن قوعا كان نقش خاتم
سليمان بن داود عليه ما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله) ويروي عن عبادة بن الصامت
عن قوعا عند الطبراني أبضان نفس خاتم سليمان بن داود كان سما وبألفي اليه فوضعه
في اصبعه وكان نقشه ما لا اله الا الله محمد عبدى ورسولى (وعزاء) أي نسبه (الحافظ
ابن رجب) هذا الرحمن (في كتاب أحكام الخواتيم بآية أبي على الخالدي وقال انه بالمل
موضوع) وتعب بأنه شديد الضعف لا موضوع (وشق اسمه الكريم من اسمه تعالى كما قال
حسن بن ثابت (وشق) بالباء لا ما على عظماء على قوله قبل وضم الاله اسم النبي الى اسمه
أي أخذ له اسماً روفه (من اسمه ليحبه) ليعلمه (هذه العرش محمود وهذا محمد
وسمائه من أسمائه الحسن بن سبعة بن اسماء كما بينت ذلك في أسمائه صلوات الله وسلامه
عليه) من المقصد الثاني (وصلى عليه في ملائكة وأمر المؤمنين بالصلاة) والتسليم
(عليه) من جمل ما رفع به ذكره (فقال تعالى ان الله وملائكته يصلون) اختلف
المفسرون وغيرهم في أن الواو عائدة على الله تعالى وملائكته أو على ملائكة فقط وغير
الجلالة محذوف أي ان الله يصلى وملائكته يصلون فأجاز به بعضهم ومنعه آخرون لعل
التشريك حكماء عياض أي التسوية بين الله وملائكته في لفظ واحد وهو ضمير الواو لما به
من عدم رجاء التعظيم (على النبي تأييدها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) خصه
بالنا كيد وتوحيب التعظيم أي تسليماً عليه أعرضاً عن لم يسلم أولاً لأن المراد تسليماً لا كتباً
غيره من الأمة والصلاة لا يشارك فيها الا في فهم منها في نفسه والتعظيم بلاناً كيد
أولاً التسليم لم ينبت لله والملائكة فهو في معرض المساهلة في الجملة (فأخبر عباده
بجزلة منه عنده في الملا الأعلى بأنه باقى عليه عند ملائكة المقر بين وان الملائكة تصلى عليه
ثم أمر العالم السفلى) أي المؤمنين (بالصلاة والتسليم عليه) وكل ذلك آية لفضله

ورفعنا الذكره (فيجتمع الثناء عليه من أهل العالمين) بفتح اللام والميم ثنية العالم
 (الباوى و) العالم (السفلى جميعا) وقد أورد على هذا أن المؤمنين شاركوه في ذلك
 قال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته ومعه كسبر في الاحاديث بحديث ان الله
 وملائكته يصلون على ميامن الصغوف وأخييه بأن الآية الاولى نزلت أولا من غير
 من احم فيها مع التأكيده بأن والاسمية وتميزه مجموع ما ذكر في انهم بافضله ورفع على غيره
 وقد أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال
 أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله عليك خيرا الا أمر كافيه فنزلت هو الذى يصلى عليكم
 وملائكته وقال الامام الرازى صلاة الملائكة على المؤمنين بطريق النبعية اصله تعالى
 عليهم لتأخذ ذكرها وصلاهم على النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الاصله ففيها تفضيله
 على غيره كما اذا قيل يدخل فلان وفلان فانه يدل على تقديم الاول بخلاف فلان وفلان
 يدخلان انتهى ولا يرد بأن الواو لاطلاق الجمع بل لا ترتيب لان المعطوف على التقديم الذكرى بشهر
 بالاهتمام والتقديم لان حيث الواو (وكذا نبيسا وادم بين الروح والجسد) كما مر
 منسوطا في المقصد الاول (وختم به النبوة والرسالة) فلان بعدد ولا رسول (وأعلن
 بذكره المكرم) أي أظهره (في الاولين والاخرين ونزه) رفع (بقدره الرفيع)
 العالى (حين أخذ الميثاق على جميع النبيين) كما قال واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية
 (وجعل ذكره في فوائده الرسائل وخواتمها وشرف به المصافح) بالاصد المهمله والقاف
 الخطباء الفضلاء البلقاء جمع مصقع بكسر الميم (على المنابر) جمع مشبر من الشبر وهو
 الارتفاع (وزين بذكره أرباب الاقلام والمحابر) جمع محبرة بفتح الميم والباء أوفقها
 وضم الباء أو كسرها وفتح الباء لانه آله أجودها الاولى (ونشر ذكره في الاتفاقيات)
 النواحي (شرفا وغر باجرا وبراحى في السموات السبع وعند المسكونى وصرى بفتح
 الاقلام) نصويتها (والعرش والكرسى وسائر) بمعنى جميع (الملائكة المقربين من
 الكرويين) بالتخفيف سيادة الملائكة (والروحانيين) بفتح الراء وضما (والعالميين)
 أي المساكين والسموات (والسفليين) من عداهم كما وكلين بحفظ بنى آدم ومصالحهم
 (وجعل في قلوب المؤمنين بحيث يستعجبون ذكره) ويأذنون به (فتراجع أرواحهم
 ورجع اغيل من طرب سماع اسمه أشبه باحهم) أجسادهم وأشد لغيره قوله
 (واذا ذكرتمكم أميل كائن) * من طيب ذكركم سقيت الراحا

قال الجسد الراح الخركل راج بالفتح والاربعاس (كأنه تعالى يقول أملا أوجدكم له)
 علوية وسفلية (من اتبعك كلهم يفتنون عليك ويصاون عليك ويحفظون سنتك) وقد قال
 الاثني أوتيت الكتاب ومثله معه الحديث رواه أحمد وأبو داود (بل ما من فرضة من
 فرائض الصلاة الا ومعها سنة) محاسنه كتكبير الاحرام معها رفع اليدين والقبضه معها
 السورة وهكذا (فهم يتكئون في الفريضة بأمرى وفي السنة بأمرى) لانه من أمرى
 (وجعلت طاعتك طاعتك) في شوقى من يطع الرسول فقد أطاع الله (ويبقى معك)
 ان الذين يسابغونك اغاسيا يعون الله وأنت مهيأ على القلب لا مبالغة (فالتقاء يحفظون

ألفاظ مشدولة) على اختلاف القراءات الواردة على متواترة وغيرها ويوجهون ما قد
يخفى من جهة اللسان بأوجه متعددة وأوجه هؤلاء هم القراء (والمفسرون يفسرون
معاني هرفانك) بما ورد على أصح أصحابك وتابعيهم وما استبطوه من اللغة واستخرجوه
من علوم البلاغة (والوعاظ) المذكرون (يلعون بالبيع وعظك) من إضافة الصفة
للموصوف أي وعظك البيع (والمولود والساطين يقهون في خدمتك ويسألون عليك
من وراء الباب) أدبا واحتشاما (ويسعون وجوههم بتراب وروضك ويرجون شعاعك
فشرفك باق أبدا لا يبدى والحمد لله رب العالمين) على ذلك الفضل العظيم (وقال تعالى
طه ما أمرنا عليك إلا الرأى لتشتي) من الشقاء التعب أو الشقاوة على ما يأتي (اعلم أن
للمفسرين في طه قولين أحدهما أنها) أي هذه اللفظة والألف في حرفان (من أسماء
سروف التهمى والثاني أنها كلمة مفيدة) أي مركبة لامة ملعة من أسماء حروف التهمى
(وعلى القول الأول قيل معناه) الذي أريد بها (بما طمع) رتبة مقعد (الشعاع لامة)
أي بامس هو محمل تظلمها في الشعاعية (ويأهاذي الخلق إلى المسلة) يحتمل أن الاسم
مركب من مجموع الداءين وأن كل واحد منهما مسمى لمجموع الماء والهواء ومقتضى قول
عباس وقيل هي سروف مفصلة معان الأول فالطاء الأول والهواء الثاني (وقيل
الطاء في الحساب تسعة والهواء بخمسة فالجمله أربعة عشر ومعناها يا أيها البدر) ذكره
معز فباللام إشارة إلى أنه الكامل المير السالم من العوارض (وهذه الأقوال) استعمال
الجمع في اثنين لأنه الذي قدمه بناء على أنهم ما أوله فهو حقيقة أو مجاز من استعمال الكل
في البعض بناء على أن أفد ثلاثة (لا يصدق عليها وهي كما قال المحققون من بدع) بكسر
دسكون أي غريب (التفسير) الذي لا سند له سوى هذا التوهم العقلي وفي نسخة
المسرين والمعنى واحد ونحو رقراته يعف الدال جمع بدعة اسم من الابتداء وهو
الاستخراج والاحداث بلا أصل (ومثلها قول الواطني) أبي بكر محمد بن موسى الإمام
العارف من كبار أنبأ الجند (فبما حكاه القاضي عباس في الشفاء أواد ياطاهر
ويأهاذي) فالطاء من طاهر والهواء من هاذي وقيل الطاء طول القراءة والهواء هيأتها
وقيل طوبى والهواية وقيل قسم بطوله وحدايته عليه السلام وهي أبصام البدع وقيل طه
اسم من أسماءه صلى الله عليه وسلم وقيل من أسماء الله حكاه ما عياض والمصنف في المقصد
الثاني قائلا المقصد اسم من أسماء الحروف (وأما على قول من قال أنها كلمة مفيدة ففيه
وجهان أحدهما أن معناه يارب) أي معناه وجعل وحرف الداء مقتدر معه (وهو
مروي عن ابن عباس) عند البيهقي (والحسن) المصري (وهو) هاذي وسعيد بن جبر
وفتادة وعكرمة) والكل من التابعين المفسرين (قال سعيد بن جبر بلسان البعلية)
أي المنسوبة إلى البعل قوم كانوا ينزلون سواد العراق (وقال قتادة بلسان السريانية وقال
عكرمة بلسان الحبشة) ولا يشك أنهم قول تعالى قرأ ما عريلا لأن المراد عربي الأسلوب
للكلمات أو هو اسم للجملة وهي كثيرة فلا يخرجها استعماله على كلمات قليلة غير عربية
كفطاس وسجين عن كونه عربيا ولا يبرل بحكمة والمدينة بينهما لأنه لا يلزم

من نزوله بها أن جميعه بلغتهم بلواز اشتد ارتكك اللغة في ذلك الا ما كن (وقال البيضاوي
 ان صح أن معناه يارجل فاعل أصله يا هذا فمصر فوافيه بالقلب) للباء طاء (والاختصار)
 أي الاختصار على الهاء من هذا (انتهى قال الكلبي لوقلت في عنك) بفتح العين وشدة الكاف
 قال الجوهري هو عنك بن عدنان أخو معد وهم اليوم باليمن (يارجل لم يجيبك حتى تقول
 طه) لانها لغتهم ولا يعملون لفظ يارجل (وقال السدي) بضم السين وشدة الدال
 (منه طه يا فلان) كناية عن اسم الانسان دون قصد واحد بعينه فخوراً بزيداً فقلت له
 يا فلان افعل كذا بخلاف يارجل القصد به يا هذا الذي كرم من بني آدم (وقال الزمخشري
 عمل عكاصير فوافي يا هذا كأنهم سم في لغتهم قالون الباء طاء) الاحسن أن يقول يا
 بلال لان الكلمة المركبة من حرفين فصاعداً انما ينطق بلفظها لا بحروف هجائها والباء
 انما هي اسم لاحد حروف التهجى (فقالوا في طاء) أي ذكرها بدل لفظ يا لفظ طاء في
 للبدل وكذا في الكشف بنى ويقع في بعض نسخ المصنف باستطاف في على حذف مضاف أي
 بدل يا طاء (واختصروا) لفظ (هذا) بحذف الذا (فاقتصر واعيها) مضمومة الى طاء
 فصار طه بالقصر لان أسماء حروف التهجى ما لم تلها الهمزة موقوفة خالية عن الاعراب
 لفقد موجبها لكنها اقابلة اياه معترضة له اذ لم تناسب معنى الاصل ولذا قبل في وص
 مجموعا فيهما بين الساكنين ولم يعامل معاملة اين وما ولا فالة في الانوار (وأثر الصيغة)
 ظاهر (لا يخفى في البيت المستشهد به) وهو (ان السفاهة طه) أي يارجل (في خلافكم)
 أي طبايعكم (لا قدس الله أخلاق الملاعين) جمع ملعون أي معار ودكافى القماموس
 وغيره وقول بعض هؤلاء الملاعين لانهم يلعنون الناس كثيرا لا يناسب اللغة ولم يذكر الجحد
 أن اخلاق من جوع خلية فيحتمل انه جمع خلق كعق وأعناق فيكون هجاءهم أقولاً بأن
 طبعهم سم مجبولة على السفاهة ثم دعا على خلقهم (انتهى) كلام الزمخشري ورد
 البيضاوي فقال الاستشهاد بالبيت ضعيف بلواز أن يكون قسماً كقولهم سم سم
 لا ينصرون انتهى أي ان السفاهة وحق طه أو وقعى طه كقولهم صلى الله عليه
 وسلم ليلة الخندق ان لقيتم الليلة فقولوا سم لا ينصرون رواه أبو داود والترمذي
 والنسائي والحاكم وصححه عن البراء بن عازب (قال) أبو حيان (في البحر) تفسيره
 الكبير (وكان) الزمخشري (قد قدم طه في لغة عنك في معنى يارجل ثم تخوض) نكلف
 الخوض بعبارة لغته بما تكلفه (وتجراً) أسرع بالهجوم بالوقوف (على عنك بما لا يقوله فتوى
 وهو أنهم قلبوا الباء طاء وهذا الوجود في لسان) أي لغة (العرب قلب الباء التي لانداء
 طاء وكذلك حذف اسم الإشارة في النداء واقرار) أي ابقاء (ها التي للتنبية) كذا
 في النسخ الصحيحة وهو ما في النسخ في بعض النسخ وأقرت تصحيفاً انتهى (وقيل معناه
 يا انسان) حكاه عياض وغيره فان صح هذه التفسير فهو مشترك والوجه الثاني انها كلمة
 دالة على الطالب (و) يدل عليه انه (قري) شاذاً (طه) وبه قرأ الحسن البصري (باسكان
 الهاء على أنه أمر له صلى الله عليه وسلم بأن يطاء الأرض بقدومه فقد روى أنه صلى الله عليه
 وسلم كان يقرم في تـ جـ على إحدى رجليه) للاستراحة من طول القيام (فامر بأن يطاء

الارض بقدميه بها) حتى لا يتعب ويحتاج للاستراحة أخرج عبد بن جبريل عن الربيع بن
انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فأزل الله طه
الاية وأخرج ابن مردويه عن علي قال لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بآية المازل
قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى توترت قدماه فجعل يرفع رجلاه ويضع أخرى فبهط عليه
جبريل فقال طه طاه الأرض بقدميك يا محمد فأمر بأن بطأ الارض بقدميه معا (وان
الاصل طاه وقلبت همزته هاء كما قالوا هياك) بكسر الهاء (في اياك وهرقت في أرفت وبعوزان
يكون الاصل من وطأ على ترك الهمزة) قال الطبري يان قلت الدا وبني الامر عليه واذا
بني عليه (فيكون أصله ط يا جبريل ثم أثبت الهاء فيه لا وقف) أي السكت فصارت طه (وعلى
هذا يتعقل أن يكون أصل طه طاه والالف مبدلة من الهمزة والهاء كناية عن الارض)
أي الضمير راجع اليها والهاء من قرينة الحال والضمير مسمى كناية عند النفاذ ويحتمل انه اراد
أن الهاء وحدها ضمير كما عليه بعض النفاذ وأن هاء اسم لحرف مأخوذ من هاء اسم لقبمير
فهو كناية اصطلاحية عنه لانه ضمير (لكن يرد ذلك) كما قال البيضاوي (كتبه هاء على
صورة الحرف) ونهت بآن رسم المصحف غير قياسي كما رسم المؤمنون بلا أن في الامام
(وأما قوله تعالى ما أرسلناك بالقرآن لتشقي فذكرنا في سبب نزولها اقوالا) منها ما تقدم
وأخرج البيهقي عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يروح بين قدميه يقوم على كل
رجل حتى نزلت ما أرسلناك بالقرآن لتشقي (أحدها) ما عند ابن مردويه بمناه عن
ابن عباس (ان أبا جهل) فرعون الامة (والوليد بن المغيرة ومطعم بن عدي قالوا الرسول الله
صلى الله عليه وسلم الملك لتشقي حيث تركت دين آبائك) ومرادهم ضد السعادة (فقال صلى
الله عليه وسلم بل بعثت رجلا ليعاين) فكيف أشقى أنا (فأمر الله تعالى هذه الآية ردا
عليهم وتعميدها صلى الله عليه وسلم بأن دين الاسلام والقرآن هو) أي المذكور (السلام)
فلا يرد أن القياس هو السلام (إلى نيل كل فوز والسبب في ادراكه كل سعادة وما فيه الكثرة
هو الشقاوة بعينها) وأي شقاوة مثل انطلود في جهنم (وتأنيها الله) كما رواه ابن مردويه
عن علي بمناه انه (صلى الله عليه وسلم) لما نزل عليه بآية المازل قم الليل الا قليلا (صلى
بالليل حتى توترت قدماه فقال له جبريل) بأمر الله (أبق على نفسك فان لها عليك حقا
أي ما أرسلناك بالقرآن لتشقي) فتعب وتوهم (ففسك بالعبادة) الرائدة (وتذيقها
المثقة العلمية) بالسهر وقيام الليل (وما بعثت الا بالحنيفية السجدة) السهلة التي
لا تعب فيها (وروي انه كان اذا قام من الليل ربط صدره بجسمل حتى لا يشام) مبالغة
في امتثال الامر (وقال بعضهم كان يسهر وطول الليل) في ابتداء أمره حتى أمر بالتخفيف
(ونعقب بأنه بعيد لانه صلى الله عليه وسلم ان فعل شيئا من ذلك فلا بد أن يكون فعله بأمر الله
تعالى) وهذا ممنوع لانه فعل ذلك تحقق مدلول ما أمر به من قيام الليل على الوجه الاتم
للامر به بخصوصه ويمنع تعقبه أيضا بقوله (فاذا فعله عن أمره فهو من باب السعادة
لام باب الشفاء) بل هو التماس اذا الرذ على أنه من باب الشفاء بمعنى انعاب النفس على
هذا الايشافي أن الاتعاب المذكور للسعادة واعمال يقال من باب السعادة لا الشفاء على

الوجه الذي قبله في الرد على أبي جهل ومن معه هكذا أم لا في شيخنا (وثالث ما قال بعضهم)
 ظاهره أنه سبب النزول الآية لقوله أولاد كروا في سبب نزولها أقوال ولا كذلك فاعلموا هذا
 فهم في الشقاء إذ السبب لا يكون احتمالا بل نقل مجزئ وقد قال (بحتمل أن يكون المراد
 لا تشق نفسك ولا تعذبهم بالأسف) الحزن والحسرة (على كفر هؤلاء) فهو وكفوله لا يذهب
 نفسك عليهم حسرات (فإنما أنزلنا عليك القرآن لتذكر) أعظم (به من آمن في آمن
 وأصلح) على الصالحات من الفرائض وغيرها (فلنفسه) لأن غرضه عائدة عليه وإن كان
 للنبي أجره أيضا (ومن كفر فلا يحزنك كفره) لا تهتم لكفره (فما عليك إلا البلاغ) وليس
 عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء (وهذا لقوله تعالى لعلي يا خعم) فأنزل (نفسك)
 ولعل لا لا شقاق أي أشفق على نفسك أن تقتلها (أن لا يكونوا مؤمنين) لئلا يؤمنوا
 أو يخشوا أن لا يؤمنوا وكفوله (ولا يحزنك كفرهم ورابعها) وهو من غطى الذات لا سبب
 النزول كما يوهمه المصنف (أن هذه السورة من أوائل ما نزل بك في ذلك الوقت كان
 صلى الله عليه وسلم مقهورا مع أعدائه) الكفار (فكانه تعالى قال لا تظن أنك تنفي على
 هذه الحالة) التي هي قهر الأعداء (بل يعلو أمرك ويظهر قدرك فأنما أنزلنا عليك القرآن
 لنشقي أي لنبقي شيئا) منعباءة هو روا الشقاء شائع بمعنى التعب ومنه أشقى من راض
 المهر أي أن معالجته الماهرة شقاوة لما فيها من التعب (بل تصبره عظماء كثر ما زاده الله
 تعالى تعظيما وتذكريا) كما إلى هذا الإشارة بقوله الآية مرة ثم ينجس أي لكن تذكيرا
 لمن في قلبه خشية ورفقة بتأثر بالأنوار أو بان علم الله أنه ينجس بالخوف فأنه المنفع به
 ومن خشي صارا المصطفى لديه معظما مكرما كما وقع ذلك للعبادة حتى كانوا عنده كائنا
على رؤوسهم الطير ولا يحذون النظر إليه وكان أحب إليهم من أنفسهم قال البيضاوي
 ما أنزلنا عليك القرآن لنشقي سبب طه أن جعلت مبتدأ على أنه مؤول بالبوراة والقرآن
 فيه واقع موقع العائد وجواب إن جعلت مقسم به ومنادى له أن جعلت نداء واستئناف
 أن كانت بوجه فعلية أو اسمية باختمار مبتدأ أو طائفة من الحروف محكية قال تعالى للكشاف
 واتصاب الآية مرة على الاستثناء المنقطع ولا يجوز أن يكون بدلا من محل لنشقي
 لاختلاف الجنيين يعني أن نصب تذكرة نصبة صحيحة ليست بعارضة والنسبة التي في لنشقي
 بعد نزول الحافض عارضة كما قال أبو حيان ولا يجوز أن يكون مفعولا لأنه لا نزلنا فان الفعل
 الواحد لا يعمد إلى عشرين وقيل هو مصدر في موضع الحال من المكاف أو القرآن
 أو مفعول له على أن لنشقي متعلق بمحذوف هو صفة للقرآن أي ما أنزلنا عليك القرآن المنزل
 لتعجب بتبليغه (وقال الله تعالى أنا أعلمنا لك الكثرة) كده مع ضمير العظمة أيما إلى
عظمة المعطى والمعطى وتشويها ونفيا للشبهة فيه (السورة قال الامام فخر الدين) محمد بن
 عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الرازي (ابن الخطيب) بالرى من بعض
 ترجمته غير مرده (في هذه السورة كثير من القوائد منها أنها كالتمهيد لما قبلها من السور)
 المتعلقة به صلى الله عليه وسلم وليس القصد بيان الأحكام فلا بد أن ما ذكره دليل على
 ذلك بعض السور لاجتماعها على أنه كما قال شيخنا في التفسير لم تظهر زيادة الكثرة على نفسه

بما هو أهم من الهرج إلى قوله ولو سوف يعطيك ربك فترضى فإنه شامل لما سئل السكوت وأو
 ثل (وذلك لأن الله تعالى يقول) وفي نسخة جعل (سورة والضحى في مدح نبي صلى
 الله عليه وسلم ونصلي أشواقه) أي جنبها فلا يبق أن ما ذكره في هذه السورة مشتمل
 على جميعها روي (فذكر في أولها) أي أحواله - (ثلاثة أشياء تتعلق بقوته) أي
 ترتبط بها وتزوب عليها كالثمرة لها وليس المراد التعلق الخلوي ولا المعنوي المتخفي
 لتكون هذه من معنى السورة اذ ليست من معناها (وهي قوله ما ودعك) أي تركك (ربك
 وما لي) أبغضك حذف مفعوله اختصارا للعلم به ولجري على نهج الفواصل ولثلاثا بحاطبه
 بالغض وإن كان منها أولهم نفسه وأصحابه وأئمنه وروى الشيخان وغيرهما عن جندب
 ابن عبد الله قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشم ليله وأرلبتين فأنته امرأة فضالت
 يا محمد ما أرى شيئا منك الا قد تركك فأرسل الله والضحى والليل اذا سمى ما ودعك ربك وما قلى
 وروى - عبد بن منصور والفرجاني - عن جندب قال أبأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فتركت وهذه المرأة هي العوراء أتم جيل أخت أبي سفيان
 ابن حرب روى الحاكم رجال ثقات عن يزيد بن أرقم قال سكت صلى الله عليه وسلم أياما
 لا ينزل عليه فتالت أتم جيل امرأة أبي لهب ما أرى صاحبك الا قد ودعك وقلنا فأنزل الله
 والضحى الآيات وفي الصحيح أيضا عن جندب قالت امرأة يارسول الله ما أرى صاحبك
 الا أبأ عاتك فترت ما ودعك ربك وما قلى قال الحافظ هي زوجته خديجة كما في المستدرک
 أيضا وأعلام النبوة لأبي داود وأحكام القرآن للقاتي - معمل وتفسير ابن مردويه من
 حديث خديجة بنتها فاطمة كل واحدة منهما ساجدا ليلقيا - وروى سند في تفسيره أن
 فائل ذلك عائشة وهو باطل لأنهم لم تكن اذ ذاك الزوجية وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن
 شداد أن خديجة قالت لنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك الا قد فلك فترت وأخرج
 أيضا عن عكرمة أبأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جرعاشيد افتالت
 خديجة اني أرى ربك قد فلك عاتري من بعرك فترت وكلاهما مرسل ريبه ثقات قال
 الحافظ والدي يظهر أن كلاما من أتم جيل وخديجة قالت ذلك لكن أتم جيل قالت سمعته
 وخديجة قالت توجعا وروى ابن أبي شيبة والطبراني - بسند فيه من لا يعرف عن خولة
 خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جرودا دخل بيته تحت السرير فالت فكت صلى الله
 عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال باخولة ما حدث في بيت رسول الله جبريل
 لا يأتي في فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فأهويت بالمكسة تحت السرير
 فأخرجت الجروخا صلى الله عليه وسلم ترعد بليته وكان اذا نزل عليه أخذته الرعدة
 فأرسل الله والضحى إلى قوله فترضى قال الحافظ قصة ابأ جبريل بسبب الجروخ مشهورة
 لكن كونه سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود جمالي الصحيح (وللاخرة
 خير لك من الأولى) لأن ما بقية خالصة من الشوائب وهذه فائنة مشهورة بالمضار واللام
 للاستدعاء مؤكدة أو جواب قسم ففيه تعليم آخر أي كما أعطاك الله الدنيا يعطيك
 في الآخرة ما هو أعلى وأكثر بلا تيسال بما قالوه فهو وعذبه نسلية بهد ما في عنه ما يكره

فهي متعلقة بعد تخليمة وفيل المعنى لنهاية أمره خير من بدايته فإنه لا يزال يتضاعف في الرفعة
والكمال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وعد شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور
الأمر والعلاء الذين ولما آذنه بما لا يعرف عنهم سواء واللام للتأكيـد وقول الزنجشـري
وتبعه البضاوى - اللام لا ابتداء دخل على الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولأنـت سوف
رذه ابن الحاجب وغيره بأن فيه تكافين وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال
لئلا يجمع دليلان حال واستقبال قال وليست للقسم لأنهما غنائم دخل على المضارع مؤكدا
بالنون قال ابن هشام وهو ممنوع بل تارة تجيب اللام وتسمع النون وذلك مع الفعلين كالآية
ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل فيجوز ولئن منتم أوقلتن لآي الله تحشرون ومع كون
الفعل الحال فيجوز لا أقسم وتارة يعان وذلك مع الفعل المنفى فيجوز والله تقتو وتارة يجبان
فيجوز والله لا كبدن (ثم ختمها) أى الأحوال المتعلقة بنبوته (كذلك بأحوال ثلاثة
فيما يتعلق بالدين) من حيث النبوة لكن تعلق الثلاثة الأول بالنبوة من حيث كونها
حاصلة بها والثلاثة الثانية بمعنى أن سببها الكرامة بالنبوة وإن كان أولها حاصل قبل
النبوة والأثنان بعد النبوة ولو أسقط كذلك فالتبعية على تعلقها بالنبوة (وهي قوله
تعالى ألم يجدك) من الوجود بمعنى العلم و (ينما) مفعوله الثاني أو المصادفة و (ينما)
حال أى لأب لك وقيل لا مثل لك (فأوى) بأن جعل إلى عن أبي طالب (ووجدك)
ضالا أى عن علم الحكيم) يكسر ففتح جمع حكمة أى معرفة العمل والأسباب فقوله
(والاحكام) عطف مسبب على سبب وليس الحكم مفرد الاحكام لأنه يصير ما بعده
مرادفا ولا ينافي ذلك أن بعض الاحكام تعبدى لأنه بالنسبة لنا إنما هو صلى الله عليه وسلم
فكان عارفا بالعلم (فهذى) أى هذا إلى معرفتها وهذا أحد تدابير في الآية كما يأتى
للمصنف (ووجدك عائلا) ذاعمال (فأغنى) بما حصل لك من ربح التجارة كذا قصره
البيضاوى ولم يجعله شاملا لذلك وغيره من مبدئه إلى نهاية ما حصل له أو بقصره
على ما حصل له من الغنائم والفترحات لأن ربح التجارة حصل به أفضل الغنى وما بعده
حصل به الزيادة بعد اطمئنان النفس بالأول فكانت النعمة في الحقيقة هي الربح لأنما إلى
حصل به ادفع الحاجة هذا ولم يذكر المصنف من أحواله بقية السورة مع أنها خطاب له
لعدم دلالة على مدحه صريحا إذ ليست أوضا فاقامة به بحدوده بعد ادائها ولا صفات
كإلية فاقامة به ولا على تعدد النعم التي أنعم الله عليه وانما هي أمر له ونهى وكلاهما لا يعنى
من النعم الصريحة وإن ترتب عليه الامتثال بفعل المأمور وترك المنهى وهما من أعظم النعم
ولا يرد قوله أو لا جعل سورة والضحية في مدح نبينا لأن المراد معظمها أو كلها ولكن ما تركه
هنا مستلزم للكمال لأن كونه منها مأمورا مقتضى لامتناله وهو كمال استلزاما لراحة
(ثم ذكر في سورة ألم نشرح أنه تعالى شرفه عليه الصلاة والسلام بثلاثة أشياء وهي
ألم نشرح لك صدرك) استقهم عن الشرح على وجه الانكار مباغاة في اثبات الشرح
فكانه قيل شرحنا وإذا عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى قاله الكشاف قال الطيبي أى
أنكر عدم الشرح فإذا أنكره ثبت لأن الهمزة للانكار ولم نفي إذا دخل عليه النفي عاد

اثباتا ولا يجوز جعل المهمة لتقرير شيء أي لأن التقرير سؤال مجرد ادعاء هو عمل المحاطب
 على الاعتراض بما مر استقر عنده ثبوته أو نفيه فلا يصح عطف ووضع عليه (أي ألم نفسه)
 حتى وسع مساحة الحق ودعوة الحق) فالمراد به ما يرجع إلى المعرفة والطاعة فكانه قيل
 ألم مفتوح ونوسع صدرك بالإيمان والسورة والعلم والحكمة وبه جرم البغوى وقدم غير ذلك
 (ووضعناك وزورك أي عناءك) بفتح الهمزة والمد أي خضوعك (التقيل) القوى
 الذي كثر فيه قبل ظهور أمره أو المنة التي كثر فيها بعد إعادته الكهارك فهو معاذلك
 بإظهاره عليهم يقتل من قتل وهداية من اهتدى فالعناء يكون معنى الخضوع وبمعنى
 المشقة (الذي أمضى طهرك) أنه لا يزال له صنف في النوع العائنه معنى الآية
 (ورعنا لك ذكرك) من الكلام عليه (وهكذا سورة سورة حتى قال أما أعطيناك الكوثر
 أي أعطيك هذه المناقب) بجمع متقبة بفتح الميم العمل الكريم كافي المصباح وفي المختار
 بوزن المتربة من المناقب انتهى فالصاف مفتوحة وقراءة بكسر هاء على هذا خطأ (المسكارة
 أي كل واحدة منها أعظم من ملك الدنيا بمذاقها) بأسرها أو يجرها بها جمع حذف
 كحذف فور كافي القاموس (واذ) تعليلية (أنهم ناعليك بهذه النعم) وفي نسخة وإذا
 للمروية المجردة والهاء في (فاشغل بطاعتنا) زائدة على السجتي والتبليط ألهو (ولأننا
 بقولهم) مسأركم من جنون وغير ذلك (ثم إن الاشتغال بالعبادة آتيا أن يكون بالعبادة
 وهو قوله فصل (ربك) أمر بالصلاة مطلقا أو التمسك وكان الظاهر فاشكره فدل عليه
 لأن مثل هذه العمة العلية ينبغي أن يكون شكرها كذلك وأعطس ذلك العبادة
 وأعطسها الصلاة (وأما المال وهو قوله والخير) أمر بتقريب البدن لأن الصور يختص بها
 وفي غيرها يقال ذبح) وتأمل قوله أنا أعطيتك كيف ذكره بلغة الماضي ولم يقل سنعطيك
 بلغة المضارع (لبدل) بضم ذكروه (على أن الاعطاء حصل في الزمان الماضي)
 كما (قال عليه الصلاة والسلام كثر نبي آدم بين الروح والجسد) رواه أحمد والبخاري
 في التاريخ وغيره ما ذكره الكلام عليه أول الكتاب (ولأنك أن من كان في الزمان الماضي
 عزيزا مرعى الجباب أشرف من حبيب كذا كانه تعالى يقول يا محمد قد هيأنا) بضم نا
 وسما (أسباب سعادتك قبل دخولك في هذا الوجود وكيف أمرك بعد وجودك
 واشتغالك بعد ودينا) ليستهم تخم ونه طم أي فاعتقد من الكمال التي تحصل له بعد
 وجودك عاشت فأنها لا نهاية لها (يا أيها العبد الكريم ألم يعطيك هذا الفضل العظيم) المعبر
 عنه بالكوثر (لاجل طاعتك) وإنما اخترناك بمجرد فضلنا وإحساننا من غير موجب
 مرتب على ما قبل الاستفهام أي هيأنا أسباب سعادتك قبل دخولك في هذا الوجود
 لاجل طاعتك المتأخرة بل فضلا وليس مرتبا على الاستفهام لئلا يكون فيه بص تساف
 (واختلف المفسرون في تفسير الكوثر على وجوه) وصلت إلى نحو عشرين قولاً (منها أنه
 نهر في الجنة وهذا هو المشهور المستفيض عند السلف والخلف) ودليله أنه (روى أنس)
 ابن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) باليم (أنا أسير في الجنة إذا أنا
 بنهر) ولترمذي أذعر ضري نهر أي طهر وللبخاري في التفسير عن أنس قال لما عرج

بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال أتيت على نهر (حاقناه) بجاء مهملة وخفة
 الفاء جانبها لانه ليس اخذ وذا أي شقاه مستطيلة في الارض يجري فيه الماء حتى يكون
 له حافتان ولكنه سائل على وجه أرض الجنة ومعلوم انه ليس عامافي جميعها فلما جاوز
 ما انتهى سبيلانه اليه وجانبه روى أبو نعيم والضياع عن أنس قال قال صلى الله عليه وسلم
 لعلمكم تفهمون أن أنهار الجنة اخذود في الارض لا والله انهم السائمة على وجه الارض
 (قباب) بكسر القاف وخفة الموحدة جمع قبة ولترمذى جاقناه فيم الواو مثل القباب
 فالمراد في جانبية مثل قباب (الدر المحروق) بفتح الواو مشددة مضمة للدر وهو كبار
 الواو وحقة وتجزأ أنه مثل في الحسن والنضارة خلاف الظاهر بلاداعية (قلت ما هذا
 يا جبريل قال هذا الكور الذي أعطاك ربك) وعطف على مقدر أي فتقاربت له (فاذا
 طينه مسك) إذا التاب جأه انما ترتب على النظر لاعلى أعطاك ربك ويدل له رواية الترمذى
 عن أنس قال أي المصطفى ثم ضرب أي جبريل يده الى طينه فاستخرج مسكا أي اظهارا
 لشرف المنعم به وسماه طينا جريا على العادة في كون مقر الماء طينا كما قال الديلمي وغيره
 فلا بد من تقدير في قوله طينه مسك ليصح الجمع وهو خاف في الابتداء أي فاذا ماداة ما تحت
 ما به مسك ولا يقدر في الخبر أي مثل مسك لانه خلاف الظاهر من الاحاديث انه يجري
 على المسك ولا يعارضه حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ويحرم على الدر والياقوت
 لانهم ما فوق طينه الذي هو مسك كما أن الانهار تجري على طين وحمى فهذا احضاه جواهر
 وطينه مسك (اذفر) بفتح السين أي شديد الرائحة الطيبة وبما في ايضا على الكونية
 وليس مراد بها وأما معناه له تخاص بالمتن (رواه البخاري) في الرافق بهذا اللفظ عن شيخه
 أبي الوليد هشام بن عبد الملك وهذا به من خالد كلاهما عن هشام عن قتادة عن أنس ثم قال
 في آخره طينه أي بالنون أو طينه أي بوحدة شك هذبة أي ولم يشك أبو الوليد أنه بالنون
 حال الحاقفا وغيره وهو المعتمد في البعث اليه في من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس
 بلفظ طينه مسك ورواه في التفسير الى قوله هذا الكور وأخرجه مسلم أيضا كما تقدم
 في المعراج والترمذى (وقيل الكور أولاده) من فاطمة لان عقبه انما هو منها ويؤيده
 قوله الاتي فانظر كم قتل من أهل البيت (فان هذه السورة انما نزلت رداعلى من عابه عليه
 الصلاة والسلام بعدم) أي بفسد (الاولاد) كالعاصي بن وائل قال لما مات القاسم لقد
 أصبح محمد أبتر فقتل انما أعطيك الكور وعوضا عن مصيبتك بالقاسم وروى يونس في زيادات
 المغازي والابن جرير عن محمد بن عيسى كان عقيقة بن أبي معيط يقول لا يبقى لعمد واد
 وهو أبتر فانزل الله فيه ان شئتكم هو الابتر والطبراني بسند ضعيف عن أبي أيوب لما مات
 ابراهيم مشى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الذي قد نزل الله فانزل الله
 انما أعطيك الكور الى آخر السورة فان صرح هذا كما فقد تعدد السبب والنزول بمكة
 والمدينة اذ سميت ابراهيم بها (وعلى هذا قلنا ان) تعالى (يعطيه) صلى الله عليه وسلم
 (نسلا يقون على عر الزمان) فهو من وضع الماضي موضع المستقبل (فانظر كم قتل
 من أهل البيت) منع الحسين وبعدم (ثم العالم على منهم ولم يبق لنبى من الانبياء غيره)

مثل هذا (وقيل الكونز الخبير الكثير) الذي أعطاه الله إياه فإله ابن عباس رواء البخاري وغيره فهو وصف مبالغة في القسوة الشكيرة فينبغي النبوة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشجاعة والتمام المحمود وغيرهما أنتم به عليه لكن أورد عليه أن أراد ابن عباس بهذا بيان ما وضع له لغة أو بيان معنى عام يخص في الآية فلا كلام فيه وإن أراد تصيرا لآية فالصبر النبوي جاء بخلافه كما مر ويأتي (وقيل النبوة وهي من الخير الكثير) الذي أعطيه (وقيل علماء أئمة) وجعل البيضاوي مجموع أولاده والاتباع والعلماء قولاً واحداً له قول آخر لم يذكره المصنف (وقيل الإسلام ولا يوجب الاشتراك) (أنهم جاء) أي الإسلام والعلماء (من الخير الكثير) الذي فسر به ابن عباس الكونز فلا يتصور عليهم ما ولا على النبوة ولا غيرهما بل يتم شرف الدارين (فالعالماء وورثة الانبياء) لأن المحدثات يتقبل للأقرب وأقرب الأئمة في نسبة الدين العلماء الذين إعرضوا عن الدنيا وأقبلوا على الآخرة وكانوا الأئمة بدلاً من الانبياء الذين فازوا بالحسين العلم والعمل وسازوا العصفين الكمال والتكميل ولا رتبة فوق رتبة النبوة فلا يشرف فوق شرف وارث تلك الرتبة ولله الشغلة الملائكة وغيرهم من مخلوقات بالاستعانة فإراد الدعاء لهم إلى يوم القيامة وروي ابن عدي وأبو عمير والديلمي عن علي رفعه العلماء مصابيح الأرض وشيوخ الانبياء وورثتي وورثة الانبياء قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال الكتاب ما هم وورثة الانبياء إلا بعد انتم هم لهم في الشرف والبركة لأنهم القوام بما بعده من أجله وقال الغزالي لا يكون العالم وارثاً إلا إذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه الادريجة النبوة وهي الفارق بين الوارث والموروث إذ هو الذي حصل له المال واستعمل بتحصيله واقتيد وعليه والوارث هو الذي لم يحصل له لكن استقل اليه وتلقاه عنه انتهى (كبارواه أجذوا وبواؤا ودوا لترمذي) وابن ماجه والبيهقي كلهم عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة أن تضع أجنتهم على أطراف العلم رضا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وقيل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء وورثة الانبياء أن الانبياء لم يورثوا دينار ولا درهم ما انفقوا من ثروة العلم من أخذوا أخذوا بغير حساب وافر صحتهم ابن حبان والحاكم وغيرهم أو حسنة حوزة الكمال وضعفه الترمذي وغيره بالاضطراب في سنده قال البيضاوي لا يمكن له شواهدية قوى بها ولذا قال شيخنا له طرق يعرفهم أن للحديث أصلاً وقد أخرجه الديلمي عن البراء بن عازب رفعه العلماء وورثة الانبياء يحجبهم أهل السماء وتستغفرهم الحيتان في البحر إذا ماتوا وأورده أيضاً بلا سند عن أنس مرفوعاً العلماء وورثة الانبياء وأعمال العالم من عمل بعلمه (وأما) خبر (علماء أئمة) كائناً من بني إسرائيل فانهم كانوا يدعون إلى شريعة موسى من غير أن يأقوا بشرع محدد وكذا علماء هذه الأمة يدعون إلى الشريعة المحمدية (فقال الحافظ ابن حجر ومن قبله الدميري والزركني أنه لأصل له) زاد به ضمهم ولا يعرف في كتاب معتبر وسئل عنه الحافظ العراقي فقال لأصل له

ولا اسنادهم هذا اللفظ وبغنى عنه العلماء ورثة الانبياء وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن عمرو عن فونعا كرمه واجله القرآن فمن اكرمهم فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ألا فلا تنقصوا حجله القرآن حقوقهم فانهم من الله بمكان ككاد حجله القرآن أن يكونوا انبياء الا انه لا يوحى اليهم ورواه الديلمي وقال انه غريب جدا قال البخاري وفيه من لا يعرف وأحسبه غير صحيح (نم روى أبو نعيم في كتاب فضل العالم العفيف بسند ضعيف عن ابن عباس رفعه أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد لانهم لما قاموا مقام الانبياء في الامر بن استحقوا أن يكونوا أقرب الناس من درجاتهم (وقبل الكوثر كثرة الاتباع والاشباع) بحجة وبحسنة عطف مساو (وعن بعضهم المراد بالكوثر العلم وحله عليه أولى لوجوه) أي ثلاثة (أحدها أن العلم هو الخير الكثير) الذي يفرغ عنه سعادة الدارين (و) الوجه (الثاني) أن يحمل الكوثر على نعم الآخرة أو على نعم الدنيا قال ذلك البعض (والأول غير جائز) ان حجل على حقيقة اللفظ (لانه قال أنا أعطيت الكوثر) بصيغة الماضي (والجنة سبحانه الا أنه أعطاها فوجب حمل الكوثر على ما وصل اليه في الدنيا) ابقاء للفظ أعطينا على حقيقة (وأشرف الامور الواصلة اليه في الدنيا هو العلم والنبوة فوجب حمل اللفظ على العلم) كانه قصره عليه مع اشتراكه مع النبوة في انه ما أشرف ما وصل اليه لان العلم مترتب عليه بان كانه المقصود بالوحى وغرانه كثيرة بخلاف النبوة خاصة به عليه الصلاة والسلام (و) الوجه (الثالث) انه لما قال أنا أعطيت الكوثر قال عقبه فصل (لكن وانحروا النسي الذي يتقدم على العبادة هو المعرفة) أي العلم بالاحكام فيفيد أنه المراد (ولان الفاء في قوله فصل للتعقيب ومعلوم أن الموجب أي السبب المقضي (لعبادة ليس الا العلم) فيفيد أنه المراد لكن هذا كله استبطاء عقلي لا يلاقى تفسيره صلى الله عليه وسلم بأنه نهر في الجنة (وقبل الكوثر الخلق الحسن) لأن به سعادة الدارين كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة رواه الطبراني (والبزار (وعن ابن عباس) ان الكوثر (جميع نعم الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم) فمثل النبوة والعلم وجميع ما مر وغيره من النعم التي لم تذكر (وبالجملة فليس حمل الآية على بعض هذه النعم أولى من حملها على الباقي فوجب حملها على الكل ولذا روى أن سعيد بن جبير لما روى هذا القول (ان الكوثر جميع النعم (عن ابن عباس) لكن الذي رواه البخاري من طريق أبي بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله اياه قال أبو بشر فقلت لسعيد ان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد ان النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله اياه (قال بعضهم) هو أبو بشر جعفر بن أبي وحشية وابنه اياس (ان ناسا) وفي رواية ان أناسا بضم الهمزة وسمي منهم أبو اسحق السبيعي وقادة (يزعمون) يقولون (انه نهر في الجنة فقال سعيد ان النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله اياه) لان النهر فرد من أفراد الخير الكثير فلا تنافي لكن صرح صلى الله عليه وسلم بأنه نهر في الجنة كما في مسلم ويأتي وصك ما مر عن الصحيحين في حديث المعراج ان جبريل قال له

هذا الكوثر الذي أعطاه الربك وفي الصحيح عن أبي سعيد بن عبيد الله بن مسعود أنه سأل عائشة عن قوله تعالى أنا أعطينا الكوثر قالت نعم أعطيتنيكم في الجنة شاطئا عليه درجته في الجنة كدود الجحيم تأتي معدن عن هذا المعنى أنه قد ورد عن ابن عباس بن تفسيره بأنهم تركوا أن يطلعوا عن المعاني فراجع غير الاستنباط يخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس في قوله تعالى أنا أعطينا الكوثر قال هو نهر في الجنة عرضه سبعون ألف فرسخ مازة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل شاطئاه من الثنايا والزرجد والباقوت خص الله به فيه قل الأبياء وما ذكر في عمقه لا يجتاز الله مازداة ابن أبي الدنيا عنه أيضا أنه بسئل ما أشهر الجنة أنى أشد ود قال لا ذلكم تجري على أرضها لا تنفس ههنا ولا ههنا لأنه لا يجب بأن المراد أنها ليست في أشد ود كالجدار ويجاري الإنهم أو التي في الأرض بل شائعة على وجه الأرض مع علمها ولو تشاع ما فاتها طلائع ما ذكر في عمقه ما قال الامام نحر الدين من الطبيب الرازي قال بعض العلماء جاهر قوله تعالى أنا أعطينا الكوثر فيفسى أنه تعالى قد أعطاها ذلك الكوثر فيجب أن يكون الأقرب إليه على ما أتاه الله تعالى في الدنيا من التوبة والقرآن والذكر العظيم والسير على الاعتدال والآيات اليسنة (وأما الحوض الذي في القسامة وهو أحد ما قيل في تفسير الكوثر كافي الشفاء وسائر ما أوردوا في من الأبواب في الآخرة) فهو وإن جاز أن يقال أنه داخل فيه لأن ما ثبت بحكم وعد الله فهو كالرابع) لأنه لا يخاف وعده وجوازه لا يوجب الحمل عليه ولا يرجح لأنه إذا حمل عليه بنحو موه أو على ما به كان مجازا وإذا حمل على ما أعطيه في الدنيا فقط كان منقبة وهي مقدمة على الجواز ما أمكن حيث لا مانع وقد علم أن المانع نفسه صلي الله عليه وسلم بأنه نهر في الجنة (الأن المنة ما قد ناه) في قوله فيجب أن يكون الأقرب الخ لأن ما أعطاه في اليسنة أعطاها له بالهمل فاستعمال الاعطاء حقيقة فيه بخلاف أمور الآخرة (لأن ذلك وإن أعيد له فلا يصح أن يقال على الحقيقة أنه أعطاه الكوثر في حال نزول السورة يمكن) وأما يصح أن يقال ذلك على الجواز ما أمكن استعمل أوله لأنه تعالى قد نهر في عمله أنه الفعير عنها بأعطانا (ويحتمل أن يجاب عنه بأن من أقر أوله الصغير بنى يصح أن يقال أعطاه ذلك الذي مع أن الصبي في ذلك الحال ليس أهلا لتصرفه) وعليه يحتمل أعطاه على ما أعطاه من أمور الدنيا والآخرة ولا يكون مجازا لأن من وجب شيئا لولد الصغير وقبله له صلوة ملكا تنقيا له غير ما هنا كذلك (وقد روي في صحيح مسلم) وسنن أبي داود والبيهقي (عن حديث أنس بن مالك) بأنهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يقينا وأظهر زائدة (إذا غنى إعطاءه) أي نام نومة خفيفة (ثم رفع رأسه متبعا فقلنا ما يصحك) أنحك الله سنك يا رسول الله قال الابن عجزوا بالضحك عن التمسيم لوضوح التمسيم منه صلى الله عليه وسلم فعبروا عنه بالضحك (قال تراث على سورة أنشأ) أي قرأ (فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطينا الكوثر فصل الربك والخمران شانتك هو الابن) فهم منه فاهموز أن السورة نزلت في تلك الأعطاء لأن زوايا الأبياء وحسب قال في الآية أن والاشبه أن القرآن كله نزل بقوله وأجاب

قوله شاطئا له عليه الخ هكذا في الصحيح ولعل مراد من الشاطئين الجور وبني كل من الشاطئين ولا يترادف الحديث اه معناه

الرافعى - بأنه حطارة في النوم سورة الكوثر المنزلة في البقطة او عرض عليه الكوثر الذى
 نزلت فيه السورة فقرأها عليهم وفسره لهم والاعظام قلت نو ما بل هي البراء التي
 كانت تغتريه عند الوحي قال في الانشقاق والاخير اصح من الاول لان قوله أنزل على أنفا
 يدفع كونه نزلت قبل ذلك (ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر)
 داخل الجنة كما رآه المصطفى ليلة المعراج كما مر في حديث أنس في الصحيح (وعليه ربي)
 بقوله انا اعلم بذلك الكوثر (عليه خير كثير) منه قوله سايقا فاقام قباب الدر وطمنه
 مسك أذفر (وهو حوض) أى نهر في الجنة يسيل في حوض (ترد عليه أمتي يوم
 القيامة) وفي رواية لاحد ويقع نهر الكوثر الى الحوض وفي مسلم عن ابي ذر ان الحوض
 يشخب فيه ميزابان من الجنة قال المصنف ويطلق على الحوض كوثر اكونه يمد منه وقال
 الحافظ وهذا النهر الذى يصب في الحوض فهو مادة الحوض كما جاء مصرى في البخارى
 (آيته عدد النجوم) ولا حصر من رواية الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء
 وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وكثيراته كنجوم السماء من شرب منه فلا ينظم أبدا
 (فيحتلج) بضم التحتية وسكون المجهمة وفخ الفوقية واللام وبالجمم مبنى لله فسهول أى
 يجذب ويفتطع (العبد منهم فأقول رب انه من أمتي) فلم أخرج منهم (فيقول ما تدرى
 ما أحدث بعدك) من الردة عن الاسلام أو المعاصي فيمنعون من الحوض حتى يظهر وامن
 ذنوبهم وأحضر المرتدون زيادة لتسكينهم وخسرهم (وهذا تفسير صريح منه صلى الله
 عليه وسلم بأن المار بالكوثر هنا الحوض) أى النهر الذى يصب في الحوض بدليل قوله نهر
 (فالمصير اليه أولى) أى أحق وأوجب وقول الشارح أى من حيث الاعتبار فلا ينال في
 ما قدمه من انه واجب فيه أنه لم يقدم ذلك اغما قدم الوجوب في تفسيره بغير ذلك (وهذا هو
 المشهور كما تقدم) في قوله انه نهر في الجنة وهذا هو المشهور والمستفيض عند السلف
 والخلف وهذا صريح في تأويل قوله الكوثر الحوض بما قلناه لانه الذى قدمه وقد قيل ان
 المراد به الحوض الذى في القيامة على ظاهر الحديث فلا تأويل وقيل الشفاعة وقيل
 المعجزات الكثيرة وقيل المعرفة أى العالوم اللدنية التى أفاضها عليه بلا واسطة فكأنها
 كوثر وقيل تخفيفات النسيئة وقيل كتبة الامة ومغاربة لكثرة الاتباع بحمله
 على أصحابه لكثرتهم على اتباع غيره من المرسلين جدا وقيل رفعة الذكر وقيل الدعوات
 الجائبات له وقيل كلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الخس صلوات التى خصت بها
 أمته فهذه عشرة واصنف حكي عشرة قتلك عشر واثنته الاول (فسبحان من أعطاء
 هذه الفضائل العظيمة وشرفهم بهذه الخصال العظيمة وحباهم بموحدة) عيا أفاضه عليه
 من نعمه (الجنة) وقد جرت عادة الله تعالى مع أنبيائه عليهم الصلاة والسلام
 ان يناديهم بأسمائهم الاعلام نحو يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ويا نوح
 ابوبشر المقدم عليهم (يا نوح اهبط) بسلام وكذا يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
 (يا موسى انى أنا الله يا عيسى ابن مريم اذكركم نعمتى عليكم) يا داود انا جعلناك خليفة
 في الارض يا زكريا انا نبشرك بك يا يحيى خذ الكتاب (وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

فإذا وصف الشريفة من الأنبياء والارسل) الدال على العظم والالطعة لمزنته
عنده (فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول) يا أيها المثل باليه المثل في ذكر اسمه في
الثناء تعظيما وذكرى الظهور كقوله وما محمد الا رسول محمد رسول الله ومبشر برسول يأتي
من بعدي اسمه أحمد لانه ورد في التبيين والاعلام بأن صاحب هذا الاسم هو الرسول
وقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لما يريد هذا المورد لم يذكر اسمه
(ولله در القائل) ودعا جميع الرسل كلا باسمه * ودعا ليوحد بالرسول وبالنبي
دعا ما دى ومرااد المستفاد خطاب الله تعالى له في القرآن باسمه فلا يراد به كما لوهم خطابا
بقوله انك لا تهدي من أحببت وقوله وانك لن تهدي الى صراط مستقيم وقوله في الخبر ارفع
راسك وقل تسبح يا محمد ولم يقل يا أيها النبي أو يا أيها الرسول وان قيل حكمه انه أحضر
نقيه سرعة اجابته وتجاوز الكلام لا يماثل مقام الاذن في الشفاعة وقد سري هذا
التشريف ببركته الى أمته ففي الخصائص ان الله شرفهم بخصائصهم في القرآن بقوله يا أيها
الذين آمنوا مخاطب الامم السابقة سيأبهم المساكين (قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ولا يخفى على أحد ان السيد اذا دعا) نادى (عبيده بأفضل ما وجد لهم) اعطاهم (من
الاصناف الالهية والاخلاق السنية) بمعنى العلية مكنه اختلاف اللفظ (ودعا آخرين)
وفي نسخة غيرهم (باسمائهم الاعلام التي لا تشعرون وصف من الاوصاف ولا يخفى) بنفسي
(من الاخلاق) دل دعاؤه لذلك البهض على (أن منزلة من دعاه بأفضل الاسماء والاصناف
أعز عليه وأقرب اليه عن دعاه باسمه العلم) فالمعذر جواب اذا لأن لفظ أن مقدر لا يقع بجوابا
لذا وجله اذا من الشرط والجواب خبران السيد الخ (وهذا معلوم بالعرف ان من دعا
بأفضل اوصافه واخلاقه كان ذلك سببا في تعظيمه واحترامه انتهى) اذا لدلول عن
الاسم العلم يقتضي ذلك عرفا ولذا قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تدعوا
بينكم ~~دعاه~~ دعاء بضمك دعاء (واقطر) فطر تأمل وتدبر في المعاني المستنبطة من الاقوال
(ما في نحو قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة من ذكر الرب
فعال) المشعر بزيادة الرأفة (واضافته) أي رب (اليه صلى الله عليه وسلم) بقوله ربك
(وما في ذلك من التنبيه على شرفه) باضافته اليه (واختصاصه وخطابه وما في ذلك من
الاشارة لطيفه وهي ان المتقبل عليه بالخطابة الحدا الاعظم والقسم الاوفر من الجملة
المصبر بها) وهي هنا خلافة الله في الارض فلا يرب ان له النصيب الا في منها (اذا هو
في الحقيقة أعظم خلفائه لا ترى الى عموم رسالته ودعائه) انطلق الى ذلك الى رسول الله
اليكم جميعا (وبه لا أفضل أنبيائه) بدليل انه (أتمهم لبلد اسرانه) بتقديم جبريل له
والحق في الامامة الا فضل (وجعل آدم من دونه) أي في بعده (يوم النسيان) تحت لوائه
فهو المنفذ في أرضه ومجتمعه وفي دار تكليفه (الدينا) وجرانه (الاسرة) وبالله ففقد
تدوين الكتاب العزيز) القوي الغالب (من التدرج بمجمل وبنيه وتعليم قدره)
أي وبنيه وترثه (دعا ومنه به) برثته معجده العاقر والرفعة كأي المصباح كقوله (ورفعه
ذكره ما يقتضي بأنه استولى على أقدم درجات التكريم) أي اعلاها (وبني اخباره

قوله ولذا قال الله تعالى الخ
حكمه في التسبح والصلوة
لا يجهلوا دعاء الرسول الخ يبدون
يا أيها الذين آمنوا

نعم بالعرف عنه ملاطفة) معاملة وشفقة والمفاد بجازية التنزيل استحقيقه له بنزلة
فعله أو هي لاصل الفعل بلا مشاركة (قبل ذكر العتاب في قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت
لهم) فقدم عفا الله عنك دعامة نقصد بها الملاطفة اذ هو خير من عناه لا عهدا عليه وليس
المعنى ان الاذن ذنب يتعلق به العقوبة لان مسامحته لهم مع اذاهم اسقاط للعطوف وهو عتب
باطل لا ملافة فيه أي قد بلغت في الامتثال والاحتمال الغاية وزدت في طاعة الله ومحبة
والرفق بالبر والفاجر ما يحجبك فهو من عتب الحبيب في حقيقه على نفسه وتخفيف
للتعنيف ومدح لافدح ويأتي بسط هذا ان شاء الله (و) يكفي في ذلك أيضا (تقديم ذكره
على الانبياء تعظيما له) اذ التقديم بعظمه (مع تأخره عنهم) في الوجود (في قوله تعالى)
واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم (ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم)
فدل معناه تبليغ الرسالة وتصديق بعضهم بعضا وقيل ان يعكوا بنزوة المصطفى وبعان هو
بأنه لا نبي بعده فقيها تفضيل له من وجوه منها أنه ذكر النبيين بجملة ثم خص بالذكر بعضهم
تشريفا لهم وقدمه صلى الله عليه وسلم عليهم تشريفا على تشريف وهو الانجسة
هم أولوا العزم في قول (واخباره بقى أهل النار طاعته في قوله تعالى يوم تقاب وجوههم
في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول وهذا البحر لا ينفد) بفتح
القاف لا يفرغ (وقطر) بفتح القاف وسكون الطاء أي ماطر (لا بعدة) لكثرته أو بضم
القاف أي اقليم لا يمكن عدواسيمه وبلاده لكثرته ما يجوزهما شيخيائي النقرير واقصر
في الحاشية على الفخ لانه أظهر والله أعلم

(النوع الثاني في أخذ الله تعالى له الميثاق على النبيين) عداءه على اشارة الى انه
أزهمهم به وعداء فيما يأتي من اشارة الى أنهم التزموه (فضلا) أي احسانا (ومنه)
أي انعاما (ليؤمنن به ان أدركوه ولننصرنه) على عدوه (قال الله تعالى واذ)
أي حين متعلق بقدرة أي اذكر وقيل بأقررتم وان أخر عنه (أخذ الله ميثاق النبيين)
عهدهم كلهم أو مع أهمهم أو أنبياء بني اسرائيل (لما) بفتح اللام للاستدعاء
أو توكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسر هاء متعلقة بأخذ وما موصولة
على الوجهين أي للذي (آيتكم) آياه وفي قراءة آيتنا كم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم) من الكتاب والحكمة وتنوين رسول وابهامه لانه عظيم
والمراد محمد صلى الله عليه وسلم وأولاده عليهم على القولين الايتين للمصنف (ليؤمنن به
ولننصرنه) جواب القسم ان أدركوه وأهمهم تبع لهم في ذلك (الاية أخبر تعالى)
في الازل كما حكاه المصنف أول الكتاب (انه أخذ ميثاق كل نبي بعنه) صفة نبي
ولا يرتد أنه قاصر على الرسل مع أن المتبادر العسوم لجواز أن معناه أوحي اليه والبعث
بطاق على الايحاء (من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم) أن يصدق بعضهم بعضا
على نبوته ومعناه كما في البغوى انه أخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بن أبي بعده وينصره
ان أدركه وأن يأمر قومه بنصره فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى
أن يؤمن بمحمد انتهى فليس معنى هذا القول يصدق بعضهم بعضا على نبوة المصطفى وانهم

من أنبياءه ومؤمنون به كانوا هم اذ لو كان كذلك ما صح قول المصنف الا في ان القول لا يخالف قول علي وابن عباس اذ هو عليه على ذلكهم (قاله الحسن) السري (وطاوس) البجلي (وقناة) السدي الثلاثة من التابعين (وقيل معناه انه تعالى اخذ المشاق من النبيين وأسماءهم واستعفى بذكرهم عن ذكر الائمة) لانهم تبع لهم فهو من الاستعفاء تكرار المردم عن لازمه ولا يرد أنه خاص بالرسول لانهم هم الذين هم أمم أمما النبيون فلا أمم لهم بحرارة أن يراد بأسماءهم الاناس الموجودون في زمانهم وأطلق عليهم أسمهم من حيث وجودهم في زمانهم وان لم يرسلوا اليهم فالجواب ان لم يأمر بشرع يجب عليه أن يجبر بنبوته لئلا يحتقر ولا يمنع عليه الوعد ونحوه ومنه اخباره لئلا يمان عجمه اذ اجاءوا الانبياء (وعن علي بن أبي طالب) عمدا بن جبر وغيره (وابن عباس) عند ابن جبر وابن عساكر ووقع لزو كشي وابن كثير والحافظ في النسخ في كتاب الانبياء انهم عزوه لصحيح البخاري قال الشامي ولم أظفر به فيه (ما بعث الله نبيا من الانبياء) وفي رواية لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده (الاخذ فعليه المشاق لئلا يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو) أي ذلك النبي (حتى لا يؤمنن به ولينصرنه) ربا أخذ الله به بذلك على قومه هذا بقية المروي عن علي وابن عباس كما تقدم ثم هو موقوف لفننا من فروع حكما لانه اخبار عن غيب فلا مجال للرأي فيه وبجمل انهم ما قالاهم - ما لا يقي والظاهر الاول ولذا اقتصرنا عليه ازل الكتاب (وما قاله قناة والحسن وطاوس) من أن المعنى اخذ على كل نبي أن يؤمن من بعده (لا بضاد) لا يخالف (ما قاله علي وابن عباس ولا ينفيه بل يستلزمه) لانه اذا صدق بعضهم بعض الزم أن يكونوا مأمورين بالايمان بالمصطفى ونصره (وبقضية) عطف تفسير (وقيل معناه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يباخذون المشاق من أسمهم بأنه اذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به وينصروه) وعلى هذا فاضافة المشاق الى النبيين اضافة للماعل والمعنى واذا أخذ الله المشاق الذي وثقه الانبياء على أسمهم قاله البضاوي (واضح له بأن الذين أخذ الله المشاق منهم يجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم عند بعثته وكان الانبياء عند بعث محمد صلى الله عليه وسلم من جملة الاموات) لا يرد عيسى وادريس على حياتهم - ما والشرع على حياته ونبوته لان الحكم لاكثر (والملت لا يكون مكلفا فتعسر أن يكون المشاق مأخوذا على الامم قالوا وبؤك) أي بقوى (هذا) القول (انه تعالى حكم على الذين أخذ عليهم المشاق انهم لو تولوا الكوا فاسقين) بقوله من تولي بعد ذلك فاولئك هم المفسقون (وهذا الوصف لا يلبق بالانبياء) أي لا يجوز عليهم (واعا يلبق بالامم) لجوارزه عليهم (وأجاب الفخر الرازي) في نسخة وأجاب الفقهاء والظاهر مصادها في أخرى وأجيب (بان يكون المراد من الآية أن الانبياء لو كانوا في الحياة لوجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم) كما قال لو كان موسى حيا ما دعه الانبياء (ونظيره قوله تعالى لئن أشرت لبعضنا لبعض على ذلك فكل من استمع لن يسمع كلامي) ولكن نخرج هذا الكلام على دليل التقدير والفرض (والمراد به تبيين للرسول واقفاط الكفرة والاشعار على حكم الامة والحطاب

باعتبار كل واحد (وقال تعالى ولو نقول) النبي (عليه آية الضال) بأن قال
 علينا ما لم نقله سبي الاثبات نقول لانه قول متكلف والا قول المفترقة افاويل فتعبرا لها
 كأنها جمع افعولة من القول كضاحيك (لا تخذنا منه بالبين ثم لقطعنا منه الوتين)
 أي ساط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلا كد بأقطع ما بقوله الماولين بغضبون عليه
 وهو أن يأخذ القاتل بيمنه ويكفحه بالسيف ويضرب جده وقيل البين بمعنى القوة
 قاله البيضاوي (وقال في الملائكة ومن قتل منهم إني ألله من دونه) أي الله أي غيره
 (فذلك تجزيه جهنم) كذلك كما جزى ساء تجزي الظالمين (مع أنه تعالى أخبر عنهم بأنهم
 لا يسبقونه بالقول) لا يأتون بقوله ولم يسم الابعاد قوله (وبأنهم يخافون) أي الملائكة
 حال من ضمير يستكبرون (ربهم من فوقهم) حال من هم أي عاليا عليهم بالفهر (فكل ذلك
 خرج على سبيل القرض والتقدير واذا نزلت هذه الآية) وإذا أخذ الله ميثاق النبيين
 (على أن الله أوجب على جميع الانبياء أن يؤمنوا بجميع ما نزلوا) كانوا في الاحياء وأنهم لو تركوا
 ذلك (فرضا وتقديرا) (صاروا في جلة القاصقين) حاشاهم (فلا يكون الايمان بجمع مذهب
 الله عليه وسلم واجبا على أمهم من باب أولى) لانه اذا أمر المبتوع بذلك فكيف بالتابع
 (فكان صرف هذا الميثاق الى الانبياء أقوى في تحصيل المقصود) بالنعاطيم له استمالة
 للام بالاحروية بخلاف جله على الام (وقال السبكي) الكبير في رسالة صغيرة سماها
 التعظيم والمثني في لزوم ثبوتها وانصرته (في هذه الآية) افادت (انه عليه الصلاة والسلام
 على تقدير مجيئهم) أي النبيين (في زمانه يكون مرسلاتهم فتكون بؤته ورسالته عاتة
 لجميع انطلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء وأممهم كلهم من أمته) مع بقاء
 الانبياء على نبوتهم (ويكون قوله عليه الصلاة والسلام) في حديث رواه الشيخان وغيرهما
 (وبعثت الى الناس كافة) قومي وغيرهم من العرب والعجم (لا يختص به الناس)
 المكثرون (من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم أيضا) وذكر نحوه البارزي
 في توثيق عرى الايمان وادعى بعض أن ما ذكره السبكي غريب لا يوافق عليه من يعتقده
 والجهور على أن المراد بالكافة ناس زمانه فمن بعدهم الى يوم القيامة ودفعه شيخنا لما
 ذكرته له بأنه لا ينافي كلام الجهور الا اذا أريد التبليغ بالفعل أما اذا أريد بالبعث انصافه
 بكونهم مأمورين في الازل بأن يبعثوه اذا وجد كما هو صريح كلامه فلا يخالفه واحد فضلا
 عن الجهور (وانما أخذ الموانيق على الانبياء ليعلموا الله المتقدم عليهم وأنه تبيهم ورسولهم)
 مع بشائهم على النبوة والرسالة ولذا لما أتى على ربه في المعراج قال ابراهيم ثم افضلكم محمد
 (وفي أخذ الموانيق) خبر مقدم (وهي في معنى الاستخلاف) بجوامعهم أي طلب العيين
 قال ذلك لان الميثاق لغة العهد (ولذلك دخلت لام) جواب (القسم في لزوم ثبوتها
 وانصرته) وجواب الشرط حذف ان جعلت ما بمعنى الشرط وقرئ بفتح اللام أما على
 قراءة لما بكسر هاء جعل ما مصدرية فهو جواب القسم في واذا أخذ الله الخ (لطيفة) مبتدأ
 وخبر (وهي كأنها ايمان البيعة التي تؤخذ للخلقاء) على الناس بالطاعة (ولعل أيمان الخلفاء
 أخذت من هنا فانظر) نظر تندر وتامل (هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم

من ربه تعالى فادعوا هذا الذي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء) أي مبعوث اليهم
لاخذ الميثاق عليهم بايمانهم به ان أدركوه والمراد بالسوة هنا الرسالة أي انه وسول الى
جميع الانبياء أي اوحى اليه بتبليغهم عن الله تعالى حتى لو اجتمع بواسطتهم في زمانه كان
ميرسلا اليهم مع بقائه على رسالته ونبوته (واهذا طوط في الاسرة) أي كونه نبي الانبياء
(جميع الانبياء) بالرفع بدل من ذلك أو بيان له (تحت لوائه) كما قال في احاديث (و) ظهر
(في الدنيا كذلك ليله الامراء صلى بهم) اماما (ولو انق مجيبه في زمن آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى) وباقي الانبياء والمرسلين (وجب عليهم وعلى أمهم الايمان به
وصبرته وبذلك أخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليه السلام عليهم ورسالته اليهم معنى
حاصل لهم في حياتهم واما امره وقب على اجتماعهم معه فتأخر ذلك الامر واجمع الى
وجودهم لا الى عدم انصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف العمل على قبول المحل) وهو
ذاته صلى الله عليه وسلم من حيث انهما قابلة للرسالة بأن يوحى اليها (وتوقفه على أهلية
الفاعل) وهو من أمر بالتبليغ لانه يفعل ما أمر به من تبليغ ما أمر به وبأمر وينهى وهي
ذاته فتطاق عليها احكاما لا باعتبار بن (فهنا لا توقف من جهة الصاعل ولا من جهة
ذات النبي الشريفة واما هو من جهة وجود العصر) الزمن (المستعمل عليه فلو وجد
في عصرهم لم يرهم اتباعه بلا شك ولهذا يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته) أي يسا
بمعنى انه ما مور بالعمل بها لكونه مأمورا بانبأه (وهو نبي كريم على حاله لا كما يطلق
بعض الناس انه يأتي واحدا من هذه الامة) ليس منه فبايقونه وحذف هذه الصفة
تأديا قال السيوطي "وسبب هذا الظن تخيله ذهاب صفة النبوة منه وهو قاسد لانه
لا يذهب أبدا ولا بعد موته (فم هو واحد من هذه الامة لما قلنا من اتباعه للنبي) واما
يحكم شريعة نبي الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة) وأخذها لها من النبي
صلى الله عليه وسلم بلا واسطة لانه اجتمع به غيره فلا مانع انه تلقى منه احكاما شرعية
المخالفة لشرع الانجيل لعلمه بأنه ينزل في أمته ويحكم فيها شرعه والى هذا أشار جماعة
من العلماء أو بتلخيصها عنه اذا نزل لانه يجتمع به في الارض كما يشرح به في احاديث فلا مانع
أن يأخذ عنه ما احتاج اليه من احكام شرعية ذكره السيوطي "وتقدم له من يد في خصائص
الامة (وكل ما فيه مأمور ونهى فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة) من حيث كونه
مأمورا به ما كعبه وفي نسخة لا كما يتعلق بلا المافية أي لان تعلقه به قطعي من حيث انه
اذا اجتهد في أخذ شيء منه ما كان قطعيا مطابقا لواقع بخلاف أخذ غيره من الامة فاطنى
قد لا يصيب فيه (وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء) اذا السوة لا تذهب بالموت
فم كعبه موسى (وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه أو في زمان موسى
وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستقرين على نبوتهم ورسالتهم الى أمهم والنبي صلى الله عليه
وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته أعم وأشمل وأعظم لكونهم الانبياء
والامم جميعا بخلاف غيره فكل الى أمته (وتتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف)
كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحى اليك وما وصى به

ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث
والانبياء أولاد علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد رواه الشيخان وعلات بفتح الميم هـ
وشدة اللام وفوقية أى ضرب الرمن وجل واحد (وتقدم شريعته في أسماء) يختلف أو يقع
الاختلاف فيه من الفروع أما على سبيل التخصيص وأما على سبيل النسخ أو لا نسخ
ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى
أولئك الامم ما جاءت به انبياءهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة
التي جاء بها الميم عليه السلام (والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات) كعدم
الماء لمرض أو سفر فرضه التيم واعتراض بأن النصوص العقلية والنقلية ناطقان بخلافه
كقوله تعالى أنا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وما في معناها من
الآيات والانبياء مع تعظيمهم له ومحبتهم ليسوا مكلفين بأحكام شرعه والالم يكونوا أصحاب
شرع فالمحبة والتعظيم معنى والله يدشره معنى آخر ولا عبرة بظنهم أمرا واحدا
وقوله يؤمن به دون بشره مع ما ادعاه عليه فما يجيب به السبكي واستحسنه هو ومن بعده
لا وجه له عند من له أدنى بصيرة نقادة وكيف يتأتى ما قاله مع قوله تعالى أن اتبع مله ابراهيم
حينما قاله عكسه وقد طلب موسى أن يكون من أمته فأجابه الله بقوله استقدمت واستأخر
ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال انتهى ونفسه لا يخفى فان قوله ذلك من جملة
مدخول لوفى قوله لوبعث في زمان عيسى أو موسى الى آخره فسقط جميع ما قاله ومن أقوى
تفسيره قوله ليسوا مكلفين بأحكام شرعه فانه لم يدع تكليفهم به بل ان شرائعهم على تقدير
وجوده في أزمانهم شرع له فهم (وهذا بان) ظهر واتضح (لشامعني حديثين كانا
خفيا) أى بعد ادراكهما (عنا أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة
كائنات ان من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس أزمانهم وآخرهم والثاني قوله
صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد) رواه أحمد والبخاري في التاريخ
وأبو نعيم وغيرهم (كائنات أنه يالعلم فبان انه زائد على ذلك) على ما شرعناه بمعنى بقوله أولا
انه قد جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فقد يكون قوله كنت نبيا اشارة الى
روحه أو حقيقة من الحقائق والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها او من
أمره بنور الهى ويؤمن الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذى يشاء فحقيقته صلى الله
عليه وسلم قد تكون من حين خلق آدم تاها ذلك الوصف بأن يكون خلفها ممتية لذلك
وأفاضه عليه من ذلك الوقت فصارت نبيا فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده
المتصف به الى أن قال فقد علم أن من فسر به علم الله بأنه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان
علمه محيط بجميع الاشياء ووصفه صلى الله عليه وسلم بالنمو في ذلك الوقت ينبغي أن يعلم منه
أمر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد مجتزعا العلم لم يمكن له خصوصية بأنه نبي وادم بين
الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية
له لاجلها أخبر بهذا الخبر ليعرف قدره عند الله انتهى (وانما يفرق الخصال بين ما بعد وجود
جسده الشريف وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم وتأهلهم لسماع

قوله وقد جعل التوقف أى الخ
كذا نسخ الشارح ونسخ المتن
وقد يجعل توقف التصرف

٨١

كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليهم لتمامه لما قبل ذلك وتعليل الأحكام على الشرع وقد يكون
بجانب المحل المتقابل وقد يكون بجانب الساعل التصرف فيه هنا التعليل انما هو
بجانب المحل المتقابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخلق والجلوس الشريف الذى
يحاط بهم بلهائه وهذا كما يوكى الاب وجلا في ترويح ابنته اذا وجدت كثيرا فالتركيب
وذلك الرجل اهل الواكالة وكالته مائة وقد يحصل التوقف أى توقف التصرف (الاطهر
في التعبير بقوله والتصرف متوقف على وجود الكثرة ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يتقدم
في جهة الواكالة والجهة الذوكيل) وهذا المنال طاهر في حديث بعثت الى الناس كافة
(اتى) كلام السبكي في رسالته وهي نحو ووقتني كما ذكر المستف سواه بسواين
كتب على قوله والادوات الى حياتي كلام السبكي لم يقف على رسالته فزعم بالعب
والله ته الى اعلم

(التوضيح الثالث في) بيان ما يدل على (وصفه تعالى له) صلى الله عليه وسلم (بالشهادة)
على وحدانية الله وغيرهما بما يأتي في انما أرسلناك شاهدا (وشهادته) تعالى (له بالرسالة)
أى اخباره بذلك فالشهادة خبر فاطع كما في القاموس وغيره (قال الله تعالى حكاية
عن ابراهيم واسماعيل عليه السلام) أى ما وقع منه من الاقاط الحادثة المبررة على
الماضي وايضا ما تناحر عن بعثته فلا يرد أن كلامه تعالى قد سبق على قوله ما
نكف به يكون حكاية لما قاله (عند) غمام (ببناء البيت) اذا الدعاء انما كان بعد
أن فرغ من بنيانه (الحرام) أى الكعبة واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
(ربنا تقبل منا انك أنت السميع) لقول (العليم) بالفعول (ربنا واجعلنا مسلمين
مقتادين) (لا) (و) اجعل (من ذريتنا) اولادنا (أمة) جماعة (مسلمة لك) ومن
للسنة. بعض وأتى به لتقديم قوله لا يسأل عهدهى العالمين (وأرنا) علما (مناصحا) ثم ان
عبادتنا أرتجنا (وتب علينا انك أنت التواب الرحيم) سألوا التوبة مع عصمت ما لو اضعوا
ونفعل بالذنبية ما (ربنا وابعت فيهم) أى اهل البيت (رسولا منهم) من انفسهم
(يتلو عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما به
من الأحكام (ويركهم) يظهرهم من الشرك (انك أنت العزيز) الغالب (الحكيم)
في صنعه (فاستجاب الله دعائهما) بقوله ما رينا وابعت فيهم رسولا منهم (وبعث في أهل
مكة منهم رسولا بهذه الصفة من ولد اسمعيل الذى دعاه آية ابراهيم عليهما السلام هذا
الدعاء) أفاد أن المبتدئ بالدعاء ابراهيم فوافقه اسمعيل فلذا خص ابراهيم في الخبر الا فى
لله وبه المبتدئ به وزعم أن الدعاء كان من ابراهيم وضم اليه اسمعيل لمشاركته
في الدعاء بتأمله عليه أو غيره فأسد لأن التأمين من خصوصية هذه الامة كما مر
في انشاء النص قال صلى الله عليه وسلم وأعطيت أمين ولم يعطها أحد من كان قبلكم الا أن
يكون الله أعطاها نفسه هرون فان موسى كان يدعو الله ويؤمن هرون رواه ابن مردويه
وغیره (فان قلت من أين علم أن الرسول هنا المراد به محمد صلى الله عليه وسلم فالجواب من

وجوه ثلاثة (أ) أحدها إجماع المفسرين وهو حجة قوية (ب) الثاني قوله عليه الصلاة
 والسلام (في حديث أخرجه الطيالسي والحرث والديلمي وابن عساكر) (أنادعوة أبي
 إبراهيم) أي صاحب دعونه إذ لا يصح الأخبار بالمصدر (وبشارة) أخى (عيسى) وفي رواية
 ابن عساكر وكان آخر من بشر به عيسى ابن مريم وقائدة أخبار المصطفى بذلك بعد علمه بثبوت
 وقوعه مقدر له ذلك في الأزل التنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود تألياً للآيات معلماً
 للكتاب والحكمة مطهر للناس من الشر لمعروفه وعند جميع الأنبياء (قالوا) لبس
 مراده التجري بل الحكاية عن كل العلماء (وأراد بالدعوة هذه الآية) وختمه لأنه
 المبتدئ كما مر (وبشارة عيسى هي) هكذا في النسخ الصحيحة خبر بشارة وفي نسخة
 سفينة وهي زيادة واو ولا يحسن عطف بشارة على قوله هذه الآية لأن المعنى عليه يصير
 حاصله أراد بشارة عيسى بشارة عيسى ولا يتحقق ما فيه (ما ذكر في سورة الصف من قوله
 تعالى وبشر إبراهيم) يأتي من بعدى اسمه أحمد (منه) لأنه مسمى به في الإنجيل ولأنه
 أبلغ من محمد بشر عيسى قومه بذلك ليؤمنوا به عند مجيئه أولئك هم مبغضون لعيسى عند
 ظهوره (الثالث أن إبراهيم أعاد عليه هذا الدعاء بحكمة لذكره الذين كانوا بها وبعادها
 ولم يبعث الله تعالى إلى من بحكمة) من ذرية إبراهيم وإسماعيل (الاستعداد على الله عليه
 وسلم) فتعين أنه المراد (وقد امتن الله تعالى) وفي نسخة من وهما بمعنى أتم مطلقاً وعلى
 من لا يطلب ويكون بمعنى تعدد النعم (على المؤمنين يبعث النبي منهم على هذه الصفة فقال
 لقد امتن) أتم (الله على المؤمنين) ولا يخمد المان إلا من الله تعالى لأنه بمنه يذكّر العبد
 فيه عنه على الشكر فيثيبه ومن أطلق قبيح مطلقاً وإذا قال لثيبه ولا غنى نسبته أكثر فالتحرام
 عليه مكره لغیره وقيل بحرمة أيضاً (اذبعث فيهم رسولاً من أنفسهم) من جنسهم
 يعرفون حاله وأنه ما قرأ ولا در من وقد جاء العلم دفعة فقص سير الأقبليين والآخرين على
 ما هي عليه فاعلم العاقل أنه أمر خارق من عند الخالق كل ذلك إيلاح في ظهوره ورجعته
 ووضوح مجيئه فكيف يليق أن يجعل المقتضى مانعاً فيلقدون ويخجلون قاله ابن المنير
 في تفسيره (ينال عليهم آياته) القرآن (وبزكهم) يطهرهم من الذنوب (ويعلمهم
 الكتاب) القرآن (الآية) بالنصب أي اقرأ أو اذكر (فليس الله تعالى مبته على
 المؤمنين أعظم من إرسال محمد صلى الله عليه وسلم إلى الحق) الإسلام أو العقائد
 (والى طريق مستقيم) من الشرائع (وانما كانت النعمة على هذه الآية بارساله أعظم
 النعم لأن النعمة به صلى الله عليه وسلم غلبت بها مصالح الدنيا والآخرة وكل بسببها دين الله
 تعالى) أحكامه وفرائضه (الذي رضي) اختياره (لعباده) كما قال تعالى اليوم أكملت
 لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً (وقوله من أنفسهم يعني أنه
 بشر مثلهم وانما امتناز عليهم بالوحي) لا ملك ولا أنجى (وقرئ في الشواذ من أنفسهم
 بفتح الفاء يعني من أشرفهم) وإذا كان من أشرفهم كان منهم ضرورة (لأنه من
 بني هاشم وبني هاشم أفضل قرين قرين أفضل العرب والعرب أفضل من غيرهم)
 وقد مر نصاً صريحاً في المقصد الأول وكذا قرئ أقدم رسول من أنفسكم بفتح الفاء

كأمر أيضا (ثم قيل لعل المؤمنين عام ومعناه خاص في العرب) لأن المراد المؤمنون منهم
 وفي الطريقة تسبح إذا تخلص أصحابه يكون المؤمنون من العرب لا يكون المزمين فيهم ولو
 من غيرهم ويمكن تعاقب في العرب يعتقد وكذلك لكون معناه خاصا أي وإما كان محسوسا
 بالعرب لأن بعثه فيهم ويحتمل تعاقبه معناه تجوزا لا حقيقة إذا العزم والتمسك من
 عوارض الالفاظ دون المعنى (لأنه ليس حتى من أحياء العرب الا وقد ولدته) بنضات
 أي له عليه ولادة انما يكونه جثة أو جند أو في النبوة قيل أراد العرب لأنه ليس حتى منهم
 الاولة فيهم نسب الا في تعاقب دليله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقيل أراد جميع
 المؤمنين ومعنى قوله من أنفسهم بالايمان والشفقة لا بالنسب دليله لقد جاءكم رسول من
 أنفسكم (وخص المؤمنين بالذكر) مع أن نعمة البعثة عامة (لأنهم هم المتفقون به
 أكثر فالعمدة عليهم أعظم) فلا ينافي قوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (فإن قلت هل
 العلم بكونه صلى الله عليه وسلم بشر أو من العرب شرط في صحة الايمان وهو من فروض
 التكليف) على الابوين مثلا فلا داعي لأحدهما ولله المير ذلك سقط طلبه عن الآخر (أما
 الشيخ ولي الدين) أحمد (بن) أحمد الرحيم (الهراتى) الحافظ ابن الحافظ (أنه شرط
 في صحة الايمان ولو قال نخص أو من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الخلق لكن
 لا أدري هل هو من البشر أو من الملائكة أو من الجنة أو لا أدري أهو من العرب أو المجرم
 فلا شك في كونه ليكنه في القرآن) كقوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال
 تعالى ولا أقول لكم انى ملك (وبجده ما تلقته قرون الاسلام تبايعا عن سابق ما راجعوا
 بالضرورة عند الخاص والعام ولا أعلم في ذلك خلافا ولو كان غيبيا) بهجته شرحة تبايعا
 قبل الصلوة (لا يعرف ذلك رجب تعلية اباه فان جده) أى المعلوم بالضرورة (بهذا ذلك
 حكمتا بكمه) لأن اسكاه كراهة كراهة ما ليس ضروريا ليس كراهة ولو جده بعد التعليم
 على ما اقتضاه شرح البيهجة للشيخ الاسلام زكريا (أتهى) جواب الولي ونفعه بعض
 شراح مسلم بقول الحلبي في مناجاة الايمان به صلى الله عليه وسلم أى التصديق بأنه رسول
 الى الانبياء والجن الى قيام الساعة يتضمن الايمان بجميع الانبياء والمرسلين ولذا اكتبى به
 في المقارنة للايمان بالله تعالى ومن آمن به صلى الله عليه وسلم لم وقال لا أدري أكان بشر
 أم ملكا أم جنيا لم يضر ذلك ان كان من لم يسمع شيئا من أخباره سوى انه رسول الله كما لو لم
 يعلم انه كان شيئا أو شيئا مكملا أو عرافا عربيا أو عجميا لأن شيئا من ذلك لا ينافي الرسالة لا يمكن
 اجتماعهما بخلاف ما لو قال آمنت بالله ولا أدري أجسم هو أم لا لأن الجسم لا يمكن أن
 يكون الهافيين بذلك ان معرفته صلى الله عليه وسلم ليست شرطا في صحة ابتداء الايمان
 وإما هي واجبة بعد ذلك لا جمل أن لا يقع في شيء مما ينفص مقامه الشريف فليست اقل آتهى
 (فإن قلت هل هو عليه الصلاة والسلام باق على رسالته الى الآن) بعد الموت الى الابد
 (أجاب أبو المهيبي) بمون بن محمد بن سعيد بن مكيول (التسنى) الملقب صاحب النصرة
 في علم البكادى والنهيد لقواعد التوحيد وغيرهما وهو غير صاحب الكبر عبد الله بن أحمد
 وغير صاحب التصدير عمر بن محمد وغير صاحب العقائد البرهان محمد بن محمد وكلهم محققون

من نشف بفتح النون والمهمله وبالفاء مدينة بما وراء النهر (بأن الاشعري قال انه عليه
 الصلاة والسلام الا في حكم الرسالة وحكم النبي يقوم مقام أصل النبي الا ترى أن العدة
 تدل على ما كان من أحكام السكاح انتهى) قضيه ان وصفه بأنه رسول انقطع عنه لكن
 بقاء حكمه انزل منزلة بقاءه انتهى باقية حكمه الحقيقية (وقال غيره ان النبوة والرسالة باقية)
 كل منهما أولاً لتحددهما في صفة الايصاف فكانت من شئ واحد أو شئاً على اتحادهما فلا يرد
 أن الأولى للمطابقة باقية ان (بعد موته عليه الصلاة والسلام حقيقة كما ينبغي وصف الايمان
 للمؤمن بعد موته لأن المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت
 البدن باجماع انتهى وتعقب) هذا التبريل (بأن الانبياء احياء في قبورهم) كما صرح به
 الاجاديت (فوصف النبوة باقى الجسد والروح معاً) أى الاتصاف بالنبوة مع الرسالة
 وان انقطع العمل بشرائعهم سوى شريعة نبي صلى الله عليه وسلم عليهم (وقال الفسيري كلام
 الله تعالى) النفسى الا ترى لا الاقفاط الله عليه (ان اصاب مقام أو رسلك أو بلغ عنى وكلامه
 تعالى قديم فهو عليه الصلاة والسلام قبل أن يوجد كذا رسولاً) بقوله أرسلتك أو بلغ عنى
 (وفي حال كونه) أى وجوده خارجاً بعد تكوينه ويجادته رسولاً وان تأخر الامر بالتبليغ
 الى بعد الوحي وتقدم تقريره بأن من أعز لولده الصغير بنى بضع أن يقال أعطاه ذلك الشئ
 مع أن الصبي في هذا الحال ليس أهلاً للتصرف وفي نسخة وفي حال موته وعليه ان يكون
 ساكناً من حال وجوده للعلم به (والى الابد وسولا لبقاء الكلام وقدمه واستحالة البطالان
 على الارسال الذي هو كلام الله تعالى) وهذا ظاهر على ما هو الراجح من ان كلامه تعالى
 الا ترى يتتبع حقيقة الى أمر ونهى وتخيير واستخبار وغير ذلك (ونقل السبكي في طبقاته عن
 ابن فورك) بضم فسكون (انه عليه السلام حتى في فترة رسول الله أبداً) أى
 في جميع الأزمنة الصادق بما بعد موته الى قيام الساعة (على الحقيقة لا المجاز) سبحانه
 في قبره صلى فيه بأذان واقامة قال ابن عقيل المنبى ويصاحبه أزواجه ويستمتع بهن لتكمل
 من الدنيا وحلف على ذلك وهو ظاهر ولا مانع منه (وقال تعالى هو الذي بعث في الايام
 رسولا منهم) فتسبحوا صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكهم) يظهرهم من الضلالة
 (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (وان)
 محضه من الثقيلة واسما محذوف أى وانهم (كانوا من قبل) قبل مجيئه (الى ضلال
 مبين) بين (والمراد بالاتبين العرب) وهو بذلك لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرأون
 وكانت الكتابة معدومة فيهم الانذار الاحكام لهم ثم أطلق على من كتب منهم ومن لم يكتب
 تغليباً والاعى هو الذي لا يكتب ولا يقرأ الخط وان قرأ ما حفظه بالسمع من غيره وقبل
 الذي يقرأ ولا يكتب (تنبيههم على قدر هذه النعمة وعظمها حيث كانوا آتيين لا كتاب
 ا لهم وليس عندهم شئ من آثار النبوة) لا يرد أنه كان عندهم بقاء من شريع ابراهيم كالحج
 والغسل من الجنابة لانهم لما استغلوا عنها بعبادة الاصنام وغيره والبقايا عن وجهها
 كانت لم تكن عندهم (كما كان عند أهل الكتاب) بقايا قليلة (فمن الله عليهم بهذا
 الرسول وبهذا الكتاب حتى صاروا أفضل الامم) أى الذين آمنوا منهم (وفي كونه عليه

الصلاة والسلام عليهم فاندان اسداهما ان هذا الرسول كان أيضا أميا كما شبه المبعوث
 اليهم لم يقرأ كما باعظ ولم يحطه) يكسه (سبحه كما قال تعالى وما كنت تنزل) تقرأ (مسألة)
 أي الكتاب المذكور في قوله وكذلك أمر لعل عليك الكتاب أي القرآن (من كتاب ولا تحطه
 بيمينك) الجارية التي يكتبهم اود كرها مادة تصوير لما في عنقه من الكتابة (ولا
 شرح عن ذيarcومه) عطف على قوله لم يقرأ أي حرويا يقتضي تعلم في من غيره كما افاده
 قوله (فأعاهم عندهم حتى تعلم منهم) فلا يردن ووجه معناه في تجارة خديجة لأنه
 لم يتم فيهم الفاقة تقتضي التعلم منهم (ولم يزل أميا ببيت أمته) طائفة (أمية) لا تقرأ ولا
 تكتب كيوم ولدته أمته انتهى على جملته او بطرف من قال

من أعجب الأشياء اني امرؤ * عني حالي وأي أمي

(لا يكتب ولا يقرأ حتى بلغ الاربعين من عمره ثم جاء به بعد ذلك) أي أحضر أو طهر أو به
 (هذا الكتاب المبين) اسم فاعل من أبان بمعنى البين الواضح أو معنى المظهر للشرائع
 وما فيه ساد الموصح لها (وهذه الشريعة الباهرة) العالمة العاصلة على غيرها من
 الشرائع (وهذا الدين القيم) هو أبلغ من المستقيم باعتبار الورود لانه صفة مشبهة
 تدل على الثبوت والدوام والمستقيم أبلغ باعتبار صيغته الدالة على الطلب وسكانة نفسه
 الذي يطلب وانه (الذي اعترف حذائق الارض ويطارها انه لم يشرع) أي يصل
 (العالم باموس) رسول صاحب سر يطلعهم ما يراه عن الله (أعظم منه في هذا ربحان
 عليهم على صدقه) وأمان وثناء عظيم (والعائدة الثانية التبيين على أن المبعوث منهم
 وهم الاتيون خصوصا أهل مكة يعرفون نسبه وشرفه وصدقه وأمانته وصدقته وانه نسا
 بينهم معروفا بذلك وانه لم يكذب قط فكيف كان يدع) أي يترك (الكذب على الناس
 ثم يعترى) يقول (الكذب على الله عز وجل) من فساد نفسه (هداهو الباطل)
 والاستهزام السكاري (واهذا سؤال هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء واسكان الصاد على
 المشهور ولا تصرف له عليه والجدية وسكي الموهري وغيره مكون الراء وكسر القاف (عن
 هذه الاوصاف واستدل ثم اعلى صدقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة) وقال سألتك عن
 نسبه فذكرت انه فيكم ووسب هكذا الرسول تبع في نسب قومها رسالتك هل كنتم
 تتمونه بالكذب قل أن يقول ما قال فذكرت ان لا فتد اعرف انه لم يكن ليدرك الكذب
 على الناس ويكذب على الله الى أن قال وسألتك بما يأمركم وذكرته انه يأمركم ان تعبدوا
 الله ولا تشركوا به شيئا ويهاكم من عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف
 فان كان ما تقول حقا فمالك موضع قدسي هاتين (وقد قال الله تعالى خطابه) خطاب
 شعبة ونسبية قد دعاهم انه ليصرتك الذي يقولون (فانهم لم لا يكذبونك) ولكن الظالمين
 بآيات الله يجحدون واسه شكل طاهره لان كذب القول يستلزم كذب قائله الا أن يكون
 بالاعتراف منهم والبي صلى الله عليه وسلم انما ذكره على أنه حزن من عند الله وأجيب
 بأن المراد ليس قصدهم تكذيبك لأمك عندهم موسوم بالصدق وإعماقه دون تكذيب
 والحدود بآياتي ولا بعتقدونك كادبا وإعمايه وون الكذب لما جئت به عادلا ولا يقولون

عازنك الكذب لكثرة الشهوة فلا يترحم أن تكون كذابا أو أنك غير متعمد للكذب بل
 تخيلت أمرنا بالافالك الكذب المنفي بالنسبة لاعتقاده ونعمده فلا يكون عيا قبل وهذا
 أحسن التأويلات وقيل لا يحدونك بالكذب وقيل لا يكذبونك في السر وفعل ابن
 الحوزي عن قتادة لا يكذبونك بحجة بل بما نأو عنادا وقال عياض في هذه الآية مفرغ
 لطيف المأخذ من تسليته فقال صلى الله عليه وسلم والعاقبة في القول بأن فزع عنده أنه
 صادق عندهم وأهم غير مكذبين له معترفون بصدقه فلا واعتقادوا كانوا بهونه قيل
 النبوة الأمين فدفع عنهم هذا التقرر بأمر عياض نفسه بسمه الكذب ثم جعل الدم لهم
 بنسبتهم جاحدين فطالين بخاشعاه من الوهم وطوقهم بالعصاة شكيب الآيات حقيقة
 الظلم إذا لم يجدوا بما يكون من علم الشيء ثم أنكره كقوله تعالى ويحذرناهم واستبقته
 أنفسهم طمأنا وعلا انتهى (وروي أن رجلا) هو الحزب بن عامر بن نوفل كما عند النسائي
 عن ابن عباس وروي ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس أن أناسا من قريش قالوا
 للنبى صلى الله عليه وسلم إن تبعك تخططنا الناس فزالت وقالوا إن تبع الهدي الآية قل
 الحزب هو الهدي (قال والله يا محمد ما كذبنا قط فيه بل اليوم ولكن إن تبعك تخطط
 من أرضنا فزالت هذه الآية) ظاهره أن المراد فاتهم لا يكذبونك وقد علم من رواية
 النسائي وابن جرير أنهم إذا قالوا إن تبع الهدي معك تخطط من أرضنا (رواه أبو صالح)
 منهم وركبته وأتته ميزان البصري مفعول من أو أوسط النابغين خرج له الترمذي (عن
 ابن عباس) رضى الله عنهم ما (وعن مقاتل) كان الحزب بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
 ووقع في الأنوار نسبة أبيه عثمان وهو خلاف الروايات أنه عامر (بكذب النبي صلى الله
 عليه وسلم في العلامة فإذا أسلم أهل بيته قال ما محمد من أهل الكذب) ووقع في الأنوار
 أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال نحن نعلم أنك على الحق ولكنك تخاف أن أسلمنا
 وخالفنا العرب وأما نحن أكلة رأس أن تخططوا من أرضنا فزالت هذه الآية قوله أولم يكن
 لهم حرم أمنا (وروي أن المشركين كانوا إذا أرادوا عليه السلام قالوا لله لئن
 بالافسة عن أسباعه حتى لا يكونوا تابعين وبأنى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون
 (وروي الترمذي والحاكم) (عن علي قال أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم أنا لا نكذبك
 ولكن نكذب بما جئت به) وفي نسخة مصححة من الشفاء ما جئت بدون الباء (فأزل الله
 تعالى الآية) فأنزلوا بيته فأنزل الله تعالى فليهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
 يجهلون (والمنى أنهم سكرت مع العلم بصفته إذا حدثت) كما صرح به الخوهري والمجد
 وغيرهما هو (الانكار مع العلم) فهو محض عناد وبني (فإن قلبنا الجمع بين هذا) فاتهم
 لا يكذبونك (وبين قوله تعالى) تلو هذه الآية (ولقد كذب رسل من قبلك الآية)
 فإن مضاهاتهم كذبوا لأنهم أسلموا له إذ قوله فسيروا على ما كذبوا وأوذوا حتى
 أناهم نصرنا معناه فاصبر كما صبروا حتى يأتيك الأمر بما أهلك من كذبك كما أهلك من كذب
 الرسل من قبلك ولا هذا لكلمات الله والله سبحانه من المؤمنين أي ما فيه تسليته لك
 قيل كان الأولى اعتراضه بقوله تعالى وإن يكذبوا فقد كذب رسل من قبلك نصرنا

قوله وأما نحن أكلة رأس
 بصرب مشلا في قلة العدد
 كاستفاد من مجمع الأمثال
 للميداني اه صححه

في الكذب دون هذه وقد ثبتنا تقريراً بأن ما يملكه المصنف أولاً لأن هذه الآية
 فيها ما أفوضه الشرع فلا يثبت الكذب بالهمل بخلاف ولقد كذبت نفسك (أجيب
 بأنه) أي الكذب الصادق منهم (على طريق الطرد) له أنهم يصدقون كذبهم عند الاستكراه
 عن الاتباع فبهم مائة فون في نفس الأمر وإن كذبوا ما همرا (وهو يتقلب باختلاف
 أحوالهم في الجاهل فهم من دفع منه ذلك بل هو له) لا جده (لحيث علم أن ومنهم من علم وأنكر
 كمراد عندنا بجاهل في جهل فيكون المراد بقوله فأنهم لا يكذبونك قولاً مخصوصاً منهم) وهم
 الذين كذبوا بجاهلهم آمنوا أو الكذبون عندنا اذ هم مائة فون بالجهل (لا كما هم وحيتهم
 فلا يمارض) بين الاثنين وفي الشفاء من قول لا يكذبونك بالتصنيف معناه لا يصدقونك كاذباً
 وقال القرطبي والكسائي لا يقولون أنك كاذب وقيل لا يتفقون على كذبك ولا يشترطونه
 ومن قول التشديد معناه لا يوجبونك إلى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك بل أنتهم ورواه
 مزني (وروي أن أبا جهم لقيه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض جناح مكة فساخه فقبل
 له أنساخه) وأنت فعاديه (فقال واقه اني لاهم انه في ولكن مني كتابه عاينني جيد
 مناف خاثر الله الآية) فأنهم لا يكذبونك وإيما بين هذا وسديت على أنه ما يخفى
 وقاله لا تالك كذب الخ وقال لسانه واقه اني الخ (رواه ابن أبي حاتم) وتقبل البصري
 وغيره من السدي قال الترمذي الإخمس من ترمذي وأسلم بعد ذلك وأبو جهم فقال بأبى الحكم
 أخبرني عن محمد أصدق هو أم كاذب فأنه ليس هنا أسد بسع كلامك فعوى فقال أبو جهم
 واقه ان محمد الصادق وما يكذب بعد قبحاً ولكن اذا ذهب بنوقه في آثاره والسيافه
 والعبادة والندوة والبر فبذلك يكون لسانه فربما نزل الله هذه الآية وفي الشفاء روي
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كذب قوم من بني نضلة جبريل فقال ما يجرئك قال كذبني
 فوي فقال أنهم يقولون أنك صادق فأمر الله هذه الآية قال السدي وعلى لم أجدها
 (والفرق أن كاه من مائة بالآيات المأثرة على صدق هذا الرسول الكريم وتحقق رسالته) نزلها
 (وكيف) أسخام انكاري على من نسب الكذب اتقى أي لا يلبس بكال الله فقال
 أن يفر من يكذب عليه أمتم الكذب) مع قوله ومن أسلم عن أقرى على الله كذا (وبغير
 عنه بخلاف ما الأمر عليه غير مشهور على ذلك ورواه) ورواه (ويعمل كنهه ويرفع
 شأنه) أمره (ويجيب دعونه) أي ينسبها (ويحذر عذره) ويظهر على يديه من الإثبات
 والبراهين والادلة) أنما احتجابه (ما يضعف عنه قوى البشر وهو مع ذلك كاذب عليه
 معه نساخ في الأرض بالتسادم معلوم أن شهادة) اطلاع (سببها على كل شيء)
 كما قال وهو على كل شيء شهيد (وغيره على كل شيء وحكمته وعزته وكبره المقدس) المظهر
 عما لا يليق به (بأن ذلك كل الإباء) أمته الامتناع (ومن طعن ذلك وبجوزة عليه فهو من
 أبعد الخلق من معرفته ان عرف منه بعض صفاته كمعزة القدرة وصفة المشقة) أي أن
 جميع الناس يدركون كثيراً من صفاته ويفترون به ومن حق من عرف شيئاً منها ان يعرف
 بما هو له من الادلة بانصافه صلى الله عليه وسلم يجمع صفات الكمال الثلاثة بالآتياء
 (والفرق أن كاه علم من هذه الطريق وهذه طريق الخاصة بل خاصة انعام الذين يستدلون

قوله والجمع الخ هكذا في السمع
 بدون ذكر مسند ولعل الأصل
 ونقدم الجمع الخ أي ما يفيد أو
 والجمع الخ ما مرأى قطب ما مر
 تأمل اه معصمه

نافقه) أي بذاته وصفاته (على أفعاله وما يليق به أن يفعله وما لا يفعله) وليس الحكم
 مقصورا على الذات من غير اعتبار صفة زائدة عليها كما نقول المنعزة (وإذا تدبرت
 القرآن) أي تأملت معانيه ونصرت ما فيه (وأبته يشاكي على ذلك ويسد به وبعبدها
 لهتهم وقلب وراع عن الله تعالى) بتفكيره في حقائقه فالمستقيم بالقرآن المتأمل له امره وطمحه
 هو الجامع بين الحفظ والفهم وانعاب النفس في تأمل أفعاله ومعانيه (قال تعالى ولو
 نقول) الرسول الكريم (علينا بغض الاقارب) بأن قال غنا ما لم نقوله (لاخذنا
 لظنا منه) عذابا (بالعين) بالقوة والقذرة (ثم لقطعنا منه الوتين) بنشاط القلب وهو
 عرفه منه له إذا انقطع ما من صاحبه (فما منكم من أحد) هو اسم ما ومن زائدة
 لأنها كبد النبي ومنكم حال من أحد وهو في الأصل نعت له فلما قدم عليه أعرب حالا (عنه
 حاسرين) ما نعين خبر ما وجمع لأن أحد في سياق التي بمعنى الجمع وشبهه عنه النبي
 أي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب (انقرا أسخنا ونعالي بخبر أن كماله وحكمته
 وقدرته تأتي أن يقرن نقول عليه بعض الاقارب) ثم يقرن يكذب عليه لا (بل لا بد
 أن يجعله عبرة لعباده كما عبرت بذلك بسببه) عادته (في التفتولين عليه) فذلك دليل على
 صدقه صلى الله عليه وسلم (وقال تعالى أم) بمعنى بل (يقولون اقترى على الله كذبا)
 بنسبة القرآن إلى الله (فإن يشأ الله نجحتم على قلبك) ههنا انتهى جواب الشرط
 وهو فإن يشأ الله والله القدير بصحة ما في اليساري استبعادا لاقتراء عن مثله بالأشعار
 على أنه اقتضى مجرى عليه من كان محتوما على قلبه جاهلا بربه وأما من كان ذا بصيرة ومعرفة
 فلا وكانه قال إن يشأ الله حسد لا لك تجزئ بالافتراء عليه وقيل يحتم على قلبك بحسبك
 القرآن والوحي عنه أو بربطه عليه بالصبر عليه فلا يشق عليه إذا هم انتهى (ثم أخبر بخبر
 حاز ما غيره على أنه يجوز الباطل ويحق الحق) بكلماته أنه عليهم بذات المدور فهو كما
 في اليساري استثناء للتي الافتراء أي يقول بأنه لو كان مقرى حقها من عادته تعالى
 نحو الباطل والباطل الحق بوجه أو بفضائه لا مرد له (وقال تعالى وما قدروا الله حق
 قدره) أي ما عظموه وحق عظمته أو ما عرفوه حق معرفته (إذا قالوا) للتي صلى الله
 عليه وسلم وقد جاءه في القرآن (ما أنزل الله على بشر من شيء) قال ابن عباس فأنزل
 ذلك اليهود وقال بنجاحه مشركو قريش وقال السدي فخاص اليهودي وقال سعيد بن
 جبير ما لبث السيف أخرجهما ابن أبي حاتم (فأخبر أن من نفي عنه الأرسال والكلام لم
 يفد حقه قدره ولا عرفه كما ينبغي ولا عظمه كما يستحق) في الرحمة والانعصام على العباد فان
 الوحي والبصيرة من عظم رحمته وجلال نعمته أو ما قدره في السخط على الكفار وشدة
 البطش بهم حين جسر واعلى هذه المقابلة (فكيف من ظن أنه يصغر الكاذب المقرى
 عليه وبوقبه ويظهر على يديه الآيات والأدلة وهذا) أي فطعمه صلى الله عليه وسلم بالآيات
 الدالة على كماله (في القرآن كثير) وذلك لانه (يستدل) بزيادة السين والهاء أي بدل (تعالى)
 خلفه (بكلمة المقدس وأوصافه وجلاله على صدق رسله) فيما جابيه (وعلى وعده
 ووعدته) مثلا قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم دل بكونه خالقا للناس

منعها عليهم يجعل الارض قرانيا والسماء بناو الخ على ان من قد روى على ابتداء هذه الاحوال
 لا يجر عن زعمهم بعد قيام اجسادهم ومن لازم ذلك صدق الرسول في اخباره عن الله بالبعث
 والاعادة (ويدعو عباده الى ذلك) أي تصديقهم فيما جاء به عليه السلام أو الاشارة
 راسخة بالصدق بتقدير مضاف أي الى اعتقاد صدق رسوله (وقال تعالى لمن طلب آية تدل
 على صدق رسوله) مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وهن الذين قالوا لا بل
 عليه آية من ربه فرد عليهم بقوله قل انما الايات عند الله واعيا ما يدبر مبین (اولم يكنهم)
 فيما ظنوا (ايا ابراهيم عليهن الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) فهو آية مستمرة لا انقطاع اما
 بخلاف ما ذكر من الآيات (ان في ذلك) الكتاب (رحمة) ليعلم عظمة (وذكرى)
 عظة (لقوم يؤمنون) لمن همهم الايمان دون التبعث وروى ابن جرير وابن أبي حاتم
 والدارمي عن يحيى بن جعدة قال جاء فاس من المسلمين بكب قد كثروها فيما بعض
 ما سمعوه من اليهود فقال صلى الله عليه وسلم كفي يقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به
 ربهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فقرأت أولم يكنهم انا ازلنا الآية (ول كفي بالله نبي
 ويحكم شهادا) جد في وقد صدقني بالهجرات أو بلغ ما أرسات به اليكم ونهضى ومقابلكم
 أي بالتيكذيب والتعنت (يعلم ما في السموات والارض) فلا يخفى عليه حال وحالكم
 (والذين آمنوا بالباطل) وهو ما يعبد من دون الله (وكررنا الله) مكيم (أولم يكنهم
 الحاسرون) في صفتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان (فأخبر سبحانه ان الكتاب الذي اوتيه
 يكنى من) أي يدل (كل آية) لا يقتضاهم بخلافه (صيه اعطيه والدلالة على انه من الله تعالى
 وان الله سبحانه ارسله به رسوله وفيه بيان ما يوجب الي اتباعه المبدأة ونهضه من العذاب
 بقوله ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون (ثم قال قل كفي بالله نبي ويسكم شهيدا يعلم
 ما في السموات والارض فاذا كان سبحانه عالما بجميع الاشياء) المعبر عنها بما في السموات
 والارض (كانت شهادته اعظم شهادته وأعد لها قائما شهادة يعلم تام محيط بالمشهد وربه)
 بخلاف شهادة غيره فليس له هذا الوصف اذ قد يخفى عليه ما يمنع من الشهادة بما شاهد
 لوعا به (وهو سبحانه وتعالى يذبحكم عليه عند شهادته) فهو ذا حكمه قوله يعلم
 ما في السموات والارض بعد قوله شهيد امع انه مقطوع بمحقق الحصول عند كل أحد
 (و) يذبح (قدرته وملكه عند مجازاته) لا قدرته انه لا يجره نبي (وحكمته عند خلقه
 وأمره ورحمته عند ذي كراسي رسله وحله عند ذنوب عباده) تنبئهم على التوبة
 وأن لا يقتلوا (فيأمل ورود أمانيه الحسنى في كياه وارتياطها بالخلق والامر والنواب
 والعقاب) بظاهر ذلك من أسرارها العجب المحجب وحاصره ان من عادته تعالى اذ ذكر
 أمر انقصر عن ادراكه العقول ذكر انه اعما أخبر عنه يعلم تام وقدرة كماله فليس
 اخباره عن شيء كخبره بعض البشر عما شاهد ولا به قد يخفى عليه ما يمنع الشهادة لوعا به
 أو من المجازاة عليه (وقال تعالى ايا ارسا له شاهد ومبشر او نذير او داعي الى الله
 ياديه) تنبيهه اطلاقه لانه من أسبابه وقبديه اشارة الى انه أمر صوب لا بتأني
 الايعونه تعالى فله البيضاءي وغيرهم وقال العرب عبد السلام في مجاز القرآن اذنه

مشيئته وأرادته لأن الغالب في الأذن أن لا يقع الاعتناء واعتبار الملازمة الغالبة
تصح الجواز أو بأمر التكوين فان الأمر بلازمة متبينة الآخر غالباً وقال ابن عباس
في قوله تعالى فهزمهم بأذن الله بأمره وقوله ~~ممكن~~ وهو من مجاز التمثيل شبهه بجملة
الاشياء في قدرته بهزله هذه الكلمة على الناطق بهم الله بما السرعة نفوذ مشيئته
وقدرته فيما يريد وبه بر بالأذن عن التيسير والتسهيل كقوله تعالى والله يدعو إلى الجنة
والمغفرة بأذنه أي بتيسره وتسهله إذ لا يحسن أن يقال دعوته بأذني ولاقت وقعدت
بأذني ولذا قال الزمخشري يجوز أن يراد بالأذن هنا الأمر أي يدعوكم إلى الجنة والمغفرة
بأمره أيكم بطاعته وكلاهما من مجاز الملازمة انتهى (وسراجاً) أحوال مقدرة (منيراً)
قال عباس جمع الله في هذه الآية شروهاً من رب الأترة وجملة أوصاف من المدحة
بجمله شاهد على أمته بالإلحاح والرسالة وهي من خصائصه ومبشر الأهل طاعته ونذيراً
لأهل معصيته وداعياً إلى الله بأذنه إلى توحيده وعبادته وسراجاً منيراً يهدي به إلى الحق
وقال ابن عطية هذه أروع آية في القرآن لأنه أمره بتبشير المؤمنين بالفضل الكبير وقد فسره
في آية أخرى والذين آمنوا وعملوا الصالحات في ووضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير (أي شاهد على الوحدة) أي اتصافه تعالى بأنه واحد أحد
لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولم يقيد الشهادة بشيء من الدنيا
والآخرة وفي البياض شاهد على من بعث إليهم تصديقهم وتكذيبهم وبجائهم
وضلالهم وكذا تقدم عن عباس فجعل ذلك صلة الشهادة وجعل لاصلة داعياً إلى الأفراد
بالله وتوحيده وما يجب الإيمان به من صفاته وهو خلاف ما ذكر المصنف (وشاهد في الدنيا
بأسوال الآخرة) أي بما يكون فيها ذاتاً وصفة (من الجنة والنار والميزان والصراف
وشاهد في الآخرة بأحوال الدنيا) ذلك بأن يشهد للمطيع (بالطاعة) وعلى العاصي
(بالمعصية) فهو بيان للأمر بالشهادة (والصلاح) الواقع من المطيع (والفساد)
من العاصي وعلمه صلى الله عليه وسلم بذلك لأن أعمال أمته تعرض عليه كما ثبت في الحديث
واستشكل مع حديث الصحيح ليداد رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديه
ألاهم فقال انهم يذولوا وغيره وأبعد فأقول بحقايقها وفي رواية الملك لا تدرى ما أحدثوا
بعد ذلك وأجيب بأنهم انما تعرض عليه عرضاً مجتهداً فيقال عملت أمثلك ثم عملت أمثلك
خيراً أو انما تعرض عليه دون تعيين عام لها قاله الأبي (وشاهد على الخلق يوم القيامة)
بإبلاغ أنبيائهم وتركبة أمته (كما قال تعالى) وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا
شهداء على الناس (ويكون الرسول عليكم شهيداً) روى أحمد والبخاري والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد مر فوعايجي فوح وأتمته فيقول الله هل بلغت فيقول
نعم أي رب فيقول لا تمته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول لنوح من بشه ذلك
فيقول محمد وأتمته وهو قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس
والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالإبلاغ ثم أشهد عليكم وروى أحمد والنسائي وابن
ماجه عن أبي سعيد رفعه بحج النبي يوم القيامة ومعهم الرجل والنبي ومعهم الرجلان

وبني النبي وسعه الثلاثة وأكرم من ذلك فقال له هل بلغت قومك في قول نعم فبدي قومه
 فقال لهم هل يا أيكم هذا يقولون لا فقال له من يشهد بك فيقول محمد وأخته فقال لهم
 هل بلغ هذا قومه فقلوا نعم فقال وما عليكم فيقولون يا أيها النبي ما أخبرنا أن الرسل قد بلغوا
 وصدة قباة ذلك قوله وصدة كذا جعلناكم أمة وسطا لكي تكونوا شهداء على الناس ويكون
 الرسول عليكم شهيدا قال البيضاوي وهذه الشهادة وإن كانت لهم لكن لما كان الرسول
 كارب الأوثى على أخته عدى على وقدمت الصلة لئلا يلا على اختصاصهم بكون الرسول
 شهيدا عليهم وطالبهم بالبينه وهو أعلم أهامة الشهادة على المنكرين من أتباعه ولا طاهر فصل هذه
 الأتمة على رؤس الانبياء قال أبو الحسن القاسمي إيان الله فضل نبينا وفصل أخته بهم
 الآية وفي قوله وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكذلك
 قوله فكيف إذا اجتنب كل أمة بشهيد الآية (كما أنه تعالى يقول يا أيها المشركون) بالقاء
 بالسوة (من قبلنا) أيا أرسلنا بالأنباء ونوحا أن نبشركم بما وعدنا عبادنا عينا
 وتندبرهم بحالهم وأمرنا وتعلمهم مواضع الموقنين) وهي الجاهلي (وداعيا الملقى النبا)
 أي إلى ما يجب النبا (وسرا جاسيا مستصفا بك) من طليعات الجاهلي ويقتبس من نور أنوار
 البصائر (وشعرا تبسط شعاعك على جميع من صدقك وآمن بك ولا يصل إلينا إلا من أبعك
 وخدمك وقد علمك) على جميع الملوك بأن علم كالك الذي يتغير به على غيرك وأدعى له (نفسه)
 يا أيها المشركون من قبلنا المؤمنين (فضلنا) انعامنا عاجلا وأجلا (وطولنا) أي احسانا
 (عليهم) بترك عقابهم فيعاب العذاب لكن بصير (واحسانا إليهم) تفسير يا وفي نسخة تبشره
 بصبر عابدين على لهما من وحيد فيه أولى (ولما كان الله تعالى قد جعله عليه الصلاة والسلام
 شاهدا على الوحيدة والشاهد لا يكون متعينا فأنه تعالى لم يجعل النبي في مسئلة
 الوحيدة متعينا لها لأن المذبح من يقول شأنا على خلاف الظاهر والوحيدة أية أظهر من
 الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم كان ادعى النبوة قبل نزول هذه الآية حيث أخبرنا
 الله بعثه ولم يعرفهم قبل الدعوة فأنى بخلاف ظاهر حاله قبل (جعل) جواب لما أدخل
 عليه القاء (الله تعالى نفسه شاهد الله في مجازاة كونه شاهدا لله تعالى فقال سبحانه والله
 يشهد) التلاوة بعد (الملك رسول) ولا يصح أن يشهد فيبر العلم لأن علم النبي لا يستلزم
 الشهادة به لكن في القاموس شهد الله أنه لا اله الا هو أي علم الله أوقال أكتب (ومن هذا
 قوله تعالى ويقول الذين كفروا) قبل هم رؤساء اليهود (لست من سلاقل كفى بالله شهيدا
 بيني وبينكم) فأنه أظهر من الأدلة على رسالتي ما يغني عن شهادته شهد عليها (ومن عنده
 علم) مرتفع بالطرف لاعتقاده على الموصول أو مبتدأ والطرف خبره (الكتاب) القرآن
 وما ألف عليه من البطم المعجز أو علم النوراة وهو ابن سلام وأضرابه خال سعيد بن جبير
 جبريل وقال عكرمة هو عبد الله بن سلام رواهما ابن أبي حاتم وقال ابن عباس هم اليهود
 والمصارى وقال قتادة كما تحدث أن منهم ابن سيلم وسلمان الصارقي وتبعها الدارقي
 أسرجهما ابن جرير وقيل المراد علم الأوح المحفوظ وهو الله قال الطبري فيلزم عطف الشيء
 على نفسه فأقول الرشتري وغيره اسم الذات بما يعطيه من معنى استحقاق العبادة لكونه

جامعاً لما في الاسماء فقال كفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم ما في اللوح الا هو
شهادتنا فيخزي الكاذب منا ويؤيده قراءة من قرأ ومن عنده بالكسر خبر والمبتدأ علم
قال الازهرى لا يكون الها حتى يكون معبودا وحالقا واذن هو مدبر افاق بالوصول
ليتوافق المعطوف والمعطوف عليه (فاستشهد على رسالته بشهادة الله له) وأمره يقول
ذلك اذ لا يجحد باطننا (وكذلك قوله تعالى) حين قالت قريش يا محمد لقد سألنا عنك أهل
الكتاب فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا حجة فأرنا ما يشهد لك أنك رسول الله فترأت على
ما قال النبي وتبعه البعري وغيره وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس ان ثلاثة
من اليهود جاءوا فقالوا يا محمد ما نعلم مع الله الها غيره فقال لا اله الا الله بذلك بعثت والى ذلك
أدعوا فأنزل الله في قولهم (قل أي شيء) أي موجود (أ كبر شهادته) بمعنى يجوز عن
المبتدأ (قل الله شهيد بيني وبينكم) على صديقي فهو الجواب لانه تعالى اذا كان الشاهد
كان أ كبر شهادته قال الطيبي فهو من اسلوب الحكيم يعني فشهادته معلومة لا كلام
فيه واغما الكلام في انه شاهد على عليكم مبيد دعوى واذا ثبت انه شهيد له لمزم أن أ كبر
شهادته شهيد له ونحوه قول التفتازاني كانه قيل معلوم أن الله هو الا كبر شهادته ولكن
الانسب بالمقام هو الاخبار بأن الله شهيد لي نبي مع قولنا الله أ كبر شهادته أن الا كبر
شهادته شهيد لي قال أبو حيان هذا الوجه أرجح مما قدمه الزمخشري أن المعنى قل الله أ كبر
شهادته ثم استأشده أي هو لان فيه اهتماما أولا وآخر والا قول لا انما رفيه مع صحة معناه
(وقوله تعالى) روى ابن اسحق عن ابن عباس دخل جماعة من اليهود على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لهم اني والله أعلم انكم تعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله
(ليكن الله شهيد) يمين نبوتك (بما أنزل اليك) من القرآن المجيز (أنزله) ملتبسا
(بعلمه) أي عالمه أوفيه علمه (واللائكة يشهدون) أيضا لك (وكفى بالله شهيدا)
على ذلك قال البيضاوي استدل على مفهوم ما قبله وكأني لم اتعشوا عليه
بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء راحتي عليهم بقوله انا أوحينا اليك قال انهم لا يشهدون
ولكن الله يشهد أو انهم سم أنكروه والله كان الله يقبضه ويقتره بما أنزل اليك من القرآن
المجيز الدال على نبوتك روى ابن جرير عن ابن عباس لما أنزل انا أوحينا اليك قالوا ما نشهد
لك فترأت (وقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله) فلا يضرك قول المتألفين ذلك بألسنتهم
مخالف لما في قلوبهم (وقوله محمد رسول الله) جلة مينة للمشهود به ويجوز أن يكون
رسول الله صفة ومحمد خبر محذوف أو مبتدأ والذين معه معطوف عليه وخبره ما أشداه
على الكفار رجاء يأنهم كافي الانوار (فهذا كله منه تعالى شهادته لرسوله صلى الله
عليه وسلم قد أظهرها وبينها وبين صحتها غاية البيان بحيث قطع العذر) بسكون الدال وتضم
للا تباع أي منع الاشياء التي تكون سبيل الطلب ما ينزل اللوم عن الفاعل (بينه وبين
عباده وأقام الحجة عليهم بكونه سبحانه شاهد الرسول) صلى الله عليه وسلم (وقال تعالى
هو الذي أرسل رسوله بالهدى) ملتبسا به أو بعبادته ولا جله (ودين الحق) الاسلام
(ليظهره) ليعلمه (عبي) جنس (الدين كله) بفتح ما كان حقا وظاهرا غساد ما كان

باطلا وتسليحا الملبس على أهله اديما من أهل دين الاوقدة هرههم المسارون وفيه ناكيد لما
 وعدده من الفتح (وكفى بالله نهيدا) على أن ما وعدده كثر أو على نيوقه باطهار العجرات
 أو على الملك من سبل كرامة محمد رسول الله (فيظهر رطله ودين طهورا باطنية والبيان)
 بحيث لا يستطيع المعاد ردهما بل يتعاضدون أنفسهم بالتشفيب والسكديب والافتراء
 والمباينة والرضا بالدينية كقولهم ملوبس غلف وفي أكنة مما تدعوها باليه وغير ذلك
 (وطهورا بالنصر والعلبة والتأييد حتى يظهر على مخالفيه ويكون منصورا) كما قال
 هو الذي أبدلك بنصره لينصر لك الله نصر أعز برا (ومن شهادته تعالى أيضا ما أودعه
 في قلوب عباده من التصديق الجازم واليقين الثابت والطمأنينة بكلامه) سبحانه
 (ووجهه) الى أعتابه (فإن الله قطر) خلق (السلوب) منقولة (على قبول الحق
 والابقياد والطمأنينة والسكون اليه ومحبة وطره اعالى) أعاد العالم نقيتها على أن
 كلام من قبول الحق و (بغض الكذب والباطل) مقصود بالذات (والصور عتبه
 وعدم السكون اليه ولوبيقت السطورة) بالكثرة الخلقية (على حالها لما أثرت) قدمت
 (على الحق سواء ولما سكنت) اطمأنت (الا اليه ولا اطمأنت الا اليه ولا أحت غيره ولهذا
 يد) دعا (الحق سبحانه الى نذر القرآن فان كل من تدبره أو جبه له علمه سرور وياور قبها
 جازماته حق بل أحن كل حق وأصدق كل صدق قال تعالى أفلا يتدبرون القرآن
 يصعوبه وما فيه من المواعظ والروايع حتى لا يجتروا على المعاصي (أم على قلوب
 أفعالها) لا يصل اليها ذكر ولا يشكفها أمر وقيل أم مقطعة والهمزة للتعريض وكرر
 قلوب لان المراد قلوب بعض منهم أو الاشعار بأسماءهم أو حافي القسارة أو لفرط جهالها
 كأنهم امة مكنة مسكورة واضاعة الاقصال اليها لدلالة على أفعال مما سبقت لها المحنة بها
 لا تجباس الاقوال المعهودة وقرئ اقوالها على المصدر قاله البيضاوي (فلو رفعت
 الاقوال عن القلوب لما اثرتم ما حقاني القرآن واستثارت فيها مصايح الايمان وعلمت علما
 ضروريا كسائر الامور الوجدانية) تكسر الواو (كاللذة والالام انه من عند الله متكلم به
 حقا وبلعه رسوله جبريل الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هذا الشاهد في القلب من أعظم
 الشواهد انتهى ملخصا من مدارج السالكين) للعلامة ابن القيم في شرح منار السالكين
 لتبج الاسلام الهروي (وقال تعالى قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) حال
 من اليهم في اليكم قال الماتى لما كى ما في الكتابين من نعوته صلى الله عليه وسلم وشرف
 من يتبعه من أهلها وما وذلهم لبعادة الدارين أمر عليه الصلاة والسلام ببيان أن تلك
 السعادة غير مختصة بهم بل شاملة لكل من تبعه كأنما من كان ببيان محموم رسالته لا تفلن مع
 احتصاص سائر الرسل بأقوامهم وواصل موسى الى فرعون وملكه بالآيات السمع اعلم كان
 لاهمهم بعبادة رب العالمين ورتل العطمة التي كان يدها الطاغية ويقلها منه العشة
 الباغية وبواصل بني اسرائيل من الاسر والفسر وأما العمل بأحكام التوراة مختص بنبي
 اسرائيل انتهى (ففي هذه الآية دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى كافة القلوب)
 الانس والحق مما بدلت لبقاهما على الارض أو لوزانة رأيهم وقدرهم أو لانهم ما منقلاب

بالتكليف ووجه الدلالة أن الناس وإن غلب الاستعانة به في الانس لكنه اسم للانسان والحق
لأنه مشتق من ناس بنوس إذا تحركت قطبوا غلب ما وبهم ما فسر في صدور الناس (وقالت
الغيسونية من اليهود وهم أتباع عيسى) المنقول لغيره أبي عيسى (الاصفة أي) زاد
في نسخة النصراني ولا ينافي قوله أقول من اليهود يجوز أنه كان نصرايا ثم ود قنبيته
تلك الطائفة (إن محمد صادق مبعوث إلى العرب غير مبعوث إلى بني اسرائيل ودليلا على
ابطال قولهم هذه الآية لأن قوله يا أيها الناس خطاب عام (يتناول كل الناس) العرب
وبني اسرائيل وغيرهم فخصه بالعرب من أين (ثم قال) بأمر الله تعالى قل يا أيها الناس
(إني رسول الله إليكم جميعا وهذا يقتضي كونه مبعوثا إلى جميع الناس) اقتضاها ظاهرا
لاستماع قوله جميعا فهو قريب من الصريح (وأيضا) دليل ثان في الرد على الغيسونية
(فلاننا نعلم بالتواتر أنه كان يدعى) أي يذكر (أنه مبعوث إلى الثقلين) فاما أن تقول أنه كان
رسولا حقا أو ما كان كذلك (من إرخاء العنان للخصم لازوم الحجة) (فإن كان رسولا حقا)
كما اعترف به أئمة الخصم (امتنع الكذب عليه) لاستحالة على الرسول (ووجب الجزم
بكونه صادقا في كل ما يدعي) ومنه أنه رسول إلى بني اسرائيل (فثبت بالتواتر وظاهر
هذه الآية) لم يقل بصريحها لاحتمال أن أُل فيهم اللبس ولكن يمينه أو بعده التأكيد
بقوله جميعا (أنه كان يدعى أنه مبعوث إلى جميع الثقلين ووجب كونه صادقا وذلك يطل
قول من يقول أنه كان مبعوثا إلى العرب فقط لا إلى بني اسرائيل) وعبر يدعى لأن الاتقاء
قول يخالف الظاهر كما قدمه وهذا وإن طابق الواقع بحسب نفس الأمر لكنه يخالف للظاهر
فلذا أتى بالدلالة والبراهين لاثبات رسالته (وإذا ثبت هذا فخذ قوله تعالى قل يا أيها
الناس إني رسول الله إليكم جميعا من الناس من يقول أنه عام دخله التخصيص ومنهم من
أنكر ذلك أمّا الأولون) تركه عدله أمّا لظهوره أي وأما المنكرون فقلوا هو ياق على
عمومه والتكليف ووصول خبر الرسالة ليس شرط في الرسالة وإنما هو شرط في المؤاخذة
بما بلغه (فقلوا دخله التخصيص من وجهين الأول أنه رسول الله إلى الناس إذا كانوا من
جمله المكلفين) لا يمانين وصييانا (فإذا لم يكونوا من جملة المكلفين لم يكن رسولا إليهم وذلك
لأنه عليه السلام قال) كما رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان
والحاكم عن علي وعمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (رفع القلم عن ثلاث) كناية
عن عدم التكليف لأنه يلزم منه الكتابة وعبر برفع أشعارا بأن التكليف لازم لبني آدم
لا ينفك عنهم إلا عن ثلاثة (عن الصبي) الطفل ولو مر اهتدا (حتى يبلغ) وفي رواية حتى يكبر
وأخرى حتى يشب وأخرى حتى يحتمل قال السبكي ليس في روايتي حتى يكبر وحتى يبلغ من
البيان ما في رواية حتى يحتمل فالتمسك البيانا أولى لأن حتى يبلغ مطلق وحتى يحتمل مقيد
فيحمل عليه فإن الاحتمال بلوغ قطعا وعدم بلوغ السن ليس بلوغ قطعا (وعن النائم حتى
يستيقظ) من نومه (وعن الجنون) زاد في رواية المغلوب على عقله (حتى يفق) وفي رواية
حتى يبرأ أي بالافاقة وفي أخرى حتى يعقل وفي أخرى وعن المبطل حتى يبرأ أي المبطل بذهاب
الجنون قال ابن حبان والمراد برفع القلم ترك كناية الشر عليهم دون الخسار قال الزين

العراقي وهو ظاهر في الصبي دون المجنون والناثم لانهم ما في حيز من ليس قابلا للعبادة منهم لروال الشعور فالمرجع عن الصبي قلم المواخذة لاقدم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة لما سأته ألهذا مع قال نعم واختلف في تصرف الصبي فنعته أبو حنيفة ومات باذن وليه مراعاة للتغيير وأبطله الشافعي مراعاة للتكليف (والثاني انه رسول الله الى كل من وصله خير وجوده وخير مجزاه وشرا نفعه حتى يمكنه عند ذلك منابته أما لو قدرنا) قد يشعر بعدم وجوده وللصريح به في الصروع والاصول خلافه (حصول قوم في طرف من أطراف الارض لم يبلغهم خبره وخير مجزاه وشرا نفعه حتى لا يمكنهم عند ذلك منابته فلا يكونون مكاسبين بالاقرار ببقوته) ويكونون من الناجسين في الاثيرة لعذرهم بعدم بلوغ الدعوة ولكن لا يصلح عليهم لانه انما يصلح على المحقق اسلامه ولا يجوز لعنهم لانهم لعدم تكديسهم في معنى المسلم كما قال العزالي انه التحقيق لا مسلم كما عير به بعض أدعي النطرة كما عير به آخر واختار المسبكي التعيين شاح (وعن أجهري ردة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده) أقسم تقوية للحكم (لا يسمع في أحد من هذه الامة) التي وجد فهم الى قيام الساعة (ولا يورد ولا نصراني) عطف خاص على عام لا فائدة عموم بعثته (ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار) الجاهلين فيها (رواه مسلم) وأحمد (ومفهومه أن من لم يسمع به ولم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور) فيكون ناجيا (على ما تقر في الاصول انه لا حكم قبل الشرع على الصحيح) لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولان الغافل لا يكاف لقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ثم اختلف هل نجاة من لم تبلغه الدعوة ودخوله الجنة غير متوقفة على الامتحان أو متوقفة عليه لورود أحاديث كثيرة بأنهم يفتنون يوم القيامة بعينهم هل البهم أن ادخلوا النار فن دخلها كابت عليه بردا وسلاما ومن لم يدعها لم يصب اليها (وفي هذا الحديث نسخ المال كلها برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم) بطله من لم يؤمن برسالة من أهل النار وما يمكن كذلك بونه ككافرا وكهروسة دعي لسبح الشريعة التي هو مشككها والله أعلم (وقال تعالى يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (بين لكم) الدين وحذف لظهوره أو ما كنتم من الكتاب كآية الرجم وصفته صلى الله عليه وسلم وحذف لتقدم ذكره ويجوز أن لا يقدر مفعول على معنى ينزل لكم البيان والجدل في موضع الحال أي جاءكم رسولا مبينا (على فترة من الرسل) متعلق بجاء أي على حين فتور من الارسال واقطاع من الوحي متعلق على فترة بجاء كم يتعلق الطرفية كقوله واتبعوا ما تلو الشياطين على ملك سليمان وقيل انه حال من سمع لكم (أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير) كراحة أن تقولوا اذلك وتعتذروا به فهو في موقع المفعول له (فقد جاءكم بشير وندير) متعلق بمحذوف أي لا تعتذروا بما جاءنا بأن تقولوا اذلك قاله الكشف قال التفتازاني أي محذوف تفصح عنه الماء وتفيد بيان سبه كالتي تذكر بعد الاوامر والدواهي يساها لبس الطلاب لكن كمال حسنهما وقصا حتما أن تكون مبنية على التقدير مثبتة عن المحذوف بخلاف قولك اعبد ربك فالعبادة حق له

وانكون مبنى الفاء القصبة على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن بتلك الفصاحة تحتاف
 العبارة في تقدير المحذوف فتارة أمر الأوتها كما في هذه الآية ونارة بشرط كقوله فهذا يوم
 البعث ونارة معطوف عليه كقوله فانتجرت (واقطع على كل شيء تقدير) فيقدر على الارسل انرا
 كما فعل بين موسى وعيسى اذ كان بينهما ألف وسبع مائة سنة وألف نبي وعلى الارسل
 على الفترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام (خاطب الله تعالى أهل الكتاب
 من اليهود والنصارى بأنه قد أرسل اليهم رسوله محمد احكام النبيين الذي لا نبي بعده
 ولا رسول) بيان نظام النبيين (بل هو العقب لجميعهم) أي الخلفاء بعدهم (واهذا قال تعالى
 على فترة من الرسل أي من بعد مدة متطاولة ما بين ارساله وعيسى ابن مريم) والفترة لغة
 من قتر الشيء اذا سكنت حدثته سميت المدة التي بين الانبياء فترة لفقور الدواعي في العمل
 بتلك الشرائع (وقد اختلفوا في مقدار هذه المدة فقال النهدى) بفتح النون واسكان الهاء
 أبو عثمان عبد الرحمن بن مل بلام ثقيلة والميم مثلثة مشهور بكنيته من كبار التابعين مخضرم
 ثقة عابد روى له الجميع مات سنة خمس وتسعين وقل بعدها وغاش مائة وثلاثين سنة
 وقل أكثر (وقائدة) بن دعامة الاكبر التاجي المشهور (في رواية عنه سقائة سنة ورواه
 البخاري) من حديث أبي عثمان النهدي (عن سليمان الفارسي) قال فترة بين عيسى
 ومحمد سقائة سنة قال الحافظ أي المدة التي لم يبعث فيها رسول من الله ولا يمنع أن يبعث فيها
 نبي يدعوا الى شريعة الرسول الاخير (وعن قائدة انها خمسمائة وستون سنة) أخرجه
 عبد الرزاق عن معمر عنه لكن لم يقبل وستون سنة كافي الفتح قال وعن الكافي خمسمائة
 وأربعون (وقال الفخايزي أربع مائة سنة وبضع وثلاثون سنة وعن الشعبي) عامر بن
 شراحيل (فيما ذكره ابن عساکر) عنه (تسعمائة سنة وثلاث وثلاثون سنة قال الحافظ
 محمد الدين بن كثير والمشهور أنهم اسقائة سنة) خلافاً لنقل ابن الجوزي الاتفاق على ذلك
 فانه تمعق بوجرد الخلفاء (قال وكانت هي الفترة بين عيسى ابن مريم وآخر انبياء بني
 اسرائيل وبين محمد آخر النبيين من بني آدم) بيان للواقع (على الاطلاق كما في البخاري)
 في احاديث الانبياء وكذا مسلم كلاهما (من حديث أبي هريرة مرفوعاً) باقظ سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول (انا اولي الناس بابن مريم) وفي رواية للبخاري بعيسى ابن
 مريم في الدنيا والاخرة باقظ مسلم في الاولى والاخرة قال الحافظ أي اخبرهم به وأقربهم
 اليه لانه بشر بأنه يأتي من بعده فالاولوية من جهة قرب العهد كما انه اولي الناس بابراهيم
 من جهة قوة الاقْداء زاد السيوطي ولانه أبوه ودعا به وأشبهه الناس به خلقاً وملة
 انتهى وقول الكرماني التوفيق بين الحديث وبين قوله تعالى ان اولي الناس بابراهيم
 للذين اتبعوه وهذا النبي أن الحديث وارد في كونه صلى الله عليه وسلم متبوعاً
 والآية وارد في كونه تابعاً لآية فان مساق الحديث كساق الآية فلا دليل
 على هذه التفرقة والحق انه لا منافاة ليجتاز الى الجمع فهو اولي بكل ملة من جهة
 واسقط المصنف من هذه الرواية عند البخاري ومسلم والانياء اولاد اعدائهم (لانه ليس
 بنبي وبينه نبي) لم تقع لفظه لانه في الصحيحين ولذا قال السيوطي ليس الخ بيان لجهة

الاولوية وقال الحافظ قوله ليس بيني وبينه شيء هذا آورده كاشاهد اقله انه اقرب الناس
اليه وتبعه المصنف وفي رواية اوسعها والانياء اشدة لعلائق اتهامهم شتى ودينهم واحد
والعلائق بهتق المهمل الدسائير وأصله أن من ترقح امرأة ثم أخرى كأنه عمل منها بعد
ما كان ناهلا من الاخرى والعلل الشرب بعد الشرب وأولاد العيلات الاخوة من الاب
واتهامهم شتى فقوله اتهامهم الخ من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر هرجوعا واذا مسه الخير متوعا ومعنى الحديث ان أصل دينهم واحد وهو
الوحيد وان اختلفت فروع الشرائع وقيل المراد أن أروستهم محمطة (وهذا فيه رد على
من زعم أنه بعث بعد عيسى نبي يقال له خالد بن سنان) العيسى (كما حكاه القاسمي)
عياص وفي نسخة القضاعي (وغیره) وفي فتح الباري استدلل به على أنه لم يبعث بعد عيسى
أحد الا من ادعى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه ورد ان الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى أصحاب
القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من أتباع عيسى وأن جرجيس وخالد بن سنان
كاتبين وكانا بعد عيسى والجواب أن هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك فإنه يصحح بلا
تردد وفي غيره مقال أو المراد أنه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وأما بعث بعده
مقرر بر شريعة عيسى (والمقصود أن الله بعث محمدا على فترة من الرسل وطه وش) مصدر
طه من يحيى ودرس (من السبل) أي ذهاب الشرائع وعدم العلم بشيء منها (والمعبر
الاديان) بقصر يف ما يدل عليها وتديله (وكثرة عبادة الاوثان والبران والصلبان) جمع
صليب للصاري (فكانت النعمة به أتم والدفع به أعم وفي حديث عند الامام أحمد
مرفوعا ان الله نظر الى أهل الارض) نظر غضب (نفتهم) أبغضهم أشد البغض لفتح
ما ارتكبوه والمراد من هذا ونحوه غايته (بهمهم) بفحش وفي لغة بعضهم تصكون خلاف
العرب (وعربهم الا شيئا من بني اسرائيل) فلم يعتنهم لنفستهم بالحق (وفي لفظ مسلم من
أهل الكتاب) بدل قوله من بني اسرائيل ومعناها واحد (فكان الذين قد التبس على أهل
الارض كلهم حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فهدي به الخلائق وأخرجهم الله به من
الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (وتركهم على النجاسة) بفتح الميم (البضاض)
أي الطريقة الواضحة بيانه لهم الحق من الباطل (والشريعة القراء صلوات الله وسلامه
عليه) قال الامام الرازي كان العالم ملوئا من الكفر والضلال أما الله ودفكوا
في المذاهب الباطلة من التشبيه والاقراء على الانبياء وتخريف التوراة وأما الصاري
فقالوا بالتثليث والابن والاب والخالول والاتحاد وأما الجوس فأنبتوا الهين وأما العرب
فأنهم مكروا في عبادة الاصنام والفساد في الارض فلما بعث صلى الله عليه وسلم انقلب الدنيا
من الباطل الى الحق ومن الظلمة الى النور وانطلقت الاسنة بتوحيد الله فاستنارت العقول
بعرفة الله ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى انتهى (وقال تعالى لقد جاءكم
رسول من أنفسكم) بضم الفاء في قراءة الجمهور ورأى منكم وقرأ شاذا بفتح الفاء أي من
خباياكم وأشرفكم وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم لقد
جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الصاد وقال أما أيهكم نسأ وسأرا وحسبنا ليس في أماني

من لدن آدم سفاح كنانكاح (عزيز) شديد (عليه ما عنتم حربص عليكم) أن تم تدوا
 (بالمؤمنين رؤف) شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير والرافة مع الرحمة حيث وقعت
 مقدمة لا للسامية كما قال البضاوي ومن سمعه لوفوعه كذلك في غير القوا اصل قال تعالى
 وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة بل لأن أصل معنى الرافة المتلطف والشفقة كما
 صرح به القرطبي في شرح الاسماء فقال قال الله تعالى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
 الآية حيث ذكر الوصفان قدم الرؤف على الرحيم في الذكر وسببه أن الرحمة في الشاهد انما
 يحصل بمعنى المرحوم من فاقته وشفقة ورحمته والرافة تطلق عندنا على ما يحصل الرحمة
 من شفقة على المرحوم وقال المشايخ الرؤف المتعطف والذي جاد بلفظه ومن يعطيه
 اسمي (أي عزيز عليه عشكم أي أمكم بالنزول والمعاصي) بيان المراد بالعبث والافهو
 افة المشقة والخطأ (قال الحسن) البصري (عزيز عليه أن تدخلوا النار) من غزاذا صعب
 وشق قال الشاعر يعز علينا أن نضار من ثم روى (حريص عليكم أن تدخلوا الجنة)
 والخرص قرط الشدة أو التبع على الشيء أن يصعب والمراد هنا شدة الطلب لما يريد ويجبه
 (ومن حرصه صلى الله عليه وسلم علينا) على الرفق بنا (انه لم يجا طيبا بما يريد ابلاغه
 البنا) يريد (فهو ما ياء على قدر منزلته) بأن يأتي بالالفاظ المتناهية في البلاغة والقرابة
 خشية عدم فهمنا لمرادها (بل على قدر منزلتها) بالالفاظ المتداولة بين الناس وان
 نزلت في الرتبة عن غيرها ليسل فهمها علينا وينضح المراد منها (والى هذا أشار صاحب
 البردة بقوله لم يجتنا) لم يمتنا (بما) أي بخطاب (تعبا العبدول) أي نقصر عن
 فهمه لغرضه فلا تمدي الى المراد (به) حرصا علينا أن لا نضل (فلم نرتب ولم نهم أي
 لم نكبر) تفسير للرب (ولم نضل فيما ألقاه البنا) بل تحققناه لسهولته (وقال تعالى
 وما أرسلناك الا رحمة) أي للرحمة (للعالمين) الانس والجن وغيرهم (ولا رحمة مع
 التكليف بما لا يهمل) بل هو عقاب (ومن حرصه عليه السلام على هدايتنا انه كان كثيرا
 ما يضرب المثل بالهدى ومن الجصل الفهم) كقوله لا نهدى الله بك رجلا واحدا خبر من
 أن يكون لك حرا لشم (وهذه منة القرآن) عادة المستمرة ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا
 (ومن تتبع الكتاب والسنة رأى من ذلك الحب العجيب) البالغ فيما يتجرب منه لاشتماله
 على الاشتغال بالالفظة في زيادة البيان والابضاح والرفق بالمؤمنين (ولما ساءى سبحانه وتعالى
 بين الناس) مؤمنهم وكافرهم (في حرص رسول الله عليه السلام على اسلامهم نخص المؤمنين
 برأفته ووجته لهم) المستفاد من التقديم كأنه قيل يا المؤمنين لا يفرهم (وقال من أنفسكم
 ولم يقل من أرواحكم) فيقول بجسدهم أن يكون مراده على مغارة النفس للروح (انه ما
 يجسده النفس) بالتشديد لمبالغة أي المكرم ولرعاية (لابروحه المقدس) المطهروان
 كان أصل النفس بالتخفيف (ويرحم الله القائل اذا رمت) قصدت (مدح المصطفى
 شقفا) ولو غا (به) وشعبه (بلد) من البلادة عدم الكفا والظن أي انكسرت حدة
 (ذهني) وبرد عن الاوصاف اللاذقة بجماله وفي نسخة تبدل أي تفرق (هبة مقامه)
 لان أرى الاوصاف قاصرة عنه فذهب الى الخلل عند اعادة مدحه (فأقطع لي ساهرا

الجن (أي حبه) مطرقاه (بكر الرازي قصدا) (هوى) بالنصر اى مبالا (فهو لعل
من ليدنصاه) اذا لم يرق هوى المحبوب الد (ادخاله فيه الله جل جلاله ورف رحيم)
وهما من اسمائه (فى سياق كلامه) ومعنى اذا الطرفية المزدلة لا الشرط لان القول
يتحقق من الله فلا يأتى بغير مستقلا ويحور ان اذا مرقن اى لاجل هذا (من ذائى حار)
بأق عايشا به (الوحى) شاقه على المعنى فراء عظمها (والوسى معجزه بمعلمه) بالما
متعلق به يمارى (بثرة وقطامه) اى قلته والمصطفى ان الوسى مجهر للكلام نرا كان أو قطامه
ولا يمكن مشاييمه لاجل (نبيه) ايقاط وتبين (واشاقول القاضى عياض بعده ذكر
الآية) لقد جاءكم فى الشمام عايلة الله اعلم الله تعالى بالزومى أو العرب أو اهل مكة
أو جميع الناس الى اختلاف المصيرين من المواجبه ذال الخطاب انه بعث بهم رسول من
انفسهم به رفونه ويحققون حكايته به لادن مصدقه وأما انه ولا يهتمونه بالكذب ونزل
البصيرة لهم لم تكن منهم والله لم يكن فى العرب قبلة الا والله اعلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولادة أو قرية وكونه من انفسهم وأرفههم وأصلهم على قراءة الفتح (نم وصفه هذا)
أى بعد الاعلام المديكور (بأوصاف جيدة) أى محمود عنده الله والناس أو حامدة على
الصورى البسمة (وأقنى عليه عمائد) جمع عمدة (كثيرة) والشمام الإيعار الوصف
بصان جيد ولا يلبس مثله فى مقام الخطابة مع انما كانت أوصاف جمع قلته عقبه يجمع
المصحة كثره دفعا للامام والذوق مطابق لتأثير الآية والله الى ما تسميته عمال يصحى (من
سرمه) بيان لما قبله من الاوصاف وما بعده أى من قرطاشته (على هذا ربانهم) أى
دلائهم والمراد طلب تأثيره لا مجرد ما (ورشدهم) أى صلاحهم طاهرا وباطنا
لإيعار الهداية كما يقننه بظاهر العقاب لا بصبر بقدر المني لأنه الهداية (واسلامهم)
لما رابا به فلذا اعطى بالواو وجهه لى ذات كله متعلق الحرس لادالنا السباق عليه وقوله
ان تحرس على هذاهم فالقراية به سر بعنه بعضا والحرس لا تعلق بالذوات فان قبل لم قام
بما يصح هذه الصفة وهى حرس عليكم مع تأخرها فى الآية لا يجب بأهلا كانت الذرة
وهذا الحرس قد تمت فى الآية على وفق الواقع ليدان بما فى انذارهم وطا حكا عياض
سماها حامدة ودم المتصوره لان الدير هو الحمد أو لان المشام مقام مدح وهو فى الحرس
أتم وأكمل وسباق الآية لا ممان وهو يكون بغير عليه حالهم فأشار الى تعاوت الامام
ولا يرد ان المنة فى الحرس أتم لان سلك الآية على المرقى وما هذا بجلالة التقنى (وشدة
ما يشتم) يروى بكون البسر ونسبة التور من الاعيان قال الله تعالى ولو شاء الله
لا غنىكم يروى بفتح الهم وتقبل التور وهما العيان أعنت وعنت بهى المشقة والورع
بما يوجبى بمعنى الام والساد والال (وبضرتهم) بفتح الباء ومعنى الضاد يروى
بضم الباء (بما يصادمهم) لانه يقال ضربه وأضر به ومعناه ما أوقعه
فى البصر (فدنياهم وأموالهم) الدنيا فقال فى مقابل آسرة وأخرى كما عبر به (وعنه عليه)
عطف نفسه على شدة كونه اعمأ كبريتى وسرفى وكان المناسب لعطف التصدير تأخر
الاسم الاظهر يقول عنه وشدة كنه عكس للمصادرة لانه حتى يتم السامع من عبث

قوله لانه يقال الخ عكسا
فى السمع وقد تصادف المعنى
الثانى فى المصنف بكون من
أصرت لانه الذى يعزى بالباء
دون ضم لكى فى المقاموس
أدسرت به الذى بنفسه وبالباء
وعليه فالصلى الله عليه وسلم
تأثرت له معجزة

الانتظار ولا حاجة لجعل الشدة غير العزلة للتنازع في عليه فان التفسير لا ينافي التنازع
وبقية كلام عياض ورافقه ورجحه بنو شيبان (فهو وان كان المقصد منه محققا في ظاهره
شيئا لانه يؤيد قولهم ان قوله وشدة ما بينهم معطوف على متعلق المصدر الذي هو المحرص) بيان
المصدر وهو متعلق قوله على هدايتهم (فيكون محققا فيه) فيصير المعنى من حرمه على شدة
ما بينهم وهذا فاسد (وعما يقرى هذا النظم قوة اعطاء الكلام ان الضمير الاول من قوله
وعزته عليه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير الثاني عائد على الله تعالى فلا يفي
الشدة الا ان تكون معطوفة على متعلق المصدر) أي قوله على هدايتهم (ولا يفي في هذا)
من القواعد الموهمة بخلاف المراد (وقد تأوله بعض العلماء على حذف مضاف) يجوز
معطوف على المحرورين (أي وكراهة شدة ما بينهم وغير ذلك) من المضافات
المجمعة المراد قال في التيسير لا حاجة الى تقدير لان معنى شدة عليه الله معب شاق عليه
غير ادبه انه معكبر وتأباه نفسه فالمعنى من حرمه على هدايتهم وفي كراهته لما بصرهم
ومأجب الموهبة لم يحجب عليه العطف ولكن اوقعه التقدير فيما وقع فيه انتهى وكذا لم ير
بقية الكلام وهو قوله (والاولى) من تأويله على حذف مضاف (أو الصواب) على ابقائه
على ظاهره (ان شاء الله تعالى ان تكون الشدة معطوفة على نفس المصدر الذي هو
المحرص) وكان هذه أولى من تقدير المضاف لما فيه من الاحتياج لتقدير الاصل عذمه
(ويكون قوله وعزته معطوفا على وشدة والتخفيف فيه راجع الى الموصول وهو ما في قوله
ما بينهم) أي الذي (والهاء التانيئة في عليه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم
أنهى) والمعنى وصفه وأثنى عليه بما مد من شدة الذي يعنتهم وعزته الذي يفرضهم
على المعنى (وقال تعالى وما أرسلنا الا رحمة للعالمين يجوز أن يكون) قوله
(رحمة مفعولاه) أي لاجل الرحمة وللعالمين متعلق به أي الا لرحمة رب العالمين
بهذا اثنى اياهم لعبادة الدارين وفي الصحيح قبل يا رسول الله ادع علي المشركين فقبال
الى لم يبعث لخاصة انما بعثت رحمة (ويجوز أن ينصب على الحال) من الكافة (مبالغة
في أن جعله نفس الرحمة وأما على حذف مضاف أي ذارحة) وليس للعالمين مفعول
بأرسلنا لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعده الا في الاستثناء المنزع نحو ما مررت بالبريد
والمعنى الا لرحمة العالمين بالبناء الفاعل لا المفعول كازعم (أو معنى راجح) لهم فاعل
(قاله السمين) الشيخ من باب الذين أحد بن يوسف بن عبد الله الملقب بالقوى تزبيل
القاهرة مات سنة ست وخمسين ومبعضا له اعراب القرآن وايضا تفسير كبير في عدة
اجزاء (قال أبو بكر بن طاهر) بن مغوز بن أحمد بن مغوز البغاري الشافعي كما جزم به
البرهان الحلبي في الفتى والتمنى وغيرهما (فيما حكاه انصاف عياض في المشافهة زين
الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بزيته الرحمة) استعاره مكنية يجرها كالحالة والخلعة
الهيبة والزيه ما يزين به لباسا وغيره واضافته للرحمة بيانية أو من إضافة الاعم للاخص
كلعين الماء وقبل الزينة هنا اللباس أي ألبسه الله رحمة وجمانية شاملة له وفيه إشارة الى
انها منه من الله بها عليه غير الخلبة البشرية (فكان كونه) أي وجوده قوي تامة لا خبر

قوله والمعنى الخ انظر ما وقع
هذه العبارة هنا وتأمل اه
صححه

٢ قوله كعبين الماء الخ لا يظهر
كونه مثالا لما قبله لافعل
في العبارة سقط والاصل أو
٢ من إضافة المشبهة له نسبة
كعبين الماء الخ قد برأه صححه

أو ما تقدم من ربك فيج (رحمة) خير فيكون والعاقبة للتفسير والتبصير (وحيث
 شمائل) جمع شمائل بالكسر قال الأزهري الشمائل خلف الرجل أي خلفه وجوهه شمائل
 ورجل كريم الشمائل أي في أخلاقه وشمائلته انتهى - فعلق (وصفاه رحمة) عام على خاص
 إذ لم يخصص من المهدات بالطاهرة والشمائل بخلافها وقال ميراج الثناء صفاته لتجمل غرضه
 وظاهر مرآة لآية لا يعذب نفسه وأما يعذب الله وغضبه للأصلاح وهو رحمة في ذاته
 وأما مرآة الحس فانه لم يصفه والتصديق به لا ترى أن عبد الله بن سلام لما رآه آمن به وقل
 لما رآه آمن به لم يتردد في تصديقه كذاب (لأن أصابه مني من رحمة) أي أنتدي
 لم يدايته لأن من لم يندك لم تصبه الرحمة كما أن من شرب الماء ولم يرو كما أنه لم يشرب (وهو
 السابغ) أي السالم (في الدارين) الدنيا والآخرة (من كل مكروه) يصيب من
 لم يتد في الدنيا كقتل وسبي وأخذ بغيره أوفى الآخرة العذاب المخلد وأما أيقام الدنيا
 والآخرة التي نصيب المؤمن فلا تفتكروا بعد الله لم يأنهم من تكذيب السبب وتبطل
 الملائكة (والواصل فيهما إلى كل محبوب) أي في الآخرة ففتى عن البيان وأما في الدنيا
 فإن كان ذا غنى ونعمة فظاهر والأفان من العاقلة إذا صبر وقام بطلب العبودية في دنيا
 سرية الرمال كان ما أصابه من المكروه لا يساله للنم الاخر فوجبه محمدا عند (اتهم)
 كلام ابن طاهر (وقال ابن عباس رحمة الله) أي المؤمن (والفاجر) أي الكافر
 (لأن كل نبي) ممن سبق (إذا كذب) أبشده الله اليبس في العبد زل (أي الله من
 كذبه ومحمد صلى الله عليه وسلم أكرم من كذبه إلى الموت أو إلى الشامة) فتأخير عذاب
 الدنيا عنهم بنحو الاستئصال والتلف والسخ والعذاب النازل من السماء رحمة فلا مرد عليه
 من قل من الكذاب في غرورات الصافي (وأما من صدقه) أي أمر به (فله الرحمة في الدنيا
 والآخرة) وإن عذب له أذى فآية إلى الجنة مع خفة عذابه عن الكفار عما حصل بل
 لا مشابة وعن ابن عباس أبشع عذاب الطير وغيره ورحمة الله وميثن والكافرين إذ
 عوفرا بما أصاب غيرهم من الامم الكاذبة (وقال) أبو الليث (السمرقندي) نصر بن محمد
 ابن أحمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي الامام المشهور له تصنيفات كتفسير والسوازل وحرارة
 الفتاوى وتبسيه الغياطين والبستان فوق خمسة ثلاث مئة من ثلثمائة نسوب إلى سمرقند
 مدينة بقراس عاصره الهه قال التلمس المصحف في التفسير يقع بين الزاء وسكون
 الميم والمعروف فتح الميم وسكون الزاء وتبع قول الجدي إسكان الميم وفتح الزاء الميم وفيه نظر
 وهو معرب شبر صككته وشبر اسم رجل وكمد به في قرية (رحمة للعالمين يعني الجن
 والإنس) تفسير لا ية يجنس العقلاء من الثقلين بقرنة جمع المذكر السالم وإن كان جمع
 عالم وهو كل ما يله الله أنفع من العقلاء وغيرهم فالمراد أنهم من جمع خص ثم جمع بجملة صفة
 أو ملقاهم الا فاعل بالفتح اسم آله كالتلسم والقبالي وقيل غلب العقلاء أو جعل اسمها
 لدى العلم من الثقلين أو هما والملائكة والإنس (وقيل بل يجمع الخلق) بمقابل لما اختاره
 قال الشريفي الجرجاني بطل على كل جنس لا فرق له وللقدرا المستقر للجن الأيمان فيصبح
 إطلاقه على كل جنس وعلى مجموعها وإذا عرفت بلام الاستغراق شمل لكل فرد من جنس

كالأقارب من فسرهم بجميع الخلق فعلى الأصل ومن فسرهم بالانس والجن فعلى بعض الوجوه أو خصه لأنه صلى الله عليه وسلم مبعوث إليهما ومن فسرهم بالمؤمن والكافر أراد أنه يشملهما لأن معناه ذلك انتهى وأخذ في بيان ما به تكون الرحمة على مختاره فقال (للمؤمنين) بدل من المؤمنين أو متعلق بمقدراً أي أرسله وعلى الأول وهو الظاهر هو بيان لمختاره وعلى الثاني يصلح إلهما وفي نسخة للمؤمنين بالافراد (رحمة بالهداية) الزائدة على هداية الايمان أو ان قدر ايمانه (ورحمة للمنافقين) وفي نسخة للمنافق بالافراد على ارادة الجنس (بالامان من القتل) مطلقا بخلاف الكافر فاعني أن من يجزيه أو أمان (ورحمة للكافرين) وفي نسخة بالافراد (بتأخير العذاب) لما بعد الموت وأما عذاب الدنيا بالقطع وغيره فلا يختص بطائفة أو المراد الاستئصال والمسخ والخسف والزندق سواء أدخل في المنافق أو الكافر عذابه مؤخر أيضا فالظاهر اشتراكهما فيه وتعيين المنافق بأجراء أحكام الاسلام عليه ظاهرا أي يقال أراد في كل قسم ذكر رحمة مخصوصة من غير تخصيص (فذاة عليه السلام رحمة تعم المؤمن والكافر كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) لأن العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وقال عليه الصلاة والسلام انما أنا رحمة مهداة) بضم الميم معطاة من الله بلا عوض (رواه الديلمي والبيهقي في الشعب) للايمان (من حديث أبي هريرة) ورواه الحاكم وصححه على شرطهما وأقره الذهبي ومرسره في الاسماء الشريفة (وقال بعض العارفين الانبياء كلهم خلقوا من الرحمة ونبتوا على الله عليه وسلم عين الرحمة) أعلاها وأجلها (ولقد أحسن القائل

غنية عمر الكون بهجة عيشه * سرور حياة الروح فائدة الدهر

هو المنعمة العظمى هو الرحمة التي * تجلي بها الرحمن في السر والجلهر

ومعنى البيتين ظاهر (فيبانه) أي ظهوره أو تبينه (عليه السلام ونهجه رحمة) أي كل واحد منهما (ودعاؤه واستغفاره) كل منهما (رحمة) سواء في حياته وبعد مماته كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وأما حياتي فأبين لكم السنن وأشرع لكم الشرائع وأماموتي فإن أعمالكم تعرض علي فمأرايت منها حسنا حمدت الله ومأرايت منها سيئا استغفرت الله لكم رواء البزار وغيره يستند جيد (فرزق ذلك من قبله) بأن آمن به وإن عاصيا (وحرره من رده) فلم يؤمن به نسأل الله الثبات على الايمان (فان قلت كيف كان رحمة وقد جاء بالسيف) قال تعالى جاهد الكفار بأى بالسيف (واسنباحه الاموال) بالغنائم التي لم تتحل لاحد قبله ومنها السرقة والذاري والنساء (فالجواب من وجهين أحدهما أنه انما جاء بالسيف لمن استكبر وعاند ولم يتفكر ولم يتدبر) فعذابه انما جاء من نفسه كعين حوت فانتفع بها اقوام وكسل آخرون فهي رحمة اهما وهو صلى الله عليه وسلم لم يرد ضررا لاحد وقد اجتمع في نفع كل أحد وايضا في تلك الرحمة اليه ولكن من بضالى الله فماله من هداد (ومن أوصاف الله تعالى الرحمن الرحيم ثم هو منعم من العطاء) ولا تنافي بين الوصفين فكذلك لا تنافي بين بعنه بالسيف وكونه رحمة

(وقال تعالى وزلزلنا من السماء ماء) مطرا. (مباركا) كتب البركة والمنافع (ثم قد
يكون سبيل القصد) باهلال الزرع وغيره والقصد أنه لا مانع من وصف الشيء بالشيء وضده
لاختلاف من يقع عليه الامران (وثانيهما أن كل نجي من الانبياء قبل نبينا اذا كذب
قومه أهلك الله المكذبين بالنفس) كذا روى (والصح) فردة كأصحاب ايله بدعاء داود
وخنازير كأصحاب المائدة بدعاء عيسى قال تعالى امن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود وعيسى ابن مريم الآية (والفرق) كقوم نوح وفرعون وقومه وبالفتح
العباس فيها خصباء كقوم لوط وبالصيغة كعمود قال تعالى فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من
أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا
(وقد أضر الله عذاب من كذب تبينا الى الموت أو الى يوم القيامة) فتأخير رحمة لانه لم يجمع
عليهم عذابين كالامم السابقة (لا يقال انه تعالى قال قاتلوهم بعد بهم الله) يقتلهم (بأن يذبكم
ويجرحهم) أي يذلهم بالاسر والفقر (وقال تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات) لا ما تقول تخصيص العاصم وهو العالمين من رحمة للعالمين
بعض أفرادهم والمنافقين والمشركين (لا يصدق فيه) لانه يكفي في عمومهم صدقه على غير
ما خص به (وفي الشفاء للشافعي غياض وحكي) بالبناء للنجيه هول كما قال البرهان (أما
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل أصابك من هذه الرحمة شيء) فيه إشارة الى انه مر حرم
قرب واعمال السؤال عن رحمة ناله من رحمة المصطفى كما أفاده اسم الإشارة (قال نعم كنت
أخشى العقابة) أي سوءها أو المارد بالعاقبة السبئية يجعل التعريف للعهد بقرب السبئية
المسببة فانما اجتمع الخوف واعماله يكون في المكروه والعاقبة ما يعقب الشيء ويحصل منه
خيرا كان أو شرا (فأمنت) بعقوبة الهمة المقصودة وكسر الميم الخفيفة مبنية للماعل
من الامن ضد الخوف وضبطه بضم الهمة مبنية للمفعول خلافا للمشهور ومن كان بشدة
المسيب فظاهر وان كان يتخففها فركبك جسد الانه ان كان من ضد الخيانة فلا شاسين
المقام أو من الامن فكذلك لان مفعوله الثاني من المعاني لا الآذات فيصاح لتقدير وحدني
أي أمنت سوء عاقبتى ولاداعي له (لثنا الله تعالى على) بقوله انه لقول رسول كريم (ذي
قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين) عند الله في علمه أو في حكمه وقضائه لان قيامه
بثبتي رضاه وقبوله وهو لا يرضى ويقبل الامن كان مر حرم ما مقرر بافعلا علم ذلك من القرآن
الذي هو رحمة نازلة بالمصطفى اطمان خاطره وأمن سوء الخائفة (انتهى) نقل عباس قال
السيوطي ولم أجده مخترجا في شيء من كتب الحديث (وذكره السمرقندي في تفسيره بلفظ
وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل يقول الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
فهل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت أخشى عاقبة الامر) أي خائفة (فأمنت بك
لنساء الله تعالى على) في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين ولا يعارض هذا ما روى
ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك قال وما لي لا أبكي فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله البار مخافة أن أعصيه
فقد فني فيها أمرجه أحمد في الرشد عن أبي عمران الجوني بلاغا وأخرج أبو الشيخ عن

عبد العزيز بن أبي داود قال نظر الله إلى جبريل وميكائيل وهما يكتان فقال الله ما يكتان
وقد علمنا إلى لأجور فالأرباب أنا لأننا من مكرنا قال هكذا فافعل لأنه لا يأمن مكرى إلا
كل حاسر لانه كلما زاد القرب زاد الخوف فالتقرب لا يزال خائفين به أبداً لأنه من عظمته
الله تعالى قد يذلل عن الأمان (وهذا يقتضي أن محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من
جبريل وهو الذي عليه الجمهور) بل سكر الرازي عليه الإجماع وكذلك ابن السكيت
والبلقيني والزرکشي وقال انهم استنبروه من الخلاف في التفضيل بين النبي والملائكة
(خلافاً لمن زعم) وهو الزمخشري في الكشف (أن جبريل أفضل) وقد قال بعض
علماء المغاربة جهل الزمخشري مذهبه فإن المعزلة بمجموعه على أنه أفضل من جبريل
أهم قبل أن طائفة منهم خرجوا الإجماع كالماتى فتبعهم الكشف جهلاً (واستدل بأن
الله وصف جبريل بسبعة أوصاف من أوصاف الكمال في قوله أنه لقول رسول كريم) أي
جامع لأنواع الخير فضبه ثم أودله بعاو الرتبة وأيسر المراد كريم عند من سله كما قيل في آتى إلى
كتاب كريم وإن أجبر هذا للاستغناء عنه بعد ذى العرش (ذى قوة) على شلح ما حمله من
الوحى وعلى اقتبلع المذاق والحبائل وإهلاك ما صيغته كل من سمعها وحوطه إلى الأرض
ومعروده في طرفه عين إلى غير ذلك (عند ذى العرش) صفة مستقلة عنه لأنه عذها
سبعة لا متعلقة بما قبله ولا بما بعده والإفنى ستة وقد عذها الرازي ستة فعلها ما قبلها
(ممكن) أى ممكن الميزة عند ربه رفيع المحل عنه (مطاع) أى فى السماء (أمين)
على الوحى (ووصف محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم بمغفون) كما هو
الكفرة (ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم مساوياً لجبريل فى صفات الفضل أو متفاديه لكان
وصف محمد أمثل ذلك) قال البضاوى وهو استدلال ضعيف إذا المقصود منه نفي قولهم
اتباعه بشراً أفترى على الله كذا أم به حجة لا تعد أفضاله أو الموازنة بينهم (وأجيب
بأن ما نفى عن على أن لمحمد صلى الله عليه وسلم فضائل أخرى) القرآن طافح بها أن كنتم
تحيون الله فاتبعوا ويحببكم الله أن أطيعوه ثم دوا قدسكم الرسل بالحق من ربكم
لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة إلى غير ذلك (سوى ما ذكر فى هذه الآية وعدم
ذكر الله تعالى تلك الفضائل هنا لا يدل على عدمها بالاجماع) لأنه لم يقصد المقاضاة
بينهما (وإذا ثبت أن لمحمد صلى الله عليه وسلم فضائل أخرى زائدة على هذه السبع التى
ثبتت لهما لاجل المعزلة (فيكون أفضل من جبريل) وهو اجماع حتى من المعزلة أيضاً كما مر
(وبالجملة فافتراد أحد الشخصين بالوصف لا يدل البتة) ينقطع الهمة

وإنما هو لا من

قوله بقطع الهمة فيه أن همة
آل همة وصل ولا بقطع الـ
فى بالله إلا أن يثبت سماعه
تأمل أم متعده

(على اتقاء تلك الأوصاف عن الثانى) بل هو موصوف بها ضرورة أنه لا يصح تشابهه
(وإذا ثبت بالدليل القراتى أنه صلى الله عليه وسلم رجة للعالمين والملائكة من جملة العالمين
وجب أن يكون أفضل منهم) حتى جبريل (والله أعلم) وهذه أو نحوها حذر جماعة
من أكار العلماء كالسبكي من قرأه الكشافى (وقال تعالى ما كان محمد أبداً أحد من
رجالكم) قال ابن عطية أذهب الله به هذه الآية ما وقع فى نفوس منافقين وغيرهم من
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة دعيه زيد بن حارثة لأنهم كانوا أسوة لهم وأن

يترجى زوجة ابنه فتفي القرآن تلك النبوة وأعلم أنه عليه السلام ما كان أباً أحده من
 المعاصرين له حقيقة ولم يقدسهم هذه الآية أنه لم يكن له ولد فجنحوا إلى الاختصاص في أمر
 فيه بأنهم كانوا ماتوا ولا في الحسن والحسين إلى أنهم ما ابتاعته ومن احتج بذلك تأول
 معنى النبوة على غير ما قدسها (ولكن رسول الله) وقرئ بالرفع أي هو وقرأ أعاصم وأبو
 عمرو ونافع بالنصب عطفاً على أبولكن بالتصنيف وقرأت فرقة لكن بالتشديد ورسول
 اسمه والخبر محذوف (وخاتم النبيين) بكسر التاء قراءة الجوهري بمعنى أنه ختمهم أي جاء
 آخرهم وقرأ أعاصم بفتح التاء أي أنهم ختموا به فهو كالخاتم والطابع لهم (وهذه الآية نص
 في أنه لا نبي بعده وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الأولى لأن مقام الرسالة أخص
 من مقام النبوة فان كل رسول نبي ولا ينكس) فليس كل نبي رسولاً (كما قدمنا ذلك في
 أممائه الشريفة من المقصد الثاني وبذلك وردت الاسنادات عنه صلى الله عليه وسلم فردى
 الامام أحمد بن حنبل (من حديث أبي بن كعب) الانصاري الخزرجي سيد القراء من
 فضلاء الصحابة (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لي) مبتدأ (في النبيين) منعتي به
 وفي حديث جابر ومثل الانبياء باله لطف والخبر (كذلك رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها
 وزكها فيه ثم وضع لبنة) بفتح اللام وكسر الواو ونون ويجوز كسر اللام وسكون الواو
 قطعة طين فجعلها فوق لبنة من غير اسراف فان أسرفت فهي آجرة (لم يضعها بأجل عمل الناس
 يمارفون بالبنان ويتعجبون) بشوقية بعد التسمية (منه) أي من حسنه وكماله
 (ويقولون) وروينا (لوم موضع هذه اللبنة) فلولاً في فلا جواب لها أو جوابها محذوف
 لعلمه من المذكور أي لم يحسنها أو أكملها (فأما في النبيين موضع تلك اللبنة) وفي رواية أحد
 عن أبي هريرة الأوضعت هذه اللبنة فيم بياضك (ورواه الترمذي عن شداد) يضم الواو
 واسكان النون ودال مهملة فألف فراء بلا نقط لقب محمد بن بشار بن عثمان العبدى
 البصرى أبي بكر ثقة وروى عنه الأئمة الستة وابن خزيمة وغيرهم مات سنة اثنين
 وخمسين ومات بئر له خمس وعشرون سنة (عن أبي عامر) عبد الملك بن عمرو القيسي
 (العقدي) بفتح الميم له والشاف ثقة مات سنة أربع أو خمس ومات بئر وروى له الجميع
 (وقال الترمذي) (حديث حسن صحيح) عن أبي بن كعب (وفي حديث أنس بن مالك
 مرفوعاً ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي) قيل ومن لا نبي بعده
 يكون أشفق على أمته كوالد ليس له غيره ولد (رواه الترمذي وغيره) كالامام أحمد
 والحاكم بإسناد صحيح (وفي حديث جابر مرفوعاً) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (من لي)
 مبتدأ (ومثل الانبياء) عطفاً عليه (كذلك رجل) خير (بنى داراً فأكملها وأحسنها)
 وفي رواية حماد عن أبي هريرة عنده لم كذلك رجل ابتقى ونا فاحسنها وأكملها
 (الوضع لبنة) من زاوية من زواياها (فكان من دخلها طرفة قال ما أحسنها الا
 موضع هذه اللبنة) وفي رواية الشيخين جعل الناس يدعون لومها ويتعجبون منها ويقولون
 لولا موضع هذه اللبنة وفي حديث أبي هريرة ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة وفي رواية
 حماد الأوضعت هذه اللبنة فيم بياضك قال صلى الله عليه وسلم (فأما موضع اللبنة ختم بي

الانبياء) وسلم جنت نختصمت الانبياء (عليهم السلام) وفي حديث أبي هريرة قال قاتنا
اللبنة وأننا خاتم النبيين (رواه أبو داود) سليمان بن داود بن الجارود (الطالسي) بفتح
الطاء والتختانية نسبة الى الطالسية المعروفة بالبصري - الثقة الحافظ المصنف مات سنة
أربع وقبل ثلاث ومائتين روى له مسلم والاربعة (وكذا البخاري ومسلم بخوه) عن جابر
وأخرجه أيضا من حديث أبي هريرة وسياقه أتم - وقدمه المصنف في الخصائص (وفي حديث
أبي سعيد الخدري - جئت أنا أنا نعت تلك اللبنة ورواه مسلم) فيه شيء لأن مسالم بسق لفظه
بل أحال به على حديث أبي هريرة الذي رواه من ثلاثة طرق فقال حدثنا ابن أبي شيبة
وأبو بكر بب قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نزل النبي فذكر نحوه هذا لفظ مسلم وقد علمت ثبوتها
في حديث أبي هريرة وأورد أن النسبة به واحد والمشبه به جماعة فكيف صح التشبيه
وأجيب بأنه جعل الانبياء كرجل واحد لانه لا يتم ما أراد من التشبيه الا باعتبار الكل
وكذا الدار لانتم الابا اجتماع البنيان وبأنه من باب التشبيه القليل - وهو أن يوجد وصف
من أوصاف المشبه وبشبه بجملة من أحوال المشبه به فكانه شبه الانبياء وما به شوابه من
ارشاد الناس بيوت أسست قواعد ورفق بنيانه وبقي منه موضع يتم به صلاح ذلك البيت
وزعم ابن العربي أن اللبنة المشار اليها كانت في أس الدار المذكورة وأنهارا لولا وضعها
لاقتضت تلك الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور قال الحافظ وهذا ان كان
منقولا فحسن والا فليس يلزم نعم ظاهر السياق أن اللبنة في مكان بظهر عدم السكال
في الدار بفسادها وفي رواية مسلم الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر أن المراد أنها
مكة له محسنة والا لا يلزم أن يكون الامر به ونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي
بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الكل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى
من الشرائع السكالة وفي الحديث ضرب الامثال لتقريب الافهام (وفي حديث أبي هريرة
عنده مسلم) عن النبي صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بسبب أعطيت جوامع الكلم
ونصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا (وأرسلت الى الخلق كافة) ارسلته
عامة محيطه بهم لانها اذا دعيتهم فقد كفهم أن يخرج منها أحد منهم (وختم بي النبيون)
أي أغلق باب الوحى والرسالة وسد لكمال الدين وبصحيح الحجة فلا نبي بعده ومن الحديث
في الخصائص (من شريف الله تعالى له ختم الانبياء والمرسلين به واكمال الدين الحنيفي)
المائل عن الباطل للحق (له وقد أخبر الله تعالى في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عنه
انه لا نبي بعده ليعلموا) أي المخبرون (أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب)
كثير الكذب (أقاله) كذاب مبالغ فيه (دجال) كذاب قال ثعلب الدجال
هو الممقود يقال سيف مدجل اذا طلى بذهب وقال ابن دريد كل شيء عظيمة فقد دجلته
واشتهق الدجال من هذا لانه يغطي الارض بالجمع الكثير (ضال) لم يهتد فالافراط
الاربعة منقاربة وقد علم صلى الله عليه وسلم بذلك واخبر به في الصحيحين مرفوعا لا تقوم
الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله

محمد صلى الله عليه وسلم كما عرفوا أبناءهم) كما قال تعالى الذين آمنوا هم الكتاب يعرفونه
 كما يعرفون أبناءهم قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لقد عرفت من صلى الله عليه وسلم حين
 رأته كما أعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد (وجوده عندهم مكتوب في التوراة والإنجيل
 لكن حرقوهما وبذلوهما) عطف تفسير (ليطفوا نور الله بأفواههم) بأقوالهم
 (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) بظاهره (ولو كره الكافرون) ذلك (فدلائل بقوة نبينا
 في كتابهم ما بعد خبر بفهم ما طأخذ) أي ظاهرة ماثلة لكتابيهما من طبع الانوار والامثلة
 (وأعلام من أئمة ورسله في ما لا تحصى) فالباقي بعد التعريف كاف في بيان صدقه
 وأظهره برسالة عليه السلام (وكيف يغني عنهم أنكارهم وهذا اسم النبي بالسريانية)
 كما جزم به عياض وغيره (منفتح) بضم الميم وشين معجمة وفاء مشددة مفتوح حزين ثم جاء
 منه لمر فوع في السمع الصحيحة وفي كثيرها مشغعا بالنصب على الحال أي جاء حال كونه
 مشغعا أو بتقدير يرى مشغعا لكن قال الديلمي مشغع ممنوع الصرف للمعية والجمعة وبالفاء
 جزم ابن دحية وقال انه يوزن محمد ومعناه وروى كما قال المصنف بالشاف وبه جزم الشافعي
 والديلمي وقال الشافعي مفتوحة أو مكسورة واقتصر المجدد على القبح فقال مشغع كعظيم
 قال الحافظ البرهان لا أعرف صحته ولا معناه أي سواء كان بالفاء أو بالالف وقال الديلمي
 لا أعرف له معنى ولعل مرادهما لا يعرفان هل معناه شافع أو صاحب الخوض أو الواو
 أو نحو ذلك فلا يشافي قول عياض وابن دحية وغيرهما وبفهم المصنف بقوله (منفتح
 محمد بغير شك) أي معناه محمد وهو ثابت في كتبهم بهذا الوصف (واعتبار) أي دليله
 (انهم يقولون بشغعا لا إذا أرادوا أن يقولوا الحمد لله وإذا كان الحمد) أي معناه
 في لغتهم (شغعا منفتح محمد) وقد يقال لا يلزم من التعبير عن الحمد لله بشغعا لا إذا كان مشغع
 اسم الحمد لجواز أن يراد به اسم آخر كمدود أو معدود أو نحوهم إلا أن يقال وجهه الإلزام
 انه إذا ثبت أن الحمد معناه الشفع كان صدرا واسم المتعول للأخوذ من الحمد مصدر هو
 محمد فيكون مشغع بمعنى حمد (ولأن الصفات التي أقرها بها) أي بورودها في كتبهم
 (حي رفاق) أي مطابقة (لأحواله وزمانه ونحوه ومعناه وشريعته صلى الله عليه
 وسلم) فإن أنكروا الله هو (فليدلونا على من هذه الصفات له) فائمه به فالعطف على
 مقدر وجبت بجزوا ثبت المطلوب أن من قامت به هذه الصفات هو النبي صلى الله عليه
 وسلم ولزمهم الخشعة (ومن خرجت له الامم) أي جازت له طائفة مدعنة (من بين يديه)
 وقوله (واضياف له واستجابات) أجابت (لذغوة) بيان المراد به (ومن صاحب الجبل
 الذي هلك بابل) بلدي سواد العراق ينسب اليه السحر والخير (وأصنامها به إذ)
 وفي نسخة على أنا (لولم تأت بهذه الانبياء) الاخبار (والفصص من كتبهم) وجواب لو
 قوله (لم يك فيما أودع الله عز وجل القرآن دليل على ذلك) وفي نسخ ألم يك همزة الاستهزاء
 الانكارى وعام الجواب لو محذوف أي لا يضرنا ذلك أو كما في غنة عنه لكن حذف
 الهمزة أولى لأن ذكرها لا يحصل المقصود ومن الزامهم الحجة وقد يقال بل يحصل بضميمة
 قوله (وفي تركهم محمد ذلك وانكاره) بالنصب (وهو يقرعهم) بفتحهم وواو يفتحهم (به)

قوله فالعطف على مقدر لعل
 الانسب بسبب انه أن يقول
 فالفاء واقعة في جواب شرط
 مقدر تأمل ام محققهم

دليل على اعتقادهم له قائله يقول الدين يبعثون الرسول النبي - الاتي الذي يجدهم مكدوبا
 عندهم في التوراة والانجيل) باسمه وصيته (ويقول سكانه عن المسيح) واذا قال عيسى ابن
 مريم يا بني اسرائيل (اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة وبشرا)
 في سال تصدق لما تقدمتي من التوراة وبشرا كبرى (برسول يأتي من بعدي اسمه اسد)
 والعال في العالمين ماني الرسول من معنى الارسال لا الجاز لان الله واذا هو مسلة فارمول
 فلا يبعده من قلة البضاوي (ويقول بالاجل الكتاب لم تلبون) فخلطون (الحق
 بالباطل) بالتحريف والتزوير (وتكتفون الحق) أي نعمت النبي صلى الله عليه وسلم
 (وأنتم تعاونون) انه حق (ويقول الذين آخذناهم الكتاب يعترفون) أي محمد عليه
 السلام (كجاءهم رؤسناهم) ببعثه في كتبهم قال ابن سلام بل معرفتي لمحمد أشد
 وكانوا يقولون لما أتاهم عند القتال هذا نبي قد أطل (أي قرب) مولده ويذكرون من
 صفته ما يجدون في كتابهم) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان يهود كانوا يستنصرون
 على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فلما بعثه الله من العرب
 كدروا به ووجدوا ما كانوا يقولون فيه فضال لهم معاذ بن جبل وبسر بن البراء ودار بن
 سلة بامه من يهودا انقروا الله وأساوا ففد كنتم تستنصرون علينا بعمد ونحن أهل شرك
 ونخبرون بأننا مبعوث ونصفه ببعثته فقال سلام بن مشكم أحد بني الضير ما جاءنا نبي
 نعرفه وما هو الذي كاذم كلكم فأنزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
 ومكانوا من قبل يستنصرون على الذين كفروا (فلما جاءهم ما عرلوا كدروا به حسدا
 وخوفا على الرابطة) وجواب لما لا ولي دل عليه جواب السانية (ويقتل انهم كانوا
 يظنون انه من بني اسرائيل فلما بعثه الله من العرب من نسل اسمعيل عليهم) شق ذلك عليهم
 وأظهروا التكذيب) بقا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده (فلعنة الله على
 الكافرين) أي عليهم وأتى بالطهر والدلالة على انهم لغوا الكفر وهم قالوا لا اله الا هو
 انهم الجفوس ويدخلون فيه دخولا أوليا لأن الكلام فيهم (وفد كان صلى الله عليه وسلم
 يدعوهم الى اتباعه وقصد ببعثه فكيف يجوز ان يخرج ياطل من الحج ثم يحصل ذلك على
 ما عدهم وما في أيديهم يقولون علامة تنبؤي وصدي انكم تجدوني عندكم مكتوبا)
 باسمي وصدي (وهم لا يجدونه كاذكر) في كتبهم (أوليس ذلك مما يدهم عنه بعدا) استنباهم
 انكاره (وقد كان غيبا) عن (أن يدعوهم بما ينفرهم) عن اتباعه (و) عن (أن يستقبلهم
 بما يوحشهم) وقد أسلم من أسلم من علمائهم كعبد الله بن سلام

هكذا يباين بالاصل

بالتحقيق الامر ايلي أبي يوسف حليف بنى الخزرج قبيل كان اسمه الحسين فهاه النبي
 صلى الله عليه وسلم عبدا لله لأحاديث وقيل مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (وغيب) بن
 أوس بن شارجة (الداري) أبي رقية بقتل مصفر صماني مشهور سكن بيت المقدس ببعث
 عثمان مات سنة أربعين (وكعب) بن مافع الجبزي المعروف بكعب الاحبار وكان يهوديا من
 أحبارهم من أهل اليمن وأدرك الزمن النبوي قبل وأسلم فيه وقيل في خلافة أبي بكر وقيل
 عمر وهو الرابع وسكن الشام ومات في خلافة عثمان وقد زاد على المائة وفي نسخة ومك أسلم

ومعناها الكثير لكن الثلاثة الذين ذكرهم قليل فالمراد أن المسلمين من علمائهم كثير لكن ليسوا من أضراب ابن سلام فلم يذكرهم واقصر على عظمائهم (وقد وقفوا منه على مثل هذه الدعوى) واعترفوا بقبول ما في كتبهم (وقد روى ابن عساکر في تاريخ دمشق) والطبراني وأبو نعيم في الدلائل كلها (من طريق محمد بن حنبل بن يوسف بن عبد الله بن سلام) صدوق من السادسة ومنهم من زاد بين حنبل بن يوسف ومحمد بن يوسف له ابن ماجه (عن أبيه) حنبل بن يوسف ويقال إن يوسف جده وأمه أمية محمد مقبول من السابعة روى له ابن ماجه كما في التوفيق (عن جده) يوسف بن عبد الله بن سلام الأسمراني المدني أبي يعقوب صحابي صغير وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين وقوله (عبد الله بن سلام أنه) يقتضى أن المراد جده الأعلى فيكون منقطع إلا أنه لم يذكره في رواية الطبراني وأبي نعيم عن أبيه أن عبد الله بن سلام وهو منقطع أيضا (لما منع من خروج النبي صلى الله عليه وسلم) فخرج فلقبه (ولأبي نعيم والطبراني أنه قال لأخبارهم وداني أردت أن أحدث عسكرا أيضا إبراهيم عهدها فانطلق إلى رسول الله وهو بمكة فوافاه بنو والناس حوله فقام مع النبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) لما نظر إليه (أنت) عبد الله (بن سلام عالم أهل يثرب) فهو من عجزانه حيث أخبره بذلك مجر درویش له (قال نعم قال صلى الله عليه وسلم) ادن فدنا منه كما في الطبراني وأبي نعيم فقال (فأشدت بك بالله الذي أنزل النوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله) النوراة وفي رواية أنشدته بالله أما تجدوني في النوراة وسول الله (قال انشأ ربك يا محمد) وفي رواية أنت لنا ربك (فارشح) بالبناء للمفعول محققا أي لم ينطق (النبي صلى الله عليه وسلم) بجواب ويقال أرشحهم مزة وصل وتنزيل الجيم وبعضهم يمنعها ويرى أن رشح وزان اقتتل بالبناء للمفعول أيضا كما في المصباح وفي رواية فارتعد صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه (فقال له جبريل قل هو الله أحد) خبر ثمان (الله الصمد) المصود في الحواشي على الدوام أو الذي لا خوف له كما في الطبراني عن بريدة قال كثير من المفسرين قال ابن عطية كان به من المصمت وقال الشعبي هو الذي لا يأكل ولا يشرب وفي هذا التفسير كله نظر لأن الجسم في غاية البعد عن صفات الله تعالى فما الذي تعطينا هذه العبارات قال والصمد في كلام العرب السيد الذي يصعد إليه في الأمور فيستقل بها وأنشدوا • الأبرار الناصح بخير بني أسد • بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

وهذا نفس هذه الآية لأن الله موجود الموجدات واليه يصمد وبه قوامها ولا غنى بنفسه إلا هو تبارك وتعالى انتهى (لم يلد) لأنه لم يجانس ولم يفتقر إلى ما يعينه ويختلف عنه لا منشاغ الحاجة والقناء عليه (ولم يولد) لأنه لا يفتقر إلى شيء ولا ينسب به عدم (ولم يكن له كفوا أحد) مكافئ أو مثله فلا يتعلق بكفوا قدم عليه لأنه محط القصد بالثاني وآخر أحد وهو اسم يكن عن خبر دار عاين للفاصلة (فقال له ابن سلام أشهد أنك رسول الله وأن الله مظهر ربه ومظهر دينك على الاديان) كما باباطا باطلها ونسخ حقيقتها في رواية الطبراني وأبي نعيم فقال ابن سلام أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ثم انصرف إلى المدينة وكنتم أعلامه وقضية هذا أنه سلم بمكة قبل الهجرة لكن هذا حديث

ضعيف متكلم فيه معارض عما في البصائر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر أتاه ابن
 سلام وقال اني سألتك عن ثلاث لا يعلمن الا نبي فقال له وأجابني النبي صلى الله عليه وسلم
 عن مسأله فقال أشهد أنك رسول الله الحديث وفيه قد عاث اليهود أي سيدهم وابن
 سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فسلمهم عني قيل أن يعا أو ياسلاي وأمه سألهم عنه فاعترفوا بما
 قال فلما قال لهم أي أسألت كذبوه وقالوا فيه ما ليس فيه ومن ثم لم يعرج الحافظ على رواية
 ابن عساکر ومن معه هذه بل جرم في الفتح والاصابة بأنه أسلم أول ما دخل النبي صلى الله
 عليه وسلم المدينة وغلط من قال أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بهامين وقد أخرج
 أحمد وأصحاب السنن عن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 انجفل الناس لقدومه فكنت فين المنجل فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه
 كذاب فسمعتهم يقول أشوا السلام وأطعموا الطعام الحديث ومحال على من أسلم قبل
 ذلك أن يشك بعد ذلك وأما ياله امتصاصا ليعلم أهوني أم لا وقد اختلف في أن سورة
 الاخلاص مكية أو مدنية وأخرج الأرمذي وأخرجكم وابن جرير عن أبي بن كعب ان
 المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اسب لنا ربك فأمر الله قل هو الله أحد إلى آخرها
 وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر فاستدل به على إهمائية وأخرج ابن أبي
 حاتم عن ابن عباس ان اليهود جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم منهم كعب بن الانوف
 وحبي بن أسخطب فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بهتلك فأمر الله قل هو الله أحد وروى
 ابن جرير عن قتادة وابن المذرك عن معبد بن جبير مثله فاستدل بهذا على أنها مدنية ولا بن
 جرير عن أبي الهذيلة قال قال قتادة الا حراب ان سب لنا ربك فأتاه جبريل بهذه السورة قال
 في الباب وهذا بين المراد بالمشركين في حديث أبي فتكون السورة مدنية كعاد عليه
 حديث ابن عباس ويقتضى التعارض بين المحدثين لكن روى أبو الشيخ في العظمة عن أنس
 أنتم يوم ودخبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور
 الجباب وأدم من حماصسرون وابليس من لهب النار والسماء من دخان والارض من ريد
 الماء فأخبرنا عن ربك فلم يجهم فأتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله أحد انتهى فتم بقية
 الحديث ثابتة عن ابن سلام علقها البخاري بثلث حديث ابن عمر والآخر جده الدارمي
 وبمعقوب بن مقيان والطبراني وهي قوله (وإني لا تجد صفيتك في كتاب الله) بمعنى التوراة
 ففي رواية الجماعة عنه انه لم يوصف في التوراة ببعض صفته في القصر أن (يا أيها النبي إيا
 أرسلناك شاهدا) على امتك بما يقع لولاهم وعليهم منة ولا عند الله (وعبثرا) ان
 أجابك بالنواب (ونذيرا) مخوقا إلى عصاة بالعذاب (أنت عسدي ورسولي محبة
 المتوكل) أي على الله افصاعه بالبر من الرزق واعتماده على الله في السر والظهر والصبر
 على انتظار الفرج والاخذ بمعاس الاخلاق واليقين بتمام وعد الله فتوكل على الله فسماء
 الله المتوكل (ليس بقط) سبي الخلق جاف وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة اذ لو جرى
 على نسق الاقول افعال لست بقط (ولا غليظ) قاسي القلب (ولا احتجاب) بين موهلة
 ونها محبة نفسه لعة أثبتوا المزاء وغيره وبالصدا أشهر من السين بل وضعها الحافظ أي

لأرفع صوته على الناجس لسوء خلقه ولا يكثر الصياح عليهم (في الاسواق) بل يلين جانبه
ويرفق بهم وفيه ذم أهل السوق الذين يكونون بالصقة المذمومة من غضب ولغو وزيادة
مدح المايعة وذنم ما يشترونه والأيمان الحاشية ولذا كانت شر البقاع ما يغلب على
أهلها من هذه الأحوال المذمومة وقيد بالاسواق والمراد نفسه عنه مطلقا لأنه إذا اتقى
في الحقل المعناد فيه اتقى في غيره بالطريق الأولى وهو أبلغ وأصح من الإطلاق لأنه نفي
بذليل نحو قوله لا ترى الضرب بها يتعجر فهو من نفي المقيد دون قيده (ولا يجزي بالسبئية
منها) أي النسبئية (ولكن يعفو ويصفح) يعرض ما لم تنتهك حرمان الله (ولن يقبضه)
بيته (الله حتى يقيم به المسئلة العوجاء) مله إبراهيم قائما عوجت في الفسنة فزبدت
ونقصت وغربت عن اسمها مقامها وأملت بعد قوامها وما زالت كذلك حتى أقامها على الله
عليه وسلم بنى الشريعة وأثبت التوحيد كما قال (حتى يقولوا لا اله الا الله) أي ومحمد
رسول الله فالمراد بكلمة التوحيد كذا فسر شرارح الحديث فاطبة المسئلة العوجاء بجملة
إبراهيم وكذا ابن الأثير في النهاية قائلا ان العرب كانوا يزعمون أنهم على ملته وأبعد من قال
انهم الله التي رأها خارجة عن الحق فأزال العوجاء بها وان لم تنسب إلى إبراهيم ككلمة اليهود
والنصارى فانهم سرفوا وابتدعوا ولم يتركوا ما سمعوا من شرعهم فبما هدم حتى اهتدى من
اهتدى وقيل من قتل (ويفتح به) بالنبي وفي رواية البخاري به أي بكلمة التوحيد
(أعيانهم) بضم العين وسكون الميم صفة لا عين أي عن الحق (وإذا ناصما) عن
استخفاف الحق (وقلوا بغلظا) بضم الميم وسكون اللام صفة فلوا بفتح الغلظ أي مغلظي
ومعشوي (وقوله ليس بلفظ ولا غلظ موافق لقوله تعالى قبا) زائدة أي في (رحمة من
الله أنت لهم) أي مهلت أخلاقك حيث خالفوك (ولو كنت فظا غليظا الغاب) جافيا
فأغلظت لهم (لا تقضوا) تقزقوا (من حولك ولا يعارضن) هذا (قوله) تعالى يا أيها النبي
جاهد الكفار والمنافقين (واغلظ عليهم لأن النبي محمول على طيبة الكرم الذي جبل عليه
والأمر محمول على المعالجة لنفسه على خلاف ما طبع عليه (أو التي بالنسبة إلى المؤمنين
والأمر بالنسبة إلى الكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية) ذكر الجوابين
اتفاقا والثاني كما قال شيخنا أظهر موافقة الآية وإن كان الأول من حيث عودته
شاملا لعصاة المؤمنين إذا فعلوا منكرا ولا سيما إذا ظهر منهم التضميم عليه (وقلوا بغلظا أي
مغلظا مغلظا واحدا غلظ ومنه غلاف السيف وغيره) والمعنى ان قلوبهم كانت مجبوبة
عن الهداية فأزال صلى الله عليه وسلم حجابها وكشف غطاها (وأخرج البيهقي وأبو نعيم
عن أم الدرداء أو امرأة أبي الدرداء) شك من الراوي في اللفظ الذي قاله شيخه وإن اتحد
المعنى ولأبي الدرداء زوجة تكتفي كل منهما بما بذلك احدهما الكبري واسمها خيرة بنت
أبي حذردج عياضية من فضلاء النساء وعقلاءهن وذوات الرأي ممن مع العبادة والفكر
ماتت قبل زوجها بالسام في خلافة عثمان والثانية الصغرى اسمها هجيمة أو هجيمة ثقة
فقصة ماتت سنة إحدى وعشرين وهي التي روىها أصحاب الكتب الستة لاصحة إياها ولا
روية وذكر في الامساك للكبرى حديثين مرفوعين من النبي صلى الله عليه وسلم وكل منهما

يحتفل لهم الى (قالت قلت لكعب) بن مائة الف مائة المعروفة بكتب الاحاد (كيف
تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كما يجدهم وصوفاتها بمحمد رسول
الله) كما في القرآن (ايه المتوكل) الذي بكل أمره الى الله فاذا أمره بشئ منهم صلا
جرع وفي التبريل وتوكل على الله وتوكل على الحق الذي لا يموت (ايضبط ولا يعلو
ولا يصاب في الاسواق) التي هي محل السجود وارتجاع الاصوات في غيرها أولى
(وأعطى المنافع ليسر الله به أعبياءه) وهو الساقط بسراحدى عيبيه والسكر
الغش والابصار بجنازات الهداية عبر تارة بعصيا وأخرى بعوراء جمع أعور صفة أعيا
(ويسمع به إذا صاحها) عن سماع الحق (ويقيم به السنة معوجة) جمع لسان (حق
يشهدوا أن لا اله الا الله وحده لا شريك له) أي ومحمد رسول الله نفسه كتناء لمحمد
سرايل عقبيكم لمطر أي والبرد (يعني المعلوم) على الطام (ويمنعه من أن يستغف)
بأن يصرفه بحيث يصرفه قوة تحمله على أن يدفع عن نفسه (وفي البحاري) في السورع ثم
في تفسير الغش (عن عطاء بن يسار) الهلالي أبي محمد الملقب مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب
مواظفة وعمادة مات سنة أربع وتسعين وقيل بعدها روى له الستة (قال لقبت عبد الله
ابن عمرو بن العاصي) الصحابي ابن الصحابي رضى الله عنهما (قلت أخبرني عن صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في التوراة بدليل الجواب فان السؤال بما في الجواب
صراحة أو صراحة أو من القواعد الأصولية (قال) عبد الله (أجل) بعق الهجرة
والطيم وباللام حرف جواب كنتم فيكون تصديقا للخبر واعلاما لله سبحانه ووعدا
للطالب فيقع بعد نحو فام زيد ونحو اقام زيد واحمر زيد افيكون بعد الخبر وبعد الاستهزام
والطلب وقيل يحتص بالخبر وهو قول الرضوي وابن مالك وقيل الماقي الحبر بالثبوت
والطلب بغير الهى وفي القاموس أجل كسم الا أنه أحسن منه في التهذيب وبع أحسن
منه في الاستهزام وهذا قاله الاخفش كما في المعنى وغيره قال الطيبي أجل في الحديث
جوابا لا صر على تأويل قرأت التوراة هل وجدت صفة رسول الله فيها فأخبرني قال أجل
(والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن) أكده بمؤكدات الجلف بالله
والجمله الاسمية ودخول ان عليها ودخول لام التأكيده على الخبر واعماله على التوراة
لأنه كان يحفظها وقد روى البراء بن حديد ابن لهيعة عن وهب ان عبد الله بن عمرو بن
العاصي رأى في المنام في إحدى يديه عسلا وفي الأخرى سمنا وهو يلقه سمنا فلما أصبح ذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له تقرأ الكتابين التوراة والقرآن فكان يقرؤهما
فالمهي عن قراءته ليس على اطلاقه لوقوعه في الرمن السوى لكثير من الصحابة بلا اسكار
وهو مقيد عن لم يجر المسوخ والمخرف منه أو يضيع وقته في الاشتغال بها ما غيره فلا يجمع بل
قد يطلب لارامهم فيما أنكره ومنها وقد أخرج الدراري وبعقوب بن سفيان في تاريخه
والطبراني عن عطاء بن يسار عن ابن سلام مثله وعلقه البخاري قال الحافظ ولا مانع أن
يكون عطاء حمله عن كل منهما فقد أخرجه ابن سعد عن زيد بن أسلم قال بلغنا أن عبد الله
ابن سلام كان يقول انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن (يا أيها النبي) بدل من

بعض أويان له (أنا أرسلنا الشياطين) لامتلك المؤمنين بعدة بهم وعلى الكافرين
 يتكذبهم والله ان يشاهد على الحال المفيد من الكاف أو من الفاعل أي مقدر
 أو مقدرين بهاذنك على من بعث اليهم وعلى تكذيبهم وتصديقههم أي مقبولا عند الله
 لهم وعامهم أو شاهد الرسل قبله باللاغ (وهي من) المؤمنين (وغيرها) للكافرين أو
 مبشر للمؤمنين بالجنة وبذرا العصاة بالنار (وغيرها) بكسر الهمزة واستكان الراء ثم رأى
 أي حصيا (اللاتين) أي العرب لأن أكثرهم لا يعرفون ولا يكتبون فيحسبون به عن
 غوائل الدهر أو سطوة العجم وتغلبهم خصمهم لذلك ولا وسالة بين أظهرهم أو لشرفهم أو من
 مطلق العذاب مادام فيهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أو من عذاب الاستئصال
 فلا يراد أن دعونه عامة وجعله نفسه حروا ما لعله لم يفظه لهم في الدارين (أنت عدى)
 الكامل في العبودية (ورسول) فصيدهم العبودية لشرفها فإن لهم امرضا يختصا من ولدا
 اقتصر عليها في الامراء وانزال الكتاب ولست بالمعنى العام الذي ينفه به كل مخلوق
 بل بالخاص الذي رضى له حتى أطلعه على حظا تركه رسله وجعله رسولا مطلقا عنه وكفاه جميع
 مؤناته فقال ليس الله بكاف عبده فان المال لا يرضى بوقوف عبده سياب غيره وادبنا به
 السواء واهابة أحده فاه هو الذي يؤذيه كما قال أذني ربي فأحسن تأديبي فلذا قال
 (ممنك المنزول) دون جعلك أو وضعك المتأدي بشفقة نوكاه الذي يبره على الله فيه
 اشعار يشتهر نوكاه الساري في أمته صلى الله عليه وسلم وخطابه بما في التوراة خطاب
 الخاص في العلم وبالماضي في أرباب الله حقيقة أو حكاية لما يقال في المستقبل أو لاستحضار
 الآتي وعبارة بعبارة عنه في الآتي (ليس بقط) سبي الخلق جاف (ولا غلب) فامى الغلب
 بل ملته سبعة ولا يشابه وقوع الغلبة الاثنية أو الواجبة أحيانا لأنها لا تنافي جسد
 الخلق أو المراد نفيم ما يجب الخلق أو في غير محله أو قول النبوة بعد رأيت أمما وأمة
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس القصد به التفضيل بل أجل الفعل أو من قيل العمل
 أحلى من الخلق أي غلبتك بأمر أشد من رقبته صلى الله عليه وسلم واختاره في المصاحف
 ثم يجمل أن تكون هذه آية أخرى في التوراة لبيان صفته وأن تكون خلا من المتوكل أو من
 الكاف في محبتك نفسه اللغات من الخطاب إلى الغيبة حتى لا يواجهه بميله وإن كان متفيا
 (ولا يضرب) بشدة الخفاء بعد السنين وقال بالهاد وهو الصبح وادعى بعض انه روى بهما
 أي لا يرفع صوته على الناس أسوة خلفه ولا يكثر الصباح عليهم (في الاسواق) بل يلين
 جانبه ويرفق بهم وهو من أتى المضطربون فبده فقيه دخوله صلى الله عليه وسلم الاسواق
 نواضعه أو زك لخدمة الجوار من الملوكة وروا القول الكفرة ما لهد الرسول بأكل
 الطعام ونهى في الاسواق ويجعل الله من أتى القسود والمفسد كما قال الطبري المرافق
 الصفائية وكونه في الاسواق انتهى على معنى في اعتياده دخوله في الاسواق كآداب الدنيا
 بل انما يذهب الحاجة فلا يشك ما قاله بأنه خلاف الواقع والمخالفة للنسبة كمنها أو يذني
 منجب كما في وما ربك بظلام في أحد الوجوه أو على بابها كد ثأمل النصب في محله كخطبة
 وتلبية ونحوهما (ولا يدع) هكذا الرواية في البخاري في الخلق ففصة ولا يجرى نصيف

قوله من الفاعل الخامل الاولى
 حذفه والاقصا على الاول
 اعدم المطابقة حدثت بين الحال
 وصاحبها كما لا يخفى اهـ

(بالهيئة البينة) هو من قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن البينة وخلق الله القرآن وقد قال تعالى وجراء سبينة مبنية مثلهما من معناه وأصل ما جره على الله وليه قال (ولكن بمعنى) بمعنى ويرى الهيئة من طاهره وخالطه (وبمعنى) يدبر الهيئة ولا يلزم منه إزالها أربعة وثلاثة وسبتر أخرى فلا يفسح فيه قول في سببته ما بال أقوام يفعلون كذا أو حيا متا ربان ثالثا تأكيد وقتل الصراطى من بعدهم أن العفر ستر لا يجمع معه عقاب ولا عتاب والفاء واجبا يكون بعد عتاب أو عتاب فإن استعمل في غيره وهو مجازوف في نفسه وبفتح (ولي يقبضه) عيسى (الله) وأصله أخذ المال واستيقاؤه فأطلق على الموت تشبيه الحياة والروح بالمال كما قيل

إذا كان رأس المال عمرك فاحترس عليه من الإضافات في غير واجب
أوهو من استعمال المصدق في المطلق ثم شاع حتى صار حقيقة بنية (حتى يقبض به الله العو جاء) مله إبراهيم التي غيرت العرف عن استقامتها لأنهم ذرية إسماعيل بن إبراهيم وكانوا يزعمون أنهم على ملته الخفيفة والحنيف من يؤخذ الله تعالى ويعبد لأن الخلف في العفة الاستقامة قاله ابن الأثير (بأن يقولوا) أي أهلها (لا اله الا الله) اقتصر عليها وجعلها إمامة الملة لأن العو ح الواقع عوده الشرك وعبادة الأصنام يستقيم بها أو أنهم يأتون بكلمة التوحيد التي هي عبارة عن لا اله الا الله محمد رسول الله لأن الكما تين صارتا كالكمة الواحدة أو اكتماء كسر ايسل تنبكم الحز (وبفتح به) أي بالبي كذا وقع بتذكير النمر حاسبا للنقص مع عروكهم ما للبضارى والذى فيه في الموضوعين ما أي كلمة التوحيد (أعينا عبا) سم فسكون وفي رواية القسالبني أعين عن بالإضافة ولا تنافي بين هذا وبين قوله وما أنت بهادى العبي عن ضلالهم لأنه دل إيلاء الصاعل المعصوى حرف الذي على أن الكلام في الصاعل وذلك أنه تعالى ربه ما ربه على إيمانهم مرة من يدعى استقلاله بالهداية فقال له أمت لست بمقتل ما بل انك لتهدى إلى صراط مستقيم بإذن الله وتيسيره وعلى هذا فيفتح معطوف على يقبض أي يقبض الله بواسطة الملة العو جاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويصح بواسطة هذه الكلمة أعينا عبا (وإذا ما صما وقلوبا غلغا) بصم وسكون وفي رواية أبي ذر وبفتح م أعين عبا واذن صم وقلوب غلغ بصم أوله نسي لأنه معول ورفع أعين واذن وطلوب على الميابة (وعند) محمد (بن اسحق) بن يسار يدل قوله ولا أصحاب (ولا صاحب) بكسر الحاء صفة مشبهة تقييد المبالغة باعتبار إرادة التثنية كذا في هذه نسخ هيصة موافقة لما عند ابن اسحق والشقاء عنه فلا عزة بفتح ولا صاحب (في الاسواق) وعنده زيادة هي (ولامتين) رأى منقوطة من الرسة وروى بدال من الدين وروى متى بلاتون من الرى والهيئة (بالفتح) القمع وربما ومعنى فعلا كان أو فلا أي لا يتجمل أو لا يتدب أو لا يتلبس به ولا يرد أن طاهره يؤهم أنه قد يأتي به غير مقبها وزا وغير مترين به لأنه لا مة وهم له بحرية على عادة أرباب الصمغ في المبالغة به أو هو استنارة تهكمية أو التبرين بمعنى الاقصاف تجريدا أو المراد لا يرى الصمغ زينة فهي مكسبة وهذا من آياته لأنه نشأ من قوم يتريمون بالعوا حش كالقتل والرماء والطواف

معرفة تأتي بها يتخالف عاداتهم (ولا قول) فقال صبغة مبالغة أي كثير القول (للغنا)
 بجملة ونون وتصح ورفيع الكلام وهذا مع ما قبله يفيد أنه لا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم
 شيء منه قليل ولا كثير لأن القبح عناء أو فعل للتسمية كقمار أي ليس بذي قول
 للغنا ولما ذكر صفات التحلية بقوله ليس يفتقر إلى هذا كصفات التحلية بطريق وعدم من
 لا يختلف وعده مستأنفا مقصدا أعلى مما قبله ولأنه يعطفه أوفى جواب سؤال هو فما يفعل
 به بعد أن صنته عن النقائص فقال (استدده) أرفقه للسداد وهو الصواب والقصد من
 القول والعمل (بكل جبل) حسن صورة كان أو معنى يليق به (وأهب) بفتحين
 أعطى (له كل خلق) بضمين ونسكن اللام السجدة والطبيعة (كريم) عزيز نفيس (ثم
 أجعل) مضارع المتكلم وهو الله (السكينة) بالفتح والتخفيف الوقار والطمأنينة وفيها
 لغة بالكسر والتشديد حكما في المشارق وفيها قرى شاذ (لباسه) أي ما يظهر عليه من
 الخشوع والتثبت فتشبه المعقول بالمحسوس تقريرا للفهم ويمد هذا الوقار بلوح للقلب
 في مراقبته فلذا قال تعالى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين فكل راحة (و) (أجعل
 البر) الطاعة والاحسان أي زيادته والخير والرحمة (شعاره) لباسه الذي يلجسه
 يعني به لأنه لا يس شعره وبدنه وبقائه الدائم وهو ما يتغطى به ولما كانت السكينة ظاهرة فيه
 صلى الله عليه وسلم في سائر أحواله وبراها كل أحد برأ واجازة لها لباسا والبر والخير
 والرحمة وإن لازمه أيضا وعم أحواله انما يقف عليه المؤمنون به صائرهم جعله شعارا
 فانظر حسن موقعه مع ما قبله وما بعده أيضا وهو (والنقوى ضميره) لأن الضمير ما مضى
 في القلب وينوي في الخاطر بحيث لا ينسى فتأخذ كيف اتقبل من الظاهر للعنف ثم لا تخفى
 مع ما فيه من شبه القلب والنشر مع الأمور السلبية والنقوى ما بقى العذاب في الأسيرة ولها
 مراتب أولها التبري عن الكفر والثاني التنزه عن كل ما يؤثم والثالث التنزه عما يشغل
 السر عن الله وبهذا علم التمام جامع الضمير (والهكمة) كل كلام جامع لما يرشد
 إلى الحق فينبعث المواعظ والأمثال لتفاسد الناس به أو يطلق على القرآن والعلوم الشرعية
 والقضاء بالعدل وبه فيمرادع إلى سبيل وبك بالحكمة (معقولة) مصدر أو اسم مفعول
 فالمراد أنها تعقله وإدراكه أو ما به قوله كله حكم ومواعظ وعلوم نافعة لأنه لا ينطق عن
 الهوى (و) (أجعل) (الصدق والوفاء طبيعته) أي أن الله جعله أنه لا ينطق بغير
 ما وافق الواقع وإذا عاقد أحد أو وعد لا يخلفه (والعفو والعروف) ما عرفه وبالله
 العفلاء ولذا قيل المعروف كاسمه (خلقهم) وفي المصباح المعروف الخير والرفق والاحسان
 ومنه قولهم من كان أمرا بالمعروف فليأمر بالمعروف أي من أمر بخير فليأمر برفق
 (والعدل) القصد في الأمور ضد الجور (سيرته) طريقته الحميدة وفي التنزيل أن الله بأمر
 بالعدل والاحسان قال ابن عطية العدل فعل كل مفرض من العقائد والعبادة وأداء
 الأمانات والإنصاف والاحسان فعل المتدرب وفي البغوي العدل بين العبد وربيه أثار
 حقه على حفظ نفسه واجتناب الزواجر وامتنال الأوامر وبينه وبين نفسه منعها عما فيه
 خلا كما والتصير وبينه وبين غيره يدل الصحة وتزلة الطيابة وإنصافهم من نفسه والضمير على

أداهم وجعل العدل سيرته على إقتضائه وسلم لا ينافي أن يكون الإحسان - برته في محل يلحق
 به ولا أن يكون إليه موطئته له أيضا فيلحقه يلحق بالمقام (والحق شريعتهم) بصبر ما عطف
 على مصعول أحسن كما هو في سبغ الإتيان الحقيقة المخرجة لا يرفعه ما لا يقتضاهم رتب
 الطير من المسترقفهم أن شرائع غيره باطله وليس كذلك وإن وجهه بأن المراد الحق الكامل
 الذي لا يسبح أو في زمانه لا غير هال الصبغة يشترعته وبغير ذلك لأن هذا اعيا يحتاج إليه لو ثبت
 رواية (والهدى إمامه) بكسر الهمزة كذا ضبطه الحافظ البرهان أي مقتضاه ومقتضاه وهو
 كناية عن ملازمته له وعدم انكساره عنه ويجوز أن يراد بالامام الطريق كما قيل في قوله
 وأنهم ما لي امام مبين وضبطه بعضهم بفتح الهمزة بمعنى قدام فالمراد بطريق الكفاية
 ملاحظه كما يقال في منتهى طهرى وتخلط طهرى والهدى الدلالة بلطف ولذا انقضت
 ما قيل وقيل نعم يفقه للهدى أي هدى الأتباع لقوله أولئك الذين هدى الله فمهما هم أفقه
 أي ما اتفقوا عليه من التوحيد والاصول لا اله روع (والاسلام ملته) ينصب ما على الصحيح
 أي أنه اسم ملته أي دينه خاصة دون الإيم على أحد القولين وعلى الآخر باعموم لكل
 دين حتى فالمراد الكامل ليكون من صفاته التي تجبرها عن غيره وكما له ينسج غيره وكونه
 سميا بين الذين والشدة وغير ذلك وفي التنزيل هو بها كم المسلمين من قبل وفي هذا (و) أجعل
 (أحمداه) وبه سماء في الكتب قبل وجوده وبمشراب رسول يأتي من بعدى اسمه أحمد
 ولما ذكر صفاته الموصوف بهم مافي منه ذكر صفاته التي لوحظ فيها غيره جواب السؤال هل
 تجمع هذا الظاهر المظهر الكامل في نفسه غيره فقال (أهدى) بفتح الهمزة مضارع هدى
 (به) بسببه أو هديه (بعد الضلالة) بمعنى الضلال سلوك غير الطريق الموصلة وقيل انما
 وصله لمقرربة الهداية سواء كانت الإبصال أو الدلالة الموصلة وفيه تقرية للهداية السابقين
 والمراد الهداية إلى ما به النجاة وإلى ما به يكمل الساجي فلذا قال (وأعلم) بضم الهمزة وشذ
 اللام كما في المقتنى (به بعد الجلالة) بفتح الجيم مصدر كالجهل ضد العلم وهو الاعتقاد الذي
 لا يثبت في الواقع (وأربع به بعد الجمالة) بفتح الجاء الجملة والميم أي الحقايق وأدى بعض أنه
 لا يقال جمالة بل جمولة وفي الصحاح الجمال الذي لا يساهة له وقد دخل بضمه جمولة
 وفي الجملة رجل خامل الذكر بين الجول والجمولة وهو ضد البهية والناية وفي الإتمام ومن
 شذ ذكره وصوفه شذ لا شذ وأجله الله فهو خامل ساقط لاتباهة له جمعه شذ بحركة واجب
 بأن ثبوت الجمالة في هذا الحديث الصحيح شاهد لحسنها وإن كانت على غير قياس أو لاشكالة
 الضلالة والادواح معها والمراد برفعه جعل الدين والتوحيد بعد ما ترك في الفترة للعبة
 الجهل مشم وراشاعهم وشجار كقولهم ورفعا لذكرك (واسمى) روى بضم الهمزة وضع
 السبب والتشديد وبه ضبطه في المقتنى وروى بضم الهمزة وسكون السين (به) بسببه
 (بعد السكر) بضم فسكون وبفتح فكسر خلاف المعرفة وتطلق بمعنى الجهول أي
 أعرف الناس بسببه أو عا أو حبه إليه الناس الجهول وليس أو أعرافهم ما جهلوا من التوحيد
 أو أعراف الناس ما لم يعرفوه من الأتباع وقسمهم والاولى التعميم كما قيل (وأكد) بضم
 الهمزة وسكون الكاف وكسر المثلثة مجموعة وفتح الكاف وشذ المثلثة يتعدى بالهمزة

والضعف (به بعد النذر) أي أكثره الأرواق مطلقاً وأعلى من أسعده أو أكثر أسعته
 بعد قلنا أو بعد عدمه الورود النذر بمعنى العدم لكنه بعد هنا والمراد قراءه الملة بعد
 أو ساجها إذا عاودتها ما تنص بكلمة التوحيد وهو تكاف مستغنى عنه لتقديم معناه
 (وأعني) أعطى النفس (به بعد العيلة) بفتح فسكون النذر أي ما كان أو اعلمه
 في الابتداء ففتح لهم الفتوحات والمآل وأجل لهم الغنائم (وأجمع به) الناس (بعد
 الفرقة) الافتراق وتناثر القلوب والعداوة المؤدية للحروب وترك الديار كما كان بين
 الأوس والخزرج من الحروب قبل الإسلام فلما جاء الله به ألف بين قلوبهم وعل أحقادهم
 وضغائنهم ومبرهم أخوة (وأولب) أجمع (به بين قلوب مختلفة) وذلك يستلزم
 التألف بين الدوائف وكونه بسبب المصطفى لانه السبب الظاهري والمؤلف الحقيقي هو
 الله فلا ينافي إسناد التألف إليه سبحانه في قوله تعالى وإذا كبرنا نعمة الله عليكم إذ كنتم
 أعداء لما أفانل بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا (وأهراء) جمع هوى وهو ميل النفس
 إلى الشيء ونشتم به (مشتتة) متفرقة أي أهل هوىهم واحدات متفككة مجزأة وان غاب
 الطلاق على المذموم كما قال ولئن آتت أخواتهم (وأهم) جمع أمة فرقة من
 الناس (متفرقة) بتقديم التاء على الفاء من التفرق وتقديم الفاء على التاء من
 الافتراق روايتان يعني أن كل أمة كانت على دين واعتقاد وطرقة منهم من بعد الاصنام
 ومنهم من بعد التكواكب ومنهم يهودي ونصراني ومنهم غير ذلك ففتح الله بشره
 صلى الله عليه وسلم جميع الشرائع وجعل الدين ديناً واحداً فيما من جاد عنه ذلك وشق
 في الدارين وإن دخل قوله أو أجمع به بعد الفرقة على جمع العقائد والمال على التوحيد والأعنة
 كان ما بعده عطف نفسه به (وأجعل أمتهم) الذين أجابوه (خبر أمة أخرجت) أو جذبت
 ونظفت أو أخرجت من العدم (لناس) وفي التبريل كنتم خير أمة أخرجت للناس أي الله تعالى ففضي
 بذلك وقدره أولاً في عالم الذر وقبل المراء كنتم جملة كورين في الأمم الذين قبلكم وصوفين
 بذلك طبعه ببيكم ودينكم أرميائيه بقوله تأمر من الخ ومز الكلام فيه (وأخرج البهني
 عن ابن عباس قال قدم الجارود بن المعل بن عمرو بن المعل العسدي أبو المذر
 ويقال أبو غنم عجمية ومثله على الأصح ويقال عجمية وموحد قاصع بشر بن حنظل عجمية
 ولون مشدود حتى ثم عجمية وقبل ميازق وقبل غير ذلك لقب الجارود لانه غز بكر بن وائل
 فاستأصلهم قال الشاعر

قد سناهم بالخيل من كل جانب • كما جرد الجارود بكر بن وائل

وسكن ابن السكن أن سبب تليقه بذلك أن أبل عبد القيس جرت وشيت الجارود بشية من
 الله فتوجه به إلى قديد بن سبتان وهم أخواله فخرت أبل أخواله فقال الناس جردهم بشر
 فلقب الجارود (فأهلهم) قال ابن الصحر وكان نصرانياً وحسن إسلامه وكان سلباً على
 دينه قال في الأضحية قدم الجارود سنة عشر في وفد عبد القيس الأخير وسر النبي صلى الله
 عليه وسلم بإسلامه روى الطبراني عن أنس لما قدم الجارود وافتد على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرج به وقربه وأدناه وروى الطبراني أيضاً عن الجارود قال أتيت النبي صلى الله

قوله جرت وقوله بشرت كذا
 في النسخ والمناصب لقوله جردهم
 بشر جردت بخسرت وعبارة
 القاصوس والجرد بالتحريك
 عجب مصروف في الدواب أو هو
 بالذال والجارود المشدود ولقب
 بشر بن عمرو المهدي العصامي
 لانه فر بالجارود إلى أسخر الله
 فضيلاً إلى أبي الجاهل فاجدوا
 اه

عليه وسلم فقالت ان لي ديناً الى ان تركت ديني ودخلت في دينك ان لا يعذبني الله قال نعم
(وقال) الجارود (والذي بعثك بالحق لقد وجدت مصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن
البترول) عيسى ابن مريم وقتل الجارود بأرض فارس بعقبة الطيرة فصار يقال لها عقبة
الجارود وذلك سنة احدى وعشرين في خلافة عمر وقيل قتل بها ودمع العسمان بن
مقرن وقيل بنى الى خلافة عثمان قال ابو عمر من محاسن شعره

شهدت بأن الله حق وشاهي • ثبات فؤادي بالنهادة والامض
فأبلغ رسول الله عني رسالة • بأني حنيف حيث كنت من الارض
فان لا تكن داري سرتي فيكم • فاني بكم عند الاقامة والخص
وأجعل نفسي عند كل امة • لكم خصة من دون عرضكم عرضي
وابنه المئذركان من رؤساء عبد القيس بالبصرة مدحه الاعشى وغيره وصحبه الحكم هو
الذي يقول فيه الاعشى

ياحكم بن المئذرين الجارود • مرادق المجد عليك محمود

أمت الجواد ابن الجواد المجد • نبت في الجود وفي بيت الجود

والعود قد نبت في أصل العود

قال وكان الجراح يحسد الحكم على هذه الايات (وأخرج ابن سعد قال لما أمر ابراهيم
الخليل باخراج هاجر) بالهاو ويقال بالالف واليمين من أرض الشام حين غارت منها سارة
زوجته (حمل على البراق فكان لايزر ابراهيم بأرض عدي) أي عذب ماؤها (سلة)
لينة زرعهما (الاقال أرل) بصيغة المضارع وحذف همزة الاستفهام أي
أرل (هنا يا جبريل فيقول لا) ولم يرل كذلك (حتى أتى مكة) فالعابدة لمقدّر (وقال
جبريل أرل يا ابراهيم قال حيث لا شريع) بفتح الصاد وسكون الزاء وهو لذات اللطاف
كلندي للمرأة (ولا زرع) قال ذلك تعجيباً من أمره له بنزوله في موضع فصر أي كيف
أرل في أرض لا يس بها ولا ما يأتى به المعيشة (قال) جبريل (نعم ههنا يخرج النبي
الذي من ذرية ابنك) اسم جبريل (الذي تمت به الكامة العليا) وهي كلمة الله وفي ذلك
تسليم له وترغيب ينزول ذلك الارض (وفي التوراة عما اختاروه) أي العلماء (بعد
الطذف والتعريف والتبديل) الواقع من اليهود بحزفون الكلم عن مواضعه (عماد كره)
العلامة بمجد (بن طفر) بهج الداء المتجمعة والداء (ي) كآب (البشر) بكسر ففتح جبر
البشر بهجتي (وابن قتيبة في) كتاب (أعلام السوة تجلي) طهر (الله من سبنا) بالنفس
جبريل بالشام كذا في القاموس (وأشرق) بالقاف (من ساعير) قال ابن
طفر كناية عن طهور أنوار كلامه (واستعلن من جمال فاران) نقاء فألف فراء قال
قنون قال ابن طهر رأى طهر أمره وكتابه وتوحيده وجمعه وما شرعه رسوله من الاذان
والتلبية (فبينا) هو الجليل الذي كأم الله فيه ومي) واصفاً وأرسله (وساير هو الجليل
الذي كأم الله فيه عيسى) عني أرل عليه الانجيل ونساء فيه كما يأتي عن ابن قتيبة لأنه كله
فيه ككلامه اوسى في الجليل كما يؤيده هذا الكلام وعارة البشر وسائر جبريل

بالشام منه ظاهر نبوة المسيح واليه بشير قوله (ظهرت فيه نبوته وجبال فاران)
 الاضافة من اضافة الشكل الى الجزء كان هذه الجبال اشتهرت بذلك والا فلا معنى للاضافة هنا
 مع ان فاران أحدها (وهو اسم عبراني) بكسر العين المهملة نسبة الى العبرانية وهو
 لغة اليهود (وليس ألفه الاولى) التالية للفاء (همزة هي جبال بني هاشم التي كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحنث) بفتح الحنة والقوية والحاء المهملة والنون
 الثقيلة ثم مثلثة بن بعد اللبالي ذوات العدد (في أحدها وفيه فاتحة الوحي) ابتداء انزاله
 عليه فهو جبل حراء (وهو أحد ثلاثة جبال أحدها أبو قبيس) بضم القاف وفتح الباء
 (والمقابل له قبيعان) بفتحين بعد كل عين مهملة وبعد الاولى تحنية آخره نون بعد ألف
 بصيغة التصغير جبل يشرف على الحرم من جهة الغرب (الى بطن الوادي والثالث
 الشرقي فاران) المعروف بحراء (ومنفحة) بيم فتون فقاء فقوية فهملة فهاء أي
 الحسل الذي بعد منه اليه ويهبط (الذي يلي قبيعان الى بطن الوادي وهو شعب بني
 هاشم وفيه مولده صلى الله عليه وسلم على أحد الأقوال) والثاني بر دم بني جميع مكة
 والثالث بر فاق المسد كل بمكة والرابع وهو شاذ أنه ولد بعفان والعجيج الذي عليه الجهور
 انه ولد بمكة واختلاف في عين الحسل على الأقوال الثلاثة (قال ابن قتيبة وليس بهذا غرض)
 بجهتين أوله وآخره أي خفاء (لأن تجلي الله من سين انزاله التوراة على موسى بطور سين)
 قال في الأنوار جبل موسى بين مصر وأيلة وقيل بقلسطين وقد يقال له طور سينين
 ولا يخفى أن يكون الطور اسم الجبل وسين اسم بقعة أضيف اليها أو المركب منه ما علم له
 كأمري القيس ومنع صرفه للتعريف والجمعة أو التأنيث على تأويل البقعة لالائتاف
 لانه فعيل كدعيا من السنن بالمد وهو الرفع وبالفصر وهو النور (ويجب أن
 يكون اشراقه من ساعير انزاله على المسيح الانجيل وكان المسيح يسكن من ساعير أرض
 الظليل) ابراهيم (بقريته تدعى) تسمى (ناصر) وبها ولد على مافي البشر (باسمها
 تسمى من اتبعه نصاري) جمع نصران كنداحي جمع ندمان (فكما يجب أن يكون اشراقه
 من ساعير انزاله على المسيح) الانجيل والنبوة (فكذلك يجب ان يكون اسمه لانه من
 جبال فاران انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وهي جبال مكة) الثلاثة المتقدمة
 (وليس بين المسلمين وأهل الكتاب في ذلك اختلاف في أن فاران هي مكة) بدل من قوله
 في ذلك ابيان اسم الاشارة لكن هذا يخالف ما قدمه ان فاران ليس مكة بل جبل من جبالها
 الآن يقال هو اسم الجبل وسيت مكة باسمه لقربها عنه وفي البشر وفاران هي مكة لا يخالف
 في ذلك أحد من أهل الكتاب وفي التوراة وربي أي اسمعيل في بركة فاران فمكة هي منشأ
 اسمعيل وحيث ربي وفي جبال فاران أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم (وان ادعى)
 عن معاند (انما غير مكة قلنا أليس في التوراة ان الله أسكن هاجر واسمعيل فاران) فان
 قالوا بطلبتنا منهم تعيين ذلك المحل (قلنا) لهم (دلونا على الموضع الذي ابست عليه الله)
 أي أظهر النبوة (منه واسمه فاران والنبي الذي أنزل عليه كتاب بعد المسيح) ابن مريم
 (أليس اسمعيل وعلم بمعنى واحد) وسين الاول لنا كيد (وهو ما ظهر وانكشف فهل

تعاون دينا طهر طه والاسلام وحشا في مشارق الارض ومغاربها افتتوه) اى اتتروا وتوسع
 ربه في التوراة ايضا عماد كره ابن طمر (الصف الذي لا ينكر اهل الكتاب
 بحجة في التوراة) خطا بالاروى والمراد به (الذين اختارهم) موسى من لم يعبد
 العجل (ليقات ربه) بامر الله اى لوقت الذي وعده بايتاسهم فيه ليعتدروا من عبادة افعالهم
 العجل (الذين اخذتهم الرجفة) الرلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يرايوا قومه حين
 عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم المساعقة (مخصوصا من) خطا
 (بني اسرائيل عموما والله ربك يقيم نبيهم من اخوتك فاستمع له) ما يحاط به قومه تعسا كما قال
 تعالى اخبارا عنهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو نأتينا آية اى هلا يكلمنا كما يكلم
 الملائكة أو يوحى اليك رسوله أو نأتينا آية تنجى على صدقه والاول استبكار والناس
 بخود كما في الانوار فهو تلبية لموسى عليه السلام (كأذى سمعت وبك في حوريت) بجاه
 موهبه اوله وموقية آترة قال في التماموس موضع ولا تظن اياها اى لهذه الكلمة (يوم
 الاجتماع حين قلت لا اعود اسمع صوت الله ربى لئلا أموت فقال الله تعالى نعم ما قالوا وسأقيم
 لهم نياما مثل من اخوتهم وأجعل كلامي في فمهم فيقول لهم كل شئ امرته) وفي نسخة أمره
 (به) وأما وجعل لم يطع من تكلم بامى فأبى استقم منه) وجوز شجنا في التقرير أن يكون هذا
 من باب وإذا أخذ الله ميثاق النبيين اى استمع له اذا وجد وأنت حتى كسماعك ربك وهذا
 بعيد جدا ولذا لم يذكر في الشرح (قال) ابن طمر (وفي هذا الكلام أدلة على نبوة محمد صلى
 الله عليه وسلم) من ثلاثة أوجه بينها فقال (يقوله) ليطعه منها قوله (ينبأ من اخوتهم
 وموسى وقومه من بنى امحق واخوتهم من بنى اسمعيل ولو كان هذا النبي الموعود به
 من بنى امحق لكان من أنفسهم لان اخوتهم) كما قال عروجل اخبارا بدعوة ابراهيم
 ولولا اسمعيل ربنا وابنت فيهم ومولاهم ومولاهم) كما قال سبحانه محامدا للعرب لقد جاءكم
 رسول من أنفسكم هذا تركه المستف من كلام ابن طهر (وأما) ليطعه منها (قوله) نيا
 مثلك وقد قال في التوراة لا يقوم في بنى اسرائيل أحد مثل موسى) من أنفسهم فلا ينافي
 انه قام فيهم مثل موسى بل أجل وهو محمد عليه السلام لعموم دعوته لانه من بنى اسمعيل
 اخوتهم لان أنفسهم فلا خلاف بين هذا وقول التوراة السابق وسأقيم لهم نياما مثلك (وفي
 ترجمة أخرى مثل موسى لا يقوم في بنى اسرائيل أبدا) من أنفسهم (فذهب اليهود
 الى ان هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وذلك باطل لان يوشع لم يكن كدوم موسى عليه
 السلام بل كان خادما له في حياته ومو كذا الدعوت) وداعيا اليها (بعد وفاته فتعين أن يكون
 المراد به محمد صلى الله عليه وسلم فانه كدوم موسى لانه يمانه في نصب الدعوة والتحدى بالمجرة
 وشرع الاحكام) اى اطهر ابرها والحي ميهان وان كان أصلها من الله (وأبراء النسخ على
 الشرائع السابقة) منها (قوله تعالى اجعل كلامي في فمهم فانه واضح في ان المقصود به
 محمد صلى الله عليه وسلم لان معناه أوحى اليه بكلامي فينبطق به على نحو) رائدة ولم تقع في ابن
 طفر اعا قال على (ما سمعته ولا أنزل عليه صحقا ولا ألوا) كما أرلت عليك يا موسى (لانه
 أتى لا يحسن ان يقرأ المكتوب) مدة حياته وبقيته كلام ابن طهر وقوله ايعارجل لم

يعلم من تكلم باسمي فاني انتقم منه دليل على كذب اليهود في قواهم ان الله امرنا بعصية كل
 نبي دعا الى دين يتضمن استخفافا لبعض ما شرعه موسى هكذا مع قطعنا انهم يكتفون الحق
 وهم يعلمون وانهم يحترفون الكلام عن مواضعه فان اهل الكنايين عرفوا محمد صلى الله عليه
 وسلم كما عرفوا ابناءهم ووجدوه مكنو باعدهم في التوراة والانجيل وانما يذكر ما اظهروه
 ورضوا التفسير له بما حكى عنه عن تلاميهم بالظلم الذي استخاروه واقتدروا في كتبهم ليكون
 ذلك اقطاع لعذرهم واحسب لدعائهم وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم اتى اليهود فقال
 اخرجوا الى اعلمكم فخرجوا اليه عبد الله بن صوريا الاعور فقال له صلى الله عليه وسلم
 انشدك الله الذي اطمع اسباطكم المني والسلاوي وظلال عليهم القمام اتعلم اني رسول الله
 فقال ابن صوريا اللهم نعم وان القوم ليعرفون من هذا ما اعرف وان نعمت لبي عندهم ولكن
 القوم حسدوا لانك عربي قال فاسلم قال اني اكرم خصال قومي وعسى ان يسلموا فاسلم
 انتهى (وفي الانجيل مما ذكره ابن طغريك) بنهم الطاء الملهمة لا وسكون الهمزة وضمة الراء
 وفتح الواو ثم كاف علم مركب من طغربك الامام العلامة المحذث سيف الدين عمر بن
 أيوب الحيري الترمذي الدمشقي الحنفي (في كتاب الدر المنظم) في مولد النبي صلى الله
 عليه وسلم (قال يوسف بن الفخيل) اضافته اليه لان عيسى لم يولد وعونه في عصره وانما اخذ
 الانجيل عنه أربعة من الحواريين متى ويوحنا وقيسر ولوقا فتسكم كل واحد من
 هؤلاء بعبارة ملازمة الذين تبعوا دعاهم واذ اختلفت الانجيل الاربعة اختلفا فاشددا
 فانه في المتن (عن المسيح انه قال انا اطلب لكم من الاب ان يعطيكم فارقليط) قال المصنف
 في المقصد الثاني وأما البسار قليب والفار قليب بالواحدة وبالقائه بدلها وفتح الراء والقاف
 وبسكون الراء مع فتح القاف وفتح الراء مع سكون القاف وبكسر الراء وسكون القاف
 غير منصرف للعلية والهمزة (آخر بنيت معكم الى الابد) آخر الدهر ببقاء دينه الى القيامة
 (روح الحق) اضافته اليه ليزدوره عن مائر الخلق فان بما خصه الله به من الكمالات (الذي
 ان يطبق العالم ان يقولوه) وان أراد به منهم ذلك (وهو عند ابن ظفر) في البشر (بلفظ)
 ومما تبرزوه في الانجيل ان عيسى قال (ان احببته وفي فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الى أبي)
 أي ربي كما بأني (فيه عليكم فارقليط آخر يكون معكم الدهر كله) ببقاء شرعته الى انقضاء
 الدهر (قال) ابن ظفر (فهذا نص صريح بأن الله سيبعث اليهم من يقوم مقامه) أي عيسى
 (وينوب عنه في تبليغ رسالته ورياسة خلقه منابه وتسكون شرعته باقية مخلدة أبدا)
 الى يوم القيامة كما هو فساد قوله الدهر كله (فهو هذا الاشهد صلى الله عليه وسلم) صاحب
 النبوة الخاتمة (انتهى ولم يذكر فصول) أي أنواع المسائل التي ذكر فيها (الفار قليب كما افاده
 ابن طغريك سوى يوحنا دون غيره من نقلة الانجيل) ومن حفظ حجة (وقد اختلف النصارى
 في تفسير الفار قليب) قال ابن ظفر والذي صح عندي من ذلك عنهم انه الحكيم الذي يعرف
 السر (فقبل هو السلام وقيل هو المخلص) بشدة الالام اسم فاعل (فان وانقضاءهم على انه
 المخلص أفضى بنا الامر الى ان المخلص وسول يأتي خلاص العالم) من الهلاك بانراجه
 من الكفر الى الايمان (وذلك من غرضنا لان كل نبي مختص لامتته من الكفر وبشهاد

له قول المسيح في الانجيل اني بحثت خلاصا للعالم فانا نيت ان المسيح هو الذي وصف نفسه
 بأنه محلي العالم وهو الذي سأل الاب ان يعطيههم فارقليط آخر في مقتني الامانة ما يدل
 على انه قد تقدم فارقليط أول حتى يأتي فارقليط آخر وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وان)
 يكسر فتكون شريعة (نزلنا معهم) ووافقتهم (على القول بأنه الحامد) وجواب
 الشرط هو (فأى) لهذا أقرب الى أحمد ومحمد (هذا) الذي هو الحامد (قال ابن ظفر) نجد
 في البشر (في الانجيل) مما تجرؤه ما يدل على ان الصارقليط الرسول فانه قال ان هذا الكلام
 الذي يسمونه ليس هو بل الاب (أى الرب) (الذي أرسلني به) هذا الكلام لكم) لم يطق
 ابن طهر كلهم بهذا وأمامهم (وأما البارقليط روح القدس الذي يرسله أبى باسمي فهو
 يعلمكم كل شيء وهو يذكركم) بالتبيل (كل ما قلته لكم) اطله جميع ما أقول لكم
 فهذا يفهم منه ان الصارقليط الرسول (فهل بعد هذا يسان أليس هذا صريحا على أن
 الصارقليط رسول يرسله الله تعالى وهو روح القدس وهو يصدق) بشدة الدال المنكورة
 (بالمسيح) ونظروا اسمه انه رسول حق من الله) وعنده (وليس باله) كما دعوا فاضلوا (وهو يعلم
 الخلق كل شيء ويذكرهم كل ما) أى نبى (قاله) لهم (المسيح عليه السلام وكل ما أمرهم به)
 المسيح (من توحيد الله) بخبر قوله اعيذوا بالله ربى وربكم انه من بشر لبالله فقد ستم الله
 عليه الجنة وما وآه العار وما لظالمين من انصار فـ هل جاء بهذا الاحمد صلى الله عليه وسلم
 (وأما قوله أبى فهذه اللمعة مبدلة محرفة) مع ذلك (ليست منكورة الاستعمال عند أهل
 الكتابين) يقولها المتكلم (اشارة الى الرب سبحانه وتعالى لانهم اعندهم اقلية تعظيم
 يحاطب بها المتعلم عليه الذي يستغنى عنه العلم) وهو شيخه (ومن المنهم ورعا طيبة النصارى
 عقلا مدينهم بالآباء الروحية) بضم الراء (ولم تزل بنو اسرائيل) يعقوب (وبنو) أخيه
 (عمرو) بكسر العين المهملة واسكان الياء ومهملة (يقولون نحن أبناء الله يسوع فهمهم
 عن الله تعالى) زاد ابن طهر واختلال بصائرهم في التناق عن أنبيائه وقد قرأته في التوراة وما
 أسأوا الترجمة عنه فينظر الرب ويضبط حين أغضبته بنوه وبناته وقال سأعرض بوجهي عنهم
 وألقوا الى ما يصير عاقبتهم لانهم خلف أعوج أبناء ليس لهم ايمان (وأما قوله يرسله أبى
 باسمي فهو إشارة الى شهادة المصطفى له) لعيسى (بالصدق والرسالة وما تمنعته القرآن من
 مدحه) وتزيمه (عسا اقرى في أمره) لسط ابن طهر وعسا اقرى في أمره اليهود وبعبارة
 الاصناف أشمل (وفي ترجمة أخرى للانجيل انه قال البارقليط اذا جاء) ويخ العالم على
 الخطيئة ولا يقول من تلقا نفسه) واستأف قوله (ما) أى الذى (يسمع) من ربه
 بواسطة الوصى في أغلب الاحوال هو الذى (يكلمهم به وبسوءهم) يذبرهم ويقوم
 بأمرهم (بالحق ويخبرهم بالمحادثات) والعيوب التي كانت وتكون الى يوم القيامة (وهو
 عبد ابن طهر بك بلطف فاداءه روح الحق ليس ينطق من عنده) بجزء الطرف بين (بل يكلم
 بكل ما يسمع) أى يسمعه (من الله) بالوصى (ويخبرهم عما يأتي وهو يحدني لانه يأخذ
 مما هو لي ويخبركم بقوله ليس ينطق من عنده) مبتدأ وعطف عليه قوله (وفي الرواية
 الاخرى) التي فوق هذه (ولا يقول من تلقا نفسه بل يكلمهم بكل ما يسمع من الله الذي

أرسله وهذا كما قال تعالى (في القرآن) في حقيقته صلى الله عليه وسلم وما يطق عن الهوى
هو نفسه (ان هو الا وحى يوحى) جلة معترضة لبيان ان ما في الانجيل موافق للقرآن
وعطف على المبتدا أضافاً فقال (وقوله وهو يعبدنى) وحذف الخبر وهو دليل على ان
المقول فيه ذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الخبر المقتدر بقوله (فلم يعبد حق
تعبده الا) بمعنى غير (محمد صلى الله عليه وسلم) لانه وصفه بأنه رسول الله وبرأ
أتمه (صريم) عليهم السلام مما نسب اليه ما وأمرأته بذلك قال ابن ظفر (محمد في البشر
فن ذالذى ويح العلماء على كتمان الحق ونحوه يكلم عن مواضعه ويبيع الدين بالدين
الجنس) من عرض الدنيا واتصل بهم أرباباً من دون الله (ومن ذا الذى أنذر بالحوادث
وأخبر بالقبوب الا محمد صلى الله عليه وسلم) فوقعت كما قال ومالم يقع لا بد من وقوعه
كما قال (والله درأى محمد عبد الله الشقراطسى حيث قال في قصيدته) الإلمية المشهورة
(توراة موسى أتت عنه فصدةها * انجيل عيسى بحق غير مفة تعل
أخباراً وحبار ذلك المكتب قد وردت * عاروا ورووا في الاعصر الاول

ويجيبنى قول العارف الربانى أبى عبد الله بن النعمان حيث قال
هذا النبي محمد جات له * توراة موسى للانام بمنبر
وكذا انجيل المسيح موافق * ذكر الاحمد معرب ومذكر
وبرحم الله ابن جابر محمد حيث قال

لمبعثه في كل جيل علامة * على ما قبله الكتب من أمره الخلق
بجاء به انجيل عيسى بانور * كما قدمضت توراة موسى بأقول

والايات الستة غنية عن الشرح وقد اعترض على المصنف وغيره عن أكثر النقل عن
التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب المتسوخة فالاشتغال بها ينافي الغرض من نسخها
وقد ستم الفقهاء قراءتها والنظر فيها أو أنها محرقة مبتدلة ثم اختلفوا هل التحريف بالزيادة
والنقص أو بتمامها ونفسها بغير المراد منها وأجيب بأنه لا مانع من قراءتها للعارف
الذات المعرفة النبي صلى الله عليه وسلم فيها ولا لزاجهم بما أنكره وكيف يحرم امثل هذا
وقد قال تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ووقع في أحاديث النقل عنها وقال النجاشي في شرح
الشيخ اذا وجد فيها ما يقوم النظر على عدم تبديله وأقاد النظر فيه مقصد اشريع فلا يعد
أن يساح النظر فيه والاشتغال به (وفي الدلائل البيهقي عن) شيخه (الحاكم) أبى عبد الله
المشهور (بسند لا بأس به عن أبى امامة الباهلي) صدى بالتصغير ابن عجلان العجاني
المنهمور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (عن هشام بن العاصي الاموى) بضم
الهمزة نسبة الى أمية على القياس وبفتحها على خلافه وهو الأشهر عندهم بفتحهم مرارا
(قال بعثت أنا ورجل آخر) من قريب كفى تفسير رواية البيهقي أى في زمن الصديق (الى
هرقل) بكسر الهاء واسكان الراء وفتح القاف على المشهور (صاحب الروم ندعوه الى
الاسلام فذكر الحديث) وهو فتر لنا على جيلة قد عدونا الى الاسلام فاذا عليه ثياب سود
فبألبا عن ذلك قال حلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام فبئنا والله لنا خذل

بجعلنا هذا ولنا شأن ذلك الملك الاعظم أخبرنا في هذا نبينا قال لستم بهم ثم ذكر قصة دخولهم
 على هرقل (وأنه أرسل اليهم ليلا) واستخفى بهم (قال قد دخلنا عليه فدنأنا به كهيئة الربعة
 العظيمة مذهبة في أيون مغارة عليها أبواب قفح واستخرج) أي أخرج (سريرة سوداء
 قد نمرها فذا فيهم صورة حراء وذا رجل) أي وذا تلك الصورة صورة رجل (نظم العيينين
 عظيم الاليتين لم أر مثل ما ولد عنقه وذا له ضميرتان) بالصاد المتبعة ضميرتان من الشعر
 (أحسن ما خلق الله تعالى قال أنه رتقون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر
 فاستخرج سريرة سوداء وذا فيهم صورة يضاء فذا رجل أحمر العينين ضخيم الهامة) عظيم
 الرأس (حسن اللحية فقال أنه رتقون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا آخر
 وأخرج سريرة فذا فيهم صورة يضاء وذا فيهم ما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 أنه رتقون هذا) استقام رواية اليهودي فيكينا (قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا والله أنه)
 أي هرقل (قام عاتما جلس) تلمحا الصورة (وقال أنه له وقلنا نعم أنه له وكانك تنظر إليه
 فأسك ساعة) مدة من الزمن (يتنظر إليها ثم قال أما) بالفتح والتخفيف (والله أنه لا تنظر
 البيوت ولكن بعينه لكم لا تنظر ما عندكم) من العلم ببيكم (الحديث وفيه ذكر صور الانبياء
 إبراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم قال فقتلناه من أين لك هذه الصورة فقال إن آدم
 سأل ربه أن يريه الانبياء من ولده فأرسل عليه صورهم) إجابة لسؤاله (فمكن في سرانه آدم)
 أي ذلك المنزل من صورهم مع صورة آدم (عند مغرب الشمس فاستخرجها ذوالقرنين من
 مغرب الشمس فندفها إلى دانيال) النبي عليه السلام ثم تنقلت إلى أن وصلت إلى هرقل
 وفي بقية خبر اليهودي ثم قال هرقل لو طابت نفسي بالخر وروح من ملكي لوددت أني كنت
 عبد الأمير حتى أموت قال فلما رجعنا قد شئنا أبابكر فبكي ثم قال لو أراد الله به خير العمل
 ثم قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم رآه وديعرون ثم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال في الإصابة وقد تقدم في ترجمة عدي بن كعب فخر هذه القصة لكن فيها أنه
 هشام بن العاصي السهمي قاله أعلم وقال فيما تقدم لا أعرف نسب عدي بن كعب وروى
 المعاصي في الجليس عن عباد بن العاصم قال بعثني أبو بكر ومعي عمرو بن العاصي وأخوه
 هشام بن العاصي وعدي بن كعب ونعيم بن عبد الله إلى ملك الروم قد دخلنا على جبله فذكر
 قصة طويلا تخو ورتقين واستناده ضعيف وقد أسرجها اليهودي عن هشام بن العاصي
 الأموي (روى زبور داود عليه السلام من منصور) مفرد من أمير كزمار (أربعة وأربعين)
 أي المغم لها وهي ما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعا (فاضت البغمة من شفتيك
 من أجل هذا باركان) أي جعلت (الله) مباركة وفي ابن طرفة عن الزبور مخاطبا المصطفى
 لتتريه منزلة الموجد لتعقته عنده فاضت الرحمة على شفتيك من أجل ذلك أبارك عليك
 إلى الأبد (تنفذ) أمر (أيها الجبار) من أمانته صلى الله عليه وسلم بطريقه الخلق على الحق
 وصرفهم عن الكفر أولا صلاحه أتمته بالهداية والتعاليم أولها أعدائه أراه لو لم يزل
 على الخلق وعظيم خطره وفقى تعالى عنه جبرية التكبر فقال وما أنت عليهم بجبار (سبعين)
 أي أجل مماثلة على عاتقك وأبعده كالغلادة وفيه إشارة إلى أنه سيؤمر بالجهاد (فإن)

شرائعك) جمع شريعة (وسنتك) كذا في التسخ والذي قدمه المصنف في الاسماء
ومثله في الشفاء وابن طغر وابن دحية فان ناموسك وشرائعك والمراد بالناموس الوحي
النازل عليك ويحفل ان شرائع عطف تفسير ولذا اوحى الخبير في قوله (مقرؤنه تهيبه يمينك)
أي بالخوف من سيفك فكفى عنه بذلك أو تجاوز باليمين عما فيه (وسهامك من نونه ويجمع
الامم يجوزون تحتك) بالجمعة من الضرور وهو السقوط أي يخضعون ويدلون لك (فهذا
المزمور يتوه) يرفع (بمحمد صلى الله عليه وسلم فالنعمه التي فاضت من شفقه هو القول
الذي يقوله وهو الكتاب الذي أنزل عليه) أي القرآن (والسنة التي سننها) اذ لا ينطق
عن الهوى (وفي قوله تنقلد سبقتك أي الجبار دلالة على انه النبي العربي اذ ليس بتقلد
السيف أمة من الامم الا العرب وكلمهم بتقلد ونه ا على عوائقهم) بخلاف غيرهم فيجعلونها
في أوساطهم (وفي قوله فان شرائعك وسنتك نص صريح على انه صاحب شرع بعدة وسنة
وأنها تقوم بسيفه) قهرا على من خالف (والجبار الذي يجبر الخلق بالسيف على الحق)
وهو التوحيد (ويصرفهم عن الكفر) وهو ما خالف الايمان والتوحيد (جبرا) عليهم
كما قال أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله (وعن وهب بن منبه) بضم الميم
وفتح النون وكسر الموحدة الثقلة ابن كامل اليماني أبي عبد الله الانباري بفتح الهمزة
وسكون الباء بعده هانوث تآبني ثقة روى له الشيخان وغيرهما مات سنة بضعة عشرة ومائة
(قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزني وجلالي لا تزلن على
جبال العرب) أهل مكة وما حولها (نورا يلا ما بين المشرق والمغرب ولا تخرجن من
ولدا سمعيل) بن ابراهيم (نيبا) رسولا (عرييا أتيانا) لا يقرأ ولا يكتب (يؤمن به
عدد شحوم السماء وثبات الارض كلهم يؤمن في ربا وفيه رسولا وكفرون قال) بلامين
جمع مله (آبائهم ويفترون منها) من الفرار أي يهربون (قال موسى) بن عمران عليه السلام
(سبحانك) تنزيها لك عما لا يليق بك (ونفذت أسماءك ولقد كرمت) فضلت (هذا
النبي وشر نفسه) على من سواه (قال الله يا موسى اني أعتقك من عبادة الكفار
في الدنيا) بالقتل والاسر والايلاء والضيعة والسنين وغير ذلك (و) في (الآخرة)
بالعذاب المخلد (وأظهر دعوته على كل دعوة) وسلطانه ومن اتبعه على البر والجر
وأخرجهم من كنوز الارض هذا ذكره المصنف من البشر قبل قوله (وأذل من خالف
شريعته) ولو كان له سلطان فهو أذل من خالف من سطوة الاسلام وعزه (وبالعدل
الانصاف) زينه وللفسط) أي العدل (أخرجته) فلا يحكم ولا يأمر الا به (وعزني
لاستبقذني به أعمام النار فحمته الدنيا يا ابراهيم وخفتها محمد) مثل كتابه الذي يحيى به
فاعقوله يا بني امرا تيسل كمثل السفاء الملق بلينا يخض فيخرج زيدا بكتابيه أختم الكتاب
وبشريعتي أختم الشرائع هذا أسقطه المصنف من كتاب البشر قبل قوله (فمن أدرى كنه
ولم يؤمن) يصدق (به) باطنا (ولم يدخل في شريعتي) ظاهرا (فهو من الله برى ذكره
ابن طغر) في البشر (وغيره) وبقيته أجهل أمته يتنون في مشارق الارض ومغاربها
مسا جند اذا ذكر اسمي فيها ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول ذكره من الدنيا حتى تزول

(الدواعي الحسام في آيات تدبر اقدامه تعالى على تحقيق رسالته) نوتها (ونوت
 ما أوحى اليه) مستعد من سابقه لانه متى تحققت رسالته قطع بصدقه في كل ما يقول وقد
 أخبر بأن القرآن من الله فيكون - فقال لعله أراد التنبه على انه أقسم عليه بمخضه
 اعتنا بشأنه - وسئل ما معنى القسم منه سبحانه مع ان القصد به تحقيق الخبر وتوكيده
 فان كان لاجل المؤمن فهو مصدق بمجرد الاخبار بالقسم وان كان للكاور فلا يفيد فيه
 وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب ومن عادته القسم اذا أرادت توكيده امر أو نهي
 الفشيري بأن الله أقسم لئلا يخل الخلق وتوكيده لان الحاكم بفصل آيات النهاية وأما بالقسم
 فدكر الله تعالى في كتابه الدواعي حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله الآية وقال قل اي
 وربى انه الحق (من آياته) القرآن وهو الظاهر من اسند دلالة عليه بقوله الاتي انه القرآن
 كريم ويتحقل ما هو أعم ودليله والتجيم الى قوله ان هو الاوحى (وعلق) أى ارتفاع
 (رتبه) منزلته (الرفعة) العلية الشريفة فهو من الوصف بالمساوى حسنة احتلال
 اللفظ وهو سانع شافع كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة (ومكاته) أى مرتبة المعوية
 وهي الرفعة وهو عظم تسميه والى مكان معروف اذا زيد فيه الهاء أريد به المرتبة المعنوية
 كالمحل والمرلة (وهذا النوع أعز الله) بجهة معتزة دعائية (لخصت أكثره من كتاب
 أقسام القرآن للامام العلامة ابن القيم) محمد بن أبي بكر (مع زيادات من فرائد) أى هائس
 (العوائد) وغرائبها وحى الجواهر النفيسة فهي من اضافة الصفة للموصوف أى العوائد
 النفيسة كالجواهر أو حقيفة * واذا أردت ذلك (فاعلم ان الله تعالى أقسم بأمره على
 أمور واعما أقسم بنفسه) أى بالالفاظ الدالة على ذاته (الموصوفة بصفاته) وذلك في سبعة
 مواضع من القرآن قل اي وربى انه الحق وقوله قل بلى وربى هو ربك لعنهم خوربيل
 لسألهم فلا وربك لا يؤمنون فرب السماء والارض انه الحق فلا أقسم رب المشارق
 والمغرب والساقى كله أقسم بمجمل وقائه كما قال (و) أقسم (بآياته المستمرة لذاته وصعانه)
 لدلالة الآيات على الجافع وأورد كيف أقسم بالخلق وقد ورد الهى عن القسم بتعبيره
 أجب بأن المراد بنحو قوله والقلم ورب القلم وكذا الباقي وبأن العرب كانت تعظم هذه
 الاشياء فزعمهم بها دل القرآن على ما نعرفه وبأن الاقسام اعما يكون مما يعظمه المقسم
 ويحمله وهو فوقه والله تعالى ايمس فوقه شئ فأقسم بتارة نفسه وتارة بصفاته لانه تامل
 على يارى وصانع (واقسامه ببعض مجمل وقائه دليل على انه) أى ذلك المعنى (من عظيم
 آياته) من اضافة الصفة للموصوف قال ابن القيم والقسم اعما على بجهة خبرية وهو العالب
 كقوله فرب السماء والارض انه الحق، وتعالى بجهة طلبية كقوله فربك لسألهم أجمعين
 عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد راد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر
 وقد راد به تحقيق المقسم به والمقسم عليه ويراد بالقسم توكيده وتحقيقه (ثم تعالى تارة
 يذكر جواب القسم وهو العالب وتارة يحذفه وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على
 ان الرسول حق وتارة على ان الحرام والوعيد بالخير (والوعيد) بالشر (حق) فالقول
 وهو ان القرآن حق (كقوله تعالى فلا أقسم) بزيادة لا (عواقع الحوم) بمساططه العروم

(وانه) أي القسم بها (لنقسم لوقعاون عظيم) أي لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم (انه) أي الملقر عليكم (لقرآن كريم) كثيرا لنفع لاشغال على أصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد أو حسن مرتبتي في جنسه (في كتاب) مكتوب (مكتوب) مصون وهو المصحف (لا يمسسه) خبره عن النبي (الا المظهرين) أي الذين طهروا أنفسهم من الاحداث وبأقرب سبط هذا (والثاني كقوله تعالى يس والقرآن الحكيم) الحكم بحسب النظم ويبيع المعاني (اكثران المسلمين على صراط مستقيم) أي طريق الانبياء قبله التوحيد والهدى والتأكيديا القسم وغيره وذلك قول الكفار استمرسلا (والثالث كقوله والذاريات) الرياح تذر التراب وغيره (ذر الى قوله وان الدين) الجزاء بعد الحساب (لواضع) لا محالة (وهذه الامور الثلاثة) القرآن والرسول والمعاد المعبر عنه أولا بالجزاء والوعد والوعيد (تلازمة فحق ثبت ان الرسول حق ثبت ان القرآن حق) لان الرسول أخبر بأنه من عند الله ومحال على الرسول الكذب (ثبت المعاد) الرجوع يوم القيامة الذي أخبر به (ومتى ثبت أن القرآن حق ثبت صدق الرسول الذي جاء به ومتى ثبت ان الوعد والوعيد صدق ثبت صدق الرسول الذي جاء به) لاستحالة خلاف صدقه مع حقيقتيهما (وفي هذا النوع خمسة فصول)

(الفصل الاول في قسمه تعالى على ما خصه به من الخلق العظام وحباه) بموحدة اعطاه بلا اجر فلم يمتحج الى ان يقول به ولا الى تبينه واما قوله (من الفضل العميم) في بيان لما المستفادة من العطف (قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون) قال ابن عطية معناه يكتبون سطورا فان اراد الملائكة فهو كتب الاعمال وما يوزن به وان اراد بنى آدم فهي الكتب المنزلة والعلم وما جرى مجراها (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) أي انت في الجنون عنك بسبب اتعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون (وان لك لاجرا) ثوابا (غير ممنون) منقطع (وانك لعلى خلق عظيم) أي على اشارة لاستعلاؤه عليه لكونه مجبولا عليه بغير تكلف (بن من أسماء الحروف كالم والمص وق واختلف فيها فقبيل هي أسماء للقرآن) قاله مجاهد رواه ابن جبر وقيادة ورواه عبد بن حميد أي ان فاتحة كل سورة ابتدئت بخو هذه الحروف اسم للقرآن بقامه ولذا أخبر عنها بالكتاب في قوله الر كتب أنزلناه والقرآن في قوله الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين (وقبيل أسماء للسور) وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه قاله الامام الرازي وقد نقض هذا القول بأمر أحسن ان أسماء السور توقيفية ولم يرد مرفوعا ولا موقوفا عن أحد من الصحابة ولا التابعين ان هذه أسماء للسور فوجب الغناء هذا القول ونقضه الرازي بأنها لو كانت أسماء لها لوجب اشتهاؤها لم اوقد اشتهرت بغيرها كسورة البقرة وآل عمران (وقيل اسماء لله) قاله ابن عباس أخرجه ابن المنذر وابن جبر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي بإسناد صحيح (ويدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يقول يا كهيعص يا جعسق) أخرجه ابن ماجه في تفسيره عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب انها سمعته يقول يا كهيعص اغفر لي (كما قيل) ان قول علي

١٠ على اسم السماء الله (ولعله أراد ما نراه ما) كما قال البيضاوي فلا يدل على ذلك قال
 السيوطي يرد ما أخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله كهيبة من أن معناه يامن
 لا يجوز ولا يجار عليه ومنه ما أخرجه من أنس قال سألت مالكاً أئني لا حد أن يسمى يس
 قال لا يقول الله يس والقرآن الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وكذا حديث أن بنهم الله
 تراراحم لا ينصرون (وقيل أنه سر) أي أمر مخفي (استأثر الله بعله) أخرجه
 الشيخ وابن المنذر عن داود بن أبي هند قال كنت أسأل الشعبي عن فوائح السور
 إياها ودان لكل كتاب سر وان سر هذا القرآن فواجته فذعه أو سل عما بدالك (وقد روي
 عن الخلفاء الأربعة وغيرهم من الصحابة) حكاه النعيلي وغيره عن أبي بكر وعمر
 وحكاه العمرقندي عن عمرو وعثمان وابن مسعود ونقله الرازي عن ابن عباس (ما يقرب
 منه) وحكاه المقرئ عن الزوري والربيع بن خزيمة وابن الأثير وأبي حاتم وجماعة
 من المحدثين واختاره ومال إليه الرازي (ولهلمهم أرادوا أنهم أمر الله برسوله
 بقصدهم الفهم غيره) لأنه أمر الله بعله تعالى كما قد يشتميه لفظ استأثر (اذيعد
 الخطاب من الله) (رسوله) (بما لا يفيد) وهذه عبارة البيضاوي في أول البقرة وما ترجمه
 بترجم به العلم السحاي فقول المروي عن الصدر الأول في التهجى أن أمر الله برب
 نبيه صلوات الله عليه وقد يجري بين المحترمين كلمات معجمات تشير إلى سر بينهم
 تحريض الحاضرين على استماع ما به ذلك وهذا من قول السلف حروف التهجي ابتداء
 لتعديق المؤمنين وتكذيب الكافرين هذا وهي أعلام توطئ من رقدة العفيلة بضم
 التعليم وتنفط في الفناء السمع على شهود القلب لله عليهم السلي (وهل المراد بقوله هنا
 الحوت) أو غيره فيه خلاف حذف تعديل هل الله من قوله الآتي وقيل المراد الدوا
 (و) على القول بأنه الحوت (هل المراد به الجلس) يعني أي حوت كان (أراد
 وهو الذي عليه الأرض) وبهذا علم سقوط دعوى زيادة هل الثانية (وقيل المراد
 الدواة) علله البيضاوي بأن بعض الحيتان يستخرج منه شيء أشبه واداً من الطير
 (وهو مروي عن ابن عباس) وقادة والاصح قال ابن علية فهو هذا المان يكون لغة
 لبعض العرب أو تكون لفظة أعجمية عزيز وقال الشاعر

إذا ما الشوق برح بي اليهم • ألفت الدون يالدمع السجوم

من قال أنه اسم الحوت جعل القلم القلم الذي خلقه الله وأمره بكتب الكائنات وجعل
 يسعرون للملائكة ومن قال اسم الدواة جعل الله هذا المتعارف بين الناس ونصر ذلك
 عباس وجعل التميمي بسطرون للناس (ويكون هذا اسماً بالدواة والقلم) النسي
 (فان المسموعة ما بسبب الكتابة عظيمة فان التقاهم تارة يحصل بالنطق وتارة بالكتابة
 وفي ابن علية فجاء القسم على هذا عجموع أمر الكتاب الذي هو قوام للعلوم
 وأمور الدنيا والآخر فان القسم أخو اللسان وفطنة الفطنة ونعمة من الله عاقبة
 (وقيل أن نون) بالفتح بالتأني من اسم أن أو بالسكون على الحكيمة وفريق بالفتح والكسر
 نص (لوح من نور تكتب فيه الملائكة ما يأمرهم به الله رواء معاوية بن قرة) بعض

الغفاف وشدة الرأب ابن اياس بن دلال المزني أبو اياس البصري السابغي الثقة من رجال
الجميع ما نُسب سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة (مرفوعاً) مرسل (و) على
المروي عن ابن عباس ان المراد به الدواة بقوله (أقسم تعالى بالكتاب) أي بجمع أحر
الكتاب كما مر عن ابن عطية وهو الدواة (وآلته) أي الكتاب بمعنى المكنوب (وهو القلم)
وأبعد من قال أي في قوله حم والكتاب المبين وفي قوله يس والقرآن الحكيم لأن بقية
السياق تزده وأقوام قوله على تنزيهه بقوله ما أتت (الذي هو أحد آياته) هذا لا يظهر
على قوله السابق بالدواة والقلم الخ نعم هو ظاهر على أنه الذي حفظ في اللوح لكن قد علمت
ان ابن عطية اتفق معه على أن اسم للحوت وإن قال اسم للدواة يجعل القلم هذا
المتعارف (وأول مخلوقاته) في أحد القولين ولا يصح ان العرش خلق قبله كما مر (الذي
جرى به قدره وشرعه وكتب به الوحي) أي بالقلم لا بالمعنى السابق الذي هو أول المخلوقات
بل القلم الذي كتب به الوحي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فبقية استخدام ويحتمل
رجوعه اليه بالمعنى الأول على ضرب من الجواز بأن يراد بالوحي الوحي أي كتب به الوحي
ويؤيد الاستخدام قوله (وقبده الدين) أي حفظه بكتابة ما يدل عليه (وأثبت به
الشرعية وحفظت به العلوم وفامت به مصالح العباد في المعاش) والمعاد فان هذه كلها
صفت للقلم الذي يحط به الناس لاستخدامه (وأقام به في الناس أبلغ خطيب) بكتابة
ما حصل للخطيب به الرفعة على غيره وإنصافه بقوله (وأفصح وأرفع لهم وأبصروا
تسني مراغمة القلوب من السقم) وبالجملة فتدلفق المصنف بين القوانين في القلم (وطيبها
يبرئ) بضم التحتية وبالهز من أبرأ الله من المرض (باريه) أي الذي يرى القلم للكتابة به
والبراء أصلية أو منتقلة عن والوان في المصباح جريت القلم بر يا من باب رمى فهو مبرئ
وبرونه لغة (من أنواع الالم) أي المرض وذكر صفة قوله وأقسم الله (على تنزيهه
ورسوله محمد المحمود الممدوح) (في كل أقواله وأفعاله) وهو من أسمائه صلى الله
عليه وسلم (مما غصنه) بفتح الغين المجهدة وكسر الميم وقصها وفتح الصاد مهملة ومهجمة
استقرت وعابته (أعداؤه الكفرة) وقال ابن حبيب في غريب الموطأ الغمض بضاد
مجمعة تصغير النعمة وتحقيرها وبضاد مهملة إذا صغر الناس وأزدرى بهم واستخس هذا
الفرق بعد أن قال انهم مساواة (وتكذيبهم له) بالجزم عطف على ما أي تزعمه عن تكذيبهم
له وهو واقع (بقوله تعالى ما أتت بمسحة ربك يجمعون) لأن معنى الآية بسبب أنه تعالى
أنتم عليكم بكلال العقل والمعرفة فأذنت بتزيمه عن الكذب وإن تكذيبهم له كالتكذيب
لعدم الاعتداد به مع قيام الدليل على خلافه (وكيف يرى بالخون) استنفهم التكرار
وهو أن يكون ما بعد أدائه غير واقع ومدعيه كاذب (من أي جماعت العقلاء فاطبة)
أي جميعاً (عن معارضته وكان) أعيت وبجرت (عن محاملته وعرفهم عن الحق) سبحانه
(بجالاتهم إلى عقولهم بحيث أذهنت) انقلبت (للعقول العقلاء) ولم تستعص
عليه (وخضعت) ذات (له ألباب) جمع بركة قفل وأقوال (الآباء) جمع أباب بزنة
اشعاع ونهيج أي عقول أصحاب العقول الراجحة (وتلاشت) أي خست حتى صارن

وسمى قته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه وأوصافه ومعانيها المختصة بها بمنزلة
 الخلق لصورة الظاهرة وأوصافه ومعانيها وأوصاف حسنة وقبيحة والنواب
 والحقايق لعنان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة
 (وهذه) الاخلاق الجديدة كانت اخلاقه صلى الله عليه وسلم المتبسة (أي المأخوذة
 من القرآن فكان كلامه مطابقا للقرآن تفصيلا وتبيينا) تفسيرى (وعلموه علوم
 القرآن) كانت (ارادته وأعماله ما أوجبه) طلبه طالبا جازما (ونديه) طلبه طلبا
 غير جازم (إليه القرآن وأعراضه وترك ما منع القرآن) منه (ورغبته فيما رغب فيه
 وزهده فيما زهد فيه وكرهه فيما كرهه) بحقيقة الراء ليناسب قوله بعد أحبه (فيه ومحبه
 فيما أحبه وسعيه في تنقيذ أو امره فترجى أتم المؤمنين عائشة لكمال معرفتها بالقرآن
 وبالرسول وحسن) فعل حاض عطف على فترجى (تعبيرها) أو هو بضم الحاء
 وسكون السين والجر عطف على لكمال والاول أظهر (عن هذا كله بقواها كان خلقه
 القرآن وفيهم السائل عنها هذا المعنى فاكتفى به واشتق) من داء الجهل بمعنى انه زال
 ما كان عنده من التوقف الحامل على السؤال حتى كان يرى من دأبه وتمر يدشرح
 هذا في الفصل الثاني من المقصد الثالث (ولما وصفه تعالى بأنه على خالق عظيم قال)
 يسئل الله عما قالوه في حقهم بما وعدهم من عقابهم وبوعدهم (فستبصر ويصرون) قال
 أبو عثمان المازني هنا تم الكلام واستأنف قوله (بأيكم المقتنون) وقال الاخفش بل
 هو عامل في الجملة المستفهم عنهم في معناها أي أيكم الذي فتن بالجنون والبلاء زائدة قاله
 قتادة وأبو عبيدة معمر وقال الحسن والنهال المقتنون بمعنى الفتنة فالمعنى بأيكم
 الجنون على ان المقتنون مصدر ~~من~~ المعقول أي العقل وقيل المعنى بأي الفريقين منكم
 الجنون أي فريق المؤمنين وفريق الكافرين أي في أي ما يوجد من يستحق هذا الاسم
 وهذا معنى قول الاخفش المعنى بأيكم فتنة المقتنون قال ابن عطية وهذا قول حسن قليل
 التكاف (أي فسترى يا محمد وسيرى المشركون كيف عاقبة أمرهم فانك تصبر معظما
 في الذلوب ويصرون اذلاء) جمع ذليل (مغلوبين وتستولى عليهم بالقتل والنهب) تفسير
 لقوله فستبصر ويصرون

(* الفصل الثاني في قسمه تعالى على ما أنعم به عليه) الاظهر على انعامه ~~كما~~ عبه
 قريبا لان ما فعله الله مع رسوله هو حقيقة الانعام وما قام به صلى الله عليه وسلم هو المنعم به
 الآن يقال انه من حيث صدوره عن الله تعالى فيساوى ما بعده (وأظهره من قدره
 العلى لديه) عنده (* قال الله تعالى والضحى والليل اذا وجى) معناه مسكن واستقر
 لبلانا ما وقيل معناه أقبل وقيل أدبر وأقبل والاول أصح يشال بحر ساج أي ساكن
 ومنه قول الاعشى

وما ذنبنا أن جاش بحر ابن عمكم * وبحر ساج لا يوارى الدعامصا

وطرف ساج اذا كان ساكنا غير مضطرب النظر قاله ابن عطية والمراد سكون الاصوات
 أو أصحابه (ماودعك) قرأ الجهد وشد الدال من التوديع وقرأ عروة بن الزبير وابنه

هشام بن عتبة الذي جرى تركه وكذا قرأه مثل ابن أبي عمير وفي الحديث لينتهى قوم عن
 ودعهم الجمعان أوليهم من الله على قلوبهم ثم ليكون من العقاب من أخرجه مسلماً وغيره
 ولينتهى بضم الميم التحية ونحو العوقية والماء ليس له على وأول السبعين لهذا وقتاً إذا أصله
 ابنه ومن وفي الحديث أيضاً شتر الناس من ودعه الناس اتفاقاً مشروء وقال الشاعر
 فكانت مائة موالاً بينهم أعظم نعمان الذي ودعوا
 ولا عبرة بمن التخاذل العزلة ما أنت ماضي يدع ومصدره واسم الصاعل استعانة بغيره
 لوروده عن سيد القضاة قراءة وسد ثلث المائتين ومصدر في الحديث الصحيح وفي شعر
 العرب وما هذا سيده يجوز القول بقله استعماله ولا يجوز القول بالامانة وقال الطبري
 يجعل كلام الصاع على قلته استعماله مع صحة قياسه لكن قال السيوطي روى الكلب في
 الحديث ما ينادي حسن بلعظ لينتهى أوامهم بصعوت النداء يوم الجمعة ثم لا يأتونهم أو يظن
 الله على قلوبهم فلم ينزل الرواية الأولى من تغيير الرواية لاجتماع لفظ النبوة انتهى فان سلمه ذلك
 فكيف يصح في القرارة والبيت العربي مع ان أصل هذا الكلام التابع فيه لا يبيح
 مردود بأنه يرفع الزنوف بالحديث أصلاً لكل لفظة بحتم انهم من تغيير الرواية فالوجه
 الجمع بأن يكون على الله عليه وسلم تلقى باللسان بعونه واختلاف الظهور (ربك وما قل)
 أي ما أنفصل (السورة) بالسبب يتقدم اقرأ أو اذكر (أنتم الله تعالى على أنفصله على
 رسوله صلى الله عليه وسلم وأكرامه له) أي توقيره والطلب به (واعطاه ما يرضيه) في الدارين
 (وذلك متضمن لنفسه بقوله) في دعواه الرسالة (فهو قسم على صحة نبوته وعلى حلاله
 في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد) جميعاً من قوله ولا آخرة خير بناء على ان المراد
 به القيامة قال ابن عطية بحتم ان يريد الدنيا والآخرة وهذا أنا ويل ابن اسحق وغيره
 ويحتمل أن يريد حاله في الدنيا قبل نزول السورة وبعد هاهنا وعده الله على هذا التأويل
 بالتصريح والظاهر انتهى وقيل أن ذلك الآية خبر من السابقة في الدارين (وأنتم الله
 تعالى بآيتين عظيمين من آياته) كما قال ومن آياته الليل والنهار (دالين على ولويته
 ووحدايته وحكمته وزجته) بيان لكونهم من الآيات (وهما الليل) بقوله والليل
 إذا سمع (والنهار) بقوله والنهي فمصره بقوله فتادة الضحى هذا النهار كله وأيد بقوله أن
 بآيتهم باستناضح في مقابلة آياته وهو مجاز إذ النهي ارتفاع الضوء وكذا به فسر
 مجازاً خصه لأن النهار يقرى فيه أو كما قال الله موسى فيه وألقى الحجره مجازاً (وفسر
 بهضهم كما جاء الأمام غير الدين النهي بوجهه صلى الله عليه وسلم والليل شعره) وعليه
 نفسى إذا سمع استند سواده وظهر برؤى الغبار نحو السر عنه فبها استعارة (وقال)
 الرازي (ولا استبعاد فيه) لأن وجهه صلى الله عليه وسلم كان شديد النور وبجيت يقع نور
 على الجدران إذا قابلها وكان الشمس تجرى في وجهه وكان شدة شدة السواد فلا يبعد اطلاق
 الضحى والليل عليهما لكن حيث كان ذلك مجازاً احتاج الى قرينة تفسر فيه معناه ما عن
 الحقيقة الآن يقال ان قائل ذلك استند الى قرينة حالية وقت نزول الآية (وتأمل مطابقة
 هذا القسم فيه وهو نور الضحى) مشعر بأنه آثره لشدة ضوئه فهو إشارة للقول الآخر

قوله بضم الميم الخ لا يفتي ما في
 هذا الصبغ وعدم ملائمة
 لتعليل بقوله لبدل فالصواب
 انه لينتهى بفتح المشاء التحية
 والدوقية وكسر الهاء مينا على
 الملح لانه مستند الى طاهر وهو
 قوم قتيبه ام محمبه

(الذي يوافي) بأق. (بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي واخاه) أي أنما
 (بعد احتباسه عنه) مئة خمسة عشر يوما بالاقال أجركم غدا ولم يقل ان شاء الله حتى
 أدرجت أهل مكة وقالوا قد قلا به وتركه قاله ابن عباس عند ابن أبي عمير وقال مجاهد اثنا
 عشر وقال النبي وابن عطية اثنا بعا عليه ثلاثة أيام وقيل أربعة وقيل أربعين (حتى قال
 أعداؤه) المشركون (ودع محمد أربه) والصحيح في سبب نزولها ما في الصحيحين وغيرهما
 عن جندب بن عبد الله قال استسكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق له أوليتين فأنشأ
 امرأه ففانت يا محمد ما أرى شفا لك إلا قدر كل فأنزل الله تعالى والضحى والليل إذا نسى
 ما ودعك ربك وما قلى وهذه المرأة هي العوراء بنت حرب امرأة أبي لهب رواه الحاكم
 برجال ثقات عن زيد بن أرقم وفي الصحيح أيضا عن جندب قالت امرأه يا رسول الله ما أرى
 صاحبك إلا أبطأ عنك ففانت ما ودعك ربك وما قلى قال الحافظ في زوجه خديجة
 بكاف السيرة نزول وغيره فخطبته كل واحد منهم ما علمتني بها والعوراء قاله شيعة وخديجة
 فوجعا رفضه انشاء الوحي بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل
 شاذ مر ذوقا في الصحيح وتقدم هذا من يد قريسا (فأقسم بضوء الشمس بعد ظلمة الليل
 على ضوء الوحي ونور بعد ظلمة احتباسه واحتجابه) فهذا مناسبتة بين القسم والمنقسم
 عليه (وأبضا) مناسبتة أخرى (فإن الذي اقتضته رحمته) الذي أميق في قوله ومن
 رحمته جعل لكم الليل والنهار لعلكم تهتدوا فيه (أن لا يتربوا عبادة في ظلمة الليل من مدا) إلى يوم
 القيامة (بل هداهم بضوء التنبيه إلى مصالحهم ومعاييرهم) كما قالوا ولتبتغوا من فضله
 (لا يتركهم في ظلمة الخي والجهل بل يهديهم بنور الوحي والتبصرة إلى مصالح دينهم وآخراتهم
 فتأجل حين ارتبط القسم بالقسم عليه) بكل من التامتين (ومأجل هذه الجزالة)
 العظيمة والظلمة (والزواني) الممنون وهو منار ونجسته اختلاف اللفظ وإن قال (الذي على
 هذه الفاظ) اقتصر ا على وصف الزواني السابوي ليل قبله معنى حتى كأنهم ما سموا واحد
 (والجلالة) العظيمة (التي في معانيها) لكثرة ما مع وجازة لفظها (وتنبيجه أنه يكون
 ودع نبيه) أي قطعه قطع الودع وقرى بالتخفيف أي ترك كافي الانوار (أو قلا)
 أبضا (فالتوديع الترك) لعله بيان المراد من الآية أذ الترك معنى الوداع محققا وأما
 بالتخييل فتشيع المسافر كافي اللغة وإن أعار البضاوى في تفسير القراءتين كما رأيت لكن
 في السيم الوداع له معنيان في اللغة الترك وتشيع المسافر وكلهم فيسره والترك ولما رواه
 صيغة التخييل فتدبر زيادة المعنى والمبالغة فيه فيبقى الانقطاع التام قالوا المبالغة في التخي
 لافي المنق أولني القيد والمقيد ويجوز أن يفسر تشيع المسافر على طريق الاستعارة
 فيه أعياه إلى أن الله تعالى لم يتركه أملا فانه معه أينما كان وإنما الترك لوصف ومن جابه
 نظاه مع دلالة هذا المعنى على الرجوع والتوديع أينما يكون لمن يحب ويرحم عزده والله
 أشيا وأمر حاجي بقوله

قوله وابن عطية في نسخة وابن
 عطية

إذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهملك العباد

وإنظر العود عن قريب فإن قلب الوداع عادوا

ثم في زمن عثمان مداث العراق وخراسان والاهواز وبلاد المغرب كلها ومن المشرق الى أقصى بلاد الصين وقتل كسرى ملك ملك بالكلية ثم امتدت الفتوحات بعده الى الروم وغيرها ولم تزل تجدد الى الان والله الحمد وقد فتح صلى الله عليه وسلم المدينة بالقرآن وخيبر ومكة والبحرين وسائر جزيرة العرب وأرض اليمن بكاملها وأخذ الجزية من مجوس هجر ومن بعض أطراف الشام وهذاه هرقل والمقوقس وملوك عمان والنجاشي الذي ملك بعد أمهم (وما قد في قلوب أعدائه من الرعب) مسيرة شهر من كل جهة لانه لم يكن بينه وبين أعدائه أكثر من شهر (ونشر الدعوة) تفرقها وعمومها للبحان (ورفع ذكره) فلا يذكر الله الا وبذكر معه صلى الله عليه وسلم (واعلاء كلمته) على كل كلام فهذا كله مما أعطاه في الدنيا (وما يعطيه بعد مماته) من الرخاءات النازلات على قبره والرضوان الذي لا ينقضي لادوام ترقبائه ومضاعفة أعماله فيه فانه حتى يصلى في قبره بأذان واقامة وله ثواب أعمال أمته مضاعفا (وما يعطيه في موقف القيامة من الشفاعة) أي بنفسها فيشتمل الشفاعات الخاصة بكاهلها (والمقام المحمود) هو مقام الشفاعة العظمى الذي يحمد فيه الاولون والآخرين أو كل مقام يتضمن كرامة محمودية وعلى هذا يكون بعض ما قبله (وما يعطيه في الجنة من الوسيلة) أعلى منزلة في الجنة نقوله (والدرجة الرفيعة) عطف تغبير (والكبوثر) من في الجنة أعطاه ربه كما صرح عنه صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عنه (قال ابن عباس) في تفسير هذه الآية (يعطيه في الجنة ألف قصر من ازاو ابيض ترابها المسك وفيها ما يليق بها) من الازواج والخدم وواو ابن جبر وغيره ومثله لا يقبل الا عن توقيف فهو في حكم المرفوع وهذا تفصيل بعض ما أعطاه (وبالجملة فقد دلت هذه الآية على انه تعالى يعطيه عليه الصلاة والسلام كل ما يرضيه) مما لا يعلم على الحقيقة الا هو (وأما ما يقتريه) بقاء من الاقترأ أي الكذب أو باغين المجرة وبعد الرأى واحدة من الغرور وهذا أولى وان كان ظاهر سياقه الأول (الجهال من انه لا يرضى واحدا من أمته في النار) روى الديلمي في الفردوس عن علي قال لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم اذن لأرضي واحدا من أمتي في النار وأخرجه أبو نعيم في الخلية موقوفا على علي قال في قوله تعالى ولستوف بعطيتك ربك فترضى قال ليس في القرآن أرى منها ولا يرضى صلى الله عليه وسلم ان يدخل أحدا من أمته النار وقوله ولا يرضى موقوف لفظة مرفوع حكما اذا لم يدخل لأرى فيه (أولا يرضى ان يدخل أحدا من أمته النار) كما روى عن علي موقوفا وحكمه الرفع كما علم (فهو من غرور الشيطان) أي خداعه (اهم ولعبه بهم) حيث جعلهم على الاقترأ أو على الغرور بما يفهموا معناه (فانه صلوات الله عليه يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى) اذ رضاه نابع لرضاه (وهو سبحانه وتعالى يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة) المسلمين (ثم يحد) ضمن الحما (رسوله صلى الله عليه وسلم خذ) أي يقتدر له جماعة ويميزهم عن غيرهم (يشفع فيهم كما يأتي ان شاء الله تعالى في المقصد الاخير) فلا يدع أحدا منهم ولا يذنب على من أذن له في الشفاعة فيه (ووسوله عليه السلام أعرف به وبحقه من ان يقول لا أرضى أن تدخل أحدا من أمتي النار وتدعه فيها) هذا ظاهر جد في انه أراد أنه من

الاقتراف الكذب لا القدر (بل ربه تبارك وتعالى يأذن له فيستغفر من شاء الله ان يشع
 فيه ولا يستغفر في غير من اذن له ورضيه) ومقام الرضا بما يريد الله وانما مقام عظيم
 للمالكين فكيف لا يكون لسيد المرسلين وقد رذ العلامة الشريف العنقري في شرح
 الشفاء ونسبه في التسميم على المصنف التابع لابن القيم بأنه جراءة ورسو أدب والوجه
 توبيخه الحديث لو روده بطارق وان ضعفت ولا يبعد أن يكون عذاب الهامة غير مرضى لله
 تعالى فلا يرضى به رسوله أبدا لان رضاه على رفق وشاربه والرضا بالقضى قد يكون
 مذموم ما قلنا المبرض به سيانهم ودعواهم المار لعدم وشاربه به بدخلهم الله الجنة ولو
 بالآخرة لا رعب به والرضا بفعل الله بما يحب من حيث انه فعل المولى الحكيم لا من حيث
 هو في ذاته والمضى في الحديث الثاني فهو ولا يرضى بدخول أحد من أمته النار من حيث هو
 في ذاته لا من حيث الله مراد الله فلا اشكال أو الرضا بما جاز عن ترك الطلب أى لا ترك الطلب
 الله ووراحد من أمته في النار ولا يلزم منه عدم الرضا حقيقة رغم طلب صلى الله عليه وسلم
 لآفته أمورا وهو في مقام الرضا دائما وإذا دعه بالرضا فلا بد من ادخاله اسم الجنة لترك
 الطلب فافهمه فانه دقيق فلا ينبغي ان يجترأ أحد على ابطال الرايات بأوهام النسب
 وهذا محمل ما في شرح المرافع من ان للكفر نسبة الى الله باعتبار فعله لا باعتبار
 ونسبة الى العبد باعتبار محليته وانما فيه وامكارة باعتبار النسبة الثانية والرضا
 باعتبار النسبة الاولى وقال بعض الشراح يجوز أن المراد في الرضا بالدخول على وجه
 انما لو راعا حال ان بدخل دون أن يخلد قد لا اودة في الرضا بالخلود على شمع المصلحة
 والاستدلال أو ان المراد لا يرضى أن يوصى الله أحد من أمته بغير المصيب عن السبب
 الا ان السياق يأباه انتهى أو لا يرضى بدخولهم النار بدخولهم الجنة عليهم العذاب بل يكون
 شغفا لا تسود وجوههم ولا ترق أعينهم كما وردت به الاحاديث فهو وتذويب كتاب
 الحشمة بل قال صلى الله عليه وسلم انما ستر وجههم على أختى كثر الحجام أخرجه الطبراني برب
 ثقات عن الصديق ولذا رقت في الاقتراف عن ابن عباس رفعه ان حطأ أختى من النار
 ملول بلاثم تحت التراب وفي تفسير السبكي أطلقت الامة وجوب الرضا بالقضاء وشاع
 على السنة العلماء والعوام وورد مرة وعاية قول الله من لم يرض بقضاءى فليطلب رياسواى
 وفي شأى امام الحرمين لم يثبت عندنا وجوب الرضا بالقضاء فان الانسان اذا اعتقرته
 الآلام واكتنفته الاسقام لا يجب عليه في الخبر ان يما من الله ما يرضى به ما لا عليه أن
 يكرهها ويبدى قلقا منها يقول لا ينطوى على اعتراض قال والمسلم من الآحاد لا تقوم به
 الحجة في القطعيات ثم يعارضه استعادة النبي صلى الله عليه وسلم من قتلاء المشرك انتهى
 (ثم ذكره) بشد الكتاب أى جعله (سبباً) متذكراً (بعمه عليه) أى ذكره بنفسها
 أو تفضيلها بالنضاد وان كان ذا كراما وكفى نسي منه وقد قام حتى تورت قدماء وقال
 أفلا أكون عبدا شكورا وقال بعض الشراح المراد اعلامه بما أنعم به عليه أو لا شغف
 بشد كرامتهم العظيمة المتجددة أو انهم كاه على الإجمال تدبغقل عن نفسها أو والنزك
 به في الوعظ للاتباع فلو ذكر بالقرآن (من ابوانه) الى عمه أبي طالب حتى كان عذره

أعز من بنيه (بعد بنيه) بعز آيسه وأنه حبلى به على الصحيح وقيل بعد أن ولد بقليل
 (فقال ألم يجدك) من الوجود بمعنى العلم (بنينا) مفعولة الثاني أو المصادفة وثبنا
 حال (فاوى) بالذوق وبالضمير بمعنى رحم تقول أويت فلانا أي رحته قاله ابن عطية
 وقيل معنى الآية إواء الله إلى نفسه ولم يحوجه لحاية أحد وإواءه وهو بمعنى قول جعفر
 الصادق يرمضني الله عليه وسلم لئلا يكون عليه حق مخلوق (وذهب بعضهم إلى أن معنى
 البنيان) عديم التغير (من قولهم ذرة بنية) أي لا تغيره ونسب فريدة أيضا لا أفرادها عن
 نظائرها (أي ألم يجدك واحدا في أرض قريمن) بل في جميع المطلق (عديم التغير
 فالوالد له) لا تمام من يكائنك أويديك حيث تركي إليه قال البخاري وهذا قول
 ضعيف حكاه صاحب المشرع الزوي ويحمله في الكشف من بدع التماسين (وأعناك بعد
 القبر) قال ابن عطية قال مجاهد معناه بنا أعناك من الرزق وقيل فقير الله فأعناك إليه
 والجهر ورغى أنه فقر المال والمعنى فيه صلى الله عليه وسلم أنه أغنا بالقدرة والصبر وحبها
 إليه وقيل بالكفاف لتصرفه في مال خديجة ولم يكن كثر المال وزفقه الله عن ذلك وقال
 ليس الغنى عن كثرة العرض ولكنه غنى النفس (ثم أمره سبحانه وتعالى أن يقابل
 هذه الثم الثلاث) التي لبشر المصنف إلى وسطها لأنه سيحكم عليه في إزالة الشبهات (بما
 يليق به من الشكر فمأه أن يقهر البتيم) بقوله وأما البتيم فلا تقهر في مقابلة ألم يجدك بنية
 فاوى (وأن يهز السائل) بقوله وأما السائل فلا تنهر معناه أن يرده رد أجابا أما
 يعطاه أم يقول حسن (وأن يكتم النعمة بل يحدث بها فان من شكر النعمة التحدث
 بها) وبإظهار الملابس والمطاعم والمرأى كتب ونحوها فلذا أتى عن التبعية روى ابن عطية
 قوله وأما السائل فلا ينهر بأزاء أي مقابل ويوجد له فضلا فهدى على قول أبي الدرداء
 والسن وغيرهما أن السائل هنا السائل عن العلم والدين وبأزاء قوله ويوجد له فضلا فأتى
 قوله وأما نعمة بل يحدث ومن قال السائل هو سائل المال المحتاج جعله بأزاء ويوجد له
 فضلا فأتى وجعل وأما نعمة بل يحدث بأزاء ويوجد له فضلا فهدى (وقيل المراد
 بالنعمة النبوة والتحدث) بالجر عطا على النعمة أي والمراد بالتحدث (بها تبليغها)
 للناس وهذا قول مجاهد والكوفي وقال آخرون بل هو عام في جميع النعم وكان بعض
 الصالحين يقول لقد أعطاني الله كذا وأوصلت البارحة كذا وذكرت الله كذا أقبل له من ذلك
 لا يقول هذا فقال إن الله يقول وأما نعمة بل يحدث وأنت تقولون لا يحدث وقال
 صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعمة شكر وقال من أسدبت إليه يدا فذكرها فقد شكرها
 ومن سترها فقد كفرها ذكره ابن عطية

قوله عليه هكذا في التسبح
 والمناصب عليها كما لا يخفى اه
 معجمه

قوله بالجر عطفا الخ يلزم عليه
 عطف معه وإن على مع ولين
 لعاملين محققين والعاطف
 واحد وفي جوارزه خلاف تأمل
 اه معجمه

*) الفصل الثالث في قسمه تعالى على تصديقه عليه الصلاة والسلام فيما أتى به من وحيه
 مضدر معنى اسم المفعول فقوله (وكابه) خاص على عام (وتزنيه عن الهوى في خطابه)
 أي نطقه (قال الله تعالى والنجم إذا هوى) أقسم الله تعالى بهذا المخلوق بشر تقاله
 وتبينها للأعبار به حتى نزل العبرة إلى معرفة الله تعالى وقيل المعنى ورب النجوم وقوله فاني مع
 لفظ الآية (ماضيل صاحبكم وما غوى) والضلال يكون بلا قصد والفي كانه مني يكتبه

وبريد (وما ينطق) صاحبكم (عن الهوى) أي بنواه وشهوته وقبل ما ينطق القرآن القزل
عن هوى وشهوة ونسب النطق اليه من حيث أنه يفهم منه الأمور كما قال تعالى هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق وأسد النطق اليه وإن لم يتقدم له ذكر لالة المعنى عليه ذكره ابن عطية
(أنتم تعالى بالتجيم على تزييد رسوله وبرائه مما نسبته اليه أعذاره (الكفار) من الضلال
والغنى) فتق عنه أن يكون ضل في هذه السبيل التي أسلكها أبائنا قال الرازي والنسفي
أكثر المفسرين لا فرق بين الضلال والغنى وبعضهم قال الضلال في مقابلة الهدى والغنى
في مقابلة الرشد قال تعالى وإن يروا سبيلا للرشد لا يخذلوه سبيلا وإن يروا سبيلا للهدى لا يخذلوه
سبيلا وتحقق الفرق أن الضلال أعم استعما لا في الوضع تقول ضل بعصري ورسلي
ولا تقول غوى والمراد من الضلال أن لا يجد السالك إلى مقصده طريقا مستقيما والقوابة
أن لا يكون إلى المقصد طريق مستقيم وبطل عليه أنه يقال للمؤمن الذي ليس على طريق
الهدى ما معه غير رشيد ولا يقال ضال فانه قال كالكافر والغاوي كالفاسق وكأنه تعالى
قال ما ملأ أى ما كفى ولا أقل من ذلك ففاسق وبوبه فان أنتم منهم رشدا الآية
أذ يقال الضلال كالتقدم والقوابة كالوجوه والفساد في الدرجة والمرتبة ويحتمل أن معنى
حاصل ما نحن فأن الجاهلون ضالون على هذا فهو كقول ما أنتم بعبدة قبلكم فجحشون وبطل
معنى ما غري ما خاب لما طلب قال

فمن بان خبرا بجهل الناس أمره • ومن يغفل لا يهتد على النقي لا غما

أى من خاب في طلبه لاهم الناس فيروز أن هذا الخبر عما بعد الوحي وأن يكون اخبارا
عن أحواله على التام أى كان أبدا موحدا لله تعالى وهو الصحيح (واختلف المفسرون
في المراد بالتجيم بأقاويل معدودة) جمع أقوال جمع قول فهو جمع الجمع عبرة للذلة على
كثرتهم والباء متعاقبة بالمفسرين أو بفتح ومن جنسه لانه يقال فسر بهكذا فتعدي
بالباء وهو وإن كان بعيدا أظهر من تقدير اختلافهم وبأقاويل (منها التجيم على
ظاهره) حتى الكوكب نجما الظلامه وكل طالع نجم يقال نجم السن والقرن والبيت اذا
طلع قاله ابن عادل والقرطبي وزاد ونجم فلان يلد كذا اذا خرج على السلطان (وتكون
ال تعريف الهدى في قول) والماء هود التريا أو غير ما كما يأتي (ولتعريف الجنس في آخره
التجيم التي يهتدى بها) في ظلمات البر والبحر وإلى هذا ذهب أبو عبيدة فان لاله
من إطلاق الواحد على الجمع وقوله ابن عطية والماوردي عن الحسن وقوله غيره ما
عن جماعة وبه وقد قول ابن جرير هذا التأويل له وجه ولكن لا أعلم أحدا من أهل
التأويل قاله (تقبيل التريا) بالثلاثة تقرب على أن ال لله هد (اذا سقطت وجابت)
تفسير لهوى وهو يهيم مقبها (وهو مروى عن ابن عباس في رواية على بن أبي طلحة)
سالم مروى بنى العباس سكن جمع وأرسل عن ابن عباس ولم يره صدوق قد يحكى ما من منه
ثلاث وأربعين ومائة (وعطية) بن سعد العوفي الكوفي صدوق يحكى كثيرا وكان
شيعيا مبسلا مائة سنة إحدى عشرة ومائة (والعرب اذا أطلقت التجيم تزيدهم التريا)
قال الشاعر

قوله والباء متعاقبة الخ اصل
الظاهر أنهم متعاقبة باختلاف
وتجمل لتصور أو جعل على
فتأمل اه محصيه

طلع النجم عشاء * فابتغى الراعي الكساء

وفي الحديث ما طلع نجم قط وفي الأرض من العاصفة شيء إلا ارتفع رواء أجسد وأراد الثريا واختار هذا القول ابن جرير والزمخشري وقال السمين أنه الصحيح لأن هذا صار علما بالغلبة وقال عمر بن أبي ربيعة

أحسن النجم في السماء الثريا * والثريا في الأرض زين النساء

(وعن ابن عباس في رواية ~~عكرمة~~ بن عبد الله البربري أراد (النجوم التي ترمى بها الشياطين إذا سقطت في آثارها) لأن الهوى السقوط من علوفه الراغب (عند استراق السمع) وهذا قول الحسن البصري وهو يفرع على أن آل جنسية (وعن السدي) بضم السين وشدة الدال المهملتين اسمعيل بن عبد الرحمن الكوفي صدوق يسم مات سنة سبع وعشرين ومائة (الزهرة) بزنة رطبة نجم في السماء الثالثة وكذا قال سفيان الثوري على أن آل عهدة (وعن الحسن) البصري (أي أيضا النجوم إذا سقطت يوم القيامة) فهو بمعنى قوله وإذا الكواكب انتزعت على أنها جنسية وقيل المراد الشعري على أنها عهدية (وقيل المراد به الثبت الذي لا شاق له) ومنه والنجم والشعر يسجدان (وهو أي سقط على الأرض) وهذا قول الأخفش (وقيل القرآن رواء الكاكي) محمد بن السائب (عن ابن عباس لأنه نزل بنجوما) أي أجزاء مقدرة في أوقات قاله ابن عطية وفي ابن القيم أربع آيات وثلاث آيات والسورة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في ثلاث وعشرين سنة أو عشرين بالغلاء مدة الفتن (وهو قول مجاهد ومقاتل والبخاري) وهو بمعنى نزل وفي هذا القول بعده وتحامل على اللغة قاله ابن عطية (وقال جعفر) الصادق اسدقه في مقاله (ابن محمد) الباقر بقره العلم (ابن علي) زين العابدين (ابن الحسين) السبط (هو محمد صلى الله عليه وسلم إذا هوى أي نزل من السماء ليلة المعراج) قال النعماني ويحجبني هذا التفسير للائمة من وجوه فإنه صلى الله عليه وسلم نجم هداية خصوصاً لما هدى إليه من فرض الصلاة تلك الليلة وقد علمت منزلة الصلاة من الدين ومنها أنه أضاء في السماء والأرض ومن التشبيه بسرعة السير ومنها أنه كان ليلاً وهو وقت ظهور النجم فهو لا يخفى على ذي بصر وأما أرباب البصائر فلا يمترون كالصديق رضي الله عنه وعن جعفر أيضاً أنه قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما في السقاء أي لا شراقة بالأنوار الإلهية وهو منبعها ومنبع الهداية وإن كان فيه خفاء وأبعد منه أنه الصحابة لحديث أحمد بن أبي كمال النجوم حكاه الجبائي وهو يسم موتهم (وأما ظاهر الأقوال كما قاله ابن القيم أنها النجوم التي ترمى بها الشياطين) لأنها تابعة للشياطين عن أهل السماء والأنبياء يبعدون الشياطين عن أهل الأرض فناسب أن يقدم برحبها عند البعثة (ويكون سبحانه قد أقسم بهذه الآية الظاهرة المشاهدة) بالبصر (التي نصها الله تعالى آية وحفظها للوحي من استراق الشياطين) السمع فيزيدون فيه فيكون ما زادوه باطلاً (على أن ما أتى به رسوله حق وصدق لا سبيل للشيطان ولا طربق له إليه) عطف مساو (بل قد جرم بالنجم إذا هوى وصدا) أي راضد الله (بنيدي الوحي) بينهم عن استنقاعه (وحسالة) منهم عطف تفسير رضاء (وعلى هذا فالارتباط بين

المقسم به والمقسم عليه في غاية الظهور) لأن المقسم به هو الجيم الذي قصد بسقوطه حذف
 الواو والمقسم عليه هو نفس الواو (وفي المقسم به دليل على المقسم عليه) فإن الجيم التي
 نرى فيها الشياطين آيات من آيات الله بحفظها دينه ووجه وآياته المبررة على رسوله
 طهر دينه وشرعه رأيا مؤثرا ومصلحته وجعلت هذه الجيم المشاهدة رسالته هذه الجيم
 الهاوية هذا أسقطه من ابن القيم بسبب قوله مبيحا لما عدا القول الذي استظهره
 (وليس بالبين نسبة القرآن عند نزوله بالجيم إذا هوى ولا تسمية نزوله هوبا) بينهم الهاء
 وفتحها (ولا عهد في القرآن بذلك) أي تسميته بالجيم (فيجمل) بالنصب (هذا المعط
 عليه) بل قال ابن عطية أنه شحال على الثقة مع بعده (وليس بالبين) أيضا (لخصيص جدا
 القسم بالثريا وحدها إذا غاب) لأنه تخصيص بلا تخصيص لكن فيه أن العرب إذا أطلقت
 الجيم نعتي الثريا والقرآن وارد بلغتهم فهو وجه الخصيص (وليس بالبين أيضا القسم بالجيم
 عند انشائها) نساقطها من تفرقة (يوم القيامة بل هذا مما يقسم الرب عليه) لا به (وبدل
 عليه بآياته ولا يجعله نفسه دليلا لعدم طهوره للعاطين ولا سيما مسكروا البعث فانه تعالى
 عما يستدل بما لا يمكن جمده ولا المكارة فيه) فيذكر الدليل لمن هو بصدد الاسكار قال ابن
 كثير وهذا القول له انجاء (ثم انه بين المقسم به والمقسم عليه من المناسبة ما لا يخفى) كلام
 مستأنف غرضه به توجيه الاقوال التي أسلفها وان استظهر واحد منها واستبعد غيره
 (فان قلنا ان المراد بالجيم التي لا حشدها فالمناسبة ظاهرة) لأنه يفتدى بها في معرفة
 الطوائف وغيرها وبالمصطفى من طوائف الجاهل ومعرفة الحق من الباطل فأقسم به الما بينهما
 من المناسبة والمناسبة قاله الرازي (وان قلنا ان المراد الثريا فلا نأطهر الجيم عند الرازي
 لأنه) لكونه له علامة (لا يشتهه بعينه في السماء وهو ظاهر لكل أحد والبي صلى الله عليه
 وسلم يبرع الكل عما يح) أي أعطى (من الآيات البينات) فأقسم به (ولأن الثريا إذا
 ظهرت من جهة (المشرق) رقت العجور (حان) أي قرب (ادراك التمار) أي طيسها وإذا
 ظهرت من المغرب قرب أو ان الخريف فتقل الامراض معناه انهم انطهر بعد العروب
 بحيث يكون ابتداء طهورها بين المغرب والعشاء وتستمر طاهرة الى الفجر (والبي صلى
 الله عليه وسلم لما طهر قل الشرك والامراض القلبية) وأدركت الفشار الحكمة والحكمة
 هذا بقية المناسبة التي أبداه الامام الرازي (وان قلنا ان المراد من القرآن فهو استدلال
 بحجته صلى الله عليه وسلم على صدقه وبرائه وأنه ماض ولا غوى) زاد الرازي فهو وكفوله
 بين القرآن الحكيم المثلثان المرسلين (وان قلنا المراد به السات فالسات به نبات القوى
 الجسمانية) أي المتعلقة بالجسم بكسر الجيم وهو كل شخص مدوك وقال أبو زيد الجسم
 الجسد (و) به (صلاحيات القوى العقلية) وهي الصفة التي يميز بها الانسان الخسيس من
 القبيح (أولى) أحق (بالصلاح وذلك بالرسول وابطاح السمل) وبعد أن أبدى الرازي هذه
 المساببات قال ومن هذا يظهر أن المختار هو الجيم التي في السماء لأنه أظهر عند السامع
 وقوله إذا هوى دل عليه ثم بعده القرآن لما فيه من الطهور ونعم الثريا (ونأمل كيف قال الله
 تعالى ما صل صاحبكم ولم يقل محمد تأييدا لاقامة الحجية عليهم بأنه صاحبهم) الذي تأييد

فظهر انهم (وهم أعلم الخلق به وبجعله وأقواله وأعماله وأنهم لا يعرفونه بكذب ولا حتى ولا ضلال ولا بشفهون) بكسر اللام وقبحها لا يعيرون (عليه أمر أو احدا فظ وقبحه تعالى على هذا المعنى بقوله عز وجل) أفلم يتدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آبائهم الا قبلهم (أم لم يعرفوا رسولهم) بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم والاستفهام للتدبر بالخلق من صدق النبي وحيي الرسل للام الماضية وحرقة رسولهم بما ذكر فهم له منكرون دعواه لاحد هذا الوجه اذ لا وجه له غير هذا فان انكار الشيء قطعاً وظناً انما ينجم اذ اظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص أو بحسب ما يدل عليه أقصى ما يمكن فلم يوجد (ثم نزه فظق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يصد عن هوى) بالقصر المحبة في الاصل ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم نحو اتباع هواه قال الرازي وأحسن ما يضال في تفسيره أنه المحبة لكن من النفس الامارة وحرقة تدل على الدواعي والنزول والسقوط ومنه الهوى فالتنفس اذا كانت دينية وترك المعالي وتعلقت بالفساسف فقد هوت فاخص الهوى بالنفس الامارة بالسوء قال الشعبي انما هي هوى لانه يهوى صاحبه (فقال تعالى وما ينطق عن الهوى) وهذا ترتيب في غاية الحسن عسراً ولا بما مضى وهذا لا ياتي في أي ماضى حين اعتزل لكم وما تعبدون وما غوى حين استخلى بنفسه وما ينطق عن الهوى الا حين أرسل اليكم وجعل شاهدنا عليكم فلم يكن أولاً ولا لاغوايا وصار الا تنقذ من الضلال ومرشدنا واحداً (ولم يقل وما ينطق بالهوى لان في نطقه عن الهوى أبلغ) من في نطقه به (فانه يتضمن أن نطقه لا يصد عن هوى واذا لم يصد عن هوى فكيف ينطق به فيضمن هو) أي في صدوره عن الهوى (الامر بن) بالنصب مفعول (في الهوى) بالنصب أيضاً بدل مفصل من يحمل أو الرفع متعدي وهو ما في ولا يصح جر مبدل من الامر بن لانهما منفيان لا تقيان (عن مصدر النطق ونفيه عن النطق نفسه فطابقه بالحق ومصدره) أي عمله الذي يصد عنه هو (الهدى والرشاد لا في) (هذا الضلال) فمن على بابها قال النحاس وهو أولى أي ما يخرج نطقه عن رأيه ببدل ان هو الخ وقبل بمعنى الباء أي ما ينطق بالهوى وما يتكلم بالباطل وذلك انهم قالوا انه يقول القرآن من تلقا نفسه قال ابن القيم في الله عن رسوله الضلال المتناقض للهدي والقي المتناقض للرشاد في ضمن هذا التناقض الشهادة صلى الله عليه وسلم بأنه على الهدى والرشاد فلهدي في علمه والرشاد في عمله وهذا الاصلان هما غاية كمال العبد وبهما سعادته ومصلحته الى أن قال فالتاس أقسام ضال في علمه غاوى قصده وتعمده وهو لاشرار الخلق وهم مخالفو الرسل ومعتدي في علمه غاوى قصده وعمله وهو لا هم الاخرة العصبية ومن تشبه بهم وهو حال كل من عرف الحق ولم يعمل به وضال في علمه ولكن قصده الخير وهو لا يشعر ومعتدي في علمه راشد في قصده وهم ورثة الانبياء وان كانوا أقل عددا فهم الا كثرون عند الله قدرا وصفوته من خلقه (ثم قال تعالى ان هو الا وحى يوحى) قال الرازي هذا انكم لا لبان لانه ما ينطق عن الهوى كما في قوله تعالى قال نعم ماذا ينطق أعني الدليل والاجتهاد فقال لا انما ينطق عن الله بالوحى وهذا أبلغ مما لو قيل هو وحى يوحى

قوله ولا يصح جر مبدل الخ في نفسه أن لفظ الامر بن منصوب على المفعول به ليتضمن خلافاً على الخبر وما ذكره من التعليل غير ظاهر اذا الامر ان نفيان لا منفيان كما يدل على ذلك البديل المفصل لاجمال البديل منه على أن هذا التعليل على فرض صحته وارد على النصب الذي نص عليه فكان الأولى حذف قوله ولا يصح الجراح لانه يرد عليه ما ذكرنا فاقبل

صححه

وكلفان استعملت مكان ما للشيء كما استعملت ما للشرط مكان ان (فأعاد الصبر على المصدر
 المفهوم من السمع أي ما نقله الأوصي يوحى) صفة لشيء الجبار أي هو وحى حقيقة لا يتجدد
 تسمية كقولك هذا قول يقال قاله في الباب (وهذا أحسن من جعل الله صبراً على
 القرآن) ووجه الاحتمال بقوله (قال نطقه بالقرآن والسنة وان كلم ما وحى يوحى) أي
 لا فادته أن السنة من الوحي بخلاف عوده على القرآن فلا فيس ذلك (قال الله تعالى
 وأزل الله عليك الكتاب والحكمة وهما القرآن والسنة) تفسير الحكمة في أحد الأقوال
 ومنه أخذ منع اجتهد وأجيب بأنه إذا اجتمع ووافق الواقع ولا يقع منه خطأ ومثله عليه
 وينبه على أنه حق فصار بمرة الوحي (وذكر الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو النخعي ثقة
 الجليل المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة (عن حسان بن عطية) المخاربي مولاهم الذمقي
 ثقة فقيه عابد مات بعد العشرين ومائة (قال كان جبريل يزل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن بعلمه أياها) أخرجه الدارمي بإسناد صحيح عنه وهو
 مرسل لأن حسان بن عطية من صفار التابعين وله شاهد كثير من أئمة أئمة أخرجه أحمد
 عن أبي امامة رفعه ليدخل الجنة بثقاعة رجل من أئمة مثل الحسين بن عيسى ومثله فقال
 رجل يا رسول الله وما ربيعة من مضر فقال إنما أقول ما أقول وإسناده حسن وروى أبو
 داود وابن حبان مرفوعاً إلا أني أوثقت الكتاب وما يعدله قريب شيعان على أن يكتم بعد ذلك
 بحديثي فيقول بينا وبينكم كتاب الله ما كان فيه من حلال استعملناه وما كان فيه من حرام
 حرمناه إلا وإن ما حرمه رسول الله مثل ما حرم الله (ثم أخبر تعالى عن وصف من علم
 الوحي والقرآن بما يعلم) بضم الهمزة وكسر اللام (أنه مضاف لأوصاف الشياطين على الحلال
 والغوايب) بفتح الغين وفي لغة بكسر هاء على ما في المصباح ونفاها في الفاصول (نقل عنه)
 أي صاحبكم (شديد الشرى وهو جبريل أي قواما للعلمية والعملية كلها شديدة ولا شك
 أن مدح المعلم مدح للمعلم فلو قال علمه جبريل ولم يصنفه لم يحصل النبي صلى الله عليه وسلم به
 فضيلة ظاهرة) وأيضاً فيه الوفوق بقول جبريل لأن قوة الادراك شرط في الوفوق بقول
 القائل وكذا قوة الحفظ والامانة فقال ذلك ليجمع هذه الشروط (وهذا تقرير قوله تعالى
 ذي قوة عند ذي العرش مكين كالسياتي البحث فيه ان شاء الله تعالى) قرئاً (ثم أخبر سبحانه
 ونعالى عن تصديق فؤاده) صلى الله عليه وسلم (لما رآته) أبصرته (عينا) وأن القلب
 المعبر عنه بالفؤاد (صدق العين وليس كن رأى شيأ على خلاف ما هو به فكذب فؤاده
 بصره بل ما رآه يصرفه صدقه الفؤاد وعلم أنه كذلك وفي حديث الاسراء من يلدأ ذكره ها
 والله الموفق والمعين) لا غيره (وقال تعالى فلا أقسم بالجنات الجوار) بدون يا جميع القراء
 إلا بعقوب فأنها (الكس إلى قوة وما هو) أي القرآن (بقول سلطان رحيم) مرجوم
 بالكواكب والعنة وغير ذلك في قول قريش ان محمداً كاهن (أي لا أقسم إذا الامر
 أو نصح من أن يحتاج إلى قسم) فلا ليست برأية عند كثير من المفسرين لأن الأصل عدم
 الزيادة (أو أقسم ولا من زيادة للتأكيد) والتقوية (وهذا قول أكثر المفسرين) وهو أنسب
 بالمقام وبما عقده الفصل (بدليل قوله تعالى والله لنقسم لو تعاونوا على كيد) إذا لا يتان في بيان

شأن القرآن فهم امتوا فقتان في المعنى (قال الزمخشري والوجه) أي المنجية (أن يقال هي للثني) لازائدة (أي أنه لا يقسم بالثنى الا عظما له فكأنه بادخال حرف التثني يقول أن اعظمي بأقاصي به كالأعظام) والآخرهم اللفظ ما ليس بمراد دقعه بقوله (يعني أنه يستأهل) أي يستحق (فوق ذلك) وفي ابن عطية لا أما زائدة وأما رد قول قريش ساحر كاهن ونحوه وتكذيبهم بنبوته صلى الله عليه وسلم ثم ابتداء ما بعده (أقسم سبحانه وتعالى بالنجوم في أحوالها الثلاثة من طلوعها) المفهوم من الخفس لأنها الكواكب التي تظهر ليلا (وغير يانها) في سيرها بقوله الجوار (وغيرها) المفهوم من قوله الكنس أي السيارات التي تحتفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسه وهو يته المتخذ من أعنان الشجر كما في الأنوار وفي ابن عطية وجهه والمراد تفسيره أن الجوار الدار السبعة الشمس والقمر وزحل وعطارد والمريخ والزهرة والمشتري وقال علي بن أبي طالب المراد الخمسة دون الشمس والقمر وذلك لأن هذه الخمسة تحتس في جريانها أي تنتهق وترجع فيما ترى العين وهي جوار في السماء وهي تنكس في أبراجها أي تستمر وقال علي أيضا والمسلم وقادة المراد النجوم كلها لأنها تحتس وتنكس بالنار حتى تحتفي وقال ابن مسعود والخفي وجابر بن زيد وجاعة المراد بالنفس الجوار الكنس بقر الوحش لأنها لا تفعل هذه الأفعال في كل سهار هي المواضع التي تأوي إليها من الشجر والغيران ونحوه وقال ابن عباس والمسلم أيضا والفتحة هي القبلة وذهب هؤلاء في الخفس إلى أنه صفة لازمة لأنه يلزمها الخفس وكذا في بقر الوحش أيضا انتهى (وبانصرام الليل) أي ذهاب المفهوم من قوله إذا عسعس (وباقبال النهار عقيب) بالباء لغة في عقب (من غير فصل) المفهوم من قوله والصبح إذا تنفس قال ابن عطية عسعس الليل في اللغة إذا كان غير مستحكم الظلام فقال الحسن ذلك وقت اقباله وبه وقع القسم وقال زيد بن أسلم وابن عباس وعلي ومجاهد وقادة ذلك عند ادياره وبه وقع القسم ويرجح هذا قوله بعد والصبح إذا تنفس فكأنهم ما حالان ويشهد له قول علقمة

حتى إذا الصبح لها تنفسا * وانحجاب عنها الليلها وعسعسا

وقال المبرد أقسم بأقبال الليل وادباره معا قال الخليل يقال عسعس الليل وسعسع إذا أقبل وأدبر وتنفس الصبح استطار واتسع ضوءه قال علوان بن قيس

وايبل دجوب حتى تنفس فجره * لهم بعد ما خالوا من تنفسا

(قد كرر سبحانه حالة ضعف هذا) أي الليل (وادباره) من حيث أنه لا يمتد في فيه إلى المصالح الدنيوية وليس بحلال للشيء والتردد (وحالة قوة هذا) أي الصبح (واقباله بطرد ظلمة الليل بنفسه فكما تنفس) أي زاد نوره (هرب الليل وأدبر بين يديه) وفي تنفسه قولان أحدهما أن في اقبال الصبح روحا ونسيما فجعل ذلك نفسا على الجواز الثاني أنه شبهه الليل بالمصكروب الحزون فإذا جعل له النفس وجدوا فكذا أنه يتخلص من الحزن فغير عنه بالنفس فهو استعارة لطيفة كما في الخازن (وذلك من آياته ودلائل ربوبيته) ولذا أقسم به (ان القرآن قول) معمول أقسم تفسير الضمير في أنه لقول (وسول كريم) وقول يعني مقول

قوله وقع المرام هكذا في النسخ
ولعله محذوف عن رفع أو دفع
المذموم نأمل اهـ حقيقته

وربما يهتق من سئل قال ابن عطية ذكرهم منتهى تقضى وقع المرام (وخوها جبريل) عند
جهنم والمتأولين وقال آخرون هو محمد صلى الله عليه وسلم في الآية كلها والاول أصح
(لأنه ذكر حقيقته قطعا بعد ذلك بعبارة منه به) على وجه لا يتحقق أن المراد غيره (وأما
الرسول الكريم في سورة طه فمحمدا صلى الله عليه وسلم) لجبريل لأنه قال وما هو
يقول شاعر قبل ما قومنون ولا يقول كاهن والمشركون ما كانوا يصنعون جبريل بالشعر
والكواشف على ما يأتي (فأضافه) أي القول (إلى الرسول الملكي) نارة وإلى البشرى
أخرى وأضافه إليهما) غير حقيقة بل (أضافه تليق لا إضافة أشياء من عندهما ولطفا
الرسول يملك على ذلك) فإن الرسول هو الذي يبلغ كلام من أرسله فهذا صريح في أنه كلام
من أول جبريل وسمي محمد صلى الله عليه وسلم لجبريل تلقاه عن الله) تلقيا روحانيا بشم
الراء لا بكنه (ومحمد صلى الله عليه وسلم تلقاه عن جبريل وقد وصف أنه تعالى ربه
الملك في هذه السورة) أي التكميل (بأنه كريم يعطى أفضل العطايا رضى العلم والمعرفة
والهدى والبر والادب والادب والادب) ثم أتته التي ما بعد حاشا به (وذي قوة كما قال
في الجمع عليه) أي ما جبريل (تدبير القوى) العلمية والعلمية (فتبع بنوته الشياطين
أن يدنوا منه) أي من القول بأن يريدوا منع جبريل من إيصاله إلى الرسول أو منع الرسول
من تليقه للثاني (أوردوا فيه أو يتصوامنه) شيئا ولو قل بل إذا رآه الشيطان هرب
منه ولم يقرب (وروي) مما يدل على قوته (أنه رفع قربان) بفتح الراء جمع فجمع لقربة
يسكون للراء فبالا لأن ما كان أصليا يجمع على فعلان بالفتح كقوته وجفانت وما كان
مضافا يجمع بالسكون كصعبه ومعين والمسيح ومنها اسم لأنه قال القرطبي كل
مكان اتصلت به الابنة واتخذ قرارا وضع على المذنب وغيرها واجمع قرى على غير قياس أي
جمع التكسير والنصح قربان (قوم لوط على قوادم جناحه) وهي أربع أو عشر ريشات
في مشدق الجناح الواحدة فادمة كما في الفاسوس (حق سمع أهل السماء نبأ كلامها)
بضم النون أصواتها (وأصوات بينها) وصباح ديكها ثم قلبها عليهم روى ابن عساكر عن
معاوية بن نزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما أحسن ما أتني عليك بل
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين ما كانت فوقك وما كانت أمثالك قال
أما قرى فأتى بعثت إلى حدائق قوم لوط وهي أربع مدائن وكل مدينة أربع مائة ألف
مئة إلى سوى الثلاث من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماء أصوات الدجاج
ونباح الكلاب ثم هويتهم فطابتهم وأما ما أتني فلم أومر بشئ فعدوته إلى غيره وقال
محمد بن السائب الكلبي من قوة جبريل أنه اختلق مدائن قوم لوط من الماء الأسود فطابها
على جناحه حتى رفعها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلامهم وصباح ديكهم ثم قلبها
ومن قوته أيضا أنه أبصر ليس يكلم عيسى ابن مريم على بعض عقاب الأرض المنقطة فسمع
بصباحه نغمة ألقاه بأخفى جبل الهند ومن قوته أيضا صيته بنود في عودهم وكلمهم
فأصبروا جاثين خاضعين ومن قوته أيضا هو طم من السماء على الأنبياء ومعهود في أمر
من طرفه عين (ذي قوة عند ذي العرش مكين) اختلف في تعلق عند ذي العرش فقبل

منه على بما قبله وقيل متعلق بممكن (أى ممكن المنزلة) أى عظيم مجل رفيع المقادير
عنده (وهذه العندية عندية الأكرام والتشريف والتعظيم) لاستحالة الحقيقة في الله تعالى
(مطاع في ملائكة الله تعالى المقترين يصعدون عن أمره ويرجعون الى رأيه ثم) بفتح
المبتلة وشدة الميم اسم إشارة لله كان معنى هناك أى في السماء كما دل عليه قوله عند
ذى العرش وإشارة البعد والمقام وتجوهر قول الكشف مطاع عند ذى العرش في ملائكة
ويجوز تعلقه بقوله (أمين) أو بهما (على وحى الله ورسالته) وخصه بذلك لأن المقام
بقتضيه وهو موثق عليه وعلى غيره ولذا فسر بقبول القول مصدق فيما يقول (فقد عصمه
الله من الخيانة والزلل في هذه خمس صفات) بناء على ان العندية والمكان ليسا بصفتين
حقيقيتين فلم يعد هما هنا وخط الرخصى ان كلا منهما دال على صفة كمال فعد هاسبا
وتبعه المصنف في موضعين بقوله ما رده الرأى ستة فجعل قوله عند ذى العرش متعلقا
بقوله ذى قوة (تضمن تركية سبند القرآن وأنه سماع محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل
وسمى جبريل من رب العالمين قبا هيكل بهذا السبند علوا وحرارة فقد تولى الله تركيته
بنفسه) أى ذاته وفى اطلاق النفس على الله تعالى مقال (ثم زه رسوله البشرى وزكاه بما
يقول فيه أعداؤه) الكفرة (فقال وما صاحبكم بمجنون وهذا أمر يدعو ولا يشكون فيه
وان قالوا باأسنتهم خلافه) استكبارا وعنادا (فهم يعلمون) فتحقيقا (انهم كاذبون) وانما
جلهم عليه النبى والبعناد (ثم أخبر عن رؤيته صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة
والسلام) بقوله واقدرا بالافق المين قال ابن عطية ضمير رآه لجبريل وهذه الرؤية كانت
بعده أمر غار حراء من رآه على كرى بين السماء والارض وقيل هى رؤيته عند سدرة
المنتهى فى الإسراء ونفى ذلك الموضع أفقا تجوزا وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤية بالآلة بالدينة وليست هذه وصفه بالبين لانه روى انه كان فى المشرق من حيث تطلع
الشمس قاله فسادا وأيضاف كل أفق فهو فى غاية اليان (وهذا يتضمن انه ملتب موجود
فى الخارج يرى بالعيان) بكسر العين (ويدرك بالبصر خلافا لقوم حقيقته عندهم انه خيال
موجود فى الازهان لافى العيان وهذا مما خالفوا فيه جميع الرسل واتباعهم وخرجوا به
عن جميع الملل وهذا كان تقرير اثبات وبيان (رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل
أهم من تقريره لرؤية ربه تبارك وتعالى فان رؤيته عليه الصلاة والسلام لجبريل هى أصل
الايمان لا يتم الا باعتقادها ومن أنكرها كفر قطعا) بلجده ما النبى عليه الايمان (وأما
رؤيته لربه تعالى فغايته أن تكون مسئلة نزاع) خلاف بين العلماء من الصحابة فمن بعدهم
(لا يكدر جاحدها بالانفاق وقد صرح جماعة من الصحابة بأنه لم يره فحين الى تقرير)
اثبات (رؤية لجبريل أحوج منا الى تقرير رؤيته لربه تعالى وان كانت رؤية الرب سبحانه
وتعالى أعظم من رؤية جبريل فان النبوة لا تنوقب عليها اليمة) بنقطع الهجزة وقد ضعف
أيضا كون خبر رآه الله تعالى بأنه قول غريب لم ينقل عن أحد من يعتمد عليه ويأبى كل الإباء
قوله بالافق المين سواء كان نواحى السماء أو حيث تطلع الشمس اذ لم ينقل أحد انه رأى
ربه بالافق وأجيب بأن رؤيته بالافق كاستوى على العرش والمراد بالافق الذى فوق السماء

قوله وقوله لم يقل به أحد أي
حيث تقدم قرينة قوله بأنه
قول غريب لم يقل عن أحد
من يعقل عليه إلا أنه ذكر ذلك
هنا المعنى قتيبه اهـ معجبه

السابعة أو المراد به الميزة العالية كما أشار إليه الامام الرازي وقوله لم يقل به أحد برده
انه روى عن ابن مسعود (ثم تزه سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أحد هما
بطريق النطق والثاني بطريق التزام) اذ يلزم من تقيه عن أحدهما صريح بما فيه عن الآخر
لانه قلنا منه أو عنه (عما يضاد) يخالف (مقتود الرسالة من الكتمان الذي هو الخسنة)
بكسر المجهمة وشذ الذنون (والجخل) قضي (والنبدل والتغير الذي يوجب التهمة وقال
وما هو على الغيب بضين) أي ما غاب عن الحس البني أخبر به أو ما هو دسائر الأبياء
على أخبار الغيب يشمل الذات والصفات والقرآن ويستدل به على غيره أو المراد ما غاب
عن علمكم فينبئ أخباره عن المشاهد والغائب (فإن الرسالة لا يتم مقتودها إلا
بأمرين إذا عتاه من غير كتمان وأدائها على وجهه من غير زيادة ولا نقصان) اذ لو فرض
زيادة أو نقص أو كنتم ما حصل المقصود (والقراءتان كالأيتين فنحنمت احدهما وصي
قراءة الصاد) قراءة مانع وعاصم وحجة وابن عامر (تزه عن الجخل فإن الضنين الجخل
بشال مستغنى به أمق) بفتح الصاد (يوزن بجملته بأجل ومعناه) عطف على يوزن فبأيه
فرح زاد المصباح وفي لغة من باب شرب (وقال ابن عباس ليس بجمل بما أنزل الله) بل
يلفه (وقال سجاد لا يفتقر عليهم عبادي) وهو قريب من تفسير ابن عباس أو أعم ان خص
ما أنزل بالقرآن (وأجمع المفسرون على أن الغيب هنا القرآن والوحى قال القرطبي يحيى
ابن زباد بن عبد الله الاسدي أبو زكريا الكوفي نزول بغداد اتعوى المشهور ما من سنة
سبع ومائتين قبل له الذوات لانه كان يقرى الكلام وهو صدوق في الحديث علق عنه
البحاري (يقول تعالى يا أيها غيب من السماء وهو منقوس) أي مرغوب (فيه فلا يفتقر)
بفتح الهاء فكسر لا يفتقر به (عليكم وهذا معني حسن جدا فإن عادة النقص من الشج بالشي
النفيس ولا سيما عن لا يعرف قدره ومع هذا فالرسول صلى الله عليه وسلم لا يفتقر
عليكم بالوحى الذي هو أنفس شيء وأجله (وقال أبو علي الحسن بن أحمد القاسمي)
الامام المشهور المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (المعنى يأتيه الغيب فينبئ به بخبريه
وبما هو ولا يكتنه بكم الكاهن ما عنده ويحقيقه حتى يأخذ عليه حالنا) بضم فسكون
علاء اسم من حالوه أحاده (وأما قراءة من قرأ بطنين بالطاء) كأي عمرو والكسائي
وابن كثير (فمناء التهم يقال ظفرت زيداً معني أتمته) فيعدي إلى مفعول واحد (وليس
هو من النطق الذي هو الشعور والادراك فإن ذلك يعدي إلى مفعولين) كتلف زيداً قائماً
(والعنى وما هذا الرسول على القرآن بينهم) فالنفي فيه كالتنفي في لا ريب فيه (بل هو أمين
فيه لا يزدفيه ولا ينقص منه وهذا يدل على أن الخبر فيه) أي قوله هو (يرجع إلى محمد صلى
الله عليه وسلم لانه قد تقدم وصف الرسول الملكى - (جبريل) بالامانة ثم قال وما صاحبكم
بمعنون) به في محمد اجماع (ثم قال وما هو أي وما صاحبكم عنهم ولا يجادل) على
القراءتين ورجع أبو عبيدة قراءة الطاء ماله بأن قرئ بالشام فيجمل محمد صلى الله عليه وسلم
واتها كذبت (فتق سبحانه عن رسوله صلى الله عليه وسلم ذلك كله وزكى سند القرآن
أعظم تركية) فلا يطلب بعد تركية الله تركية لانها أعظمها (وانه يقول الحق) ماله

حقيقة عينية مطابقة له (وهو سدى السيل) سبل الحق (وقال تعالى فلا أقسم بما تبصرون) تشاهدون بالبصر (وما لا تبصرون) المغيبات (انه لقول رسول كريم أقسم تعالى) نصريح بأن لازائده للتأكيد وقيل نافذة أي لا أقسم بذلك وان كان يستحق أن يقسم به لوضوح الامر عن الاحتياج الى قسم واستغناءه عن التحقيق بالقسم وقيل فلا رداً لتقدم من أقوال الكفار واستأنف أقسم وقرأ الحسن فلا قسم بلام القسم (بالاشياء كلها ما يصير منها وما لا يصير وهذا أعم قسم وقع في القرآن فإنه يعم العلويات والسفليات والدينا والآخر وما يرى وما لا يرى) دخل فيه الخالق وصفاته تعالى كافي الخازن وغيره (ويدخل في ذلك الملائكة كلهم والجن والانس والعرش والكرسي واللوح والقلم وكل مخلوق) وسيتشمل ذلك كله فالجل عليه أولى من الجل على بعضه فقبل الدينا والآخر أو ما على ظهر الارض وبطنها أو الاجساد والارواح والانس والجن أو الخلق والخالق أو النعم الظاهرة والباطنة أو ما أظهره الله من مكنون غيبه واللوح والقلم وجميع خلقه وما لا تبصرون بما استأثر بعلمه فلم يطلع عليه أحد من خلقه (وذلك كله من آيات قدرته وربوبيته فني ضمن هذا القسم أن كل ما يرى وما لا يرى آية ودليل على صدق رسوله صلى الله عليه وسلم) قد يتوقف فيه بأن كثيراً من المخالفات ليس فيه دلالة على ذلك كذات السماء مثلاً اللهم إلا أن يقال الاقسام بما دليلاً عظمتها وكما لا تقم ماد لالة على صدق المصطفى من حيث الاخبار عن الله انه انما خلق السموات وغيرهما لأجله صلى الله عليه وسلم أو أن الاقسام بكل واحدة منها من حيث تعلق الاقسام به ينبت صدقه فيما جاء به (وأن ما جاء به هو من عند الله تعالى وهو كلامه تعالى لا كلام شاعر ولا مجنون ولا كاهن) كما زعموا (وأنه حق ثابت كما أن سائر الموجودات ما يرى منها وما لا يرى حق كما قال) أي وتأييد ذلك قوله (تعالى فو رب السماء والارض انه) أي ما توقعونه (لحق مثل ما أنتمكم تنطقون) برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم فوجه التظهير بهذه الآية أنه أقسم برب السماء والارض على أن ما توقعونه حق كما أن نطقكم الذي تأتون به حق لا تشكون فيه (فكأنه سبحانه وتعالى يقول انه) أي القرآن الذي رجع اليه ضمير انه لقول رسول كريم (حق كما أن ما تشاهدونه من الخلق وما لا تشاهدونه حق موجود) فلا وجه للانكار (ويكفي الانسان من) كذا في بعض النسخ الصحيحة من التي للبدل وهو الصواب الواقع في أصله ابن القيم وفي غالب النسخ مع ولا معنى لها اذا المعنى بدل (جميع ما يصير وما لا يصير من نفسه) كما قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون أي وفي أنفسكم أبصا آيات من مبدأ خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب أفلا تبصرون ذلك قدس تدلون به على صانعه وقدرته (ومبدأ خلقه ونشأته وما يشاهد من أحواله ظاهراً وباطناً) اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له تفسير يدل ذاته على ما انفرد به من الهيئات النافعة والمنافع البهية والتركيبات العجيبة والتحكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة كافي البصائر (ففي ذلك أبين دلالة على وحدانية

الرب) كذا في نسخ صحيحة متعددة وهو الذي في أصله ابن القيم خلاف ما في بعضها من
 دلالة الرب - فانه خطأ نشأ عن سقط (وثبت مسنانه وصدق ما أخبر به رسوله صلى الله عليه
 وسلم ومن لم يسانر قلبه ذلك حقيقة لم يخالف بشاشة الايمان) أي ملاقاة الوجه والقلب
 بالضعفاء وحسن السيرة مع المؤمنين (قلبه) من اضاعة المسبب الى السبب أي
 لم يخالف البشاشة الناشئة عن الايمان قلبه أو شبه الايمان بانسان حسن الاخلاق كامل
 النور والصدقة لآخوانه وأئمة ماله وما هو من خواصه وهو البشاشة تخيلا (ثم) بعد
 أن أثبت بالاسم أنه قول رسول كريم ونفى عنه أقوال الكفرة بقوله وما هو بقول شاعر
 قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين (أفام سبحانه
 البرهان) الدليل (القاطع على صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وأنه لم يتقول عليه نبيا
 قاله) بقوله تعالى ولو نتول علينا بعض الاغويل لاخذنا منه باليمين ثم انقلعنا منه الوثب
 فما منكم من أحد عنه حاجزين قال الكشاف سعى الافتراء متولا لانه قول متكلف
 والا قول الفسرة اغاويل تحقير الها كما أنها جمع أنعوله من القول كالاضاحك (وانه لو
 يتقول عليه واقتري) عطف تفسير (لما أفتره ولما جله بالاهلاك) أي عمل اهلا كذا (فان
 كمال علمه وقدرته وحكمته يأبى أن يقر من يتقول عليه) ما لم يقل (واقتري عليه وأضل عباده
 واستباح دماء من كذبه وحرجم) نساهم (وأوالهم فكيف يليق بأحكام الملوك والنفوس
 القادرين أن يقر على ذلك) لا فهو واستفهام معنى التقى (بل) انشراح استقال لا ابطال
 (كيف يليق به أن يؤيده وينصره ويعليه ويظهره وبطفره بهم) أي المكذبين له (بسفك
 دماءهم ويستبيح أموالهم وأولادهم ونساءهم) فالتا لان الله أمرني بذلك وأباح لي
 استفهام معنى التقى أيضا أي لا يكون ذلك (بل) للاضرار الاستقالي أيضا (كيف يليق
 به أن يصدق ما أنواع التصديق كلها فيصدقها باقراره) على ما فعله فيهم من سفك دمهم وغيره
 (وبالآيات) المعجزات (المستلزمة لصدقه ثم يصدقها بأنواعها كلها على اختلافها فكل آية
 علامة ومبجزة) على أن مرادها صدقة له ثم يقيم الدلالة الشاطعة على أن هذا قوله وكلامه
 فيشم له باقراره وفعله وقوله في أعظم المحال وأبطل الساطل وأبين البهتان) أي اقتراف
 الكذب (أن يجوز على أحكام الملوك كبر أن يفعل ذلك) ففي ذلك كله أبين الدلالة على
 صدقه صلى الله عليه وسلم (والمراد بالرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم) في قول
 جماعة من أهل التفسير (كما قدمته) في الآية التي قبل هذه وأضيف اليه لانه بلغه وقال
 جماعة منهم هو جبريل والاول أصح (لانه لما قال انه لقول رسول كريم ذكر بعده انه ليس
 بقول شاعر ولا كاهن والمشركون ما كانوا يصفون جبريل عليه السلام بالشعر والكهانة)
 وأجيب بأنه يصح ارادة جبريل من حيث ان المشركين كانوا يصفون القول نفسه بأنه شعر
 وكهانة وان لم يلفظوا فأنه قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكير مع نفي الكهانية
 لان عدم مشابهة القرآن الشعر لا يشكره الامعان بخلاف مياينة الكهانة فتوقف على
 تذكر أحواله صلى الله عليه وسلم ومعاني القرآن النافعة لطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم
 وأنت خير بأن ذلك أيضا مما يتوقف على قائل قطعا كذا في بعض التفاسير وانه أعلم

(ومن ذلك قوله تعالى فلا أقسم) قيل لازمة والمعنى فأقسم وزاد في بعض المواضع
معروفة نحو لا يعلم أهل الكتاب في مؤكدة تعطى في القسم باللغة ما وهي كاسنة فتاح
كلام مشبهة في القسم ألا في سائر الكلام القسم وغيره ومنه قوله فلا وأبي أعدائها
لا أخونها المعنى وأبي أعدائها وله نظائر وقرأ الحسن فلا أقسم بلا ألف أي فلا أقسم
وقال سعيد بن جبير وبعض النسخ نافقة كأنه قال لاصحة لما يقوله الكفرة ثم ابتدأ أقسم
(بواقع) بالجمع قرأه الجمهور وقرأ عمر وابن مسعود وابن عباس وأهل الكوفة وحزبه
والكسائي بموقع بالافراد مراد به الجمع ونظيره كثير ومنه ان أنكر الاضرات لصوت
الحجير جمع من حيث ان لكل حارصا ومختصا وأفرد من حيث ان الاصوات كلها نوع
(النجوم) قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وغيرهم هي نجوم القرآن التي نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وذلك لانه نزل في ليلة القدر الى سماء الدنيا وقيل الى البيت المعمور وجعله
واسدة ثم نزل بعد ذلك على المصطفى فجوما مقطعة في عشرين سنة قال ابن عطية ويقوده
عود الضمير في انه الى القرآن فانه لم يتقدم ذكره الا على هذا التأويل ومن قال بغيره قال
الضمير عائدة على القرآن وان لم يتقدم ذكره اشهره الامر وضوح الحق كقوله حتى توارث
وكل من علمه وقال جمهور المفسرين النجوم هنا الكواكب المعروفة واختلاف في مواقعها
فقال مجاهد وأبو عبيدة مواقعها عند غروبها واطلوعها وقال قتادة مواقعها من السماء
وقيل مواقعها عند الانقضاء اثر البق وقال الحسن مواقعها عند الانكدار يوم القيامة
انتهى وهو ظاهر في أن الاضافة على بابها وأن الاقسام انما هو بمواقعها لا بذواتها وبجوز
أنه من اضافة الصفة للموصوف أي بالنجوم حين سقوطها خلاف الاصل وظاهر اللفظ
وكلام المفسرين (وانه لقسم) تأكيد للامر وتقييد من المقسم به لاعتراض بل معنى قصد
التقييم به وانما الاعتراض (لو تعلمون) وقيل انه اعتراض وان لو تعلمون اعتراض في اعتراض
والجزم بما ذكرناه قاله ابن عطية (عظيم) أي لو كنتم تعلمون أي من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا
القسم (انه) أي المأثور عليكم (القرآن كريم) هو الذي وقع القسم عليه ووصفه بالكرم
اثباتا للصفة المدح له ودفعاً لصفات الخطيئة عنه (في كتاب) مكنوب (مكنون) مصون
(لا يسه الا المطهرون) تنزيل من رب العالمين واختلاف في الكتاب بعد الاتفاق على أن
المكنون المصون كما قال ابن عطية (فقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ قال ابن القيم
والصحيح انه الكتاب الذي بأيدي الملائكة وهو المذكور في قوله) كلاً انما ذكره في شأن
ذكره (في صحف) خبر ثان لانها وما قبله اعتراض (مكرمة) عند الله (مرفوعة) في السماء
(مطهرة) منزّهة عن مسا الشياطين (بأيدي سفرة) كتبه ينسخونها من اللوح المحفوظ
(كرام بررة) مطهين لله وهم الملائكة (قال مالك) الامام (أحسن ما سمعت في هذه)
الآية أي في كتاب مكنون (أنها مثل الذي في) سورة عبس استدلال لما صححه (قال) ابن
القيم (ومن المفسرين من قال ان المراد أن المحقق لا يسه الا طاهر) من الحدث (والاول
أرجح) عند غيره بمعنى اللوح المحفوظ اذ هو الاول في كلامه ولا يخالفه قوله في الثاني انه
الصحيح لانه عند نفسه ويؤيد ذلك قول ابن القيم الختام من أي من التراجم أن وصفه بكونه

مكونا نظير وصفه بكونه محمداً وقوله لقرآن كريم في كتاب مكنون كقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ (لأن الآية سبقت تنزيل القرآن أن تنزل به الشياطين وأن محمداً لا تصل اليه كما قال تعالى وما ننزل به) بالقرآن (الشياطين وما ينبغي) بصلى (لهم) أن ينزلوا به (وما يستطيعون) ذلك والقرآن يفسر بعضه بعضا فترجح كون المراد ما بأيدي الملائكة (وأبضا فان قوله لا يحسنه بالرفع فهذا شذوذاً فلا ومعنى ولو كان نهيها للكان مفتوحاً ومن جعل الآية على النهي احتاج الى صرف الخبر عن طاهره الى معنى النهي) فقال انه خبر بمعنى النهي وضمة السين ضمة اعراب وقيل هو نهى وضمة السين ضمة بناء لا اعراب (والاصل في الخبر والنهي حمل كل منهما على حقيقته وليس ههنا موجب بوجوب صرف الكلام عن الخبر الى النهي) بل الموجب موجود وهو اجتماع النفي والاثبات (انهي) ما أراد نقله من كلام ابن القيم حال كونه (مخلصاً) بمعنى محذوفاً عنه ما لم يرد نقله والافه وقد ذكر كلاماً طويلاً من جملة عشرة أوجه في ترجيح انه الذي بأيدي الملائكة منها الوجه ان المذكور ان في المصنف (وهذا الذي قاله ابن القيم قد تمسك به جماعة منهم داود بن علي) بن خلف الخافط المجهول أبو سليمان الاصفهاني البغدادي فقيه أهل الطاهر ولد سنة ثنتين ومائتين وأخذ عن ابي حنيفة وأبي ثور وسبع القهني وحدث عنه ابنه محمد وزكريا الساجي وصنف التصانيف وكان بصيراً بالحديث صحيحه وسقيمه اماماً ورعاً ناسكاً زاهداً كان في مجامع أربع مائة ملبسان مات في رمضان سنة ثنتين ومائتين (بأنه يجوز من المصنف للعدن) لأن الآية لم ترد فيه انما وردت في اللوح أو الذي بأيدي الملائكة ~~لكن~~ ولو قلنا بذلك لادلالة فيها على جواز من المصنف للعدن اذ هو مسكوت عنه (وأجاب ابن الرفعة في الكفاية) شرح التبيين للنسج أبي ابيحق الشيرازي كتاب واسع كبير (عن أدلتهم المنرفة) أي المزينة بمباركها (فقال مانصه القرآن لا يصح منه) وانما يمكن من النقوش الدالة عليه (فعلم أن المراد به الكتاب الذي هو أقرب المذكورين) وهما القرآن الكريم والكتاب المكنون (ولا يتوجه النهي الى الارواح المحفوظة) ولا الى صحف الملائكة (لأنه) غير منزل ومسح غير ممكن ولا يمكن أن يكون المراد بالمطهرون الملائكة لانه قلدني بقوله لا يحسنه (وأثبت) بقوله الا المطهرون (وكأنه قال يحسنه المطهرون ولا يحسنه غير المطهرون والسما ليس فيه غير مطهر بالاجماع) فحمله على الملائكة يلزم منه انقسامهم لمطهرون وغيره وهو خلاف الاجماع (وعلم) بذلك (انه أواد بالمطهر بن آدميين) ونعني انه أراد بكتاب المصنف (وسين ذلك) ويزيده وضوحاً (ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال في كتاب عمرو) بفتح العين (ابن حزم) بن زيد بن لوذان الانصاري يكنى أبا الضحى الشهد الخندق وما بعده واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على خبران وروى عنه كتاباً كسبه له في نفسه القرائض والزكاة والديات وغير ذلك وعنه ابنه محمد وجماعة قال أبو نعيم مات في خلافة عمر ~~وكذا~~ قال ابراهيم بن المنذر ويقال بعد الحسنين قال في الاصابة وهو أثبت به بالصواب ففي مسند أبي يعلى رجال ثقات انه كالم معاوية في أمر بيعته ليزيد بكلام قوي وفي الطبراني وغيره انه روى لمعاوية ولعمرو بن العاصي حديث

يقتل عمار الفقة الباغية (المروى في الدارقطني وغيره) كآبي داود والنسائي وابن حبان
والدارمي (ولانتم القرآن الاوانت على طهر) فهذا نص صريح في المطلوب وان احملت
الآية (ثم قال) ابن الرفعة (فان قيل قد قال الواحدى ان أكثر أهل التفسير على أن المراد
اللوح المحفوظ وأن المطهر بن الملائكة تم لو صح ما قلتم) ان المراد المحصف والمطهرون بنو
آدم (لم يكن فيهم ادليل) على حرمة مسه للحدث (لان قوله لا يمس به السنين اس نهي
عن المراد ولو كان نهي الكان بفتح السين فهو واذا خبر) لادلاله فيه على الحرمة (قلنا أما قول
أكثر المفسرين فهو معارض بقول الباقيين والمرجع الى الدليل) وهو ان ادل على أن المراد
المحصف فلا نظر الى كثرة القائلين بخلافه (وأما كون المراد بالآية الخبر بخوابه
أنا نقول اللفظ افظ الخبر ومعناه انتهى) وهو أبلغ في النهي من النهي الصريح (وهو كثير
في القرآن) وكذا السنة (قال الله تعالى لا تضاروا الودع بولدها) بسببه بأن تكرره على
ارضاعه اذا امتعت فلنظمه خبر ومعناه انتهى (والمطافات يتر بصن) اذ معناه لنتر بص
المطافات ولا تبادر بالتمسك قبل انقضاء الاقراء (انتهى) كلام ابن الرفعة (وأجاب
العلامة البساطي) قاضي القضاة المالكية شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان شيخ الاسلام
والسنة ستين وسبع مائة وبرز في الفنون ودرس في الشيوخية وغيرها ووصف تصانيف
ومات في رمضان سنة اثنى عشر وأربعين وعثمانية (في شرحه مختصر الشيخ خليل) بن اسحق
العلم الشهير في الآفاق (بأن يمس به مجزوم وضم السين لاجل الضمير كما صرح به جماعة وقالوا
انه مذهب البصريين ومنهم) أى الجماعة (ابن الحاجب في شافيته انتهى) كلام
البساطي (وقد ذكر هذا العلامة شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلبي
الشهير بالسمين) صاحب اعراب القرآن وله أيضا تفسير كبير تقدم بعض ترجمته (مع زيادة
ايضاح وفوائد فقال في هذه) في لا يمس (وجهان) الاول أنه انافية (الثاني أنها
ناهية والضمير بعد ما يجوز لان لو فك عن الادغام لظهر ذلك) الجزم (فيه كقوله تعالى
لم يمسهم سوء) حيث ظهر الجزم فيه بفك الادغام (ولكنه أدغم) في لا يمس (ولما أدغم
حزله آخره بالضم لاجل هاء ضمير المذكر الغائب ولم يحفظ سيبويه في هذا الا لضم
وفي الحديث) الذى أخرجه الشيخان وغيرهما عن الصعب بن جثامة الليثي انه أهدي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء أبو دان فردة عليه فلما رأى
ما في وجهه قال (انا) بكسر الهمزة (لم ترد عليك) لعله من العلل (الآنا) بفتح
الهمزة (حرم) بضم الحاء والراء أى محرمون زاد في رواية للنسائي لانا كل الصيد قال
المصنف نرده بفتح الدال رواية المحدثين وذكره ثعلب في الفصحى لكن قال المحققون من
النسابة انه غلط والصواب ضم الدال كآخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم اتصل به ضمير
المذكر مراعاة للواو التي توجب ضمة الهاء بعدها لخفاء الهاء فكان ما قبلها ولى الواو
ولا يكون ما قبل الواو الا مضمر ما كما قصوها مع المؤنث نحو نردها مرعاة لالاف وجوز
الكسر أيضا وهو أضعفها ففيها ثلاثة أوجه وللعموى والكشهرى لم نردهه بفك الادغام
قال الدال الاولى مضومة والناتية مجزومة وهو واضح انتهى (وان كان القياس جواز فنه

تحسنا) وبه جاءت الرواية وهي صحيحة للتخصيف وليست بعاط (قال السمين) وبهذا الذي ذكرته يظهر فساد رذم من رذبانة لو كان نهي الكائن يقال لا يسميه بالفتح لانه خفي عليه جواز ضم ما قبل الهاء في هذا النحو) أي ما في هذا وتعمد من آخر كل مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر (لا سيما على رأي سيدي به فاه لا يجبر غيره) بقي أن ابن عطية قال القول بأن لا يسميه نهي قول فيه ضعف لانه إذا كان خبرا فهو في موضع الصفة وقوله تبريل صفة أيضا فإذا جاء نهيها جاء بمعنى أجنبي معترض بين الصفات وذلك لا يحسن في وصف الكلام فتدبر وفي معصف ابن مسعود ما يسميه وهو مما يفتقر ما رجسته من الخبر الذي معناه حققة وقد رده أن لا يسميه الا طاهر انتهى وأجاب شيخنا لما ذكره له بأن تضعيفه بما ذكر أعاد وفي سياق قصده كله معنى واحد أما إذا قصد به معنيين أو أكثر فلا يضر ما قاله

(والله أعلم) بما أراد

(الفصل الرابع في قسمة تعالى على تحقيق) أي الثبات (رسالته) صلى الله عليه وسلم (قال الله تعالى يس) أمال حمزة والكسائي الباء غير مفرط بين والجهور يفخرونها ونافع وسط في ذلك (والقرآن الحكيم) المحكم فعمل بمعنى مفعول أي أحكمهم في مواضعه وأوامره ونواهيه ويحق أن يناء فاعل أي ذى الحكمة والحكيم صاحبه (اعلم أن كل سورة بدأ الله تعالى فيها بحروف التهجى كان في أوائلها المذكور) كقوله ص والقرآن ذى الذكر وبني أن المراد به ما يسمي لفظة وما تشتمل معناه نحو الم أحسب الناس أن يتركوا الم غلبت الروم ونحوهما (أو الكتاب) الم ذلك الكتاب (أو القرآن) أوهما الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين (الا) سورة (ن) فليس في أوائلها ذلك صريحا لكن تشتمل من جملة الاقوال أن معنى يسطرون يكتبون القرآن وغيره فعليه تكون ن كغيرها (ثم ان في ذكر هذه الحروف في أوائل السور أمورا تدل على انها غير خالية عن الحكمة لكن علم الانسان لا يصل اليه الا ان كشف الله له سر ذلك) بأن يطلع عليه وهذا بناء على انه أريد به ما شئنا لاما استأثر الله بعلمه اذ لا يطلع عليه أحدا (واختلف المصرون في معنى يس على أقوال أحدها انه يا انسان يطلع عليه (لأنهم يقولون يا ابن آدم) بمعنى يا انسان وبوجهه ونه على أبياسي فهذا منه وقالت فرقة قوله يا حرف نداء والسير مقامه مقام انسان اترع منه حرف فاقم مقامه قاله ابن عطية (وهو قول ابن عباس) عند ابن أبي حاتم والعلابي (والحسن) البصري (وعكرمة) البربري (والفخالي وسعيد ابن جبير وقيل بلغة الحبشة) حكى عن ابن عباس أيضا رقائل (وقيل بلغة كلاب وحكي الكلابي) محمد بن السائب (انهم بالسريانية قال الامام غفر الدين) الرازي (وتقرره) أي هذا القول ان معناه يا انسان باي لغة مما ذكر (هو أن تصغر انسان أبيين وكأنه حذف الصدر وأخذ الحيز) لكثرة النداء به (وقال بس وعلى هذا) أي يا انسان بساير ما قيل فيه (فيكون الخطاب مع محمد صلى الله عليه وسلم) وبؤيده حديث في عند ربي عشرة أسماء وعندهما طه ويس (ويدل عليه قوله تعالى انك ان المرسلين) لانه خطاب له صلى الله عليه وسلم بلانزع في أقوى كون يس كذلك وتبع الرخصي

الامام على هذا (ونعقبه أبو حيان بأن الذي نقل عن العرب في تصغير انسان أنيسيان
 يساه) بعد السين و (بعد حاء) فدل على أن أصله انسيان لأن التصغير يرد الاشياء
 إلى أصولها) فيعرف به كما يعرف بالجمع (ولا تعلم أنهم قالوا في تصغيره أنيسين
 وعلى تقدير أنه بصغر كذلك) ورودا عن العرب (فلا يجوز ذلك الآن بيني على الضم لانه
 منادى مقبل عليه) فكان قياسه ضم النون وقرأ الجمهور بسكون النون وظهرها
 وإن كانت النون الساكنة تخفى مع الحروف وانما هي مع الانفصال وحق هذه الحروف
 المنقطعة أن تظهر وقرأ أعاصم وابن عامر بخلاف عنهما بس والقرآن بأدغام النون في الواو
 وقرأ يصب النون ونصبها (ومع ذلك) وجه ثالث (فلا يجوز لأنه تحقيق ويتبع ذلك في حق
 التبعة انتهى) كلام أبي حيان واعتراضه الأول معارض بنقل الرازي وتبعه الرخيمسري
 والبيضاوي والمثبت مقسّم على الثاني ولا يرد بقوله المنقول عن العرب لانه باعتبار
 علمه وجواب الثاني أنه ينوي ضمّه كما في الأسماء المبنية على الكسر كينويه فطلق به
 بالسكون مع أنه منادى نظرا إلى أنه لما كان بصورة الحرف أتى على ما انقطعه الحرف
 (قال الشيخ) ينهي الدرس السمين وهذا الاعتراض الأخير (الثالث) (صحيح) فقد نصوا
 على أن التصغير لا يدخل في الأسماء العظيمة شرعا كما سماه الله تعالى وأتينا به لاهتمامه
 التحقير وإن جاء للتعظيم في قوله دويبة لانه انما جاء فيها ليحذفه تلافيا منهم كما قيل
 ما قلت حبيبي من التحقير بل بعد باسم الذي بالتصغير

وأما ما شيخنا عنه بأن التصغير يرد في غير التحقير كالشفقة والحمية فيجعل اللفظ عليه تسجيلا
 مع وجود القرينة الدالة على ذلك وقد برز بأنه انما ورد لغيره فيما يجوز تصغيره الا أن يقال
 المنع انما هو اذا وقع من غير الله أما من غيره بقصد الملاطفة ونحوها فلا يمنع لكن برز بأنه ليس
 نصا منه تعالى على ذلك انما هو على هذا التفسير وليس بمعنى خصوصاً بالذهب المنصور
 في أسماء الحروف التي في أوائل السور انما استأثر الله بعلمه (ولذلك يحكى أن) عبد
 الله بن مسلم (برقيدية) الميزوري (لما قال في المهن) بكسر الميم الثانية وفيها أي
 المراقب (انه صغر من مؤمن والاصل مؤمن فأبدلت الهمزة هاء) كراهة اجتماع
 همزة في كلمة لأن أصله مؤمن وقلب الاولى هاء لاتحاد مخرجهما (قيل له هذا يقرب من
 الكسر) لأن أسماء الله وما في معناها من الأسماء العظيمة لا يساسسها التصغير لانه ينافي
 التعظيم (فليست والله انتهى) ومع ذلك فهو تكلف لا حاجة اليه مع جماع ائمة
 يتحقق بها والباء أصله لا مبدلة (وقيل معني بس بالمحمد) لانه وضع له ابتداء أو بواسطة
 (قال ابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم المدني ثقة روى له الجميع
 اشهر بامته مات بعد الثمانين (والفخار) بن خرازم (وقيل يارجل قاله أبو العباس)
 رفيع بن مهران التميمي (وقيل هو اسم من أسماء القرآن قاله قتادة) وقيل من أسماء
 السور وعما من الأقوال المشتركة في أوائل جميع السور (وعن أبي بكر الورواق) محمود بن
 الحسن (يا صبيد البشر وعن جعفر الصادق) لصدقه في مضايله ابن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب (انه أراد يا صبيد مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم) يفتح

قوله كراهة اجتماع الحظايره
 انه لا لابدال الهمزة هاء مع
 أن مؤمن لم يجمع فيه همزتان
 نعم الاصل مؤمن كما قال الا
 ان الاولى حذفت كما حذفت
 في مؤكرم فصار مكرم تأمل اه
 محصم

البناء منصوب يدل على ما قبله أو مصدر فعل. وقد رأى خاطبه به مخاطبة مخصوصة به قبل فعل
هذا فهو اكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها وهو مذهب العرب حكاه سيوطي وغيره يقولون
ألا تابعني تفعل فتقول بلى فأى أقول فكثفون عن الكلمة ببعض حروفها وفي الحديث
كفى بالسيف شأى شاعداً وقال التبعاني التحقيق أنهم يكثفون ببعض حروف الكلمة
معبرين باسم بعض حروفها كقولهم سم قلت لها فتي فقالت ق أى وقفت فيضمحل بس
أن يكون غير عنه بمعنى من أسماء حروفه لأبجها كما قال الرازي وإن كانت العرب
قد تكثفت ببعض الكلمة كقولها كانت مناهيا بأرض لا يلفها أى مناهيا وقوله
درى المتابعين قالان أى المتأثرين ونفاؤه كثيرة وفي بدیع الاكتفاء للتواجي قال علماء
البدیع الاكتفاء أن يدل موجود الكلام على محذوفه وهذا الحد صادق على نحو وأسأل
القرية على أحد القولين فيه ثم فجاء إلى الاكتفاء بكلمة نحو وسرايل تنكم المزأى والبرد
والى الاكتفاء ببعض الكلمة وهذا الثاني مما اخترعه المتأخرون من أهل البدیع وأكثروا
منه الشعراء المتأخرون والتمروا فيه التورية كقول الدماميني

يقول مصاحبي والروض زاء * وقد بسط الربيع بساط زهر

فقال نساكر الروض المقتدى * ونم نسي إلى روض ونسر أى نسرين

وقول الحافظ ابن حجر

دع يا عدول ربي الملام قدسرى * عني الحبيب فثبت دام له البقا

والطرف مذقذال رفاد بكى بما * يحكى الغمام فليس يدى بالرفا أى الرفاد

وإنه منسك بأنه لا يجوز الترجيح في غير المتأدى لمخالفة التماس فكيف بعدة محسنات مع
اختلاله بالقصاحة فلا يخرج القرآن عليه وإن كان فيه نورية الإلهم الآن يقولوا الله مقبس
مقتضى في الشعر وما في القرآن أس منه بل من ذكر حرف من كلمة أجماع إلى بقية الأسماء
الترخيم وهو ما أشار إليه المسرون (وقبه من مزبد قبه) أعزازه وتسر نفسه
(وتعظيمه) أجلاه (مالا يخفى) لوصفه بالسيادة المقيدة لله وم في المقام الخطابي فيفيد
تقوى على من سواه لأنه صلى الله عليه وسلم واسطة كل خير (و) روى ابن جرير (عن طلحة
عن ابن عباس أنه) أى بس (قسم) بمعنى قسم به أو جعله فمما التفتحه له أو مبالغة
(أقسم الله به وهو من أسمائه) أى الله تعالى (وعن كعب) بن ماعة المعروف بكعب الأحبار
بس قسم (أقسم الله به قبل أن يخلق السموات والأرض بالني عام) أى بقدر أني عام
أذ قبل خلقهما لأعوام لأن الزمان مقدار حركة الفلك أو المراد مجرد الكثرة أو عدم النهاية
بجائزاً أو باعتبار أن الفلك الأعظم وهو العرش مخلوق قبلهما لقوله تعالى وكان عرشه على
الماء ونظري هذا بأن مجرد تقدم العرش لا يقتضى تقدم الزمان بالمعنى المتعارف واستشكل
أبضاً بأن كلام الله قديم فلا قبلية فيه ولا بعدية فهو خلقها ما يحدث وأجيب بأن المراد إبرازه
في اللوح المحفوظ المكتوب فيه جميع الكائنات أو أنه أطلع عليه ملائكته قبله ما بهذا
المقدار وهو مناسب هنا لإفادة الظاهر علم قدوة في الملا الأعلى ومثل هذا ورد كثيراً
في الحديث فتدبر ما هنا مجرد الإبراد وأنه انصح تركه عليه إلى الله إذ مثله لا يقبل بالرائى

قوله باسمين الخ هكذا في النسخ
ولعل الظاهر باسم وهو سين
وأما باقي حرف الداء كما يدل
على ذلك سابق الكلام ولا حقه
بأنه لا يصح

قوله علم قدره هكذا في النسخ
ولعله عظيم قدره تأمل اه
مصممه

لا يسمع فالتصديق انما هو من جهة الاستناد (بالحمد المثلين المرسلين) بيان المصداق
وليس نفسه بـرا ليس لانه لا يناسب ان الله أقسم به ولذا ذكر جواب القسم توضيحا لاراده
وليس مراده انه جواب مقتدر للتقسيم ليس حتى يلزم عليه اجتماع قسمين من غير عطف على
جواب وقد أباه النحاة كما في الكشف وقال ان العرب تذكره (ثم قال) والفرق ان الحكيم
(انك ان المرسلين وهو رد على الكفار حيث قالوا) للنبي صلى الله عليه وسلم (انت مرسل
فأقسم الله باسمه وكأبه انه لمن المرسلين بوجبه الى عباده) بكسر ان لتقدير القول
والحكاية بالمعنى أى قائلاً انه وانما لم يزل انك (وعلى طريق مستقيم من اجمانه) بيان
للطريق وأن المراد بها التوحيد أوحى تعليله وزاد الواو اشارة الى انه خبر ثان منصوص
مقسم عليه لا متعلق بالمرسلين أى من أرسل على هذه الطريقة فالتقسيم على أمرين كما قال
قوله ان الارسال على أمرين رسالته والنمادة به دايته لاعلى أمر واحد هو أنه صلى الله
عليه وسلم رسول مهيدي على طريقة مستقيمة ولا حال كما قيل لانه قريب من هذا وان كان
جعل له في انشا في الفصلان هذا أو وضع وأتم في الممدح (أى طريق لا اعوجاج فيه
ولا عدول عن الحق) بفتح هـ أى وسكون الباء مخففة فسر للطريق المستقيم وهذا
أعم من الاجمان فهو تفسير ثان وشذ الباء على أن معناه طريق وأى طريق لانه لا اعوجاج
ولا عدول الخ تفسير لعدم الاعوجاج مخالفة للرواية والطاهر وان جاز (قال النفايس)
الحفاظ أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد الموصلى البغدادي المقرئ المفسر ضعيف
في الحديث وحاله في القرآن أمثل وأثنى عليه أبو عمرو الداني وزعم الجعبري أن المضعف
له غلط ونقد قبل هذا بعض ترجمته (لم يقسم الله تعالى لاحد من أنبيائه بالرسالة)
أى بسببها أو بالباء بمعنى على (في كتابه الا اله صلى الله عليه وسلم) كفى هذه الآية
وان دلست على أن غيره مرسل أيضا لكن التقسيم عليه بالفصل الذي في رسالته عليه الصلاة
والسلام ولم يقبل رسول أو مرسل وهو أخصر لتثبيت رسالته وأنه عريق فيها على فهم
قوله كانت من القانتين لأن فلا من العلماء أبلغ من العالم أى لم يذكر هذا القسم
في القرآن لغيره ثم يفاله صلى الله عليه وسلم وتعلية ولتدة افكار قرمه لرسالته فلذا
أكدت كيداً

* (الفصل الخامس في لسمه تعالى) بمعنى الاقسام وهو الايمان بالتقسيم ويكون بمعنى
المقسم به والمراد الاول (بجده حياته) صلى الله عليه وسلم فيه تسبح اذ القسم انما هو في نفس
العبادة ولا يصح أن تكون الاضافة بيانية لأن المدة ليست نفس الحياة وأجاب شيخنا بأنه
من اضافة الصفة للموصوف أى بجده حياته القائمة به في الزمن الذي كان فيه أبقائه حقيقة
أو كما تشمل هذا الزمن (وعصره وبلده) قدم العصر لان المواهب الحاصلة وأنواع
الاهتداء انما نشأت عن عصره لاجل خصوص البلد ولان زيادة تشرع في البلد انما حصلت
في عصره فالاعتماد به أهم وأخبر في الترتيب رعاية لترتيب المحقق اذ سورة البلد مقدمة
على العصر فزعم بعض أن الصواب تقديم البلد على العصر لتقدمه عليه في الترتيب ساقط
وأيضاً الواو لا تقتضي ترتيباً ولا شرفاً فلا يفيال في معناه الصواب بل ولا الانسب (قال الله

قوله ان الارسال الخ لعل
صوابه الاقسام ولينظر في أى
عمل قال ذلك تأمل اه معصيه

نعالى لعمره انهم) أي قوم لوط (لن يسكرتم) غفلتم وظلوا الهوى والشهوة عليهم
 حتى صاروا سكارى لا يميرون الحظا من العواب (بمعهمون) يتصرفون لعنى بصائرهم
 (العمر) بالعق (والعمر) بالضم (واحد ولكم في القسم يعنى) أي يلزم الضم والاحسن
 لو عبر به (لكنه الاستعمال) على المعنى أي بمعنى أن الكثرة بطلب لها التخفيف والعق
 سيفتدوه بالقسم وان استعمل في غيره قليلا والضم أكثر (فاذا أنتموا قالوا
 لعمره) لا فعلت ومنه الآية وقوله (القسم) خبر مبتدأ محذوف أي هو القسم
 أو منه جواب بله مقدر وليس من جملة اليقين والاطمئنان واستغنى عنه بقوله (قال المحبون
 ارتفع قوله لعمره بالابتداء والمجر محذوف والمعنى قسمي) فتد جواب القسم مبتدأ المجر
 (محذوف المجر لان في الكلام دليلا عليه) لتد جواب القسم مبتدأ (وباب القسم يحذف
 منه العمل نحو نالته لا فعلت والمعنى أحلف بالله فتحذف أحلف لم المخاطب بألف حالف)
 من ذكر القسم (قال الزجاجي) بمع الراي وثذا الجيم أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق
 صاحب الجمل والامالي وغير ذلك مات بطبرية سنة تسع وثلاثين وقيل سنة أربعين
 وثلثمائة نسبة الى شقيقه الربيع ابراهيم بن محمد البغدادي (من قال لعمره كانه
 حلف بقاء الله فيحذف أحلف) جواب سؤال سأل حلف بالله مظهر في غيره تعالى
 لان الحياة الناعمة به صفة لها غاية يعبر عنها بمدة العمر وأما وسجانه فهو سى ألا وأبدا
 لا يقال في مدة حياته انها مقدرة بمدة حلف بها فأجاب بصرف العمر في حقه تعالى
 للبقاء وهو صفة له لانها به اها (ومن ثم قال المالكية والحنفية تنعقد بها الجين لان
 بقاء الله من صفات ذاته) الثمانية المخطومة في قوله

حياة وعلم قدرة واودة • وسمع وابصار كلام مع البقا

(وعن مالك) رواية (لا يجيبني الحلف بذلك) لطاخر حديث من كان حالفا فلحلف بالله
 (وقال الامام الشافعي واحسن) بن راهويه (لا يكون يمينا الابالية) لاستعمال الحياة
 في غيره كثيرا وورد بأنه مضاف لله تعالى وتعقب هذا شيخنا بأن صريح من الهمزة ونحوها
 أن مانه تعالى تعتقد بها المين نوى بها المين أو أطلق (وعن أحمد) روايتان (كل مذهبي
 والراجح عنه كالشافعي) تعتقد ان نواحا (واختلاف في مخاطب في الآية على قولين
 • أحدهما أن الملائكة قالت للوط عليه السلام لما وعظ) ذكر وخوف (قومه
 وقال هؤلاء) يثنى ان كنتم فاعلين) ما تريدون من قصاء الشهوة فترقوهون (لعمره)
 انهم لن يسكرتم بمعهمون أي يتصرفون) لعنى بصائرهم والعمة في البهيرة والعنى
 في البصر (فكيف يفعلون قولك ويلقون الى تعجلك) وقدم الكشاف دا القول لانه
 المناسب عمده للسياق (والثاني أن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى
 أقسم بحياته) وقدمه البيضاوى وقال عياض اتفق عليه أهل التفسير ومراده أهله
 الذين هم أهل وهم مصر والسلف قال ابن القسيم أكثر المفسرين عن السلف والخلف
 بل لا يعرف في السلف فيه نزاع أن هذا قسم من الله بحياته وسوله عليه الصلاة والسلام
 وحده من أعظم فصائله أن يقسم الرب بحياته وهذه منزلة لانعرف لغيره ولم يوفق

الرخشري لذلك فصرف القسم الى أنه بحياة لوط وأنه من قول الملائكة له فقال هو على
 ارادة القول أي قالت الملائكة لوط لعمرلك انهم اني سكرتهم وليس في اللفظ ما يدل على
 واحد من الامرين بل ظاهر اللفظ وسيماقه انما يدل على ما فهمه السلف الطيب لا أهل
 التعطيل والاعتزال انتهى فمأوهمة المصنف من تساوي القولين مخالف لسلام أصله
 الآن يقال لما رأى قوله وليس في اللفظ الخ اقتصر على مجرد حكايتهما بلا ترجيح لكن
 قد علم اضراب أمهله بقوله بل ظاهر اللفظ الخ وعليه فقل ضمير انهم لفردش والجله اعتراض
 كما في البيضاوي وقال النجاشي انه بعيد لا تقطع الاية به عما بعدهما وما قبلها (وفي هذا
 تشريف عظيم ومقام رفيع وجاء) أي منزلة وقد (عربض) مجاز يعني عظيم كدعاء
 عربض قال البيضاوي أي كبير معتمدا على عرض متسع للامانة بكثرة واستقراره وهو
 أبلغ من الطول لانه أطول الامتداد من فاذا كان عرضه كذلك فباطنك بطوله (قال ابن
 عباس ما خاق) أوجد (الله وما ذرأ وما برأ) بالله من فيهما وذكرهما للتأكد لانهما
 بمعنى وقد يفرق بينهما بما لا اعتبار بأن يكون ذرأ من الذرية وبرأ بمعنى صور أي لم يوجد
 (نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم) أشرف منه ذاتاً ونسباً وصورة ومثل هذه
 العبارة تفيد عدم المساواة عرفاً (وما سمعت الله أقسم) أي ما علمت من اطلاق السبب
 على مسييه وقيل انه هنا من التواضع الداخلة على المبتدا والخبر على أن المفعول الاول
 مصدر الخبر المضاف الى المبتدا والله ذهب الرضى وغيره في فعل السماع الداخل على
 الذوات كسمعت زيداً يقول كذا بشرط كون الخبر بما سمع والتقدير ما سمعت أقسام الله
 (بحياة أحد) والجله مبنية لله فقد راكن فيه أنهم شرطوا كون السماع بلا واسطة (غيره)
 بالترجمة أحد أو يدل منه وبالنصب على الاستثناء قبل وهو أحسن للصراحة في أنه أقسم
 بالنبي ولم يقسم بغيره بخلاف الخلف فأنما يشيد أنه لم يقسم بغيره وليس فيه أنه أقسم به
 ولا وجه له فانه فينبذهما على الوجهين بقريته السياق وتلاوة الآية (قال الله تعالى
 لعمرلك انهم اني سكرتهم بعهمون يقول وحياتك وعمرلك وبقهائك في الدنيا) وفي الشفاء
 معناه وبقهائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك (انهم اني سكرتهم بعهمون
 رواه) محمد (بن جرير) الحافظ النبهير (ومراد بقوله سمعت الله سمعت كلامه المتأق
 في الكذب المتزلة) وعلى لسان نبيه (ورواه البغوي في تفسيره) من طريق أبي الجوزاء
 عن ابن عباس (بلفظ وما أقسم الله بحياة أحد الا بحياته صلى الله عليه وسلم وما أقسم
 بحياة أحد غيره) أتى به مع استدلاله بما قبله لاشتماله على النفي والاستثناء فكأنه
 قال أقسم بحياته لا بحياة غيره لانه دلالة على النفي بالمفهوم وبعض الأئمة كالحنفية
 يجعله مسكوناً عنه فتني ذلك بالتصريح به (وذلك يدل على أنه أكرم خلق الله على الله)
 وذلك باجماع والبركم صفة جامعة لكل خير وان خصه العرف الطارئ الآن بالحدود
 فليس بمراد هنا وحده (وعلى هذا فيكون قسمه تعالى بحياة محمد صلى الله عليه وسلم
 كلاماً معترضاً في قصة لوط) تسلية للمصطفى عن أذية قومه له وهو واضح بوجه ضمير
 انهم اني سكرتهم انما على أنه اقوم لوط فلا يظهر جملته اعتراضاً اذ هو من جملة ما يتعلق بقوم لوط

ثم لا يمنع ذلك أن القسم ببيعة للمسلمين فقيامه أنه تأكيدي لمجرد قومه لوما وعبر بالمصارح حكاية
 للمحال الماضية أو لتشييع الماضي بالحال (وقال القرطبي) وإذا أقسم الله بحجة نبيه
 فاعلموا أن الدين التبريح لما أتى يجوز لنا أن نعلق بجماعته (ولادلالة نبيه على ذلك فاعلموا
 المراد التعظيم والله تعالى له أن يقسم بما شاء والنفس وضعاها والنفسى والبسب والمقرر
 في مذهب القرطبي قولان مشهوران فذهب الأكثرون إلى حرمة الحلف بالنبي والكعبة
 وكل معظم شرعا وشهره بهرام في شامه والاقولون إلى كراهة الحلف بذلك وشهره الساج
 الفساحي في رجة كل قوله صلى الله عليه وسلم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليسع رواء
 الشيخان ومحل الخلاف إذا كان الحالف صادقا والاحرم انقباضا بل ربما يكون بالنبي
 كتمرا (وقد قال الامام أحمد بن حنبل فيمن أقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم تعتق عينه
 ونجيب الكفاية بالحنث) ومذهب مالك والشافعي والجمهور لا تعتقد ولا كفارة (واضح
 أحمد يكونه صلى الله عليه وسلم أحد ركني الشهادة) ولا حجة فيه إلا يلزم من ذلك انقضاء
 البين به بل ولا جواز الحلف به لاسيما مع اليقين الصريح عنه صلى الله عليه وسلم عليه (قال
 أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بأنه (ابن خويرمندان) بضم الخاء وكسر الراء وفتح الميم
 وسكون التاء ودالين بينهما ألف ويقال خوارمندان فقهه على الإيجري وله كتاب كبير
 في الخلاف وكتاب في أصول الفقه وكتاب في أحكام القرآن وعنده شواذ عن مالك
 وله اختيارات مختارة للمذهب ولم يكن بالجسد النحوي ولا قوي الفقه قال الباجي لم أسمع له
 في علماء العصر إذ ذكرا وكان يجانب الكلام ويناقر أهله حتى يؤدى ذلك إلى مساقرة
 المتكلمين من أهل السنة ويحكم على جميعهم بأنهم من أهل الأهواء قاله في الديباج
 (واستدل من جزوا الحلف به عليه الصلاة والسلام بأن أيمان المسلمين جرت من عهد
 صلى الله عليه وسلم أن يحلقوا به) وهذا يفرض تسليمه لادلالة نبيه على الجواز إذا اختلف
 فيه لا يجب انكاره (حتى أن أهل المدينة إلى يومنا هذا إذا جاء من يريد الحلف
 (صاحبه) الذي يريد تحليفه (وقال له الحلف) لي (يجوز) صاحب هذا القبر أو يجوز صاحب
 هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم) كان ذلك عنده غايبة في تغليب العيين (وقال
 تعالى لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) من إقامة الظاهر مقام الضمر فلم يقل به
 استعظاما لمحلولة فيه (الآية) انما (أقسم تعالى بالبلد الامين) فلا زائدة لا فائدة
 التأكيدي والتعظيم وان كان حذفها لا يغير أصل المعنى فاندفع قول الامام الرازي أنه مانع
 من الاتظام وموهم جعل الاثبات نصا ويلزمه عدم الاعتماد على القرآن مع أن لا تأتي زائدة
 مع القسم كثيرا وقد زاد في غيره أيضا وقد ذهب بعض المفسرين والنصاة إلى أنه
 لا يطلق على مثله زائد بل يقال صلة تأذيها وهو حسن ويحتمل كلام المصنف أنه حل لا على أنها
 واقعة جواب قسم مقدرا أي والله لا أنا أقسم وبويدة القراءة الشاذة لا أقسم بلام الابتداء
 (وهو مكة أم القرى وهو بدمه عليه الصلاة والسلام وبويدة) بمجاوله فيه اظهار المراد بقوله
 فالمعنى أقسم به والحال أنك مقسم به لثبوتك وعظمتك عندى (واشعارا بأن شرف
 المكان بشرف أهله) وفيما جاء إلى أن القسم بشو له وهذا البلد الامين لكونه فيه فلا تنافي

قوله إذا جاء صاحبه الخ في بعض
 نسخ المتن إذا جاء صاحبه الخ
 اهـ

بين اليتين فاذا كان فيه فهو حقيق بالاقسام به كما قيل

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديار

(قوله البيضاوي) غير مقتصر عليه بل حكى بعده ما يأتي للمصنف لكنه لم ينقله عنه لوجوده في كلام من تقدمه (ثم أقسم بالوالد وما ولد) أنزما على من المعنى التعجب كقوله والله أعلم بما وضعت أولان كنبرامن النخاعة جوزوه أولنا وليه يابهم أي الولد الكامل الذي لا يدرك كنه ذاته أو لا طراد فيه قصد به المعنى الوصفي كالولد هنا نظرا للاصقة فانهم ليست من جنس العقلاء قال في حواشي الكشف التعرقة بين من وما انما هي اذا أريد الذات وأما اذا أريد الوصف فيجوز ذهابا إلى الوصف وقد خفي هذا على بعض الافاضل (وهو فيما قيل ابراهيم واسماعيل وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا تفنن السورة الاقسام به في موضعين) أحدهما في البلد التي هي محله فان القسم بمكانه قسم به صلى الله عليه وسلم أبلغ من القسم بذاته وحياته والثاني قوله وما ولد وزعم أنه لما أقسم بوالده وهو في أصله فكانه أقسم به في غاية البعد اللهم الآن يقال لما قصد تعظيمه بالقسم بوالده كأنه أقسم بصفة من صفاته وهي شرف حسبه (وقيل المراد به) أي بوالد (آدم و) بما ولد (ذريته) وهو قول الجمهور من المفسرين) فما ولد عام شامل لجميع أولاده لا يختص بفرد منهم فالقسم على هذا بنوع الانسان (وانما أقسم تعالى بهم) وان كان فيهم فسقة وكفار لانه ليس المذكور بقوله (لانهم) أعجب خلق الله على وجه الارض) اذ خلقهم في أحسن تقويم (لما فيهم من البيان) النطق المبين عن المقاصد (والنظر) الاستدلال (واستخراج العلوم وفهم الانبياء) أريد بهم ما يشع المرسلين (والدعاة) جميع داع كالعلماء والاولياء والصلحاء قال الكل يدعون (إلى الله تعالى والانصار لدينه) بالسيف والحجة (وكل ما في الارض من مخلوق خلق لاجلهم) كما قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا (وعلى هذا فقد تفنن القسم أصل المكان وأصل السكان) آدم خصه لشرفه وكونه أصلهم (فخرج السبلاد إلى مكة) لانهم أمته (ومرجع العباد إلى آدم) لانه أصلهم ولو قال ومرجع غيري آدم النهم وفسر أصل السكان بآدم وذريته كان أوفق بتفسير الولد والوالد بأنهم ما آدم وذريته ثم ظاهر هذا التفسير ولو كان فيهم فسقة وكفار من حيث فعله بما ذكر ولا ضير فيه وفي انما أقسم بآدم وبالانبياء والصلحين من ذريته لان الكفار وان كان في ذريته فلا حرمة له حتى يقسم به انتهى وفيه نظر لأن الاقسام لم يلاحظ فيه الحرمة فقط بل كونه أعجب الخلق على الارض وكيف وقد قال ابن عباس الوالد والولد هنا على العموم فهي أسماء جنس يدخل فيها جميع الحيوان وقال ابن عباس وابن جبير وعكرمة والد معناه كل من ولد وأصل وما ولد لم يبق منه الا العاقر الذي لم يلد البنت وقيل المراد نوح وجميع ولده وقيل ابراهيم وجميع ولده حكى ذلك ابن عطية وغيره وقيل الوالد محمد صلى الله عليه وسلم لحديث انما أنا لكم بمنزلة الوالد والولد أمته أو ذريته (وقوله) تعالى (وأنت حل هو من المحلول) الإقامة (ضد الظن) أي الارتمال وهو أحد ما صدر حل وفي الاخبارية المذاهب الثلاثة اما أن يؤقل بالمشقة أو بتقدير

مضاف أي ذو حل أو بالغة كزيد عدل وفي التساموس حل المكان وبه يحل ويحل ولا
وحلولاً وحلالاً محرّك نادرنزل به (فيتضمن اقسامه تعالى يبلده المشتق على عبده ورسوله
فهو خير البقاع) حتى المدينة أو الالمدينة الخلف الشهير (واشتق على خير العباد)
بالاجماع (فقد جعل الله تعالى بيته) الكعبة (هدى للناس ونبيه صلى الله عليه وسلم اماماً)
قدوة (وهادياً لهم) الى صراط مستقيم (وذلك من أعظم نعمه واحسانه الى خلقه)
وفي الشفاء قبل لا أقسم به اذ لم تكن فيه أي بعد خروجه منه حكامه مكى وقيل لازائدة أي
أقسم به وأنت به يا محمد حلال أو حل لك ما فعلته فيه على التفسيرين (وإسئل المعنى وأنت
مستحل قتل واخراجك من هذا البلد الامين الذي بأمن فيه الطير والوحش) نصير
للأمن فيه واساد مجازي كعبته راضية (وقد استحل فيه فومن حرمته) وفيه تثبيت له
ونجيب مما جرى عليه واشارة الى عدم القسم فسقط الاعتراض بأن الحلال يقتضي
عدم القسم بعد الترويج في ثمانين وهذا كما قال ابن عطية فيجبه على انه قسم وعلى تقيده أي
لا أقسم يلد أنت سما كنه على أدى هو لا موكفهم (وهذا امرؤى) عند الثعلبي وغيره
(عن جرير) بنهم الشين المحجمة وفتح الراء وسكون المهملة (ابن سعد) المدني مولى
الأنصار تابعي صدوق اختلط بآخره مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وقد عارب المائة
روى له أبو داود وابن ماجه (وعن قتادة) بن دعامة الاكه المفسر التابعي (وأنت حل أي
لست بأثم) بالذ لا حل له معان ضد الحرمه والاقامة بالمكان والاسم منهم ما حل بالكسر
وحلال بمعنى جائز ومقيم (وحلال لك أن تقتل بمكة من شئت وذلك أن الله تعالى) وعده بأنه
(يشق عليه مكة وأهلها) أي وبطبيعته أهلها (وما فتحت على أحد قبله فأحل ماشاء وحرم
ماشاء فقتل) أي أمر يقتل (ابن خطل) يشق المحجمة والمهملة حلال أو عبد الله (وهو منطلق
بأسائر الكعبة و) قتل (غيره) كما تقدم في فتح مكة (وحرم دار أبي سفيان) صخر بن حرب
أي جعلها حرمه بأن أعطى الامان من دخلها بقوله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
أو حرم قتل من دخلها وعلى هذا ففي الآية تسلية له صلى الله عليه وسلم أي ان احرجوا لولدها
فسنة ووداها ونفعل فيها ما تريد وتثبت ووعده بالنذر والازل على انه قسم والثاني على
استقامته أو كل منه ما جاز على التفسيرين وقيل المعنى وأنت حلال أي غير محرم بها اشارة الى
دخولها يوم الفتح حلالاً (فان قلت هذه السورة مكية) عند جمهور المفسرين وبإع التفسير
فحكى عليه الاتفاق وينقضه قول ابن عطية وقال قوم هي مدنية (وأنت حل بهم هذا البلد
اخبر عن الحلال و) عن (الواقعة) بالجر عطفاً ويحتمل الرفع أي والحال الواقعة (التي
ذكرت في آخر سورة حججرت الى المدينة فكيف الجمع بين الامرين) المتساقيين بحسب الظاهر
(أجيب بأنه قد يكون اللفظ للعال والمعنى) بالحال (مستقبل كقول تعالى ان لم ينس
وانهم ميتون) أي سموت ويموتون فلا تمانه بالموت فأطلق الحلال وأراد الاستقبال
لكي استشكل هذا بأنه يلزمه اختلاف زمني الحلال وعاملها الآن يقال الجملة معترضة
لاحالة فتضمن وعداً به مبالغة بتزويل المستقبل الحق منزلة الحلال لا الماضي كما يدل له
قول عياض أو حل لك ما فعلت فيه (وعلى كل حال فهذا متضمن للقسم بيلاد رسول الله

صلى الله عليه وسلم) يجعل لازائده (ولا يخفى ما فيه من زيادة التعظيم) حيث أقسم بيلده
 بقيد كونه فيه دفعاً لتوهم أن المكان أشرف أو أن شرفه مكتسب منه (وقد روى أن عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم) وأقره عليه (بأبي أنت وأُمِّي
 يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن أقسم بحياتك دون سائر الأنبياء) في قوله
 لعمر بن الخطاب إنى سكرتهم بعمهون وهذا انصاح دليل أقول بالجه ورائه قسم بالمصطفى لا بلوط
 لأن عمر قاله للنبي صلى الله عليه وسلم وأقره عليه وهو نص في شغل النزاع (واقدم بلغ من
 فضيلتك عنده أن أقسم بتراب قدميك فقال لا أقسم بهذا البلد) فقيه إشارة إلى أن هذا
 القسم أدخل في تعظيمه من القسم بذاته وحياته قال عياض في الشفاء والمراد بالبلد عند
 هؤلاء مكة وقال الواسطي أي يختلف بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وبركتك ميتا
 يعني المدينة والاقول أصح لأن السورة مكية وما بعده يصححه قوله حل بهذا البلد ونحوه
 قول ابن عطاء في تفسير قوله وهذا البلد الأمين قال أمنها الله لمقامه فيها وكونه بها فان كونه
 أمان حيث كان انتهى لكن تعقبه الدبلي وغيره بأن الفائل لا يسلم أن السورة مكية والبلد
 عند في الموضوعين المدينة والإشارة فيها إليها وحل به في حال مقيم فكيف يقام عليه
 الدليل بما لا يسلمه (وقال تعالى والعصران الإنسان) اسم جنس (لني خسر) نقصان
 وسوء حال وذلك بين غاية البيان في الكافر لأنه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
 المبين وأما المؤمن وإن كان في خسر في دنياه في هزمه وما يقاسيه من شقاء هذه الدار فذلك
 معفو عنه في جنب فلاحه في الآخرة وربحه الذي لا يفنى ومن كان في مدة عمره في التوحي
 بالحق والصبر والعمل بحسب الوصاة فلا خسر معه وقد جع له الخير كله وقرأ على "والعصر
 ونواب الدهران الإنسان وفي مصنف عبد الله والعصر لقد خلقنا الإنسان وعن علي "إنى
 خسر ورائه فيه إلى آخر الدهر إلا الذين وقرأ عاصم والأعرج أني خسر بضم السين وقرأ أسلام
 أبو المنذر والعصر بكسر الصاد والصبر بكسر الباء وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة
 وعن أبي عمرو بالصبر بكسر الباء اشتما وهذا أيضا لا يكون إلا في الوقف قاله ابن عطية
 رحمه الله (اختلاف في تفسير العصر على أقوال فقيل) عن ابن عباس (هو الدهر) يقال
 فيه عصر وعصر بضم العين والصاد قال أحمد والقيس وهل يعمن من كان في العصر الخالي
 (لأنه مشتمل على الأعاجيب) المختلفة (لأنه يحصل فيه السراء) بالفتح والمذاخير والأفضل
 (والضراء) بفتح المعجمة والمذيقض السراء (والهضة) في البدن حالة طليعية تجري
 أفعاله معها على الجري الطبيعي "واسعة غيرت للمعاني كحصة الصلاة إذا أسقطت القضاء
 وصح العقد إذا ترتب عليه أثره وصح إذا طابق الواقع (والسقم) بضم فسكون مصدر سقم
 كقرب وبفتحين مصدر سقم كقروح طال مرضه (وغير ذلك
 وقيل ذكر العصر) مبنى للمجهول إشارة إلى قول آخر في العصر أي قال بعضهم المراد
 بالعصر هنا هو (الذي يضيئه) أي انقضاءه (ينقضي عمره) أيها الإنسان (فإذا لم يكن
 في مقابلته كسب) للطاعات (صار ذلك عين الخسران والله در القائل
 أنا لنفرح بالأيام نقتلها * وكل يوم مضى نقص من الأجل)

يعنى انه لا فرح باقضاء الايام حقيقة وان كانت في شدة لانها نقص من أجل الانسان وقال
 قتادة العصر العشي وقال أبي بن كعب سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن العصر فقال
 أقسم ربك يا آخر النهار وقيل اليوم واليلة ومنه قول جند
 ولن يلبث العصر ان يوم ويلة * اذا طلبا أن يدر كما تيمما . أى قصدا
 وقيل بكرة وعشية وهما الابرادان وقال مقاتل العصر الصلاة الوسطى أقسم بها احكام
 ابن عطية (وفى تفسير الامام نحر الدين الرازى والبضاوى وغيرهما انه تعالى أقسم برمان
 الرسول صلى الله عليه وسلم) وهذا الموافق للترجمة أنه أقسم بمدة حياته وعصره وبلاده (قال
 الامام الرازى واحتجوا به) أى لهذا القول (يقوله صلى الله عليه وسلم انما منلكم ومثل
 من كان قبلكم) من اليه ود والنصارى والمثل فى الاصل يعنى الطهارة استعمل لكل
 حال أو قصة أو وصفة لها شأن وفيها غرابة لا لزوم لزيادة التوضيح والتقرير فانه أوقع
 فى القلب وأقنع للفهم ليرى التخييل شحقا والمعقول محسوسا وإذا أكره الله فى كتابه الامثال
 ونفت فى كلام الانبياء والمعنى منلكم مع نبيكم ومثل من قبلكم مع أنبيائهم (مثل رجل
 استأجر أبراه) بنهم الهمة ونفع الراى جمع أجبر وفى رواية كرجل استأجر عما لا يجمع عامل
 (فقال من يعمل من الفجر الى الظهر بفراط) زاد فى رواية قيراط فذكره مرتين ليدل
 على تقسيم القراء بط على جميعهم لان العرب اذا أرادت تقسيم الشيء على متعدد كثرته
 كما يقال أقسم هذا المال على بنى فلان درهمادرها كما فى الفخ (فعملت اليه ودم قال
 من يعمل من الظهر الى العصر بفراط) قيراط بالتكرير أيضا كما فى رواية وهو نصف
 دائق والمراد هنا النصب (فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى المغرب
 بفراطين فعملتم) أيها الامة المحمدية (فغضب اليه ود والنصارى) أى الكفار منهم
 (وقالوا نحن أكثر عملا) لان الوقت من الفجر الى الظهر أكثر من وقت العصر الى
 الغروب وتساوى به بعض الحنفية على أن وقت العصر من مصير نزل كل شئ منليه لانه لو كان
 من مصير مثله لكان مساويا لوقت الظهر وقد قالوا نحن أكثر عملا فدل على أنه دون
 وقت الظهر وأجيب بنوع المساواة وذلك معروف عند علماء هذا الفن أن مدة بين الظهر
 والعصر أطول من مدة بين العصر والمغرب وما تله بعض الحنابلة من الاجماع على أن وقت
 العصر ربع المارحول على التقريب اذا فرغنا على أن وقت العصر مصير الظل مثله كما قال
 الجمهور وأما على قول الحنفية فالذى من الظهر الى العصر أطول قطعا وعلى التناول لا يلزم
 من التمثيل والتشبيه التسوية من كل جهة وبأن الخبر اذا ورد فى معنى مقصود لا يؤخذ
 منه المعارضة لما ورد فى ذلك المعنى بعينه مقصودا فى امر آخر وبأنه ليس فى الخبر نص على
 أن كلام الطائفتين أكثر عملا لصدق أن كلهم شحمة عين أكثر عملا من المسلمين وباحتمال أنه
 أطلق ذلك تغليباً وباحتمال أن ذلك قول اليه وخاصة فيندفع الاعتراض من أصله كما جزم
 به بعضهم وتكون نسبة ذلك للجميع فى الظاهر غير مرادة بل هو عموم أريد به الخصوص
 وبأنه لا يلزم من كونهم أكثر عملا أن يكونوا أكثر زمنا لاحتمال أن عمل زمنهم أشق
 ويؤيده قوله تعالى رسا ولا تحمل علينا امرا كما حمله على الذين من قبلنا ومما يؤيد أن

المراد كثرة العمل وقلة له بالنسبة إلى طول الزمن وقصره اتفاق أهل الأخبار على أن المدة التي بين عيسى وبينادون المدة التي بين نينا وقيام الساعة لأن جهود أهل الأخبار فالوا مدة الفترة بين عيسى وبينادون سنة وثبت ذلك في البخاري عن سلمان وقيل إنهم ادون ذلك حتى قال بعضهم أنها مائة وخمسة وعشرون سنة ومدة المسلمين بالمشاهدة أكثر من ذلك فلو عسكنا بأن المراد التزويل بطول الزمانين وقصرهما للزم أن وقت العصر أطول من وقت الظهور ولا فائز به فدل على أن المراد كثرة العمل وقلة كما قاله في الفتح (وأقل أجرا فقال الله تعالى وهل نقصكم من أجركم) الذي شرطه لكم شيئا وفي رواية هل ظنكم من حقكم (شيئا فالو لا) لم نقصنا شيئا وإنما لم يكن ظنا لأنه تعالى شرط معهم شرطا وقبلوا أن يعملوا به (قال فذلك فضلي أوتيه من أشياء) من عبادي قال الطيبي ما ذكر من المتأولة والمكاملة له تخييل وتصوير ولم يكن حقيقة لأنه لم يكن عنة هذا لاقلة الأهم إلا أن يحمل ذلك على حصوله عند انجراح الذر فيكون حقيقة قال صلى الله عليه وسلم (فكنتم أقل عملا وأكثر أجرا) ممن كان قبلكم (رواه البخاري) من حديث ابن عمر في الصلاة والاجارة وفضل القرآن وفي ذكر بني إسرائيل وفي التوحيد بالفاظ متقاربة ليس في محل منها بهذا الفاظ وإنما هو لفظ مسلم وأخرجه البخاري بنحوه من حديث أبي موسى لم يكن ظاهرا سيما قهها أنهم ما قضيتان وحاول بعضهم الجمع بينهما فقص في الفتح (قالوا فهذا الطيبي دل على أن العصر هو عصره صلى الله عليه وسلم الذي هو فيه فيكون على هذا أقدم الله تعالى بزمانه في هذه الآية وعكاه في قوله تعالى وأنت حل بهذا البلد) سواء قلنا أنه مكة أو المدينة أو كل مكانه (وبعده في قوله لعمر ك الآية وذلك كله كما نظرت له فإذا وجب) ثبت وحق (يعظم الظرف) بالأقسام به (فيكيف حال المظروف) استفهام تعجيب (قال الرازي) ووجه التفسير كآية تعالى قال ما أعظم خسرتهم إذا عرضوا عندنا انتهت كلام الرازي وهو وجهه

قوله وذلك كله يوجد بدله
في بعض نسخ المتن ما نصه فكانت
قال وعصر له وبلدك وعمرك
وذلك الخ اه

(في النوع السادس في وصفه تعالى له عليه الصلاة والسلام بالنور والسراج) المصباح جمعه سراج ككتاب وكعب (المثير) وصف به للتأكيدها ولأن بعض السراج لا يضيء إذا رقي فيه وقيل زينة وقد قيل ثلاثة بضئ رسول بضيء وسراج لا يضيء ومائدة يظن بها من يحيى (يعلم أن الله تعالى قد وصف رسوله صلى الله عليه وسلم بالنور) أي أخبر عنه بأنه نور (في قوله تعالى قد جاءكم) الخطاب لاهل الكتاب في قوله يا أهل الكتاب وهو شامل للثورة والانجيل وكانوا يجتهدون ما فهموا من مضان النبي صلى الله عليه وسلم (من الله نور) هو محمد صلى الله عليه وسلم (وكاتبه مبين) قرآن بين ظاهر (وقيل المراد) بالنور (القرآن) وعليه فالعطف بالتفسير وقوله يحمدى به الله في مرقعه وعلى الأول أفرد مع تعابيره ما وعظفها بالواو لرجوعه لها بما باعتبار المذكور أولاهم أمعا كالشيء الواجد وهداية أحدها عين هداية الآخر فان خلقه القرآن وما أفاده المصنف من ترجيح الأول هو الصحيح فتدبر عليه الجلال وقد التزم الانصاف على أرجح الأقوال وبه جزم عياض في محلي وساوى بينهما في آخره وبه المصنف في الاسماء

الشريعة وقصر الدور أيضا بالاسلام (ووصفه عليه الصلاة والسلام أيضا بالسراج المتبر
في قوله تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا على من أرسلناك اليهم (ومبشرا) من
صدقك بالجنة (ونذيرا) منذرا من كذبتك بالنار (وداعيا الى الله) الى طاعته (بأذنه)
أي امره فهو على ظاهره لأن أمره اذن له أو المراد به الإرادة فانه كثيرا ما يتجزأ به عم وعن
الامر كما في مجاز القرآن لابن عبد السلام وقصر أيضا بوقفيقه وتيسيره (ومر اجاميرا)
يستضاء به من طلمات الجهالة ويقبض من نوره أنوار البصائر (والمراد كونه هاديا مبيها
كالسراج يرى الطريق) أي يكون سبيبا اراما غالا سنادا مجازي (وسين الهدى
والرشاد) الصلاح وهو خلاف الفتن والفساد وهو اصابية الصواب (ببانه أقوى
وأتم وأوسع من نور الشمس) لانه يعرق بين الحق والمائل والشمس انما يقبض بما يدرك
بحجاسة البصر من الألوان ونحوها وتترجع على قوله بين الهدى (واذا كان كذلك
وجب أن تكون نفسه القدسية أعظم في السورانية من الشمس فكما أن الشمس في عالم
الاجسام تعيد النور لغيرها ولا تستفيد من غيرها فكذلك انفس النبي صلى الله عليه وسلم
تفيد الانوار العقلية لغيرها أي لجميع (الانفس البشرية) ولم يقل ولا تستفيد من
غيرها كما قال في الشمس لانه صلى الله عليه وسلم يستفيد من جبريل ولدا وقع تشبيهه
بالسراج لانه في غاية الوضوح والبلاغة لانه يستضي من الوحي وبضئ اللسان بما أمانهم به
فهو من البلاغة ما ليس في قوله ثم اسأقرا قال القاضي أبو بكر بن العربي قال علماؤنا
عني مر اجالات السراج الواحد بنو خدمته السراج الكثر ولا ينقص من ضوئه شيء وكذلك
سراج الطاعات أخذت من سراجها صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من أجره شيء (وكذلك
وصف الله تعالى الشمس بأنها سراج حيث قال وجعل فيهم سراجا وقرا منيرا) وفي قراءة
مر اجا بالجمع أي نيران وخص النور منها بالذكور فنبلة (وكما وصف الله تعالى رسوله
بأنه نور وصف نفسه الماسة بذلك فقال الله نور السموات والارض) قال ابن عباس وغيره
أي هادي أهلها ما قال الرازي في شرح الاسماء وهو حسن الا أن تفسيره في الاسماء
التيعة والتسعين لا يجوز لانه يصير محض تكرار وأجيب بجواب أن الهادي أعم كما قالوه
في الرؤف الرحيم أو يعتبر به هداية بالغة الى حد لا يتناهى فتخص به المتعارفة في الجملة كالرحمن
الرحيم فلا وجه لقوله لا يجوز لأن له نظائر في الاسماء وفي حواشي الكشف معنى نور
السموات والارض هادي العالمين مبين ما يتدون به ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال
بوصي منزل ونبي مرسل (فليس فيهما الا الله ونوره المقدس) أي المراد به (هو سر
الوجود) أي ايجاد العالم (والحياة والجمال والكمال) وفي الانوار أمل الظهور وهو
الوجود كما أن أصل الخلق هو العدم والله موجود بذاته موجود لما عده (وهو الذي
أشرق على العالم) كله وهو ما سوى الله لكن وقع ذلك الاشراف على وجوده متنوعة
(فأشرق على العوالم) بكسر اللام جمع عالم (الرومانية) بنسب الراية فهو من عطف
المفصل على الجملة فهو نونان ففسل وجهه (وهو الملائكة فصارت سرجا) بفتحين
(منيرة بفتح) بفتح أوله (منها من دونها) فاعل (بوجود الله ثم سري النور الى عالم

النفس الانسانية ثم طرحت النفس على صفحات الجسوم (أي جوانبها) جمع جسم
 (فليس في الوجود الا نور الله الساري الى الشيء منه بقدر قبوله ووسع استعداده ورحب
 تلقفه) بضم الراء وفتحها وعطفه على ما قبله كالمسبب على السبب فالاستعداد هو الاسباب
 التي يكون اجتماعها فيه سببا لحصول المعرفة وقبول ما يليق اليه ورحب التلقا قوة قبوله
 لما يليق اليه وحسن استماعه له (والنور في الاصل) عند الحكام لا اللغة فانه الضوء وأصله
 من نار شروق اذا نقر ومنه نور للقلبية وبه سميت المرأة فوضع للضوء لا لتشارده أو لازالته
 الاسلام فكأنه يتقرضه (كيفية) أي صفة لكن لفظ كيفية لم يسمع من العرب
 كما سرح به أهل اللغة (يدركها الباصر أولا) يدرك (بواسطتها) سائر المبصرات
 كالكمية الفائضة من النيرين الشمس والقمر على الاجرام الكيفية المجاذبة لهما
 وبعضهم زعم أنه أجرام صغار تنفصل من الماضي وتصل بالمستقبل (وهو بهذا المعنى
 لا يتبع اطلاقه على الله) لاستحالة اذ هو عرض أو جسم وكلاهما محال عليه (الابتدأ
 مضاف كقولنا زيد كرم بمعنى ذكركم) فعني الله نور أي ذو نور (أو بمعنى منور السموات
 والارض) فهو من اطلاق المصدر واردة اسم التفاعل (فانه تعالى تفرهما بالكم والكب
 وما يفيض عنهما من الانوار وبالملازمة والانباء) وذلك مأخوذ (من قولهم للرئيس القائق
 في التدبير) وهو فعل الامر عن فكر ورؤية (نور القوم لانهم يمتدون به في الامور ويؤيد
 هذا التأويل قراءة على "بن أبي طالب وزيد بن علي" بن الحسين بن علي (وغيرهما) نور فعلا
 ماضيا (مفتوح الثور والواو مشددة) (والارض بالنصب) مفعول واذهي الغزالي أنه
 حقيقة لان النور معناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو مبطل لقول الاشرقيين قال شارح
 حكمة الامراق الله نور السموات والارض لا بمعنى منورهما على ما يقوله بعض المفسرين
 هر بامن اطلاق اسم النور عليه بل بمعنى انه يحض النور البحت وأن سائر الانوار تشتق
 من نوره هكذا قال (وقوله تعالى مثل نوره أي مثل هداه سبحانه وتعالى) وفيه
 البضاوي بالصفة العجيبة (وأضاف النور الى السموات والارض اما دلالة على سعة
 اشراقه وفشواضائه حتى تضيء السموات والارض واما لارادة أهل السموات
 والارض) وأضاف النور اليهم لاجل (انهم يستضيئون به) والاضافة تبيح لادنى
 ملازمة (وعن مقاتل أي مثل الايمان في قلب محمد صلى الله

عليه وسلم كشكاة) كوة غير نافذة والكوة بفتح الكاف وضمة اسم ما لا ينفذ قبل معربة من
 الخشبية وقيل هي القنديل وقيل موضع القبلة منه وقيل معلاقه (فما صباح) قنديل
 أو القبلة مأخوذ من الصباح أو الصباحة (فالمشكاة تظهير صدر) كذا في جميع النسخ
 والاولى صاب (عبد الله والزجاجة) مثلثة الرأى والضم أعرفها أو أفصحها (تظير جسد محمد
 صلى الله عليه وسلم والمصباح تظير الايمان والنبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعن
 غيره) أي غير مقاتل (المشكاة تظير ابراهيم والزجاجة تظير اسمعيل عليهما السلام
 والمصباح جسد محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة النبوة والرسالة) التي تنور منها المصباح
 ونحوه قول من قال المشكاة أيدان آبائه والزجاجة أصلابهم والمصباح نوره المستودع

فهم (وعن أبي عبد الله الخوار) إبراهيم وقيل أحمد بن عيسى البغدادي قال الخطيب كان
أحد المشهورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية وحدث بسير صاحب السطى "وذا النون
وغرهما قال الجنيب لومالب الله بحقيقة ما عليه أبو عبد الله لكان أقام كذا كذا حسنة
ما فاته ذكر الحق تعالى بين الخريجين وقال السلي الخوارزما مالم يفرم في كل فن من علومهم
وأحسنهم كلهم ما خلا الجنيب فإنه الامام لذلك فإن جماعة يقولون الخوارزما زقر الصوفية
فأفاد أن أمثالهم مطلقا الجنيب وهو الشمس والخوارزما مانت سنة سبع وسبعين ومائتين
وقيل غير ذلك (المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزاجحة قلبه والمصباح النور
الذي جعل الله في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعن كعب) بن ماعة بقافية المعروف بكعب
الذحبار (وابن جبير) معبد أحد الأعلام (النور الثاني هنا) في قوله مثل نور (محمد
صلى الله عليه وسلم) بطريقين الميزان والاول هو الله أضيف لجميع مخلوقاته للنعمة والثاني
مضاف لله تعالى للتشريف والتعظيم والثالث في قوله صلى الله عليه وسلم من يشاء فانه
كأين الماء أتى به سياتي التسمية الذي نيت عليه الاستعارة فالمعنى انه نورهم نور جميع
خلق فانه وخص نبيه صلى الله عليه وسلم بأفراهم منه فسماه باسمه والبس عليه كالألبسة
الرافعة والرحمة (وعن سهل بن عبد الله) بن يوسف بن عيسى التستري بفريقين أحدهما
مضمومة ورفع الثانية بينهما ملة مساكمة مذبذبة معروفة المصالح المشهور الذي لم يسمع
الدهر بمثله علما وورعا وله كرامات مانت سنة ثلاث ومائتين ومات بعد وقيل غير ذلك (مثل نور
نبوة محمد إذ كان مسنودا) بفتح الدال (في الاصطلاح) أي أصلا بآبائه وشبه كان راجع
لنور أولاده نفسه ويرجع بأنه كان في ماب آبائه لانوره ورد بأن نوره كان ظاهرا في سباههم
من آدم لآبائه عبد الله كالنور لآل البدر والمسنود في الاصطلاح مادة جمعه والنور
تابع لتلك المادة (كشكاة صفتها كذا وكذا) كناية عن قوله فيها مصباح الخ قائمها
استعمات كذلك أي معة نوره كصفة نور مشكاة فيها مصباح (وأراد بالمصباح ثبته
وبالزاجحة صدره) والمشكاة جسد الشريف (أي كانه) أي صدره الشريف (كوكب
دري) أي مضي بنهم الدال وكسر حاء وفتحها مع الهمزة ويدونها مشكاة الدنيا قبل انه
منسوب الى الدر لسطنه ومفاته (لما فيه) أي الصدر (من الايمان والحكمة) وجعل ذلك
في الصدر بواسطة القلب ولا يعده ودالته للقلب والحكمة العلم السافع وقيل المراد
بها هنا النبوة كقوله ادع الى حصيل ربك بالحكمة (نوفد) المصباح بالمانى وفي قراءة
بمسارح أو قد مينا المفسرول بالفتحية وفي أخرى بالذوقاية أي الزاجحة (من شجرة
مباركة أي من نور إبراهيم) لأن النسب شبهه بالشجرة وإبراهيم جده صلى الله عليه وسلم
وهو دعونه (وشرب النل) وهو كلام شبه مضر به ورد وضر به ذكره كذلك بمعنى ثباته
(بالشجرة المباركة) على الاستعارة التخييلية لانه شبه نوره ونبوته المتصلة بأبيه إبراهيم
وشبهه المتصل به مصباح أمه برزت من شجرة مباركة واقترع على بعض أجراء التنبيل
لأنه ور ما فيه وقائدة التنبيل كما في الكشف إبراهيم الماسد في حبة المحسوس ليستخرج
وبرسخ في الذهان ولذا كثر في الاحاديث والكتب الالهية (وقوله تعالى بكادرت بها

قوله ثباته هكذا في بعض النسخ
وفي بعض اثباته بالثلاثة وليتأمل

يضى) ولولم تفسه نار (أي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين) مضارع بان أي
انضج (للناس قبل كلامه) أي تكليمه ودعواه النبوة وتحذيه كهذا الزيت والكلام
بأنى مصدر ابعثى التكليم كقولهم فان كلامها شفاء لما يبا أو المراد ما ينكم به فيقدر
مضاف أي قبل ايراد كلامه الذي يتكلم به وقبل أن يوحى اليه (حكى هذا الأخير) من قوله
وعن مهمل (الفاضل أبو الفضل) عياض (الخصي) بفتح التحتية وسكون المهملة
وتثنية الصاد مهملة نسبة إلى يحيى بن مالك أبي قبيلة باليمن (والفخر الرازي لكنه)
أي الرازي انما حكمه (عن كتب الاخبار) لآعن مهمل بن عبد الله فان صح النقلان
فيكونان معا فالله وفي شرح الشفاء للنجاشي انه تأويل بغير مد عن ظاهر القرآن والصحيح
ما عليه جمهور المفسرين انه تعالى شرب هذا من لآلئ نور وبقا لا لتصور أفهام الخلق
اذ لولاه ما عرف الله قال وما أشبهه هذا تأويل الفضل قول الفرزدق

أخذنا بأطراف السماء عليكم * لناقراها والنجوم الطواع

لما سأله الرشيد عنه فقال أراد بالقمر بن ابراهيم ومحمد أصلى الله وسلم عليهما وبالنجوم
الطواع أنت وآباءك فقال له الرشيد أحسنت انتهى (وعن الفضالة بكاد محمد يتكلم
بالحكمة) العلم النافع (قبل الوحي) به اليه (قال عبد الله بن رواحة) انخرجني الامير
الشميد بؤنة

(لولم تكن فيه آيات مبينة * كانت بديهة تبين بانخير)

وقال فطويه بكاد زيتها يضى، هذا مثل ضربه الله لنبيه يقول يكاد نظره يدل على نبوته
وان لم يدل قرآنا كما قال ابن رواحة وذو كره البيت (لكن التفسير الأول في هذه الآية
هو المختار لانه تعالى ذكر قبل هذه الآية واقعة أنزلنا اليكم آيات مبيبات) بفتح الباء
وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر أو بيته (فإذا كان المراد بقوله مثل نوره أي مثل
هداه كان مطابقا لما قبله) بخلافه على ما بعده من التفسير فلا يطابق ما قبله ونحن في غيبة
عن ذلك فقد سمعنا الله نورا في قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وسماء مرام مبررا
في آية الاحزاب كما أشار الى ذلك عياض بذكرياتين الآيتين بعد آية النور وبعض تلك
التفسير والله أعلم

(الفرع السابع في ذكر (آيات تتضمن) أي تدل لا تتضمن المنطق (وجوب طاعته)
أي الانقياد له باستئصال أو امره واجتناب نواهيه فطاعة اسم مصدر طاعه اذا انتداله
فيما أمر به فلا أفعلا اذا كان الامر بصيغة افعل وأما مادة أمر فقصمت الوجود
والندب فتمكون طاعته في المندوب مندوبة فوجوبه على هذا الانقياد الى أمره
ولومندوبيا والعمل به فقول (اتباع سنته) بالجزء عطا على طاعته والنصب على وجوب
من عطف الخاص على العام (قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله)
قال عطاء باتباع الكتاب والسنة رواه ابن أبي حاتم وقدم طاعة الله تهديد الوجوب طاعة
رسوله وإشارة الى أن طاعته تعافى بطاعة رسوله وهما متئي واحد ولذا أفرد الضمير في قوله
ولا تولوا عنه (وقال وأطيعوا الله والرسول) أتبعت الوعيد بقوله واطيعوا النار التي

أعدت للكافرين بالوعد بقوله (لعلكم ترجعون) ترجعوا عن الخيانة وترغبوا في الطاعة واعد
وعسى في أمثال ذلك دليل على عزة المملوك وأن العبد الذي يربى الرجا والخوف (وقال
تعالى قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فيما يأمركم به من التوحيد (فان تولوا) أعصوا
عن الطاعات (فان الله لا يحب الكافرين) من إقامة الظاهر مقام المنع لا يقيمهم
بمعنى انه يعاقبهم (قال الثقاتي عباس بن عبد المطلب طاعته طاعة ورسوله) تنبيه بليغ وجعل
عينه اذعاء فلا يشاق الا بنية لان الشرط والجزاء متغايران نظر الماني نفس الامر ولكل
مقام مقال والاولى تأخير هذا عن الا بنية لان الماني صرح فيها بأن طاعته طاعته وانظر
عائض وجعل طاعته طاعته ومواظبته مواظبته فقال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع
الله (وقرن طاعته بطاعته) في قوله أطيعوا الله ورسوله وشعروا بما أمر فيه بطاعة الله
ورسوله معا (وواعد على ذلك بجزيل) أي عظيم أو كبير (الثواب) بقوله لعلكم ترجعون
(وأواعد على مخالفة بسوء العقاب) أي أشده (وقال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع
الله) روى انه عليه الصلاة والسلام قال من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع
الله فقال المسافقون لقد عارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا أن تقتضيه وبما كما تحب
الدعوى عيسى ابن مريم فقلت كذا في الكشف قال الحافظ ولي الدين العراقي
في حواشيه لم أقف عليه كذا وقوله السبوطي عن البيضاوي ولم يزد عليه (يعني
من أطاع الرسول لكونه رسولا مبلغا) علة غائية أي وغاية أمر الرسول كونه مبلغا
(الى الخلق أم كأم الله) لانه لا ينطق عن الهوى فلامه فهم هذه العبارة (فهو
في الحقيقة ما أطاع الا الله) أي هو مبلغ حقيقة والامر هو الله كما في الكشف قال
الطبري هذا التعليل يفيد لفظ الرسول لانه من وضع المظهر موضع المنع وللأشياء بعلية
إيجاب الطاعة له وبديل عليه السابق وهو قوله ومن تولى الآية وكان مقتضى الظاهر ومن
تولى فقد عصى الله في مقابلة قوله فقد أطاع الله فوضع ذلك موضعه ليدل على المبالغة
(وذلك) المذكو ومن الطاعة (في الحقيقة لا يكون الا بتوفيق الله) اذ لو خذله ما أطاع
رسوله (ومن تولى) أعرض عن طاعته فلاح منك (فما أرسلناك عليهم حفيظا)
حافظا لا إلههم بل ندبرا والبناء أمرهم فنجازهم وهذا قبل الامر بالقتال كما في الجلال
فأشأوا الى أن جواب الشرط محذوف والمذكور دليل عليه وهذا أحد وجهين الثاني انه
المذكور وباعتبار ما دل عليه (فان من أعماه الله عن الرشاد وأضلعه عن الطريق)
المستقيم (فان أحدا من خلق الله لا يقدر على ارشاده) جواب الشرط وجه الشرط
وجوابه علة لكونه ما جعل عليهم حفيظا في أعماهم بحيث يلجئهم للطاعة ويعنههم عن
العصيان وأشار الى تحقق ذلك وعدم احتمال خلافه بالتأكيدي (وهذه الآية من
أقوى الأدلة على أن الرسول معصوم في جميع الامور والنواهي وفي كل ما يملكه عن الله
لا له لو أخطأ في شيء منها) وأقر عليه فأمره أو نهى عنه ولم يكن كذلك في نفس الامر
(لم تكن طاعته طاعة الله) بل مخالفة لامره أو نهيه (وأبضا وجب أن يكون معه وما
في جميع أحواله لانه تعالى أمر عتايه) الا تب أن يقول باتباعه ليطابق دليله (في قوله

(وأيضا) (لكنه أشار إلى أن القساء قد تزلزل الفصل الفصل فقال) (والمناجاة
 عبارة عن الإنسان بعمل فعل الغير) ومنه المناجاة في علوم الطب (ثبت أن الانقياد
 في جميع أفعاله وأفعاله) وجودا أو عدما (الماخضة الدليل) به (طاعة) بالآية
 مشطوفا ومنه وما لأن مفهوم من بطع الرسول من عصاه ففقد عصى الله (واقتراد
 لحكم الله تعالى) عطف نصير
 فيما أمر به (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) فأفضل أصحاب الأنبياء
 لما ألهمهم في الصدق والتصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر
 (الآية) أي وحسن أولئك رفيقا أي وفقا في الجنة بأن يستخرج فيها برزخهم
 وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم قال البيضاوي
 فمنهم أربعة أقسام باعتبار منازلهم في العلم والعمل وهم الأنبياء الصائرون بكامل العلم
 والعمل الجارون حسنة الكمال إلى درجة التكامل ثم صديقون معصونون فمنهم نارة
 إلى مرافق النظر في الحجج والآيات وأخرى إلى معارج القدس بالباطنة والتصفية حتى
 اطلعهوا على ما لم يطلع عليه غيرهم ثم شهداء بقولنا تفوضهم في إعلاء كلمة الله وإظهار الحق
 ثم صالحون صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته انتهى (وهذا عام في المطيعين
 لله تعالى من أصحاب الرسول ومن بعدهم وعام في المعية في هذه الدار) الدنيا المعنوم والآخرة
 (وإن غابت فيها معية الأبدان) وذلك فمن آمن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره ومن
 آمن بعده إلى يوم القيامة بقية الطاعة (وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية أن ثوبان)
 بفتح التاء الموحدة ابن جحد بضم الجيم وسكون الجيم وضم الهمزة الأولى
 وقيل ابن جحد بفتح الجيم وسكون الجيم المهملة (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 قال في الإصطلاح يقال الله من العرب من حكم بن سعد بن جبر وقيل من السراة اشتراه
 ثم أعفاه فجدمه إلى أن مات ثم تنزل إلى الرملة ثم حض ومات بها سنة أربع وخمسين قاله
 ابن سعد وغيره وزوي ابن السكن عن يوسف بن عبيد الجحد حدثني ثوبان أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعا لاه فقلت أنا من أهل البيت فقال في الثالثة نعم ما لم نعم على باب
 بيته أو تأتي أميرا ففساه وروي أبو داود عن أبي العباس عن ثوبان قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من يشكك في أن لا يسأل الناس وإنكقل لاجل الجنة فقال ثوبان أنا وإن كان
 لا يسأل أحدًا شيئا (كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه)
 إذا ألزمه حضرا وسفرا (فأنا ثوبان وقد تغير وجهه ونحل جسمه) بفتح الجيم وفي لغة
 بكسر هاء وأخرى بضمها مبنيًا للفاعل فهو لازم أي قام بجسمه المرض وبعدى بالهمزة
 يقال ألحمه المرض وفي القاموس نحل كنع وعلم ونصر وكرم فحولا ذهاب من مرض
 وسفر (فدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله مالي وجمع)
 فضل به شوقي وتغير وجهي (غير أني إذا لم أركل الشقيقتين) فنبه معني طاب نعتاه بنفسه
 لا فاشفاقا إنما يتعدى بحرف الجر وبالنصب عطف على أن المنقول في غيره عن ثوبان اشتفت
 ملك (واسرحت وحشة عظيمة حتى ألقاه فذكرت الآخرة) أي فكرت في أمرها

قبوله ونحوه لاجتماعه في نسخة
المنزلة وعرفنا الحزن
في وجهه ٥

(بجيت) الذي في غيره خفت (لأراك هناك) لانه ظهر لي بالفكر اقام عدم رؤياك بالمازلة
أو قلها (لاني ان دخلت الجنة فانت تكون في دوبات البيين) فتعذر رؤيتي للآخرة
(وان أألم أدخل الجنة لعينئذ لأراك ألبدا فقلت هذه الآية) قال الشيخ ولي الدين
هذا ذكره النعماني في نفسه بلا استناد ولا راو وحكايا الواحد في أسباب النزول عن
الكلبي وروى الطبراني في معجمه الصغير من عائشة وابن مردويه عن ابن عباس والبيهقي
من الشعبي وابن جرير عن سعيد بن جبيل كل منهم يحكي عن رجل قد كرم مثل قصة ثوبان
ونزول الآية فيه انتهى فان ثبت فالرجل الميم ثوبان وذكر ابن طهر عن مقاتل بن سليمان
ان الميم عبد الله بن زيد بن عبد ربه الاصمري فان يتناقلها ما هذا كذا ذلك والعلم لله
(وذكر) أي روى (ابن أبي ساتم) الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي
(عن أبي الغنم) مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني الكوفي العطار مشهور بكنيته تابعي
ثقة فاضل من رجال الجميع مات سنة مائة (عن مسروق) بن ابيدع بن مالك الهمداني
الروادي أبي عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مختصر مهات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث
وستين من رجال الجميع قال (قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله ما ينبغي
لنأنا (نفارقك) اعند اراعي كثرة ملازمتهم له المقتضية للملاحة عادة (فأما لو فقد)
بفتح فسكون (مت) بضم الميم كما ضبطه بعض العلماء الموقوف به سم ونحوه يرضم القاف
ويشذو الهال مكورة وسكون الميم أي قدمت علينا أي سببة تشايعا شبايعا خطابه بلفظ مت
أدبا وأنه أولى خلاف المتبادر (لنعت فوقنا ولم يركلنا من الله) ومن يطع الله والرسول
(الآية) وفي هذا ان فائلي ذلك جمع كثيرة وله أصحاب محمد (وذكر) بالنسبة للشاعر أي
ابن أبي ساتم أيضا بسنده (عن عكرمة) مولى ابن عباس (مرسلا قال أني) أي صغير
السن (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني) الله ان لامة لك نظرة في الدنيا) أي انا
راؤ ونعم رؤيتك فم او عبر بالوحدة لتصر المدة (ويوم القيامة لا رالك لانك في الجنة
في الدوبات العلى فازل الله هذه الآية) وللطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به عن
عائشة قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لا تحب الى
من نفسي وانك لا تحب الى من ولدي وانى لا كون في الميت فاذا كركها أصبر حتى أتى
ما أظرك اليك واداد كرت موتى وموتى عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وانى
اذا دخلت الجنة خشيت ان لا أراك فلم ير عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل
جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت معي
في الجنة) ان شاء الله كما هو بقية رواية عكرمة وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن
السبي ومسروق والريبع وقتادة والسدي (وفيها أيضا روايات أخرى) بنحوها (سأني
ان شاء الله تعالى في مقصد محبته عليه الصلاة والسلام) وهو السابع التالى لهذا (لكن قال
الحقون لا تشكرهم هذه الروايات الا ان سبب نزول هذه الآية يجب أن يكون شيئا أعظم
من ذلك) أي انه لا يخص في نسبة المحبين له والتخفيف عنهم بل يشمل ذلك وغيره (وهو
الحث على الطاعة والرغبة فيها فامانة لم ان خصوص السبب لا يقدح في عموم الله)

أى لا يكون قاصر اعليه خلافا لزامه (فهذه الآية عامة في حق جميع المكافين) خصمهم
 لوفوع الثواب بعد الامر المستفاد من قوله من يطع اذا الاطاعة فرع الامر أو النهى وكلاهما
 خاص بالمكاف إذ لا خطاب يتعلق بفعل غيره وصحة عبادة الصبي وثابته عليها لا امره
 بها بل لبعثادها فلا يتركها ان شاء الله ذلك (وهو) أى الامر الاعظم (ان كل من أطاع
 الله وأطاع الرسول فقد فاز) ظفر (بالدرجات العالية والمراتب) المنازل (التسوية
 عنده تعالى ثم ان ظاهر قوله تعالى ومن يطع الله والرسول أنه يكتفى بالطاعة الواحدة لأن
 اللفظ الدال على الصفة يكتفى في جانب الثبوت حصول ذلك المسمى مرة واحدة) فاذا قيل
 صل مثلاً برئ من عهدة الطلب بصلاة واحدة لأن الامر بالشئ لا يقتضى فوراً ولا تكراراً
 وخرج بالثبوت النهى فامتناله انما يحصل بترك جميع المنهيات (لكن لا بد أن يعمل على غير
 ظاهره وأن تجعل الطاعة على فعل جميع المأمورات وترك جميع المنهيات اذ لو حملناه على
 الطاعة الواحدة ذلك خل فيه الكفار والفساق لانهم قد يأتون بالطاعة الواحدة) وذلك غير
 مراد فوجب له على غير ظاهره (قال الرازى) الامام تخر الدين (قد ثبت في أصول الفقه
 أن الحكم المسند كورعيب الصفة) كقوله هنا فأولئك مع الذين اتبعوا قوله ومن يطع
 (مشعر يكون ذلك الحكم معاً لا بذلك الوصف واذا) أى حيث (ثبت هذا) وتقرر
 في الاصول (فدقول قوله من يطع الله أى في كونه الها وطاعة الله في كونه الها هي معرفته)
 بالآيات الدالة عليه (والاقرار) الاعتراف (بجلاله) عظمته (وعزته) غلبته
 (وكبريائه) عظمته قال تعالى وله الكبرياء في السموات والارض (وصعديته)
 احتياج انطلق اليه على الدوام (فصارت هذه الآية تنبيهاً) أى منبهة (على أمرين
 عظيمين من أحوال المعاد فالاول ان منشأ جميع السعادات يوم القيامة اشراق الروح
 بأنوار معرفة الله) المؤذبة الى الايمان به وطاعة أمره (فكل من كانت هذه الانوار
 في قلبه أكثر وصفها أقوى كان الى السعادة أقرب والى الفوز بالجنة أوصل) أكثر
 وصولاً (والثاني ان الله تعالى ذكر في الآية السابقة) على هذه الآية (وعد) مصدر
 (أهل الطاعة بالاجر العظيم والثواب الجميم) وفي نسخة الجزيل بقوله ولو أنهم فعلوا
 ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد ثباتاً واذا آتيناهم الآية (نم ذكر في هذه الآية
 وعدهم بكونهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس المراد يكون من
 أطاع الله وأطاع الرسول مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ككون الكل
 في درجة واحدة لأن هذا يقتضى التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك
 لا يجوز) بدلالة النصوص الكثيرة (فالمراد كونهم في الجنة بحيث يمكن كل واحد منهم من
 رؤية الآخر وان بعد المكان لان الجباب اذا زال شاهد بعضهم بعضاً واذا أرادوا الرؤية
 والتساق قدر واعلى ذلك) اذ لو عجزوا عنه لتصوروا ولا حسرة في الجنة (فهذا هو المراد
 من هذه المعية) لا المساواة في المنزل (وقد ثبت وصح) أتى به ليعين ان مراده بالثبوت الصحة
 للخلاف في عالم الحديث هل لفظ ثبت يختص بالصحيح أو يشمل الحسن قال السيوطي
 وهل يخص بالصحيح الثابت * أو يشمل الحسن نزاع ثابت

وزعم أن الثبوت لا يستلزم الصحة بل هو أضعف أو حسن عقلي لم يقله أحد
 (عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال) كما أن رجس الشيطان من حديث أنس وابن مسعود وأبي
 موسى جابر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يعلق
 بهم فقال صلى الله عليه وسلم (المزعم من أحب) زاد الترمذي من حديث أنس
 وله ما كتب وفي لفظ قال يرسل يا رسول الله متى قيام الساعة قال إنما قائمة جأ أعددت
 لها قال ما أعددت لها من كثير إلا أني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت ولك
 ما أكتب قال أنس فافرح المسلمون بشي بعد الإسلام ما فرحوا به فقبل المراد من أحب
 قوما باخلاص فهو في زمرة من وان لم يفعل عملهم لتبوت التقارب مع قلوبهم وقيل بشرط
 عمله بمثل أعمالهم لم يثبت من أحب قوما على أعمالهم حشرهم يوم القيامة وروى
 المسكري عن الحسن لا تغتر يا ابن آدم بقوله أنت مع من أحببت في أحب قوما اتبع
 آثارهم واعلم أنك لن تعلق بالأخبار حتى تتبع آثارهم وحتى تأخذ بهديهم وتقتدي بآثارهم
 وتصح وتغشى على مناهجهم حرصا على أن تكون منهم وقال ابن العربي يريد صلى الله عليه
 وسلم الرمع من أحب في الدنيا والآخرة في الدنيا بالناجاة والادب الشرعي وفي الآخرة
 بالمناجاة والقرب منهم وروى في لم يحقق به سدا وادعى المحبة فهو كاذب (وثبت أيضا)
 في البخاري
 عن أنس (أنه) صلى الله عليه وسلم (قال) حين رجع من
 غزوة تبوك قد نام من المدينة (أن بالمدينة أقواما مسرتهم مسيرا ولا تزالهم منزلا) وفي رواية
 ولا قطعتم واديا (الاولهم معكم) بالقلوب والنيات قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم
 بالمدينة (محبهم العذر) عن الغزو ومعكم (فالمحبة والحببة الحقيقية انما هي بالسرا والروح)
 وفي شرحه البخاري بالسرا بالروح (لا يجرّد البدن فهي بالقلب لا بالقالب) وثمة المؤمن خير
 من عمله فتأمل هؤلاء كيف بلغت بهم فيهم مبلغ أولئك العاملين بأبدانهم وهم على قلوبهم
 في يومئذ فاسم فاسم الله تعالى والى الدواب والعوالى بالنيات والهم لا يجرّد الأعمال
 (وهذا كل التجاشي) بفتح الذون والجسيم أحصمة ملك الحبشة (معه صلى الله عليه
 وسلم وهو من أقرب الناس إليه وهو) أى التجاشي (بين النصارى بأرض الحبشة وعبد
 الله بن أبي) ابن سلاول رأس المنافقين (من أبعده الخلق عنه وهو معه بالمسجد) النبوي
 لكونه معه قالوا لا قلبا (وذلك أن العباد إذا أراد بقلبه أمر من طاعة أو معصية أو أراد
 أمر من) (منخص من الاختصاص فهو بإرادته ومحبة معه لا يفارقه) اد كل مهمته بشي
 مجذب إليه بطبعه شاء أو أبى وكل امرئ يصبو إلى مناسبه رضا أم سخط فالنفوس العلية
 تجذب بذاتها وسمها وعلمها إلى أعلى والنفوس الدنية تجذب بذاتها إلى أسفل ومن
 أراد أن يعلم هل هو مع الرفيق الأعلى أو الأسفل فليتنظر أين هو ومع من هو في هذا العالم
 فان الروح إذا فارت البدن تكون مع الرفيق الذي كانت تجذب إليه (فالارواح)
 العلية كلها (تكون) يوم القيامة وفي الدنيا (مع الرسول صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه رضئ الله عنهم وبينهم وبينهم من المسافة الرمانية) بتأخر وجودها عن وجودهم
 (والكائنية) بطول المسافة (بعد عظيم) في الزمان والمكان ولا يكون ذلك مانعا من

المحبة في الدارين والله أعلم (وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) أي يلببكم (وبغفر لكم ذنوبكم) والله غفور رحيم (وهذه الآية الشريفة تسمى آية المحبة) بدليل أنه (قال بعض السلف) زعم انه الحسن البصري لقوله قال أقوام على عهد نبيه أو الله يا محمد انما نحن ربنا فأمرنا الله الآية رواه ابن المنذر وليس فيه فأمرنا الآية المحبة فلا يصح انه المراد (ادعى قوم محبة الله) قبلهم وقد يجزئ ان لما قالوا انما نعبد المسيح حبنا لله رواه ابن ابي عمير وابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير وقيل هم اليهود ولما قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقيل قريش لما قالوا انما نعبدكم ليقربونا الى الله زلفى وبه جزم الجلال وروى ابن جرير وابن المنذر عن الحسن بن مسروق انهم أقوام زعموا على عهد نبيه انما نحن أبناء الله ان يجعلوا لقواهم ثم تصد بيقاض العمل (فأنزل الله آية المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقال يحببكم الله) بالجزم في جواب الطلب والراجح فيه أنه في جواب شرط مقدر تقديره هنا ان اتبعتموني يحببكم الله (إشارة الى دليل المحبة وتوحيدها وفائدتها) أي باتباع الرسول فان اتبعاه علاه على حبه لله تعالى وثمره محبة الله للعبد مغفرته له كما أفاده قوله (فدليلها وعلامتها اتباع الرسول وفائدتها وتوحيدها محبة المرسل) بكسر السين أي الله تعالى نبيه ليلبغ انطاق (لكم) متعلق بمحبة (فما) مصدرية ظرفية (لم تحصل المتابعة) أي مدة انتفاء حصولها (فلا محبة لكم حاصله) منكم لله (ومحبته لكم منتقية) أي لا يحببكم بمعنى لا يشببكم (فجعل سبحانه اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام مشروطا بمحبته) ثم الله وشرط المحبة الله لهم ووجود المشروط متحقق بدون وجود تحقق شرطه (وهو اتباع الرسول) (فعدم انتفاء المحبة عند انتفاء المتابعة) لانها مشروطة بمتابعة رسوله فان انتفاء محبتهم لله لازم لانتهاء المتابعة لرسوله وانتهاء المتابعة ملزم لانتهاء محبة الله لهم (فيستحيل حينئذ ثبوت محبتهم لله وثبوت محبة الله لهم بدون المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاستحالة وجود المشروط بدون شرطه (ودل) جعله اتباع الرسول مشروطا بمحبته (على أن متابعة الرسول هي حب الله ورسوله وطاعة أمره) أي علامة عليه أو جعلها نفس المحبة مباينة (ولا يكفي ذلك في العبودية حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما واهما) كما في الحديث (فلا يكون شيء أحب اليه من الله ورسوله) قال الطيبي فسر المتكلمون محبة العبد لله بأنها محبة طاعته أو ثوابه وأحسانه وأما العارفون فقالوا العبد يحب الله لذاته وأما حب طاعته وثوابه فدرجة نازلة والقول الاول ضعيف وذلك لا يمكن ان يقال في كل شيء انه انما كان محبوا لاجل معنى آخر فلا بد من الانتهاء الى شيء يكون محبوا بذاته فكما يعلم ان الله ذو محبة لذاته كذلك يعلم ان الكمال محبوب لذاته وأكمل الكمال لله تعالى فيقتضي كونه محبوبا لذاته من ذاته قال صاحب الفرائد وهذا أبلغ أنواع الحب فعلى هذا حب العبد لله حقيقة بل المحبة الحقيقية مستحقة لله اذ كل ما يجب من الخصال فوات فاما يجب لخصوص أثر من آثار وجوده وفي الاحياء الحب ميسر الطبع الى الشيء المستلذ فان قوى معنى عشقا ولا يظن قصره على مدرجات الحواس الخمس حتى يقال ان الله تعالى لا يدرك بها ولا ينتل في الخيال فلا يجب لانه محلي

الله عليه وسلم سعى السلافة فزعين وجعلها أبلغ المحبوبات ومعلوم أنه ليس للعوام الحس
فهم احفظ والبصرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر والقلب أبعد ادراكا من العين وجمال
المعاني المدركة بالاعتقالات أعظم من جمال الصور الظاهرة لا يبصار فيكون لا محالة لذة القلب
بما يدركه من الأمور الشريفة الإلهية التي تجل عن أن تدركها الحواس أتم وأبلغ فيكون
ميل الطبع السليم والعتل الصحيح إليه أقوى ولا معنى للحب إلا المبتدل إلى ما لا ادراكه
لذة فلا يشكر إذن حب الله الأمن فعنده التصور في درجة البهايم انتهى وأما محبة الله
للمسبحين فهي رضاء عنهم وإثابتهم وكشف الخجب عن قلوبهم والتجاوز عما فرط منهم كما أشار
إليه بقوله والله غفور رحيم وعبر عن ذلك بالمحبة استعارة أو مشاكلة لاستحالة المعنى
الحقيقي عليه (ومتى كان عنده شيء أحب إليه منهم ما هذا هو الشرك الذي لا يقصر صاحبه
البيعة ولا يهديه الله) واستدل على هذا بقوله (قال تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم
وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أقرباؤكم في قرابة وعشيرة انكم (وأموال
أقربى رؤسها) كنسبة رؤسها (وتجارة تخشون كسادها) عدم نفاقها (ومساكن
رضونما أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله) فتمت لاجله عن الهجرة
والجهاد (فترضوا) استظروا (خذوا بالله أيماء) تمسكوا بهم (والله لا يهدي
القوم الفاسقين)

غلب العفلاء على غيرهم وسعى من افتن بالعافل بأحبه تجوز إلا أن احدا عما يستعمل في العافل
(على طاعة الله ورسوله أو قول أحد منهم على قول الله ورسوله أو مرضاة أحد منهم على
مرضاة الله ورسوله أو خوف أحد منهم أو رجاؤه والتوكل) الاعتماد (عليه على خوفه الله
ورجاؤه والتوكل عليه أو معاملة أحد منهم على معاملة الله ورسوله فهو بمن ليس الله ورسوله
أحب إليه مما هو أو ما كان قال بل سانه) انه ساء أحب (فهو كذب منه وأخباره باليس
دوعليه) عطف تفسير وفيه إشارة إلى أن محبة غيرهما المسمى عنهما هي المحبة الاختيارية
دون الطبيعية فانها لا تدخل تحت التكليف (أشهى ملخصا من كلب المدارج) أي
مدارج السالكين لابن القيم إلى منازل السائرين لنسخ الإسلام الانتصاري الهوري
(وسياق مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في مشهد محبة عليه الصلاة والسلام) فذكر
الحديث ونكلم عليه مبوطا هناك (وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي
الذي يؤمن بالله وكلماته) القرآن (واتبعوه له لعلكم تهتدون) ترشدون (أي إلى
الصراط المستقيم) صراط الله (بفعل رجاؤه الإهتمام) من العباد لأن صبيغ الرجا
الواقعة في القرآن مصروفة إلى العباد يعني أن المؤمن يرجو به من المتهدين (أثر) عقب
(الآخرين الإيمان بالرسول وإتباعه تنبيها على أن من صدقه ولم يتابعه بالقيام شرعه فهو
في الضلالة فكل ما أتى به الرسول عليه الصلاة والسلام) من قول أو فعل أو غيرهما (يجب
عليها إتباعه إلا ما خصه الدليل) به فلا يجب بل يحرم تارة كإبداءه على أربع وتارة بذكره
كالوصال (وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا
بمعنى القرآن) سماه نورا لانه بإيجازه ظاهريته مناهة لغيره عما فيه شرحه ويأبه فيستضاه به

قال
في
الآية

التي
تأتي
بالآية

من ظلمات الجهل وبفتيس منه أنوار الهداية والفضل (فالإيمان به صلى الله عليه وسلم واجب متعين على كل أحد لا يتم إيمان الأية ولا يصبح إسلام الأمة) لاستحالة وجود إيمان أو إسلام بدون ذلك شريعاً (قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا عذاباً) (للكافر بن سعيبر) فإشديدة (أى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فهو من الكافرين وانا أعدنا للكافرين سعيبراً) إشارة إلى أن جواب الشرط محذوف والمذكور عليه لأن الاعتدال لا يرتب على عدم الإيمان به ما بل الكفر وجرأوه السعيبر (وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية) روى الشيخان وأصحاب السنن عن عبد الله بن الزبير قال خاتم الزبير رجل فى شراج الحرة فقال صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فقال الانصارى يا رسول الله أن كان ابن عمك قتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم أحبس الماء حتى يرجع إلى الجلد ثم أرسل الماء إلى جارك واستوحى للزبير حقه وكان أشار إليه بما أمر له ما فيه سعة قال الزبير فأتى أحبس هذه الآية الاثبات فى نزات فى ذلك فلا وربك الخ (معناه فوربك كقوله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين ولا مزيدة لأننا كبد المعنى القسم كفى للتأليم) أهل الكتاب أى يعلم لا لتظاهر لافى قوله لا يؤمنون لانها تزداد أيضاً فى الاثبات كقوله لا أقسم بهذا البلد قاله فى الكشف قال التقنازاني ان قيل لم لا يجوز أن يكون مزيدة لمظاهرة لافى لا يؤمنون ومعادتها والتبني من أول الامر على أن المقسم به نقي فالجواب ان يحتمل ما قبل القسم سواء كان الجواب نفياً أو اثباتاً ليدل على انها لنأ كبد القسم لا المظاهرة التنى فى الجواب وذلك لانه الأصل اجراء المحتمل على المحقق والمثبت كونه على المقطوع وانحداد منهج اللفظ على التحداد منهج المعنى وتلك التصرف فى الحرف وبهذا اندفع اعتراض صاحب التفسير بيجواز أن يكون فى التنى لمظاهرة التنى وفى المذهب لنأ كبد المعنى القسم ونحو برانه فى التنى لئلا كبد وفى الاثبات لنأ كبد وليس على ما ينبغي انتهى (ولا يؤمنون جواب) للقسم (أنقسم الله تعالى بنبيه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم فى جميع أموره) لانه غير مما شجر وما من صبغ العجموم (ويرضى بجميع ما حكم به) بقوله ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت (وينتدله ظاهراً وباطناً سواء كان الحكم بما وافق أهواءهم أم يخالفها) هذا المقصود وذكر الموافق للمعنى (كما ورد فى الحديث) (والذي نفسى بيده) قسم كان صلى الله عليه وسلم يقسم به كثيراً (لا يؤمن أحدكم) إيماناً كاملاً ونفى اسم الشئ بمعنى الكمال مستفيض فى كلامهم فالمراد نفي بلوغ حقيقته ونهايته وخصوصاً بالخطاب لانهم الموجودون حينئذ والحكم عام (حتى يكون هوأ تبعاً لما جئت به) الهوى بالقصر ما هوأ العبد ويحببه ويميل إليه فحقيقته شهوة النفس وهو ميلها للملأها وبستهعمل فى عرف البشرع فى الميل إلى خلاف الحق كقوله ولا تتبع الهوى فيضلك (وهذا) الحديث (يدل على أن من لم يرض بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون مؤمناً) أصلاً بل كافراً ان اعتد بطلانه أو أنه ليس من الله أمان اعتقد حقيقة ونأ من نفسه فى نفسه مستقته

هو من ناقص (وعلى انه لا بد من حصول الرضا بحكمه في القلب وذلك بأن يحصل الجزم والتيقن في القلب بأن الذي يحكم به عليه الصلاة والسلام هو الحق والصدق فلا بد من الانقياد باطنا وظاهرا) ذكر هذا وإن تقدم معناه فريسا لانه شرح الحديث فخراده انه دل على ما دل عليه الآية (وسبأني مزبدي بان ذلك ان شاء الله تعالى في مقصد محبته عليه الصلاة والسلام) وهو السابع (ثم ان ظاهر هذه الآية يدل على انه لا يجوز تخصيص المص بالقياس) سواء كان جليلا أو متبعا كما أباه الرأى وقيل المنع في الثاني لضعفه بخلاف الجلي (لانه يدل على انه يجب متابعة قوله وحكمه) بالمفطر (وأما لا يجوز المعدول عنه الى غيره وقوله ثم لا يجوز اوافي أنفسهم حرجا) ضيقا أو شككا (عما قصيت) به (منع ذلك لانه متى خمار قلبه قياس يقتضي مقدمة لدول الحس فذلك يحصل الحرج في النفس فبين الله تعالى انه لا يكمل ايمانه الا بعد ان لا يلتفت الى ذلك المخرج ويبلم الى الحس) ينتقد حكمه (تعلما كليا) من غير معارضة (قوله الامام نقر الدين) الرازي به دعما كان يقول بالجلواز (وجوز غيره تخصيص الكتاب والسنة بالقياس) المستند الى نص خاص ولو خبر واحد سواء كان القياس جليلا أو متبعا على المختار (وبه شرح العلامة التاج) عبد الوهاب (بن) علي (السبكي) في جمع الجوامع (في بحث التخصيص وأجاب شيخنا في التفرير عن استدلال الرازي به هذه الآية بأما لا نفهم ان معارضة بالقياس حرج كما ادعى وانما هو تردد في فهمه هل هو موافق أم لا)

(• النوع الثامن فيما) موصول أو نكرة موصوف أي الآيات التي تنضم أو ي آيات (تضمن) أي تدل أو تستلزم لخصوص دلالة التضمن الاصطلاحية (الادب) يحذف مضاف أي طاب الادب (مع) صلى الله عليه وسلم (في جميع الافعال والافعال

(• قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لانفسكم موازين يدي الله ورسوله) وجه تضمن الادب ان الهى عن النبي أمر بضده وهو طلب التأخر وهو أدب وروى البخاري عن ابن الزبير قدم ركب من قميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمرك الله فقام عن ركبهم وقال عمر بل أمرك الله فقام عن ركبهم فقال أبو بكر ما أردت الا خلافا فقال عمر ما أردت خلافا فقام رابعا حتى انتفعت أصواتهم فما فعل في ذلك يا أيها الذين آمنوا والاتقوا موازين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية وروى ابن المنذر عن الحسن أن ناسا ذهبوا فواقله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فامرهم ان يجعدوا وزلت الآية وأخرج الطبراني عن عائشة ان ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون فتزلت وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا فنزلت ولا شك ان الاصح الاول لانه مرور البخاري ويحتمل تعدد الاسباب وقد قال الرازي الاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق بدخل فيه بكل اقسام وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري بلا مشاورة (فن الادب أن لا يتقدم بين يديه) أي عنده سواء كان تجاهه أو عن يمينه أو يساره أو خلفه (بأمر ولا نهى ولا اذن ولا تسرف) ويدوم على ذلك (حتى يأمره وينهى ويأذن كما أمر الله بذلك في هذه الآية) وظاهر هذا انه من قدم لا يؤم بعنى تقدم وفي الانوار أي لا تقدموا أمرا تحذف المفعول ليدل على انه لا يمكن أو تركه لان المفعول دني

التقدم رأساً ولا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم وبؤيده قراءة بعقوب لا تقدموا
وفي ابن عطية قال ابن زيد معنى لا تقدموا الأعشوا بين يدي رسول الله - وكذلك بين يدي
العلماء فانهم ورثه الانبياء وهذا ظاهر في أن معناه التقدم الحسي (وهذا) النهي عن
التقدم (باق الى يوم القيامة لم ينسخ) سواء كان التقدم حقيقة أو حكماً (فالتقدم بين
يدي سنته) الواردة عنه بأسناد صحيح أو حسن ولا معارض راجح (بعد وفاته) كالتقدم
بين يديه في حياته) لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (لا فرق
بينهم ما عند ذي عقل سليم) وقد علم أن التقدم أعم من كونه حقيقة أو حكماً فلا يرد أنه
ينتهي بوفاته صلى الله عليه وسلم فيستعذر النسخ بوفاته لا تقطاع الوحي فلا يحسن بل لا يصح
نفيه على ما قبله (قال مجاهد) عند البخاري في تفسير لا تقدموا (لا تفانوا) أي
لا تسبقوا (بشيء على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل أمهلوا وامتنعوا عن العمل
فيه بشيء (حتى يقضيه الله على أسانه) فاعملوا به قاله الغاية لمقدّر قال الزركشي - الظاهر
أن هذا التفسير على قراءة ابن عباس وبعقوب بفتح التاء والدال والاصل لا تتقدموا
فحذف إحدى النامين قال الدماميني - بل حوتمت على القراءة المشهورة أضافان تقدم بمعنى
تقدم قال الجوهري - وقدّم بين يديه أي تقدم (وقال الضال) أي (لا تقضوا أمرا دون
رسول الله) أي دون أمره (صلى الله عليه وسلم) بل انتظروا أمره (وقال غيره
لا تأمروا حتى يأمر ولا تنهوا حتى ينهي) فأمر واحتمل بذأ أمره ونهيه (وانظر أدب
الصدق رضي الله عنه معه عليه الصلاة والسلام في الصلاة) أي في إقامته فيها (أن تقدم
بين يديه) إن مصدره بفتح الهمزة وتقدير اللام أي لأن تقدم عليه لقوله (كيف تأخر)
مقدم عليه أي انظر كيف تأخر لتقدمه الحاصل بين يديه أي في غيبته صلى الله عليه وسلم
فقدّم بعد إحرام أبي بكر وفي نسخة ذلك من إصلاحه ولا حاجة إليه فإن بهذا التقديم كاذب
روى مالك والشيخان من طريقه عن أبي حازم عن سهل بن سعد أنه صلى الله عليه وسلم
ذهب الى بنى عمرو بن عوف وحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر فقال أنصلي للناس
فأقيم قال نعم فصلى أبو بكر بخاء رسول الله والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف
فصفي الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما كثر الناس من التصفيق التفت أبو بكر
فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه أن امكث مكانك فرفع أبو بكر يديه وحسب
الله على ما أمر به صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر حتى استوى في الصف وتقدم صلى
الله عليه وسلم فصلى بالناس ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك أن تنبت إذا أمرتك (فقال)
أبو بكر (ما كان لابن أبي خفاة) بضم الخاف وخفة الحاء المهملة عثمان بن عامر أسلم
في الفتح ومات سنة أربع عشرة في خلافة عمر وعبر بذلك دون أن يقول ما كان لي أو لابي
بكر فتحير نفسه (أن يتقدم) وفي رواية أن يصلي (بين يدي رسول الله) وفي رواية
أن يوم النبي (صلى الله عليه وسلم) فقيه أن من أكرم بكرامة تخير بين القبول والترك
إذا فهم أن الأمر ليس على الزوم وكان القرينة التي يفت ذلك لابي بكر أنه صلى الله عليه
وسلم شق الصفوف حتى انتهى اليه ففهم أن مراده أن يوم الناس وأن أمره أياه بالاستمرار

في الامامة من باب الاكرام والتشويه بقدره فذلك هو طريق الادب ولذا لم يرد صلى الله عليه وسلم اعتذاره (كيف أوثره مقامه والامامة) اختلافه (بعده فكان) بمعنى صار (ذلك التأثير خله و) الحلال انه (قد أوثر) أشار (اليه أن اثبت مكانه) وفي رواية فأنشأ اليه بامر الله أن يصلي وأخرى قد دفع في صدره ليستقدم فإني (سعيًا) خبر كان (الي تقدم) أي كان في المعنى شروعا وعملاني طلب التقدم عند الله بسبب أدبه مع نبيه فقال (بكل خطورة الى وراه) فهو متعلق بتقدمه (مرا حذل) مفعول التقدير (الي تقدم) تنقطع فيها أعناق الملقين (ولا توصل اليها) ومن الادب معه صلى الله عليه وسلم أن لا ترفع الاصوات فوق صوته (لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحتشام ومن خشى قلبه ارتجف وضعت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس) (كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا انزعوا منكم) اذا انطقتم (فوق صوت النبي) اذا انطق (ولا تتجهروا بالله بالقول) اذا ناجيته (بكم به بعضكم لبعض) بل دون ذلك اجلالاه قال المصنف وليس المراد بنهي العبادة عن ذلك أنهم صكوا أميائهم من ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة فكيف وهم خير الناس بل المراد أن التصويت بحضرة مبيحان لتوقيره ونه زبره (قال الرازي أفاد انه ينبغي أن لا ينكمح المؤمن عنده صلى الله عليه وسلم كما ينكمح العبد عند سيده) بل يكون صوته دون صوته مع سيده (لأن العبد داخل في قوله بكم به بعضكم لبعض لانه للعموم) فيشمل ذلك (ولا ينبغي أن يجهر المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم كما يجهر العبد للسيد والا كان قد جهره كما يجهر بعضكم ببعض) فيدخل في التهيؤ (قال ويؤيد ما ذكرناه قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم والسيد ليس أولى عند عبده من نفسه حتى لو كان في جمعة) جماعة (ووجد العبد مالم يلجأ كالملائكة لا يجب عليه بذلة لسيده ويجب البذل للنبي صلى الله عليه وسلم ولوعلم العبد أن جموعه يرفعون سيده لا يلزمه أن يلقى نفسه في التهلكة) أي الهلاك لا لجماع سيده (ويجب الانجاء للنبي صلى الله عليه وسلم) على كل أحد (فكما أن العضو الرئيس أولى بالرعاية من غيره) فضاء الاستئناف وعمل الاولوية بقوله (لأن عند خذل القلب مثلا لا يثق للبدن والرجلين استقامة) حذف المنسبة أي كذلك يجب رعايته صلى الله عليه وسلم وفداؤه على المؤمنين بأنفسهم اذ لو لم يدفع الهلاك عنه وقدم غيره له لكان ذلك الغير وأشار الى هذا المعنى بقضاء التعديل فقال (ولاحقنا الانسان نفسه وترك النبي صلى الله عليه وسلم له هو أيضا) وبمحتمل أن الصاء زائدة والمعنى أن رعايته وتقدمه على النفس منسبة بالعضو الرئيس في رعايته وتقدمه على بقية الاعضاء (بخلاف العبد والسيد انتهى) كلام الرازي (واذا كان رفع الاصوات فوق صوته وجبا لحيوط الاعمال) أي نساخا وهدرها مصدر لمبط من باب فرح وفي لغة من باب شرب وبها فرى شاذا كما قال تعالى ان تحبط أعمالكم وأنهم لا تشعرون أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكور بن (نما العنان برفع الآراء) جمع رأى (وسايج الافكار) ما يظهرونها بأنفسها فتأخر الحيوان وهو ما يله (على نفسه وما جابه) واعلم أن في الرفع والجهر استخفافا بحسب الصورة

ومن الواو على رفع الصوات
بحال من الله على الرفع

(قد يؤتى الى الكفر المحبط وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة) والا فالرفع
والجهر لا يلزمهما الاستخفاف (وروى ان أبا بكر رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية قال والله
يا رسول الله لا أكلك إلا كائني) أي صاحب (السراير) بكسر السين مصدر سارته أي
الكلام الخفي الذي يراكم وفي البخاري عن ابن أبي مليكة كذا الخبر ان أبا بكر
بكرو وعمر رفعوا أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بنى تميم فأنزل الله
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية قال ابن الزبير فكان عمر لا يسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذ كر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر (و) روى
(ان عمر كان اذا حدثه حديثه كائني السراير ما كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثه
بعد) نزول (هذه الآية حتى يستفهمه) وفي الاعتصام من البخاري فكان عمر بعد ذلك
اذا حدثه يتحدث كائني السراير لا يسمعه حتى يستفهمه ففي تفسيره بروي في هذا شيء
وفيه ما وفي غيره مما نزل ان الذين يغضون الآية (وقد روى) فيما أسنده القاضي
عياض من طريق أبي الحسن علي بن فهر أي مؤلف فضائل مالك بسنده (ان أبا جعفر
المصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (أمير المؤمنين) ثاني الخلفاء من
بنی العباس ولي الخلافة اثنين وعشرين سنة وكان محدثا فقيم بالبلغا حافظا للقرآن والسنة
جما عا لا لأموال فلذا نسب أبا الدوايق مات سنة ثمان وخمسين ومائة بقرب مكة شجرة بالبحر
وله ثلاث وستون سنة (ناظر) مفعله من النظر بمعنى الفكر لأن كلامه ما يتنظر
في كلام من يجادل (مالك) الامام في مثله فرفع صوته (في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ولم يذ كر ما نأظره فيه لانه لا يترتب عليه فائدة هذا (فقال له مالك
يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل أذب قوما فقال لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي الآية) روى ابن جرير عن قتادة قال كانوا يسيحرون له
بالكلام ويرفعون أصواتهم فزلت (ومدح قوما) كالعمر بن الخطاب بن قيس وغيرهم
(فقال ان الذين يغضون أصواتهم الآية وذم قوما) أي بنى تميم (فقال ان الذين
يسادونك من وراء الحجزات) أي حجرات نساءه بأن أتوها حجرة حجرة فتنادوه أو تفرقوا
عليها متعللين له لانهم لم يعلموه بأيا مناداة الاعراب بغلظة وجفاء أكثرهم لا يعرفون
بحكم الرفيع وما يناسبه من التعظيم اذا لعقل يقتضي حسن الادب وفيه نسبية وتليج
بالصفح عنهم (الآية وأن حرمة ميتا حرمته حيا) اذ هو حي في قبره فوجب ان يراعى بعد
ممانه ما كان له في حياته (فاستكان) خضع وذل (لهما) له هذه المنالة والموعظة
وفي نسخة له أي لما لك أي لقوله (أبو جعفر) المنصور لوضوح استدلاله (ومن الادب معه
ان لا يجعل دعاؤه كدعاء بعضنا بعضا قال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا) بأن تنادوه باسمه بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله بلين وتواضع وخضوع
صوت روى أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فأنزل
الله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فقالوا يا نبي الله يا رسول الله (وفيه
قولان للمفسرين أحدهما لا تدعوه) وفي نسخة تدعونه على انه خير بمعنى التمس (بأسمه)

كأيدى (بما دى) بعضكم بعضا بل قولوا يا بني الله بارسل الله) وهذا ما دل عليه من
القول المذكور (مع التوفير) الاجلال (والتواضع) وخشع الصوت لآية الطهرات
(فلى هذا) القول (المصدر) ضاف الى المتعول أى دعاءكم الرسول) أى ندأكم له
(والثاني ان المعنى لا يجهلوا دعاءكم بمقتضى دعاء بعضكم بعضا شأن أجاب وان شاء ترك
بل اذا دعاءكم لم يكن لكم بد) فراق ومخالفة (من اجابته ولم يسميكم الخائف عنها البتة) ينقطع
الهمزة (فان المبادرة الى اجابته واجبة والمرابعة بغير اذنه محرمة) أى الرجوع عن تمام
ما نذب اليه لقوله تعالى استحيوا الله ولارسلوا اذا دعاءكم (فلى هذا المصدر) فى دعاء الرسول
(مضاف الى الفاعل أى دعاءكم اياكم) ولو فى الصلاة (وقد تقدم فى التخصيص من المنته
الرابع عن مذهب الشافعى) وهو المذهب فى مذهب مالك (أن الصلاة لا تبطل بايائه صلى
الله عليه وسلم) وقال جماعة تحجب الاجابة وتبطل الصلاة (ومن الادب معه صلى الله عليه
وسلم انهم اذا كانوا معه على أمر جامع من خطبة أو جهراد أو باط) وفى الاكليل قال ابن
ابى ملكة الآية فى الجهاد والجمعة والعبدن وقال عطاء أمر عام وقال مقاتل طاعة
يجمعون عليها أخرجهما ابن أبى حاتم (لم يذهب أحد مذهبيا ساجدة) عرضت (له حتى
يستأذنه كما قال الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معاً على أمر
جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه) فقبه وجوب استئذنه قبل الانصراف عنه فى كل أمر
يجمعون عليه قال الحسن وغيره صلى الله عليه وسلم من الأئمة مثله فى ذلك لما قدم من أدب
الدين وأدب النفس قال ابن القرم ولا خلاف فى الغزو أنه يستأذن امامه اذا كان له عذر
يدعوه الى الانصراف واختلف فى صلاة الجمعة اذا كان له عذر كالاعاف وغيره وقيل
يلزمه الاستئذان سواء كان امامه الامير أم غيره أخذ من الآية (فاذا كان هذا
مذهباً) أى سيبا يفتد (مقبداً) الحاجة عارض لم يوسع لهم فيه الا باذنه فكيف يذهب
مطابق فى تضاميل الدين أصوله وفروعه ودقته قلبه (وجلبه) كثره (هبل بشرع
الذباب اليه بدون استئذنه فاستأذنه أهل الذكر) العلماء (ان كنتم لاتعاونون) ذلك فانهم
يعلمونه (ومن الادب معه صلى الله عليه وسلم ان لا ينشكروا) الشابت عنه بالمعارض
واجب بقوله أيضاً ونحوه (بل فنشكروا) الا بقره ولا يعارض نفسه بغيثا) لانه فاسد
الاعتبار مع وجود النص (بل فمدر) فنشكروا (الافية وتلقى) عطف نفسه برئدر (لثرو
ولا يجوز كلامه عن حقيقته ثبالي) أى ظن (مخالف بسمه) أصحابه معفو لانهم هم مجهول
وعن العواب معزول) أى مصر وى الى غيره (ولا يوقف قبول ما جاء به على موافقة أحد)
بل يقبل ثم تارة بعمل به وتارة لا القيام دليل غيره على عدم العمل به (فكل هذا من فقه
الادب معه صلى الله عليه وسلم وهو عين المراتبة) بركة غرقه رضى خامة أى الهجوم بلا توقف
وذات مذموم (ورأس الادب معه صلى الله عليه وسلم كمال التسليم له والاحياد) الاذعان
(لامر) وتلقى خبره بالقبول والتصديق دون أن يحمله خيال) طن (باطل بسمه) صاحبه
معفو لا أو بسمه شية أو شكاً أو يقدم عليه آراء الرجال وزبالات) أو ساخ (أذهانهم) جمع
ذهن وهو الذكاء والفتنة كفى المصباح (فيوحده التحكيم) أى يجب على كل أحد

الرابع
التفاس

أن يجعل الحياكم هو النبي صلى الله عليه وسلم (والتسليم والانقياد والاذعان) من أذن
 انقاد فهو عطف مساو (كما وحيد المرسل) بكسر السين وهو الله سبحانه (بالعبادة) فعمله
 مستحقا له اذ دون غيره (والخضوع والذل) عطف تفسير (والانابة) الرجوع (والتوكل)
 عليه في جميع الامور (فهو توحيد ان لا شجة للعبد من عذاب الله الا بهما توحيد المرسل)
 وهو الله عز وجل (وتوحيد متابعة الرسول فلا يتبعكم الى غيره) بالعدول عنه وطلب الحكم
 من غيره (ولا يرضى بحكم غيره انتهى ملخصا من المداويع) للعلامة ابن القيم (والقرآن
 جملة بالآيات المرشدة الى الادب معه صلى الله عليه وسلم فليراجع) وفيما ذكر كفاية
 (النوع التاسع في آيات تنفع من رده تعالى بنفسه المقدسة) أطلق النفس عليه
 تبعاً لقول امام الحرمين انه الصحيح وقيل انما يجوز له ما كلفه نحو تعلم ما في نفسي
 ولا أعلم ما في نفسي وردد قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وخبر أنت كما أثبت على نفسك
 وتقدير كتب رب نفوسكم ولا تخصي نفسي بعيد (على عدوه) بمحتمل أن يريد المفرد
 وعمومه من الاضافة اذا استغراق المفرد أشمل عند أهل البيان وبمحتمل أن يريد الجمع
 فان لفظ عدو يقع لغة على الواحد المذكر والمؤنث والجمع (صلى الله عليه وسلم ترفعا)
 مفعول لاجله وتضعيفه للمبالغة اذ هو متعبدونه (لشأنه) أمره وخطبه (قال
 تعالى والقلم وما يسطرون) أي الملائكة ومزج الكلام فيه مبسوطا (ما أنت بنعمة
 ربك بجنون) أي اتنى عنك الجنون بسبب انعامه عليك بالنبوة وغيرها (لما) حين
 (قال المشركون يا أيها الذي نزل عليه الذكر) القرآن في رعه (انك لجنون) أي
 لتقول قولهم يدعوا لأنه نزل عليك لا الجنون الحقيقي للقطع بعدمه فلا يريدونه لثلا يكذب
 من قاله (أجاب تعالى) الاولى فأجاب بالقضاء اذ الجمله الاولى كافية وكأنه تركها لانه
 ببيان لتعظيمه بأنه أجاب عنه عدوه بنفسه من غير واسطة (وتوطئة لقوله) وهكذا استسنة
 (الاجاب) أي عادت منهم (فان الحبيب اذا سمع من سب حبيبه تولى بنفسه جوابه)
 وفرغ على هذا قوله (فهو هنا تولى الحق سبحانه بجواب سب نفسه منه مرا له لان نصرته
 تعالى) التي تولاها بنفسه (له أتم من نصرته) عليه الصلاة والسلام لنفسه كقتال
 العدو وان كان الله أو المعنى لو فعل وروى ابن أبي حاتم عن وهيب بن الورد قال يقول الله
 تعالى ابن آدم اذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك
 ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن وهيب قال بلغني انه مكتوب في التوراة فذكره
 (وأرفع لمزله) مقداره العلي (ورده) تعالى على عدوه بتكذيبهم (أبلغ من
 رده) لنفسه صلى الله عليه وسلم بأقامة الحجج وان كانت ليست لنفسه بل لله أو لما أراد لو كان له
 رده ونصرة كما مر (وأثبت) أعظم وأقوى نبأنا (في ديوان مجده) شرفه من أن
 يشبه هو بنفسه فما أمضاء الله لانقض له فاستعار مجده ديوانا يثبت فيه فاذا أثبت الله كان
 أتم وأكبر نبأنا وهكذا هو باق الى الابد (فأقسم تعالى بما أقسم به من عظيم آياته)
 اجله لما أتى على الخلاف السابق في تفسيره (على قدره رسوله وحبيبه وحاله عما غصته)
 بفتح الغين الجمجمة والميم وبكسر الميم أيضا وضادهم لا أي احتقرته وعابته (أعداؤه)

التي كثر به تركه فيهم له بقوله ما أنت بنعمة ربك ممنون) بدل من قوله من عظيم آياته بدل
بعض من كل أو متعلق بترتبه (وسبيل أعدائه المكذبون له أيهم المفسون) فيه إشارة إلى أن
البارئ له وهو أحد وجوه مسبقته (هو أوهم) واقتصر على الإعدام مع أن الآية مستبصرة
ويصرون لأن الله له اختياره بأنهم سبوا من ذلك وأما ذكره عليه السلام بها فلا يدعي
للقبول في مقام المحاجة نحو ما وأياكم أهلى هدى أو في ضلال مبين وقول حسن
أنهم جوده ولست له بكف • فشر كما لم يكن كادوا

(وقد علموا هم والعقلاء) من غيرهم (ذلك) أي أنهم المستوفون لأهرو (في الدنيا) متعاقب
بما (ويراد عليهم بقى البرزخ) القدر (ويستكشف ويظهر كل الظهور في الآخرة بحيث
تساوى الخلق كلهم في العلم به وقال تعالى) عطف على بقوله ما أنت من عطف الفعل على
اسم يشبه الفعل وهو المصدر والمعنى أقسم بقوله ما أنت بنعمة ربك ممنون وبقوله (وما
صاحبتكم بمجنون) فقال فلا أقسم بالجنس الخ (ولما رأى العاصي بن رائل السهمي) أحد
المستمرقين المبث على كعبه (البي) صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو) أي العاصي
(يدخل فالتقياً عبد بابي سهم) بطن من قريش (وتحدثا وأثام من مناديد) جمع
منديد وهو السبد الشجاع أو الحليم أو الجواد أو الشريف يقال القاموس (قريش جهلوس
في المسجد فلا دخل العاصي فالوالة من ذالذي كست تحذرت) بخذف أحدى التامين
(معها قال ذلك لا يترى يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد نوى ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من منديجة) وهو الفاسم أول من مات من ولده أو عهد الله بروايتين (أرد أنه
نه إلى عليه ونزول جوابه بقرانه شأنك هو الإيتار أي عدولاً ومغفلاً هو الدليل الخفي
الذي لا يغيبه ولا حسن ذكر أو ما أنت تتبع ذريتك وحسن صيتك وأما روضك إلى يوم
السامية ولأن فيها ما لا بد من تحت الوصف ولا يرد أن العاصي أعقب عراً وهباً ما لا يتم
لما أسما انقطع عقبه منها نصاراً من أتباع المصطفى وأرواحه أمتهاتهما (ولما قالوا) أي
الذين كثر وأعلى جهة التعجب لبعض هل نذكركم على رجل يفتكم إذا مضى فتم كل جزق انكم
لن خلق جديد (هافري) بهنغ الله مرة للاستعظام واستغنى به عن همة الوصول (على الله
كعباً) في ذلك (أم بهجنة) جنون تخيل ذلك به (قال الله تعالى) ردة عليهم (إلى الذين
لا يؤمنون بالآخرة) المشقة على البعث والعذاب (في العذاب والضلال البعيد) من الحق
في الدنيا قال البيضاوي ردة الله عليهم تزيدهم وأثبت لهم ما هو أقطع من القسطين
وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجع إلى الخلاص منه ولما هو مؤذاه من العذاب
(ولما قالوا) استمرسلاً أجاب الله تعالى عنه (بالانعام) فقال ليس والقرآن الحكيم الخ
من المرسلين) ومنه ما يستحق ذلك ولا يجعل الجواب من بقية الآية وهي قل كفى بالله شهيداً
بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب أى على صدق لعدم ضرر استهان الرز (ولما قالوا أثاماً)
لتحقق الهوى ونزول ونسب إلى الثانية رادخال ألف بتم ماعلى الوجهين (لتاركوا أهنا شاعر
بجنون) أى لا جمل قول محمد (رد الله تعالى عليهم فقال بل بما يملكون وصدق المرسلين)
الجائين به وهو لالة الألف (فصدقه ثم ذكر وعيد حجهائه فقال انكم لائنوا العذاب

قوله لست مرسل إلا أجاب الخ
في بعض نسخ المتن بعد قوله
مرسل راداً بقوله يعني اليهود

(الاليم) وما تجزون الاما كنتم تعملون (ولما قالوا) ما حكى الله عنهم بقوله (أم يقولون)
 هو (شاعر غتر بص به رب المئون) حوادث الدهر في تلك كغيره من الشعر له وقيل
 المئون المئون (رد الله عليهم بقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي) يسهل (له) الشعر
 (ان هو) أي الذي أنبى به (الاذكر) عظة (وقرآن مبين) مظهر للاحكام وغيرها
 وذكروا عليهم بقوله لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين (ولما حكى الله عنهم
 فوالهم ان هذا الافلك) كذب (اقتراء) محمد (وأعانه عليه قوم آخرون) من أهل
 الكتاب (سماهم الله تعالى كاذبين بقوله فقد جاؤا ظما وزورا) كفرا وكذبا أي بهما (وقال)
 راد القول لهم أساطير الاولين اكتبها فهي على عليه بكثرة وأصيلا (قل أنزل الذي يعلم
 السر) الغيب (في السموات والارض) انه كان حليما عفورا (ولما قالوا يلقه الاله
 الشيطان قال الله تعالى) لهم (وما نزلت به الشياطين) كما زعم المشركون انه من قبيل
 ما يلقى الشياطين على الكهنة (وما ينبغي) يصلح (لهم) أن ينزلوا به (وما يستطيعون)
 ذلك انهم عن السمع الكلام الملائكة لم يزلوا أي محجوبون بالاشبه (ولما تلا عليهم نبأ)
 خبر (الاولين قال النضر بن الحرث) الكافر المقتول بعد بدر المستري له والجديت
 (لونساء اقلنا مثل هذا) لانه كان يأتي الحيرة يجرب فيشتري كتب أخبار الاعاجم ويحدث
 بها أهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم أحاديث عاد وغود وأنا أحدثكم حديث فارس
 والروم فيستمعون حديثه ويتكلمون استماع القرآن (ان) ما (هذا) القرآن (الا
 أساطير) كاذب (الاولين قال الله تعالى تكذيبا لهم قل انما اجتمعت الاليس والجن
 على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) في الفصاحة والبلاغة (لا يأتون بمثله) ولو كان بعضهم
 لبعض ظهير أي معينا (ولما قال الوليد بن المغيرة) المخزومي الميت على كفره (ان)
 ما (هذا) القرآن (الامهر بوتر) ينقل عن السحرة (ان هذا الاقول اليشرك)
 كما قالوا انما يعلمه بشر (قال الله تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا
 قالوا) هو (ساحر أو مجنون تبلى له عليه الصلاة والسلام) لان المعنى مثل تكذيبهم
 لك بقولهم انك ساحر أو مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسالهم بقولهم ذلك (ولما قالوا محمد
 فلامه ربه) أبغضه (فرد) بالقضاء في جواب ما لفته قليلة (الله عليهم بقوله ما وذك
 ربك وما قلى) ما أبغضك (ولما قالوا ما ل هذا الرسول يا ككل الطعام ويمشي
 في الاسواق) لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كنز أي من السماء ينفق
 ولا يحتاج الى المشى في الاسواق اطلب المعاش أو تكون له جنة يأكل منها أي من ثمارها
 فيكفي بها (قال الله تعالى وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لم ينالوا) كاون الطعام
 ويمشون في الاسواق. فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وكسرت ان لان
 المستثنى محذوف أي الارسلانهم أو يجعل انهم حاله اكتفى فيها بالضمير (ولما حسدنه
 أعداء الله اليهود على كثرة النكاح والزواج) لانه ضغنة كمال لا يقدر علىها وعبروا
 عن هذا (وقالوا ما هم الا النكاح) لا يهيم الاعتراض والنو بيج خلاف ما أبطنوه
 من الحسد الذي هو قبيح زوال نعمة المحسود (رد الله عليهم عن رسوله ونافخ) بالقضاء

والحكمة المهمة أنى منع ودافع (عنه فتعال أم يحسدون الناس) أى يحسدوا صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة وكثرة النساء أى يمتنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لأشغل عن النساء (فقد آتينا آل إبراهيم) جذته وصلى الله عليه وسلم كوسى وداود وسليمان (الكتاب والحكمة) النبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) فكان داود نافع ونفعون امرأة واسليمان آف ما بين حرة إلى مربية (ولما استبعدوا) أي مات الله وروا من البشر بقولهم الذى حكاه الله عنهم وما منع الناس أن يؤمنوا (أذ جاءهم الهدى الآن قالوا) أى قولهم منكروين (أبعث الله بشرا رسولا وجهلوا أن التجانس يورث التوافق) فبعض مخالطة والفهم عنه (فإن التجانس) فى الجنس (يورث التباين) فلا يمكن ذلك فمن حكمة الله جعل الرسول بشرا لاملكا (قال الله تعالى قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مسلمين لنقلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) يحقل أنه حال من رسولا وأنه مفصول وكذلك بشرا والاول أوفق (أى لو كانوا ملائكة لوجب أن يكون رسولا هم من الملائكة لكن لما كان أهل الأرض من البشر وجب أن يكون رسولا هم من البشر) لتكتمهم من الاجتماع به واللقى معه وأما الانس فاعاقهم عامة من ادراك الملك والتلف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناوب والتجانس فإله الميساوى وفى الشفاء أى لا يمكن فى سنة الله ارسال الملك الا ان هو من جنسه أو من خصه الله واصطفاه رفقا على مقاومته كالانبياء والرسول وفى الآية الاخرى ولو جعلناه ملكا لمعلمناه رجالا لبلغنا عليهم ما يلزمون أى جعلناه على صورة رجل ليمكنوا من رؤيته اذا القدرة للبشر على وثبة الملك (فما أجل هذه الكرامة) أى الاكرام من الله لنبهه حيث كان هو الراد عنه لا الامر انما هو فى العادة (وقد كان الانبياء اغمايد افعون عن أنفسهم ويردون على أعقابهم كقول فوح عليه السلام) رادوا عنهم له انما انما فى ضلال من قال (يا قوم ليس بى ضلالة) هى أعين من الضلال فتغيبا أبلغ من نفيه (وقول هود) دفعا لقولهم انما انما فى سفاهة وانما الظنك من الكاذبين قال (يا قوم ليس بى سفاهة) جهالة (واشبهاء ذلك) من دفعهم عن أنفسهم .

(النوع العاشر في إزالة التشبهات) جمع شبهة وهي ما يرى دليلا وليست بدليل لقصد
القياس أو لغير ذلك (عن آيات وردت في حقه عليه الصلاة والسلام من تشابهات) مختلفان
لا يتفهم مقصودها لاجمال أو مخالفة لظاهر الأبحاث المعص والتلخيص أو دل القاطع على أن
ظاهرها غير مراد ولم يدل على المراد ونظق التشابهات أبعاضا على ما استأثره بعمه وليس
بحرادهنا (قال الله تعالى ووجدنا لأفندي) أي منها هذه الآية لأن القواطع دلت
على أن ظاهرها ليس مراد وأقاردها ينقل الإجماع بقوله (اعلم أنه قد اتفق العلماء
على أنه صلى الله عليه وسلم ماض لحقنة) واحدة (قط) بأن ظن بالله ما هو بحال عليه
(وهو له) أي الضلال المفهوم من قوله ماض (جائز عقلا على الإنبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين قبل النبوة قالت المعتزلة هو غير جائز عقلا لمناقبه) أي يجوز

منه العبد المذنب
محمد بن عبد الله

تلبسهم به وظهوره عليهم (من التنفير) عن اتباعهم بعد الوحي واجابتهم بالإيمان
والطاعة ولا ينبغي أن هذه كلمة باردة قالت في فعل المنفر وأي فعل في تجوز العقل
فالتجوزان العقلية لا يلزم من هاتين البتة قاله قتل بجوزنا غلاب الجرد ما والجرد ما وخص
ذلك قزرد شيخنا (وعند أصحابنا) أهل السنة (أنه جائز في القول) وهو أبلغ في اتباعهم
لأنه من جازع فلا ولم يقع علم أنهم مصطفون عند الله صادقون فيما أخبروا به عنه (ثم يكرم
الله من أراد بالنبوة) بالعصمة من ابتدائه إلى منتهاه مخذف صله بكرم ولذا عدل عن
أن يقول ثم يكرمهم (الأن الدليل السهي قام على أن هذا الجائز لم يقع) لئلا من
الانبياء أصلا (قال الله تعالى ماضل صاحبكم وما غوى قاله الامام فخر الدين) الرازي
ويقال عليه الآية في حق نبينا فكيف صح جعله ماذيلا على جميع الانبياء اذ لا يلزم من
نفي ذلك عنه نفسه عنهم ثم هي امتصاصية في مقام نفي ما نسبته المشركون اليه وكان
بعد النبوة والجواب أما الاول قاله في نفي الضلال العصمة لا كرام الله تعالى له بالنبوة
وهذه العلامة يشارك فيها جميع الانبياء فالآية تنص فيه وقياس في باقيهم وأما الثاني فالانفعال
بغيره التكرات والتكرات فمكة قال ماضد ومنه ضلال لا قبل النبوة ولا بعده
(وقال الامام أبو الفضل) عياض (البحر) العلم الشهير (في الشفاء) وأما عصمتهم
من هذا الشيء فقبل النبوة فلاناس فيه خلاف (والجواب) أي القول الموافق للواقع
وللادلة الدالة على ان خلافه خطأ من قائله (انهم معصومون) محضون موصوفون
(قبل النبوة من الجهل بالله تعالى) أي بوجود ذاته (ومضاه) فلا يجهلون شأنها
(و) معصومون أيضا من (التشكيك) لانفسهم (في شيء من ذلك) وفي نسخة أو التشكيك
بالعطف بأو الفاصلة أي لا يقع في نفوسهم شك في الذات ولا في صفة من صفاتها الا في فطرتهم
جبلت على التوحيد والايان وأما قوله ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان فالمراد به
ما لا يعلم الا بالوحي كوجوب الصلاة ونحوه من فروع الشريعة (وقد تعاضدت) أي
تقوت مأخوذ من العضد وهو ما بين المرفق الى الكنف ولكون عمل الانسان واعتماده
بذلك قبل عضده بمعنى قوته قاله الراغب وقال التلاني أي قوى بعضها بعضا تنفعا على من
اشين لقبام كل واحد من الاخبار مع صاحبه حتى حصلت القوة القاطنة بذلك (الاخبار
والآثار) بمعنى وقبل الخبر المرفوع والاثار قول الصابي ومن دونه والمراد بها ما اشتبهت من
أحوالهم وصفاتهم المأثورة المعروفة عند كل أحد (عن الانبياء) كلهم والمراد بالمراد
وليس المراد أنه نقل عنهم بل عرف عنهم وفي حقهم فلم يصب من قدروا عن غيرهم (بترتيبهم)
أي بترتيبهم (عن هذه النقطة) بصاددهم لا أي الصفة المنقصة ان انصف بها (منذ
ولادوا) الى آخرهم (ونشأ لهم) بالجزعطف على تزيينهم أي وبشأنتهم أي ابتدأ
خلقهم لآمن شباههم (على التوحيد) وهو عدم الشرك (والايان)
بالله وبكل ما يجب الايمان به (بل) لا يقال على سبيل الترتيب (على اشراق) أي
شدة ظهور (أثوار المعارف) في أحوالهم وأقوالهم أي معرفة ذات الله وصفاته
وكل ما يتعلق به (ونفحات) جمع نفحة وهي الروائح الطيبة التي تفوح (الطاف السعادة)

أى كونهم سعداء الدارين فنسبه ما يلوح منهم من امارات ابرار الخ طيب بعين فميلا
الكون (ولم ينقل أحد من أهل الاخبار) عن أحد غيره (ان أحدائى) هم زعماء
صبر ما لله نبي (واصفانى) أى عطفاء الله واختاره (عن عصف بكفر واشترى) عطف
خاص على عام (فدل ذلك) أى نبوته واصطفائه (وسنجد) اسم مفعول أى ما يستند اليه
وبعلم به (هذا الباب) أى باب معرفة احوال الانبياء (التفصيل) عن الاخبار والاشعار
ويزيد العقل الدال على انه تعالى لا يجترأ من خلقه لسبوة الامن كان كذلك فليس المراد
الحصر وقد عقبه عياض بما يدل على موافقة العقل للتفصيل ثم قال بعد كلام طويل
في الاجوبة عن آيات وأحاديث ليس المراد ظاهرها (وقد استبان) أى بين والسيين
لأن كبد لا الطالب ولأن ما ثبت من شأنه ان يشاقق فيه (بما ترواه) البناء للسبوة
فاذا تأملت بان لك (ما هو الحق من عدمه) صل الله عليه وسلم عن الجهل بالله وصفاته
بان بنى وجود ذاته أو يتردد فيه أو يتنى شيئا من صفاته أو يعتقد شيئا منها على خلاف
حقيقته وكذلك اسائر الانبياء (أو) استبان لك عدمه من (كونه) أى وجوده وخلفه
كسائر الانبياء (على حالة تنافى العلم بشئ من ذلك) أى ذاته وصفاته (كأنه جهل) فلا يجهل
شيئا من ذلك أصلا لا سيما (بعد النبوة عقلا) وشرا عا لفضائه بمجازته جميع الشرف والكمال
لانه تعالى لا يصغى الامن هو كذلك (واجماعا) من كل الساجين (وقبلها جمعا
ونقلا) في الاحاديث الصحيحة والجمع بين ما التوكيد والمتممات متجيز (ولابنى)
عطف على قوله بشئ فله أى ولا كونه على حالة تنافى العلم بشئ (بما ترواه من أمور
الشرع) الذى أمر بتبليغه (وأداء) أو صله وبلغه (عن ربه من الوحي قطعا)
معاذ ربه متيقنا بلا خلاف (عقلا وشرا) لانه مناف لا رساله به وأمره ببلغه
فكيف يجوز عليه جهل بشئ منه فالانبياء معصومون من ذلك لانه لا اله الا الله تعالى
وسد قلوبهم فيما بلغوه عن الله والا كان اقترافا على الله وهو باطل لا يقره (وعنه)
بالجزم عطف على شيعته الاولى (عن الكذب) لما فاته المعجزة له (وخلف القول
لثلاثتهم في تبليغه) منذ بدأ الله وأرسله (ولم يصدر عنه شئ منه وهو مستحيل) (قطعا)
بان يقول ما يخاف ما أوصل به اخبارا (أو غير قصد) فلا يقع ذلك منه وما رتبنا
والله ذهب أبو الحسن الاصفهاني وجوزوا الباقلاني لعدم منافاته للمعجزة لانه لا يقر عليه
(واستحالة ذلك) الكذب والخلف (عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا) وفي نسخة
أو قبل قوله تقاروا حى أحسن لان المعنى ان استحالة ذلك شرعا واجماعا مما دل عليه
الفكر والدليل العقلي (وتزيمه) أى تبرئته (عنه قبل النبوة قطعا) لنوازه فكان
يسمى الامين لانه مأمون قولاً وفعلاً (وتزيمه عن الكبار واجماعا) لانه قد قدره عنها
(وعن الصغار حقيقة) اثباتا باللائل القليلة لذلك فالتعقيب اثبات المسئلة باللباها
أن أمرا معقولا وتجوز به عنهم اهل النقل واجماعا أو تصد بقرينة قوله (وعن استدامة
السم والنفقة) عطف تقصير له عما حجة التبليغ عنها فان وقع فيه عليه بسرعة
وقه در القائل

باسألى عن رسول الله كيف سها * والسهم من كل قلب غافل لاهي
قد غاب عن كل شيء سمره فسها * عساوى الله في التعظيم لله

(و) عن (استقرار الغلط والنسيان عليه) حفظه بايقاظ قلبه وتنبه (فيما شرعه
للآية) لأن استقراره مناف لتسريع له (وعصمته) بالجور ويجوز رفعه خبره كائنة
(في كل حاله من رضا وغضب وجد) بكسر الجيم ضد الهزل (ومزح) فان مزح
لا يقول الاحقا (ما يجب لك) بدل من قوله ما هو الحق ويجوز أن مالتا كبد القلة
في الحالات الأربع ويجب مستأنف ولفظ الشفاء فيجب عليك (ان تلقاه) أى تأخذه
وفعله (باليقين) أى بالقبول واليمن والبركة لانه يؤخذ به ما يتفق به لسوء العادة بها
عادة والعرب تقول لما يتحج به أخذه باليمن قال الشاعر

إذا ما رايت رفعت لحد * تلقاها عراية باليمن

(وقد عليه يد الضمين) البخل وزناومعنى من الضنة وهى شدة البخل أى تحرص على
حفظ ما ذكر من تنزيه قدره عما ذكر كحرص البخل على ما في يده لشدة بخله وخوفه من
ذهابه وفيه مع اليقين مراعاة الظاهر وقصر بالقوة ولا يشأب هنا (فان من يجهل ما يجب
للشيء صلى الله عليه وسلم) اعتقاده (أو يجوز أو يستحيل عليه) أى يتشع في حقه شرعا
وعقلا وعادة (ولا يعرف صور أحكامه) أى الحكم المنصور في حقه من وجوب
وجواز وسرمة (لا يأن ان يعتد في بعضها خلاف ما هو عليه) فيقع فيها لا يجوز
اعتقاده (ولا ينزهه عما لا يجوز أن يضاف) أى ينسب (إليه) ويوصف به (فهو لك)
أى يقع في أمر هو سبب هلاكه في الدارين (من حيث لا يدري) بل هو له (ويستعطف
في هوة) بضم الهاء وشدة الواو وهو العميق كالبر (الدرك) بقصتين وقد تسكن الراء
ما ينزل به الى (الاسفل) من دركاته المنازل (من النار) أى نار جهنم فالتعريف له ههنا
وهي هنا مجاز عن محله أو يستعمل كغيره في هذا المعنى وهو عبارة عن عقابه أشد العقاب
في الآخرة بسبب ما ذكر ولذا عليه بقوله (اذن الباطل به) أى ما لا يصح في حقه
(واعتقاده) على طريق الجزم (ما لا يجوز عليه) شرعا وعقلا (يحمل) بضم الياء
وكسر الحاء وشدة اللام وفاعله ضمير ما ذكر من الظن والاعتقاد أى يحمل (صاحبه) أى
ذلك الاعتقاد (دار البوار) بفتح الواو الموحدة الهلاكية يعنى جهنم وهو من أسمائها أى يجهله
ساعاتها وضبط البرهان يحل بفتح أوله وضم ثانيه وصاحبه فاعل وهو جازم أيضا وطلب
الرواية في مثل هذا عن بلاطه فطلق عباس بأحد القبطين لا يجمع الثاني فهو كلام
لا حديث يمنع بغير ما روى به قال في الشفاء ولهذا احتاط على الرجلين اللذين رأياه لئلا
في المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم وإنى خشيت أن يصدق في قلوبكما شيئا فتملكا ثم قال بعد طول جوارحه ساعة من
السلف وغيرهم من النعماء والمحدثين والمنكسين الصغار على الانبياء وذهب طائفة الى
الوقف وذهب المحققون من النعماء والمتكلمين الى عصمتهم منها كالكافر ثم قال بعد كلام
قليل ما حكم المصنف بقوله (وقد استدل بعض الأئمة على عصمتهم من الصغار بالصبر الى

أمثال أفعالهم) أي فعل مثله الاقتداء بهم - ثم لم يوقع ذلك منهم أم يوازفه مثله الناس وظنوه
 شرعا فلذا عده وانما لان ذنب العقليم عظيم وان قل (وابتباع آثارهم وصيغتهم مسلطا)
 سواء كانت شرورية أم جبيلة كالتيسيم والتعود والا كل والشرب فانما تأتي بهم فيه وان
 كان مباحا لان الأصل في أفعالهم انها حسنة شرعية فينبغي ونفي كل ما مدومهم لان
 الأصل أريج - من الظاهر (وجهه والفتوة) على ذلك (أي اتباع آثارهم مطلقا) لم يعلم
 انه خصوصية اهم (من أصحاب) أي كبار مذهب (مالك والثاني) وأبي حنيفة من
 غير التزام (قيام) (قرينة) تدل على انه قد لا تشريع والاقتداء به فيه (بل) يقتدى
 به (مطلقا) - من غير التزام قرينة التشريع (عند بعضهم وان اختلقوا) بعد القول
 باتباعه (في حكم ذلك) فذهب كثير من الفقهاء والمحدثين وأكثرا الشافعية الى
 استصحاب اتباعه في الامور الجبيلة كغيرها وذهب جماعة الى انه مباح أحسن من غيره
 وحكي أبو الفرج وابن خزيمة متداد عن مالك الوجوب وبه قال أكثر أصحابنا وأكثر أهل
 العراق وابن سريج والاصطغري وابن خيران - في التافعية هذا المخلص ما حذوه المصنف
 من الشفاء قبل قوله (فلوجبوا عليهم) قول (الظاهر) لم يكن الاقتداء بهم في أفعالهم
 مطلقا كما أمرناه (اذ ليس كل قول من أفعاله) كغيره منهم (بجز مقصده) أي ما قصده به
 (من القرينة) بأن يكون واجبا أو مندوبا (والإباحة) بأن لا يترتب عليه نواب ولا عقاب
 أو مدح أو ذم (والظاهر) بالنسبة الى المنع شرعا لكونه محرما أو مكروها أو خلاف
 الاولى فنوله (والمعصية) تفسيره أو يحصى المعصية بالمحرم والحل والخلاف الاولى
 والمكروه (اتمى) ما نقله عن عباس رفاة عقبة ولا يبيح ان يفر من المربا مثال أمر لعبد
 معصية لا سيما على من يرى تقديم الفعل على القول اذا ارضا وما كان ينبغي للمصنف
 حذف هذا لانه من جملة الدليل وما كان ينبغي له الكتاب (واختلاف في تفسير هذه
 الآية على وجوه كثيرة) أحدها أي وبذلك ضالا عن معالم النبوة (أي مغلطها وهي ما نزل
 عليه من القرآن وغيره وما طهر عليه من الآيات فالعالم بجميع معالم مظنة الشيء وما يستدل به
 عليه كما في القاموس وزاد المصنف معالم على الشفاء لانه إشارة الى أن النبوة نفسها الاخبار
 بها كان قبل له أنت نبي أو وجد ما يدل على اتصافه بالنبوة من غير وحى بشر لا يصفه هداية
 وانما يفيدها الآثار الالهية من التسرع التي يعمل بها وان لم يؤمر بقبليها فخره شيخنا
 (وهو مروى عن ابن عباس والحسن البصري) (والفخار) وشهر بن حوشب) وقال
 به ابن جرير لان الضلال لغة السدول عن الاستقامة وهذه الهداية فكل عدول ضلال
 سواء كان عمدا أم لا فنعناه غير مهتد لم يسبق له من النبوة فهذا اليها كقوله فعلمنا اذا
 وأما من الضالين (وبؤيده قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان أي ما كنت
 تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن) أي لا تعرف قرآنه ولا دراسته (ولا كيف تدعو
 الملقى الى الايمان) قيل وهذا في غاية البعد لانه تقدير بلا قرينة تدل عليه ووجهه بأن تعرف
 الايمان عهدى والمراد ايمان أمته أي لا تدري كيف يؤمن قومك وبأى طريق يدخلون
 في الايمان وبعد لا ينبغي (قوله السمرقندي) الامام أبو الليث الحنفى (وقال بكر) بن

العلماء (القاضي) القسيري المالك (ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام)
 الشرعية التي كانت بها علماء وعلماء (فقد كان عليه الصلاة والسلام قبل) أي قبل النبوة
 (مؤمنًا توحيدية) أي بأنه منقاد بالالوهية لا شريك له (ثم نزلت الفرائض التي لم يكن
 يدريها قبل فازداد بالتكليف) أي بسبب ما كلف به من الفرائض (ايما ناسيا في آخر
 هذا النوع من يذلل ان شاء الله) فانه ذكر هنا للتأكيد (الثاني من معنى قوله تعالى ضالا
 ما روى مرفوعا عما ذكره الامام نضر الدين الرازي) عما يفيد أنه على حقيقته فانه يقال ضل
 الرجل الطريق وصل عنه زال عنه فلم يجد اليه فهو ضال وذلك (انه عليه الصلاة والسلام
 قال ضللت) بفتح اللام من باب ضرب لغة فيجد وفي القصص وفيه اجاء القرآن في قوله قل
 ان ضللت فانما أضل على نفسي وفي لغة لاهل العالية من باب تعيب أي تمت وعبت (عن
 بندي عبد المطلب) وأصل الضلال الغيبة ومنه قيل للعيوان الضائع ضال (وأما صبي
 حتى كان) فارب (البحر يفتل في فهمه حتى أتته) وردت اليه وفي سيرة ابن اسحق زعموا ان
 أمه السعدية لما قدمت به مكة ضل منها في الناس فأنت جده فأخبرته فقام عند الكعبة
 فدعا الله ان يرده فوجدته وورقة بن نوفل ورجل آخر من قريش فأجابه الى عند المطلب
 فأخذته على عنقه وظاف وعوده ودعاه ثم أرسله الى أمته وروى ان عبد المطلب تصدق
 بألف ناقة كرماء وخسين وطلا من ذهب وبجهر حليلة أفضل الجاهل (الثالث يقال ضل
 الماء في اللبن اذا صار مغدورا) من تقديم الدليل على المارول واذا كان كذلك (فغنى الآية
 كنت مغدورا بين الكفار بحكمة تفوق الله حتى أظهرت دينه الرابع ان العرب تسمى
 الشجرة الفريدة في الفلاة) الارض لا ماء فيها والجمع فلا منسل حصي وحصاة وجمع الجمع
 أفلا مثل سبب وأسباب (ضالون كأنه تعالى يقول كانت تلك البلاد) مكة وما حولها
 (كالغزالة) الموضع المهلك مأخوذ من فوز بالتشديد اذا ملت لانها مظنة الموت وقيل من
 فاز اذا نجح وسلم سميت به تضالوا بالسلامة (ليس فيها شجرة تحب مل غير الايمان بالله تعالى
 ومعرفته الا أنت فانت شجرة فريدة في غفارة الجسد) ولم يدكر الجوهرى وأساعه هذا
 وما قبله من معاني ضل لكن اللغة واسعة (الخامس قد يحاطب السيد والمراد قومه)
 لا سيما وصف السيد بذلك الوصف أو بلسانه عمال اسمه في اسم قومه مجازا (أي وجد
 قومه ضالين فهذا هم بك وبشرعك) عطف تفسير لقوله بك المعبر به عن ذاته وأسعد الهداية
 اليها بالغة في مدحه حتى كان ذاته نور يمتد في بحر درويته صلى الله عليه وسلم وجهه
 شرعه لظهوره على يديه وبجيشه به (السادس) ضالا (أي محبا للعرفتي) فهذا الضال بأنوار
 الهداية والعناية (وهو مروي عن) أبي العباس أحمد (بن عطاء) الادبي بفتحين
 الصوفي له لسان في فهم القرآن يختص به ولما كان هذا خلاف المشهور لغة بينه ابن عطاء
 نفسه بقوله (والضال المحب كما قال تعالى) عن اخوة يوسف خطا بالآية هم (ان اني
 ضاللك القديم أي محبتك القديمة) ليوسف لا تقسم وهذا منقول عن قتادة وسفيان فلا
 يضر عدم وجوده في الصحاح وأساعه فاللغة واسعة (ولم يدكرها هنا) في هذه الآية ضلالة
 (في الدين) بأن يعتقدوا خطأ في دينه باعتقاده خلافه وأصراره على ما ينافيه (اذلوا قالوا)

ذلك في نبي الله) بهتوب (لكفروا) غيبته الى ما لا يجوز عليه وتخييره لكن عدم ارادة ذلك لا يستلزم حمله على المحبة بل هو ان يريد والى تحريك عياله وصال الى العلم بحال يوسف أو نحو ذلك وفي الانوار في ذهابك عن الصواب قد عياله لا فرط في محبة يوسف واصل كمن اراد كره والتوقع لقائه (السابع أى وجدك باسلافك ذلك ليله المعراج نسي ما يجب أن يقال بسبب الهيبة) من الله تعالى (فهو الله تعالى الى كيفية) أى صفته (الشمس) الذى فضل به الانبياء (حتى قال لا أحصى ثناءه) أى لا استوعب ولا أبلغ الواجب في الثناء (عليك) أنت كما أنيت على نفسك. (الشمس أى وجدك لئلا يهل الضلال نعمتك) عن الانظام في سلوكهم والنيل بشئ من ضلالهم كعبادة الاصنام (من ذلك) أى الضلال وموافقة أهله فيه (وهذا البلا بمان) به ومعرفته اذ جعله فطرته لا وأودع فيك ما يرشدك ليله بعقله السليم ثم أرشدك ليله بالوحى (والى ارشادهم) افعال من الرشيد صدقنى ودور قريب من الهداية كما قاله الراغب وأقاده بقوله فعميتك اياه من قبل النسر ولم يستفد هذا من انما من في هذا غايه ولا يرد أن قوله فيه فهداهم بشرى عن يفيد عصمته لاستحالة ان يهديهم مع موافقتهم لأن شرعه متاخر فقد كانت بينهم قبله أربعين سنة ثم هذا التأويل مروي عن السدي وغير واحد كما قال عياض فاضلال بعناه المشهور وليس متصفا به واكونه بين أهله أطلق عليه بجمار العلاقة الجارية (التاسع أى وجدك نصيرا) واقعا في الحيرة (في بيان ما أرسل اليك) من القرآن (فهو الذي ليلانه) باطهاره وبيان ما خص من معانيه في حال تبليغه لآفته (كقوله وأرسلنا اليك الذكر) القرآن لما فيه من التذكير والمواعظ (لتبين للناس منازل الهم) مما خفي عليهم فاضلال التخيير فيما شق عليه في ابتداء أمره (وهذا مروي عن الجندي) أبي القاسم بن محمد الهازمي شيخ المشايخ العلم المشهور وروى الله (العاشق عن علي) أمير المؤمنين (أنه صلى الله عليه وسلم قال ما هممت) بفتح الهم الاول بابه نسر وهو أزل العزم (بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون) ضمنه معنى يتمسكون فعداه (به) أو الباء زائدة في المعول (غير متين كل ذلك يحول) بجوز وبمع (الله بيني وبين ما أريد) من ذلك (ثم ما هممت بعده ما ينبغي حتى أكرمني الله برسالاته) وبين المراتين فقال (ذات ليله أنعلام من قريب كان يرعى غنما بأعلى مكة) لبعض قريش أود (لو سقطت لي غنمي) فلو لمتني ما لها اجواب أو محذوف أى لكان ذلك بجيلا منك (حتى أدخل مكة) وصريحه انه رعاها قبل البعثة ورويه حديث أبي هريرة عند الجاهلي مرفوعا ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقال أصحابه رأيت قال كنت أراها على قراريط لأهل مكة وفي رواية ابن ماجه كنت أراها لأهل مكة بالقراريط قال المصنف كقوله والمكمة في الهامهم ذلك قبل النبوة ليحصل لهم التمرن برعيها على ما يكله منه من القيام بأمر أمته انتهى فزعم ان رعيهم لها انما كان بعد البعثة ثم وروى عنه ذلك بالحديث المذكور أعجب منشؤه عدم الوقوف على شئ (فأعجبها) بنهم الميم أى أتحدث قال الحمد وسعمر وسعمر لم يتم والسمر مخزكة الليل وحديثه وفي خطبته اذا ذكر المصير فالفعل برزقة كتب (كأيسر) بفتح أوله وضم

الميم فحدثت (الشباب بخير جت حتى آتيت أول دار من دور مكة سمعت عزفا) بهمة
 وزاى وفاء بزنة نلس أى لعبا من باب التجر يد استعمال العزف في مطلق اللعب من استعمال
 المطلق في مقبده فعلى به قوله (بالدفوف) جمع دف آلات يضرب بها والافالعزف اللعب
 بالدف بضم الدال وفخهما (والمزامير) جمع من مازيكسر الميم (بخاست أنظر اليهم
 فضرب الله على أذني) أى بعث عليهم ما النوم (فتمت) فلم أسمع شيئا (فما أيقظني الا مسم
 الشمس) أى حرها (ثم قلت ليله أخرى مثل ذلك فضرب الله على أذني فما أيقظني
 الا مسم الشمس) فلم أسمع شيئا (ثم ما هممت بعد ههنا بوعى أكرمنى الله برسائمه)
 فكأنه عبر بضالاعن هذا الهم مرتين وأنه هدام بصرفه عن ذلك بالقاء النوم عليه اشارة
 الى عذابه به من صغره ومنعه من سماع لفظ الجاهلية ولعبهم وغناهم وان لم يكن ذلك حينئذ
 ضلالا لانه صانه من قبل البعثة عما يخالف الشرع وقيل معناه وجدك ضالا لم يعرفك أحد
 بالنبوة حتى أظهر لك الله فهدى بك السعداء وقيل وجدك ضالا بين مكة والمدينة فهدى الله الى
 المدينة وقيل وجدك قائما بأعباء الرسالة وتليغها فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد
 وجدك ضالا عن محبتي لك في الازل أى لاتعرفها فانت عليك بعرفتي وقيل ناسيا فهدى الله
 كقول موسى وأتاكم من الضالين وقوله تعالى أن فضل احداهما أى تنسى وقرأ الحسن
 ابن علي "ووجدك ضالا" فهدى أى اهتدى بك حكماها في الشفاء ثم قال لأعلم أحدا من
 المفسرين قال فيها ضالا عن الايمان وقد قال ابن عباس لم يكن له ضلالة معصية انتهى
 وفي الكشاف من قال انه كان على أمر قومه أربعين سنة ان أراد خلقه عن الامور السبعة
 فاسم وان أراد على كفرهم ودينهم فعاد الله فانه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
 معصومون فبسل النبوة وبعدها عن الكبائر والصغائر البتة فبالك بالكفر والجهل بالله
 ما كان لذا أن نشر لك بالله من نبي وكفى نقصة عند الكفار أن يسبق منه كفر انتهى (وأما
 قوله تعالى) قسم افقد أول النوع أى منها ذكره بقوله قال الله (ووضعنا) خططنا
 (عنك وزرنا الذي أنقض) أنقض (ظهر لك فقد احتج بها اجماعه من الفقهاء والمحدثين
 والمتكلمين) أى علماء الكلام الباحثين عن العقائد سهوا بذلك لأن مسئلة كلام الله من
 أجل مباحته أو لكثره دور الكلام فيه بين السلف (المجوزين) بلاوا وفي نسخ وهي
 ظاهرة وفي نسخة بالواو أى كثر الاصوليين (للسغار على الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام) حيث أبغوها على ظاهرها ان الوزر هو الاسم (وبظواهر كثيرة من القرآن
 والحديث) أنى بظواهر اشارة الى انه ليست بحجة في الباطن (ان التزموا ظواهرها) بأن
 قالوا يلزم اعتقاد الظاهر منها (أفضت بهم) أوصلتهم (كما قال القاضي عياض الى تجويز
 الكبائر) عليهم عدا (وخرق الاجماع) أى مخالفة ما أجمع عليه الناس من قواهم خرق
 المنازعة اذا قطعها فأريد به لازمه وهو المجاوزة (وما لا يقول به مسلم) أى أفضت بهم الى رأى
 لم يلقه أحد من المسلمين لأن الآيات والاحاديث التي احتجوا بها كائتمول الصغيرة تشتمل
 الكبيرة من حيث انها اسم وذنب وتشتمل كل ما أجمع على انه لا يقع منهم مع انهم لا يقولون
 يجوز وقوع الكبيرة منهم محمدا اذ لم يقله الا الحشوية ولا عبرة بهم ولا يجوز خرق

الاجماع وأما سوا فأباز بهنهم واختلقت في ان امتناعه سمى أو على حكم ما مر
 (فكيف) يسوغ لهم الاحتجاج بتلك الطواهر (وكل ما احتجوا به منها بما اختلف المفسرون
 في معناه) ففرقة الاحتمالات فسدلت به الدلالات (وتقابلت) فتخالفت وتعارضت
 (الاحتمالات في مقتضاها) من تجويز وقوع ما خرج به عن صلاحية الحجج (وبما
 افاويل) جمع أقوال الجميع قول فهو جمع الجميع (فيها السلف بخلاف ما التزموا في ذلك) الذي
 استدلو به (فأذا لم يكن مذهبه) في تجويزها عليهم (اجماعا) أي جمعا عليه لكثرة من
 خاله هم (وكان السلف فيها احتجوا به قديما) لا حدا تابعد انه قد اجماع حتى يكون
 خلافا لا يعتد به (وفامت الدلائل على خطا قولهم) بتجويزها عليهم (وصحة غيره) في عدم
 الجواز (وجب تركه والمصير الى ما صح) من عدم التجويز اذ العبرة بالدلالة لا بكثره الفاتلين
 (اتمى) كلام عباس متعه الله برويته في الرياض (وقد اختلف في هذه الآية فقال
 أهل اللغة الاصل فيه ان الظاهر اذا أئنه الحمل سمع له نقيض أي صوت كموت الحمار
 والرسال) وكلما حلت ثبيل فانه يتقضى تحته قال عباس بن مرداس

وأعض طهرى ما نظرت منهم • وكنت عليهم مشفقا عتصنا

قاله ابن عطية وصدر به وله أي عز يلا من الثقل (وهذا من لما كان ينقل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أقذاره) أي من مضادير ما كلفه (وقيل المراد منه تخفيف اعباءه)
 بالفتح انقال (الهوة) جمع عب بالكسر ويفتح الثقل من كل شيء تنزلا لاهة قول منزلة
 الحوسات (التي ينقل الظاهر القيام بأمرها) فهو يجاز عن اعباء صاحبها بحيث يصير
 كالخامل على ظهره ما ينقل عليه بحيث تناله مشقة عطية من ذلك ونفس القيام بقوله
 (وحفظا موجباته والحفاظة على حقوقها فاسهل الله تعالى ذلك عليه وحط) تفسير بوضع
 (عنه ثقلها) بفتح القاف (بأن يسرها عليه حتى يسرن له) وهذا عزاء عباس
 للمأوردى والى (وقيل الوزر ما كان يكرهه من تغييرهم لسنة النمليل) لطريقة ابراهيم
 (وكان لا يشدر على منعهم الى ان قواه الله وقال له اتبع مله ابراهيم) في التوحيد والدعوة
 برقى ونحو ذلك فالوزر على هذه الاقوال الثلاثة مجازة معنى الثقل (وقيل معناه عصمناك)
 أي منعناك وحفظناك (عن) ملازمة (الوزر الذي أفض ظهرك لوك) كان ذلك الداء
 حاصلا في العصبية وضعا مجازا (ومن ذلك ما في الحديث

انه عليه الصلاة والسلام حضر ولية فيه نادى ومن امير قبيل البعثة) ليله احدى المنزلة
 السابقتين لقوله هناك غير مرتين (فضرب الله على أذنه) بالافراد على ارادة الجفر
 (فما أيقظه) نبهه (الاحمر الشمس من القدر وقيل) معناه (نقل شغل سرك) أي قلبك
 او خواطر قلبك (وحيرتك) تحيرتك في ابتداء أمرك (ومطلب شريعتك) بالرفع أي
 طلبك من الله ما ينبغي بالوحي لتعمل به (حتى شرعنا لك ذلك) بالوحي فاطمأن قلبك
 وذهبت حيرتك حكى معناه القشيري كما في الشفاء (وقيل معناه خففنا عنك ما حلت)
 أي كلفت حمل انفسك من دعوة الخلق وتبليغ أمانة الرسالة التي لم انطق حملها الجبال (بحفظنا
 لما استعظمت) أي نحن حفظنا ما أمرنا لا يحفظه عليك مما عسر عليك القيام به وجعلنا

تعب
 ما
 في
 الحديث

لك قوة وصبر اصبر انشأه خفيفة (وحفظ عليك) أى منع عن الضياع منك فأذيتك على
أتم وجه يمكن اداؤه به ودفع ما ورد عليه انه اذا خففها لم تنقض ظهره بقوله تبع العياض
(ومعنى أنقض) ظهره على هذا (أى كاد) أى قرب (بنقضه) أى بعيبه وثيقته
ولم ينقضه بالفعل ويجوز ابقاؤه على ظاهره وأنه أنقضه بالفعل لكنه خفف عنه فكأنه
لم ينقضه (قال القاسمي عياض) مينا ووجه دفع ما ذكره لما نسكو به (فيكون المعنى)
لوضعنا عنك الى آخره (على قول من جعل ذلك) الوضع مصر وفا (لما قبل النبوة
اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم) خبر يكون (بأمره فعلها قبل نبوته) أى اعتناؤه ببيان
الله لحكمها حتى لا يكون عندهم وغيم (وحزمت عليه بعد النبوة) ولم يكن مكافأها قبلها
(فعدتها أوزارا) بعد ما حزمت باعتبار ما بعد النبوة (ونقلت عليه وأشفق) خاف
(منها) من المواخذة بها الشدة مراقبته وخشيته لله تعالى وضعها على هذا اعلامه بعدم
المواخذة بها وأتم اليست وزدا عليه يخافه لأنه لم يكن مكافأها كها (وقيل انها ذنوب
أتمت صارت عليه كالوزر) يجعل الميعول كالمحسوس (فامنه الله من عذابهم
في العاجل بقوله وما كان الله ليُعذبهم وأنت فيهم ووعده الشفاعة في الآجل)
بنحو قوله ولست بعطيك ربك فترضى وقيل حط طاعتك فنزل أيام الجاهلية
بحكمه مكي (وأما قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ابن عباس)
في ازالة الشبهة عن ظاهره المقضى وقوع ذنوب من عليه بغفرانها مع انه لا ذنب (أى
انك مغفور لك غير مؤاخذ بدينك لو كان) أى وجد فهي نامة فهو على طريق الفرض
تطمئنه انه فلم يرد أنه وقع ذنب غفر بل لو فرض وقوعه وقع مغفورا وأخرج ابن المنذر
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر أن يقول وما أدرى ما يفعل بي ولا بهم
الآية سر بذلك فكفار فأنزل الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (وقال
بعضهم أراد غفران ما وقع) قبل النبوة مما لا يؤاخذ به لانه لا شرع يلتزم أحكامه ولا يصح
أن المراد من الصغائر عند مجوزها لان السياق في دفع شبهة من جعل هذه الآية دليلا
على وقوع الصغائر (وما لم يقع) بفرض وقوعه (أى انك مغفور لك) في الحالين تغاير كلام
ابن عباس لانه فرض وتفسيرا لا غير وهذا على تجويز الوقوع لكن ان وقع كان مغفورا
فهو كغيره من الانبياء ان وقع منهم لم يؤاخذوا به قطعاً بخلاف الامة فتحت المشبهة (وقيل
المراد) بما تقدم (ما كان) وقع منه (عنهم) وغفله (والمراد بما تأخر ما صدر عن
(نأويل) أى بيان المعنى بجملة النص فيحمله عليه باجتهاده ثم تبين له ان الصواب أو الاولى
خلافه لان التأويل بيان ما يؤول اليه فيناسب ما تأخر كما في شرح الشفاء فلا حاجة لجعل
الواو بمعنى أو (حكماء الطبراني) محمد بن جرير (واختاره القسيري) عبد الكريم بن هوازن
ولعل المراد بغفران الثلاثة مع ان أحاد الامة لا يؤاخذ بها عدم المواخذة باللوم على سبب
الغفلة والسهو والنسيمة الى التقصير بسبب التأويل المبني على شبهة لو فرض وقوعها
بخلاف غيره فمواخذة بذلك (وقيل ما تقدم لآييك آدم عليه السلام وما تأخر من ذنوب
أتمت) فاللام للتعليل أى غفر لا آدم لا بذلك لما توسل بك ولكونك في صلبه ولا تمتك لدعاتك

ولا يترك راحة لهم (حكاه السمرقندي والسلي) بضم قفح (عن) أحمد (بن عطاء) الادبى
 وحكاه الذهلي عن عطاء الخراساني قال البيهقي وهو ضعيف أما قول فلان آدم نبي
 معصوم لا يذنب اليه ذنب البتة فهو تأويل يحتاج الى تأويل انتهى وتأويله بأن المراد
 بتقدير أنه ذنب أو سماء ذنبا يحجازا وان كان في الحقيقة ليس بذنب من باب حسنات
 الابراوسينات المقترين قال وأما ناسيا فلان نسبة ذنب الغير الى غير من صدر منه
 بكاف الخطاب لا يليق وأما ثالثا فلان ذنوب الامة كلها لم تغفر بل منهم من يغفر له ومنهم
 من لا يغفر له انتهى والجواب عن الثاني ان اللام في الآية للتعليل كما قلنا للتعمدية وعن
 الثالث بأن من لا يغفر له يحذف عنه بالنسبة لما يؤخذ به غيره على ذلك الذنب من بقية
 الامة فكانت عقوبته (وقيل المراد أمته) أي يغفر الله لامتك ما صدر وبصدر المراد
 بخطابه خطاب أمته وإضافة الذنب له لادنى ملازمة لانه يسوء ما يسوءهم وهو الشفيع
 لهم قال شيخنا والمراد بالمغفرة على هذا ما رفع العذاب عنهم مطلقا بالعفو ولا يعاقبهم على
 شيء أو يخففه عنهم وذلك في حق من عذب للتطهير عما اقترفه وقال غيره المراد أن راحة الله
 لهذه الامة أكثر من غيرها (وقيل المراد بالذنب ترك الاولى) وعد ذنبا لرفع مقامه
 وزاخرته فلا يفعله كما لا يفعله الذنب الجنيني نعم ان كان المقصد من فعل خلاف
 الاولى أو الكبرياء بيان أنه جائز لا اثم فيه فعله وجوب بان تعين طريقه تعالى لله ليم قيناب عليه
 نواب الواجب (كما قيل) فانه سعيد الخراز رواه عنه ابن عساكر في ترجمته (حسنات
 الابراوسينات المترين) لانه كلما ارتقى درجة عذما قبلها بسطة (وترك الادب ليس بذنب
 لان الاولى وما يقابله مشتركان في اباحة الفعل) وما أيج ليس بذنب باطلاق عليه اسمه يحجازا
 وفي الحقيقة أسقطك اطلب منك المغفرة أي ستر ما صدر مني من نقص ذنبا كان أو غير
 ذنب فهي لا تسدعي سبق ذنب خلافا لمن زعمه قال شيخنا فلا حاجة الى الاعتذار عن
 تسمية خلاف الاولى ذنبا تعلق بد المغفرة وفيه نثار لصرح الآية بلفظ ذنب فحمله على
 خلاف الاولى يحتاج للاعتذار ولقد أسقطك ليس فيه من ذنب فائما يأتي ما قال لوقيل
 ليغفر لك فقط (وقال السبكي) في تفسيره (قد تأملت ابي في الآية) بذهني (مع ما قلنا)
 وهو انما قصده مالك فقامينا (وما بعدها) وهو ويتم نعمته عليك الى قوله نصر اعزرا
 (فوجدتم الامتثال الاوجه واحد وهو نصر يرف النبي صلى الله عليه وسلم من غير
 ان يكون هناك ذنب) جائز لله (ولكنه أريد أن يستوعب في الآية جميع أنواع التم
 من الله على عباده الاخرية) صفات التم (وجميع التسم الاخرية) اطهار في مقام
 الانتمار ليتبين غاية البيان (شيان سلبية وهي غفران الذنوب) أي من حيث هي
 وأن لم يكن الخطاب ذنب لانه لو لم يذ كر غفرانها لكان فيه ترك استيعاب جميع أنواع التسم
 (وثبوتية وهي لا تنهاى أشار اليها) الى الثبوتية (بقوله ويتم نعمته عليك وجميع
 التسم الثبوتية شيان دينية أشار اليها بقوله ويهديك صراطا) طريقا (مستقيما)
 يثبتك عليه وهو دين الإسلام (ودنيوية) وان كانت هناك المقصود بها الدين هذا
 أمقطه من السبكي قبل قوله (وهي قوله ونصرك الله نصر اعزرا) لاذل معه ونظم

الآخروية على المنيونة وقدم في الدنيا الزينة على غير هاتين عالاهم فالاهم ~~هنا~~ كذا
 في تنبيه السبكي قيل قوله (فانظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باحتماء أنواع
 نعم الله تعالى عليه المنزقة في غيره) ثم يحتمل رجوع جوابه باخراة الامر الى قول ابن عباس
 ان لو كان ضرورة الخطاب والاضافة في الآية والظاهر ان مراد السبكي ان المعنى منك
 من الذنب فلا توقعه اذ الغفر السر والعلانية وعلى هذا فلا حاجة الى تقدير ان لو كان وقد
 قال العلامة البرماوى في شرح الجصارى المعنى والله أعلم أى حال بينك وبين الذنوب
 فلا تأنيها لان الغفر السر وهو ما بين العبد والذنب وما بين الذنب وبين عقوبته فالالاتق
 بالانبياء الاول وبأهمهم الثانى اتهم ونحوه قول بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن
 العصمة فعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ليعصمك فيما تقدم من عرك وفيما
 تأخره قال السبكي وطى وهذا القول في غاية الحسن وقد عدا الباغما من أساليب البلاغة
 في القرآن أنه يكفى عن التخصيفات بلقطة المغفرة والعفو والتوبة كقوله تعالى عند نسخ قيام
 الليل علم أن ان تحسوه فتاب عليكم فافروا ما تبسر منه وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي
 التجوى فاذ لم تنفوا وابتوا تاب الله عليكم وعند نسخ تحريم الجماع ليلة الصيام فتاب عليكم
 وعفانا عنكم (ولهذا جعل ذلك غاية للفتح المبين) وهو صلح الحديبية أو مكة نزالت مرجه
 من الحديبية عدة له بفتحها وعبر عنه بالمناضى للحق وقوعه أو فتح خيبر أو غير ذلك أقوال
 أرجحها عند قوم الاول وتقدم بطله في غزوة الحديبية (الذى عظمه ونغمه باسناداه
 اليه تعالى بنون العظمة) بقوله انا فتحنا (وجهه خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله
 لك) كأنه قيل لا تغفل وأشار به هذا الى جواب ان المغفرة ليست سببا للفتح اذ السبب
 ما يلزم من وجود وجود غيره والمغفرة التي هي عدم المؤاخذه بالذنب لا تستدعى الفتح
 وساحل الجواب ان اللام هنا غائية أى ان الفتح لما فيه من مقاساة الاحوال مع الكفار
 جعل سببا للمغفرة وانما بالانعمة والنصر العزيز وفي البيضاءى عنه للفتح من حيث انه
 نسب عن الجهاد والسعى في اعلاء الدين وازاحة الشر وتكميل النفوس الناقصة قهرا
 ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعنة من أيدي الظلمة (وقد سبق الى نحو هذا
 ابن عطية) افظ السبكي ويعدان وقعت على هذا المعنى وجدت ابن عطية قد وقع عليه
 فقال بعد ان حكى قول سيفان الثوري ما تقدم قبل النبوة وما تأخر يريد كل شئ
 لم يعمل وهذا ضعيف (وانما المعنى التشرىف بهذا الحبيبكم) وهو استيعاب جميع أنواع
 النعم (ولم يكن له) (ذنوب البتة) وأجمع العلماء على عصمة الانبياء من الكبائر والصغائر التي
 هي رذائل وجوز بعضهم الصغائر التي ليست برذائل واختلقوا همل وقعت من محمد صلى
 الله عليه وسلم أو لم تنفع وحكى الذهبي عن عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب آدم
 وحواء أى ببركتك وما تأخر من ذنوب أمك بدعائك وقال بعضهم ما تقدم قوله يوم بدر
 اللهم ان تم لك هذه العصابة لم تعبد وما تأخر قوله يوم حنين لن تغلب اليوم من قلة وهذا كله
 معترض هذا كلام ابن عطية برمته قال السبكي وقد وفق فيما قال فتول المثنى (ثم قال)
 أى السبكي لا ابن عطية كما توهم فانه خلاف الواقع اذ ابن عطية ليس فيه كما رأيت قوله

(وعلى تقدير الجواز لا شك ولا أرتاب أنه لم يكن يقع منه صلى الله عليه وسلم) والذي
أوقعه في هذا الزعم ابن السبكي لما نقل قول ابن عطية اختلافه اهل وقوع من محمد الخ عقبه
بقوله قلت لا أشك فقلت ان قلت من جعله نقله وليس كذلك بل زيادة فيه اها بالملفات
(وكيف يتخيل خلاف ذلك) أمقط من قول السبكي "وأحواله عليه السلام منتجة الى
قول وفعل أما القول فنقال تعالى (وما ينطق من الهوى) أي هوى نفسه (ان هو الا وحى
يوحى) وأما الفعل) قسم قول السبكي "أما القول وكأنه استعمل من المصنفين واول من
نسخه (فاجماع الصحابة على اتباعه والتأسي) الاقتداء (به في كل ما) أي شيء (يفعله من
قليل أو كثير أو صغيراً أو كبيراً لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتى أعماله) مجرور بحق
(في السر والعلانية بحرمون على اهلها وعلى اتباعها علم بهم أولم يعلم) كابن عمر لما سأل بلالا
هل صلى المصطفى لما دخل الكعبة وما رآه يقضى الحاججة مستقبلاً فأبى بذلك وغير ذلك
بما وقع له ولغيره (ومن تأمل أحوال الصحابة معه صلى الله عليه وسلم) وبما عرفوه
وشاهدوه منه في جميع أحواله من أوله الى آخره (استحى من الله أن يخطر) بينهم
التحية من أخطر ليكون من فعله (ياله خلاف ذلك) لا يفتضاها من خطر لمسده
بخطوره دون فعله ومثله لا يؤخذ به (استحي) كلام السبكي "وأذا به قول الرختري معنى
الآية بجميع ما نوط منك وقال مقاتل ما كان في الجاهلية وقال سفيان الثوري "ما علمك
في الجاهلية وما لم تعدل وردهما السبكي بأنه صلى الله عليه وسلم ليست له جاهلية وقبل
ما كان قبل البوة ورده بأنه معصوم قلها ما بعدها وقبل ما نعتهم حديث مارية وما تأخر
أمره أزيد قال وهذا باطل فمن اعتقد أن في قصته ما ذنباً فقد أخطأ وتدل غير ذلك مما زيف
كله والسبكي وطى في ذلك وريقان مماها القول المحزر (وأما قوله تعالى يا أيها النبي
اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) وروى برير عن الفضالك عن ابن عباس قال ان
أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ان
يرجع عن قوله على أن يعطوه شطراً أموالهم وخوفه الماءةون واليهود وان لم يرجع قلن
فأرسل الله يا أيها النبي اتق الله الآية (والامرية) لاشك في صرفها عن ظاهرها وذلك (انه
صلى الله عليه وسلم أتى الخلق) بالنصوص التعلية والاجماع (والامر بالشيء لا يكون الا
عند عدم اشتغال الأمور بالمأمورية اذ لا يصح ان يقال للعباس اجلس ولا للساكت
اسكت) فأمره بالتقوى أمر بتحصل الحاصل وهو محال ولا يجوز عليه أن لا يبلغ ما أوحى
إليه (ولا أن يخالف أمره ولا أن يشركه ولا أن يطيع الكافرين والمنافقين) لا اعتلا
ولا نقلا (حاشا الله من ذلك) وهذا كله تصوير للاشكال (و) الجواب انه (أما
أمره الله بتقوى) توجب استدامة الحضور) في مقام المشاهدة والقرب الا ان يكمله
بأمره باستدامة ذلك الأمر بما يمكن حاصلا وأجاب عياض بأنه ليس في الآية انه أطاعهم
والله سبحانه ينهأ عما شاء ويأمره بما شاء كما قال تعالى ولا تطيعوا الذين يدعون من دونه
وما كان طردهم وما كان من الظالمين انتهى وهو منع للاشكال من أصله وأن ابتداءه
هو على عرف أمر الخلق ومطالبهم والله تعالى ليس كذلك فله أن ينهى من لم يقع منه خلافه

ويا مريم عالم تيموم من الأمور بخلافه وهذا جواب حسن وبأني في المتن بعناهم (وأجاب
 بعضهم عن هذا) الاشكال (أيضا بأنه صلى الله عليه وسلم كان يزاد علمه بالله تعالى
 ومرتبه) منزلته العلية (حتى كان) بالتسديد (سأله عليه الصلاة والسلام فيما مضى
 بالنسبة الى ما هو فيه) الآن مما تجدد (ترك للافضل) خبر كان (فكان له في كل
 ساعة تقوى تجدد) فتورثه زيادة العلم وغيره من الكمالات فكان معنى اتق الله دم
 على طلب الازدياد من العلوم والكمالات (وقيل المراد دم) واظب (على التقوى فانه
 يصح ان يقال للجالس اجلس ههنا الى أن آتيك) والساكت قد أصبت فاسكت تسلم أي دم
 على ما أنت عليه) قال ابن عطية معناه دم على التقوى ومتى أمر آخر بشئ وهو متلبس به
 فأنما معناه الدوام في المستقبل على مثل الحال الماضية (وقيل الخطاب مع النبي صلى
 الله عليه وسلم والمراد أنته وبدل عليه قوله تعالى ان الله كان بما تعملون) بالناء والياء
 (خبراً ولم يقل بما تعمل) وعلى الاقل فقال ابن عطية هو نسبية له صلى الله عليه وسلم أي
 لا عليك منهم ولا من ايمانهم فانه عليهم بمن يتبعك حكيم في هدى من شاء واضلال من شاء
 ثم أمره بان يسارع ما يوحى اليه وهو القرآن الحكيم والاقتصار على ذلك وفي قوله ان الله كان
 بما تعملون خبيراً فوعده ما وفراً أو عرو وحده تعملون بالياء والتوعد على هذه القراءة
 للكافرين والمنافقين أبيض (وأما قوله تعالى فلا تطع المكذبين) قال ابن عطية يريد قريشا
 لانهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لو عبدت آلهتنا وعقلها تعبدنا الهك وعظمتنا وودوا
 أن يداهنهم ويميل الى قولهم فيما يواهم أيضا الى قوله ودينه والمداهنة الملازمة فيما لا يحل
 والمدارة الملاينة فيما يحل (فاعلم انه تعالى لما ذكر ما عليه الكفار في أمره صلى
 الله عليه وسلم ونسبته الى ما نسبوه اليه) من الجنون نافذ ذلك عنه بالقسم بقوله ن والقلم
 وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون (مع ما أنتم به عليه من الكمال) الظاهر لكل
 أحد (في أمر الدين والخلق العظيم) بقوله وانك لا تجرأ غير مجنون وانك لعلى خلق عظيم
 (أتبعه بما يقوى قلبه ويدعوه الى التسديد مع قومه) المكذبين بالدين (وقوى قلبه بذلك
 مع قلة العدد) الذين معه من المسلمين (وكثرة الكفار فان هذه السورة من أوائل ما نزل
 فقال فلا تطع المكذبين) فنهاه وان كان لم يقع منه طاعة لهم تقوية لقلبه ليذهب عنه خوفهم
 المضعف للقلب في ظاهر دين الله بلا خوف (والمراد رؤساء الكفار من أهل مكة وذلك انهم
 دعوه الى دينهم) على أن يجبلوا الى دينه فلم يفعل (فنهاه الله ان يطيعهم وهذا من الله تيسير
 للتسديد في مخالفتهم) لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع يقوى تصويبه والمداهنة على عدمه (وأما قوله
 تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك) من القصص فرضا (فاسأل الذين يقرؤون الكتاب)
 التوراة (من قبلك) فانه ثابت عندهم بخبره وبصدقه (الآية) اشارة الى ان النسبة
 في تمامها أبيض وهو لا قد جاءك الخلق من ربك فلا تسكون من المعترين ولا تسكون من الذين
 كذبوا بآيات الله فتسكون من الناس من (فاعلم أن المفسرين اختلفوا في من المخاطب بهذا
 فقال قوم المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم) ولا ضير فيه لانه شرط لم يقع نحو لو كان فيما
 آله الا الله ففسدنا وعلى سبيل القرص وهذا الحسن (وقال آخرون المخاطب به غيره فاما

من قال بالآثر فاختلوا على وجوه الأول ان الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر والمراد به غيره قال يكره العلاء الاتراء بقول ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله وهو كان المكذب بلفظ اسم المفعول (كقوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء) فطلقوهن لعدتهن فان الخطاب بذلك هو والمراد به لانه اذا طلق انما يطلقه لانه لعدتهن وقول البيضاوي خص النساء وعم الخطاب بالحكم لانه امام أمته فنداه كعداتهم أولان الكلام معه والحكم بعمهم والمعنى اذا أردتم تطلقوهن على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه لا يخالفه لانه وان كان الحكم بهم لكنه لم يقصد بالخطاب لانه لا يفعله كما علم كيف وفيه وانتوا الله ربكم فيكون في حقه من تحصيل الحاصل وردت شجنا كلام المصنف لظاهر البيضاوي بأن المراد غيره بخصوصه فيصدق بما اذا كان المراد هو وغيره لانه مع غيره غيره بخصوصه لا يلحق لما علم (وكقوله لن أنشرك أبصطن علك) أي يفسد ويبطل عن الاعتبار ويحلل من حيلت الدابة اذا أقرطت في المرى حتى ماتت وانتفعت وجعل هذه الآية مشبهام لانها أظهر في التطبيق بالحال لان الخطاب فيه المرسل كلهم اذا أولها ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك وأقرط لان المراد كل واحد منهم وهم مبذون عن الشرك فالمراد أنهم عن يجوز عليه الشرك أمر بشأنه جيبا لمجيبهم حتى ينتموا عنه (وكقوله لعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمتي الهين من دون الله) صفة لالهين أو صلة اتخذوني ومعنى دون المغايرة تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كإعبادته من عبادة مع عبادته ما كانا عبادة واحدة ما لم يعبدوا أو القصور فإنهم لم يعتقدوا استحقاتهما للاستقلال بالعبادة وانما عزموا انهم توصل الى عبادة الله وكأنه قبل اتخذوني وأمتي الهين متوصلين بها الى عبادة الله قاله البيضاوي ففي التفسير هذه الآية شئ فانه لم يخاطب عيسى مريدا غيره بل توبيخ الكفرة لاختلافهم خصوصا وذلك يوم القيامة (ومثل هذا معتاد) واقع كثيرا في القرآن وكلام العرب وهو باب واسع يسره التعريض والتلويح وله نكات ومقاصد جليلة حكمه على الأذعان والقبول والمطالعان الغضب والحمة (فان السلطان اذا كان له أمير وكان تحت رايته ذلك الأمير جمع فأراد أن يأمر الرعية بأمر مخصوص) يها دون الأمير فانه لا يوجه خطابه إليهم بل يوجهه الى ذلك الأمير ليكون ذلك أقوى تأثيرا في قلوبهم) فيبادروا بفعل الامر (الثاني قال القراء) لقب لعيسى بن زياد الكوفي نزيل بقصد التصوي المشهور المتوفى سنة سبع ومائتين لانه كان يفرى الكلام قريبا (علم الله تعالى أن رسوله صلى الله عليه وسلم غير شك) قال عباس أحد زبنت الله عليك أن يحظر يسالك ما ذكره بعض المفسرين عن ابن عباس أو غيره من اثبات شك له فيما أوحى اليه وأنه من البشر فخل هذا لا يجوز له عليه بل قد قال ابن عباس وغيره لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يأل ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أشك ولا أسأل وعامة المفسرين على هذا (ولكن هذا كما يقول الرجل لولده ان كنت ابني فبرني ولعبده ان كنت عبدي فأطاعني) في التفسير هذا نظر فانما يقول الرجل ذلك لولده وعبده اذا استشعر منهم ما نوع تقصير في حقه والنبي صلى الله

عليه وسلم لا تنفخ عنده في حق الله تعالى حتى يخاطبه بما يوحى لهم لوما حاشاه من ذلك وقد يجاب
بأن التنظير به من حيث أنه يخاطب به مع علمه أنه لا شك عنده من غير ملاحظة لوم على
تقصير وان كان هو عليه السلام ينسب التقصير لنفسه بنحو قوله لا أحصى ثناء عليك أنت
كما أئنت على نفسك (الثالث أن يقال انضيق الصدر شك) فالعنى أنه (يقول ان
ضقت ذرعا) مدرا (بما عانى) نقاسي (من نعمتهم وأذاهم فأصبر وأسأل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك كيف صبر الانبياء على أذى قومهم) وقد قال فاصبر كما صبر أولو العزم
من الرسل (وكيف كان عاقبة أمرهم من النصر) على الكافرين (فالمراد بتحقيق ذلك
والاستتم اديها في الكتب المتقدمة وأن القرآن مصدق لما) أى المعاني التي استعمل عليها
ما جاء في الكتب ففصير (فيه) راجع لما وصح ذلك رعاية للفظ ما وان كان مدلولها معتمدة
(أو يهيج الرسول عليه الصلاة والسلام) آثاره (وزيادة تنبيهه) قال البيضاوى وفيه
تنبيه على أن من خالطته شبهة في الدين ينبغي أن يسارع إلى حلها بالرجوع إلى أهل العلم
(أو يذكر على سبيل القرص والتقدير) أى ان فرض وقد روقع ذلك منك (لا يمكن
وقوع الشك له) لأن هذه الشرطية غير ممكنة (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه
الآية والله لا أشك ولا أسأل) رواه ابن جرير عن قتادة مرسل لكن بدون قسم وقيل
المراد قل للشاك ان كنت في شك من ديني وفي السورة نفسها ما يدل على هذا التاويل قوله
تعالى قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني الآية وقيل هو تقرير كقوله أأنت قلت
للناس اتخذوني وأمتي الهين من دون الله وقد علم سبحانه أنه لم يقل ذلك وقيل معناه ما كنت
في شك فاسأل تزد دطما ئينة وعلمنا إلى علمك وبقينا إلى بقيتك وقيل معناه ان كنت تشك
فيما شئت فذلك وأعطيناك وفصلنا الشبهة فسلهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك وقيل
المراد ان كنت في شك من اعتقاد غيرك فيما أنزلناه حكاه في الشفاء (وأما الوجه الثاني وهو
ان الخطاب غير مدلى الله عليه وسلم فتقريره ان الناس كانوا في زمانه فرقا ثلاثة) فريق
منهم (المصدقون به) فريق منهم (المكذبون له) فريق منهم (المتوقفون في أمره
الشاكون فيه) صفة كاشفة لبعض المتوقفين (مخاطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال
فان كنت في شك أي الانسان عما أنزلنا اليك من الهدى على ان نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فاسأل أهل الكتاب ليدلوك على صحة نبوته) فليس هو مخاطبا أصلا (وهذا مثل
قوله يا أيها الانسان ما غزى ربك الكريم) حتى عصيته (ويا أيها الانسان انك كادح)
جاهد في علمك إلى لقاء ربك وهو الموت ومثل قوله (فاذا مس الانسان ضرة) دعانا
وفي نسخة واذا مس الانسان ضربا لواء وهي آية قبل هذه في سورة الزمر جواب شرطها
دعاه به نبي الله (فان المراد بالانسان هنا) في الآيات الثلاثة (الجنس لا انسان
بعبارة فكذلك هنا) في لئ انشركت ليحبطن علمك خطاب لكل من يصح ان يحبط عمله وأن
يشرك بالخاطب بعينه (ولما ذكر الله تعالى لهم ما ينزل ذلك الشك عنهم حذرهم من أن يلحقوا
بالقسم الثاني وهم المكذبون فقال ولا تكذبوا من الذين كذبوا بآيات الله فتسكون
من الخاسرين)

قوله تعالى الذين آمنوا هم الكتاب يعلمون أنه) أي القرآن (منزل من ربك) ملتبسا
 (بالحق) ونسب العلم لجميعهم لم اعتبارهم به وتمكن باقبيهم من ذلك بأدنى تأمل - فلا
 تكون من الممترين الشاكير فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من لا عتر وحذف
 جواب أمال العلم به من السوابق والواحق وهو فليس المراد أنه صلى الله عليه وسلم شك
 فيما ذكر أول الآية وهي أنغير الله أبتنى حكما وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مقللا بل المعنى
 (أي في أنهم لا يعلمون ذلك) رسوا به اسقاط لافال المعنى لا يستقيم على وجودها ولعل الشك
 أي في علمهم بأنك رسول الله وإن لم يقزوا بذلك وليس المراد به شك صلى الله عليه وسلم فيما ذكر
 في أول الآية وفي الأنوار فلا تكون من الممترين في أنهم يعلمون ذلك أو في أنه منزل بيجود
 أحكمتهم وكفرهم به فيكون من باب التهج كقوله ولا تكون من المشركين (أو يكون
 المراد قل لمن لا يرى يا محمد) متعلق بقول قدم عليه من لفته (لا تكون من الممترين) في أن
 القرآن نزل عليك من الله وأيدك بجزاته فليس الخطاب له (و) إنما المراد (أنه صلى الله
 عليه وسلم يخاطب به غيره) من الكفار قال عياض ويبدل عليه قوله أول الآية أنغير الله
 أبتنى حكما الآية (وقبل غير ذلك) فليس الخطاب له والمراد غيره والفصل تقرر الكفار
 بأنه حق وقبل الخطاب لكل أحد على معنى أن الأدلة لما تصادفت على حجة فلا ينبغي
 لأحد أن يجترى فيه (وأما قوله ولو شاء الله لجمعهم) أي جعل الناس كلهم مجتبعين متفقين
 (على الهدى) بهم دياتهم للعقائد الحققة والتباعد التربعة اللازمة فلا يبدل أحد منهم نص
 الطريق المستقيم (فلا تكون من الجاهلين) فبهم عن ذلك يوهم أنه لم يتطبا به وهو متر
 عنه (فقال القاضى عياض لا يلتفت بالبناء المعجول أي لا يتوسب التفتات لغيره إلى
 قول من قال) من المفسرين (لا تكون من الجاهلين) أن الله تعالى لو شاء لجمعهم على الهدى
 بأساد الجاهل بعشبة الله إليه (ادنيه اثبات الجاهل بصفة من صفات الله تعالى) وهي قدرته
 وعلمه (وذلك لا يجوز على الإنشاء) لعلمهم بالله وصفاته (والمقصود) أي المعنى المراد
 (وعظهم) أي الأئمة أي ارشادهم وتبهيهم على (أن لا يتجهوا في أمورهم بسمان
 الجاهلين) أي لا يتفوا بصفاتهم من عدم الصبر والحرص على مربة المراد كما هو شأن
 الجاهلة (وليس في الآية دليل على كونه على تلك الصفة التي نهاه الله عن الكون عليها)
 وعلمه فان الخطاب له والمراد غيره (فأمره الله تعالى بالترام الصبر على أراض قومه) بقوله
 وإن كان كبير عليك أعرانهم الآية المحتومة بالنهي فالمراد بالامر ما يلزم النهي وقد أمر
 بالصبر يحاق آيات كقوله فاصبر كما صبرا ولو العزم من الرسل (ولا تخرج) من المحر
 وهو ضيق الصدر (عند ذلك) أي عند أراضهم عنه كحذا ضبطه شرع الشفاء ويقع
 محترفا في نسخ المصنف ولا يخرج عن ذلك من الخروج فبني عليه الشارح فقال أي والزام
 عدم نروجه عن ذلك (في تصارب) حال الجاهل بشدة التصر (التأفف والتسدم
 بسبب أعرانهم) (حكاه أبو بكر بن فورك) بضم الفاء العلامة أنهم يرتقم غير مرة (وقبل
 معنى الخطاب لآفته صلى الله عليه وسلم لاله) فهو قوررض (أي فلا تكونوا من الجاهلين)
 أي من أنصف بصفتهم (حكاه أبو محمد) وفي نسخة أبو بكر وهي خطأ فكتبته أبو محمد

(مكي) بالمسيح ابن أبي طالب تقدم أيضا (قال مكي) (ومثله في القرآن كثير) يخاطب
المضطفي والمراد أمته (وكذلك قوله وإن نطع أكثر من في الأرض) وهم الكفار
عواقبه ما هم عليه (يضلوك عن سبيل الله) مع أنه علم أنه لا يطعه هم (فالمراد غيره)
وإن كان الخطاب له فهو تعريض (كما قال تعالى) خطابا للغيره (يا أيها الذين آمنوا) إن
نطعوا الذين كفروا) ردوكم على أعقابكم فهو يؤيد أن المراد بالخطاب في تلك الآية غيره
لأن القرآن يفسر بعضه (وقوله) تعالى (إن يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) وقد علم أنه
لا يشأ ذلك فأراد غيره والتظهير هذه بناء على أن المراد الربط للمذموم أمّا على أن المعنى
يربط بالصبر على آذاهم وبالصبر على قولهم اقتراء وغيره وقد فعل فليست بما الكلام فيه
(ولئن أمرت لأحبطنهم) وقد علم سبحانه أنه لا يشرك فالمراد غيره (وما أشبه ذلك)
كقوله ولا تدع من دون الله مالا ينبغي لك ولا يضر لك فإن فعلت فإني أظالمين وقوله
إذا إلا ذقتا الضيق الحياتة وقوله لا تخذ ثأمه باليمين (فالمراد غيره) نعم يضاد ما ظاهرا
(وإن هدوه جال من أمرك) بالله لا جاله (والذي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا)
فلا بد من تأويله (هذا والله سبحانه) (سواء عاش أو لم يكن وقوعه منه) (وبأمره
بما شاء) وإن استحال عليه تركه يشيرون الله أنه أن يعامل بغيره بما يشيخ أن يعامل به غيره
(كما قال تعالى) ولا تطرد الذين يدعون ربهم) أي يعبدونه (بالعبادة والعشي الآية
وما) كان (طردهم عليه السلام) عن مجلسه (وما كان من الظالمين) أي ممن ظلمهم
بظردهم لأنه لم يقع منه ذلك روي ابن خباب والجائكم عن سعد بن أبي وقاص قال لقد نزلت
هذه الآية في سنة أنا وعبد الله بن مسعود وأربعة قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أطردهم فإنا نسبحي أن نكون تبعك كقولنا فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله ولا تطردوا قوله أليس الله بأعلم بالشاكرين وفي حديث ابن مسعود وعبد الله بن مسعود وغيره
أن الأربعة خباب وصهيب وبلال وعمار وأنها بهذا الرجاء اسلام قومهم مع أن ذلك
لا يضر أصحابه لعلمه بأحوالهم ورضاهم بغير ضاه (وأما قوله تعالى) فمن نقص عليك
أحسن القصص عما أوحينا إليك هذا القرآن (وان كتب من قبله لمن الغافلين فليس بمعني
قوله والذين هم عن آياتنا) أي دلائل وحدانيتنا (غافلون) تاركون النظر فيها لا أنه صلى
الله عليه وسلم معصوم عن هذه الغفلة (وأما المعنى لمن الغافلين عن قصة يوسف عليه
السلام أذ لم يحط بسالك ولم تفرع سمك قط فلم تعلمه إلا بوحينا) (وأنه غفلة عين مثل ذلك مما
لا يعلم إلا بالقل لا نقص فيه وفي التعبير بالغفلة إشارة إلى شبهة استعداده للعالم بما يعلم حتى
كانه كان عالما به ونسبه روي ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت
عليك ما نزل الله لئن نقص عليك أحسن القصص وروي ابن جرير عن ابن مسعود ومثله
(وأما قوله تعالى) وإما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعد بالله الآية) من الشيطان
الرجيم مع عصمته من تسلطه عليه بأذنه أو وسوسة وإن كانت ان الشرطية لا تقتضي
الوقوع (فغناه يستحقك بغضب يجهل على ترك الأعراس عنهم) فهي راجعة لقوله فإياها
وأعرض عن الجاهلين أي لا تمكث في السفهاء الذين انحسروا بمثل أفعالهم وأعرض عنهم

وهذه الآية كما قبل جامعة لمكارم الاخلاق ولذا قال له جبريل لما سأله عما ان الله تعالى
أمره أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فهذا من مكارم الاخلاق
ومحاسن الاعمال لا من شيء تسببه فالغضب على الجاهل وبسواه يعمل فعله تأديما له لا بعد
من نزع الشيطان والاستعاذة من ردة عند الغضب وليست الآية مدسوخة بآية السال
كما قيل (والرغ أدنى) أقل (حركه تكون) توجد (كما قاله الزجاج) وفي الانوار
الزخ والسع والخض العرر شبه وسرسته للناس اغرامهم على المعاصي وازعاجا بغرز
السائق ما يسوقه. وقيل الترغى الآية الاصاد فأصل معناه الطعن ثم شاع استعماله في كل
مفسد كقوله من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين اخوتي أي أقصد ما بيني وبينهم وقيل معناه
بغيرتك ويحزرك والرع أدنى الوسوسة (أمره الله أنه متى تحرك عليه غضب على عدوه)
لسوء ما وقع منه (أورام الشيطان من اغرائه) بعينه حجة ورواه أي ايقاعه (به) كنهه على
قله وقرانه بغير وراى مجتنبين تحجب (وخواطر أدنى) أقل (وساوسه) جمع وساوس
(ما لم يجعل له سبيل إليه) لعصمة مفعول وام (أن يستعيد به تعالى منه) يقول أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ولا يطيعه ويفعل برغبه (فيكنى أمره) بصرفه عنه (ويكون) ذلك
(سبب تمام عصمته) لانهم من مجزوا لاطارهاية الحفظ والمنع اذا لظنوا بالمال لا يصرفها
(أذلم يسلط) الشيطان (عليه بأكثر من التعرض له) فضلا عن الاصل من منه وانصال
اذنبه له (ولم يجعل له قدرة عليه) فيرجع ضا بسا حاسرا (وكذلك لا يصح أن يتدبره
الشيطان في صورة الملك) بأن يتنسل بمناله ويقول أنا ملاك أرساني الله اليك لسلطه الله
تعالى له عنه (ويابس) برنه يحلها ومعه (عليه) أمره لا يتبع ذلك (لاي أول الرسالة) أي
أول دعوة الخلق الى الله (ولا بعدها) الطاهر بعده أي بعد الاول وأستط من عياض قوله
والاعتماد في ذلك دليل المحزنة أي اعتماد في أن ذلك وحى دليل على انه محجزة له أو هو يعتد
على ما طهره من المجرة كتسليم الحجر والنجر (بل لا بشك النبي) أي نبي كان نبيا
وسايرا لاسباب (ان ما يأتيه من الله هو الملك ووسوله) إليه (حقبة) بلا شك (انما سلم
ضروري بخاتمة الله له) بدني لا يحتاج لدليل لعدم تردده فيه (أو يبرها) دليل قطعي
(يظهر لديه) بما يشاهده من الآيات كعلق الحجر وتسليم النجر (كما قدمته في المقصد
الاول عند ذكر (البعثة) وكل ذلك (لنتم كلمة ربك) بتطبيع أحكامه ومواعيده
(صدقا) في خبره له ومواعيده (وعدا) ما حكم به من الاحكام التي بلغها وهما تغييران
محولان عن الصاعل أو حالان (لا مبدل لكلماته) أي لا يمكن تغييرها ولا نسخ بعد
ما بلغت غاية التتميل الزيادة عليها ولذا كانت شريعته صلى الله عليه وسلم أسر الشرائع
وهذا دليل على أنه من تصور الشيطان به ورة ملك فيكون ما يليقه تحليفا قابلا للتبدل ولذا
عنه بقوله (وأما قوله وما أرسلكم من قبل من رسول ولا نبي) عطف عام على خاص
فيفيد أن المراد بالارسال الايحاء وفائدة ذكره الهي غير الرسول لاسبابها لا اتباع له
أن كل نبي يجب عليه اعلام غيره بأنه نبي لا لا يحقر وحيد فينتظر لسماع تلاوته ورعته
فيلقى الشيطان ذلك للتليس (الاذا اتى ألقى الشيطان في أمنيه الآية) وظاهر

أَنَّ الشَّيْطَانَ يَخْلُطُ عَلَيْهِمُ الْوَحْيَ عِنْدَ التَّلَاوَةِ فَيُضَاهِيهِمْ وَأَجِيبَ عَنْ ذَلِكَ بِاجْوَبَةِ
(فَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ مَا عَابَهُ بِهِ جَهْرًا مَفْسِرِينَ) أَيُّ أَكْثَرِهِمْ (أَنَّ التَّنْيِ الْمُرَادِيَهُ هُنَا التَّلَاوَةُ)
كَقَوْلِ حَسَّانَ

تَنِي كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ * تَنِي دَاوُدَ الزُّبُورَ عَلَى رَسَلٍ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي - أَيُّ تِلَاوَةٍ وَلاَ يَسْ تَنِي هُنَا تَفْعَلُ
مِنْ مَنِي بِعَنَى قَدَرِ كَقَوْلِهِ

لَا نَأْمَنُ * وَإِنْ أُمِّسِيَتْ فِي حَرَمٍ * حَتَّى تَلْقَى مَا يَغْنَى لَكَ الْمَانِي
أَيُّ مَا قَدَرَهُ لَكَ الْمُقَدَّرُ وَالتَّنْيِ أَمْرٌ يَقْدَرُهُ الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّظَاهِرُ تَفْسِيرُ التَّلَاوَةِ هُنَا بِالْقِرَاءَةِ
لِتَشْمَلَ الْمَوَاعِظَ وَالْحُكْمَ وَالْإِذْكَارَ وَالِدُعَاءَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَمَا يَتَسَلَّطُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ يَتَسَلَّطُ
عَلَى الْإِذَاكَرِ وَنَحْوِهِ وَإِنْ كَانَتْ الْقِصَّةُ أَعْيَانًا كَانَتْ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ لِسُورَةِ النِّجْمِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ نَزُولِ
وَمَا أُرْسِلْنَا إِلَّا يَكْذَابًا قَالَ الشَّارِحُ وَلاَ دَخَلَ فِي ذَلِكَ لِلاِسْتِظْهَارِ مَعَ كَوْنِ النَّصِّ التَّنْيِ
وَالْأُمْنِيَةِ الْمُفْسِرُ بِالتَّلَاوَةِ فَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَتَعْلِيلُهُ بِتَسَلُّطِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْإِذَاكَرِ وَنَحْوِهِ
مِنْ حَيْثُ هُوَ لَا يَنْهَضُ هُنَا كَمَا لَا يَنْحَنِي (وَأَنْ) الْقَاءَ فَنَضَبَهُ عَطْفًا عَلَى التَّنْيِ وَخَفَضَهُ
عَلَى ضَمِيرِهِ أَيُّ وَالْمُرَادُ بِالْقَاءِ (الشَّيْطَانُ فِيهَا) أَيُّ أُمْنِيَّتُهُ أَيُّ مَنَاقُوهِ (أَشْغَالُهُ) الَّذِي
فِي الشِّقَاءِ شُغْلُهُ بِزَنْةٍ ضَرْبٍ وَهِيَ الْفَحْشَى قَالَ تَعَالَى شَغَانَا لَكِنْ فِي الْقَامُوسِ شُغْلُهُ كَسْمُهُ
شُغْلًا وَيَضُمُّ وَأَشْغَلَهُ لَفْظٌ جَمِيدٌ أَوْ قَلِيلٌ أَوْ رَدِيٌّ وَالْمَصْدَرُ مَضَافٌ لِلْفَاعِلِ أَيُّ أَشْغَالَ
الشَّيْطَانِ التَّالِي (بِخَوَاطِرِ) أُمُورٍ دُنْيَوِيَّةٍ تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ فَتَشْغَلُهُ عَمَّا تَلَاهُ (وَأَذْكَارُ) بِذَلِكَ
مَجْمُوعَةٌ جَمْعُ ذَكَرٍ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ أَحَادِيثُ قَلْبِيَّةٍ فَيَسَاوِيْ فَخْضَةً وَأَفْكَارًا بِالْقَاءِ (مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا)
يَبَيِّنُهَا (لِلتَّالِي) صَفَةُ تَلَوَاتُورٍ وَادِّكَارٍ أَيُّ كَاتِنَةٌ وَعَارِضَةٌ أَوْ مُتَعَانٍ بِأَشْغَالِ (حَقِ)
يَدْخُلُ (الشَّيْطَانُ) عَلَيْهِ الْوَهْمُ بِفَهْمٍ غَيْرِ الْمُرَادِ مِنَ الْإِتِّاقِ (وَالنَّسْبَانِ) الْوَاوِيَّةُ فِي أَوْ
(فِيهَا تَلَاهُ) نَسَاءً عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ أَمَّا عَلَى الْأَصَحِّ مِنْ مَنَعِهِ فَيَقَالُ حَقِ يَدْخُلُ
عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ (أَوْ يَدْخُلُ) عَطْفٌ عَلَى أَشْغَالِ مَنْ عَطَفَ الْمَصْدَرَ الْمُؤَثَّرَ عَلَى الْمَصْدَرِ
الْمَصْرُوحِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ الْفَاوُ أَشْغَالُهُ أَوْ أَدَاخُهُ (غَيْرِ ذَلِكَ) الْوَهْمُ وَالنَّسْبَانِ (عَلَى أَفْهَامِ
السَّامِعِينَ) وَبَيْنَ الْغَيْرِ بِقَوْلِهِ (مِنْ التَّحْرِيفِ) لِمَتَلَاهُ عَلَيْهِمْ (وَسُوءِ التَّأْوِيلِ) النَّاسِئُ عَنْ
تَحْرِيفٍ مَا سَمِعُوهُ (مَا يَزِيدُهُ اللَّهُ) مَفْعُولُ الْقَاءِ (وَيَنْسَخُهُ) بِحَوْلِهِ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ
(وَيَكْشِفُ لِبَسِهِ) يَزِيدُهُ وَيُسَيِّمُهُ (وَيُحْكَمُ آيَانُهُ) بِحَقِّقَتِهَا وَبُظْهَرِهَا (قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ)
فِي الشِّقَاءِ (وَقَدْ نَفَذْتُ فِي الْمَقْصِدِ الْأَوَّلِ مَزِيدَ الدَّلِيلِ) بِفَرَادِئِ نَفْسِيَةِ (قَالَ فِي الشِّقَاءِ) بَعْدَ هَذَا
بِقَائِلِ (وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي) لِمَا عَادَ مِنْ خَيْرِ
أَوْ مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ أَوْ بِطَرِيقِ تَبَوُّلِ رَوَايَاتٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ هَلْ كَانَ النُّحُمُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَرَجَحَهُ
عِيَاضُ وَتَبَعَهُ النَّوَوِيُّ وَمَرَّ هَذَا بِسُوطَانِي خَيْرٌ وَغَيْرُهَا (أَنَّ هَذَا وَادِيَهُ شَيْطَانُ) لَفْظُ
الْمَوْطَأِ وَمُسْلَمٌ أَنَّ هَذَا مِنْزَلُ حَضَرِ ثَاغِيَةِ الشَّيْطَانِ (فَلَيْسَ فِيهِ) صَرِيحٌ (ذَكَرْتُ سَلْطَتَهُ عَلَيْهِ)
إِذْ لَا يَقْدِرُ عَلَى قَرَبِ سَرَادِقِ حَاجَتِهِ وَعَصَمَتِهِ (وَلَا وَسُوسَتِهِ) لِعَصَمَتِهِ وَنَزَاهَتِهِ عَنْ مِثْلِهِ (بَلْ)
إِنْ كَانَ) ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مَا يُؤْهِمُ تَسَلُّطَهُ عَلَيْهِ (بَعْدَ تَضْيِيقِ ظَاهِرِهِ) قَبْلَ التَّأَمُّلِ فِيهِ فَهُوَ

اتصال عن لفظ صريح المتذمك أنه قيل لما انه ليس صريحاً فهو طاهر في ذلك والشبهة
 بكتفي في ارادها بفتنى الطاهر قد دفع ذلك بأنه لا يصح الحمل هناك على مقتضى الظاهر لانه
 صلى الله عليه وسلم بين أن ذلك الظاهر ليس عزاد كما أفاده بقوله (فقد بين) كشف (عليه
 السلام أمر ذلك الشيطان بقوله) فيما رواه مالك عن زيد بن أسلم مرسل (أن الشيطان
 أتى بلالاً) وهو قائم يصلي فثلب بالصبر فأشجعه وفي حديث أبي قتادة في الحديثين سرنا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم يا رسول الله عزست بنا فقال أضاف
 أن ثناءوا عز الصلاة فقال بلال أأأأ فطعكم ونام رسول الله وأصحابه وفي مسلم فصل بلال
 ما قدره ثم استند إلى راحته وهو مقابل العجر فغاب عنه عينا وفي حديث زيد بن أسلم
 وروى بلال أن يوقظهم للصلاة فردد بلال ورددوا (فلم يزل يديه) بضم التحتية وسكون
 الهاء وكسر الدال مخففة ويأما كفة قال ابن عبد البر أهل الحديث يروون هذه المقتلة بلا
 همز وأصلها عند أهل اللغة الهمز وقال في المطالع هو بالهمزة أى يسكنه ويؤممه من هذات
 الصبي إذا وضعت يده عليه لينام ورواه المذهب بلا همز على التسهيل ويقال أيضا يده
 بنون وروى يده يده من حده مدت الهمزة وله هالينام أى حركته (كما يدهى الصبي)
 الصغير في هذه (حتى نام) بلال وفي هذا تأنيص لبلال واعتذار عنه وأنه ليس بأخباره
 (فأعلم) النبي صلى الله عليه وسلم الناس بهذا القول أن نسلط الشيطان في ذلك الوادى
 إنما كان على بلال الموكل بكلاءة بكسر الكاف وفتح الهمزة والمذم والهمزة أى بحراسة العجر
 وقد تبدل هـ منه كفى التثنية وغیرها وفي لغة بفتح الكاف واللام والتصر وتسمى معنى
 المراقبة أى مراقبة طالع العجر ليوقظهم وقيل المراد كلاءة صلاة العجر بتقدير مضاف وله
 وجه وجيه (هذا) المذكور أن طاهر نسلط الشيطان وصرفه إلى بلال (أن جعلنا قوله
 أن هذا واد به شيطان تنبيهها) معول له (على سبب النوم عن الصلاة) وهو تنويم الموكل
 بحراسة الوقت (وأما أن جعلنا تنبيهها على سبب الرحيل عن الوادى وعلة ترك الصلاة)
 مع أن الأصل في قضاء الفاسنة بعد الزيادة بفعلها وقد أمرهم بالارتحال (وهو دليل)
 أى بدلول أى ما يستفاد من (مما) شيخ الميم مصدره في سياق كما في السهم أى معنى
 سوق كما في الأنوار (حديث زيد بن أسلم) في ما وطأ قال عزس صلى الله عليه وسلم ليلة
 بطريق مكة وروى بلال أن يوقظهم للصلاة فردد بلال ورددوا حتى استيقظوا وقد طلعت
 عليهم الشمس فاستيقظ القوم وقد فزعوا فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يركبوا حتى
 يخرجوا من ذلك الوادى وقال إن هذا واد به شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادى
 ثم أمرهم أن يزلوا وأن يوضوا وأمر بلال أن يؤذن بالصلاة أو يضيئ فسل بالناس
 الحديث وعلى ما يفيد سياقه هذا (فلا اعتراض به في هذا الباب) المعقود في أن الشيطان
 لا نسلطه على الأنبياء (لبينه) أى حديث زيد ووضح دلالة على ما ذكر (وارتفاع
 اشكاله) أى زواله أصلا حتى استغنى عن الجواب لعدم احتمال ما يماهاه (قال) عباس
 بعده هذا باب (وأما قوله تعالى عيسى) كالج وجهه (ونولى) أعرض عنه (أن
 جاءه الإلهي الآيات) التى آخرها فأتى عنه تلى التى استدل بها مجوزو المغاير على

الانبياء ما يشعربه ظاهره من وقوع شيء عوتب عليه (فليس فيها اثبات ذنب له عليه
 الصلاة والسلام) ولا تجوز عليه (بل اعلام الله تعالى له) صلى الله عليه وسلم (بأن
 ذلك المنتصدي) اسم مفعول فأنبه (له) أي أقبل عليه وتوجه له وأصله مقابلة الشيء
 كما يقابل الصدى وهو الصوت الراجع اليه من جبل ونحوه كما قاله الراغب وفي التعبير به
 نكتة وهي أن كلام هؤلاء لا عبرة به كما قال المتنبي أنا الطائر المحكي وغيرى هو الصدى
 (من لا يترك) أي لا يسلم فيظهر من دنس الشرك أي باعتبار ما في نفس الامر أو قرائن
 الاحوال الدالة على قرط عناده وبعده عن الحق ويدل للادول قوله اعلام الله وقوله
 (وأن الصواب والاولى كان لو كشف له حال الرجلين) ابن أم مكتوم ومن كان عنده
 من المشركين واقتصر على الأقل والا فالكفرة كانوا اجماعة أو المكلم معه منهم
 واحد وحاله اعدم تركي الكافر واتساع الاعى (لاختار الاقبال على الاعى) دون غيره
 روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن ابن أم مكتوم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
 مسند يدق ريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكر ذلك
 ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه
 فنزلت وأخرج الترمذي وأماكم عن عائشة قالت أنزل عيس وتولى في ابن أم مكتوم
 الاعى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند
 رسول الله رجل من عظماء المشركين فجعل يعرض عنه ويقبل على الاسترقية قول أتى
 بما أقول بأسا خفي قول لا فنزلت عيس وتولى أن جاءه الاعى وروى أبو يعلى مشله عن
 أنس وفي ابن عطية قبل الرجل الوالد بن المغيرة وقيل عتبة وقيل شيبة وقيل العباس
 وقيل أمية وقيل أبي بن خاف وقال ابن عباس كان في جمع منهم عتبة والعباس وأبو جهل
 انتهى وعلى أن العباس فيهم لا ينافي أنه تركي لأن المعنى لا يترك في وقت الاعراض
 عن الاعى وانما تركي العباس بعد بكبر (وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما) بكسر
 اللام والتخفيف أرفحتها والتشديد (فعل) من العبوس والاعراض (وتدنيه لذلك
 الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه) فهو فعل حسن وأمر لازم له (واستخلافا) استمالة
 له (للكافر وجاء اسلامه) كما شرعه الله له (وفرضه بالتبليغ ولين الجانب لمن يدعو
 ادع الى سبيل ربك بالحق) والموعة الحسنة (لامعية ولا مخالفة له) أي لما شرعه
 وذكره ابعده قوله أو لا فليس فيه اثبات ذنب بتبليها على أنه ليس مباحا فقط بل طاعة
 واجبة (وما قصه الله تعالى عليه من ذلك اسلام بحال الرجلين وتوهين) بالرفع عطف على
 اعلام أي تضعيف (أمر الكافر عنده) وأنه لا قدر له بتدنيه (والاشارة الى الاعراض
 عنه بقوله وما عليك أن لا تركي) وفي القاء الكلام له بدون الخطاب اكرام له صلى الله عليه
 وسلم عن أن يواجهه بالعيب لامبالغة في العيب لأن فيه بعض اعراض كما زعم ابن عطية (أي
 ليس عليك بأس في أن لا يترك بالاسلام أي لا يلحق بك الحرج على اسلامهم) لأنه كان
 شديد الحرص على اسلام قريش وجميعهم لما جعل الله عليه من الرأفة والرحمة (أن
 تعرض عن أسلم بالاستغناء يدعوهم) الى الاسلام (ان) ما (عليك الا البلاغ)

وقد فعلت وأما قوله وما يدريك لعله يزكى فضعفه لا بن أم مكتوم وقيل للكافر أى إذا طمعت فى أن يزكى بالاسلام أريد كرتفعه أى تفضيه الذكرى الى قبول الحق وما يدريك أن ما طمعت فيه كائن وريح الاول بأن ما فى القرآن من يدريك فهو بما أعلمه الله به وما به من ادراكه لم يعلم به وأيضاً للكافر لم يسبق له ذكر صريح زاد عياض وقيل المراد عيسى وتولى الكافر الذى كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو غنم انتهى ونفعه بأنه قول فى غاية الضعف بعيد من السياق يخالف لقول المفسرين لانه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المصنف على النسخة قوله (وقد كل ابن أم مكتوم يستحق التأديب والزجر) بحسب ظاهر الحال اذ فى قطع كلامه ايذاه (لانه وان فقد بصره كان يسمع مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لا وائيك الكفار) الذين كان يدهوهم الى الله (وكان يعرف بواسطة استماع تلك الكلمات شدة اهتمامه عليه السلام بشأنهم فكان اقدامه على قطع كلامه عليه السلام بعد سماعه ايذاه عليه السلام وذلك معصية عظيمة) واعتذر عنه بأن شدة حرصه على طلب ما ينفعه من النبي صلى الله عليه وسلم واشتغاله به سرفه عن معرفته انه كان مشغولاً بتأليف الكفار (فتب أن فعل ابن أم مكتوم كان ذنباً ومعصية وأنت الذى فعله الرسول صلى الله عليه وسلم كان هو الواجب المتعين) اذ هو مأمور بالبلاغ والدعوة برفق (وقد كان عليه الصلاة والسلام مأذوناً فى تأديب أصحابه لكن ابن أم مكتوم بسبب عمه استحق مزيد الرقة به) فذكره الله فى كتابه بالنظر الا على وأنه جاء به أى عني مع بعضه اشارة لذلك وللصريح عنه وذكر من فضله انه يحصى أى الله تعالى وأنه يزكى أريد كرتفعه الذكرى وروى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رآه بعد ذلك قال مرحبا بمن عاتينى فيه ربي وبسط له رداءه واستخفنه على المدينة مراراً قال أنس رأيت يوم القديسية ومعه ابة سوداء وعليه درع قيل استنمدها وقيل بل شدها ووجع خات بالمدينة ولم يسمع له بذلك بعد عمر ومضى بعض شئ من مناقبه فى غير موضع وصى الله عنه (وأما قوله تعالى عفا الله عنكم أذنت لهم) فى التخلف عن الفزوة (الآية فروى ابن أبى حاتم عن معمر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة (عن عون) بالون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى الكوفى الزاهد النقيب الثقة المتوفى فى سنة ثمانين بعد المائة (قال هل سمعتم بعابته أحسن من هذا بدأ بالعرف قبل المائة) الصورية لما يأتى أن الخطاب به يدل على التعليم ثم لا ينافيه قوله الا تلى لم يعد هذا أهل العلم معابته لانهم لما رأوه فى غاية الملاطقة ولم يظهر منه لوم لم يعدوه معابته لان شأنهم أن تكون على جهة لوم من المعائب ولذا قال لم يعدوه ولم يذب اليهم فى المعابته من أصلها (وكذا قال مودق) بنهم الميم وفتح الواو وكسر الراء الثقيلة وفاف (الجلى) أبو العمر البصرى تابعى ثقة عابد مات سنة اثنين ومائة نسبة الى عمل ابن بكر بن وائل (وغيره وقال قتادة عابته الله تعالى كما تسمعون) فى براة (ثم أزل الذى فى سورة النور فخص له فى ان ياذن لهم ان شاء فقال تعالى فاذا استأذنتهم لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) بالانصراف (نفوض الامر الى رأيه عليه الصلاة والسلام)

والسلام) لكن انما يتم هذا ان كان النفي بوض سابقا على الإذن أما ان كان بعده كما يشعر به
نعيه به ثم فلا يظهر ذلك (وقال عمرو) بفتح العين (ابن ميمون) بن مهران الجوزي ثقة
فاضل من رواة الجماعة مات سنة سبع وأربعين ومائة (الثان فاعلموا النبي صلى الله عليه
وسلم لم يؤمر فيه ما بشئ) أي لم يبين له فيه ما شئ لا بطالب فعل ولا ترك (اذنه للمنافقين)
في التخلف عن الغزو (وأخذوا الفداء من الأسرى) يبدل (فعاتبه الله كما تسمعون)
في القرآن (وأما قول بعضهم ان هذه الآية تدل على انه وقع من الرسول ذنب لانه تعالى
قال عفا الله عنكم لم أذنب لهم والله قوي يستدعي سالفه) بلام وفاة أي سابقة (ذنب)
هذا أقول من يجهل لغة العرب كما يأتي (وقول الآخر) ممن يجوز الصغار عليهم قوله
نعالي (لم أذنب لهم استغفاهم بمعنى الإنكار) والإنكار يقتضي ذلك (فاعلم
انا لافهم أن قوله تعالى عفا الله عنكم يوجب ذنبا) اذ لم يتقدم فيه من الله حتى
يكون ذنبا ولا عفا الله عليه معصية والحفظ عفا لا يقتضي ذلك ولا يستلزمه (ولم
لا يقال ان ذلك يدل على مبالغة الله تعالى في توقيره وتعظيمه) تفسير (كما يقول الرجل
لغيره اذا كان غلبا عليه عفا الله عنك ما صنعت في أمري) أي بالاعف وقيل
الاستغفاهم حتى لا يبدأ به خطابه تعظيما (ورضى) الله (عنك) ما جوا بك عن كذا
وعا قاله الله ألا بفتح الهاء زيادة اسبغ فتح (عرف حتى فلا يكون غرض من هذا
الكلام الا زيادة التعظيم والتحجيل) تجا شيا عن جعل الاستغفاهم أول كلامه للعظم
عنده (وليس عفا هنا) في الآية (بمعنى غفر) أي ستر وترك المأخذة (بل) بمعنى
لم يلزمك شيئا في الإذن (كما قال صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق
ولم تجب عليهم) زكاة في خيل وريق (قط أي لم يلزمكم ذلك) فليس معناه استعظام
ما كان واجبا ولا تركه عبوبة هذا وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي
عن علي بن مرفوعا بلفظ قد عفوت لكم عن زكاة الخيل والريق فهذا صدقة الرقة
الحديث بطوله فنأزع بعضهم عياضا مستبوع المصنف بأنه لم يقتض عليه بلغة عفا الله لكم
وتعقب بأن عياضا من الحفاظ وقف عليه ومنه لا يقرع له الغصا (ونحوه) أي ما ذكره
(الشمسيري) بلفظه من قوله وليس عفا وعنا من أول قوله فاعلم ولفظه عنده عياض
ومعنى عفا الله عنكم لم يلزمك ذنبا قال الداودي روى انما تكرر وقال مكى هو اسبغ فتباح
كلام مثل أصلك الله وأعزك وحكي السمرقندي أن معناه عفاك الله (قال) الشمسيري
(وانما يقول العفو ولا يكون الا عن ذنب من لا يعرف كلام العرب) فيقف على معانيه
الواردة في لغتهم كعدم التزام الوارد في كلام أخص العرب وأصل معنى العفو التزل وعنايه
تدور معانيه (ومعنى عفا الله عنكم أي لم يلزمك ذنبا وأما الجواب عن النسائي فيقال
على طريق التزويل مع الخصم (أما أن يكون صدر من الرسول صلى الله عليه وسلم
ذنب أم لا فان قلنا لا امتنع على هذا التقدير أن يكون قوله لم أذنب لهم إنكارا عما به
اذن لم يذنب لا يشكر عليه فعله (وان قلنا انه صدر عنه ذنب وحاشا لله من ذلك) أي نزهة
(فقوله عفا الله عنكم يدل على حصول العفو وبعد حصول العفو يستحيل أن يتوجه

(الانكار عليه) اذ بعد العفو كما لم يقع منه (فتثبت انه على جميع التقادير) أي
 التقدير من المدكورين بناء على أن الجمع ما زاد على الواحد (بمقتضى أن يقال ان قوله
 لم أذنت لهم يدل على كون الرسول مذنباً) كما ادعى ذلك البعض (وهذا جواب شاف)
 من هذا الداء العضال وهو نسبة ذنب الى أفضل المخلوق (ككاف) في دفع شبهة الخسب
 (فاطم) لها أصلاً لما فيه من التبرل معه (وعند هذا يحتمل قوله لم أذنت لهم على ترك الأولى
 والاكمل) فقط لا على الانكار (بل لم يمتد هذا أهل العلم) أي أحد منهم (معاينة)
 بفعل خلاف الأولى (وغفلوا من ذهب الى ذلك) من المفسرين (فقال انظروا) بنون
 فناء مطاء مضمومة فواو ساكنة قياء مفتوحة عند أصحاب الحديث لانهم لا يحسون
 به وعند الأدباء ينفتح الطاء والواو وسكون المياء وهو لقب لبراهيم بن محمد الأزدي
 الثعوى لدناوة مناصره مات سنة ثلاث وعشرين وقيل أربع وعشرين وثلاثمائة
 (ذهب ناس الى أن النبي صلى الله عليه وسلم معائب به هذه الآية وحاشاه) الله
 (من ذلك) أي رآه وزعمه وأصل معناه جعله في حشنى أي جانب (بل كان مخبراً)
 في الأذن وتركه وقد كان له أن يفعل ما شاء فيما لم ينزل فيه شيء فكيف وقد قال الله تعالى له
 فأذن لمن شئت منهم حكماً في كلام نظريه أي فقل في الأمر بالشيئة صريحاً في أنه مخبر
 (فلما أذن لهم أعلمه الله) بما لم يطلع عليه (أنه لو لم يأذن لهم لقتلوا) ولوأمر وبجلاف
 القعود (لنفاقهم) وهم يذعنون بالاستئذان أنه لو لم يأذن ما تخلفوا وأما دأبهم
 وانكشف معطاهم لزم شق العصا وما يترتب عليه فكان ما ذهله أولى وأصوب (و) أعلمه
 (أنه لا مخرج) لا وزر ولا ثم (عليه في الأذن لهم) بدولة عفا الله عنك حيث لم يلزمك
 أن لا تأذن حتى يبيح لك الدين من ذنوبك وتعلم الكاذبين أي لو صبرت لتبين لك أمرهم
 فهو إشارة الى كمال الرقة به صلى الله عليه وسلم وأنه لم يقع منه نقصير يستغنى العتاب
 ولا خطا في الاجتهاد ولا ارتكاب خلاف الأولى وما أحلى قول ابن المبرق في تفسيره عفا الله
 عنك دعامة في الكلام بقصدهم املاطفة الحاسط وهو عادة العرب في التلطف بتقديم
 الدعاء لاستدعاء الامناء أو خبر معناه لانه عفا الله عنك فهو تخصيص وتغيير لأن الأذن ذنب
 يتعلق به العفو لأن في تحمله ومسامحته لهم مع آذاهم حملاً للمشفقة على نفسه واستقاطاً
 للبعوط فهو عتب عليه بلطف لاملامة فيه أي قد بلغت في الاعتدال والاحتمال الغاية
 وردت ما أجف بك في محبة الله وطاعته والرفق بالبر والفاسق وأين هذا من الخطئة التي
 برغ بها الرحمن عرق الحجة لاساءة الادب على الصافي وأراد به منهم أن يصلح فأفسد فقال
 بدأ بالعفو وبسبب العتب ولو عكس انقطع بساط قلبه وكاه ذهول عن عتب الحبيب في حيفه
 على نفسه وهو تحقير لا تعنيف ومدح لا قدح وهذا كما قيل له اذبه هذو وذو في العبادة
 ما أرنا عليك القرآن لتشتي فلعن بائع نفسك (وأما قوله تعالى في أسارى بدر ما كان
 لنبي أن تكون) بالسواء واليساء (له أسرى حتى يضمن في الأرض زيدون عرض الدنيا)
 حطامها بأخذ العدا (والله يريد الآخرة) أي توأيم بالقتل (الى قوله عظيم فروى مسلم
 في افراده) عن البخاري فهو من التسائلة من مراتب التحجيج (من حديث عمر بن الخطاب

قال لما هزم الله المشركين يوم بدر وقتل منهم سبعون وأبسر سبعون (مؤله في حديث
البراء عند البخاري وابن عباس عند مسلم ووافقه آخرون وبه جزم ابن هشام مختصا له
بقوله قد أصبغ مثله الانصاف علماء التفسير على أن الخطاب لأهل أحد وأصابهم مثلهما
يوم بدر وإن اتفق أهل السير على أن القتلى خمسة وخمسون يزدون قليلا أو ينقصون وعددهم ابن
الحق خمسة وخمسون وزاد الوافدي ثلاثة أو أربعة وابن هشام زيادة على سستين لأنه لا يلزم من
عدم معرفة أسماء من قتل على التعيين أن يكونوا جميع القتلى (استشار النبي صلى الله
عليه وسلم أبابكر وعمر وعليا) وفي رواية أحمد بن أنس فقال إن الله قدمكم منكم
وأغاثهم إخوانكم بالأمس (فقال أبو بكر يا بني الله هؤلاء بنو العمة والعشيرة والأخوان
وإنني أرى أن نأخذ منهم القدية فيكون مأخذنا منهم قوة) أي مقويا (لنا على الكفار
وعسى أن يهديهم الله) للإسلام (فيكونوا لنا عسدا) ناصرين فخاصه أنه رأى عدم
القتل استبقا للقرابة ولرجاء إسلامهم مع أخذ القدية مراعاة للجيش ليقوا على الكفار
(فقال صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت والله ما أرى ما أرى أبو بكر
واكبني أرى أن تمكنني من فلان قريب لعمر) (فأضرب عنقه)
وقد كان عليا من عتيل) أخيه شقيقه (فيضرب عنقه ويمكن جزءه من فلان أخيه)
يعني العباس (فيضرب عنقه) أي يقتله (حتى يعلم الله أنه ليس في قلبه شاة واحدة)
بفتح الهاء والواو فألف فذال ههـ ههـ فهـاء مبني ورجوع (للمشركين) زاد في رواية
هؤلاء أئمة الكفر وصناديد قريش وأئمتهم وقادتهم فأضرب أعناقهم ما أرى أن تكون لك
أسرى فأنما نحن رعايا مؤلفون (فهوى) بكسر الواو أحب (ماعوى أبو بكر ولم
يهو ما قلت) لما جبرل عليه من الرأفة والرحمة في حال إيذاهم له فكيف في حال قدرته
عليهم ولم يذكروا بأعن على - لأنه لم يظهر له مصلحة حتى يذكروا بأنه لما رأى أن المصطفى
هو قول أبي بكر رآه أنه الصواب فسكت عليه (فأخذ منهم القدية فلما كان من الغد
غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وهما يسيان
فقلت يا رسول الله أخبرني ماذا يكيك أنت ومسا حبيك) لأن عمر ما تغير رأيه (فان
وجدت بكاء) أي سبب الكبرياء في عيني في نزول الدمع) بكيت وإن لم أجد بكاء
تباكيت) أي تشبهت بالبكاء مكنين موافقة لبيك وإن لم يسئل دمع (فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ابنك الذي عرض) ضمه به مني نزل فعتره يعلى في قوله (على أصحابك من
القداء لقد عرض على عذابكم) أي أظهر لي يقال عرض له أمر إذا ظهر (أدنى) أقرب
(من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه فأنزل الله تعالى) وفي حديث ابن مسعود عند أحمد
والترمذي فأنزل القرآن يقول عمر (ما كان لبي أن تكون له أسرى حتى ينج في الأرض
إلى قوله عظيم) وفي حديث أنس عند أحمد نازل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
أخذتم عذاب عظيم فكروا بما عنتهم حلالا طيبا واتقوا الله أن الله غفور رحيم فتنال صلى
الله عليه وسلم أن كاد ليمسني في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل العذاب
ما ألفت منه إلا ابن الخطاب (وقوله حتى ينج في الأرض أي يكثر القتل ويبالغ فيه حتى

ج
ع
ن
س
ك
ف

يذل الكفر ويقتل سر به وبه ز الاسلام ويستولي أهله) على البلاد وقيل معنى يقتل يمكن
 في الارض وما كان نقي للكون وجاء بمعنى لا يطبق ولا يقتضي ان يأتي به وبه نصر المستدل
 بالآية على المغائر وقدوة بقوله (وليس في هذا الزام ذنب النبي صلى الله عليه وسلم
 بل فيه بيان ما خص به) اكرامه (وقد نزل به من بين سائر) باقي (الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فكانت عروجه) قال ما كان هذا) أي لم يقع (لبي غيرك كما قال عليه الصلاة
 والسلام أحلت لي العنان) وفي رواية الهائم (ولم تحل لبي قتي) قيل ليس في الآية
 دليل على ما قال المصنف بخلاف الحديث وروى بأن السدا في معنى العنان لأنه مال مأخوذ
 من الكفارة فذكر الحديث إشارة الى أنه يؤيد هذا التأويل وفي المسائل الأربعين
 لزازي العنان وقع هنا على ترك الأولى لأنه الأفضل في ذلك الوقت لأن الخان وترك الفداء
 قطع اللامطامع ولولا أنه خلاف الأولى ما وقضه صلى الله عليه وسلم لأصحابه وفي حواشيه
 للفرافى الصواب أنه فوض الاجتهاد في أمر الاسرى له فقوضه لأصحابه فقرأى عمر القتل
 وكان حر المصلحة وهر من احدى موافقاه واجتمعا اذا العصابة لم يبرز للمصلحة فخلص عمر ولم
 يؤخذ النبي صلى الله عليه وسلم لبذل جهده في اجتهاده فله الاجر وإذا قال عرض على
 عذابكم دون عذابي غر وجهه من وجبه يذل جهده والى هذا ذهب بقول العلماء جميعا
 بين ظاهرا الآية وما يجب لمنامه صلى الله عليه وسلم من العصمة (وأما قوله تعالى تريدون
 عرض الدنيا) الوارد بحسب الظاهر على اخباره ان العنان خصوصية له اذ لو كان
 كذلك ما وجبوا على أخذ الفداء بقوله تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة (ف قيل)
 في الجواب (المراد بالخطاب من أراد ذلك منهم) أي الصحابة (وتجوزد) خلص وتخلص
 (عرضه) بتجني أي قصده (لعرض) بهمله مخجبة (الدنيا وحده) أي منصرفا عن قصد
 لواب الآخرة وهو مؤكدا مقبلة (والاستكثار منها) يأخذ ما يناله (وليس المراد بهذا)
 الخطاب (النبي صلى الله عليه وسلم) لشرف نفسه عن النظر لها (ولا عليه) بكسر الهمزة
 واسكان اللام وخفة الياء أي معظم (أصحابه) كأي بكروا وأشار بالفداء فربما لا اسلام
 والتقوى على الكفار ومراعاة القرابة كما مر (بل) اضربا انتقالا (قد روى عن
 الفيحانك انهم ساروا حين انهم زعم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب) بتفتحين
 ما يسلب أي يؤخذ من القتلى من لباس وفخوره (وجع العنان) عن القتال) متعلقا باشتغل
 (حق خشي عمر أن يعطى) يرجع (عليهم العدو) كرا) ثم قال تعالى لولا كتاب من
 الله سمق) تذهب على هذه القصة بإحلال العنان والأمرى لكم لمسلم فيما أخذتم عذاب
 عظيم (فاختلف المفسرون في معنى هذه الآية) فان أردت بيان معناه (ف قيل معناه)
 كما نقله الطبري عن محمد بن علي بن الحسين (لولا أنه سبق مني ان لا أعذب أحدا الا بعد
 الهى لعذبكم) على ما أخذتم من الفداء اذ لو كان مني ما عذبه محرم لا منحق بمخالفة
 العذاب فالمراد بالكتاب -كم الله الذي كتبته وقدره (فهذا) التفسير (ينق)
 يمنع (أن يكون أمر الامر) أي فداؤهم (معصية) لعدم النبي عنه (وقيل)
 المعنى (لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق) المراد في قوله لولا كتاب من الله سبق

(فاستوجبته به العفو) عدم المؤاخذه (لعوقبتهم على) أخذ (الغنائم) وما في حكمها من الفداء قال عاصم ويزاد هذا القول تفسيرا أو بياناً بأن يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم بمن أحتلهم الغنائم لعوقبتهم كما عوقب من تعصى أي تجاوز ما نهى عنه قال الكتاب على هذا القرآن وسبقه تقدمه أزالاً ولتقدم ما نزل (وقيل لولا أنه سبق في اللوح المحفوظ) المكتوب فيه جميع ما هو كائن (انها) أي الغنائم (حلال لكم) الانتفاع بها والتصرف فيها. (لعوقبتهم) على أخذها (وهذا كله ينفي الذنب والمعصية لأن من فعل ما أحل له لم يزد عليه) فلا دليل فيها على تجوز الصغار على الأنبياء وأصرح من ذلك ما (قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) أي اتفعا وبه لا خصوص الاكل وذكره لكثرته وغلبته واستدل به الاكثر على ان الامر الوارد بعد الحظر لا باجته (وقيل بل كان عليه الصلاة والسلام قد خبر في ذلك) أخذ الفداء والقتل فلما أخذ قيل كان الاولى خلافه (و) يدل على أنه خبرانه (قد روى) عند الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم باسناد صحيح فما كان ينبغي تعبيره بروي (عن علي) قال جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر (أي زمينه) فقال خيرا فحبا بك في الاسارى ان شاؤا القتل قتلوا (وان شاؤا الفداء) فلقدوا (على ان يقتل منهم في العام المقبل) التالي لهذا العام اي ان الله قدر عليهم ان أخذوا الفداء يقتل من الصحابة (مثلهم) سبعين (فقالوا) نختار (الفداء ويقتل منا) مثلهم رغبة في الشهادة وعند ابن سعد من مرسل قادة فقالوا بل نقادهم فتشوى به عليهم ويدخل القاتل منا الجنة سبعون فقادهم (وهذا دليل على انهم لم يذبحوا الا ما أذن لهم فيه) فلا ذنب ولا معصية (اكن بعضهم مال الى أضعف الوجهين) وهو الفداء باجتهاده وهو جائز يحضره عليه الصلاة والسلام (بما كان الاصلح) للاسلام (غيره من الاضطرار والقتل) الذي هو أعز الوجهين بيان لغيره (فعوبه واعلى ذلك) أي اختيار غير الاصلح (وبين لهم ضعف اختيارهم ونصوب اختيار غيرهم) وهو غير (فمكاهم غير عصاة ولا مدنيين) لأن كلا منهم اختار ما اذى اليه اجتهاده ظانا ان الخير فيه قال عاصم والى نحو هذا أشار الطبري وقوله صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السماء ما نجسنا هذه الاشارة الى ان هذا من نصوب رأيه ورأى من أخذ بها خذ في اعزاز الذين وأظهار كلفه وابادة عدوه وأن هذه القصة لو استوجبت عذابا لكانت عذابه وعينه لانه أول من أشار بقتلهم والله لم يقتلهم ذلك لعله لهم فيما سبق وقال الداودي الخبر بهذا لم يثبت ولو ثبت لما جاز أن يظن انه صلى الله عليه وسلم يحكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر فيه اليه وقد نزهه الله عن ذلك هكذا في الشفاء قبل قوله (وقال القاضي بكر) بن محمد (بن السلام) بن محمد البصري ثم المصري أحد كبار المالكية والمحدثين له تصانيف جليلة تقدمت ترجمته (أخبر الله تعالى نبيه في هذه الآية ان نأويله وافق ما كتبه من احلال الغنائم والفداء) وكيف لا يكون الفداء حلالا لهم قبل ذلك (وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل هذا) أي غزوة بدر (فأدى في سرية عبد الله بن جحش) الاسدي ابن عمته عليه السلام أمجة أحد السابقين الاولين

استشهد بها حسد (التي قتل فيها) عرو (بن الحنظلي) بسهم رماه به واخذ بن عبد الله
وذلك انه عليه السلام بعث عبد الله في سرية فمرض عير فربض فمروا بطن شاة وقنصل
ابن الحنظلي وأمر الحاكم وعثمان بن عبد الله (بالخمس) بربض فمروا بطن شاة وقنصل
لا يقتل وكان الاولى حذف الباء وأمره المتقدمات بن الاسود فأراد ابن جندب قتله فمال
المتقدمات دعه فقدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن أمره واستشهد
بغيره ونه (وصاحبه) عثمان بن عبد الله ذهب حين فدى الى مكة فأتى بها كاهن
(باعتب الله ذلك عليهم) فلو كان ممنوعا لعقب (وذلك قبل بدرباز زيد من عام) وهذا
سم ولان السرية كانت في رجب وقبل في جمادى الآخرة وبه في رمضان كلاهما في ثمانية
الهجرة فيينهما أول من ثلاثة أشهر وقد تقبوا الشفاء مشروعا المستف بهذا ومنه لا يعني
عليه ساء ولكن الكل لله (فإن كلمة يدل على ان نزل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن
الأسرى كان على تأويل) باجتهاد منه ومن أصحابه (وبصرية) جريا (على ما تقدم قيل)
أي قبل ذلك النزل (منه فلم يشكره الله عليه لكن الله تعالى أراد) بقوله ما كان
لنبي الخ (لعلهم أمر به) بكسرهما شوكه المشركين وأرغاب فلوهم سم فلو زادوا ذلك
بقيل الأسرى كان أقوى (وكثرة أسراها) جمع أسير (واقه أعلم) بما أراد بجله معترضة
(اطلها رزقته) مفعول أراد أي طهر رزقا على المساكين (وتأكد منه) عليهم (بغير فهم
ما كتب في الأورح المحفوظ) على أحد الوجوه السابقة قرينا في المراد بالكتاب
(من دل ذلك) إسم (لا على وجه عتاب) أي لوم بل لبيان العسفة (أو انكار) عليهم
(أو مذنب) أي أنه منهم لذنوب في فعلهم (والله الشانبي عباس رحمه الله تعالى) في الشفاء
من أول قوله وليس في هذا الرام ذنب الى حاد وهو وجهه لا فالقول به من شره
انه تكلف لا ينبغي اتركه والحق انه عتاب من الله وفي فتح الباري اختلف السلف في أي
الرأيين كان أصوب فتعال بعضهم كن رأي أبي بكر لانه وافق ما قد رآه في نفس
الامر ولما استقر عليه الامر ولما دخل كثير منهم في الاسلام ما ينفسه وما يذكره التي
ولدت له بعد الوقعة ولانه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله تعالى في حق
من كتب له الرحمة وأما من وجع الرأي الأسر فمك بما وقع من العتاب على أخذ الفداء
وهو ظاهر لكن الجواب عنه انه لا يدفع حجة الرجحان عن الأول بل ورد لاشارة الى ذم من
آثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل (وأما قوله تعالى ولولا ان نبشاك) على الحق
بالعصمة (لقد كنت) قاربت (تركس) قيل (اليهم شيئا) وكونا (قليل) لشدة
احسانهم والمساومة وهو مخرج في انه صلى الله عليه وسلم ما تركس ولا قارب (إذا
لاذبالضعف) عذاب (المياة وضعت) عذاب (المعات) أي مثلى ما به مذهب غيرك
في الدنيا والآخرة (الاية) ثم لا تجدك عليا نسيرا ما عامته أخرج ابن مردويه وابن
أبي حاتم عن ابن عباس قال أخرج أمية بن خلف وأبو جهل ورجال من قريش فأثروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فنجيب يا أهتنا وندخل معك في دينك وكان
يجب اسلام قومه فرق لهم قارل الله وان كادوا ليقتلونك الى قوله نسيرا قال السيموحي

هذا أصح ما ورد في سبب نزولها وهو اسناد جيد وله شاهد أخرجه ابن أبي عمير عن سعيد بن جبيرة قال كان صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا لا ندعك تسلم حتى تلم يا ألهنا فقال صلى الله عليه وسلم وما على توفعات والله يعلم مني خلافه فنزلت (فالمعنى لولا أن ثبتنا له انواريت) تفسير لكذبت (أن تبلى الى اتباع مرادهم) تفسير لترك من الركون الذي هو أدنى ميل على ما قال المأقوي وعليه قوله شياً قليلاً كالصفة الكاشفة لمعنى تركن (لكن) أدركتك عصمتنا فنبعت أن تقرب فضلاء عن أن تركن) وبيان المعنى حصل الجواب عن الآية وانها من الآيات المادحة للمصطفى لانها من الانشابهات (وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم ما هم بأجابتهم) أي قريش لما طلبوه منه من التصحح بالهتيم والامام بها على الأصح في سبب نزولها وبه استدلل من قال هذه الآيات مكينة ومن قال انها مدنية استدلل بجاروا ابن مردويه عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا النبي صلى الله عليه وسلم أجلنا سنة حتى يهدى لا كهنا فاذا قبضنا ما يهدى لها أحرزناه ثم أسلمنا فهم أن يؤجلهم فنزلت واسناده ضعيف وذكر الثعلبي بلا اسناد عن ابن عباس انها نزلت في ثقيف قالوا لا ندخل في أمرنا حتى تعطينا خصالا فتخربها على العرب لانفسر ولا نعسر ولا نغني في صلاتنا وكل ربنا فهو لنا وكل ربنا علينا فهو موضوع عنا وان غمنا باللات سنة وتحررم واديناكم مكة فان فأت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله أمرني قال الولي العراقي لم أقفله على اسناد (مع قوة الداعي اليها) اشتبه احتياهم وقوة خدعهم وكونه في مقام التلطيف بهم والنصر على ايمانهم (فالعصبة تنوفق الله وحفظه) عن مقارنة ذلك (ولو فاربت لأذنتك لضعف) عذاب (الحياة وضعف) عذاب (السمات) تفسير اقوله اذا لاذتلك (أي ضعف ما به عذبة في الدارين) الدنيا والآخرة (بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ) أي ذنب (الخطير) الشريف (أخطر) أعظم من غيره لانه لشرفه حقه أن لا يقرب مما يلام عليه بل يصون نفسه عن الهفوات وان صغرت (وقد أعاده الله تعالى) أي عصمه (من الركون الى أعدائه) أي أعداء الله (بذرة من قلبه) أي بشئ قليل صغير جداً كالذرة فضلاً عما فوقها (ومما يعزى للجبري مما يؤيد ذلك) أي أنه كادها بمعنى قرب (قوله) ملغزا

(أنفوى) هذا العصر ما هي لقطة * خرت في لساني جرهم ونمود

جرهم بضم الجيم حتى من البن ونمود قوم صالح ونخصم ما زيادة في النعمة (إذا استعجلت في صورة الحمد أثبتت * وان أثبتت قامت مقام بحود

وقسم الاول وهو الثاني المثبت بخود جيهاوما كادوا يفعلون) لغلاء ثمن البقرة (وقد فعلوا) بنص فذبحوها (والثاني وهو الثبوت المنفي بخو قوله تعالى لقد كدت تركن اليهم قالوا) أي العلما كلهم (وهو صلى الله عليه وسلم ثبت قلبه ولم يركن) بنص قوله ثبتنا له وأيده بذلك وان كان ضعيفاً لا شتماره كما في شرح الكافية والمغني وقالوا ان من زعمه لم يصب بل حكم كاد حكم سائر الأفعال فعناهما مني إذا احتجها بحرف نني وثابت إذا لم يحصمها فاذا قيل كاد زيدنيك معناه فارب اليك بمقاربة البكاء نائية وإذا قيل لم يكديكيك معناه لم يقارب

البكاء فصار له منية ونفس متف استقام أبدا من استنائه عند ثبوت المقاربة (واما قوله تعالى ولونقول علينا بعض الاقارب) أي اقترى حتى نقول لانه قول متكلف والاقوال المعترضة اقاربيل تحسيرا لها كأنها تجمع أقواله من القول كالاضاحيك (لاخذنا منه باليبي) بالقوة والقدره (ثم لقطعنا سته ألوتين) يباط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه (فالمعنى لواقترى علينا بقى من عند نفسه) كما زعم الكفار بضوان هذا الاقل اقترأ (الاخذنا) انلنا (منه) عقابا (باليبي) وقطعنا يباط قلبه وأهلكاه وقد أعاده الله تعالى من التقول عليه) أفلا تعقلون انه تنزيل من رب العالمين فالأية من جملة مدحه اذ فيه القسم على تصديقه بجميع الموجودات وأنه لا يمكنه الاقترأ عليه (فان قلت لامرية) لاشك (انه يعنى للحب) اسم فاعول المحبوب أو اسم فاعل أي من أحب غيره ولا شك انه عليه السلام محب لله ومحبوب له (ولصاحب المحاسن والاحسان العظيم) مالا يعنى لغيره ويسامح بما لا يسامح به غيره كما قال الشاعر

واذا الحبيب أتى بذنب واحد • جاءت محاسنه بألف شفيع

وفي القرآن اشارة اليه وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم (ولاشك ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو الحبيب الاعظم) من كل حبيب (ذو المحاسن والاحسان الاكبر) السائق على كل محسن (فما هذه العقوبة المضافه) به وله اذا لا تقتل ضعف الحياة الخ (والتهديد الشديد) في قوله لاخذنا منه الخ (الوارد) كل منسجنا (ان وقع منه ما يكره) يكسر الله مزة وسكون التون شرط (وكم من راكن الى أعدائه) أي الله تعالى حقيقة فضلا عن مقاربه (ومعقول) بكسر الواو اسم فاعل كاذب (عليه تعالى من قبل) بجهة (نفسه لم يعبا) لم يسال (به كآرباب البدع وشعوهم) من الخواريج وغيرهم (فالجواب انه لا تنافي بين الامرين فان من كلف عليه نعمه الله واختصه منها بما لم يختص به غيره وأعطاه منها ما لم يعط غيره خبايا) بموحدة (بالانعام) وخصه بجزء القرب العنوي (والاكرام) وهذا بمعنى ما قبله فهو اطنا ب (اتقت حاله من حفظ مرتبة القرب والولاية والاختصاص ان يراعى مرتبته) فيباعد نفسه (من أدنى) أقل (نسيئ و فاطع) عن الله (فلستة الاعنائه) ومزيد تقريه واتخاذ له نفسه واصطفائه (اختياره) على غيره تكون حقوق وليه وسيده عليه أتم ونعمه عليه أكل وأعم) من غيره (فالطلب منه فوق المطلوب من غيره فهو اذا غفل) بفتح الفاء كنصر وفي لغة بكسرها (أو أدخل بمقتضى مرتبته) منزلته السنية (به) بما لم ينبه عليه البعيد مع كونه يسامح بما لم يسامح به ذلك البعيد أيضا فيجتمع في حقه الامر ان (عظم ما يصد منه) لما فانه لمرتبه والمسامحة لمحبة وشدة نفسه لمحبه به (واذا أردت معرفة اجتماعهما وعدم تناقضهما فالواقع) في عرف الآدميين (شاهد بذلك فان الملك) السلطان (يسامح خاصته وأولياءه) الموالين له والمعاضدين (بما لم يسامح به من ليس في منزلتهم ويؤاخذهم بما لم يؤاخذ به غيرهم) ممن دونهم (وأنت اذا كان لك عبيدان أو ولدان أحدهما أحب إليك من الآخر وأقرب الى قلبك وأعز عليك عاملته بهذين الامرين) المسامحة والمواخذة

(واجتمع في حقه المعاملتان بحسب قربه منك وحبك له وعزته عليك فاذا نظرت الى اكمال احسانك اليه وانعام نعمك عليه) بمعنى حسنه اختلاف اللفظ (اقتضت) تلك الحالة التي هي النظر لكمال الاحسان (معاملته بما لا يعامل به من دونه من التنبية وعدم الاهمال) بيان لما (واذا نظرت الى محبته لك وطاعته وخدمته وكمال عبوديته ونعمه) لك في أمورك (وهبت له وسامحته وعفوت عنه بما لا يتفعله مع غيره فالمعاملتان بحسب ما بينك وبينه وقد ظهر اعتبار هذا المعنى) العرفي (في الشرع حيث جعل خدمته من أنعم عليه بالتزويج اذا اعتاده الى الزنا الرحيم) لأن الذي مع المولى مع زوجته (وخدمته لم يعطه هذه النعمة الجلد) لانه معذور بالنسبة للمتروج فكفى بخله في عقوبته (وكذلك ضاعف الحد على الحسر الذي قدمه له نفسه وأتم نعمته عليه ولم يجعله محالاً كالغيره وجعل حد العبد المتقوس بالرق الذي لم يجعل له هذه النعمة نصف ذلك) كما قال فعلين نصف ما على المحضات من العذاب (فسبحان من يهت) بفتح الواو حذو والهاء غلبت وظهرت (حكيمته في خلقه) وما أحسن قول القائل (قله سر تحت كل لطيفة) أي رفق بالعبد لا يعلمه الا هو سبحانه (فأخو البصائر) المناظر بعين البصيرة (عائض) أي غارق في المعاني والافكار التي يتوصل بها الى معرفة كماله عز وجل (يتعقل) أي يستعمل عقله فيما يتوصل اليه (اتهى) هذا الجواب (مختصاً) حال (ولا الايمان) مع ما رواه صلى الله عليه وسلم كان عالماً بالله وصفاته قبل النبوة (فقبل معناه ما كنت تدري الايمان على التفصيل الذي شرع في القرآن) فلا يشافي انه كان يدرجه اجمالاً (وقال أبو العالية) رفيع بن مهران التامى الكبير (هو في الدعوة الى الايمان) فيكون على حذف مضاف (لانه كان قبل الوحى لا يقدر أن يدعى الناس الى الايمان بالله تعالى) فلا يشافي علمه بأنه اله واحد (وقيل معناه انه ما كان يعرف الايمان حين كان في المهدي وقبل البلوغ) فلا يشافي عرفانه بعد ذلك ببصيرته (حكاه الماوردي) على بن حبيب القاضى أبو الحسن البغدادي البصري نسب أبوه لعامل الورد أو بيعه والقباس الوردى صاحب التصانيف الجليله مات سنة ثمانين وأربع مائة عن ست وثمانين سنة (والواحدى) أبو الحسن على المفسر تلميذ النعماني (والقشيري) الامام المشهور صاحب الرسالة (وقيل انه من باب حذف المضاف أي ما كنت تدري أهمل الايمان أي من الذي يؤمن أبو طالب) عبد مناف (أو العباس أو غيرهما) فلا يشافي انه مؤمن بالله وصفاته وقد يدل لبقية الآية ~~وا~~ كن جعلناه نورا تهدي به من نشاء من عبادنا (وقيل المراد به) أي الايمان (شرائع الايمان ومعامله) أي ما يدل عليه فهو على حذف مضاف أيضاً (وكلمة الايمان وقد سمي الله الصلاة ايماناً بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم أي صلاتكم الى بيت المقدس) مدة (فيكون اللفظ عاماً) وهو مطلق التصديق (والمراد المخصوص) وهو الشرائع والمعامل (كما قال ابن قتيبة) عبد الله بن مسعود (وابن خزيمة) محمد امام الائمة قال بكر القاضى فكان صلى الله عليه وسلم مؤمناً بتوحيده ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدرها قبل فزاد بالتكليف ايماناً قال عباس وهذا أحسن وجوهه

سائر الامور

(وقد اشتهر في كتب) الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يوحى الله ويغض الاوثان
 كما في قصة جبريل الراهب لما استخلفه باللات والهزلي وهو صبي فقال صلى الله عليه وسلم
 لا نسألني عما نوافقه ما أبغضت شيئا قط بغضه ما قتال جبرائيل الله الا ما أخبرني عما سألت
 فقال صلى الله عليه وسلم (ويحج ويهجر) مخالفا لمشر كين في وقوفهم بيزدلة في الحج
 فكان من توفيق الله له يتف بهرقة لانه وقف إبراهيم (وروي أبو نعيم وابن عساكر عن
 علي انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا فقا) صفا متخذ من حجارة
 أو خشب أو غيرهما وقيل اللهم المتخذ من الطوار والمعدية التي تذوب والوزن المتخذ من حجر
 أو خشب (قال لا) لم أعبد قط (قيل فلو شربت خرا) قط (قال لا) ما شربته وما زلت
 أعصم فان الذي هم عليه من عبادة الاوثان (كفر وما كنت أدري ما هذا الكتاب
 ولا الايمان وقد ورد أن العرب لم يروا على بقايا من دينهم يعبد كحج البيت والخلفان
 والعسل من ابلانابه) وقد حلف أبو سفيان بعد وقعة بدر لا بقل رأسه من جنانة حتى
 يفر ويحمدا (وكان عليه الهالة والسلام لا يقرب) بفتح الراء وضمها (الاوثان)
 أي لا يدنو منها (وبهيهما) بفتح الياء (و) السال انه حينئذ لا يعرف شرائع الله التي
 شرعها اليه الهالة على لسانه فذلك قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) هو يعنى
 ما قدمه أعاده لزيادة قوله (ولم يرد الايمان الذي هو الاقرار بالله لان آباء الذين ماؤا على
 الشر لا كانوا يؤمنون بالله ويحجون مع شركهم) وقد كانوا في الفترة فهم لا يعذبون اذ
 لا يجب فيها ايمان ولا يمنع كفره على العج قال تعالى وما حكمنا من ذنبي حتى نبت رؤسها
 ومعه رومة انهم من مات على الايمان وروح الازلي وغيره انه لم يكن في آباءه شركه ومز بسط
 ذلك في أول الكتاب (اتسمى) هذا المقصد (واقه أعلم) وله الحمد على ما أنعم ونسأله انعام
 الاحسان بالانعام وان يحمي له خاله اليه المصطفى عليه أفضل الهالة والسلام

قوله ولا الايمان في نسخة المتن
 بعد وعى عائشة كانت قرب من
 ومن دان دينها وهم الحس
 ية فمن بالزادعة ويقولون لمن
 أهل الحرم رواد الشجران وكان
 وول الله صلى الله عليه وسلم
 يتف بهرقات دونهم توفيقا من
 الله رواد البيهقي وأبو نعيم من
 حديث جبريل بنه علم وقد ورد
 الخ اه

(من المقصد السابع)

(في بيان وجوب محبة و) بيان وجوب (انباغ مقته) طريقته التي كان عليها وهي
 شاملة للواجب والمستحب والمباح ومعنى وجوب انباغها اعتقاد حقيقة ما دلت عليه
 وان مباشارا عن الله وأما مباشرة العمل فتختلف بالوجوب والندب والاباحة والحرم
 والكره ولا يتشكل بأمر المستحب يجب بالضرورة فيخالف مقته لانه صلى الله عليه وسلم أمر
 بالوقاية كالقرآن فهو من سقته (و) بيان وجوب (الاقتداء بهم) سديه وطريقته (بان
 يقتدى به فيما ورد عنه وافق غيره من بقية الانبياء كالترجيد أو خالفهم كالحكام الناحية
 لشرائع من قبله (وفرض محبة آله وصحبه) عبر بفرض وفيما قبله بوجوب ففما ذكره
 احتما ما بهم ثلاثا نسا في محبة لهم لعدم بلوغهم رتبة ولا يصح جعله على مذهب الفاروقين بين
 الواجب والقرض لان المقام بأناه اذ به بالمعنى محبة المصطفى بدليل خلق محبة آله
 وصحبه بدليل فطري (وقرأته وعثرته) بكسر العين واسكان اللوحية عطف خاص على عام
 أو مساو للقرابة قال ابن الاعرابي العثرة ولد الرجل وذريته وقفه من صلبه ولا تعرف
 العرب من العثرة غير هذا ويقال رطه الادنون ويقال أقر بأوه هذا لا خبر صريح في انه

عطف مساو والقولان قبله خاص على عام (وسمى بالصلاة والتسليم عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه) أي عنده والجمع بينهما أطنا ب أو الأول لطلب زيادة العلوم والمعارف الباطنة والثاني لطلب الاخلاق الكريمة الظاهرة أو الأول ضد النقص والثاني عاق المجد وهو ميل الى ترادفهما وسؤال الزيادة لا يشعر بسبق نقص لقبول المكامل زيادة الترقى في غايات الكمال فاندفع زعم جمع امتناع الدعاء له عقب نحو ومن ثم القرآن بالله ثم اجعل ذلك زيادة في شرفه على ان جميع أعمال أمته يتضاعف له نظيرها لانه السبب فيها أضعافا مضاعفة لا تخصي فهي زيادة في شرفه وان لم يسأل له ذلك فسؤاله تصريح بالمعلوم كافي النقصه (وفيها ثلاثة فصول *

الأول في وجوب محبة واتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرته صلى الله عليه وسلم
 * اعلم أن المحبة) اللام عوض عن المضاف اليه أي محبة المضافي وبدأ ببيانها لان الحكم على الشيء فرع تهتوره فاعتقاد وجوبها اعتمادا يكون بعد تصورها (كما قال صاحب المدارج)
 أي مدارج السالكين اسم لشرح ابن القيم على كتاب منازل السائرين للشيخ الاسلام عبد الله بن محمد بن علي الانصاري من واد أبي أيوب الصحابي المؤلف الواعظ ستين سنة للناس الميت سنة احدى وثمانين وأربع مائة عن ست وعشرين سنة (هي الميزة) الرتبة العلية (التي يتنافس فيها المتنافسون) أي يسابقون اليها ويتزاحجون عليها بأن يطالبوا كل واحد واذا أنه يبلغ فيها مرتبة لا يبلغها غيره وفي القاموس نافع فيه يرغب على وجه المباراة في الكرم كتنافس (واليها يشخص العاملون) أي يرفعون أباصارهم بمجتهدين في تحصيلها والمراد أنهم يجهتدون في الاعمال ويخلصون فيها اليها الواجب تلك المرتبة السنية وعبر عن ذلك بشخص البصر لما جرت به العادة أن من طالب غايته وانهضه كندر نالته ونظره الى الجهة التي يأتي منها (والى علمها) أي معرفتها (ثمر السابقون) اجتهدوا في معرفتها والوصول اليها (وعلم اتقاني) بفناء ونون (المحبون) أي تغالبوا في فنائهم فيها فكل يريد أن يغلب غيره فيها بأن تزيد محبته على محبة غيره (وبروح نسجها) بفتح الراء بمعنى الراحة كأنه شبه المحبة من حيث اللذة وانبطاط النفس بها برح طيبة هابة تحيها بالنفوس وأثبت لها التسميم تخيلا والروح بمعنى الراحة ترشيها (تروح) بالثقل (العابدون) أي وصل اليهم راحة منها اطمانت بها قلوبهم واستلذوا بها وارنا - وا (فهو قوت القلوب) أي هي القلوب كالقوت من حيث انها تتجلبها ووتقوى كما يقوى البدن بالقوت وهو ما يقوم به من الطعام جمعه أقوات (وغذاء) بكسر الغين وذال مجهلين (الارواح) جمع روح بالضم يذكروا بوقت تشبيهه بليغ كسابقه أو كل منها لما استعداده نحو زيد أسد وأضاف القوت للذلوب لانها من البدن وهو ينفع بما يؤكل والغذاء للارواح لانها لا تنتفع بما يؤكل وانما تنتفع بالاذكار ونحوها (وقرة) بضم القاف (العون) أي سرورها بالمحبة ومكونها عن الانقياد الى غيرها (وهي الحياة التي من حرمة افه ومن جلال الاموات) لانه لا يجذلها كالاموات ولا عاندتها (والنور الذي من فقهه في بشار القلمات) أي فهو كالمنعم فيها بحيث لا يمتد الى شيء ينفعه

(والشفاء). بالذات قال ابن الجوزي في كتاب ترجمته البيان الشفاء ملائم للتفسير بربل عنها
 الاذى ويستعمل في القرآن على ثلاثة أوجه القرح كقوله وبشف صدور قوم مؤمنين
 أي بسترهم والعافية كقوله وإذا مرضت فهو يشفين والبيان كقوله وشفاء لما
 في الصدور (الذي من عدمه) بكسر الدال فقد (حلت بقلبه جميع الاسقام) الامراض
 الطويلة (والنذة التي من لم يفلتر) يفر (بها فعبثه كله هموم) أحران جمع هم (والآلم)
 جمع ألم (وهي روح الايمان) تشبيهه بليغ أي له كالروح للابدان (و) روح (الاعمال
 والمقامات والاحوال التي متى خلت) تلك الاربع (منها فن كالجسد الذي لا روح فيه)
 فهو بيان لوجه التشبه في الاربع ويحتمل انه بيان لقوله وهي روح الحياة الى هنا (فحذل
 انتال) أحمال (السائرين الى بلد لم يكونوا الا بشق الانفس) يجهدوا (بالغية)
 واصلين اليه على غير حيا وأخر بالغية (حاجة الصبح) وتوصلهم الى منازل لم يكونوا
 يدورن ابدأ واصليها) جملة مفسر لما قبلها (وتبوءهم) تسكنهم (من مقاعد الصدق)
 مجالس الحق التي لا تقو فيها ولا تأنيب (الى مقامات) منازل رفيعة في الجنة (لم يكونوا
 لولا هي داخلها) وفيه تلج اعني ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق والتقوى
 بالايمان لا تكون الا مع محبة الرسول (وهي مطايا القوم) جمع مطية فبطلت بمعنى مفعولة
 البعير ذكر أو أنثى معنى بذلك لانه يركب مطاء أي نهاره والمطابرة حصا الظاهر (التي
 سراهم) بضم السين جمع سريه بوزن مدي ومدى قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل
 وأوسطه وآخره (في ظهورها دائما الى الحبيب) وقد استعملت العرب سري
 في المعاني تشبيها لها بالاجسام مجازا واقصا ومنه والليل اذا سرت المعنى اذا غنى
 وقال البيهقي اذا سار وذهب وقال جرير

سرت الهموم فبين غيرينام * وأخوالهم هموم يروم كل صرام

(وطريقهم الاقرب الذي يوصلهم الى منازلهم الاولى) التي كانوا فيها في صلب آدم وهي الجنة
 (من قريب) بدون عذاب قبل دخولها للجنة وقال شيخنا الاول أي التي قدر أنزلا
 حوله لهم لكن بأعمال يصلون بها اليها فهي سابعة أنزلا على وجود أصحابها ثم بعد
 ظهورهم في الخارج وفقهم الله بركة المحبة الى فعل تلك الاعمال فوصلوا اليها في زمن قليل
 لا يحصل عادة في مثله ما قدر عليه من العمل بل ولا ما يقاربه وهو فكاف مستغنى عنه
 (ناقة لقد ذهب أهلها) المحبة (بشرف الدنيا والآخرة) وعلة بقوله (اذلهم من
 معية محبوبهم) المشار لها بقوله أنت مع من أحببت (أو فرصيت) لتحوها للدارين
 وان لم يدرك في الدنيا وكان بينهم مسافة بعيدة كما تقدم بطله في المتن (وقد قدر الله يوم
 قدر مقادير الخلق) قبل خلق السموات والارض بخمسين ألف سنة (بمشيئة وحكمته
 البالغة) التامة (أن المرء مع من أحب) كما أخبر المحبوب صلى عليه السلام القيوب
 (فيها) بفتح اللام (من نعمة على المؤمنين سابعة) بغير محجة طويلة متسعة ثم يحتمل
 انهم مستغاثون وأنه مستغاث له لان اللام الداخلة على المستغاث له يجب فتحها ان كان
 ضميرا كما هو فان كان اسما طاهر اوجب كبرها والداخله على المستغاث به يجب فتحها

مطلقا (لقد سبق القوم المحبين) مفعول (السعادة) فاعل سبق فهميات لهم
أنواع النعيم وفى نسخة لقد سبق القوم السعادة جمع ساء أى الماشين بسرعة فالقوم فاعل
(وهم على ظهور الفرش) بضمين جمع فراش فعال بمعنى مفعول (نائون) والجملة
حالية (ولقد قدموا الركب بجراحل وهم فى سيرهم واقفون) أى انهم فازوا بالسعادة
والنقرب الى الله بحب المصطفى وان لم يكن لهم كثير عمل فأشبههم وامر خيت قلة العمل من
ونف فى سيره بحبس دابته مثلا ومع ذلك حصل ما تمناه وأنشد غيره

(من لى عمل سيرك المذال * تنفى رويدا وتبقى فى الاقل)

أى من يتكفل لى بسير منزل سيرك السهل (أجابوا مؤذن الشوق) أى المعلم به والمدعى له
(اذنادى بهم حتى على الفلاح) أى هلم الى الفوز والنجاة والبقاء فى الجنة أى أقبلوا الى
سبب الفلاح والبقاء (فى الجنة وبذلوا أنفسهم) أعطوها (فى طلب الوصول الى محبوبهم)
وجرد البذل عن بعض معناه فاستعمله فى مطلق الاعطاء فلذا قال (وكان بذلهم
بالرضا والسماع) مراعاة للصع أو دفعا لتوهم انه مجرد الاعطاء والافهولة الاعطاء
بسماحة وطيب نفس (وواصلوا اليه السير بالادلج) بالكسر برتبة الاكرام أى
بسير الليل كله (والغدق) أى الذهاب وقت الغدوة وهى ما بين القجر والشمس أو منه
الى الزوال (والرواح) من الزوال الى الغروب والمعنى واصلوا سيرهم اليه ليلانهارا
(واقدموا على الوصول مسراهم) عند وصولهم الى محبوبهم حيث ترتب على سيرهم
ما قصدوه بلا تعب ومشقة (وانما يحمد القوم السرى عند الصباح) لوصولهم الى
منازلهم المترتب على مسراهم (وقد اختلفوا فى تعريف المحبة) عبارات كثيرة مختلفة
(وعباراتهم وان كثرت) الواو للعال لان الواقع انها كثيرة فى نفسها فلا يصح انها غامضة
أوى غامضة بالنظر للواقف علمه الا فى نفس الامر أى سواء كانت قليلة أو كثيرة للواقف عليها
وان كثرت فى الواقع (فليت فى الحقيقة ترجع الى اختلاف مقال) فى معناها بحيث
يعتقد كل واحد فى معناها غير ما اعتقده الآخر ومقال مصدر قال (وانما هى) عبارات
منشؤها (اختلاف أحوال) قامت بالمحبين فكل عير بما يلقى بالمعنى الذى قام به

عبارات ناشت وحسنك واحدة * وكل الى ذال الجمال يشير

(وأكثرها) أى العبارات (يرجع الى) بيان (ثمراتها) وهى ما يرتب على المحبة من الفوائد
سماتها ثمرات اشابهتها لها فى الانتفاع بها وترتيبها عليها (دون حقيقتها) لانتهاها
(وقد قال بعض المحققين حقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات) انهم (الى)
لا يحد وانما يعرفها من قامت به وجودا فلا يمكن التعبير عنه) كاذبة الجماع لا يمكن التعبير
عن حقيقة عبارة (وهكذا يقول صاحب مدارج السالكين) ابن القيم (سواء غيره والمحبة
لا تحتج بحد أو ضح منها) أى لا تعرف بحد يقيد أكثر مما يفيد لفظ المحبة لانها علة تقوم
بالحب يدركها من نفسه ولا يمكن أن يوصل خصوص ما قام به الى غيره بحيث يكتف
له حقيقة ما عنده وغايته أن يخبر بأنه يحب كذا المحبة قوية لا يمكنه التخلف عنه وليس هذا
عين ما قام به وفرب من هذا فاولهم الحسن يدرك ولا يوصف أى لا يبين بعبارة تحقق معناه

عبد المحاطب (فالمجدود لا تريد الاختفاء) لعدم بيانها حقيقة الماهية (وجفاء) بالجميع والمذوية تصير أى بعد ما أخذ من جفاء السرج عن القوس رفعه كاجفائه (فخذها وجودها) وذلك الوجود لا يمكن بيان حقيقة الغيب (ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة) فلا معنى لخذها باخفى منها (وأما يتكلم الناس في أسبابها وموجباتها) يكسر الجميع عطف نفسه (وعلاماتها) الدالة عليها (وشواهداها) التي تنمى ببقائها بالمحبة (وثمراتها) فوائدها (وأحكامها) التي تبني عليها (فخدمودهم) جمع حدوهو والتعريف بذاتياتها عرف كتعريف الانسان بالحيوان الناطق (ورسومهم) جمع رسم وهو التعريف بمخاصة من خواصه كتعريفه بالصالح والمراد به ما هائى واحد وهو التعريف بالآخر (دارت على هذه السنة) بنون أى الطريقة وبوقية أى السنة المذكورة فهي الصاط متقاربة (وتنوعت بهمسم العبارات وكثرت الاشارات بحسب الادراك) أى وصول كل الى المعنى الذى قصوره من افظ المحبة (والمقام) المكان المورديه الكلام الذى يريد التعبير به (والحال) زمن ايراد ذلك الكلام فالفرق بينهما اعتبارى وحقيقته صفة الشئ تذكرونا فيقال حال حسنة وحين (وقد وضعوا لفظها) أى معنى المحبة وهو الحب وجعل الحب معنى لها الاشتغال على زيادة والا فالحب والمحبة لفة معناها واحد وهو الوداد (سرفين مناسير للمعنى غاية المياسبة) أسدهما (الحما التي هي من أقصى الحلق) الثاني (الباء الشفهية التي هي نهاية أى نهاية الصوت وفي نسخة منية بلا ضمير أى للفتارج (اللياء الاستداه) لانها مبدأ الصوت المستعمل على الحروف وان كان يخرجها أقصى الحلق (ولياء الانتهاء) والحاصل كما قال شيخنا أنهم جعلوا آخر الحلق مما يلي الصدر أقصى باعتبار وضع الانسان لان كل شئ له نهاية فأيتهما فرضتها أوله كان مقابلا آخره هذا فيما وضع على الامتداد كالصاط وأما ما وضع على الاتصاف فأعلاه أوله وأسفله آخره ولذا كان أول الختارج الشفتين وأوله مما يلي البصرة التي هي ظاهر الجاد وآخرها الحلق وأوله مما يلي اللسان وآخره مما يلي الصدر والصوت لما كان مبدؤه من الرنة يخرج منها ثم يمر على الحلق جعل أول الختارج بهذا الاعتبار وأقصى الحلق وآخرها الشفتين (وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبيب فان ابتداءها منه) بأن يرى المحب من المحبوب ما يدعو الى ميله اليه فيتعلق به بحيث لا يصير عنده سواه (واتهاها اليه) اذ هو غاية المطلوب (وأعطوا الحب) الذى هو المصدر (حركة الضم التي هي أشد الحركات وأقواها) عطف مساب (مطابقة) مفعول لاجله أى لمطابقته (لشدة حركة سماء وقوتها وأعطاوا الحب وهو المحبوب حركة الكسر تلخنها من الضمة وخفة المحبوب و) خفة (ذكره على قلوبهم وألسنتهم فيأمل هذا اللطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين الاتصاف والمعاني فطامك على قدر) أى شرف (هذه النعمة) العربية وتميزها على غيرها (وأن لها اسما ليس لسائر اللغات وهذه بعض رسوم وحدود قبلت في المحبة بحسب آثارها) علامات التي بها يتبدى اليها (وشواهداها) أى ما ينمى بهما ويبدل علمها حتى كأنها شهدت به وأثبتته (والكلام على ما يحتاج الى الكلام

عليه منها فمنها موافقة الحبيب في المشهد والغيب) أي في حالتي شهوده أي حضوره ومغيبه (وهذا موجبها) بفتح الجيم (ومقتضاها) مساو له في المعنى أي انهم مساو لأثر المحبة ومسبب عنها (ومنها المحو المحب لصفاته) بحيث لا يبق له صفة (وابتات المحب لذاته) بدون صفة فالحو في أصل اصطلاحهم رفع أوصاف العادة قال ابن عطاء يمحوا أوصافهم ويثبت أسرارهم ويقابل الحو الالبتات وهو إقامة أحكام العادة (وهذا من الغناء في المحبة وهو أن تعني صفات المحب وتغني) تزول وتضمحل (في صفات محبوبه وذاته وهذا بسند عيسى بن أبيان) من هذا لا يدركه إلا من أفتاء وارد المحبة عنه (أي الغناء وأخذه) أي أخذ الوارد الغناء (منه) وبمعناه فناء الغناء وهو الغناء عن شهود هذا الغناء بحيث يغني عن كل ما سوى محبوبه وحينئذ يدرك ذلك بالوجدان لا بالعبارة (ومنها استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من محبوبك) كما قيل

قليل منك يكفيني ولكن • قليلك لا يقال له قليل

(وهو لابي يزيد) يساء قبل الزاي اسمه طيبة وربطاء مهله وتحتية وفاء ابن عيسى البسطامي نادرة زمانه حالا وأنفاسا ورعا وعلما وزهدا وتقى مات سنة احدى وستين وماتتبن عن ثلاث وسبعين سنة (وهو أيضا من أحكامها وموجباتها) بفتح الجيم (وشواهدا) الدالة عليها (والمحب الصادق لو بذل لمحبوبه جميع ما يقدّر عليه لاستغفله) اعتقده قايلا (ولو ناله من محبوبه أبصر شيئا لاستكثره واستغفله) عهده واعتقده كثير اعظميا (ومنها استكثار القليل من جناتك واستقلال الكثير من طاعتك وهو قريب من القول) أي ما قبله فهو أول نسبي والافه وثالث (لكنه مخصوص بمامن المحب) في الحالين بخلاف ما قبله فنه ومن المحبوب فاقترا (ومنها معانقة الطاعة) أي التزام المحب طاعة محبوبه بحيث يفعل كل ما أمر به أو نهى عنه انه يريد ان لم يأمره (ومعابنة المخالفة) بأن لا يخالفه في شيء أراد منه ولا يفعل شيئا نهى عنه وهذا المعنى لازم لالتزام الطاعة فذكره أيضا (وهو سهل بن عبد الله) التستري الولي الذي لم يسم الله له كرامات وتضاف مات سنة ثلاث وعشرين وماتتبن عن ثلاث وعشرين سنة (وهو أيضا حكيم المحبة وموجبها) لا حذوها حقيق (ومنها أن تهيب كل ما كان أحببت فلا يبقى لك منك شيء) وعليه أن تشدد

تلك بعض حيك كل قلبي * فان ترد الزيادة هات قلبي

(وهو سهل بن أبي عبد الله) محمد بن أحمد بن ابراهيم (القرشي) من أعيان مشايخ المغرب ومصر لقي نحو ستمائة شيخ ووجدوا اجتهدوا وأخذ عنه كثيرون منهم أبو نؤي وله كرامات كثيرة مات ببيت المقدس سنة ثمان وتسعين وخمسائة وقيل غير ذلك ودفن به ثم دفن بجانبه ابن وسيلان وجزبت استجابة الدعاء بين قيريم ما (وهو أيضا من موجبات المحبة وأحكامها) لا تعريف لها (والمراد أن تهيب ارادتك وعز ماتك) بفتح الزاي جمع عزيمة وهي الاجتهاد في الشيء والحفاظة عليه (وأفعالك ونفستك ومالك ووقتك لمن تحبه) والوقت عندهم عبارة عن حال في زمان الحال لا تعلق فيه بالماضي ولا الاستقبال فيقال فلان

وقته كذا أى حاله كذا ولذا أقوال الوقت ما أنت فيه ان كنت بالمدنى فوقك الدنيا وان كنت بالعلمى فوقك العقبى وان كنت بالسرى فوقك السرور وان كنت بالحزن فوقك الحزن فعنوا بذلك أن وقت الإنسان هو حاله القالبية عليه (وتجعلها) أى المذكرات (حسباً) بنهتين وتكون الباء لغة وقفاً (فى مرضاته) أى مقصورة على رضاه لا تتعداه إلى غيره (ومحابة) ما يحبه هو (ولا تأخذ منها نفسك إلا ما أعطاك فتأخذ منه له) لأنه لم ينك ذلك منك ثنى فأخذ ما أعطاك له (ومنه أن تحسب من القلب ما سوى المحبوب) حتى نفسك وذلك عند ما ينسى أو صاف نفسه فى ذكر محاسن حبه كما قيل

شاهدته وذهلت عني غيره • متى عليه فذا المنى مفرد

(وكمال المحبة يقتضى ذلك فإنه ما دامت فى القلب بقية لغيره وممكن لغيره فالهبة مدخوله) أى مشوبة بغيرها ومتى كانت كذلك لم تكن حقيقية (ومنها أن تغار على المحبوب أن يحبه مثلك وهو لا يشبلى) أى بكر دلف بن بحدرد وقبل اسمه جعفر بن يوسف وقبل غير ذلك صعب الجنيد والساح وطبقته ما وصاروا وحد وقتهم علما ولا وقتة على مذهب مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغلته العبادة عن الرواية مات سنة أربع وثلاثين وتلثمائة عن سبع وعشرين سنة ودفن بقبرة الخيزران ببغداد (ومراده احتقارك لنفسك واسم صغارها أن يكون مثلك يحبه) بل لئلا يفار عليه من أن ينسب إلى الشئ الطاهر (ومنه ما غرض طرف المحب عما سوى المحبوب غيرته) مفعول له (وعن المحبوب هبة) أى لا أجل القيرة والهبة (وهذا يحتاج إلى ابضاح أما الأول فظاهر وأما الثانى فان غرض طرف القلب عن المحبوب مع كمال محبة كالسحبيل) إذا صل معنى المحبة بذيل القلب فكيف يسرف عنه (ولكن عند استيلاء سلطان المحبة يقع مثل هذا) بدون اختيار كما أنه لا يدري ما هو عليه (وذلك من علامات المحبة المضارة للهبة والتعظيم) للمحبيب (ومنه اميلك إلى الشئ) الذى تحبه (بكليتك) بجملك (ثم ايتار له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتفصيله فى حبه) وهذا جمعى ما سبق عن القرئى لكن غرض المصنف بيان العبارات وان رجع بعضها إلى بعض (قال الجنيد) أبو القاسم بن محمد البغدادي شيخ الطريقة العلم النهم (معنى الحزن) بن أسد البهرى (الجامع) قيل له ذلك لكثرة محاسبته لنفسه أولا لأنه كان له حتى يمدها ويحسبها حال الذكر أو لغير ذلك صعب الشافعى وقيل بل عاصره وكان عابدا زاهدا راضيا بالاصول والذوق والحديث والتصوف والكلام صنف نحو مائتى مؤلف ومات ببغداد سنة ثلث وأربعين ومائتين (بقول ذلك) المذكور فى معنى الهبة (ومنها) المحبة (سكر لا يهجو صاحبها الاعتناء به شجونه) لأنه عند الطائفة عبارة عن غيبة بواود قوى والعبية عدم الاجساس وذلك اذا كوشف بنعمته الجبال سكر وطرب وهام قلب (ثم السكر الذى يحصل عند المشاهدة) للعجوب (لا يوصف) بل يجبل عن الوصف (وانشد بعضهم) فأسكر القوم دور الكاس بينهم • لكن سكرى نشأ من رؤية الستاق) فالصادق المحبة لا يتوقف سكره على كاس ولا غيرها بل يجزى رؤية الحب بسكر سكرى يجبل عن الوصف (ومنه اسفر القلب) أى توجهه (فى طلب المحبوب والهم

لسانه يذكرة على الدوام بحيث لا يفترقه (أما سفر القلب في طلبه فهو التسوق الى لقائه)
فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وما أحسن قوله

واني لا هوى الحشر اذ قبل اني • وعفراء يوم الحشر تلقيان
وأجل قول الآخر

ان كان يحاول يدرك ظلي • فزمن الحشر في عذابي

عسى يطيل الوقوف بيني • وينزل الله في الحساب

(وأما الحجج اللسان يذكرة فلا ريب أن من أحب شيئاً أكثر من ذكره) وهو لفظ حديث

رواه أبو نعيم عن أبي الدرداء عن أنس بن مالك عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن

عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب شيئاً أكثر من ذكره (ومنها) المحبة (الميل

الى ما يوافق الانسان) المحب وتكون موافقة له (أما لفظ اذمه بادراً) كمنه أمراً

محبوباً (كحب الصور الجارية والاصوات المنبهة وغير ذلك) كالأطعمة والاشربة اللذيذة

والروائح الطيبة والمباليغ الفاضحة (من الملاذ التي لا يتخلو كل طبع سليم) من غلبة الطبع

وفساد الخواص (المرضى بحد الحسد أو مرض الفساد ذوقه فلا يرد نقضاً) (عن الجبل اليها

لما افتتحة) طيبة (أو لا يستلذ اذمه) أى وجود لذته وهى ادراك الملاذ من حيث هو ملاذ

والالم منه والمراد بالملاذ للنسي كماله اللاتى به كانه ككيف بالحلاوة للذائق ونحوه من

المجسوسات وكما يغفل الاشياء على ما هى عليه بالقوة العاقلة وقد دلت عليه لان النسي

فيه يكون ملاذاً من وجه دون آخر فاللذة حسية والى اشار بقوله (كحب الصورة الجارية)

وعقلية ومنها بقوله (بادراً كبحاسنه) بعد الوصول اليه لا قبله فيجوز تحبته بحاسة عقله

وقلبه ومعاني الطيفه ثم يفة كحب الصالحين والعلماء وأهل المعروف كما فى الشفا موقفه تسبح

على رأى اليك لان المدركة عندهم القوى الباطنة فى الدماغ لا العقل المدركة للكمالات

لكن لم يسم بها أهل النسخ تسبح فيها (أو يكون حبه لذلك موافقة له) أى ملازمة

وموافقة طبعه (من جهة احسانه) انعامه وبذله وجوده (اليه) وفى نسخة له أى لاجل

ذلك فقوله (والانعام عليه) عطف بنفسير (فقد جبلت) خلقت وطبع (القلوب على

حب من أحب اليها وبغض من أساء اليها) كرواه أبو نعيم فى كتاب (الحلية وأبو السبخ

وغيرهما) كإن حبان فى روضة العقلاء والخطيب فى تاريخ بغداد وآخرين عن ابن مسعود

موقوفاً وأخرجوه ابن عدي والبيهقي وابن الجوزي عنه موقوفاً قال السخاوى وهو

باطل موقوفاً موقوفاً وقول ابن عدي والبيهقي الموقوف معروف فيه تأمل فى

سندهما من انهم بالكذب والوضع يسبقا أجل الاعمش عن مثله وهو أنه لما روى الحسن

ابن عماره مظلماً الكوفة فقال الاعمش ظالم ولى مظلماً فبلغ الحسن فبعت اليه بأقواب

ونفقة فقال الاعمش مثل هذا ولى علينا برحم صغيراً ويجود على قترنا ويؤبر كبرنا فقال له

رجل ما هذا أقولك بالامس فقال حدثني خبيثة عن ابن مسعود فقد ذكره موقوفاً وأخرجه

القاسمى مرفوعاً من جهة ابن عائشة عن محمد بن عبد الرحمن القرشي قال كتبت عند

الاعمش قبل ان الحسن ولى المظالم فقال الاعمش يا عيسى من ظالم ولى المظالم يا لعائن ابن

قوله تلقيان هكذا هذا البيت
فى النسخ ولا يفتى أنه غائب قال
تلقي ولعله تلقيان بالمشادة
القوية أو التحية ويكون فيه
الشفاع عن التكلم الى الخطاب
أو القية تأمل اه

الحائلك والمنظلم فأنت الحسن فأخبرته فقال على - بمديله وأقواب فوجه به اليه فبكرت
الى الاعن من الغد فأجريت ذكره فقال شيخ يخ هذا الحسن بن عماره ولى العمل وما
زانه فقلت بالامس تقول ماقلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا اذنتى خيعة عن
ابن مسعود من فوجاهة فقد كان رحمه الله زاهدا ناسكا تاركا للدنيا حتى وصفه القائل
بقوله ما رأيت الاغباء والسلطين عند احد اسقر عنده منهم مع فقره وحاجته وقال آخر
انه فقير صبور مجاب للسلطان ورع عالم بالقرآن انتهى وفي تذكرة ابن عبد الهادي قال
مهما أسأت أحد ويحبي عن هذا الحديث قتلا ليس له أصل وهو موضوع (واذا كان
الانسان يحب من محبه) أى أعطاه (فى دنياه) أى سبانه فى الدنيا (مزة أو مرتين
معروفا) أى شيئا حسنا (فانسانة طما) أى زائلا فى زمن قليل (أو استنقذه)
نجاه (من هلكة) أمره هلك (أو مضرة) يفتح الميم والضاد أمر بضرة وبؤذيه
(لا تدرى) مدة ذلك (فما بالك بن محبه مفعلا لا تبيد) بكسر الموحدة واسكان التحتية
لا تذهب وتنفذ (ولا تقول) عطف تصدير من نعيم الخلد فى الجنة (ووقاه) بالتشديد
والتخفيف صانه (من العذاب الاليم) عذاب النار (ملا يفتنى ولا يحول) عنه الى
غيره فهذا أحق أن يحب من كل شئ يحب حتى من نفسه وماله وأهله (واذا كان المحب
يحبه غيره على) أى لاجل (ما فيه من صوره جيله وسيرة جديدة) كذلك وقاض وان كان
بعيد الدار عنه ولم يره (مكيف بهذا التبر الكريم والرسول العظيم) الذى لا أكرم
ولا أعظم منه (الجوامع لها حسن الاخلاق والتكريم المبالغ) المعطى (لناجوامع المكارم
والفضل العميم فقد أخرجنا الله به من ظلمات الكفر الى نور الايمان) بالاضافة البائية
فيهما أو من اضافة الاعم الى الاخص (وخلصنا به من نار الجهل الى جنات المعارف
والايمان فهو السبب لبقاء ههنا) بنهم ففتح (البقاء الابدى) الدائم (فى النعيم
السرمدى) المتواصل الذى لا ينقطع (فأى احسان أجل قدرا) رتبة (وأعظم خظرا)
بفتح الخاء المجهة والطاء المهملة أى قدرا أو شرفا غير بنهم حانئنا (من احسانه اليانا)
معانير المؤمنين وخصم لا نهم هم المشهورون به وان كان احسانه عاما وأى للتعظيم والتعظيم
كما يقال عندى رجل أى رجل أى كامل الرجولية (فلامنة وحيانه) تسمى (لاحد
بعد الله كماله علينا ولا فضل لبشر) ولانك (كفضله لبنا) عندنا وقيد بالبشر
لانه المشاهد فضله (فكيف تهض) تقوم بسرعة (بعض شكره) على ما أولاما (أو)
كيف (تقوم من واجب حقه بعمار عشرة قدوة الله به منج الدنيا والآخر)
وأسمع) أوسع وأتم (عليها) بسبه (نعمه) أى الله (باطلة) وهى المعرفة وغيرها
(وظاهرة) حسن الصورة وتسوية الاعضاء (فاستحق صلى الله عليه وسلم أن يكون
حطه) نصيبه (من محنته أرى) أتم (وأزكى) أطهر (من محبتنا لانفسنا وأولادنا
وأهليانا وأهالي الناس أجمعين) عطف عام على خاص وهو كثير (بل) انتقال
(لو كان فى كل منبت) مثل نبات (شجرة مناجية تامة له ملوات الله وسلامه عليه لكان
ذلك بعض ما يستحقه علينا وقد روى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن) ايماننا

كاملا (أحدكم) خطاب للعاشرين عام فبهم وفي غيرهم بقياسهم عليهم بطريق المساواة
 يجامع العلة أو تنزيلا لهم منزلة الخطاطين ووجه الكلام بطلانهم مجازا من باب الاستعارة
 التمثيلية ويؤيد عمومها رواية مسلم لا يؤمن الرجل وفي رواية الأصيلي "لا يؤمن أحد
 أن في مسلم لا يؤمن عبد وابن حبان لا يبالغ عبد حنيفة الإيمان غلط فاعتنا فيه ما ذلك
 في حديث حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه (حتى أكون أحب) أفعل بمعنى مفعول
 وهو مع كثرته على خلاف القياس وفصل بينه وبين معموله بقوله (اليه) لأن الممنوع
 الفصل بالجاني قاله الحافظ وقال المصنف لأنه يتوسع في الطرف ما لا يتوسع في غيره (من
 والده) أي أبيه قال الحافظ وهل تدخل الأم في لفظ والده أن أريد به من له الولد فيعم
 أو اكتفى بذلك أحدهما كما يمكن عن أحد المصنفين بالآخر ويكون ماذكر على سبيل
 القسيل والمراد بالاعزة كأنه قال أحب اليه من أعزته (وولده) ذكرنا أو أنثى (رواه
 البخاري) من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن فذكره وهو عن أبي هريرة من أفراد البخاري ورواه
 هو ومسلم من حديث أنس (وقدم الوالد لآل كثره لأن كل أحده له والدم غير عكس) أو
 نظر إلى جانب التعظيم أو لسبقه بالزمان قاله المصنف (وفي رواية النسائي) لحديث أنس
 (تقدم الولد على الوالد وذلك لمزيد الشفقة) وتطرق صلى الله عليه وسلم عند كل من أبي
 هريرة وأنس بما رواه عنه فلا خلف وليس أحدهما بالمعنى لاختلاف المخرج وأما الحافظ
 أن الروايات لم تختلف في حديث أبي هريرة (وزاد في رواية عبد العزيز بن صهيب) بضم
 المهملة وفتح الهاء وسكون النجمة وموحدة البناني بضم الموحدة نسبة إلى بشارة بطن من
 قريش التابعي كآبيه (عن أنس) عند البخاري ومسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب
 اليه من والده وولده (والناس أجمعين) دخل في عمومها النفس على الظاهر وقيل
 إضافة المحبة إليه فتشخص خروجهم منهم وهو بعيد وقد نص على النفس في حديث عبد الله
 ابن هشام كما يأتي انتهى ووجه بعده أن اللفظ عام وما ذكر ليس من المخصصات وإنما
 فلا يخرج (وفي صحيح) محمد (بن خزيمة) المعروف بإمام الأئمة من طريق عبد العزيز بن
 صهيب عن أنس مرفوعا لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه (من أهله وما له بدل والده
 وولده) وكذا المسلم من طريق ابن عليه والاسماعيلي من طريق عبد الوارث بن سعيد
 كلاهما عن عبد العزيز عن أنس بلفظ لا يؤمن الرجل قال الحافظ وهو أشمل من جهة
 وأحدكم أشمل من جهة وأشمل منهما ما رواه الأصيلي لا يؤمن أحد (وذكر الوالد والولد
 أدخل في المعنى) أي أنسب بالمعنى الذي الكلام فيه (لأنما أعز على العاقل من الأهل
 والمال بل ربما يكونان أعز من نفسه ولهذا لم يذكر النفس في حديث أبي هريرة) بل قال
 من والده وولده فقط (وذكر الناس بعد الوالد والولد) في حديث أنس عند الشيخين كما علم
 (من عطف العام على الخاص) وهو كثير كافي الفتح فحبة الوالد محبة أجدل ومحبة الولد
 رحمة وشفقة والناس محبة إحسان وقد ينتهي المحب في المحبة إلى أن يؤثر هوى المحبوب
 على هوى نفسه فضلا عن ولده بل يجب أعداء نفسه لما هم محبوه قال

أثبت أعدائهم نصرت أحبيهم • ادصار حناني منك حناني منهم
 (قال الخطابي والمراد بالحب هنا حب الاختيار) الذي يقتضي العقل إيثاره وإن خالف
 الطبع كعبد المريض الدواء (لا حب الطبع) الذي لا يدخل تحت اختياره فإنه لا يؤاخذ به
 لعدم دخوله تحت استعاضته (وقال النووي فيه تلجج إلى قضية النفس الامارة) المائلة
 بطبعه إلى الشهوات وتهيم به وتستهمل القوى والجوارح في أثرها كل الاوقات
 (والمطئنة) بذلك والله فإن النفس تترقى في الاسباب والميكان إلى الواجب لذاته
 فنستقر دون معرفته ونستغنى به عن غيره أو إلى الحق بحيث لا يريها شك والامنة التي
 لا يستقرها خوف ولا جرح قاله البضاوي (فإن من رجع جانب المطئنة كان حبه للنبي
 صلى الله عليه وسلم راجحاً) حتى على نفسه (ومن رجع جانب الامارة كان حبه بالعكس)
 أي مرجوحاً (وفي كلام القاضي عياض) إشارة إلى (أن ذلك شرط في صحة الايمان لانه
 محل المحبة على معنى التعظيم والابلال) باعتقاد عظمته وجلاله صلى الله عليه وسلم وحده
 على ذلك يلزم منه التخصيص بعبدة ضد التعظيم وهو كفر فلذا قال شرط في صحة الايمان
 (وتعقبه صاحب المذهب) أبو العباس أحمد بن محمد القرطبي مزيته ترجمته في شرح مسلم
 (بأن ذلك ليس مراداً منا لأن اعتقاد الاعظمية ليس مستلزماً للمحبة إذ قد يجد الانسان
 اعظام شيء مع خاؤه من محبته) بأن لا يحبه ولا يفضله أو بعظمته مع بغضه يعني فكما لا يلزم
 من الاعظمية المحبة لا يلزم من ضيعة البغضاء قال شيخنا هو كذلك عقلاً وأما بحسب
 العرف فالعادة قاضية بأن من اعتقد عظمة انسان أحبه (قال) صاحب المذهب (فعلی هذا
 من لم يجد من نفسه ذلك الميل لم يكمل ايمانه) نقلاً لانه كافر (والذي يؤمن قول عمر بن
 الخطاب في الحديث الذي رواه البخاري في) كتاب (الايمان والنذور) من صحبه (من
 حديث عبد الله بن هشام) بن زهرة بن عثمان التيمي صحابي صغير مات في خلافة معاوية
 وأبوه صحابي (ان عمر بن الخطاب قال للنبي ﷺ لانت يا رسول الله) لنته عن عبد الله بن
 هشام قال تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول
 الله والله لانت (أحب إلى) بشدة الياء واللام لتأكيد القسم (من كل شيء) في الدنيا
 وغيرها (الا) من (نفسى التي بين جنبي) بشدة الياء مثلي لأن بين لا تضاف للمعتد وهذا
 كتابة عن السر الذي قامت به الحياة وأضافه إلى الجنين لجسري العادة بسلب الحياة
 بسلب ما بينهما وهو القلب وما يتعلق به من سائر الاعضاء الرئيسة (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وقال عمر) مؤكداً بالقسم
 تحتها تلخيص طويته في قوله (والذي أنزل عليك الكتاب) أوحي اليك القرآن (لانت
 أحب إلى من نفسى التي بين جنبي) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الآن عسرت
 فطفت بكمال الايمان فهو متعلق بقدروه ومبني على الفتح وأل فيه لازمة وهو الزمان
 الحاضر وصرح بقوله (يا عمر) إشارة إلى وصوله لرتبة عليية تخصه بالنسبة لبعض من
 عداه أي لا تكفيك الرتبة الاولى ولا يليق بعلوهم تلك الاقتصار عليها (فهذه المحبة ليست
 باعتقاد الاعظمية فقط فإنها كانت حاصلة لعدم رقب ذلك قطعاً) بدليل قوله أحب إلى من

كل نبي (وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اعمر (لا) يكمل إيمانك (والذي
نفسى يسده) أي بقدرته أو هو من المتشابه المفقود من علمه الله وهو أسلم وأقسم تأكيداً
وفيه جواز الخلف على الأمر الميسر للتوكيد وإن لم يكن هناك تخلف (حتى أكون أحب
إليك من نفسك) فقال له عرفاته الآن والله لا أنت أحب إلي من نفسي فقال صلى الله
عليه وسلم الآن يا عمر هذا بقية هذه الرواية في البخاري (قال بعض الزهاد تقدير الكلام)
في قوله لا حتى أكون (لا تصدق في شيء حتى تؤثر رضاي على هؤلاء وإن كان فيه الهلاك)
بالجهاد أو أمانة النفس (وأما وقوف عمر في أول أمره واستبناؤه نفسه فلا يحب
الإنسان نفسه طبع) لا يسلم منه إلا من ملك نفسه وجاهد بها (وحب غيره اختيار بتوسط
الأسباب) المؤدية إلى ذلك (وأما أراد عليه الصلاة والسلام منه حب الاختيار إذ لا سبيل
إلى قلب الطياع) أي لا طريق إلى تحويلها عما تهواه (وتغييرها عما يحبها عليه) لأنه لا يدخل
تحت الاستطاعة فليس مكافأه ولا مواخذة بعده (وعلى هذا الجواب عمر كان أولاً بحسب
الطبع) الذي جبل عليه الإنسان من ترجيح نفسه وتقديمها (ثم تأمل فعرف بالاستدلال
أن النبي صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه لكونه السبب في نجاته من المهلكات
في الدنيا والآخرة فأخبره بما اقتضاه الاختيار) الثاني من التفكير (فإن ذلك حصل
الجواب بقوله) صلى الله عليه وسلم (الآن يا عمر أرى الآن عرفت قطاعات بما يجب) وحال
عمر أنه لا يفعل غير ما وجب عليه لأنه انتهى عنه إذا الأمر بالمشي الموجب له من غير ضده
(وإذا كان هذا شأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله في محبة ناله ووجوب
تقديمه على أنفسنا وأولادنا ووالدينا والناس أجمعين فما الظن) استفهام تعظيم أي أي
ظن قلته أي لا تظن إلا أعظم ظن (بمحبة الله تعالى ووجوب تقديمه على محبة ماسواه)
وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله أسجدوا لله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوا إلى الله
وأحبوا أهل بيته لمحبته أخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس (ومحبة الله
تعالى تخص عن محبة غيره في قدرها وصفتها) في (أفراد سبحانه وتعالى بها فإن الواجب
له من ذلك أن يكون أحب إلى العبد من والده ووالده بل من سمعه وبصره ونفسه التي بين
جنبيه فيكون الله الحق ومعبوده أحب إليه من ذلك كله) ولا تنكح كالك لا حد عن
الاحتياج إليه (والشيء قد يجب من وجه دون وجه) كحب العالم لعلمه وكرامته لجهله مثلاً
(وقد يجب لغيره وليس شيء يحب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى وحده) قال ابن عطاء الله
مامن وقت وخلفه إلا وهو مورد عليك فيهما نعم ما يجب حبه وشكره علم إذا ما غنى فات حق
وقت لا يمكن قضاؤه أبد الأما من وقت الأوله عليك فيه حق جديد وهو الشكر وأمر أكيد
وهو الاستغفار والتجريد وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (ولا تصح الألوهية) أي العبادة
(إلا والمثال) أي التبعيد (هو المحبة والطاعة والخضوع) والغرض من هذه الجملة بعد
ما تقدم التنبيه على استحسانه الكمال المطلق فلا يشركه أحد في شيء من صفاته إلا في مجزئ
الاسم إن أنفق ذلك ولما كان هذا نتيجة الأسباب المحصلة لمحبة الله تعالى كما قال بعد
إن هذا مرة المعرفة عطفه بالواو في قوله ولا تصح ولم يقل إذا مقتضية لله لما قبله غاية أو

غير غاية لأن ذلك يقتضى سبق معرفة العلة الغائية أو غيرها على الاسباب المحصلة (ومن علامات الحب المذكوور رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض) بفتح الباء وكسر الراء أى يظهر ويبرز (الانسان على نفسه أن لو خير بين فقد غرض من أغراضه أو فقد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم أن لو كانت ممكنة) أى سمى له في نفسه بحيث يتمكن منها اذا أرادها فليس المراد بالامكان ما قابل الاستحالة (فان كان قد هان لو كانت ممكنة أشد عليه من فقد غرض من أغراضه فقد انصف بالاحبية المذكوورة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لا) يكن ذلك أشد (تلا) يتصف بالاحبية المذكوورة وهذا ذكره الحافظ وزاد وليس ذلك محصورا في الوجود والتقدير بل يأتي مثله في نصرته والذب عن شريعته وقمع مخالفها ويدخل فيه باب الامر بالعرف والنهي عن المنكر قال وفي هذا الحديث إجماع الى فضيلة التفكير فان الاحبية المذكوورة تعرف به وذلك أن محبوب الانسان امان نفسه واما غيرها امان نفسه فهو أن يرد دوام بقاءها سالمة من الآفات هذا هو حقيقة المطلوب واما غيره فاذا حقق الامر فيه فاعلمه وبسبب تحصيل نفع ماعلى وجوهه المختلفة حالوما لا فاذا تأمل النفع الحاصل له من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمباشرة واما بالسبب علم انه يجب بقاء نفسه البقاء الابدى في النعيم السرمدى وعلم أن نفعه بذلك أعظم من جميع وجوه الانتفاعات فاستحق لذلك أن يكون حظه من محبة أو فر من غيره لأن النفع الذى يشتر المحبة حاصل منه أكثر من غيره ولا يمكن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والعقل عنه (قال القرطبي) أبو العباس في المنهم (كل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ايماناً صحيحاً لا يخلو عن وجدان شئ من تلك المحبة الاربعة غير أنهم متفاوتون) فيها بحسب الاستحضار والغفلة (فهم من أخذ من تلك المرتبة بالخط الأدنى ومنهم من أخذ بالخط الأدنى ممن كان مستغفراً في السموات محجوباً بالاففلات في أكثر الاوقات لكن الكثير منهم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اشتاق الى رؤيته) والتوفى بالتجذاب النفس في الغيبة فهو أخص من المحبة لانها تكون في الحضور والغيبة (بحيث يؤثر ماعلى أهله وماله وولده ويذل نفسه) به عليها بسوء ولا ويلقياها (في الامور المظاهرة) بحجة وهملة الشاقة الصعبة (ويجد رجحان ذلك من نفسه وجداناً بالارتداد فيه) ولا شك (وقد شوهد من هذا الجنس من يؤثر زيارة قبره) يؤثر (رؤية واضع آثاره على جميع مآذرك) فيذهب الى ذلك بدون مراعاة المذكوور (لما قر) نبت (في قلوبهم من محبته غير أن ذلك سريع الزوال اتوا الى الغفلات انتهى) كلام القوطي (ملخصاً لكل مسلم) كأثر وثابت (في قلبه محبة الله ورسوله) اذ لا يدخل الاسلام الا به ولكن الناس متفاوتون في محبته صلى الله عليه وسلم بحسب استحضار ما وصل اليهم من جهتهم وجوه النفع المتبادل لتسير الدارين) وهو أعظم من جميع وجوه الانتفاعات (و) بحسب (الغفلة عن ذلك) الاستحضار (ولا شك أن حظ الصحابة رضي الله عنهم في هذا المعنى أتم لأن هذا ثمرة المعرفة وهم هم المأعلم) من غيرهم والله الموفق هذا وقد نقل المصنف بعد نحو كرام كلام مهمل الذى نقله الشارح هنا عن الشفاء (وقد روى ابن ابي عمير) محمد امام المعازي في السيرة (كما حكاه في الشفاء

أن امرأته من الانصار) لم تسم ولقظ ابن اسحق حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن
 اسمعيل بن محمد بن محمد بن أبي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرأة
 من بني ديار وقد (قتل أبوها وأخوها وزوجها) شهداء (يوم أحد مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت) لما نعوها (ما فعل رسول الله) هكذا في أكثر النسخ وهو
 الموجود في النسخ وابن اسحق رسول بلاياء وليس المراد السؤال عن فعله حقيقة وإنما
 المراد السؤال عن سلامته وحياته وعبرت بذلك تأدياً لأن الفعل يستلزم الحياة فأريد
 لازمه وفي بعض نسخ المصنف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالبلاء (قالوا) فعل (خبراً)
 والمراد أنه بخبر وإذا قالوا (هو بحمد الله كما يحسن) أي سالم من ضرر ومظفر (فالت أرويه)
 بالجمع وهو ما رأيت في ابن اسحق وفي نسخة أخرى بالافراد خطأ بل إن سألت (حتى انظر
 إليه) فان الخبر ليس كالمعاني قال في الرواية فأشير لها إليه (فلما رأته قالت كل مصيبة
 بعدك) أي بعد سلامتك ورويتك (جلال) بفتح الجيم واللام (تخفى صغيرة) وفي النهاية
 وغيرها أي هي حقيرة والمعنى متقارب وفي سيرة ابن هشام الجلال من القليل والكثير وهو
 هنا من القليل كقول امرئ القيس

القتل بن أسد ربه - * ألا كل شيء سواء حال

ومن الكبير قول الحرث بن وعله قال

ولئن عفوت لأعفون جلالاً * ولئن سطوت لأوهن عظمي

(ورواه النيه في دلائله) النبوية من طريق ابن اسحق (وذكره صاحب البيان بالنظر
 لما قبل يوم أحد قتل محمد عليه الصلاة والسلام وكتبت الصواريخ) الصائجون
 بالمدينة) من هول هذا الخبر (خرجت امرأته من الانصار فاستقبلت) ثم منتهى
 اشتغلت فعذا بالبلاء في قوله (بأخيها وأبيها وابنها وزوجها) فزاد ابنها على الرواية
 السابقة (قتلي لا تدري بأيهم استقبلت وكلمت بواحد منهم صر بها فالت من هذا
 قالوا أخولك وأبوك وزوجك وابنك قالت خاف فعل النبي صلى الله عليه وسلم) أي ما الذي
 قام به (فيقولون إمامك حتى ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بساحية ثوبه
 ثم جعلت تقول) أؤديك (بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي) لا أكره ولا أهتم
 (اذنلت) أنت من القتل (من عطف) يكسر الطاء أي هلك (وكذا رواه ابن أبي الدنيا)
 عبد الله بن محمد الحافظ الشهير (بخبره مختصراً وقال عمرو بن العاصي) بالبلاء وحدها
 (ما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا أجل في عيني منه
 وما كنت أطيق أن أملا عيني منه أبداً لاله حتى لو قيل لي صفه ما استطعت أن أصفه
 أخرجه مسلم في حديث طويل (وقال علي بن أبي طالب) وقد سئل كيف كان حبكم
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من
 أموالنا وأولادنا وأبائنا وأمتنا) بضم الهمزة وكسر هاء مع فتح الميم وكسر هاء جمع أمتهم
 لغة في أم أمتكم اختص بني آدم قال أمتهم خندف والياس أي ويقال في الهام أمتات
 (و) أحب (من الماء البارد على الظما) بقصره أفصح من مده أي شدة العطش خصه لأنه

حال محبة الماء وشدة الرغبة فيه وأعاد الجار لأنه نوع آخر مما يجب وشدة تقهقه (و) روى
 البيهقي عن عزوة قال (لما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة) بن معاوية بن عبيد بن معاوية
 ابن عامر بن سبابة الأنصاري الليثي شهيداً وأحدنا (بفتح الدال المهملة وكسر
 المثلثة وتشديد التون) وقد تسكن المثلثة وتخفف النون وهاء تأنيث اسم والده من قولهم
 دنن الطائر إذا طار حول ذكره ولم يستطع عليه أو من دنن إذا اتخذ عشا وكان قد أسر يوم
 الرجيع مع خبيب بن عدي فاسترى صفوان بن أمية زيداً وغيره خبيبا وذلك في ذي
 القعدة سنة ثلاث فحسبنا مكة حتى خرجت الأشهر الحرم فخرجوا إليها (من الحرم) فغلبها
 لأنهم كانوا لا يقتلون فيه واجتمع هو وخبيب في الطريق فتواصوا بالصبر والنيات
 على ما يلقيهما من المكاه (للقول) بالنعيم (قاله أبو سفيان بن حرب) وهو يومئذ
 مشرك (أنشدك) بفتح الهمزة وضم السين أسألك (بالله بازيد) أحب أن يحمد إلا عندنا
 مكانك فنضرب عنقه وإنا في ذلك نفال زيد) وكذلك بالقسم (والله ما أحب أن يحمد
 إلا في مكانه الذي هو فيه) مقبر (نصبه شوكة) أي أقل شي من الذي فضلا عما ظنم
 (وإني جالس في أهلي) سالم من الذي (فقال أبو سفيان ما رأيت أحدا من الناس)
 ما يأنف لا فيجيبه وإن كان مراده التعجب من شدة محبته (بفتح) أحداً أحب أعجاب محمد
 محمداً) مفعول المصدر وهو حب ثم قلنا نسطاس مولى صفوان وأسلم بعد رضى الله عنهما
 وفي رواية أنهم نأشدوا بذلك خبيبا فقال والله ما أحب أن يذنبني بشوك في قدومه
 ولا خلف ففسد يكونون فالو مطلب وقاله أبو سفيان زيد ومز بسد النقص في الفسار
 (وروى) عند الطبراني في الصفة عن عائشة وابن مردويه عن ابن عباس (عما ذكره
 القاضي عياض أن رجلاً) نوبان أو عبد الله بن زيد على ما يأتي (إني النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت) اللام في جواب قسم مفتر (أحب إلى من أهلي
 ومالي وإني لأذكرك) أي أذكرك في ذهني وأتصورك وأذكرك اسمك وصفاتك فهو من
 الذكر بالكسر أو الغم (فما أصبر) أي لا أستطيع الصبر عنك أي عن وقرتك لشدة حبي لك
 (حتى أجيء فأطربك) فطعن قاي ونفر عني برؤيتك (وإني ذكرك موتى وموتك)
 أي مكاني ومكانك بعد الموت (وعرفت) تحققت (إنا إذا دخلت الجنة) بعد الموت
 (ورفت) إلى الدرجات العلا (مع النبيين) ملأوا الله عليهم أجمعين (وإن دخلنا)
 أنا بنسبنا (لأراك) بعد الدخول لأنك في مقام لا يصل إليه غيرك وعبري جالبه
 صلى الله عليه وسلم إذا التحق دخوله الجنة ورفعه فيها وفي جالبه هو بأن لعدم جرمة
 في نفسه بذلك (فأرسل الله تعالى ومن يطع الله والرسول) بامتنال أمره ونهيه وبإيمانه
 محبة له أيضاً ولم تذكر حقيقة الذكر الرجل لهما والعلم بخواصه فيها (فالولك مع الذين أنعم
 الله عليهم) بنعيم الجنة وعلى مراتبها فصبه بتسبيله بمرافقة أكرم خلق الله وأقربهم
 وأرفعهم منزلة (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) بيان للأنعم عليهم بما
 أحق لهم من قرة أعين (وحن أولئك) تعجب أي ما أحسنهم (رفيقاً) لا يزل يجمع
 لوفوه على الواحد وغيره أو لإرادة كل واحد منهم (فدعاه) طلب حضوره (وقرأها)

قوله فتواصوا هكذا في السج
 ولعل صوابه فتواصوا كما لا يخفى
 ويؤيده قوله بعده يلقيهما
 بضمير التثنية اه معجمه

عليه) جوابه وتبشيرا والمراد بالمحبة والمرافقة كونه في الجنة يستمتع فيها برؤيتههم
وزيارتهم والحضور معهم متى شاء لا التسوية في المنزل (قال) عباس (وفي حديث آخر
كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم) أي ملازمًا لمجلسه (ينظر إليه) أي يديم
النظر إلى وجهه والوجه (لا يطرف) بفتح الباء وسكون الطاء وكسر الراء اليه ملين وفاء
أي لا يصرف طرفه عن النظر إليه أو لا يطبق أحد جفنيه على الآخر وبغض بصره وظاهر
قول بعضهم أي لا بغض بصره مطرقا راميا يصره إلى الأرض أنه من أطرق بضم أوله
وقاف وهو صحيح أيضا قال بعضهم لكن لا أعرف حل خور رواية أو تحترف عليه أو تسامح
في تفسيره (فقال) له صلى الله عليه وسلم (يا مالك) أي ما شأنك حتى تحتد النظر وتدعيه
كالمهون (قال) أفديك (بأي أنت وأمتي أتمتع من النظر) لفظ الشفاء بالنظر (اليك)
أي أنلذذ بادامة نظري في وجهك مادام محكفي الدنيا لا تتعب به وأترود منه (فإذا كان)
وجده (يوم القيامة رفعك الله) إلى الدرجات العالية في الجنة (بتفضيله) للعلو على جميع
خلفه والباء للسببية (فأنزل الله الآية) المذكورة (وذكره البغوي) محي البسمة
الحسين بن مسعود وأحد الحفاظ (في تفسيره) بلا عزو (بالفظ نزلت أي الآية في نوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشتراه وأعتقه فلازمه حضرا وسفرا وخدمه حتى مات
فحقول إلى الرملة ثم حص نخات بها سنة أربع وخمسين (وكان شديد الحب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه) وعند النبي تغير
وجهه ونحل جسمه يعرف الحزن في وجهه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي مرض) مطلق علة (ولا وجع) أي مرض مؤلم
ويقع أيضا على كل مرض ولا يراد هنا للمغيرة (غيراني إذا لم أرك أسنوحشت وحشة
شديدة) أي حصل لي انقطاع وبعد قلب عن الود وعدم استئناس (حتى ألقاك) تنزل
وحشتي (ثم ذكرت الآخرة) أي فكرت في أمرها (فأخاف أن لأرالك لأنك ترفع
مع النبيين) في أعلى الدرجات (وإني إن دخلت الجنة في منزلة أدنى من منزلتك) تنفصل
رؤيتي لك بدليل قوله (وإن لم أدخل الجنة لأرالك أبدا فترت هذه الآية) المذكورة
(وكذا ذكره الواحد في) كتاب (أسباب النزول وعزاء الكلي) محمد بن السائب (عن
نوبان) الصحابي المذكور وذكره شيخه الثعلبي في تفسيره بلا إسناد ولا راو (وقال قتادة)
كما أسنده ابن جرير (قال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون الجبال
في الجنة وأنت في الدرجات العلاء ونحن أسفل منك فكيف نراك فأنزل الله الآية)
المذكورة (وذكره ابن ظفر) محمد (في ينبوع الحياة) اسم تفسيره وأسنده البيهقي (بالفظ
إن عامر) بالنصب وإن رسم بصورة الرفع بلا ألف على لغة ربيعة أو حذف الألف للتخفيف
كقوله وإذا كراه الله الأقبالا ولا يختص ذلك بالضرورة خلافا لراعه وفي نسخة بالألف
ولعلها اصلاح والا فالنسخ القديمة بدونها وكذا في نسخة الشيخ الجارحي تليد المصنف
وعليها خط المؤلف (الشعبي) التابعي فهو مرسل (قال إن رجلا من الانصار) فهو غير
نوبان لأنه ليس من الانصار وبأنى أنه ابن زيد (أخى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له

والله لا نت يا رسول الله أحب إلى من نفسي ومالي وولدي وأهلي ولولا أني آتيتك فأراك
 رأيت أن أموت أو قال أن أسوف أنموت) شك من الراوى (وبكى الانصارى فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبكاك قال بكيت لاجل (أن ذكرت المذنبون) بالتاء
 أنت (وغفون) بالنون أو له نحن (وترفع) أنت (مع الميدين وتكون نحن ان دخلنا الجنة
 دونك) فتعذروا وتقل رويتمالك (فلم يحجر) بفتح التحتية ونسب الملاء المهمل وباء
 من حار اذا رجع وبضم الباء وكسر الحاء من أثار الجواب رده (النبي صلى الله عليه
 وسلم اليه بمعنى) ومقتضى قوله (أى لم يرجع اليه) انه بالنسبة الاول اذ هو تفسير لغير
 (بقول) تفسير قوله بمعنى (ما رل الله الآية قال) ابن ظفر (وذ كر متانل بن سليمان مثل
 هذا وقال هو) أى الرجل الانصارى (عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصارى) المزرجى
 (الذى رأى الاذان) مات سنة اثنين وثلاثين وقيل استشهد بأحد (وذ كر) ابن ظفر
 (أىضا أن عبد الله بن زيد هذا كان يعمل فى الجنة) بستان (له فانا ابنه فأخبره أن النبي
 صلى الله عليه وسلم توفى فقال اللهم أذهب بصرى حتى لا أرى بعد حبى محمد أحد
 فكف بصره) عى وفى الحديث ان منكم معشر الانصار من لو أقسم على الله لأبره
 وفى تفسير القرطبي انه صلى الله عليه وسلم لما قرأ الآية على الرجل دعا الله أن يعفيه حتى
 لا يرى أحد غيره فى الدنيا فعفى مكانه وتقدم من يذله هذا فى النوع السابع من المقصد
 السادس وبأى له ان شاء الله تعالى مزيد فى المقصد العاشر (واعلم أنه لا يجتمع فى القلب
 حبان فان المحبة الصادقة) أى الخاصة التى لا بد وبها رياء ولا مدراخنة ويعرف ذلك
 بالقرائن والاحوال وصفها بذلك تنزيلا لئلا يلتها على صدق صاحبها منزلته ووصف غيره
 العاقل بالصدق وهو الاخبار بما يطابق الواقع كثير فى كلامهم ومنه صدق القتال اذ قوى
 واشتد (تقتضى توحيد المحبوب) أى جعله واحدا بحيث لا تتعلق محبته بغيره فاذا غلقت
 قلوب انسان بمحبة شخص لم تكن محبته لواحد منهم مصادقة فان أراد صدقه (فاختار المرء
 لنفسه احدى المحبتين) المتعلقتين بالشخصين بالاقتصار على محبة واحد منهما (فانهما
 لا يجتمعان فى القلب والانسان عبد محبوبة) منقاد اليه مسلم له جميع أموره فيصير معه
 كعبد عامل يقتضى العبودية من انقياده الى سببه ظاهرا وباطنا وحرصه على طاعته
 وفعل مراده وان لم يأمره (كانما ما كان كما قيل) فانه ابن الفارض (أنت القليل بأى
 من أحببته) لاستيلاء الحب عليك فتبقى فى حبه بالانقياد فتصير كالبيت الذى لا قدرة له
 على فعل شئ فكان المحبوب أزال شعور الحب لاستقراره فى هواه (فاختر لنفسك
 فى الهوى من نطقت) أى من نعتده صافيا فى الدين بحيث يعم لك على ملازمة الطاعة سراً
 واعلاناً وليس المراد من تختار لانه يصير فى غاية الركة كأنه قال اختر من تختار (ولبعض
 الحكماء كما أن الغمد) بكسر الغين المحبة (لا يتسع لعصيين) بفتح المهملة واسكان المحبة
 تننية عصب وهو السيف القاطع نسبة بالمصدر فهو وأخص من مطلق السيف (فكذلك
 القلب لا يتسع لمحبتين ولذلك لازم اقبال على من تهواه اعراضك عن كل شئ سواه فن
 واهن فى المحبة) أى أبهر بخلاف ما يظن (أوداجى) بأن دارى والمراد به الاخذ للشيئ

والوصول اليه بحيلة (فقد عزّز من لدى) بضم الميم جمع مدينة السكين (الغيرة أو دأجا)
جمع ودج أي العروق المكثفة ثغرة الخريصنا وشمالا والمعنى من لم يتخلص المحبة عرض
نفسه لأسباب الهلاك الناشئة من غيرته على حبه لعدم وصوله لمراده منه فيصاب بأسباب
قائه كالمدي في شدة تأثيرها في البدن (فحبة الرسول عليه الصلاة والسلام بل تقديمه
في الحب على النفس والآباء والأبناء لا يتم الايمان الا بها) أي لا يوجد ولا يكمل
فاستعمله بمعنى الوجود فيما قبل الاضراب وبمعنى الكمال فيما بعده (اذ محبته من محبة الله
تعالى) الواجبة لذاته كما مر (وقد حكى عن أبي سعيد) ابراهيم وقيل أحمد بن عيسى
البغدادي (الخزان) بانحاء المحبة وشدة الرأى فألف فزاي منقطوطة نسبة الى خرز
بحلود القرب ونحوها من أئمة القوم وجعل المشايخ قيسل وهو أول من تكلم في على
القناء والبقاء وقيل فيه ثمر الصوفية صاحب السرى وذال النون المصري وبشر الحافي
وغيرهم قال البلخيد لوطا بننا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد اهملكا أقام كذا وكذا سنة ما فاته
ذكر الله بين الخريزتين مائة سنة سبع وسبعين وقيل سنة ست وثمانين ومائتين ومترن
ترجمته أيضا (مما ذكره القشيري) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن الإمام العلامة
المفسر المحدث الولي الذي ما رأى الراون مثله مر بعض ترجمته (في رسالته انه) أي
أبا سعيد (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني)
بكسر الهمزة وسكون العين وكسر الذال المحبة وهمزة همزة وصل من عذر كضرب
وبفتح الهمزة وكسر الذال وهمزة همزة قطع من أعذر وهما الغتان سوى بينهما الحمد
ولم نرهم الهمزة والذال والمعنى اقبل عذري فلا تؤاخذني بتقصيري وارفع اليوم
عني (فان محبة الله شغلتنى عن محبتك فقال لي يا مبارك) اسم مفعول من البركة
وهي الزيادة والتجنية هذا أصله لغة ثم استعمل عرفاني قليل القطنة فيصطلح انه المراد
هنا دفعا لتوهمه ان محبة الله تنافي محبته وبعده المشتغل بها مقصرا في حبه عليه السلام
مع انها عينها كما قال (من أحب الله فقد أحبني) لاني الداعي الى الله الموصل اليه
(وقيل ان ذلك وقع لامرأة من الانصار معه صلى الله عليه وسلم ينفقة) فان ثبت
فلا منافاة كما لا يخفى (ولابن أبي الجهد) العارف بالله تعالى (سيدي ابراهيم الدسوقي)
الشريف الحسيني وقد ذكر نسبته في الواقع فقال ابراهيم بن أبي الجهد بن قريش
ابن محمد بن أبي النجم بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد بن أبي الطيب بن عبد
الله الكاظم بن عبد الخالق بن أبي القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن محمد بن الجواد بن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهد بن زين
العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي تفقه عن مذهب الشافعي ثم اتقن
آثار الصوفية وجلس في مرتبة الشيخوخة وحل الراية البيضاء وعاش ثلاثا وأربعين سنة
ولم يفصل قط عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين
وسقائة (ألا يا صاحب المصطفى زده بابه) بفتح الصاد شوقا ورقته وحرارته أو رقة
هوى (وضمن) بتجتين بينهما اسم الطخ (لسان الذكر) لله تعالى الذي تستعمله

منك بعلية) بالشنا عليه ومغلبه صلى الله عليه وسلم (ولا تبأن) أى لا تهتم ولا نبال
 (بالمبطلين) الراعيان ذلك يشغل عن الله تعالى (فانما علامة حب الله حب حبيبه)
 وزعمهم باطل كيف وقد قال أحبو في طلب الله (وكذلك كل حب في الله وقته كما
 في الحبصين) البخارى في الايمان والادب وسلم في الايمان عن أنى فلابه (عن أنس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث) مبتدأ خبره بجملة (من كن) أى حصل
 (فيه) فهى ناقة (وجسد) أى أصاب ولدا اكتفى بفعول واحد أعنى (حلاوة
 الايمان) وجزاء ابتداء بالثلاثة لأن التنوين عوض عن المضاف اليه أى ثلاث خصال
 أولاه صفة موصوف محذوف وهو مبدء حقيقة أى خصال ثلاث أولان الجملة الشرطية
 صفته والخبر (أن يكون الله ورسوله أحب) بالنسب خبر يكون (إليه مما هو أهمل)
 ولم يثن أحب ليطابق خبر كان أهمها لأن أفعال التفضيل إذا وصل إلى من فهو مفرد مذكور دائما
 ولا تجوز المطابقة لمن هو له (وأن يحب المرء) حال كونه (لا يحبه الله تعالى) وللنساء
 من رواية طلق بن حبيب عن أنس وأن يحب في الله ويغض في الله قال يحيى بن معاذ حقيقة
 الحب في الله أن لا يريد بالبر ولا ينقص باللفاء نقلة الحفاظ (وأن يكره أن يعود) أى
 العود (في الكفر كما يكره أن يقذف) بنم أوله وفتح ثالثة أى مثل كراهة القذف
 (في النار) زاد البخارى من وجه آخر بعد أن أنقذه الله منه قال الحفاظ والاشهاد
 أنهم من أن يكون بالعصمة منه ابتداء بأن يولد على الاسلام ويستمر أو بالانحراج من ظلمة
 الكفر إلى نور الايمان وعلى الأول فيصير قوله يعود على معنى الضرورة بخلاف الثاني
 فالعود فيه على ظاهره وفي رواية قتادة عن أنس عنده سلم والبخارى في الادب وحتى أن
 يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه وهو أبلغ من هذه
 الرواية لأنه سوى فيها بين الأمرين وهنا جعل الوقوع في نار الدنيا أولى من الكفر الذي
 أنقذه الله بالنور منه من نار الأخرى فان قيل لم تعدى العود إلى ولم يعد به إلى فالجواب
 أنه ضمنه معنى الاستمرار كأنه قال يستقر فيه ومنه قوله تعالى وما كان لنا أن نعود فيها
 انتهى وزعم العتيق أنه تعسف وانما في هنا بمعنى إلى كقوله تعالى أو لنعودن في ملتنا
 أى لتصيرن إلى ملتنا ومنعه شيئا في قراءة البخارى بأنه لا تعسف فكل من الطريقين
 مسلول وذلك لأن الفعل إذا تعدى يحرف لا يتعدى به جاز تأويل الفعل بما يتعدى به
 كتأويل يؤمنون بالعيب يعترفون وتأويل الحرف مع بقاء الفعل على حقيقته كالمثال
 الذي ذكره بل قال بعضهم التأويل في العمل أولى (فعلق ذوق الايمان بالرضا بالله ربا)
 بقوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا الحديث الآخر قريباً وطعم
 الايمان بمعنى حلاوة الايمان لأن الثلاثة لا توجد إلا مع صح ايمانه وانشرح صدره قاله
 عياض (وعاق) في هذا الحديث (وجسدان حلاوته بما هو موقوف عليه ولا يتم إلا به وهو
 كونه سبحانه أحب الأشياء إلى العبد هو) تعالى (ورسوله) عليه السلام (ثم رضى بالله
 ربا رضى الله له عبدا) بمعنى أنما به جزيل الثواب (ومعنى حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات
 وتحمل المشقات في الدين) فاستعمال الحلاوة فيه مجاز مرسل من ذكر المزموم وإيراد

اللازم (ويؤثر) لفظ الفتح وابتداء (ذلك على أعراض الدنيا ومحبة العبد لله تحصل) أي
تتحقق ويوجد (بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك الرسول قاله النووي) بمعنى أن فعل
الطاعة علامة على محبة العبد فليس عين المحبة بل هو مسبب عنها كما أشار إليه البيضاوي
في أن كنتم تحبون الله (وقال غيره معناه أن من استكمل الإيمان علم أن حق الله ورسوله
أكد عليه من حق والده وولده وجميع الناس لأن الهدى من الضلالة والخلاص من النار
أما كان بالله عيني إسان رسوله) فكانه حمله على معنى الحديث قبله لا يؤمن أحدكم حتى
أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين (وفي قوله عليه الصلاة والسلام
حلاوة الإيمان) كما قال الحافظ (استعارة تخيلية فانه شبه رغبة المؤمن في الإيمان بشيء
حلو وأثبت له لازم ذلك الشيء وأضافه إليه) ولا يتعين هذا فيجوز أنه شبه اللذة الحاصلة
من التلبس بالإيمان بحلاوة الخلو واستعار له اسمه فتكون استعارة تصريحية ويجوز أنه
مجاز مرسل أطلق الحلاوة وأراد لازمها عند تناولها وهو اللذة (وفيهِ تلخيص إلى قضية
المريض والصحيح لأن المريض الصفراوي) الذي غلب خلط الصفراء على مزاجه (يجد
طعم العسل مرًا) فساد مزاجه (والصحيح يذوق حلاوته على ما هي عليه وكلما انقضت الصحة
شيئًا) قليلًا (نقص ذوقه بقدر ذلك) زاد الحافظ فكانت هذه الاستعارة من أوضح
ما يقوى به استبدال البضاري على الزيادة والنقص أي للإيمان وقال الشيخ أبو محمد بن
أبي جرة الخيامي بالحلاوة لأن الله شبه الإيمان بالشجرة في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
فالكلمة هي كلمة الإخلاص والشجرة أصل الإيمان وأغصانه التبعات الأمر واجتناب
النهي وزهرها ما يمت به المؤمن من الخير وغرتها أعمال الطاعات وحلاوة الثمرة جنى الشجرة
وغاية كمال تناسلي نفع الثمرة وبه تظهروا حلاوتها انتهى وقال البيضاوي المراد بالحلب
العقلي الذي هو إشار ما يقتضي العقل السليم رجحانه وإن كان على خلافه هو نفس
كالمريض بعاف الدواء بطبعه فيفر عنه ويميل إليه بقتضى عقله فهو يتناوله فاذا تأمل
المؤمن الشارح لا يامر ولا ينهى الإيمان به صلاح عاجل أو خلاص آجل والعقل يقتضى
رجحان جانب ذلك فمن على التأني بالأمور بصيرة بغير هواه تبع الله ويلتزمه التذلل اعقلها
إذا التفت إلى العقل إذا لم يظهر كمال وخير من حيث هو كذلك وعبر الشارع عن هذه الحالة
بالحلاوة لأنها أظهر اللذة الميسوسة وانما جعل هذه الالامنة عنوانا لكمال الإيمان لأن
المؤمن إذا تأمل أن المنعم بالذات هو الله وإن لا مانع في الحقيقة سواء وإن ما عداه
وسياطر وأن الرسول هو الذي بين مرادربه اقتضى ذلك أن يتوجه بكلية نحوه فلا يجب
الأماني ولا يجب من يجب الأمن أجله وأن يثق أن جله ما وعد وأوعد حق بيقين لا يحفل
إليه الموعود كالواقع فيجب أن يحاسن الذكر بإرض الجنسية وإن العود في الكفر القاء
في النار انتهى ملخصا وشاهد هذا الحديث من القرآن قوله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم
والأقرباء أحب إليكم من الله ورسوله ثم جدد على ذلك وتوعد بقوله فتر بصوا حتى يأتي الله
بأمره فإن فيه إشارة إلى التحلي بالفضائل والتحلي عن الرذائل فالقول من الأول والثاني
من الثاني انتهى كله من فتح الباري (وقال الجارفي ابن أبي خيرة) بجمع وراء (واختلاف

في الخلاوة المذكورة) في قوله خلاوة الايمان (خل هي محسوسة أو معنوية تحملها قوم على
 المعنى) بمعنى ارس وجسدت فيه جزم بالايمان واتقوا الى أحكامه (وهي الفقهاء ومن
 شابههم) من أهل المقتولات (وسجلها قوم على المحسوس وأبقوا الاقتضا على ظاهره من
 غير أن يتأولوه وهم أهل الصفة) بضم الصاد وشذ الصاء السادة الصوفية معوا بذلك لجرهم
 على ضوما كان عليه أهل الصفة وهي ظلة في مؤثر المجد النبوي يا وى اليه المساكين
 من الانقطاع الى الله وعبادته والاعراض عن الدنيا (أو قال أهل الصوفة) لا يسهم
 الصوف نقشة واعراضا عن سائرهم به الاغنياء (قال) ابن أبي جرة (والصواب معهم في ذلك
 والله أعلم لأن ما ذهبوا اليه أثبتوا به لفظ الحديث على ظاهره من غير تأويل) والاصل انه
 لا يعدل عن الحقيقة ما وجد اليه سبيل والمتبادر من هذا انه أمر يدرك خلاوته بالعلم
 كما يدرك خلاوة السكر والعسل ونحوهما وهذا في لا يدركه الا من وصل الى ذلك المقام
 فلا يلدق ادعاء انه غير مراد بل المراد ما يأتي انه أمر يجده القلب تكون نسبتة اليه كذوق
 خلاوة المعلم الى العلم وذوق خلاوة الجماع الى اللذة لان الآتي كلام ابن القيم حلاله على
 المعنى اذ هو لم يذكر القول بأنهم محسوسة فلا يرد اليه وكذلك ما نقلناه أنفسنا من نفس
 كلام ابن أبي جرة المصرح بأن التعبير باطلاق الخلاوة انما هو على وجه التشبيه أى
 يجد في قلبه خلاوة تشبه الخلاوة المأكولة بالعلم انما هو تقرير للقول بأنهم سامعونية وما لنا
 وللتكلم فيما لا نعرفه ولا يمكننا تحيله

واذا لم تر الهلال فسلم • لاناس رأوه بالابصار

(قال ويثم رالى ما ذهبوا اليه أحوال الصحابة والسلف الصالح) كالتابعين (وأهل
 المعاملات) وهي منازل عشرة ينزلها السائر من الحق عزاءه وهي الرعاية والمراقبة
 والحرمة والاخلاص والتذيب والاستقامة والتوكل والتنويض والثقة والتسليم سميت
 بالمعاملات لان الله لا يصلح له معاملة الخلق الا بأن يتحقق بهذه المقامات فالعامله عندهم
 عبارة عن ترجمه النفس الانسانية الى باطنها الذي هو الروح الروحاني والسر الرباني
 واستندادها من سماها يزيل الخجب عن المحصل لها قبول المدد في مقابلة ازالة كل حجاب
 وهذا انما يصح بعد تلك ناصية الزهد ثم الورع ثم الحزن ثم ملن ناصية هذه الثلاثة استحق
 أن يصير من أهل المعاملات وأهم ما عليه ان يتحقق بأعم مقاماتها وأهمه وهو الاخلاص
 اذ لا تصح المعاملة بدونه ثم المراقبة ثم التقوى بض فانه في الاعلام بإشارات أهل الاهام
 (فإنهم حكوا عنهم انه وجد والحسلاوة محسوسة فن ذلك حديث بلال) بن رباح
 أحد السابقين الاولين (حين صنع به ما صنع في الرضاء) بفتح الراء وسكون الميم وضاد
 ميمه والمشد أَرْض اشتد وقع الشمس فيها سواء كان فيها رمل أو حصى أو غيره مما
 روى انهم كانوا يلصقون ظهروه برضاء البطماء في الحار ولا يجد عن أبي ذر ان بلالا هات
 عليه نفسه في الله وهما على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا بطونون به في شعاب مكة
 (أكرها على الكفر وهو يقول احسد أحد) مرفوع منون كذا أحبطه وكذا في أصلنا
 عن ابن ماجه خبر ميثد المحذوف أى الله أحد كأنه يشير الى أنه لا يشرك بالله شيئا ويحتمل

انه غير متون أى بأحد قاله في التور (فخرج) خطا (مرارة العذاب) مشفنه وألمه (بجلاوة
الايمن وكذلك أيضا) وقع له ذلك (عند موته أهله يقولون) أى زوجته كما في الشفاء
والصنف في المقصد الأول وانقله وهذا كما وقع له عند موته كانت امرأته تقول (واحراباه)
روى بفتح الحاء والراء المهملتين والموحدة من الحرب بفتحين وهو كما في النهاية نهب مال
الانسان وتركه لاشئ له فكأنهم التقبعلها بنهب وسلبت وروى بفتح الحاء والزاي وبضم
الحاء وسكون الزاي وروى واحوا بجماء مقنونة وواو ساكنة فوحدة من الحوب الانم
والمراد ألهما بشدة جزعها وفلقها في المصيبة فهي تتفجع على نفسها أو من الحوبة بمعنى رقة
القلب وهونكاف (وهو يقول واطرباه) أى فرحاه وواللندبة والالف والهاء من زيادة
في آخره كأنه يستغيب بطسربه ويدعو في سكرات الموت لما تيفنه من الثواب وملافة
الاحباب كما أشار إليه بقوله (غدا أتى الاحبه محمد وحر به) أصحابه والمراد بغدا الزمان
المستقبل بعد الموت (فخرج مرارة الموت بجلاوة اللقاء وهي جلاوة الايمان) أى من
بجلاوة جلاوته (ومنها حديث الصحابي الذي سرق فرسه بليل وهو في الصلاة فرأى السارق
حين أخذه فلم يقطع لذلك صلاته فقيل له في ذلك) أى لم على عدم اتباع السارق وبخليصها
منه (فقال ما كنت فيه ألد من ذلك ولا ذاك الا للبعلاوة التي وجدتها محسوسة في وقت
ذلك) اذ لو كانت معقولة معنوية ما قدمها على ضياع فرسه (ومنها حديث الصحابي
الذي جعلها للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازبه من قبل العدو) أى من جهته
(وقد أقبيل) العدو (فراهما فكبيل) باللام برنة ضرب والنشديد مبالغة (الحاسوس
القوس) أى اوتره عبر عنه بالكبيل مجازا تشبيها لآثار القوس بوضع القيد في رجل
الاسير لمبالغة في آتاره ليمسكن من قوة الرمي وفي نسخة فكيد بالذال أى جعل الشاب
في وسط القوس (وروى الصحابي فأصابه فبقى على صلاته ولم يقطعها ثم رماه ثمانية فأصابه
فلم يقطع لذلك صلاته ثم رماه ثالثة فأصابه فعند ذلك أيقظ صاحبها وقال لولا اني خفت على
المسلمين ما قطعت صلاتي) أى ما اختصرت لانه لم يقطعها باثباته (وما ذاك) أى عدم قطعها
واعتداه (الاشدة ما وجدته فيها من الجلاوة حتى أذهبت عنه ما يجد من ألم السلاح قال
ومثل ذلك حكى عن كثير من أهل المعاملات انتهى) كلام ابن أبي جرة (وحديث
هذين الصحابين ذكره البخاري في صحيحه في باب من لم ير الوضوء الامن المخرجين) من
كتاب الوضوء (بلفظ ويذكر عن جابر بن عبد الله الصحابي ابن الصحابي) ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان في غزوة ذات الرقاع فرمى بضم الراء مبنيا للمفعول (رجل) هو
عباد بن بشر (بسنهم قتره الدم) بفتح الزاي والقاف أى خرج منه دم كثير حتى يضعف
قاله الجوهري وفي أفعال ابن طريق يقال نزفه الدم وأنزفه اذا سال منه كثيرا حتى يضعفه
فهو نزيف ومنزوف (فركع وسجد ومضى في صلاته) فلم يقطعها قال الحافظ أراد البخاري
بهذا الحديث الرذعة على الخفية في ان الدم السائل ينقض الوضوء فان قيل كيف
مضى في صلاته مع وجود الدم في بدنه أو ثوبه واجتناب العجاسة فيها واجب أجاب المخطا
يا بحتم ان الدم جرى من الجرح على سبيل الدفق بحيث لم يصب شيئا من ظاهر بدنه وثنايه

وفيه بعد ويحتمل ان الدم أصاب الثوب فقط فترعه عنه ولم يسيل على جسده الا قدر يسير
معه وعنه ثم الحجة قائمة به على ان خروج الدم لا يتقضى ولو لم يظهر الجواب عن كون الدم
أصابه (وقد وصله ابن اسحق في المغازي) في غزوة ذات الرقاع (قال حدثني صدقة بن
بشار) الجزري نزيل مكة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن عقيل بن جابر) بن
عبد الله الانصاري المديني مقبول (عن أبيه) جابر الجعفي (مأثورا) قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فأصابنا امرأة رجل من الأنصار كين
فلما قتل صلى الله عليه وسلم أتى زوجها وكان غائبا خاف لا ينتهي حتى يصيب في أصحاب
محمد ما نخرج يتبع أثره صلى الله عليه وسلم فقتل منزلا فقال من رجل يكاد يلبسنا فاستدب
رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكروا في قوم الشعب
وكان صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي فقال الانصاري
للمهاجري أي الليل ليحب ان أكتفيك أوله أم آخره قال بل اكفني أوله فنام المهاجري
وقام الانصاري يصلي وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف انه ريثة القوم فرمى بهم
فوضعه فيه فترعه ووضعته وثبت قائما ثم رماه بهم ثم أعرف موضعه فيه فترعه ووضعته وثبت
قائما ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه فترعه ووضعته ثم ركع وسجد ثم أحب صاحبه فقال اجلس
فقد أثبت فوثب فلما رآه الرجل عرف انه قد نذرا به فهو رب ولما رأى المهاجري ما
بالانصاري من الدماء قال سبحان الله ألا أهيتني أول ما رما لك قال كنت في سورة اقرأها
فلم أحب ان أقطعها حتى أفقد ما فلما تابع على الرمي ركت فاذنك ولهم الله لولان أضيع
نعمرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه انقطع نفسي قبل ان أقطعها أو أفقدتها
(وأخرجه أحمد وأبو داود والدارقطني وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من
طريق ابن اسحق) محمد امام المغازي (قال في فتح الباري وشيخه صدقة ثقة) روى له مسلم
وأبو داود والنسائي وابن ماجه (وعقيل بفتح العين) وكسر الشاف وان كان مقبول
الرواية (لكني لا أعرف راوي عنه غير صدقة) فيكون مجهول العين وهو مردود عند
الاكثر (ولهذا لم يجوز به البخاري) لى أتى بصيغة التمرى بضم طاء على عادته فيالم يصح
عنده (أو اكونه اختصره) وهو موقوف للتمريض (اولا خلافا في ابن اسحق) فهم
من وثقه ومنهم من ضعفه (وأخرجه البيهقي في الدلائل) البوية (من وجه آخر وسى
أحمد) أي الرجلين المميزين في رواية ابن اسحق (عباد بن بشر الانصاري) وهو الذي
روى بالاسم (و) سى الرجل (الاخره) ابن ياسر من المهاجرين (و) سى (السورة) التي
كان يقرأها عبادي صلاته (الكهف) فحصل له هذه الطريق تفريده رواية ابن اسحق مع
بيان الميم في روايته من الرجلين والسورة (واعما قال أحب اليه مما سواه ما لم يقل عن
لبيم من يعقل ومن لا يعقل) لأن ما موضوعا له ما بخلاف من موضوعا له لعل قال نبي إلى
الله ما في السموات وما في الأرض وقال تعالى والله يعبد من السموات ومن في الأرض
قال البيضاوي لما استعمل ما للعقلاء كما استعمل من غيرهم كان استعمله حيث اجتمعا
أولى من اطلاق من تغلبا للعقلاء (وفي قوله أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواه)

دليل على انه لا بأس بهذه التفتية (أى يجوز جمع الله ورسوله في ضمير واحد) وأما قوله صلى الله عليه وسلم للذى خطب قال الحافظ برهان الدين في المفتي لا أعرفه وقال بعض الحفاظ انه ثابت بن قيس وقال الطوفي هو عدي بن حاتم روى مسلم وأبو داود عن عدي بن حاتم ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) من يطع الله ورسوله فقد رشد (ومن يعص الله ورسوله فقد غوى) فقد غوى فقال صلى الله عليه وسلم (بئس الخطيب أنت) قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ورشد بفتح الشين المجمة وكسرهما كما قال المصنف على مسلم (فليس من هذا

لأن المراد في الخطب الاصلاح) واجتناب الرمز ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا لتفهيم كما في الصحيح (وأما هنا فالمراد بالاجاز) الاختصار (في اللفظ ليحفظ) اذا القيل يسهل حفظه وهذا صوته النورى فأنلا وهذا هو الفرق بين الجديتين حديث من يعصهما كان في خطبة وحديث عما سواهما كان في تعليم حكم فتقابل اللفظ فيه أولى لانه أقرب الى الحفظ (ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث قاله في موضع آخر قال) كبروا يا أبوداود عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشيد (ومن يعصهما فلا ينزى الانفسه) واعترض بأن هذا الحديث انما ورد أيضا في خطبة النكاح وأجيب بأن المقصود في خطبة النكاح أيضا الاجاز فلا نفص وثم أجوبة أخرى منها دعوى الترجيح فيكون خبر المنع أولى لانه عام والآخر محال للتخصيص ولا ينافي نافي والاخر مقيى على الاصل ولانه قول والاخر فعل ورد بأن احتمال التخصيص في القول أيضا حاصل بل ليس فيه صبغة عموم أصلا ~~هههه~~ كذا في الفتح قبل قوله (وقيل انه من الخصائص فيمنع من غير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمنع منه لائق غيره اذا جع أو هم اطلاق التورية) بينهما لانه لفظ واحد متصل لا سيما اذا لوحظ العبدول عن العطف الدال على التفاوت والتسوية ولذا قال له قل ومن يعص الله ورسوله (بخلافه جوفاً من منصبه لا يتطرق اليه ايهام ذلك) لانه يطبي مقام الربوبية بحقيقته (والى هذا مال ابن عبد السلام) الشيخ عز الدين زاد الحافظ ومنه ما دعوى التفرقة بوجه آخر هو أن كلامه صلى الله عليه وسلم هنا جلد واحدة فلا يحسن اقامة الظاهر فيها مقام المخبر وكلام الذى خطب جلتان فالاولى اقامة الظاهر فيها (ومن محاسن الاجوبة في الجمع بين هذين الحديث وقصة الخطيب ان تفتية البشير هنا للاعلاء الى ان المعتبر هو الجمع المركب من المحدثين لا ~~كل~~ كل واحدة منهما فانها وحدها لا غنية متروكة لا اعتماد بها (اذا لم ترتبط بالآخرى فمن يدعي حب اية مثلاً ولا يجب رسله لا ينفقه ذلك) كعكسه (ونشير اليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فأوقع متابعتيه مكتشفة) بفتح النون اسم مفعول من اكنفته يقوم أجا طوايه (بين قطري) تفتية قطر أى جاني (محبية العباد لله ومحبية الله له لعماد) والاضافه سانية يوجبني انه جعل الينا بنية محاسن طاهر فان أحيد حبها محبة الله والآخر محبة رسوله وعليه فبين هاتين البيات لأن بين طريق لا يظهر معانيها الا باضافتها ليعتقد (وأما ما

المطلب بالافراد فلان كل واحد من العصيائين مستقل باستلزام القوابة بفتح القين
 المجبة اسم من غوى غيما من باب شرب انهم ملك في الجهل وهو خلاف الرشد (اذا العطف
 في تقدير التكرير) والاستقلال لقيام الواو مقام تكرار العامل أو تقديره معها (والاصل
 استقلال كل من المعطوفين في الحكم ويشير اليه قوله تعالى أطعوا الله وأطيعوا الرسول
 وأولى الامر منكم فأعاد أطعوا في الرسول ولم يعد في أولى الامر لانهم لا استقلال لهم
 في الطاعة كاستقلال الرسول انتهى ملخصا من كلام البيضاوي والطبي) كلاهما
 في شرح المصباح (كما حكاه في فتح الباري) وزاد وهما أجوبة أخرى فيها نظر منها ان
 المتكلم لا يدخل في عموم خطابه ومنها انه أن يجمع بخلاف غيره انتهى (وفي الصحيح) لم
 من افراده عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ذاق
 طعم الايمان) قال عياض أى عرف الله سبحانه واستعلى الايمان (من رضى بالله ربا) فالرضا
 دليل على هذه المعرفة قال الابن لانه تسبب عنها ووجود السبب يدل على وجود المسبب
 ثم الرضا يكون بمعنى القناعة وبمعنى الابتار وهو المراد لان الاول مشترك بين جميع
 الناس اذ من لم يتقنع بالله ربا ليس من الاسلام في شيء واستحالة الايمان من صفة الخواص
 فانما يدل علم اياه من صفته فالعنى عرف الله واستحالة الايمان به من اثره فان قيل
 هذان هما الغاية فلماذا لم يعبر عنهما بالذوق وهو مبدأ الفعل اذ لا يعبر عن غاية الشيء
 بعبءه قلت الذوق اعما هو مبدأ الفعل اذا استعمل في المحسوسات كذوق الطعام أما
 اذا استعمل في المعاني كما هنا فانما هو كناية عن كمال الادراك والرضا بالله يستلزم الرضا
 عنه انتهى وقال الراغب الذوق وجود العلم في الفهم وأصله فيما يقل تناوله فاذا كثرة قال
 له الاكل واستعمل في القرآن بمعنى الاصابة اما في الرحمة ونحوه ولأن أذقنا الانسان منا
 رحمة واما في العذاب فنحو ليدوقوا العذاب وقال غيره شرب الدرق مثلا لما سألوا من
 الخبر عند المصطفى (وبالاسلام ديننا) بأن لم يسع في غير طريقة قال الطبي لا يخلو
 اما أن يراد به الانقياد كما في حديث جبريل أو مجموع ما يعبر بالدين عنه كجبرني
 الاسلام على خمس ويؤيد الثاني اقترانه بالدين لانه جامع باتفاق وعلى التقديرين هو عطف
 عام على خاص وكذا قوله (ومحمد وسولا) بأن لم يسلك الا ما وافق شرعه ومن كان هذا
 نعتة فقد وصلت حلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه شبه الامر الحاصل الوجداني
 من الرضا بالامور المذكورة بعموم يلتذبه ثم ذكر المشبهة به وأراد المشبهة ورشح بقوله
 ذاق فان قيل الرضا بالناس مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بأن الرضا بكل
 منها مقصود (ونبيا) كذا في التسخ عطف لاووم على ملزوم لان الرسالة مستلزمة للنسبة
 لكن ليس في مسلم ونبيا ولم يشكلم شارحا للنووي والابن على انه او اوية وقد نسبته
 السيوطي لاحد مسلم والترمذي بدون ونبيا فكانت ادخلت على المصنف من حديث
 آخر (قال في المداويج) لابن القيم (فأخبرنا للايمان طعما وأن القلب يذوقه كما يذوق
 الفم طعم الطعام والشراب) أى بادراكه لذات الايمان ومهولة ما يجنى عليه من فعل الطاعات
 واجتناب المعاصي فعبر بالذوق عن الادراك وبالطعم عن السهولة وأطعمت ان النفس بما

بقتضيه الايمان مجازاً (وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته بالذوق) متعلق بعبر (تارة وبالطعم أخرى وبوجد) فخرج فمكون مصدر (الحلاوة تارة كما قال ذاق) طعم الايمان (وقال) في الحديث الذي قبله (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان) ولذا قال الطيبي مجاز فلهذا ذاق طعم الايمان مجاز قوله وجد حلاوة الايمان وصك ذلك موقعه كوقعه لأن من أحب أحداً يفتخر امرأته ويؤثر رضاه على رضاه نفسه (ولما ناهاهم عن الوصال في الصوم) قالوا (مستقمن) (الذي فاصل قال اني است كهيئتكم اني أطم وأسقي) بما يغذي به ربي من معارفه وما يقض على قلبي من هذه حاجاته وقرة عيني بقره ونعيمه بحبه والشوق اليه المعنى ذلك عن غداً الاجسام بهذه

لها أحاديث من ذكر الشغلها * عن الشراب ونهيه عن الزاد

(وقد غلط) أي قوی (حجاب من ظن ان هذا) الذي بطعمه ويسقاه حين الوصال (طعام وشراب حسي قائم) يؤتى له من الجنة لأنه لم يدرك الامور على حقيقتها فعبّر عن ذلك بالغفلة والحجاب مجازاً (وسمى في تحقيق الكلام في هذا ان شاء الله تعالى في الصوم من مقصد عباد الله عليه الصلاة والسلام) وأن الجهر وعلى انه مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة كانه قال اعطيت قوة الطعام الشارب (والمقصود) هنا (ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب فيكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم) فهو على التشبيه أي وجد في فعله حلاوة تشبه حلاوة المأكولة (وذوق حلاوة الجلاء الى الله) كما قال عليه الصلاة والسلام (لا همأثر فاعلة لا) حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك وللإيمان طعم وسلاوة يتجلى في ما ذوقه ووجد (أي ادراك) ولا نزول التشبه والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذه الحال فيبصر الايمان قلبه حقيقة مباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته المعنوية المشابهة للعسبية (وقال العارف الكبير تاج الدين) أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم (بن عطاء الله) نسبة الى جده الاعلى لشهرته به الجذابي الاسكندراني الامام المتكلم على طريقة الشاذلي: الجامع لانواع العلوم من تفسير وحديث وفحو وأصول وفقه عملي مذهب مالك وصحب في التصوف الشيخ أبو العباس المرسي وكان أعجب بزمانيه فبه وأخذ عنه النقي السبكي. واختصر تهذيب المسند في البرادعي في الفقه وألف التنوير والنجكم وغير ذلك ومات بالمدرسة المتصوفة من القاهرة في ثمانين جبادي إلى سنة ثمان مئة وتسع وسبع مائة ودفن بالقاهرة فذكره البسيطوطي وابن قمر حون في طبقات الميامية وغيرهم لا تزارع في أنه ملكي وذكر ابن السبكي أنه في طبقات الشافعية لقوله أراه كان شافعيًا ليس كما ظن (ففيه يعني في هذا الحديث إشارة الى ان الغالب السلفية من أمراض الغفلة والهوى) إضافة أعم الى أخص أويانية (تتم بلذوات المعاني كما تتم بلذوات الأطعمة) تشبيهه بخلق الله تعالى في ان لذتهم أقوى قال ابراهيم بن أدهم والله اني لذو علم الملك بلذواته بالسرور وقال

قوله سنة تسع وسبع مائة
في بعض هوامش المتن نقل عن
الشيخ في نسخة تسع وسبع مائة
وسبع مائة فلا يرجع في حسن
المباشرة أو غير من المطابق
اه صححه

الجنيـد أهل الليل في ليـلهم أذنـم أهل الله وفيها وهم وقال عتبة الغلام كابـدث السـلالة
عشر من سنة ثم استمعت به باقية عمرى (وإما مذاق طعم الايمان من رضى بالله ربـالأنه
لما رضى بالله ربـا) أعاده مظهرا ونفذ ما ذكره
أعد ذكر نعمان لسان ذكره • هو المسك ما كثر نه يـنقوع

(استسلم له واقاد لحكمه) عطف تفسير (وأنى قياده) بكسر الشاف (اليه)
أى أطاعه وأدعى له وهى الصاط مقاربة (فوجد لداذه) بالفتح رنة سلامة مصدر
لدبـلـد اذا اولداذه بالفتح (العيش وراحة التعريض لما رضى بالله ربـا كـأن له الرضا من
الله) سرا من جـس العمل (واذا كان له الرضا من الله أوجد الله حلاوة ذلك لـعلم
مامن) بشـدالـو أنعم (به عليه وليـعلم احسان الله عليه) فيزداد شكره فـيريد ثوابه
(ولما سبقت لهذا العبد العماية) الحفظ (خرجت له العبايا من خراش المشن) جمع
منة (فلما واسلته أمداد الله) زيادته وأنواره (عوى قلبه من الامراض والاسقام)
الامراض الملهكة (فكان سليم الادراك فأدرك لداذه الايمان وسلاوته لعمدة ادراكه
وسلامة ذوقه) مما يغفر طعمه عليه (وقوله صلى الله عليه وسلم وبـالاسلام دينـالأنه
اذا رضى بالاسلام ويشافق رضى بما رضى به المولى) تبارك وتعالى كما قال ورضيت لكم
الاسلام دينـا (ولازم من رضى بعمد نبيا أن يكون له وليا) مواليا (وأن يتأذب بأدابه
ويخلق بأخلاقه زهدا فى الدنيا وخرابها وصفها عن الجناء) بنهم الجيم جمع جان أى
الذين ذنبوا أخذ به (وعفرا عن أساءه اليه الى غير ذلك من تحقيق المتابعة قولـا وفعلا
وأخذوا وتركوا وجوبا وفضا من رضى بالله استسلم له وانقاد ومن رضى بالاسلام عمل له
ومن رضى بعمد صلى الله عليه وسلم) رسولا (تابعه) متابعة نائمة (ولا يكون) لا يوجد
(واسد منها) الالبكة اذا شعل أن يرضى بالله ربـا ولا يرضى بالاسلام دينـا أو يرضى بالاسلام
دينـا ولا يرضى بعمد نبيا (ولازم ذلك بين لا خفاء فيه انتهى ملخصا) كلام ابن عطاء الله
(واعلم ان محبة الله تعالى) كما نقله فى فتح البارى عن بههم (على تفسير قرض ونـدب
فالقرص المحبة التى تبعث على امتثال الاوامر) المنسدة للعرضية وأطلقها الآن إطلاقها
على غير الواجب مجازا كما حققه المحلى لا مشترك (والانتهاء عن المعاصي والرضا
بما يقدره) أى يقدره ان عمل على التقدير الازلى أو يقدره سالوا لان عمل على
التعلق التجيزى والصلوبى (فمن وقع فى عصبية من فعل محزم أو ترك واجب) عبر عن
الامرير المتفرد بين الواحد وأن تحته مرددين اشارة الى تلازمهما ما وان اختلفا بحسب
المهـوم وما صدقهما اذا اقر هو الفعل الذى طلبه الشارع طلبا بازما والناسى العقل
الذى نهى عنه نـها جازما (فلـتـصـيره فى محبة الله حيث قدم هوى نفسه) حينية تعليل
هو تعليل للتعليل فان قبل يلزم عليه تعليل النـهى بنفسه لان المعنى ان الوقوع فى المغصية
سببه فعلها الذى هو اتباع هوى نفسه فالحجاب انه دفع ذلك بقوله (والتصير يكون مع
الاسترسال فى المباحات والاستكثار منها) ووجه الدفع ان التصير الذى هو سبب
العصيان ليس ناشئا عن اتباع هوى نفسه الذى هو المغصية فقط اذ هو اما لا يتخص

بالمعصية فيجعل على أمر مباح ليصبح مغايرة السبب المنسبب (فيورث) ذلك الاسترسال
والاستكثار (العقلة) عما يحمله على امتثال الأمر واجتناب النهي لغفلته عن الرغبة
في الثواب والخوف من العقاب (المقتضية للتوسع في الرجاء) لرحمة الله كان يقوم
في نفسه انه وان أكثر من الشبهات لا يشاله مكرهه (فيقدم) بذلك أي يجسري
(على المعصية) ويرجو العقوبة زائد في الفخ أو تستمر العقلة فيقع وهذا الثاني يسرع
إلى الاقلاع مع الندم واليه يشهد حديث لا يرى الزاني حين يرى وهو مؤمن (واستدب
أن يواظب على النوافل ويحجب الوقوع في الشبهات) وهي ما ليس بواضح الحل والحلوة
بما تنازعته الأدلة وتجادته المعاني والاسباب فبعضها بفضده داليل الحرام وبعضها
يعضده دليل الحلال (والمصنف بذلك عموم الأوقات والأحوال نادر) زاد الحفاظ
وكذا اشبه الرسول على قسمين كما تقدم ويزاد أن لا يتلف شيئا من المأمورات والمنهيات
الامن مشكاته ولا يسلك الا طريقته ويرضى بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى
ويقتل بأخلاقه في الجود والايثار والحلم والتواضع وغيره ما من جاهد نفسه على ذلك وجد
سلامة الأيمان وتقوات مراتب المؤمنين بحسب ذلك انتهى (وفي البخاري) في الزفاني
(من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه تعالى انه قال)
أفعله حدثني محمد بن عثمان بن كرامة ثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال حدثني شريك
ابن عبد الله بن أبي غر عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب (ما تقرب إلى عبدی) ولا تشبهني
عبد بحسب المباء (يعمل أداما ما اقترضته عليه) عينا أو كفاية وظاهرا خاصة
بما ابتدأ الله فرضه وفي دخول ما أوجبه المكاف على نفسه نظرا للقيود بقوله اقترضت
الان يوجبه من جهة المعنى الأعم قاله الحفاظ (وفي رواية بشي أحب) بالفخ صفة لشي
فهو مفتوح في موضع جز وبالرفع بتقدير هو أحب (إلى من أداما ما اقترضت عليه) أي
تأديته لا المقابل للقضاء فقط بل المراد فعل ما اقترض عليه (ولا يزال) بالقضاضار
واللحموى والمستقلى وما زال (عبدی) بإضافة النشربف (يتقرب إلى بالنوافل)
مع الفرائض كالملازمة والضيام (حق أحبه) بضم أوله أي أَرْضَى عنه (فاذا أخبته
كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطر بها) بضم الطاء
وكسر هاء روايان وبهما قرأ أم اهرم أي يبطشون بها أي تأخذ بقوة (ورجله التي
يمشي بها) زاد في حديث عائشة عند أحمد والبيهقي في الزهد وقواؤه الذي يعقل به
واسانه الذي يتكلم به وفي حديث أنس عند أبي يعلى وغيره ومن أحبيته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومزيدا وفسوله (في يسمع وبصر ويبطش وييمشي) ليست هذه الجمل
في رواية البخاري (ولئن سألتني) زاد في حديث عائشة عبدی (لا عطينه) ما سألت مما
يعود بنفع عليه كعصاة وتوقن إلى طاعة (ولئن استعاضني) قال المصنف بالنون بعد
الذال المعجمة في الفرع كاصلة وبالموحدة في غيرها (لا عذنه) مما يخاف وفي حديث
أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد وإذا استنصرني نصرته وفي حديث خديجة

عند الطبراني ويكون من أولياءه وأصفياه ويكرن جاري مع الديبة والصديقين
والشهداء في الجنة وفيه ان العبد ولو بلغ أعلى الدرجات حتى يكون محبوباً لله تعالى
لا ينقطع عن الطلب من الله لما فيه من الخسوع والطمع والعبودية (وما ترددت عن)
عني في أو من ترددت عن تأخر لانه لا زومه (شيء أفاقه ترددي عن قص نفس المؤمن)
تشبهه يبلغ يحذف الاداء ولم يقل نفس عبدي للاستغناء بوصف الايمان أي ما أخرت
وما توقفت توقف المتردد في أمر أفاقه الا في قص نفس المؤمن حتى يسهل عليه ويعمل
قله شوقاً إليه لا تخراطه في سلك المتردين والتبر في عليين أو ازالة كراهة الموت بما يثبت به
من نحو مرض وفقر وأخذ المؤمن عن حب الحياة شيئاً فسلم ذم الاسباب بشه فعل
المتردد فغيره به مجاز الا ان حقيقة التردد الأخير بأن يظهره ما يقتضي العمل وما يقتضي التردد
فنبشأ من ذلك الأخيرة لمريد الفعل لتعارض مقتضاهما عنده وانه منزوع عن ذلك كما يلقي
(يكبر الموت) لصعوبة وشدة ومرارته وشدة اتلاف روحه بجسده وتعلقها به
وانعدام معرفته بما هو صائر إليه بعده (وأما كره مسانته) بفتح الميم والمهملة بعددها
همزة ووقية أي ان أول به ما يحزنه والجملة في موضع التعليل للتردد وهو استنفاذ بيان
كأنه جواب سؤال قال الذهبي في الميراث حديث غريب جداً لولاهية الجامع
الصحيح لعدوه في منكران خالد بن مخلد القطواني لغرابة انقلبه ولانه مما يترد به شريك
وليس بالمطواط ولم يرعه هذا المتن الا في الاسناد ولا يخرج من عدد البخاري ولا أطسه
في مسند أحمد قال المطواط ليس في مسند أحمد جرماً وأطلق انه لم ير والام هذا الاسناد
مردود وشريك شيخ شيخ خالد فيه مقال أبا الحسن للعديد طرق يدل مجموعها على انه
أصلافرواه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن
مهران عن عروة عن عائشة وذكر ابن حبان وابن عدي ان عبد الواحد تفرد به وقد قال
البخاري انه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن
عروة وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد وأخرجه الاسماعيلي من حديث
علي والطبراني والبيهقي عن أبي امامة بسند ضعيف وأبو يولي والبزار والطبراني عن أنس
وفي مسنده ضعف والطبراني عن حذيفة بن حنظلة بسند حسن غريب وابن ماجه وأبو نعيم
في الحلية عن معاذ بن جبل بن حنظلة بسند ضعيف وأحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية
عن وهيب بن منبه متطوعاً انتهى وهو أصل عليم في السلوك الى الله تعالى والوصول الى
معرفة وجهه وتعبته لان المتفرغ اما باطن وهو الايمان أو ظاهر وهو الاسلام أو مركب منهما
وهو الاحسان المتضمن مقامات السالكين كالخلاص والرهدة والتوكل والارقية تفيد
جميع هذه الحديث الشريعة والحقيقة (ويستفاد من قوله وما تنزب الى عبدي بشي)
من الطاعات (أحب الى من أدام ما اقترضه عليه أن أدام القرائض أحب الاعمال الى
الله تعالى) أي فعلها الامتثال القصاص كما قال المراد الله وي فعله الذر أخذ اللاقتراض
بالمعنى الاعتم لان من نذر شيئاً فرض الله عليه الوفا به فلا ينشأ في قوله ما اقترضه وميزان
الحفاظ تنظر فيه وأشار الى الجواب بنحو هذا (وعلى هذا) المستفاد (فقد استشكل

كون التوافل تسبج المحبة) لانه تعالى جعلها امرية على كثرة التوافل (ولا تنجها
 الفرائض) لانه سبحانه جعلها أحب الاشياء اليه ولم يذ كر سبب الاجنبية فلم تقترب المحبة
 على اداء الفرائض (وأجيب بأن المراد من التوافل اذا كانت مع الفرائض مشقة عليها
 ومكيدة لها) لا مطلقا فاعلم ان تجت المحبة من حيث الاشتغال والتكميل (وبؤيده ان
 في رواه أبي امامة) الباهل عند الطبراني والبيهقي مرفوعا (أب) بفتح الهمزة وكسرهما
 (ادم تلك ان تدرك ما عندى الا بأداء ما اقترضته عليك) فلا يعتد بالتوافل بدون
 الفرائض قال ابن أبي جرة انما سميت نافله لانها تأتي زائدة على الفريضة فاولم تؤد الفريضة
 لا تحصل ومن اذا هام زاد النفل وأدامه محضت منه ارادة التقرب وقد جرت العادة بأن
 التقرب يكون غالبا بغير ما وجب على المتقرب كهديه وتحفة بخلاف ما يجب عليه او يقتضى
 ما لزمه وما يحقق ذلك ان جعله ما شرع له النفل جبره الفرض فالمراد من التقرب بالنفل أن
 يقع من ادى الفرض لا من أخذ به قال بعض الاكابر من شغل الفرض عن التفضل فهو
 معذور ومن شغل النفل عن الفرض فهو مغرور انتهى. (أوجب بان الاتيان بالتوافل
 لمحض المحبة لانظوف العنقاب على الترك) فاستحق محبة الله لكونه لافى مقابلة شئ
 (بخلاف الفرائض) ففعلها ما منع من العقاب على تركها فهو فى مقابلة عوض وان كانت
 أفضل (وقال القا كهاني) عمر بن علي بن سالم اللخمي المالكى الشهير بساج الدين
 القا كهاني الفقيه الفاضل المتقن فى الحديث والفقه والاصول والعريية والادب والدين
 المتين والصلاح العظيم والتخلق بأخلاق الاولياء وصحب منهم جماعة ورجل غير مرة وولد
 بأسكندرية سنة أربع وقيل سنة ست وخمسين وسقانة ومات بمائة أربع وثلاثين
 وسبعمائة وله مصنفات عديدة (ومنى الحديث انه اذا ادى الفرائض ودام على اتيان
 التوافل من صلاة وصيام وغيرهما) وبين القا كهاني نفسه ذلك الغدير فقال فى شرح
 الاربعين من صلاة فى الايل أوفى التمار لا سيما التواضع للمفروضات أو صيام أو صدقة أو حج
 نلوق أو جهاد غير معين أو اصلاح بين اثنين أو جبر خاطر يقيم أو اغانة مسلم أو تيسير على
 معسر أو فعل خير من حيث الجلة (أفضى به ذلك الى محبة الله تعالى) اياه أى أوصله
 لها فالباء زائدة للتوكيد (وقد امتشكل أيضا كيف يكون البارى جل وعلا سمع العبد
 وبصره الخ) يعنى ويده ورجله مع ان السمع عرض اذ هو قوة منبهة فى مقرر الصماخ والله
 تعالى ذات والذات لا تقوم فى العرش بل العكس مع استحالة حلول الحق تعالى فى غيره
 فتضمن السؤال أمرين كمالا لا يمتنع (وأجيب بأجوبة منها انه ورد على سبيل التسهيل والمعنى
 كنت كسمعه وبصره فى ايتاره أمرى فهو يجب طاعته وبؤثر خدمته كما يجب هذه
 الجوارح) فهو من التشبيه البليغ كزيد أسد (ومنها ان المعنى ان كلبته) أى جلسته لا السكينة
 المنطقية التى هى اليكم على جميع الافراد المتقابلة للكل وهو لا يمنع نصوره من
 وقوع الشبهة فيه والكل وهو ما كان ذا اجزاء (مشغولة بى فلا يصح بسمعه الا الى
 ما يرضى ولا يرى ببصره الا ما أمر به) ولا يطنس الارضا بى ولا يعيش الى فيما يقتر به الى
 (ومنها ان المعنى كنه له فى التصرة) بضم الذنون الاعانة والنفوية (كسمعه وبصره

ويذكر وجهه في العبادة) بيان لقسمة (على عروق) وهذه الأضواء على جهة التقابل لكنه
 من جهة أخرى تعاريف الأولى (ومما أنه على حذف مضاف أي حافظة سمعه الذي يسمع به
 فلا يسمع إلا ما يحل سمعه وحافظة بصره كذلك) أي فلا يصر إلا باللال (الح) يعني وحافظة
 يده وحافظة رجليه كذلك والميل على المضاف الاستحالة (فأله) أي هذا الجواب الرابع
 (الناس كهائي) في شرح الآخرة يعني ولم يترك فيه سواء وسوى ما أخذه بقوله (قال) الناس كهائي
 (ويحذف) في الحديث (معنى) فهو فاعل أو يحذف الحديث معنى فهو ونصب على المفعولية
 والأول أظهر والمطلب هو (آخر أدق من الذي قبله وهو أن يكون) سمعه (بمعنى)
 مسموعه لأن المحدود قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان ألقى أي ما مولى) فأمل مصدر أو أمل
 بأمل من باب طلب واسم مفعوله واسم فاعله أمل وعبارة الناس كهائي قالوا أنت
 رياء أي بمعنى مريوى (والعنى أنه لا يسمع إلا الذي يرى) سمع نلذذ ولا يلد إلا بالسلالة
 كتابي ولا يأنس إلا بما جاني) في الصلاة وغيرها (ولا ينظر إلا في حجاب ملكوتي ولا يتدبره
 إلا بغيره رضاي) كذاها بالصدقة ونحوها وعبرها بالذات إشارة إلى أن المراد مطلق
 حركة يده لا حقيقة المذوق الحديث بالبطل لشرفه وهو الأخذ بقوله (ورجله كذلك)
 لا يمسح بها إلا بغيره رضاي (وقال غيره) وهو الطوفى (اتفق العلماء من بعده بقوله)
 بأفراد الغيبة على لفظ من وهو أكثر كقولهم ومنهم من يؤمن به (على أن هذا مجاز وكناية عن
 نصرة العبد) مصدر مضاف لمفعوله أي عن نصرة الله عبده (وأما يده وأما عينه حتى كأنه
 سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها) أي أن أفعله لا يوجد إلا
 بأمره وأخذه عليها لأنه بمنزلة الآلة الخفية (ولهذا وقع في رواية في يسمع ويصر
 ويبيطس ويبنى قال) ذلك القبر (والانحدابية) نسبة إلى الاتحاد وهو نصير الذاتين
 ذاتا واحدة وهو محال لأنه أن كانت عين كل واحدة منهما موجودة في حال الاتحاد فهما
 اتقان لا واحدة وإن عذمت واحدة فليس ذلك باتحاد بل عدم أحدهما وإن عدمنا كان
 عدم الاتحاد أظهر (زعموا أنه على حقيقته وإن الحق عين العبد) شخصين بمعنى جبريل
 في صورة دحية (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا) وللشيخ قطب الدين
 الفطواني كتاب يدعى في الرد عليهم (وقال انطوائى عبرة بالذات عن سرعة إجابة الدعاء
 والنجى) يضم التورن الطفر بالتصديق في الطلب وذلك أن مسامحة الإنسان) أي نصرت فانه
 في أعماله (كأنه التماسكون به هذه الجوارح المذكوكة وعن أبي عثمان) سعيد بن اسمعيل
 النيسابورى (الخبري) بجاء مكسورة وراءهم، لقين بينهما شخصية مساكنة نسبة إلى
 الخبرة بحلة نيسابور غير المدينة المعروفة بالكوفة وأصله من الرى وصحب قد يعالجى بن
 معاذ الرازى وشاه ابن شجاع الكرمانى ثم وصل إلى نيسابور فاصدا أبا حفص الخذاذ فآخذ
 عنه طريقته وزوجه ابنته (أحدائمه الطريق) قال أبو ذؤيم كان بالعلم من طغنا والعر يدب
 نصيحا منصفه قال الخطيب كان حجاب الدعوة وكان يقول من أمر السنة على نفسه قولا
 وفلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى عليها نطق بالبدعة وإن تطبعوه تمندوا ما نيسابور
 سنة عثمان وتسعين ومائتين وقبل خبر ذلك (قال معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجه

قوله لاحقيقة المذلل صوابه
 لاحقيقة البطش المبرح به
 في الحديث اه

من سمعه في الاستماع وعنه في النظر وبيده في العمل ورجله في المشي كذا أسنده) أى
رواه (عنه البيهقي في) كتاب (الزهد وسماه بعض أهل الزينغ) الضلال والميل عن الحق
الى الباطل (على ما بدعونه من ان العبد اذا لازم العبادۃ الظاهرة والباطنة حتى تصفى
من المكذورات انه) تأكيد لقوله ان العبد اذا عاد طول الفصل وهو وارد في الفصح
كقوله تعالى أيعذكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون والخبر قوله (بصير
في معنى الحق تعالى الله عن ذلك وأنه يفتي عن نفسه بجله حتى يشهد أن الله هو الذي بكر نفسه
الموحد) بالحاء المهملة (لنفسه المحبة لنفسه وأن هذه الاسباب والرسوم تصير عدما
صرفا) وهذا ضلال مبین (وعلى الاوجه) السبعة السابقة (كأها فلا متمسك
فيه للاتحادية ولا القائلين بالوحدة المطابقة لقوله في بقية الحديث وأن سألني زادي رواية
عبد الواحد) ابن ميمون عن عمروة عن عائشة (عبدى) فان كلام من سألني وعبدى نص
في نفي الاتحاد والوحدة المطابقة (انتهى ملخصا وقال العلامة ابن القيم) شمس الدين محمد
ابن أبي بكر (تضمن هذا الحديث الشريف الالهى) المنسوب الى الاله تعالى بما ظفاه
المصطفى عنه بلا واسطة أو بها (الذى حرام) أى ممنوع فالطرفة لغة المنع ومنه وحرام
على قرية (على غليظ الطبع) شديده في النبا عمن الحق وعدم الانقياد له (كنف
القلب) المراد هنا معنى ما قبله فهو مساو له حسنه اختلاف اللفظ فقرأم خبر مرة قدم
والميتدا (فهم معناه و) فهم (المراد به) فهو بالجر عطف على معناه وان اتحدامعنى
كسابقه لا اختلاف اللفظ وقوله (حصر) بالنصب مفعول تضمن (أسباب محبته) تعالى
لعبده فالصدر مضاف لفاعله (في أمرين أداء الفرائض والتقرب اليه بالتواقل) بدل
من آخرين ولا يقرأ قوله والمراد بالرفع ميتدا أخبره حصر ويعترض عليه بأن الظاهر حذفه
لان حصر مفعول تضمن اذا لم يلجئ لذلك فالكلام صحيح يجوز البراد وهو الظاهر أو المتمعن
(و) تضمن أيضا (أن الحب لا يزال يكثر من التواقل حتى يصير محبوبا لله) فالسبب الثاني
هو الحق لصيرورة العبد محبوبا لله بحيث يكون سمعه الخ (فاذا صار محبوبا لله أو حبت)
أثبت (محبة الله لمحبة أخرى منه) أى العبد (لله فوق المحبة الاولى) الحاصلة
منه قيل (فشغلت هذه المحبة) الثانية (قلبه عن التذكر والاهتمام بغير محبوبه)
وهو الله عز وجل (وملكت) أى قصرت تلك المحبة (عليه) أى على المحبوب
(روحه) أى الحب بحيث لا يتجاوز له لعلاق بغيره (ولم) الاولى فلم بالفاء (يق فيه سعة
لغير محبوبه اليته فصار ذلك محبوبة وحبه) يضم الحاء والرفع (ومثله) بفتح الميم
وصفه (الاعلى) العجيب الشأن كالقدرة العامة والحكمة التامة (مال كالإمام قلبه)
خبر أى صار ما ذكره من القلب من التلقت الى غيره فحبه استعارة بالكناية وتخييلية شبه
القلب بالغير المنوع عن استرساله مع هواء استعارة بالكناية وثابت الزمام له تخييل
(مستوليا على روحه استيلاء المحبوب على محبة الصادق في محبته التي قد اجتمعت قوى
محبة كاهله) فسمع محبة وبصره وغيرهما من بقية المعاني صارت حافظة للمعبد مانعة من
لحوق ضرره من ربه منقوبة له على مطلوبه من زيادة القرب ودوامه فكانها محتصة به لا تتجاوز

الى غيره (ولاربيب) شك (ان هذا الحب ان جميع مع محبوبه وان أبصر أبصر محبوبه
وان منى منى به فهو في قلبه ونفسه وأنيسه ومحبته) ويقرب من هذا جواب العارف
الاستاذ على "بن وفاء" بأن معنى كنت سمعته الخ ان ذلك الكون النهم ودي مرتب على ذلك
الشرط الذي هو حصول المحبة فمن حيث الترتيب النهم ودي جاز الحسد وثا المثار اليه بقوله
كنت سمعته لا من حيث التقدير الوجودي وقال في الفتوحات لابن عربي المراد به
اكتشاف أمر ان تقرب اليه تعالى بالتواقل لأنه لم يكن الحق تعالى سمعته قبل التقرب ثم
كان تعالى عن ذلك وعن العوارض الطارئة وهذه من غير المسائل الا الهية ثقلمها
في البواقي والخواهر (والبا هنا) في قوله في سمع الخ (بالمصاحبة وهي مصاحبة
لانظير لها) لان الاصل في الصيغة اطلاقها على من حصل له رؤية وبجالة ووراء ذلك
شروط للامرين وتطلق مجازا على من تذهب بذهب امام كاصحاب الشافعي ولا يصح
جهاها هنا على شيء من ذلك (ولان ذلك مجرد الاخبار عنها والعلما) لانها لا نظير لها
ثم وره في الخارح فانما يدركها من قامت به كالملاحسة تدرك ولا توصف بعبارة تحصل
حقيقتها وصورتها للمخاطب (فالمسئلة حالية) أي حال من أحوال النفس يدركها من
قامت به (لاعبة محضة) أي ليست متعلقة بالعلم بحيث يورها بما يميزها عن غيرها
خارجا (قال) ابن القيم (ولما حصلت الموافقة من العبد لله في محابه) جمع حب كحاسب
جمع حسن على غير قياس (حصلت موافقة الرب اعبده في حوايجيه ومطالبه فقال ولئن
سألتني لأعطينه ولئن سأسته اذني لأعبدته أي كما وافقتني في مرادى بامثال أو امرئ
والتقرب اليه بمحابه نأنا أو وافقه في وغبته) فيما عندي (ورهبته) خوفه مني (فيما ألتني
ان أقبله به) عائد لرغبته (وفيما يستعيدني ان يناله) عائد لرهبته في وعده المحقق
المؤكد بالقسم ايدان أن من تقرب اليه بما مر لا يرد دعاءه وان الكسمل يطلب منهم
الدعاء وقال الشيخ أكل الدين في شرح المشاوق أقوى ما قاله الشراح بحسب الظاهر
في هذا الحديث كنت سمعته فلا يسمع ما لم يأذن الشرع بسماعه ولا يصبر ما لم يأذن في النظر
اليه ولا يطمس الا ما أذن يطمسه ولا يدعي الا بما أذن باليدعي اليه وبجيب الباطن لا يزال
العبد يتقرب الى الله بأفواع الطاعات وأصناف الرياضات ويرقى من مقام الى أعلى منه
حتى يحبه الله فيجعل سلطان حبه غالب عليه حتى يسلب عنه الاحتكام بكل شيء غير تقربه
اليه فيصير مخلصا من الشهوات ذاهلا عن الاذات مستغرقا بلا حطة جناب قدسه بحيث
ما لاحظ شيئا الا لاحظ ربه ولا التفات الى شيء الا رأى ربه وهذا آخر درجات السالكين
وأول درجات الواصلين فيكون بهذا الاعتبار سمعته وبصره وهذا نفس محبوب والذائق
يقول العبد يتقرب الى الله بالتواقل حتى يكون الرب صفات عبده المذكوكة ووجه التحصل له
المناسبة المصطفية بين المحب والمحبوب فام لا بد منها ولذا جعل السبب فيه اداء التواقل
فان الله فاعل محبة اربس عليه ايجاب لاسد والتواقل ليست بايجاب فكان ذلك مناسبة
أخرى بين المحب والمحبوب وهذا يسمى قرب التواقل وثمة قرب الفرائض وهو أعظم من قرب
التواقل انتهى (وقوى أمر هذه الموافقة من الجانبين حتى اقتضى تردد الرب سبحانه

وقد عالى في اماتة عبده لانه يكره الموت والرب تعالى يكره ما يكره عبده ويكره مسامحته فمن
هذه الجهة يقتضى أن لا يميتة ولكن مصلحة في اماتة فتفضل بفعل المصلحة (فانه
ما أماته الا يجيبه) الحياة الابدية (ولا أمره الا يصحبه) بضم التحتية وكسر الصاد
آي يزيل مرضه بصره من أهوال الآخرة والآلهة أولها أولها من المكر وهوان الدنيا وبه
ويشبه وهذا أظهر (ولا أفقره الا يغنيه ولا منعه الا يعطيه ولم يخرج من الجنة في صلب
أبيه آدم الا يعيده اليها على أحسن أحواله فهذا هو الحبيب على الحقيقة لا سواء انتهى)
كلام ابن القيم (وقال الخطابي التردد في حق الله غير جائز) اذ لا يكون الا من لا يعلم العاقبة
فتعارض عنده مقتضى الفعل والترك فيخير في أمه ما أولى لفعله والله لا يخفى عليه شيء
فيسحب التردد منه (والبداء) بفتح الموحدة والذال المهملة والمظهر ومصلحة كانت
خفيت (عليه في الأمور غير سائغ) لانه محال أن يظهر له شيء كان عنه غائبا (ولكن له)
أى الحديث (تأريلان أحدهما ان العبد قد يشرف على الهلاك في أيام عمره من داء
يصيبه وفاقه تنزل به فيدعو الله فيشفيه منه ما ويدفع) يزيل (عنه مكر وهوا فيكون ذلك من
فعلة كتردد من يريد أمرا ثم يدوله فيه فيتركه ويعرض عنه) فليس من التردد الحقيقي
في شيء (ولا بدله من لسانه) أى الموت (اذ يبلغ الكتاب) المكتوب من العمر (أجله)
فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة وان يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها (لأن الله قد
كتب القضاء على خلقه) كل من عليها فان ويبق وجه ربك ذو الجلال والاكرام (واستأثر
بالبقاء لنفسه) فكل شيء هالك الا وجهه (والناس ان يكون معناه ما رددت رسلى
في شيء أنا فاعله كترديدي اياهم في قبض نفس عبدي المؤمن) فأطلق التردد وأراد لازمه
وهو التردد وأضاف تعالى ذلك لنفسه لأن ترددهم عن أمره (كأن في قصة موسى عليه
السلام) في الصحابين عن أبي هريرة مرفوعا في أحاديث الانبياء أرسل ملك الموت الى
موسى فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال أرسلتنى الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه
وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة قال نعم ماذا قال
الموت قال فالآن الحديث (وما كان من لطمه عين ملك الموت) ففقاها كما في رواية
مسلم وكن أن موسى ظنه آدميان سوز عليه منزله بغير اذنه ليقع به مكرها ويحتمل
انه علم انه ملك الموت ودافعه عن نفسه بالطمه المذكورة والاول أولى وبؤيده انه جاء
الى قبضه ولم يخبره وقد علم موسى انه لا يقبض حتى يخبر ولهذا الماخيره قال الآن وعنده
أحمد كان ملك الموت يأتي الناس عيانا (وتردده اليه مرة بعد أخرى) أى ثانية بعد الاولى
(قال) الخطابي (وحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد ولطفه به وشدة محبة
عليه) ألفاظ متقاربة (وقال الكلايذى) بفتح الكاف والموحدة قال فذال
محنة نسبة الى كلاها محنة كبيرة بجنادي الخافض الامام أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن
الحسن بن علي بن رستم الجندارى جمع الهيثم بن كليب الساشي ومعه جعفر المستغفرى
قال لما كان من الحفاظ حسن المعرفة والفهم متقنا بتمثلهم بما وراء النهر
وحدث يغداد في حياة الدارقطني وكان يثنى عليه ومات في جمادى الآخرة سنة ثمان

ونسعين وثلاثمائة عن خمس وعشرين سنة (ما حاصله انه عبر عن صفة العمل بصفة الذات
بمعنى باعتبار متعلقاتها أى عن التردد بالتردد وجعل متعلق التردد اختلاف أحوال العبد
من ضعف ونصب) بختين وبسنتين وبضعة أى دأ وبلاء (الى أن تتبدل محبة في الحياة
الى محبة للموت فيقبض على ذلك) فسماء تردد اجازا (قال وقد يحدث الله في قلب
عبد من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والمحبة للقاءه ما يتناقض معه الى الموت فضلا عن
ازالة الكراهة عنه انتهى) وقال الجنيد الكراهة حنالمالى في المؤمن من الموت وصعوبته
وليس المعنى انى اكره الموت لان الموت يورده الى رحمة الله ومعرفة وقال غيره لما كانت
معارقة الروح الجسد لا تحصل الا بالم عظيم جدا والله تعالى يكره اذى المؤمن أطلق
على ذلك الكراهة ويحتمل أن تكون المسماة بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدى الى
أرذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى أسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاولياء
ورفعة منزلتهم حتى لو تأتى انه تعالى لا يذيقهم الموت الذى حتمه على عباده لافعل وهذا
المعنى ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا كل له أمر لا بد له أن يذوقه بجميعه ~~لكن~~ بؤله
فان نظر الى ألمه كف عن الفعل وان نظر الى انه لا بد له منه لمعهته أقدم عليه فغير عن هذه
الحالة في قلبه بالتردد فاطب الله انخلق بذلك على حسب ما يعرفونه ودلهم على شرف الولي
عنده (وبالجمله فلا حياة) لذيذة بمجودة (للقلب الا بمحبة الله ومحبة رسوله ولا عيش) محمود
(الا عيش المحبين الذين فزت أعينهم بجميعهم وسكنت نفوسهم اليه واطمأنت قلوبهم به
واسأأناؤوا بقربه وتنعدهوا بمحبهه في القلب طاقه) أى الشياق ونهاهف واحتراق على
عدم وصوله الى مطلوبه شبه ذلك بطاقه مضبوحة يدخل منها ما يؤلم المحب في جسده وأنه
(لا يستدها) أى يجمع عنه ذلك الاستراق والتلهف (الا بمحبة الله ورسوله ومن لم يطمع
بذلك خفاه كهاهـ وم وغوم وآلام وحسرات) فهي حياة كلا حياة (قال صاحب
المدارج) ابن القيم (ولن يصل العبد الى هذه المرتبة) المرتبة (العلية والمرتبة السنية)
مساوحسنة اختلاف اللفظ (حتى يعرف الله تعالى ويمتدئ اليه بطريق توصله اليه)
وهي انبعاث الكتاب والسنة (ويحرق ظلمات الطبع بأشعة) أى أنوار (البصيرة)
لقلب كالبحر للعين (فيقوم بقلبه شاهداً من شواهد الاسرة فيجذب) يقبل (اليها
بكائيه) جملة (ويرى في العلاقات الفانية) كما في الحديث ازهد في الدنيا يحبك الله
(ويدأب) يجهد ويتعب نفسه (في تصحيح التوبة) المأمور بها في توبه الى الله توبة نصوحا
(والقيام بالأمور الطاهرة) كالصلاة (والباطنة) كالحب لله ورسوله (وترك
المنهيات الطاهرة) كالنسيبة (والباطنة) كالحسد (ثم يقوم حارسا على قلبه فلا يسامحه
بخطرة يكرهها الله) بل يتوب منها في الحال (ولا يخطرة فضول لا تنفعه) لانه اذا
سامحه من ذلك انتقل الى ما فوقه وهكذا واذا فعل ما ذكر (فيصو له ذلك قله بذكر ربه
ومحبته والانابة) الرجوع (اليه ويخرج من بين يوت طبعه ونفسه الى فضاء الخلوة بربه
وذكره كما قال وأخرج من بين البيوت لعلى * أحدث عنك النفس بالسر خالياً)

فأراد الشاعر بالبيوت الطبع والنفس بدليل ترجيه لالبيوت الحقيقية إذا اعتددا
 بالخروج منها مع بقاء الطبع (فحينئذ يجتمع قلبه وسواطه وحديث نفسه على إرادته وبه
 وطلبه والتوق إليه فإذا صدق في ذلك رزق محبة الرسول واستولت روحانيته على قلبه
 فجعله امامه) الذي يقتدى به (واستأذنه) أي معلمه كلمة أعجوبة لأن السنين والمذال المحبة
 لا يجتمعان في كلمة ومنعنا هذا الماهر بالشيء العظيم (ومعلمه وشيخه وقدرته) ألفاظ متعارفة
 (كما جعل الله نبيه ورسوله وحاديه) الدال عليه (في طالع سيرته ومبادئ) أوائل (أموره
 وكيفية نزول الوحي عليه ويعرف صفاته وأخلاقه وآدابه) رياضات نفسه ومحاسن
 أخلاقه (وحركانه وسكونه ويقظته ومنامه وعبادته ومعاشرته لأهله وأصحابه إلى غير
 ذلك مما منحهم) أعطاه وخصه (الله به مما ذكرنا بعضه) فيما سبق (حتى يصير كأنه معه من
 بعض أصحابه فإذا روي في قلبه ذلك فتح عليه بفهم الوحي المنزل عليه من ربه بحيث إذا قرأ
 السورة شاهد قلبه ماذا أنزلت فيه وماذا أريد بها وحظه) نصيبه (المخصص به) منها من
 الصفات والأخلاق والأفعال المذمومة فيجتمعت في التخصيص منها كما يجتمعت في شخصه الشفاء
 من المرض المخوف) بل أقوى للعاقل لأن المرض كفارة وهذه موبقة (ومحبة الرسول
 عليه الصلاة والسلام علامات) دالة عليها (أعظمها الاقتداء به) اتباعه (واستعمال
 سنته) أي طريقته فعطفت (وساوت طريقتيه) تفسري وكذا (والاهتداء به) دينه
 وسيرته) ولا يضر في ذلك لأن المقام اطناب وسنته شاملة للأنبياء في الاقتداء به في الشدائد
 والحروب وغيرهما وليس مخصوصا بالعبادات التي سنها (والوقوف عند ما حدث) أي
 قدر (لنا من أحكام شريعته) سميت الأحكام حداثتها عن الأقدام على ما بها الفها
 من قول أو فعل أو عزم فالحد لغة المنع فإذا أمر أو نهى فقل منع من ضده (قال الله تعالى
 قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم آية)
 أي علامة (محبة العبد لله وجعل جزاء العبد على حسن متابعة الرسول محبة الله
 تعالى إياه) وغفرانه وأشار بحسن إلى أن مجرد الاتباع لا يكون علامة إلا إذا كان
 على الكمال الوجود بحيث يتحقق فيه معنى حديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه
 الخ (وقد قال الحكميم) الذي ينطق بالحكمة (وهو محمود) بن الحسن (الوراثي) كما أفاده
 الحارث بن أسد (المحاسب) بكسر السين محاسبته نفسه أو غيره ذلك مترصطه وبعض
 ترجمته قريبا جدا (في كتاب القصد والرجوع) أحد نصائفه وهي نحو ما تبين وقال
 غيره أنه لمنصور الفقيه يمدح كان في أول الدولة العباسية (تعدى الآله وأنت تظهر
 حبه * هذا العمري) أي حبابي (في القياس بديع) غريب عجيب يخالف لأنواع القياس
 (لو كان حبك صادقا لاطعته * أن المحبة) بكسر الهمزة لأنها تعليمية
 (لمن يحب مطيع) لا يصعب أصلا ويسع في بعض النسخ يات ثبات وهو هذا

في كل يوم يتدين بنعمة * منه وأنت أشكر ذاك التضع بضم الفوقية
 من أضع كذا إذا أهمله واكثر النسخ كما في الشفاء بدون هذا الثالث (وهذه المحبة
 تنشأ من مطالعة العبد) أي نظره (منة الله) نعمته التي أنعم بها (عليه) ومعرفة قدرها

وأتم الاتكون الامنه (من نعمه الظاهرة والباطنة) بيان لملة الله تعالى (فبقدر مطالعة ذلك تكون قوة المحبة ومن أعظم مطالعة ملة الله تعالى على عبده منه) غمير (تأمله لمحبه ومعرفة ومتابعة حبه صلى الله عليه وسلم وأصل هذا نور بقدره الله تعالى في قلب ذلك العبد فإذا دار ذلك الدور أشرقت له ذاته فأرى إلى نفسه) أمرا عظيمًا تنسمر عنه العبارة (و) رأى في (ما أملت له من الكمالات والحاسن) ما لا يمكن التعبير عنه فالنفس وحدها وحدها (فقلت به حسنة وقويت عزيمته وانقضت) انقضت (عنه طلمات نفسه وطبعه لأن النور والظلمة لا يجتمعان) لا يدخل أحدهما على الآخر (الاوريلرح) يريل ويذهب (أحدهما الآخر فوعدت الروح حثيثين الهية والانسر إلى الحبيب الأول) بمنازعه كل من الهية والانسر ويحتمل تعلمه بوقعت وبين الهية والانسر حال يعنى انه وقع بين أمرين متضادين فالهية تنفضى الغزع والخوف عن يساره والانسر يقتدى انشراح النفس وبساطها بمن نأثر به وأنشد لغيره

(نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحبيب الا للحبيب الأول
كهم منزل في الأرض بألثة الصقي • وحينئذ أبدا لا أول مثل)

نقل بالنور ومن الهوى متعلق به أى نقل فؤادك وعلقه بمن توى من كل ما غلب نفسك اليه فانك وان فعلت ذلك لا بد لك من الرجوع إلى الحبيب الأول لمعرفة مقامه بالبل إلى غيره (وبحسب) أى بقدر (هذا الانبعاث توجب) بضم التاء وفتح الجيم وموحدة أى تحصل وتوجد (الحبة والمهوية معا ولا يتم الامر الا بهما فليس الشان) الامر العظيم المرتب عليه سائر الكمالات (أن تحب الله) فقط (بل الشان أن يحبك الله ولا يحبك الا اذا اتعت حبه) صلى الله عليه وسلم (طاهرا وباطنا وصدقته خيرا) أى فيما وصل اليك من اخباره (وأطعته أمرا) أى فيما أمر به (وأجبت دعوة) أى أجبت دعوته حيث دعاك (وأترته طوعا) أى فعلت طاعته وقدمته على كل شئ لأن من فضل شيا قدمه على غيره فلا يرد أن معنى الاينار التفضيل والمراد هنا التقديم كقوله ويؤثرون على أنفسهم لأن التقديم لازم للتفضيل فاللفظ هنا مستعمل فيهما والانصار لما فعلوا المهاجرين قدموهم على أنفسهم غاية التعظيم حتى أن بعض من كان له زوجتان عرض احدهما على المهاجرى الذى واخى المصطفى بينه وبينه (وقيت عن حكم غيره) فلم تفعل نفسك وجودا ولا ابقاءه (بحكمه) فقصرت نفسك عليه (وعن محبة غيره من الخلق) يحبه (وعن طاعة غيره بطاعته) فى أمره ونواهيه (وان لم تكن كذلك فلا تتعن) بفوقيتي وعين مفتوحات وشدة النور أى لا تلب نفسك فى أمرته وهم به الوصول اليه (فلمت على نبي) من المحبة المقضية لاقباله عليك ورفعها اليك فى المل الاعلى (وناقله قوله تعالى فاتبعوني بحبيبكم الله أى الشان) بالرفع بيان لحاصل المعنى (فى ان الله يحبك لاي انكم تحبونوه وهذا الايمان لونه الانبعاث الحبيب) عليه الصلاة والسلام (وقال المحاسبي فى كتاب التصدد والرجوع وعملامة محبة العبد لله عز وجل) اتباع مرضاة الله) أى رضاه

(والتسليم بسنة) جمع سنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فإذا ذاق العبد حلاوة الإيمان ووجد طعمه (باتباع مرضاة الله والسنة) ظهرت ثمرته ذلك على جوارحه وأسانيه فاستخلى اللسان ذكر الله تعالى وما والاه (مخافته طاعة الله كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر) هذا إن أريد بالذكر ذكر اللسان (وأُسْرعت الجوارح إلى طاعة الله فيقتدي بخل حب الإيمان في القلب كما يدخل حب الماء البارد الشديد برده في اليوم الشديد الحر لتظمان الشديد العطش فيرتفع عنه تعب الطاعة لاستئذائه بها بل تبقى الطاعات غداء) بمحبتين والمدة (أقلبه) أي كالأغذية له (وسرور له وقرّة عين في حقه وتنعجا لروحه بلذتها أعظم من اللذات الجثمانية) بضم الجيم ومثلثة نسبة إلى الجثمان وهو الجنة وفي نسخة بالسبب والجسيم مكسورة أي أعظم من اللذات الحاصلة للشخص من تناول ما بلذته (فلا يجد في أورداد العبادة كلفة وفي الترمذي عن أنس مرفوعاً) ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قدرت أن تمسي وتصبح ليس في قلبك غش لأحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سقني (ومن أحبا سقني) بالافراد على الأثمة وبالجاء (فقد أحبني) أي علم محبته لي أي أظهرها وعمل بها وحث عليها فنسبه إظهارها بعد تركها الأخذ بها بالأحياء ثم اشتق منه الفعل فجرت الاستعارة في المصدر أصلية ثم سرت إلى الفعل تبعاً ولذا قالوا السن كسفينة نوح اتباعها يرفع البلاء عن أهل الأرض والسنة انقاسها الماعلم في خلافها من الخطأ والزلل ولو لم يكن إلا أن الله وملائكته وحله عرشه يستغفرون لتبعها الكني فقد أحبني أي علم حبه لي (ومن أحبني كان معي في الجنة) لأن المرء مع من أحب وفي رواية فقد أحباي ومن أحباي أي أظهر ذكرى ورفع أمرى فجعله بمنزلة الأحباء كما قيل

ويحسبه قد عاش آخر دهره * إلى الحشر إن أبقى الجليل من الذكر

(وعن) أبي العباس أحمد بن محمد بن سهل (بن عطاء) الأدبي بفتحين تقدم (من أكرم نفسه آداب السنة نوراً لله قلبه بنور المعسرة ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب) لله تعالى (في أواخره ونواحيه وأفعاله وأخلاقه وقال أبو إسحق) إبراهيم بن داود البصار (الرقى) بفتح الراء وشذ الفاف نسبة إلى الرقة مدينة على طرف الفرات من كبار مشايخ الشام وحسب أكثر المشايخ بها وكان ملازماً للفقير مجزدا فيه محباً لأهله وقال حسبك من الدنيا شيأ أن حبة فقير وحرمة ولي وقال الابصار قوية والبصائر ضعيفة وهو (من أقران الجنيد) وابن الجلاء إلا أنه عمر طويل حتى مات سنة ست وعشرين وثلثمائة (علامة محبة الله إظهار طاعته ومتابعته صلى الله عليه وسلم) المتابعة التامة (وعن غيره لا يظهر) وفي نسخة بالواو أي قال مامر عن الرقى وزاد ولا يظهر (على أحد شيء) من نور الإيمان بالاتباع السنة ومجانبية البدعة فأما من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتلق العلم من مشكاة الرسول أي الأحاديث الواردة عنه (عليه الصلاة والسلام) وعبر عنها بالمشكاة تشبيهاً لها بالكوة التي يصل النور منها إلى إنسان بيت إذا ورد عليه فيه انكشف ما كان خفياً عنه بسببه (بدعوا علماء النبأ أوثيه فهو من لدن الشيطان)

أى من عنده (و) من عند (النفس وانما يعرف كون العلم له بنار وما يتاها واقتنه لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام عن ربه تعالى فالعلم اللدنى) الا فى اصاحبه من عند غيره (نوعان) أحدهما (لدنى رحمانى) من عند الرحمن بنار الله تعالى سمى لدنيا لحصوله من الله لامن كسب العبد (و) ثانيهما (لدنى شيطانى) من عنده لعنه الله (والحق) بالكاف المميز لذلك (هو الوحى ولا وحى بعد الرسول صلى الله عليه وسلم) فخاراقته كان لدنيا رجائيا وما لا قسطنطينيا قال الجنيد علما هذا مقيد بالكتاب والسنة قال ابن عربى يريد أنه نتيجة عن العمل عليهما وهما الشاهدان العبدان وفى نتيجة الحمل باللام أى الذى يتلقى منه العلم عن الله هو الوحى أى الكتاب والسنة فأتى عن غيرهما ولم يخرج على قواعدهما فهو من وسوسة الشيطان يجب صرفه حالا والحكم بأنه ليس من الله (وأما قصة موسى مع الخضر) وقوله تعالى وآتينا من لدنا علما (فالتعلق بها فى تجويز الاستغناء عن الوحى بالعلم اللدنى الحاد وكفر يخرج عن الاسلام موجب لاراقة الدم) وهذا جواب سؤال هو لا يلزم أن مأخذ من غير الوحى يكون من الشيطان لجواز انه علم غيبى من آتاه به على عبده فأوصله اليه من غير طريق الوحى بدليل قصة الخضر (و) الجواب (الفرق أن موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا الى الخضر ولم يكن الخضر مأورا بمتابعه و) دليل ذلك أنه (لو كان مأورا بها لوجب عليه أن يهاجر الى موسى ويكون معه) ولم يفعله لانه لم يؤمر بذلك (ولهذا قاله آتت موسى بنى بنى اسرائيل قال نعم) فرسالته خاصة بهم (ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الخلق فرسالته عامة للجن والانس فى كل زمان ولو كان موسى وعيسى حين لكانا من أتباعه) كما فى الحديث (فن ادعى انه مع محمد كالخضر مع موسى أو جوز ذلك لأحد من الأمة فيجدها اسلامه) لكفره بهذه الدعوى (وليشهد شهادة الحق) أى بعقده خلاف دعواه باطنا وبأى بالشهادتين ظاهرا ليعود الى الاسلام (فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلا عن أن يكون من خاصة أولياء الله تعالى وانما هو من أولياء الشيطان وخلفائه وتوابه) فى الضلال والاضلال (والعلم اللدنى الرحمانى هو ثمرة العبودية والمتابعة اهذ التبي الكرم عليه أركى الصلاة وأتم التسليم وبه يحصل الله هم فى الكتاب والسنة بأمر يخص به صاحبه كما قال على بن أبى طالب) أمير المؤمنين (وقد سئل) والسائل له أبو جيفة كفى الصبح وقيس بن عباد بنهم العين وخفة الموحدة والاشتر النخعي وحديثهما فى سنن النسائى (هل خحكهم) أهل البيت النبوى أو الجميع للتعظيم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بشى دون الناس) من أسرار علم الوحى كما تزعم الشيعة (فقال لا افهم ما يؤتاه الله عبدا فى كتابه) القرآن من خوى الكلام وبدره من باطن المعانى التى هى غير الظاهر من نصه ومراتب التماس فى ذلك متفاوتة وفيه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولاً عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة (فهذا هو العلم اللدنى الحقيقى فاتباع هذا النبى الكرم حياة القلوب ونور البصائر وشفاء الصدور ورياضة النفوس) جمع روضة وهى الموضع المحبب بالزهور

جعل اتباعه كرياض من هرة - فمرة للنفوس الالذذ بها كاذبة رائي الرياض بها (ولذة
الارواح وأنس المستوحشين ودليل التحسين ومن علامات محبة أن يرضى عنه) (عنه)
غيره دون محب لانه اذا ثبت أنه محب لا يحتاج لعلامة (بما نرى) صلى الله عليه وسلم أمرا
ونهيًا - سماء شارعا لجيشه على يده وتبلغه وان كان الشارع حقيقة هو الله تعالى وفي نسخة
بما نرى الله أي ما جاء به رسوله وبلغه لقوله يبلغ ما أنزل اليك من ربك فاعلموا واحذركم
الاولى أنسب بما الكلام فيه (حتى لا يجحد في نفسه حرجا بما قضى) أي ضيقا أو شكا
(قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون) لا مزيد للتأكيد أو نفي لما تقدمها أي ليس
كما زعموا أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وقيل لا الثانية زائدة والقسم معترض
بين حرفي النفي (حتى يحكمه ولك) أي يرجعوا للحكمك ويرضوا به (فيما شجر بينهم)
من المشاجرة وهي الخصامة وأصل معناه الاختلاط ومنه الشجر لداخل أغصانه
واختلاطها (ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرجا بما قضيت) ضيقا بما حكمت به أو من حكمك
أو شكا من أجله فان الشاك في ضيق من أمره (ويسلموا تسليما) أي ينقادوا للحكمك
وأكد له بقيد الانقياد ظاهرا وباطنا (فلب اسم الإيمان عن وجد في صدره حرجا من
قضائه ولم يسلم له) بقوله لا يؤمنون (قال شيخ المحققين وإمام العارفين) جمع عارف وهو
من أشهد اخلق نفسه وظهرت عليه الاحوال والمعرفة حاله هكذا ذكره الشيخ فالعالم
عنده أعلى مقام من العارف خلا فلا أكثر فان العالم من أشهد الله ألوهيته ولم يظهر عليه
حال والعلم حاله وقد قرر ذلك في الفتوحات وكتاب مواقع النجوم وفي نسخ الماعز في وهي أبلغ
لانه الدال على ما يؤصل الى ذلك فيلزم أن يكون عارفا وتابعا بقول شيخه المرحوم
لا يفتلك سبيل الطريقين (تاج الدين) أحمد بن محمد بن عبد الكريم (بن عطاء الله
الناذري) السكندري ثم المصري وبها مات سنة تسع وسبع مائة ودفن بالقرافة بقرب
بنى الوفاء ومن نظمهم

أعندك عن ليلى حديث محمّر * لا يراده بجماع الرقيم ونشر
فهدي بها العهد القديم واتى • على كل حال في هواها مقصر

(أذا قنا الله حلوة مشربه) في كتاب التنوير في اسقاط التدبير (في هذه الآية دلالة
على أن الإيمان الحقيقي لا يحصل الا بان حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على نفسه قولا
وفعلوا وأخذوا وتركوا وحبا وبغضا ويشمل ذلك) المذكور (على حكم التكليف وحكم
التعريف والتسليم) مبتدا (والانقياد) عطف كائن (على كل مؤمن في كليهما)
أي حكمي التكليف والتعريف (فأحكام التكليف والاوامر والنواهي المتعلقة
باكتساب العباد) أي ما دل على الاحكام المستفادة منهما اذا الاوامر ليست هي
الاحكام التي يأتي بها المكلف لانه انما يأتي بالامور (وأحكام التعريف هو ما أورد عليه
من فهم المراد فبين من هذا أنه لا يحصل لك حقيقة الإيمان الا بالآخرين الامتنال لا مرة
والاستسلام لغيره) أي لما قهر له عليه وأرسلت به من المطلوبات والمنهيات (ثم انه سبحانه
لم يكنف بنبي الإيمان عن لم يحكم أو حكم ووجد المخرج في نفسه) بل بالغ في ذلك (حتى

أنهم على ذلك) فهو غاية المقدّر (بالبريية الخاصة برسوله) أي المضافة إليه (صلى الله عليه وسلم) وجعلها خاصة به لأن الرب في الأصل بمعنى التريية وهي تبليغ النبي إلى كماله شيئاً نسباً وهي وإن كانت شاملة لجميع اله المبن لكن تربية الحق لطيفة لا يوازيها تربيته لغيره لأنه بلغه أعلى الكالات التي لم يبلغها أحد سواه (رأفة وعناية) اهتماماً (وتخصيصاً) ورعاية لأنه لم يقبل فلا ورب انما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ففي ذلك ناكيد) لما أخبر به (بالقسم وتأكيد القسم) نفسه بإضافته ربوبيته إليه تعظيماً له وتنويعاً لمقامه وانما أكد بذلك (علمائه) أي لعلمه (سبحانه بما في النفوس منطوية عليه من حب الغلبة ووجود النصره) على غيرها (سواء كان الحق عليها أو لها وفي ذلك اطهار لعنايته برسوله صلى الله عليه وسلم اذ جعل حكمه حكمه وقضاه قضاءه) عطف مساو للاشارة إلى أن مدلول محكموك وقضيت واحد (فأوجب على العباد الاستسلام لحكمه والانقياد لأمره) عطف تفسير قال في الشفاء يقال سلم واستسلم وأسلم اذا اقتاد (ولم يقبل منهم الايمان بالهية) أي بأنه اله (حتى يتقنوا) بتقادوا (لا) أحكام رسوله صلى الله عليه وسلم لأنه كما وصفه به (تبارك وتعالى حيث قال أوفوا بآلافكم وما ينطق عن الهوى) أي هوى نفسه (ان) ما (هو الا وحى يوحى لحكمه حكمه الله وقضاه قضاء الله) كما قال ان الدين يساه ونك انما يساهون الله) لأنه المتصور ويبيغنه (وأكد ذلك بقوله يد الله فوق أيديهم) حال أراستشاف من كدله على سبيل التخييل قاله البيضاوي (وفي الآية اشارة أخرى إلى تعظيم قدره وتفضيحه أمره صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى وربك فأضاف نفسه) تعالى (إليه) عليه الصلاة والسلام (كما قال في الآية الأخرى كه بعض ذكر رحمة ربك عبده زكريا فأضاف الحق سبحانه نفسه) في الآيتين (إلى محمد صلى الله عليه وسلم) فقال في الأولى وربك وفي الثانية ربك (وأضاف زكريا إليه) لأنه بدل من عبده أو بيان له فكان المعنى ذكر رحمة ربك زكريا الذي هو عبده (لعلهم) بضم التحتية وسكون العين وكسر اللام الله (العباد فرق ما بين المترتين) منزلة سبنا ومنزلة زكريا فإن في اضافة رب إلى المصطفى غاية التعظيم (وتفاوت ما بين الرتيقن) عطف تفسير فالرتبة لغة المنزلة والمكانة (ثم انه تعالى لم يكتف بالحكم بالطاهر فيكونوا به مؤمنين بل اشترط فقدان الحرج وهو الضيق من نفوسهم في أحكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان الحكم بما يوافق أهواءهم أو يخالفها) والثاني ظاهر (وأما الاقول فلأنه لا يلزم من كون الحكم وما نقضها وهاء أن لا يشق عليه لما في الالتزام به من مشقة التكليف المترتب على فعله أو تركه عقوبة الالعفو ويقرب ذلك أن الرجل قد يهوى زواجه امرأة لكن يمنع من كثرة نفقتها مثلاً فالزامه بترجها وان وافق هواه لكنه يشق عليه فإذا أخذها للامر ناله حرج في نفسه (وانما تضيق النفوس لفقدان الانوار ووجود الاغمار عنه) أي عما ذكر من الامرين (يكون الحرج وهو الضيق والمؤمنون ليسوا كذلك اذ نور الايمان ملا قلوبهم فلتسعت وانشرحت فكانت واسعة بنور الواسع) الذي وسع علمه ورحمته كل شيء أو التي وسع غناه معاش عبادته ورزقه كافة خلقه (العليم) لكل معلوم

أو البائع في العلم فعله شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها (ممدودة)
 أي مقوذة في أنفسها (بوجود فضله العظيم) زيادة على اشراقها بأنوار قدسه مأخوذ
 من مدالبها وأتمه إذا زاد وقوة (مهيئات لواردات أحكامه) وهي ما يرد على القلب
 من انخراط المخلوقة من غير عمل العبد وتطلق أفضا على كل ما يرد على القلب سواء كان وارد
 قبض أو بسط أو حزن أو فرح أو غير ذلك من المعاني فآله الكائن (مقوضه في نفسه
 وإبرامه انتهى) كلام ابن عطاء الله (وقال سهل بن عبد الله) النشوي (من لم ير) أي
 يعلم ويتيقن (ولا به الرسول صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وكسرها تفويض حكمه وسلطانه
 (عليه في جميع أحواله) بأن لا يخالفه في أمر من الأمور (ويرتفعه في ملكه) بكسر
 الميم حتى كأنه عالمه (لم يذق حلاوة سقته لأنه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي
 لا يكمل إيمانه (حتى أكون أحب إليه من نفسه) فانه يدل على نلذذه بالاعتدائه به
 وانما يلتذ بذلك إذا أحبه فان الحب لا يخالف محبه فيتكسر مراده لمراده وبهذا دل على
 الاحسية وطبقت العلة معلولها (وروي عن السيد العارف بالله تعالى الكبير) محمد
 ابن أحمد بن إبراهيم (أبي عبد الله القرني) (الاندلسي) ثم المصري ثم المقدسي (وبه توفي سنة
 تسع وتسعين وخمسمائة) والداماء عند قبره حجاب ولقي نحو ستمائة تسيخ وجد واجتهد وأخذ
 عنه كثيرون وله كرامات (انه قال حقيقة المحبة أن تهب كل من أحببت ولا يبقى لك منك
 شيء انتهى) وهو من غرائها وعلاماتها (فمن آثر هذا النبي الكريم على نفسه) بأن
 قدم مافيه رضا بامتنال أمره واجتناب نهيه مطامئنا بقبول ما جاء عنه زيادة على الايمان
 (كشف الله له عن حضرة قدسه) فصار يعبد الله كأنه يراه (ومن كان معه بلا اختيار)
 انتهى فيميل اليه نفسه بخلاف لما يطلب منه (ظهرت له خفايا باحقائق أسرار أنفسه ومن
 علامات محبته عليه الصلاة والسلام نصر دينه بالقول والفعل) بجاهدة الكفار لإعلاء
 كلمة الله (والذب) بجمجمة وموحدة المنع والطرد (عن شريعته) برذ ما يخالفها ورفع
 الشبه الواردة عليها وتفسير أحاديثه وبينانها والافتقار إليها (والخلق بأخلاقه
 في الجود) فقد كان أجود الناس (والإيثار) تقديم الغير عليه في أمور الدنيا (والحلم
 والصبر والنواضع) فقد بلغ في كل منها الغاية القصوى أفلا أقل من الخلق به في بعضها
 ومتى نفعل الكثير من الخير إذا كنت تاركا لا أقله

(وغيرها مما ذكره في أخلاقه العظيمة) ونقدم في كلام العارف ابن عطاء الله من يدل ذلك
 قريبا) جدا فوق هذا (فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وجدها
 استلذ الطاعات وتحمّل المشاق في الدين وآثر ذلك على أعراض الدنيا الفانية باهذا
 أول نفقة من أثمان المحبة بذل الروح) سئل الجنيد عن العشق فقال لا أدري ما هو
 لكن رأيت رجلا أعشى عشق صبيا وكان الصبي لا يتفادله فقال الاعشى يا حبيبي ايش
 تريدني قال روحك فقارق روحه حالا (فقال فلنفس الجبان) ضعيف القلب (وسومها)
 طلب شراها (بدم المحب يساع وصلهم) الاحباب (تالله ما هزات) ضعفت (فبستامها)
 بفال سام واستام بمعنى (المقلدون ولا كسدت) بفتح السين لم تنفق لقله الرغبان فيها

(فمنفقها) بروجها (بالنسبة) التأخير (المعسرون) الفقراء (لقد أسمعت
 للعرض في سوق من يزيد فلم يرض لها بمن دون بذل النفوس) اعطائها بسماعة (فتأخر
 البطالون وقام المحبون يتفكرون أحـم يصلح أن يكون في أقدار السلعة بينهم ووقعت
 في يد قوم أذلة) عاطفين (على المؤمنين أعزة) أشداه (على الكافرين لما أكثر المذعنون
 للعبة طوبوا بإقامة البيئة على صحة الدعوى فلو يعطى الناس بدعواهم لاذى الخلى)
 من المحبة (حرفة) بالكسر اسم من الاحتراف الاكتساب (الشجي) الحزين (تسزع
 المذعنون في الشهود) كل بما قد وعليه فتعارضت الشهادة (فقبل لا تثبت هذه الدعوى
 الابنية) بإضافته الى قوله (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فتأخرا أكثرهم
 لعدم اتباعه الكامل) ونبت أتباع الحبيب في أفعاله وأقواله وأخلاقه فطوبوا بعدالة
 البيئة (المذكورة) بتركية يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) فيه
 (فتأخرا أكثر المحبين) أشدة الجهاد عليهم (وقام المجاهدون فقبل لهم ان نفوس المحبين
 وأموالهم ليست لهم فهاوا) أقبلوا (الى بيعة ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم) بأن يذلوها في طاعته (فلما عرفوا عظمة المشتري) سبحانه وتعالى (وفضل
 الثمن وجلالة من أجرى على يده) صلى الله عليه وسلم (عقد التبايع عرفوا قدر السلعة)
 المشتراة (وأن لها شأنًا) أمرا عظيما (قرأوا من أعطى الغني أن يبيع وهما الغني بمثن
 بجنس) ناقص (فقدوا معه بيعة الرضوان من غير شئ خیار) بل بشا (وقالوا والله
 لا نقبلك) لا لرفع العقد (ولا نستقبلك) لا نطلب منك الأمانة (فلما تم العقد وساروا
 المبيع) للمشتري (قبل لهم قد صارت نفوسكم وأموالكم لنا ردناها عليكم أوفر) أزيد
 (ما كانت وأضعافها معها) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل هم (أحياء
 عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله) وهذا أشد أعينية صوفية على طريقتهم
 في استخراجهم معاني من المصروف بحسب مشربهم مع بقاء الموصوف على مدلولاتها
 ولا ضرفيه أو ردها المصنف كمدادته تذكيرا وحشاعا على مزيد الانباع (ومن علامات محبته
 صلى الله عليه وسلم التسلي) التصبر (عن المصائب) مع سكون وطيب نفس بها ولذا قال
 أبو زيد السلوق طيب نفس الالف عن الله أي فلا يتأثر بفراقه ولا يابعد عنه (فان المحب
 يجرد لذة المحبة ما ينسبه المصائب) الشدائد النازلة (ولا يجرد من مسها ما يجرد غيره
 حتى كأنه قد اكسب طبيعة) خاتمة (ثانية ليست طبيعة الخلق) الذي خلق عليه (بل
 بقوى سلطان المحبة حتى يلذ بكثير من المصائب) التذاذا (أعظم من التذاذ الخلى) منها
 (بخطوطه وشهوته والذوق) ادراك فهم الشيء (والوجود شاهد بذلك فكرب المحبة)
 أي صاحبها (مزوج بالحلاوة فاذا فقدت تلك الحلاوة أشد اق الى ذلك الكرب) بمعنى
 أنه لما اعتاده من اللذة التامة وشهوته والقرب عند المصائب اذا رأى من نفسه توانيا شهده
 أن سببه انقطاع المصائب عنه (كما قبل تشكى) برنة تفعل (المحبون الصباية) الشوق
 أي أظهروا النسيكابة مما أصابهم من ألمها (لبنى * نجات) بنهم النون وكسر
 الحاء أعطيت وختمه معنى أصبت فهدام بالباء في قوله (بما يلحقون) من ألم الصباية

(من بينهم وحدي) منفردا عنهم فلا يشاركني منهم أحد ويحتمل فتح الحاء في نفلت اى
سقطت بسبب ما لا فيه من الصباية دونهم (فكانت لقلبي لذة الحب) المترتبة على حصول
المكاره والمصائب الناشئة من الحب (كلها) فلم يلقه اقبلى محبة (ولا بعدى) أى
لم يشاركني فيها أحد تقدم على ولا تأخر (ومن علامات محبته عليه الصلاة والسلام
كثرة ذكره) ومنه الصلاة عليه وبه علم شرف أصحاب الحديث لكثرة قولهم صلى الله عليه
وسلم (فن أحب شيئا أكثر من ذكره) كما ورد مرفوعا (ولبعضهم المحبة دوام الذكر
للمحبيب) وهذا من ثمراته الا انه حقيقتهما أشار له عياض (ولا تأخر) اى لبعض آخر المحبة
(ذكر المحبوب على عدد الانفاس) وهو معنى ما قبله (ولغيره للعجب ثلاث علامات أن
يكون كلامه ذكر المحبوب وصحته فكرافيه وعمله طاعته) والثلاثة علامة المحب الصادق
(وقال المحاسبي علامة المحبين كثرة الذكر للمحبيب على طريق الدوام) لانه لا يلزم
من الكثرة الدوام (لا ينقطعون ولا يملون) بسأمون (ولا يفترقون) عنه بحيث يصبراهم
كالنفس لا تبخل عنه شاغل (وقد أجمع الحكماء على أن من أحب شيئا أكثر من ذكره)
وهو حديث مرفوع رواه أبو نعيم والديلمي عن عائشة قال معنى ابجوعا على العمل به (فذكر
المحبيب هو الغالب على قلوب المحبين لا يريدون به بدلا) عوضا (ولا يغفون) لا يظلمون
(عنه حولا) يتحولوا الى غيره (ولو قطعوا عن ذكر محبوبيهم لفسد عيנם وماتوا لذل المتلذذون
بشيء ألد من ذكر المحبوب انتهى) قول المحاسبي (فالمحبون قد اشتغلوا قلوبهم بلزوم
ذكر المحبوب عن الذات) متعلق باشتغلت (وانقطعت أوهامهم عن عارض دوام
الشموات ورفق) ارتفعت (الى معادن الذخائر) بمجننين جمع ذخيرة ما يتخلل وقت
الحاجة (وبغية) بضم الموحدة ومجبة (الطلبات) جمع طلبية بزنة كلمة وكلمات
(وربما تزايد وجد المحب وهاج الخنين) الشوق (وباح الانين) الصوت (وتتركت
المواجيد) بالجيم (وتغير اللون واسترسل الجوارح وفترا البدن واقتصر الجلد) أخذته
تشعر برة أى رعدة (وربما صاح وربما بكى وربما شق) بفتح الهاء ردّد نفسه مع سماع صوته
(وربما وله) بكسر اللام وفي لغة قليلة بفتحها ذهب عقله (وربما سقط) وكل ذلك من
الاحوال الواردة عليه (وليس يدى محمد في) العارف الكبير العلم الشهير من بعض ترجمته
(إذا أباح دم المهجور وهاجره * باح المحب بما تخفى ضمائره
أيكتم الحب حب باح مدعه * لما جرى بالذى تخفى سرانره)
لما بالفتح والتشديد أى حين والاستفهام بمعنى النقي أى لا يمكنه ذلك
(كانما قلبه أجفان مقلته * ودعه في أماقه خواطرم
يا جيرة الجزع هل من جيرة لفتي * عليه في حكمه قد جارجائه)
جيرة جمع جار وهو الذي يجير غيره أى يؤمنه مما يخاف ويجمع أيضا على جيران وأجوار
ويوجد في نسخة هلا جيرة بالفتح والتشديد حرف تمهيد
(آه وكل على خطب الهوى خطب * من الغرام به نعلومنا برة)

آه بالمد وكسر الهاء كلمة توجع أى وجعي عظيم وتزدى زائد وخطب بفتح فسكون أمر شديد ينزل بجعه خطوب وخطب بضم ففتح جمع خطبة بالضم والعرام الولوج (مهة هف أبلج بدر على غصن * تحنى البدور اذا لاحت بوادره) مهة هف أى خبص البطن دقيق الخصر وألج بوحدة وجم وانح البمين والبواد وجمع بادرة بوحدة اللعمة بين المنكب والعنق ومن الانسان التعمتان فوق الرغشاوين كما فى القاموس

(مطر زانلة بالريحان فى شرح * مود آسه تره زواهره) شرح بفتح المجهة والراء وجم أى حرة وذكر المصنف فى المقصد الثالث باللام ثلاثة آيات هى

جبنه مشرق من فوق طسرنه * يلو النجى ليله والليل كافره
بالمسك خطت على كافور جبهته * من فوق نوامه اسينة اضفائره

والثالث قوله هنا

(مكمل انطلق ما تحصى خصائصه * منضر الحسن قد قلت تطائره)

قلت أى عدت فان قل يستعمل بمعنى التنى كقل رجل يقول كذا أى مايقوله (وربما زاد الوجد على الحب فقله) ويقع فى نسخ هنا أول نقدة من ايمان المحبة الى قوله أعزة على الكافرين وهى محض تكرار (ومن علامات محبته عليه الصلاة والسلام تعظيمه عند ذكره) بالنساء عليه بجاه وأهله وكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (واظهار الخشوع والخضوع) الذلة والاستكانة عطف نصير للخشوع (والانكسار) التواضع والتذال (مع سماع اسمه) والثلاثة المذكورة من عطف الاخص على الاعم لدخول كل منها فى تعظيمه (فكل من أحب شيأ خضع له كما كان ككثير من الصحابة بعده اذا ذكره خشعوا) أى أظهر والخشوع والتذال استدلال على ما قبله وتغليل له (واقشعرت جلودهم) أخذت اربعة (وبكروا) سرنالفراقه وشوقا لقائه (وكذلك كان كثير من التابعين) اهم باحسان (فن بعدهم يفعلون ذلك) المذكور أى يتصفون به أو نسب الفعل اليهم مجازا والا فالخشوع وشحوه ليس من فعلهم (محبة له وشوقا اليه) تميزا ومفعول له أى من محبته وشوقه أولا جلهما (وتبيا) خوفا من التقصير فى حقه (وتوقرا) ابجلا وتكرما (قال ابو ابراهيم) اسحق بن ابراهيم الامام فى الحديث (التجبي) بضم التاء عند المحذذين وكثير من الادباء ونحوه اغبرهم وبكسر الجيم وتحتية ساكنة وموحدة نسبة الى تجيب قبيله من كندة (واجب على كل مؤمن متى ذكره) صلى الله عليه وسلم (أود كرهته) ومعه ونحوه لان الكاره لا يجب عليه وأوجب بناء على خطابه بفروع السرعة بمعنى عقابه فى الآخرة (أن يخضع) يذلى والتذال والاستكانة وخفض الجناح (ويخضع) هو ويخضع متقاربان كما قاله الراغب وقبل الخشوع أعظم لانه يوصف به القلب والجماد كبرى الارض خاشعة ولا يحتج انه مجاز لا يدل على مدحاه (ويشوقر) أى يجاول اتصافه بالوفاء والحلم والزانة (ويسكن من حركته ويأخذ) بشرع (فى هيئته) اظهار

مهابته عنده (واجلاله) نعظيمه حق تعظيمه (بما كان يأخذه نفسه) أي يكافئها
 (ويلزمها) مفعول يأخذ أو تأكيد للضمير في به (لو كان بين يديه) صلى الله عليه وسلم
 حاضر في مجلسه فيفرض ذلك ويلاحظه ويتأمل حتى كأنه عنده (ويناوب بما أذنا
 الله به) مثل لا تحموا دعاة الرسول ينسكم الآية ولا ترفعوا أصواتكم وغيرهما مما تقدم
 لدخوله في عمومه وإطلاقه وإن لم يكن صريحاً في القرآن (وكان أيوب) بن أبي قحبة
 كيسان (السختياني) يفتح المهمل والميم واسكان الميم وكسر الفوقية وفتحها وفتح النخبة
 فألف فنون نسبة إلى السختيان وهو جلود الضأن أبو بكر ابن صبري ثقة ثبت حجة من كبار
 الفقهاء العباد مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون سنة (إذا ذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم عنده بكى) خوفاً من تقصيره في اتباعه واجلاله ويذكر مهابته
 حتى كأنه يراه (حتى ترجمه) أي ترقق قلباً وبارحة له لما حصل له من كثرة النعيب وهذا
 قول مالك في الشفاء قال مالك وقد سئل عن أيوب السختياني ما حدثتكم عن أحد
 إلا وأيوب أفضل منه ورجح جنتين فنكت أرمقه ولا أسمع منه غير أنه كان إذا ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت واجلاله للنبي صلى الله عليه
 وسلم كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير
 لونه حتى يصعب على جلسائه فقيل له في ذلك فقال لورايت ما رأيت لما أنكرتم علي
 ما تزرون أقدر أيت محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تسأله عن حديث إلا يكي حتى
 ترجمه ولقد كنت أرى جعفر بن محمد فاخترت هذا بقوله (وكان جعفر) الصادق (بن محمد)
 الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (كثير العابة) بضم الدال
 وعين همزة فأنف فوحدة ما يستحلى من المزاح (والتبسم) أقل الأنفك (و) مع ذلك
 (إذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه) مهابته واجلاله قال مالك وما رأيت
 يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعلى طهارة ولقد اختلفت إليه زماناً وما كنت
 أراه الأعلى ثلاث خصال أتماً صلياً وأما صامياً وأما قراً القرآن وكان من العلماء ومن
 العباد الذين يحشرون الله تعالى (و) لقد (كان عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر
 الصديق (إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى لونه كأنه قد نزع) بفككتين خرج
 (منه الدم) بكثرة وفي النسيم نزع مبي للتعجب ولأي سال وفيه تسمع أو تغدبر إذا اللون
 لا ينزف والمراد أنه سال دمه فاصفر صفرة مفرطة لأن حمرة البشرة بما تحتها من الدم وقوه
 بعضهم أن معناه اجتر خجلاً اعترض بأن المناسب لقوله (وقد جف لسانه في فمه) الاصفرار
 لا الاجترار ثم قال وأعله يحصل له حالة خجل ثم نطالة خوف وهو من عدم التامل بخفاف
 اللسان به شارب ريقه غلوفه (هيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) مفعول له لما قبله
 وقيل اغترر ليخجل فاعلاه خالوا ولا حاجة إليه وإن جاز (وكان عبد الله بن الزبير) الذي
 في الشفاء عن مالك ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير (إذا ذكر عنده النبي صلى
 الله عليه وسلم بكى حتى لا يبق في عينه دموع) لكأنه شديد (وكان الزهري) محمد بن مسلم
 ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ولفظ مالك ولقد رأيت الزهري وكان (من أئمة)

(النام) أى أشد هم حيا. أى سمولة وحسن خلق وأبى عريكة مستعار من هذا الطعام
 إذا ساغ وسهل (وأفهمهم) إلى الناس بحسن تودده إليهم ومع ذلك (فإذا ذكر
 عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنك ما عرفته ولا عرفك) لدهشته وحيرته وأعراضه
 عن عنده وذهوله عن معرفته لاشتغال قلبه وحواسه بالعكر لاجلاله وتعظيمه (وكان
 صفوان بن سليم) بنهم الدين المدنى أبو عبد الله الزهرى مولاهم ثقة مفت عابد من رجال
 الجميع مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة ولفظ مالك ولقد كنت
 آتى صفوان بن سليم وكان (من المتعبدين) الكثيرين للعبادة المداومين عليها (المجتهدين)
 في العبادة المجتهدين فيها أو وصل إلى رتبة الاجتهاد في الاحكام لزيادة فضله وعلمه بالسنة
 (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى تقوم الداس عنه وينزكوه)
 لاتصال بكانه وطوله وذكر مالك حولا من شيوخه لبيان انه افندى بهم واحتدى بهم لديهم
 وأن حاله لم يصل لحالهم فلا يتعجب منه (وكان قتادة) بن دعامة النابجى المفسر الشهير
 (إذا سمع الحديث يقرأ عنده أخذه) أى عرض له واستولى عليه حتى كله أخذه
 (العويل) بعين مهملة الصراخ والبكاء (والرويل) يفتح الزاى وكسر الواو والفاق والازعاج
 لخوفه وفى الفاء وس أخذه العويل والرويل أى الحركة والبكاء (أشار إلى ذلك القاضى
 عياض) أى ذكره مغلولا كعلم (ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق)
 أى منازعة النفس وميلها (إلى اقائه) أتمنى حياته فظاهر وأتمناه بدوفاته فالى لقائه
 فى الآخرة ومشاهدة ذاته أو فى المام ووقا الله ذلك (أذكر كل حبيب) أى محب (يجب)
 انما حبيبه (أى محبوبه فقه) ميل يأتى بمعنى اسم الماعل والمفعول (ولبعضهم المحبة
 الشوق إلى المحبوب) بأن يدعوه قلبه ونفسه دائما إلى قربيه ويحنه على لقائه (وعن
 معروف) بن فرزدق (الكرخى) نسبة إلى كرخ بعداد من المشايخ الكبار شيخ السلسلة
 استاذ السرى السقطى وكان ابن حبل وابن معين يختلفان إليه ويسألانه ولم يكن
 فى علم الظاهر منهم ما يقال لهم مثل كما يفعل ذلك فيقولان كيف تفعل إذا جاءنا
 أمر لم نجد فى كتاب الله ولا سنة رسوله وقد قال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين كان
 أبوا نسرانيين فسلما لهما لم يعلم طعنا فقال قل ثالث ثلاثة فيقول بل هو الواحد ففسر بآه
 ضربا بمرحاضه وأسلم وهو من موالى على بن موسى الرضى وأستد الحديث عن جمع
 وكان يجاب الدعوة وكراماته وفوائده كثيرة وكان يمدى إليه طبقات الطعام فأكل
 فقبل له أن أكل بشر الحافى لا يأكل فقال أخى قبضه الورع وأبسطنى المعرفة أعما أنا
 ضيف فى دار مولاى هه ما أطعمنى أكلت مات سنة مائتين وقبل إحدى ومائتين والدعاء
 عند قبره بعد ادحجرب الاجابة يقال من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد
 قضيت حاجته ومثله إذا وقف الرائي بين قبري أذهب وابن القاسم بالقرافة ويقرأ قل هو الله
 أحد مائة مرة ويدعو متوجه القبلة فيستجاب له (المحبة ارتياح الذات لمشاهدة الصفات)
 أى استحضارها وتأمل معانيها (أو مشاهدة أسرار الصفات) وهى ما ينشأ عنها
 من الآثار البديعة (فيرى بلوغ) أى وصول (السؤل) أى المسؤل فعل عصى

مفعول كتحبزه بمعنى محبوبه وأكل بمعنى مأكل (ولو بمشاهدة الرسول) للمحبيب الذي أرسله إلى محبه (ولهذا كانت الصحابة رضى الله عنهم إذا اشتد بهم الشوق إلى الحق (وأزجهم لواعج) بلام فواو فألف فعين خميم أى الحاررات الحاصلة بسبب المحبة) لله سبحانه (وقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشفوا بمشاهدته من ألم هذه الحاررات (وتلذذوا بالجلوس معه والنظر إليه) وان لم يجدوا فيه النظر بما به (والتبرؤ به صلى الله عليه وسلم) لانه رسول محبوبهم فبقوا المسؤول بمشاهدته (وعن عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ودال مهملة قال البرهان الحلبي لا أعرفها وفي الصحابة عبدة بنت صفوان ذكرها الحاكم قلت هذه ليست بصحابة قطعا فان أباهما ليس صحابيا ولا من كبار التابعين بل من أواسطهم (بنت خالد بن معدان) بفتح فسكون الكلاعى الحصى أبى عبد الله عبدة ثقة روى له السنة ذكر أنه لقي سبعين صحابيا وكن يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ ما من سنة ثلاث أو أربع ومائة (انها قالت ما كان خالد) تعنى أباهما (ياوى إلى القراش) اذا أراد النوم ليلا وخصب هذا الوقت لأن المرء يذكر فيه من ميواده غالبا كما قيل

نهارى نهار الناس حتى اذا أتى * إلى الليل هزنى اليك المضلج

(الاهويذ كمن شوقه) أى بعض شوقه (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) استثناء من أعم الأحوال أى لم يكن له غير هذه الحال والمراد أنه يذكر أشياء كثيرة تحمله على الميل إليه ويذكر ما به من الألم والشقة الحاصلة ببعده عنه وعدم ملاقاته صلى الله عليه وسلم (والى أصحابه) أى المصطفى أو خالد لانه لقي سبعين (من المهاجرين والانصار يسميهم) أى بأن يعددهم (بأسمائهم ويقول هم أصلى) أى حسبي عند الكسائي أو آبائي عند ثعلب والمعنى هم أصلى الذى أعتمد عليه في مهملاتي وآبائي الذين أفخر بهم بأبائهم (وفصلى) لسانى الذى أتكلم به في بيان مرادى ومخاطباتى وفروغى الذين أنفقوا بهم في دفع المضار عنى فافصل اللسان عند الكسائي والولد عند ثعلب (وابائهم) لا إلى غيرهم (بحق) بفتح فكسر بجل (قلبي طال شوقى إليهم) لبعده عهدي بهم (فججل بأرب قبضى) مولى (البن) حتى ألقاهم ولا يزال يردد ذلك (حتى يغلبه النوم) أى يشام ويسغرق فينزل قوله وليس هذا من غنى الموت المنهى عنه فان من أحب الله ورسوله ومتمناه لاجل إصابته والاستراحة من الدنيا ونعيمها ليس من هذا كما قال في القنوجات وقال الحليم الترمذى غنى الموت ثلاثة أقسام عبدا اقترب إلى ربه في منازل القرب لما تطهر من أدناس الشهوات وكدورات الاخلاق فكما اقترب ازداد شوقا فغنى الموت والثانى عبدا رأى نعمة الله عليه في دينه شاملا لكل خير يخاف زوالها لما رأى من نفس شادعة وعدو لا يألوه خبالا فغنى الموت رجاء أن يحوز ذلك لنفسه في لعله فهذا من محمودان وردا عن الصحابة كسلمان اذا قال أحب الموت اشتياقا وقول ابن مسعود أحب الموت لاني لا أدري ما ينزل بي فأخاف على ديني والاول قول صدوق والثانى قول صادق والحظ اصاحبه فبهما والثالث عبد تربى في رفاهية عيش وثقل نعمة ثم انقلب عليه الزمان

وعرضه النوايب قبل صبره وتقى الموت وهذا مذموم ولذا جاء في الحديث لا يتسنى
أحدكم الموت لغير نزل به وقول مريم ياليتني مت قبل هذا فلهذا يرمنى ولذا لم تنقل إلا أن
فهو ولا مردجى ربه أن لا يزول لما رأت قناتا خرج وذلك لما اتهمه وازكرها وحده وابتدله
بجاءها التداء والبشرى فسدقت بكلمات تعربها وصحبت مديقة انتهى (ولما احتضر
بلال) أي حضرته الملائكة لقبض روحه (نادت امرأته) صاحبت بأعلى صوتها
(واحرى به) بفتح الحاء والراء المهملتين وموحدة من الحرس بفتحين التثنية فكأنها
لتنجه عنها نهيت وصليت وبفتح الحاء والراء المقتطعة ونون وبضم الحاء وسكون الزاي
وبفتح الحاء واسكان الواو وموحدة أى ائمتها والماء بنسبة جرحها ووايات كما تقدم
(فقال والطرباء) أى فرحاه (غدا أتى الاحبه محمدًا وصحبه) المتقدمة وسريره وهو
الذى فى الشفاء (واذا ذاق المحب طعم المحبة اشتاق) الى لقاء المحبوب (وتأججت)
هاجت وتلهبت (نيران الحب والطلب) لحيوبه (فى قلبه) ويجد صبره عن محبوبه
من أعظم كآبه كما قيل

والصبر يحمد فى المواطن كلها * الاعلى لك فانه مذموم

وفى نسخة فانه لا يحمد والاولى أبلغ لأن لا يحمد بشئ مالا حسن فيه ولا فيج بخلاف
مذموم فالصبر عليه تقيح لما فات بسببه من النفع العام له ولغيره (وعن زيد بن أسلم) العدو
مولاهم المدينى ثقة عالم من رجال الجميع مات سنة ست وثلاثين ومائة (قال خرج
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليله يحرس) الناس على عادته فى خلافته اذ كان يدور
فى الأزقة وبهس ليعرف حال الناس (فرأى مصاحبا فى بيت واذا بجوز) امرأة مسنة
ويقال بجوزة أيضا (تندش) بضم الفاء ومجبة (صوفا) لامساحه (ونقول) شعرا
من بحر السربيع (على محمد صلاة الاررار) المطيعين وعلى متعلق بصلاة أو بمقدر ويجوز
تقدم الطرف على المصدر لمرسهم فيه أى ادعوه بكل ما يدعوه وبه الاررار (صلى عليه
البايعون) المتقون الذين طابت طواهرهم وسمرائهم (الاخبار) جمع خبر محققا وخبر
يعنى أخيرا وأتى (قد كنت قواما) كثيرا التهجيد بالليل (بكاء) بضم الباء والتفسير
مصدر بمعنى اسم الفاعل أطلق عليه مبالغة (بالاحرار) جمع محرر آخر الليل والماء
بمعنى فى وزعم أن بكاء بنسبة الكاف والمدح جمع لانظم لانفسكار الوزن أو بضم الباء
محدودا مخاف للاسحار بلايا مخالف الرواية والدراية (يا ليت شعري) أى علمى اسم
ليت والتخبر شذوف أى حاصل (والماء) الموت (أطوار) جميع طور أى أحوال
شقى مختلفة باعتبار الاسباب (حل بحمدى وحسبى الدار) الاسرة وهو قائم مقام
معول شعري علق عنه (فعنى) بجميعها (البي) صلى الله عليه وسلم يجلس عريكي ثم قام
الى باب خيمتها) أى يتهاد وعند ابن المبارك فى الرشد ما زال عريكي وطرق عليها الباب
فقات من خدا قال عمر بن الخطاب قالت ما لي ولعمري فى هذه الساعة فقال انفتح يرحلك الله
فلا بأس عليك ففتحت قد دخل (فقال السلام عليكم ثلاث مرات فقتلها أعبدى على
قولان) الذى قلته أنا (فأعادة بصوت حزين فبكي وقال لها وعمرا لنفسينه) بفتح التاء

وسكون النون وفتح السين وكسر التحتية وشد النون مفتوحة أي اذ كره بالادعاء في هذه
المقالة (يرحمك الله فقالت وعمر فاعفوله يا عفار ويحك انه رويت امرأة مسرفة على
نفسها) بفعل ما لا يليق (بعد موتها) ظرف لرويت (فقبل لها ما فعل الله بك قالت عفرى
قيل بماذا قالت بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه وفي النظر اليه فنوديت) بضم
النون مبنية للعفوة قول علي لسان ملك بأن معتمه يقول (من استهنى النظر الى حبيبنا
نسحقه ان بذله بعنا بنا) فضلا عن عذابنا (بل نجتمع بينه وبين من يحبه) وفي هذا أن حبه
يتفوق ولو للعاصي (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم حب القرآن الذي أتى به)
للناس من عند الله (وهدي به) الخلق كلهم لسعادة الدارين (واهدى به) هو أي
وصل الى الله (وتخلق به) أي اتخذ خلقه يعمل بكل ما فيه قالت عائشة كان خلفه
القرآن قال عياض وحب القرآن تلاوته والعمل به وتفهمه (واذا أردت أن تعرف
ما عندك وما عند غيرك من محبة الله ورسوله) بيان لما (فانظر) اخبر (محبة القرآن
من قلبك والتماذك بسماعه) أي (أعظم) عنده (من التماذك أصحاب الملاهي
والغناء) برتبة كتاب المطرب (بسماعهم) فان كان كذلك فأتت صادق في المحبة
والافدع والكاذبة (فانه من المعلوم ان من أحب محبوا كان كلامه وحديثه أحب
شيء اليه كما قيل

ان كنت تزعم حبي * فلم تهجن كتابي

أما تأملت ما فيه * من اذني خطابي

أي هجر لك كتابي دليل على عدم صدق المحبة قال ابن مسعود لا ينسأل أحد عن نفسه الا
القرآن فان كان يحب القرآن فانه يحب الله ورسوله أسنده البيهقي وغيره وذكره
في الشفاء (ويروى أن عثمان بن عفان) ذا النورين (رضي الله عنه قال لو طهرت قلوبي
نظفت من الاذناس الباطنة حتى النظافة) (المشعبة من كلام الله) لانه غذاء الارواح
ونور القلوب وبصر البصائر (وكيف يشبع الحب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوب به)
استفهام بمعنى النقي ويدل على أن القرآن غاية المطالب أي ما يليق ان يطلب انه (قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ على) زاد في رواية القرآن أي بعضه
(قال) لفظ ابن مسعود قلت (اقرأ عليك) بعد الهمة للاستفهام القرآن (وعليك
أنزل) بضم الهمة (فقال اني أحب) وفي رواية اني استهني (أن أسمعه من غيري)
ليكون عرض القرآن سنة أوليتدبره ويفهمه وذلك ان المسمع أقوى على التدبر ونفسه
اخلى وأنشط لذلك من القارى لاستغاله بالقراءة وأحكاها فالله ابن بطلان وليحصل له لذة
السماع (فاستفتح وقرأ) عليه (سورة النساء حتى بلغ) لفظ ابن مسعود فقرأت حتى
بلغت فأتي به المصنف بالمعنى لكن لم أرفظ فاستفتح في البخاري وفي رواية له حتى اذا أتت
على هذه الآية (فكيف) يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (اذا جئنا من كل أمة
بشهاد) يشهد عليهم بما فعلوا وهو يسم (وجئنا بك على هؤلاء) أي أمتك (شهادا)
حال أي شاهد اعلى من آمن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق (قال)

صلى الله عليه وسلم (حسبك) يكفيك الا ننبهيه الى الموعظة والاعتبار في هذه الآية وفي رواية قال أمسك وفي أخرى قال لي كفف أو أمسك بالشك (فرغم رأسه) وفي رواية قالت ابنة (فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر فان) بذال مجبة ساكنة وكسر الراء وباء أى يسيل دمعهم من البكاء لفرط رأته ومريد شفقته على المترطب لانه علم انه لابد أن يشهد عليهم بعمالهم وقد لا يكون مستقيما فقد يقضى الى تعذيبهم أو اعظم ما تخشيه الآية من هول المطلع رشدة الامر أو هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل أمته شهادته على سائر الامم كما قال الشاعر

لطفح السرور على حتى أنه • من عظم ما قدم في أبكائي

(رواه البخاري) في التفسير في ثلاثة مواضع من حديث ابن مسعود (وهذا يجده من سمع الكتاب العزيز بان قلبه) بأن أحسنه وتلقى القرآن بسلامة صدره وخضوع وذلة لسماعه شبه القلب بذي أذن واعية استعارة بالكناية وأثبت الاذن للقلب استعارة تخيلية (قال الله تعالى وادعهم وما أمرزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) من الاولى للابتداء والثانية لبيان ما عرفوا وللتعب بعض فانه بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله فانه البياض (قال صاحب عوارف المعارف) العلامة الشهاب عمر السهروردي (أذا فاما الله جلالة مشربه هذا السماع وهو السماع الحق الذي لا يختلف فيه انسان من أهل الايمان محكوم اصاحبه بالهداية) خبر هذا السماع وما بينهما مما اعترض وفي نسخة هو السماع فمعكم خبر ثمان (وهذا السماع ترد حرارته على برد اليقين تقيض) بفتح التاء (العين بالدمع لانه تارة يشترنا والحزن حارة وتارة يشربوا والشوق حارة وتارة يورث الندم حارة) عـ بـ يورث وفيما قبله يشرب كانه لان الحزن والشوق كائنان في ذات المحب لكن قد يفر عن خدمة المحبوب فاذا اجبت المحبة انارت ما بخلاف الندم ليس ذاتيا فاذا قام بهم سرور لغرض دينوي وحاجت حرارة المحبة المناسبة لذلك اوردتهم ندما على تقصيرهم باعتبار احوالهم وان لم يكن تقصير في نفس الامر (فاذا انار السماع هذه الصفات من صاحب قلب ملوه ببرد اليقين بكي) هو (وأبكي) غيره (لان الحرارة والبرودة اذا اضطربتا) أى اشتعلتا بعد اجتماعهما من اضطربت النار تأججت فنكسب البرودة من الحرارة حرارة فصارا حارين فاذا زادت حرارتها واستحكمت (عصر تاما) لانها بالاجتماع صار اشيا واحدا والبرودة شائها وطعمها الماء فلذا أنخرجت الحرارة التي فيها ما كان في البرودة من الماء (فاذا ألم السماع بالقلب) أى وصل اليه وأثر فيه (تارة يخفق الماهم) نزوله به مصدر ألم (فيظهر أثره في الجسد ويشتعر منه الجلد) يرتعد (قال الله تعالى) الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها متاني (تشتعر منه) ترتعد عند ذكره وعنده (جلود الذين يخشون ربهم) ثم تلبث جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (وتارة يعظم وقعه ويتصوب أثره أى يقصد) أى بصعد (نحو الدماغ فتندفق) تنصب بشدة (منه العين بالدمع وتارة يتصوب أثره الى الروح فتنوج) يجيم تنزل (منه الروح موجا) تنزع كما غيضا فيوترق القلب تأثيرا يصبر به كالجلد المستفخ

الخيمته (يكاد يضيق عنه نطق) بكسر النون (القلب) الجسد فثبته القلب بجسد عظيم حتى
 صار حزامه الذي كان مشدوداً به لا يدور عليه فهو استعارة بالكناية وإشارات النطاق بخصيل
 (فكون) أي يوجد (من ذلك الصياح والاضطراب) الحركة القوية (وهذه كلها
 أحوال يجدها أربابها) فاعل يجده (من أصحاب الأحوال) وفي نسخة تجدها أربابها
 أي تشاهد أصحاب تلك الأحوال من أصحاب الأحوال المقربين عند الله (وقد كان ابن
 عمر رضي الله عنهما رجا مرياً في ورده) وظيفته من القرآن (فتخذه) بضم النون أي
 يتصور حلقه حتى يكاد يموت (العبرة) الاتعاظ والتذكرة والبكاء (ويستفظ) من قيام
 (ويلزم البيت اليوم واليومين) حتى يعاد ويحسب بظن (من بضاً) وقد كان الصحابة إذا
 اجتمعوا وفيهم أبو موسى (عبد الله بن قيس) (الاشعري) يقولون يا أبا موسى ذكرنا ربنا
 بنلاوة كتابه (فبقروا وهم يستمعون) لأنه أوفى مزاراً من مزار أمير آل داود كما في الحديث
 (فلمع بين السماع القرآني من الوجد والذوق واللذة والحلاوة والسرور واضعاف ما
 لمح بين السماع الشيطاني) بخوالات وانقسام (فاذا رأيت الرجل ذوقه ووجده)
 بالنصب بدل استمالة مما قبله (وطريه ونشأته) أي زيادته في الطرب والالذذ (في سماع
 الآيات) الشعرية (دون الآيات وفي سماع الألحان) جمع لمن من الأصوات المصوغة
 الموضوعية ويجمع أيضاً على ملون كما في القساموس (دون القرآن) كما قيل تقرأ عليك
 الخيمة (الفسران) بضمهم (وأنت جامد) كالجرييت من الشعر ينشد قيس كأنك تأن
 السكران معنى ولفظاً (فاعلم أن هذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله)
 جواب ما إذا في قوله فاذا رأيت الرجل (أدام الله لنا حلاوة محبته ولاسلنا بنا في غير سبيل
 سنته بمنه ورجته) لكن قد سئل الخليل ما بال أصحابك إذا سمعوا القرآن لا يبنوا جدران
 ولا ينحزكون بخلاف ما إذا سمعوا الرباعيات فقال القرآن كلام الله وهو صعب الإدراك
 والرباعيات كلام المحبين المخلوقين ولأن القرآن كله أحكام ومواعظ كافوا العمل بها
 ومن كاف بشئ لا يطرب به ولا يكتفي بذلك الرباعيات فإنها كلام جنهم ومما عملته أيديهم
 بخلاف القرآن فإنه حق صدر عن حق فلا مجالسة بينها وبينه (ومن علامات محبته صلى الله
 عليه وسلم محبة سنته) أي طريقته بالافتداء به قولاً وفعلًا (وقراءة) بالرفع عطف على محبة
 والخلف على سنته (حديثه) على الوجه المرضي بأن سهل عليه قراءته بشروطه والا
 فتركه عين المحبة (فان من دخلت حلاوة الإيمان في قلبه لزم مع كل كلمة من كلام الله تعالى
 أو من حديث رسوله صلى الله عليه وسلم تشر بهار وروح وقلبه ونفسه ويقول) منشد
 (أشهم) بضم الشين وقهها (منك نسيم أعرفه) لغرابيه وحسنه فان الروائح
 تنبع مما تضاف إليه كالسك وما شمه به ما عرفت نوعه من المشومات فأنا (أظن ليما)
 بفتح اللام واسكان الميم وتحتية والمد صفة لاني قامت بشم اللعي قال الجهم مثله
 اللام ممر في الشفة زاد الجوهرى تستحسن (جرت فيك أردانا) جمع ردين ثوب خز
 وغزل فكان الشاعر يقول هذا النسيم المستغرب أغلظني بسبب ان ذلك المرأة جرت ثيابها
 فيك أي في مكانك أو على جسدك فنشأت هذه الرائحة التي لا تظير لها من طيبها (قعمه)

ذلك الكلمة التي سمعها من كلام الله أو رسوله (وتنزه) تحيط به (فمنه كل شئ
منه سمعوا وكل ذرة منه بصيرافسمع الكل بالكل ويصير الكل بالكل) بما جعله
الله في كل جزء من اجزائه من الافوار فيدرك جميع الكمالات التي يتصف بها المصطفى فنفوس
رغبته وتشتد محبته (ويقول) من هذا

(لي حبيب خياله نصب عيني * سرته في ضميري مكنون

ان تذكرته فكلي قلوب * أو تأملته فكلي عيون)

نصب بضم الدون وفتحها أو الفتح على كافي القاموس (يخيل في ضمير) بسين التاكيد
(قلبه ويشرق) بضمي * (سره وتلاطم عليه أمواج التحقيق عند طهور البراهمي)
الطبع الواضحة (ويروى يرى) بكسر الراء (عطف) ميل (محبوبه) أي بسكن قلبه
وتزول حرارته براحمه جميل حبه اليه (الذي لا تثنى) أروى لقلبه من عطفه عليه (فحبه
سكون قلبه من النور الواسع اليه من حبه يزوال الظلمة بوصول الماء العذب البارد
الى الجوف) (ولا تثنى أشد للهيبه وحريقه) أي المحب (من اعراضه) أي حبه (عنه
ولهذا كان عذاب أهل النار باحتراب ربه - م -) كما قال كلاً منهم عن وهم
يومئذ لمحبوبون (أشد عليهم من العذاب الجسماني) بكسر الجيم (كأن نعيم أهل الجنة
برؤيته تعالى) في يوم المزيد (وسماع خطابه ورضاء واقباله أعظم من النعيم الجسماني)
بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (لا حرمنا الله حلاوة هذا المنرب)
بجمله دعائية أي نسأله أن لا يمننا ذلك بل يعطينا آياه ويمنعنا به (ومن علامات محبته
على الله عليه وسلم ان يلتذ بحبه بذكره الشريف) التذاد مع الاجلال
(ويطرب) يتبع الراديف ويبتطير سروره (عند سماع اسمه المنيف) الرادف في الشرف
(وقد يوجب له ذلك) السماع (سكران) حالة تشبه حال السكران (يستغرق
قلبه وروحه وسمع وبصره وسبب هذا السكر اللذة القاهرة للعقل وسبب اللذة ادراك
المحبوب عليه الصلاة والسلام فاذا كانت المحبة قوية وادراك هذا المحبوب قويا كانت
اللذة بادراكه تابعة لقوة هذين الامرين فاذا كان العقل قويا مستحكماً) بكسر
الكاف اسم فاعل من استحكم منبأ للفاعل (لم يتغير لذلك وان كان ضعيفاً حدث
السكر المحرجه) للعقل (عن حكمه) أي عما يليق به (وقد حدثوا) أي علماء الطريقين
(السكر بأنه سقوط التماثل) أي عدم الصبر (في الطرب كأنه يتي في السكران
بشيء يلتذ به أو يطرب فلا يتماثل) صاحب الايمان نفسه (ولا يشدر أن يفنى معها) لان
النساء يبقى معاني كل شئ فيبقى الطرب أيضاً قال الهروي في المازل السكر من أوصاف
المحبين خاصة فان عيون أي حقائق النساء لا تنفك عنه ومنازل العلم لا تنفك (وقد يكون سبب
السكر قوة الفرح بأدراك المحبوب بحيث يحتل كلاً منه وتغيب أفعاله بحيث يروى عقله
ويعربد) بضم الياء وفتح العين وسكون الراء المهملة وكسر الواو حدة أي يسره خلقه
(أعظم من عربة) أي سوء خلق (شارب الحجر) لانه برؤيته انتهر نحت ملكان
الجمال ولداً أشدوا

فمفعول من لفظي هو الاصل كله * وسكرتك من لفظي بيع لك الشراب
فأمل سافيننا ومأمل شارب * عقار لحاظ كاسه يسكر اليا
(وربما قل هذا الفرح بسبب طبيعي وهو انبساط دم القلب وحله) دقعة (واحدة انبساطا
غير معتاد والدم هو حائل الحارة الغريزي) يغين وزاي متقوطين الطبيعي (فيبرد القلب)
أي نزول حرارته (بسبب انبساط) انتشار (الدم عنه) وسيلانه (فيحدث الموت ومن
هذا قول سكران الفرح بوجود راحته في المقارنة) الموضع المهلك (بعد ان استشعر الموت
اللهم أنت عبدى وأنا بك أخطأ من شدة فرحه وسكرة الفرح) مبتدا خبره (فوق سكرة
الشراب) للخمير (فصوري نفسك حال فقير معدم عاشق للدينا أشد العشق فظفر بكز)
مال مدفون تهمته بالصدر (عظيم فاستولى عليه) حال كونه (آمننا مطمئنا كيف
تكون سكرته) لاشك انهم فوق سكرة الشراب بمراحيل كثيرة (أو من غاب عنه علامته
بمال عظيم مدة سنين حتى أضرب به العدم) الفقر (فقدم عليه من غير انتظار له بماله كله
وقد كسب اضعافه كيف تكون سكرته ومن أقوى أسباب ما نحن فيه سماع الأصوات
الطرية بالانشادات بالاصفات النبوية المغربية) بضم الميم وسكون المجرية وكسر الراء
وموحدة اسم فاعل من أعرب اذا أنى بشئ غريب صفة للانشادات (العربية) بسكون
العين الموحدة وفتح الراء اسم مفعول من أعرب أي المينة (اذا صادفت محلا قابلا
فلا نسأل عن سكرة السامع) لزيادة فرحه من ذلك (وهذا السكر يحصل عندهما من جهتين
احداهما انما في نفسه لتوجب) نبيب (لذة قوية بتغيمر) يتغيط (منها العبقول)
فيحصل السكر بتعطيه (الثانية انما تحرك النفس الى شوق وبها وجهته) تفسيري
(فيحصل بتلك الحركة والشوق والطلب مع الخذل) عجمية (للعجوب واحضاره في النفس
واذناه) تقريب (مورته الى القلب واستيلائها على الفكر لذة عظيمة تغمر العقل فتجتمع
لذة الالخان) المحصلة للفرح (ولذة الانشاد) جمع شجن وهي التي انغمرا العقل بها عن
كمال ادراكه (فسكر الروح سكر اعجابا طيب والأذن سكر الشراب) الخمر (ونحصل به
نشأة الأذن نشأة الشراب وقد ذكر الامام أحمد وغيره ان الله تعالى يقول لا اودع جدي
بذلك الصوت الذي كنت تعبدني به في الدنيا) حيث كان يقرأ به الزبور وضروب الدعاء
(فيقول كيف وقد أذهبت فيقول أنا أأرذه عليك فيقوم عند ساق العرش) قوائمه
(ويجده فاذا سمع أهل الجنة صوته استفرغ) صوته (نعيم أهل الجنة) أي شغلهم
عما هم فيه من النعيم حتى كأنه ليس عندهم نعيم الاسماع صوته (وأعظم من ذلك
اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم فاذا انضاف الى ذلك رؤيته وجهه الكريم
الذي يغنيهم لذة رؤيته عن الجنة ونعيمها فأمر لا تدركه العبارة) أي لا تفقد على التعبير
عنه بعبارة (ولا تحيط به الاشارة) اذ هو أعلى من ذلك (وهذه صفة لتلج) لا تدخل
(كل أذن) لا مناعها عن أكثر الناس فانما تدخل للغواص (وصيب) مطر
(لا تحبها كل أرض) بل لها أراضى مخصوصة كناية عن قلوب الخواص (وعين
لا يشرب منها كل وارد) بل لها ورود معدومون (وسماع لا يطرب عليه كل سامع) بل

لها سامعون معروفون (ومائدة لا يجلس عليها كل طافي - أشار إليه في المدايح) لابن
القيم شرح المنازل (فن انصف بهذه العلامات التي ذكرتها فهو كامل المحبة لله ورسوله)
صادق في حبه (ومن خالف به تهافتة ونقص المحبة) لكن (لا يخرج عن اسمها) أي عن
الاتصاف بها وتسميته محبا في الجلالة لوجود أصلها فيه والمنقح عنه الكمال نحو لابرزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن (بدليل قوله عليه السلام للذي حقه) أي لاجله (في النحر) أي
نحره وهو عبد الله الملقب حمارا يلقط الحيوان وقيل بكسر الخاء المحبة (لما لعنه بعضهم)
هو عمر بن الخطاب كما رواه البيهقي (وقال ما أكثر ما يؤتى به) تعجب من كثرة الاتيان به
وهو سكران للنبي صلى الله عليه وسلم (فقال صلى الله عليه وسلم) بيان لقوله بدليل
قوله ونأ كيد له والافالظا هرذفه وجعل قوله (لا تلعه) بالافراد كما في البخاري نهيها
للبيض الذي لعنه وهو واحد كما علم (فانه يجب الله ورسوله) مقرر القول روى
البخاري عن عمر قال كان رجل يسمى عبد الله ويلقب حمارا وكان يضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فأقنى به يوما فقال
رجل اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعه فانه يجب الله ورسوله
وذكر الواقدي ان القصة وقعت له في غزاة خيبر وزعم الدمياطي أنه وهم وانما هو نعيمان
مردود بأنه نوهيم للرواة الثقات بلا مستند فكل من قصي نعيمان وحمار في الصحيح وليس
في قصة نعيمان أن احدا لعنه ونهاه المصطفى فجعل الحد بين واحد او الحكم بالوهم
في التسمية من العجب (فاخبرانه يجب الله ورسوله مع وجود ما صدر منه) فأظهره مكنوم
قلبه وان هذا الحب من أعظم المحييات (وفيه الرد على من زعم) كالمعتزلة (ان مرتكب
الكبيرة كافر لثبوت النهي عن لعنه) في هذا الحديث (وثبوت الامر بالدعاء له)
في حديث آخر قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه (وفيه انه لا تنافي بين ارتكاب الهوى وثبوت
محبة الله ورسوله في قلب المرتكب) لانه لا تلازم بين الامرين فارتكاب الهوى اعما هو للغفلة
والنموة ونسويل النفس والشیطان والمحبة ثابتة (ويحتمل أن يكون استمرار محبة الله
ورسوله في قلب العاصي مقيدا بما اذا ندم على وقوع المعصية أو اذا أقیم عليه الحد فكفر عنه
الذنب المذكور) بناء على الصحيح أن الحد جابر (بخلاف من لم يقع منه ذلك) الدم
ولم يقع له الحد (فانه يحسن بشكر ارتكاب الذنب أن ينطبع على قلبه حتى يلب ذلك الحب منه
أسأل الله العفو والنبات على محبته وسلوك) دخول (سته منه ورجته) وفيه المنع من
لعن مرتكب الكبيرة وقيل محله ان حد وقيل المع مطلقا في حق ذي الرلة والجواز مطلقا
فبين تجاهر وصوب ابن التيمر المع مطلقا في المعين والجواز في غيره زجر عن تعاطي ذلك
الصعل (تنبیه) قد اختلف العلماء اجماعا أرفع) أفضل في نفس الامر (درجة المحبة
أو درجة الخلة) بنهم الحما على الاكثر وتفتح الصداقة المحقة التي لا خلل فيها وان تكون
في عفاف وكني برفع الدرجة عن رفع من فيه أو أفضلية (شكى القاسمي عياض) في الشفاء
ثلاثة أقوال أحدها (ان بعضهم جعلها سواء) أي الدرجتين أو المحبة والخلة متساويتين
في الفضيلة لا تمايز بينهما (فلا يكون الحبيب الا خلبلا ولا الخليل الا حبيبا) ونهق

بأن هذا انما يقتضى نلزامه بالامساك بآثاره ما درجته وأشار الجواب سؤال هو اذا استنويا
 فلم يخص كل منهم ابوصف فقال (لكنّه) أى الله أو الامر والشان (خص)
 بالبناء للفاعل أو المفعول (ابراهيم بالخلة ومحمدا) بالنصب والرفع (بالمحبة) فسمى
 الاول خليلا والثاني حبيباً لجرد التمييز بينهما ولا يحنى ضعفه (وقال بعضهم درجة الخلة
 ارفع) منزلة وأفضل وأعلى درجة (واحتج بقوله عليه الصلاة والسلام) فى الصحيحين
 عن أبي سعيد وابن عباس (لو كنت منخذ اخليلاً غير ربى لا اتخذت أباً بكر خليلاً) ولكن اخوة
 الاسلام (فلم ينخذ خليلاً وقد أطلق المحبة لفاطمة) بنته (وابنها) الحسنين (وأسماء)
 ابن زيد وغيرهم كأبي بكر وعمر وعائشة وأكثريهم جعل المحبة أرفع (انتهى) كلام عياض
 (وهذا) أى القول الثانى (هو الظاهر من المعنى الاخص لان المحبة مأخوذة من معنى
 الخلة) فهى أخص منها (لكن يرد) عليه (ما روى فى قصة الاسراء فى مناجاته صلى الله عليه
 وسلم ربه فعلى حيث قال له يا محمد سل فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلاً وكنت موسى
 تكليماً فقال له تعالى ألم أعطك خيراً من هذا) فذكر الحديث (الى قوله) واتخذتك حبيباً أو
 ما فى معناه رواه البيهقى - وهذا يقتضى ان درجة المحبة أرفع) وتعسف من أجاب بأنه انما
 فضله بمجموع ما ذكر فى الحديث (وقد احتج من قال بتفضيل مقام المحبة) على الخلة وهم
 أكثر العلماء (برفق كثيرة ذكر القاضى عياض فى الشفاء منها) نقلاً عن الامام أبى بكر
 ابن فورك (بضم الفاء) (عن بعض المتكلمين بسدة) بضم النون وذال مجمعة شيئاً قليلاً
 (منها ان الخليل يصل بالواسطة) أى بتوسط آخر بينه وبين خليله وذلك مأخوذ (من قوله
 تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) فوصل الخليل بالواسطة ما أراه
 من آيات ملكوته (والحبيب يصل اليه) الى حبيبه (به) بنفسه بلا واسطة مأخوذ (من
 قوله فكان قاب قوسين أو أدنى) فرأه عين يقين على ما مر (ومنها ان الخليل قال فى المحنة
 بنون الابتلاء بالالفاء فى النار) (حسبي الله) أى كافى فى جميع أمورى (والحبيب قيل له
 يا أيها النبي - حسبي الله) والخليل قال واجعل لى لسان صدوقى الا تخزىن والحبيب
 قيل له ورفعه لك ذكر كل ما اعطى بلا سؤال والخليل قال واجتنبى وبني أن نعبد الا صنام
 والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت (ومنها ان الخليل هو الذى
 نكون مغفرونه فى حد الطمع) أى واقعة فى حال بطمع صاحبها فى التجاوز عنها لان الخليل
 لا يؤخذ خليله بزلاته والحد الحاسر بين شيتين والمحيط به كحدود الدار فاستعبر للحال
 المميزة له المفتضية للحققة (من قوله والذى أطعم أن يغفر لى خطيئتي يوم الدين) قاله هضم
 لنفسه وتعليلاً لآفته والا فهو معصوم (والحبيب الذى مغفرت له خطيئته يوم الدين) أى
 متيقنة مأخوذ (من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أى كل ما صدر منك
 وما لم يصدر عما هو بالنسبة لمقامك قديمتى شيئاً فى الآية اشارة الى انه لم يقع منه لأنه
 سوى المتقدم بالمتأخر فى عدم الوقوع ولذا أسرهم بالمازلة زاد فى الشفاء والخليل قال
 ولا تخزىن يوم يعثرون والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبي فابتدأ بالبشارة قبل السؤال
 (وفى كتابي تحفة السامع والقارى بخصم صحيح البخارى وجوه آخر) لمناسبة أن آخر

حديث في البخاري كلتان حبيبتان الى الرحمن (غير ما حكاه القاضي عياض) من هذه
 الثلاثة (وفي كتابه انظر واضح كما بينته في حاشية الشفاء وذلك أن مقتضى الفرق بين
 الشيئين أن يكون في حد ذاتيهما معنى باعتبار مدلول خليل وحبيب وما حكاه القاضي
 عياض وذكرته في النسخة) زيادة عليه (يقضى تفضيل ذات محمد على ذات ابراهيم عليهما
 الصلاة والسلام) وليس الكلام فيه (لا يقال باعتبار ثبوت وصف الخلقة له) لابراهيم
 والمحبة لمحمد (فيلزم ذلك) أي تفضيل المحبة لفضله على ابراهيم (لا ما تقول كل منهما
 ثابت له وصف الخلقة والمحبة اذ لا يسلب عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصف المحبة)
 لعدم صحته (لا سيما والخلقة أخص من المحبة) ففيها زيادة على المحبة (ولا يسلب عن
 نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وصف الخلقة) لانه اذا حازها الكامل فالأصل كمال أولى
 (وقد ثبت في حديث أبي هريرة) في المعراج (قول الله تعالى له اني اتخذتك خليلا) ولذا
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فخرني ومنزل ابراهيم
 في الجنة يوم القيامة صحابه والعباس فمنامو من بين خليلين وواه ابن ماجه (وقد قام
 الاجماع على فضل نبي صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء بل هو أفضل خلق الله مطلقا)
 حتى جبريل باجماع حتى من الملائكة فهذا رد للفرق بطريق الاجمال وأشار للتفصيل بقوله
 (وأما قوله ان الخليل يصل بالواسطة فلا يبعد غرضنا في هذا المقام الذي هو بمصده) وهو
 تفضيل المحبة (وليس المراد به قطعاً الا الوصول الى المعرفة اذ الوصول الحسي يتبع على
 الله تعالى) وقال بعضهم ان أراد الوصول الى الله برويته وسماع كلامه فالأية
 لا مناسبة لها بما ذكر وان أراد الى معرفته فكذلك ثم لا يتم الفرق لانه ان أراد بيان
 مفهومي المحبة والخلقة بما ذكر لا يدل عليه بل ليس بصحيح وان أراد بين ذاتي من قاما به فلا
 يبعد شيئاً مما نحن فيه ثم انه مبني على القول بأن ابراهيم لم يعرفه قبل هذا الاستدلال بناء
 على جوار مشهده على الانبياء مطلقاً وقبل البلوغ والمحققون على أنه ورد على طريق
 الجدل مع قومه الذين كانوا يبدون الكواكب (وأما قوله والحبيب يصل اليه) تعالى
 (به) فلا يفيد الغرض (فالوصول الى الله تعالى لا يكون الا به حبيباً كان أو خليلاً) فهذا
 رد لفرقه الاول (وأما قوله) في الثالث (الخليل هو الذي تسكون مغفرتة في حد الطمع الخ
 فانه لا يصح أن يكون على جهة التفسير للخليل ولا تعلق له بمعنى) وكذا الفرق الثاني وهذا
 قدمه المصنف بمعنى (وتصاوى) بمعنى غاية (ما ذكره) في الثلاثة (أما يعطى تفضيل نبي
 صلى الله عليه وسلم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حد ذاته من غير نظر الى ما جعله الله
 معنوية في ذلك من وصف المحبة والخلقة) وليس الكلام في التفضيل الذاتي فلا معنى له كره
 فرافيد الصفتين لكن قد أشار عياض الى الجواب بأنه وان تعلق بصفات الحبيب والخليل
 فالتصاوى تصاوت وصفيهما ما يرجع ذلك الى قياسهما فان منهم من يسلك مسلك التفسير
 ومنهم من يتصدد الالهام والتلوين فقال أعني عياضاً بعد ذكر الفروق وفيما ذكرناه أي
 من تفسير المحبة والخلقة واشتقاقهما من معية على مقصد أصحاب هذا المقام من تفصيل
 المقامات والاسوال كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بما هو أهدي سبيلاً

(والحق ان الخلقة اُعلى وأكمل وأفضل من المحبة) لانها خالص المحبة وصفاؤها ولذا قيل
قد تخلصت منك الزوخ مني * وبذا سمى الخليل خليلا
فاذا ما نطق كنت حديثي * واذا ما سكنت كنت الغليل

بغير محبة ما داخل القلب وفي رواية الخليل أي ما داخل القلب والبدن (قال ابن القيم
وأما ما يظنه بعض الغافلين من ان المحبة أكل من الخلقة وأن ابراهيم خليل الله ومحمدا
حبيب الله في جهله فان المحبة عامة) له ولغيره (والخلقة خاصة) فكيف يكون العام
أفضل (والخلقة نهاية المحبة) فكيف تفضلها البداية (قال وقد أخبر النبي صلى الله
عليه وسلم أن الله اتخذ خليلا وثقى أن يكون له خليل غير ربه مع أخباره بحبه لعائشة
ولا يهاولهم من الخطاب وغيرهم) فهذا يدل على أن الخلقة أعلی (وأيضا فإنه تعالى أخبر
انه يحب التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الاقذار (ويحب الصابرين
ويحب المحسنين) أي يتيمهم (ويحب المتقين) الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي لا نقابهم بذلك النار (ويحب المقسطين) العاديين من أفسط اذا
عُدل (وخلة خاصة بالخليلين) محمد و ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فهذا يفيد انها
أفضل (قال وانما هذا) الذي قالوه من تفضيل المحبة (من قلة العلم والفهم عن الله ورسوله
اتسمى) كلام ابن القيم وفي حصره اساءة أدب على أكابر العلماء (وقال الشيخ بدر الدين
الزركشي في شرحه لبردة ابو بصير) صوابه ابو بصير نسبة الى بوصير كما تقدم مرارا
(وزعم بعضهم ان المحبة أفضل من الخلقة قال) محمدا بذلك (محمد حبيب الله و ابراهيم خليل
الله) ومحمد أفضل فضله أفضل (وضعف لان الخلقة خاصة وهي توجد المحبة) لان الخاص
يزيد على العام والمحبة عامة فلا توجد الخلقة (قال الله تعالى ان الله يحب التوابين قال
وقد صرح ان الله اتخذ نبيا خليلا) فثبت له الصفتان (فقال ان الله اتخذني خليلا
كما اتخذ ابراهيم خليلا) الحديث رواه ابن ماجه ومزق ريبا (انتهى) قول الزركشي
(الفصل الثاني في حكم الصلاة عليه والتسليم) أي بيان ما ثبت لهما (قرضية) على
أمتهم (ومنية وفضيلة) لهما (وصفة ومجلا) بالنصب على التمييز لجعل الصفة والمحل
من الاحكام لان المراد بالحكم ما ثبت لهما من النسب فلا يختص بالاحكام الخمسة (قال
الله تعالى ان الله وملائكته) نصب بالعطف على اسم ان وقرأه ابن عباس بالرفع على
محل ان واسمها وهو ظاهر على رأي الكوفيين ووجهه عند البصريين ان الخبر محذوف
لدلالة يهاون عليه تعالى الكشاف (يهاون على النبي) أو رد أن الصلاة من الله غيرها
من الملائكة وقد جمع بينهم ما يلفظ واحد وأجيب بأنهم امستعمله في معنى مشترك بينهم
هو يمتنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه والجملة اسمية خبرها مضارع لافادة الاستقرار
الجبدي قال الملائكة استقرت صلاتهم عليه وهذه منقبة لم توجد لغيره أعظم من سجود
الملائكة لآدم الذي وقع وانقطع وقال علي النبي دون الرسول تنويه بقدره فالنبوة
عند بعض أشرف من الرسالة لانها اتصال بالله واشتهغال به والرسالة اشغال بالناس
(يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتبروا أيضا فانكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل على

محمد (وسلو وانسليجا) قولوا السلام عليكم أيها النبي وقيل اسناد والآخر وأكده
السلام وخصه بالأمميين لأن الصلاة في كدته معنى بصدورها من الله وملائكته فكيف
لا تصل عليه أمته وباتهام في كدته بأن والجملة الاسمية والسلام سواء كان بمعنى الانشاد
أو السلام من الأبناء لا يليق اسناده إلى الله وملائكته فاستحق التأكيد لصدور خلافه
من جنسهم ولا يرد قوله سلام على إبراهيم وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام لانه نحية وإكرام وصلة والمستغني هذه الآية لاطه ارمدها لأن الامر محتمل
للوجوب والندب (قال أبو العالية) ربيع بن مهران التابعي الكبير (معنى صلاة الله على
نبيه شأؤه عليه) بدحه وبيان من قوله لديه (عند الملائكة) بحيث يطلعون على ذلك (ومعنى
صلاة الملائكة عليه الدعاء) له (قال في فتح الباري وهذا أولى الأقوال) أحسنه بالقبول
(فيكون معنى صلاة الله عليه شأؤه عليه وتعليقه) معنى (صلاة الملائكة وغيرهم طلب
ذلك له من الله تعالى) كان يقال نسألك أن تفتي عليه ونعظمه بما يليق به (والمراد طلب
الريادة لا طلب أصل الصلاة) لحصولها مع سائر الكالات للاتفة بالشر فأى تعظيم بطلب له
مع انه معلوم مجمل فهو وجواب سؤال مقتدر حاصله ان الزيادة يقبلها المكمل (وعن ابن
عباس ان معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة) فقال كباروا ابن جرير وابن أبي حاتم معناه
ان الله وملائكته يسأرون على النبي أي يدعون له بزيادة بركة لا تنفقه بمقامه وشريف
قدوره وظهور شرفه والانشاد اليها والعمل بها طاهرا أو باطنا وذلك يعود ثوابه مضاعفا
صلى الله عليه وسلم وأصل معنى البركة الزيادة والجماع (وروى ابن أبي حاتم عن مقاتل بن
حيان) بفتح المهمله والنحية الثقيلة النبطى بفتح النون والموحدة أبى بسطام البلخي
انفساراز بمجبة وزاين منقوطين صدوق فاضل روى له مسلم وأصحاب السنن وأخطأ
الأردى في زعمه ان وكيعا كذبه وانما كذب مقاتل بن سليمان مات قبيل الحسين ومات
بأرض الهند قاله الحافظ (قال صلاة الله مقفرته وصلاة الملائكة الاستغفار) كقوله
ويستغفرون للذين آمنوا وحديث اللهم اغفر له اللهم ارحمه (وقال النعمان بن مناحم)
الهلالى أبو القاسم أو أبو محمد انظر اساني صدوق كثيرا لارسال روى له أصحاب السنن مات
بعد المائة (صلاة الله رحمة وفي رواية عنه مقفرته وصلاة الملائكة الدعاء أخرجهما
اسماعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد البصري ثم البغدادى (الثانى) به انحر
حسين ستة الامام الحافظ النقيب المالكي صاحب التصانيف شيخ الاسلام بالعراق
وشاء الناس عليه كثير ولد سنة تسع وتسعين ومائة ومات فجأة سنة اثنتين وثلاثين
ومائتين (عنه) أى عن النعمان (وكانه يريد الدعاء بالمعزة ونحوها) ذى واقف قول
غيره الصلاة من الملائكة الاستغفار (وقال المبرد الصلاة من الله الرحمة) أى الانعام
أو ارادته لأن المعنى الحقيقي للدعاء لا يتصور في حق الله تعالى فأريد به لازمه وغايتهم
(ومن الملائكة رفته) شفقة ومحبة (بعث على استدعاء الرحمة) من الله أى طلبها
والدعاء بها (وتعقب) تفسيره الصلاة من الله بالرحمة (بأن الله غاير بين الصلاة والرحمة
في قوله سبحانه أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) وأجيب بأن الصلاة الرحمة

المقرونة بالتعظيم فهي أخص من مطلق الرحمة وعطف العاطف على الخاص كثير مستعمل
وكذلك فهم الصحابة المغيرة من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما حتى سألوهم عن كيفية
الصلاة عليه (لفظ موالد نسب لكيف اسم الاستعظام لأن من شأنها أن يسأل بها عن مثله
مع تقدم ذكر الرحمة في تعليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة أقوال لهم لقد علمت
ذلك في السلام) والجواب ما قد علم فواللهم دل على أن الصلاة أخص من مطلق الرحمة
(وجوز الخليلي أن تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر) لأن الله تعالى أخبر بأنه صلى
على نبيه وأمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه فدل على تعابرها وفي أن معنى السلام
السلامة لك ومعك أو من أسماء الله أي السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به
أو بمعنى المسامحة له والانتقاد كما قال فلا وربك لا يؤمنون إلى قوله ويسلموا تسليما أقوال
في الشفاء ليس فيها ما يصلح تفسير الصلاة مع ملاحظة معناها اللغوي (وقيل صلاة الله
على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فتكون صلاته على أنبيائه هي ما تقدم من الثناء
والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت) عمت (كل شيء) في الدنيا وهذا يشبه
الجميع بين القولين (وحكي القاضي عياض عن بكر بن العلاء (القشيري) نسبة لقشبر
بالتصغير فيله البصري ثم المصري) أنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله
تشريف وزيادة تكريمه أي تكريم بضم الراء ككرمة كما ضبطه التلاني وغيره وهما
مصدران (وعلى من دون النبي رحمة) لاحتمال جههم إليها إذا لم يخلو غير الأنبياء من نوع
تقصير (وبهذا يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى
في سورة الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة
هو الذي صلى عليكم وملائكته) ليجزئكم من الظلمات إلى النور (ومن المعلوم ان القدر
الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره) فالضح الفرق بين
الصلتين (والاجماع منعقد على ان في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
والتنويه به ما ليس في غيرها وقال الخليلي في كتاب (الشعب) أي شعب الايمان (معنى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه بمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا) تعظيما
لا ثقباه (والمراد تعظيمه في الدنيا بأعلاء ذكره واطهار دينه وإفضاء شريعته وفي الآخرة
باجزال منوبته) نكتير نوابه (ونشفيه في أمته وأبداء) اظهار (فضيلته بالمقام المحمود)
الذي يحمد فيه الأولون والآخرون (وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا
ربكم بالصلاة عليه انتهى ولا يكرر عليه عطف آله وأزواجه وذريته عليه) في حديث أبي
جهد أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآله وأزواجه
وذريته (فانه لا يجتمع أن يدعى لهم بالتعظيم) لانهم لذلك أهل (اذ تعظيم كل أحد بحسب
ما يليق به) فلهم تعظيم دون تعظيمه (و) لكن (ما تقدم عن أبي العباس أظهر) من كاد
الخليلي (فانه يحصل به استعمال لفظ الصلاة بالتسبيح إلى الله وإلى ملائكته وإلى المأمورين
بذلك) أي المؤمنين (بمعنى واحد ويؤيده انه لا خلاف في جواز الترحم على غير الأنبياء)

لنقله غير ثابتة في النسخ الصحيحة منها مقروءة على المصنف وحذفها يفسد المعنى الذي هو
اتفق على جواز الترحم على من عد الانبياء (واختلة وافي جواز الصلاة على غير الانبياء)
على ثلاثة أقوال (ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد ارحم محمد أو ترحم على محمد
جائز لفظ صل (لغير الانبياء) ياتفاق لأن معناهما واحد فلما اختلف في ذلك علم انهم مالم يوافقوا
بمعنى (و) كذا (لو كان) لفظ الصلاة (بمعنى البركة وكذلك) لو كان معنى (الرحمة) معنى
الصلاة (اسقط الوجوب في التشهد عند من يوجب) كالشافعي (يقول المصلي في التشهد
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) لمسبق الاتيان بعنا مع انه لم يفسط (ويمكن
الاتصال) الجواب (عنه) أي المذكور من قوله بمعنى البركة وكذلك الرحمة (بأن ذلك
وقع بطريق التعبد) بلفظ الصلاة (فلا بد من الاتيان به ولو سبق الاتيان بما يدل عليه)
ولم يجب عن قوله لو كان معنى اللهم صل على محمد الخ وأجاب شيخنا بأنهم كثيراً ما
يستعملون في المتساويين العطف التفسيري فيمكن الحمل عليه هالانه لما شقي معنى الصلاة
فسرها بالرحمة ايضاً (فان قيل في أي وقت وقع الامر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم)
في الآية (فالجواب كما قاله) الكاف بمعنى على أو اللام أو الكلام من حيث صدوره عن
المشبه غيره من حيث صدوره عن المشبه به فلا يرد حيث كان لغيره فلم ينسبه لنفسه (أبو زر
الهروري) الامام العلامة الحافظ عبد بلاضافة ابن أحمد بن محمد الانصاري المالكي
شيخ الحرم شيخ ابن حنبل والدارقطني وغيرهما وله تصانيف وكان زاهداً عابداً ورعاً عالماً
حافظاً كثير الشيوخ مات في شوال سنة أربع وثلاثين وأربع مائة (انه وقع في السفة
الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسراء) وكان بركة وفي رفته خلاف متر (وقيل ان شهر
شعبان شهر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لان آية الصلاة يعني ان الله وملائكته يصلون
على النبي نزالت فيه) فينبغي الاكتفاء منها في شعبان (واقطع اعلم) ثم بين
قائدة مستقلة ليست مبينة لشي مما ترجم به بقوله (قال الحلبي) والمقصود بالصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامثال امره (وفي نسخة أو امره بالجمع) وقضاء
بعض حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا وتبعه (العلامة الحافظ عز الدين بن عبد السلام
فقال في الباب الثامن من كتابه المسمى بشجرة المعارف ليست صلاتنا على النبي صلى
الله عليه وسلم شفاعته فان مثلنا لا يشفع لمثله بل هو الشفيع لنا (ولكن الله أمرنا
بمكافأة من أحسن البنا) على احسانه بمثله أو خير منه (ولم يحسن البنا أحد مثل احسانه
فان يحزننا عنه كأولاه بال دعاء) كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث ومن صنع اليكم معروفاً
فكافؤه فان لم تجدوا ما تكافؤه فادعوا له حتى تروا اليكم قد كافأتموه رواه أحمد وأبو داود
والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن عمر (فأرشدنا الله لما علم عجزنا) بفتح اللام
وشدة الميم أي لما نعلق عليه بعجزنا أو بكسر اللام وخفة الميم أي لعملة تعالى الازلي بعجزنا
(عن مكافأة نبينا الى الصلاة عليه) وطلبها منه تعالى لقصورنا عن الجأزة فأحالها على الله
ونعم الجأزي هو (وذكر نحوه عن الشيخ أبي محمد) عبد الله بن محمد القرشي (المرجاني)
الامام القدوة الواعظ المفسر أحد الاعلام في النطق والصوف مات بنون سنة تسع

تد
في
ال
رد

وتسعين وستمائة (وقال ابن العربي) محمد الامام الحافظ القتيبي (فائدة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ترجع الى الذي يصلي عليه دلالة ذلك على نصوص العقيدة) أي خلوصها من الريبة والشك (وخلوص النية واظهار المحبة) لأن من أحب شيئا أكثر ذكره (والسداومة على الطاعة) المأمور به في القرآن (والاحترام) التعظيم (للاوسطة المكرمة) المدعى لذلك (صلى الله عليه وسلم) واختلاف في حكم الصلاة عليه صلوات الله وسلامه عليه على أقوال) عشرة (أحدها أنها تجب في الجمل) أي أجمالا (من غير حصر) في عدد ولا وقت مع القدرة على ذلك كما قال عياض فان عجز سقط كسائر الواجبات (لكن أقل ما يحصل به الإجزاء مرة) واحدة في العمر وعبر بالاستدراك لدفع ما يتوهم من قوله بغير حصر أنها لا تمكثي وأنه لا بد من قدر يعد كغيره عرفا قال عياض الواجب مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغّب فيه من سنن الاسلام وشعار أهل انتهى فاستظهر وقوع ما زاد عليها واجبا كفرض الكفاية ممنوع فهذا واجب عيني (الثاني يجب الاكثر منهم من غير تقييد بعدد قاله القاضي أبو بكر) محمد بن أحمد بن عبد الله (بن بكير) بالتصغير القتيبي البغدادي - هذا هو المشهور في اسمه ونسبه وقيل اسمه أحمد بن محمد بن بكير وقيل محمد بن بكير لا غيره (من المالكية) نفقه باسمعيل القاضي وهو من كبار أصحاب الفقهاء الثقات له أحكام القرآن وكتاب الرضاع وكتاب في الخلاف وكان فقيها جديا ولي القضاء وتوفى سنة خمس مائة وثلاثة مائة (وعبارته كما قاله) نقله (القاضي عياض) عنه (افترض الله تعالى) أي فرض لكن فيه زيادة تأكيدي لزيادة نبأه (على خلقه) جميعا (أن يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما) كما روى عن ابن عباس من فرض الصلاة والسلام فهذا انما مان من المالكية ابن بكير وعياض فان كان بوجوب السلام ك الصلاة ولذا قال الرضا كما نقل الخطاب الظاهر من الآية فرضية السلام وما نقل عن بعض المغاربة من التوقف في وجوبه لأصل له والحق أنه كالمصلاة انتهى قال بعضهم وينبغي ذكره مع مصدره المؤكد امثالا للاصر (ولم يجعل ذلك) الفرض (لوقت معلوم) اللام للتأنيب والظرفية شوجبت خمس خلون من الشهر وقوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس (فالواجب أن يكثر المرء) الانسان ولو امرأة تغلبا (منها) من الصلاة بما بعد عرفا ك كثرة (ولا يغفل عنها) بتركها وفي افهامه تكثيرها في كل يوم وليلة (الثالث يجب كلها) بالنصب ظرف (ذكره قاله الطحاوي) أحمد بن محمد بن سلامة (وعبارته يجب كلها مع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من غيره أو ذكره بنفسه) وظاهره ذكر بالاسم الظاهر أو الضمير في صلاة أو غيرها (وجماعة من الحنفية والخلعي وجماعة من الشافعية) كآبي اسحق وأبي حامد الاسفرايني وجميع من المالكية منهم الطرطوشي والفاكهاني (وقال ابن العربي من المالكية أنه لا يحوط) لا امتثال الاصر (وكذا قاله الزمخشري واستدلوا بذلك بحديث من ذكرت عنده فلم يصل على نبيات) تارك الصلاة على - والتعقيب عرفي - بكثره في قوله (فدخل النار) عقوبة له على ترك الصلاة (فأبعده الله) عن رحمة ونعيم جنه (أخرجه ابن

حسان من حديث أبي هريرة) رواه أبو داود وأبو حنيفة وغيرهما عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين آمين فقبل الله صعدت المنبر
 فقلت آمين آمين فقلت آمين فقلت آمين فقلت آمين فقلت آمين فقلت آمين فقلت آمين
 النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن أدرك أبيه أو أحدهما فلم يبرهما مات فدخل
 النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك مات فدخل النار
 فأبعده الله قل آمين فقلت آمين (وحديث رستم أف) بكسر الفين وتفتح قيل وهو أصح أي
 لسق بالتراب وهو كناية عن غاية الدل والهوان (من) لفظ الحديث رجل (ذكرت عنده)
 فأبعده الله لا فائدة أن رجل وصف طاردي والمراد رجل أو امرأ (فلم يصل على) أي سلمته
 ذل ونزى برأه على ترك تغليب أو حاب وخسر من قدر أن يتعلق بأربع كلمات فوجب له
 عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر سيئات فلم يفعل لأن الصلاة عبارة عن
 تغلب فمن غلبه غلبه الله ومن ترك أهامه وحقر شأنه قال الطيبي الغناء استبعادية كنهم
 في قوله تعالى ثم أعرض عنها والمعنى بعيد من العاقل أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة
 على لسانه فيعرض عنها كذا فلم يغتنم حتى يموت تحقيق أن يذله الله وتغيب بآن جعلها للتغيب
 أولى لنفسه ذم التراخي عن تغيب الصلاة عليه بذكره (رواه الترمذي) وقال حسن
 غريب (من حديث أبي هريرة) بزيادة وروغم أف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ ليل
 أن يغفر له وروغم أف رجل أدركه عنده أبواه الكبر فلم يدخلا الجنة (وهجمه الحاكم) بهد
 أن رواء مطا ولا كذلك قال الحافظ وله شواهد (وحديث شفي عبد ذكرت عنده فلم يصل على)
 حيث أكرم نفسه الذراب الجزيل (أخرجه الطبراني من حديث جابر لأن الدعاء بالزعم
 والابعاد والثناء يقتضي الوعيد والوعيد على التعلل من علامات الوجوب) لأن المنصب
 لا يتوعد على تركه إلا لعقاب فيه وهذه أدلة من حيث اللفظ (و) استدلوا بذلك (من حيث
 المعنى أن فائدة الأحرار بالصلاة عليه مكانه على إحسانه وإحسانه مستقر) حتى باستقار
 ثلث قبره (فتنا) كما فأنه إذا ذكر واستدلوا بأبوابه قوله تعالى لا نجعل علو دعاء
 الرسول ينكم كدعاء به ضحك به ضافلو كان إذا ذكر لا يصلي عليه كان كحاد الناس
 لأن عدم الصلاة حينئذ أراض وقد نهى عن الأراض عنه عند ذكره كإدات عليه
 الآية الشريفة وإن كان فيها تفاسير تشددت في المتن (وأجاب من لم يوجب ذلك
 بأجوبة منها أنه قول لا يعرف عن أحد من الصحابة ولا التابعين وهو قول مخترع) مبتدع
 وأجيب بأن القائلين بالوجوب من أئمة العقل فكيف يسعهم خرق الإجماع على أنه لا يكتفي
 في الرد عليهم كونه لم ينفذ عن صحابي ولا تابعي وانما يتم الرذان حفظ إجماع مصرح
 بعدم الوجوب كذا كرأى به (ولو كان على عومه للزم المؤذن إذا أذن) أن يصلي لأنه
 ذكره في الأذان (وكذا سامعه ولزم القارئ إذا أمر بأية فيها ذكره عليه الصلاة
 والسلام في القرآن) أن يصلي عليه (ولزم الداخل في الإسلام إذا تلقى بالشهادتين وكان
 في ذلك من المشقة والمخرج ما جاءت الشريعة المظهرة السجدة) السهلة (بخلافه)
 يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ما جعل عليكم في الدين من حرج وأجيب بأنه

مخصوص بما لم يكن في الصلاة وشروطها على انه يمكنهم التزام ذلك ولا كبير حرج فيه
 (ولكان الثناء على الله كلما ذكر أحق بالوجوب) لأن حق الله أكد (ولم يقولوا بوجوبه)
 أي الثناء على الله وأجيب بأن جماعهم حوا بالوجوب في حق تعالى أيضا بالنظر بان
 حق الله غير مطلق وعظمته لا تتوقف على ذكرها وان هذا حق العبد وذلك حق الله وهو
 مبنى على المسامحة دون المشاحة وزعم انه حق الله أيضا لانه به ناسي من عدم فهم المراد
 بحق الله (و) لكن (قد أطلق القدوري وغيره من الحنفية ان القول بوجوب الصلاة عليه
 كلما ذكر مخالف للاجماع المنع قد قبل قائله) فهو محجوج به (لانه لا يحفظ عن أحد من الصحابة
 انه خاطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك أقوى الأدلة
 على عدم الوجوب وأجيب بأنه ورد في عدة طرق عن جماعة من الصحابة انهم قالوا
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولانه لو كان كذلك لما انفردوا بعبادة أخرى) لكثرة ذكره صلى
 الله عليه وسلم وأجيب بمنع ذلك بل يمكن التفرغ لعبادات أخر (وأجابوا عن الاحاديث
 السابقة) بأنهم اخرجت مخرج المبالغة في تأكيده ذلك (وطالبه) فلا تدل على الوجوب
 (وفي حق من اعتمدوا الصلاة عليه دينا) أي عادة مستمرة وأجيب بأن حمل الاحاديث
 على ما ذكر لا يمكن الا مع بيان سنة ولم يبينوه (وبالجمله فلا دلالة على وجوب تكرار ذلك
 بتكرار ذكره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد) وقيل انه مبنى على أن الامر يفيد
 التكرار وهو ضعيف (انتهى ملخصا والله أعلم) بالحق من ذلك (الرابع) يجب (في كل مجلس
 مرة) ولو تكرر ذكره مرارا في المجلس حكماء الزمخشري (الخامس في كل دعاء حكماء
 الزمخشري) (أيضا) وكان قائله تعالى بحديث لا تجعلوا في كفتح الراكب الى أن قال ولكن
 اجعلوا في أول الدعاء وأوسطه وآخره (السادس أنهم امن المستحبات وهو قول) المجتهد
 المطلق محمد (بن جرير الطبري) وادعى الاجماع على ذلك (وجعل عليه الآية) (واخرج على
 ذلك مع ورود صبغة الامر بذلك بالانفاق) متعلق باخرج (من جميع المتقدمين والمتأخرين
 من علماء الامة على أن ذلك غير مستلزم فرضيتها حتى يكون تأويل ذلك عاصيا فدل هذا
 الانفاق) (على أن الامر فيه للتدب ويحصل الامتنان قاله) ولو كان خارج الصلاة
 وفي الشفاعة لاجل الائمة والعلماء الامر على الوجوب وأجمعوا عليه وحله الطبري على التدب
 وادعى الاجماع ولعله قبله زاد على مرة (قال في فتح الباري وما ادعاه من الاجماع معارض
 بدعوى غيره الاجماع على مشروعية ذلك في الصلاة اما بطريق الوجوب) كما يقول
 الشافعي (واما بطريق التدب) كما يقول غيره (ولا يعبرف عن السلف بدب بخلافه الا
 ما أخرجه ابن أبي شيبة) عبد الله بن محمد بن ابراهيم وهو أبو شيبة (والطبراني عن ابراهيم
 النخعي انه كان يرى ان قول المصلي في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
 مجزئ عن الصلاة) عليه صلى الله عليه وسلم بعد تمام التشهد (ومع ذلك انما ادعى) النخعي
 (اجزاء السلام عن الصلاة) وذلك لا يتفق بشرعية ثبائها ووجوبها (السايع يجب في العمر
 مرة في الصلاة أو غيرها) ككلمة الذوحيد قاله أبو بكر الرازي (أحمد بن علي بن حسين
 الامام الحافظ محدث نيسابور) (من) ائمة (الحنفية) سمع أبا جهم وعثمان الدارمي وعنه

أبو علي وأبو أحمد الحارثي قال ابن عقدة كان من الحفاظ مات سنة خمس عشرة وثلثمائة
 (الناس من تجب في الصلاة من غير تعيين المحل ونقل ذلك عن أبي جعفر الباقر) بالتفاف لانه
 بقرا العلم وهو محمد بن علي بن الحسين (التاسع تجب في التشهد) صادق بالاقول والاخير (وهو
 قول الشافعي) عامر بن شراحيل التابعي (واحق بن راهوية) أحد الاثني (العاشر تجب
 في النعود آخر الصلاة بين قول التشهد وبين سلام التحلل) الذي هو الاقول (قوله الشافعي)
 ومن تبعه واستدل لذلك بما رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي وابن ترميزة والحارثي
 عن أبي مسعود) عقبه بن عمرو بن ثعلبة الانصاري (البدرى) الصحابي الجليل مات قبل
 الاربعين وقيل بعدها (أنهم) أي الصحابة وسمى منهم أبي ويشير بن سعد وزيد بن خارجة
 وطهارة وأبو هريرة وعبد الرحمن بن بشر (قالوا يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه
 فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد الحديث) يأتي تمامه في صفة الصلاة (ومعنى قولهم أما السلام عليك فقد عرفناه هو
 الذي في التشهد الذي كان قد علمهم إياه كما يعلمهم السورة من القرآن وفيه السلام عليك أيها
 النبي ورحمة الله وبركاته ورواه الشافعي في مسنده عن أبي هريرة بمثل) أي حديث أبي
 مسعود (وقد احتج بهذه الزيادة) يعني قوله في صلاتنا (جماعة من الشافعية منهم ابن خزيمة
 والبيهقي لا يوجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قبل السلام) ويأتي أنه ليس فيه على تسليمه
 ما يدل على كونه قبل السلام (وقال الشافعي في الامم فرض الله الصلاة على رسوله صلى الله
 عليه وسلم بقوله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
 تسليما ولم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولي) أحق (منه في الصلاة) ووجدنا الدلالة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الاسلمى أبو اسحق
 المدني من روى مات سنة أربع وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين ومائة قال (حدثنا صفوان
 ابن سليم) بضم السين المدني العابد الثقة الملقب (عن أبي سلمة) أو عيل أو عبد الله أو اسمه
 كنيته ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الثقة كبير الحديث (عن أبي هريرة أنه
 قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد كما صليت على إبراهيم الحديث) ترك بيشته لأن مقصوده منه قوله يعني في الصلاة قال
 الشافعي أيضا (أخبرنا إبراهيم بن محمد) السابق فيما قبله (قال حدثني عبد بن اسحق بن
 كعب بن جحرة) بضم العين وسكون الجيم (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني
 ثم الكوفي تابعي كبير ثقة من رجال الجميع مات بوقعة الجاهل سنة ثلاث وثمانين قبل
 غرق (عن كعب بن جحرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الصلاة اللهم صل
 على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم الحديث) الآتي قريبا والعرض
 منه هنا قوله في الصلاة (قال الشافعي) لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
 التشهد في الصلاة وروى أنه علمهم كيف يصلون عليه في الصلاة لم يجز أن يقول التشهد
 في الصلاة واجب والصلاة عليه فيه غير واجبة بل سنة أو مستحبة لانه تحكم وهذا إنشاء
 على مذهبه أن التشهد واجب أما على مذهب غيره أنه سنة فتجبه بل لا يأتي الاستدلال بذلك

ان سلم الاعلى من يقول بوجوب التشهد (وقد تعقب بعض المخالفين هذا الاستدلال من
 أوجه أحدها ضعف) شيخنا في الحديث المذکورين ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى
 والنكلام فيه) لا صحاب الحديث (مشهور) فقال الامام أحمد هو قد روى عنه ثلثي جهنم
 كل بلا فيه وقال يحيى القطان انه كذاب وقال البخاري جهنم تركه ابن المبارك والناس
 وقال ابن عبد البر جمع على تجريحه وضعفه عز الشافعي منه حذفه ونبأته فروى عنه
 (الشافعي على تقدير صحة قوله في الاول يعني في الصلاة لم يصرح بالقتال يعني) حتى يعلم
 هل هو ممن يقبل نفسه أم لا (السالك قوله في) الحديث (الثاني انه كان يقول في الصلاة
 وان كان ظاهرا انه في الصلاة المكتوبة لكنه يحتمل أن يكون المراد بقوله في الصلاة أى في صفة
 الصلاة عليه) اذا أرادوها في صلاة أو غيرها كسماذج ذكره فلا دلالة فيه على المذمى (وهو
 احتمال قوى) لأن أكثر الطرق عن كعب بن عجرة يدل على ان السؤال وقع عن صفة الصلاة
 لا عن محلها) وفي نسخة في صفة أى في بيان السؤال عن صفة وعن أظهر (الرابع) على تقدير
 التفاضل عن هذا كماه ونسلم ان المراد في الصلاة (ليس في الحديث ما يدل على تعيين ذلك
 في التشهد) لانه صادق بغيره فهو محتمل وهو كاف في ترك الاستدلال به (خصوصا بين وبين
 السلام) الذي هو المذمى وجوبه به تسليم ان المراد في التشهد واقفة هذه الواجهة سلمها
 الحافظ لانه شأن المتصقين (وقد أظن قوم من متأخري المالكية وغيرهم في التثنية)
 أى الرد وأصل معناه التقيج (على الشافعي في اشتراطه ذلك في الصلاة) أظنوا
 في (زعم) بفتح الزاى وسكون العين والجر مصدر (انه تفرد بذلك) فلم يقله أحد قبله (وحكى
 الإجماع على خلافه منهم أبو جعفر) محمد بن جرير (الطبري) المجتهد (والطحاوي) أحد
 أئمة الحنفية والحفاظ (وابن المنذر) أبو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري الحافظ الحجة
 المجتهد وقيل انه شافعي مات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة (والخطابي) محمد بفتح فسكون
 ابن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي بضم الموحدة الحافظ الفقيه الشافعي تقدم
 بعض تراجم غير مرة (وحكى القاضي عياض في الشفاء مقالا لهم وقد عاب عليه غير
 واحد وقالوا كان ينبغي سكوته عنها) بأن ترك نقل مقالة هؤلاء (لأن مبنى تأليفه الشفاء
 على كمال المبالغة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وأداء حقوقه والقول بوجوب الصلاة عليه
 في الصلاة من غرض المبالغة في تعظيمه وقد استحسن هو) أى عياض (القول بطهارة
 فضله) صلى الله عليه وسلم (مع ان الاكثر على خلافه لكنه استجاده) عنه جيد احسننا
 (لما فيه من الزيادة في تعظيمه) قال شيخنا فيما أملا في مثل هذا الا انه عياض ولا يعتبر به
 لأن مراد عياض كغيره من العلماء بيان الحق لم ينظر الواقف عليه الاقوال والادلة
 وليس فيه شئ يشافى تعظيمه صلى الله عليه وسلم فان عظمتهم وكرامتهم لم تنوقف على هذه المسئلة
 وأما ذكره مسئلة الفضيلة فلانه مذهبه كالشافعي فهو الحق عنده (وكيف يسكر القول
 بوجوب الصلاة عليه) في الصلاة (وهي من جنس الصلاة ومقتضاها) لانها أقوال
 وأفعال وهي من الأقوال وهذا اعتراض ساقط لانه انما أنكر الوجوب فقط لانه لا يثبت
 الا بدليل خاص (واذا نزع السلام فيها على نفس المصلى وعلى عباد الله الصالحين فكيف

لا تجب الصلاة على سيد المرسلين) فيه نظر اذ لا تلازم بينهما وايضا مشروعية السلام على من ذكر سنة عند كثير من المخالفين وكذلك الصلاة (وقد اتسرت جماعة كثيرة من العلماء الاعلام للشافعي كالحافظ عماد الدين بن كثير والعلامة ابن القيم وشيخ الاسلام والحافظ أبي النضر) أحمد بن حنبل (بن حجر) وتليده شيخنا الحافظ السخاوي في القول البديع (وغيرهم ممن يعاقل عذهم) كالقبط النبطي في تأليف له في ذلك سماه زهر الراس في رد شناعة عباس وقت عليه واكثره قابل للرد (واستدلوا بذلك بأدلة عقلية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود عبد الله الهذلي (وأبو مسعود) عقبه بن عمر والانصاري البدرى لانه شهد بذلك اولاده نزلها (وجابر بن عبد الله) العصباني ابن العصباني (ونقله أصحاب الشافعي) أي مقلدو مذهبه (عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله ومن التابعين الشعبي) بالوحدة عامر (فيما رواه البيهقي) كما سيأتي وكذلك أبو جعفر محمد (الباقري) من التابعين (ومقاتيل) من اتباع التابعين (وأخرج الحاكم بإسناد قوي عن ابن مسعود قال يشهد الرجل وصف طردى والمراد المصلي ذكر أو أئمة) ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بما شاء (قال الحافظ ابن حجر وهذا أقوى شيء يحتاج به للشافعي) فان ابن مسعود ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد في الصلاة وأنه قال ثم ليخبر من الدعاء ما شاء فلما ثبت عن ابن مسعود الامر بالصلاة قبل الدعاء دل على انه اطلع على زيادة ذلك بين التشهد والدعاء (ولادلالة على اطلاعه لانه لم يرفعه لاسريحا ولا محكاه ومن اجتهاده وليس بجمعة لمخالفة غيره من الصحابة له بل قول العصباني ليس بحجة عند الشافعي مطلقا وبترسيم اطلاعه فلا يشترط الوجوب الذي هو محل النزاع (واندفع حجة من تمسك بمحمد بن مسعود في دفع ما ذهب اليه الشافعي) ولاندفاع بذلك لما علمه (واذ عر مثل ما ذكره الشافعي عباس) حيث (قال) في الشفاء (وهذا تشهد ابن مسعود الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكر الصلاة عليه) وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كأي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد وأبي موسى وابن الزبير لم يذكروا فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (وفي جزء الحسن بن عرفة) بن يزيد العبدي أبي علي البغدادي صدوق حافظ ما بين سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة (مرقوعا وأخرجه المعمرى) بفتح الميم بينهما عين ساكنة ثم راء الحافظ العلامة البارع الحسن بن علي بن شبيب البغدادي قبل له المعمرى لان جده لانه سفيان المعمرى كان صاحب عمرا ولانه مني يجمع حديثه قال الخليل كان من أوعية العلم يذكر بالفهم ويوصف بالحدظ وفي حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها وقال الدارقطني صدوق حافظ جرحه موسى بن هرون لعداوة بينهما وانصكر عليه أحاديث فأخرج أصوله بها ثم زل ووايتها ما في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين (في) كتاب (عل يوم وليد عن ابن عمر بسند جيد) أي مقبول (قال لانكون صلاة الإبراء وتشهد وصلاة على) بثبائ المتكلم صلى الله عليه وسلم وهذا الادلاله فيه على الوجوب لاحتمال ان معناه

لا تكون صلاة بمنزلة أو كمنزلة وهو أقرب لاحديث التشميد التي ليس فيها صلاة (وأخرج
 البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو من كبار التابعين قال كأن تعلم) بضم
 النون وشدة اللام (التشهد فإذا قالوا تشهد أن شحبه أعبد ورسوله يحمد ربه وينبئني عليه
 ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته) وليس في تعليمهم ذلك ما يدل على
 الوجوب إذ التعليم للصفة الشاملة لا للاستحباب بدليل سؤال الحاجة بل لادلالة فيه على
 وجوب أصل التشهد (وفي حديث أبي جعفر) محمد الباقر (عن ابن مسعود) وهو فروغ من صلى
 صلاة لم يصل فيها على (بشد الياء) وعلى أهل بيتي لم تقبل منه) وهذا يفرض ثبوته
 لادليل فيه على الوجوب إذ عدم القبول لا يقتضي البطلان فكيف وقد (قال الدارقطني)
 مع لادله هذا الحديث (الصواب أنه من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين) بن علي بن
 أبي طالب بالنظر (لوصيت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته
 رأيت أنها لا تنتم لكن) هذا لا يصح عن الباقر أيضا فان (راويه عن أبي جعفر) محمد الباقر
 (جابر بن يزيد بن الحرث) (الجبلي) (الكوفي) (وهو ضعيف) رافضي مات سنة سبع
 وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين (كذا في الشفاء) لعباض ولا وجه لذكره
 بصيغة التبري (وفدوافق الشافعي من فقهاء الامصار) أحد في الرايتين عنه
 وعمل به أخيرا كما حكاه عنه (تليذه) (أبو زرعة) عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان
 النضري بالنون (الدمشقي) (الحافظ شيخ الشام) روى عن أبي مسهر وأبي نعيم وأحمد
 وخلق وعنه أبو داود والطحاوي وغيرهما قال أبو حاتم صدوق ثقة مات سنة إحدى
 وثمانين ومائتين وله تصانيف (فيما ذكره الحافظ ابن كثير) وأوجب الحق بن راهوية الاعداد
 مع نعمة تركها دون النسب (ان) قيل كان يراها واجبا غير شرط وقيل له قولان (والمشهور
 عن أحمد أنها تبطل بتركها عمدا وسهوا وعليه أكثر أصحابه حتى ان بعض أئمة الحنابلة
 أوجب ان يقام في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما) أي مثل الذي (علمهم أن يقولوا
 لمسألوا كما ذكره ابن كثير) ووافق ان لم يركب بكسر الشاء المعجمة وفتح الراء وفاف نسبة الى
 يبيع الخرق والنياب أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد البغدادي شيخ
 الحنابلة الفقيه صاحب المختصر وكان له تصانيف كثيرة أودعها بغداد وسافر فاحترقت
 (اسحق) بن راهوية في التقييد بالعمد دون النسب ان مخالفا (كذا الحنابلة) (والتحلاف
 أيضا عند المالكية كما ذكره ابن الحاجب في سنن الصلاة ثم قال على الصحيح فقال شارحه)
 العلامة محمد (بن عبد السلام) التونسي قاضيا الفقيه المالكي المشهور شيخ الامام
 محمد بن عرفة (يريد أن في وجوبها قولين وهو) أي الوجوب (ظاهر كلام الامام ابن الموزان)
 محمد بن ابراهيم بن زياد الاسيكتري كان راجعا في الفقه والفتيا اجتهد في المذهب له
 ترجيحات وأقوال ومصنفات واتهم باليه رياسة المالكية بمصر في زمنه وروى عن
 أصبغ وعبد الله بن عبد الجبهم وابن الماجشون وغيرهم ولد في رجب سنة ثمانين ومائة
 ومات في ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة إحدى وثمانين (وبه صرح
 عنه ابن القصار) أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي قاضيا الفقيه الاموي النظار

صاحب نصاييف قال أبو ذر هو نفسه من وأيت من المالكية وكان ثقة قليل الحديث
 مات سنة ثمان وتسعين وثلثمائة (وعبد الوهاب) بن علي بن نصر أبو محمد البغدادي أحد
 الاعلام وأئمة المالكية المجتهدين في المذهب له أقوال وترجيحات تفقه على ابن القصار
 وابن الجلاب واليه انتهت رئاسة المذهب قال الخطيب لم أرا ثقة منه في المالكية ولي قضاء
 داريا وتقول الى مصر اضيق حاله في بغداد فأكرم بها وتقول وسعد جنداً فأدرك الموت فصار
 يقول في مرضه لا اله الا الله عند ما عشنا من مات بمصر في شعبان سنة اثنين وعشرين
 وأربعمائة عن ستين سنة (كما في الشفاء) عنهما (بلفظانه) أي ابن الموزان (براهما فريضة
 في الصلاة كقول الشافعي) فظاهره انه يرى بطلانها ايتركها ولقظ ابن الموزان الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم فريضة في الصلاة (قال) عياض قال ابن أبي زيد يريد بلبست من
 فرائض الصلاة أي يل فرض في الجملة لا يتطلى بتركها أو قاله محمد بن عبد الحكم وغيره وسكن ابن
 القصار وعبد الوهاب ان ابن الموزان الخ قال عياض عقب هذا في بعض نسخ الشفاء (وحكى
 أبو يعلى) أحمد بن محمد (العبدى) بفتح فسكون نسبة الى عبد القيس بن وبيعة بن زرار
 البصري المالكي امام المالكية بالبصرة وصاحب تدريسهم ومدارفتهم وله نصاييف
 قال أبو يعلى الصدفي كان مشهوراً بإمامة وتقدم وصلاح وكان يلى كل جمعة يجامع
 البصرة وعلى رأسه مستطيلان يجمعان الناس ما يليه سمع منه أبو يعلى الصدفي وخلق
 كثير (عن المذهب) أي عن أهل مذهب مالك (فيها) أي الصلاة (ثلاثة أقوال في الصلاة
 الوجوب) وهو ضعيفها (والسنية والدب) وهما مرجحان وليس المذهب بضم الميم
 علم على كتاب لسند بن عثمان سماه الطراز المذهب لانه عصرى عياض ومات قبل ثلاث سنين
 ولا المذهب لابن راشد الفقيهي لتأخره جنداً عن عياض وانما سميت على هذا لان بعض
 المالكية تشدق في درس شيخنا فقال هو عن المذهب بضم الميم اما لابن وايد واما السند
 وما علم ان أبا يعلى متقدم عنهما لانه شيخ شيوخ عياض (ورأيت عماعزى) نسب (للقنادى
 أبي بكر) محمد (بن العربي) الفقيه المالكي الحافظ (في) كتابه (سراج المريدين) قال ابن
 الموزان والشافعي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من فرائض الصلاة وهو الصحيح
 انتهى) لكنه خلاف المشهور (وقد يلزم القائل من الحنفية بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر
 كالطحاوى ونقله السروجي) شمس الدين أحمد بن ابراهيم بن عبد العزى المصري فاضها
 كان بارعاً في علوم شتى مات في ربيع الآخر سنة احدى وسبع مائة ومولده سنة سبع
 وثلثين وستمائة (في شرح الهداية) اسم كتاب نفيس في الفقه للبرهان أبي الحسن علي بن
 أبي بكر المرغيناني (عن أصحاب المحيط والعقد والحققة من كتبهم أن يقولوا بوجوبها
 في التشهد لتقدم ذكره صلى الله عليه وسلم في آخر التشهد في قوله وأشهد أن محمداً رسول الله
 لكن لهم ان يلزموا ذلك ولا يجعلونه شرطاً في صحة الصلاة) لانه لا يلزم من الوجوب كونه
 شرط صحة (ولم يخالف الشافعي أحد من أصحابه) أي أهل مذهبه (في ذلك) بل قال بعض
 أصحابنا بوجوب الصلاة على الآل كما حكاه البندنجي بفتح الواو وحده والمهملة وسكون
 النون الاولى وكسر الثانية ثم تحببة وجيم نسبة الى بندنجين بلط المتخى بلد قرب بغداد

(والدارمي ونقله امام الطرمين والغزالي قولاً عن الشافعي قال الحافظ ابن كثير والصحيح انه وجه لا قول) والتول في اصطلاحهم نفس الامام والوجه غيره (على ان الجمهور) من أهل المذهب (على خلافه والقول بوجوبه ظاهر للعديت) لقوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (وأما مخالفة الخطابي من أصحاب الشافعي) أي أهل مذهبه (الشافعي) حيث قال ليست واجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي - ولأعلم له فيها قدوة وكذا قال أبو الطيب الطبري من الشافعية ان الشافعي لم يسبق الى ذلك كما في القم (فلا يعتد به) أي بخلافه فذكره على معنى مخالفة (ماقتضى الامر المحمول على الوجوب اجماعاً وأولى أحواله الصلاة ولا مانع من احتمال كونه مراداً) وأنت خير بأن هذا لا يصلح تعليلاً لتفني الاعتداد بخلافه اذ هو محل النزاع (وأما قوله) أي الخطابي (ولأعلم له فيها قدوة) فقال عليه لا ريب ان الشافعي قدوة يقتدى به والمقام مقام اجتهاد فلا اقتدار له الى غيره) لكن هذا لا يقال لمثل الخطابي فيه ولا يجهل ان الشافعي قدوة فائده مراده بالقدوة ما يقتدى به من الأدلة الصحيحة لذلك (وأما قوله في الشفاء) وظاهره انه من جملة نقله عن الخطابي لانه وصله بقوله لأعلم له فيها قدوة (والدليل على انها ليست من فروض الصلاة عمل السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه فقيمة نظر لانه ان أراد بالعمل الاعتقاد) لعدم صحة ارادة الفعل لانهم كانوا يصلون (فيحتاج الى نقل صريح عنهم) بأن ذلك ليس بواجب (وأما) أي من أين (يوجد) له (ذلك) ولا تفترو ولا استبعاد بعد تواتر نقل الأئمة عنهم انهم فائلون بعدم الوجوب فهم قطعاً معتنقون ذلك (وأما قوله) أي عياض قبل هذا (وقد شنع الناس عليه) أي نسبوه الى الشناعة وعدوا قوله شاذاً مبتدعاً وأصل معناه القبح (بمعنى الشافعي) في هذه المسئلة جداً) أي كبرائهم الطبري والقسيري وابن المنذر والخطابي كما في الشفاء (فلا معنى له وأما شناعة في ذلك) والحال انه (لم يخالفه) لكتاب ولا سنة (ولا اجماعاً ولا قياساً ولا مصلحة راجحة) وفي نسخة واضحة أي ظاهرة بينة والاولى أنسب بكلام أهل الأصول والمراد بها المبالغة في الرد على من شنع لأن مافيه مصلحة مطلوب حتى يوهم انه جرى على قول المعتزلة الاحكام نابعة لمصلحة الفعل أو الترتل (بل القول بذلك من محاسن مذهبه) لمافيه من زيادة تعظيم المصطفى (ولارب ان المسائل يجوز ترك الصلاة على أفضل خلق الله في الصلاة التي هي رأس العبادة المطلوب فيها الخضوع واستحضار شاعرهما) عليه السلام سي شاعراً ظهوره على يديه والا فالشارع في الحقيقة هو الله تعالى (والثناء عليه أولى بالانسيح) ولا شناعة لان تجوز ذلك من جملة الرحمة التي أرسل بها حتى لا ينال أتمته الاثم اذ لم يصلوا عليه بل يمشوا على الصلاة ولشقة الوجوب بخلاف السنة التي قالوا بها (وأما نقله الاجماع فقد تقدم ما قبله) من حكايته عن جماعة من الصحابة والتابعين الوجوب لكن لا صراحة عنهم انها تبطل بتركه الذي هو محل النزاع فالوجوب في الجملة لا ينافي نقل الاجماع قبل الشافعي - على عدم البطالان والى هذا اقترح الحافظ فقال ومنهم أي العلماء من قيد تفرد الشافعي بكونه عينها بعد التشهد لا قبله ولا فيه حتى لو صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء التشهد مثلاً لم يجوز عند الله (وأما قوله ان

الشافعي - اختار تشهد ابن مسعود فلم يقل به أحد - والشافعي - إنما اختار تشهد ابن عباس
 كما سأقن أن شاء الله تعالى في مقصد عباداته صلى الله عليه وسلم من رواية مسلم فنقله هنا
 عن غير المنصف من عدم استحضار ما في الكتاب المنسوخ والنسخ من هذا على عباد ليس
 بذلك أدغاية ما فيه أنه سبقه قاه أو حقه والمقصود منه وهو استدلاله قائم لأنه قال وهذا
 تشهد ابن مسعود الذي اختاره الشافعي - ليس فيه الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم
 فيقال موافق ابن عباس وليس فيه أيضا الصلاة عليه صلوات الله عليه (وقد استدلت
 للوجوب بما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه وكذا) صححه (ابن خزيمة
 وابن بيان والحاكم من حديث فضالة) يفتح الفاء على الانفتاح ونظم ومجته - ولا م
 (ابن عبيد) بضم العين ابن نافع بن قيس الأنصاري - الأوسي - أول ما شهد أحد ثم نزل
 دمشق وولي قضاءها ومات سنة ثمان وخمسين وقيل قبلها (قال سمع النبي - صلى الله عليه
 وسلم رجلا يدعوه في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم فقام على هذا
 بفتح العين وكسر الجيم أي أسرع بدعائه وأتى به في غير محله (ثم دعاه) أي طلب ذلك الرجل
 وقز به إليه (فقال) له أو لغيره كافي حديث الجماعة (إذا صلى أحدكم) لم يقل صليت ليضيد
 عموم هذا الحكم وأنه لا يختص بالمدعو (فليبدأ بالحمد لله) الحمد المأثورة فقوله (والثناء
 عليه) تفسير هذا استفاد الاستدلال به وقوله لا تأتي أي أن عليه بالتحيات الخ لكن
 لهذا الحديث بحمد الله بصيغة التثنية وفي رواية بتعجيد جميع بعدهما جميع أي تعظيم
 قال عياض وهو أصح أي رواية لقوة مسنده لأن حيث المعنى لتقارب معناهما والتعجيد
 حمده مرة بعد أخرى وكذا التعجيد (ثم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم ثم يبدء
 بكسر اللام واسكانه اللام) (بما شاء) من دين ودينا وبالمأثور أولى وقد نوزع في هذا
 الاستدلال بأن في مسنده مقال كما قاله ابن عبد البر وإن صححه من تقدم ويأنه يدل على
 عدم الوجوب إذ لو كان له الأمر المصلي بالاعادة كما أمر المصلي - وصلاته واحتمال أنه أعادها
 أو أنه لم يعلم بوجوبه فلم يأمره بالاعادة مما لا يسمع في مقام التعليم (قلت ومما يستدل من
 كرامات أماننا الشافعي - وسره الساري أن القاضي عياض لما قال هذا الحديث بسنده من
 طريق الترمذي من غير أن يطعن في سنده) فتدوافق من صححه (بعد قوله فصل في المواطن
 التي تستحب فيها الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم ويرغب) في التلذذ الثواب (من
 ذلك في تشهد الصلاة) الأول والثاني قائم كذا استحبها في الأول أيضا على المعتمد
 عند المالكية وبه جزم الرصاع (وذلك بعد التشهد) أي قول أشهد أن محمدا رسول الله
 (وقبل الدعاء) بالمأثور وبما شاء وكرامات الامام الشافعي - وفضائله غنية عن التبجج
 مثل هذا الذي لا يساوي شيئا إذا تيسر به دليل على الاستحباب لا يدل على الوجوب مع أنه
 لم يذكر أنه استدلت به للوجوب ولا رده (وهذا الحديث كما ترى من أعظم الأدلة لما) لكن
 لدلالة فيه على الوجوب إذ لو كان واجبا لأمره بالاعادة كما علم (فان قال قائل ليس لكم
 فيه دلالة) لا على وجوب ولا نيب في الصلاة (لأنه قال فيه سمع رجلا يدعوه في صلاته ولم يقل
 في تشهد) فيجتمل أن المراد في دعاء الاقتتاح أو في السجود (يجاب بأنه يلزم على هذا

ان القاضي عما ضا ساقه في غير محله لانه عقد الفضل كما قدمته لبيان مواطن استحباب الصلاة ثم قال ان ذلك ومن ذلك في تشهد الصلاة وفي مضايح البغوى من حديث فضالة بن عبيد هذا) المذكور (ما يدل على انه كان في التشهد واقظه) من رواية الترمذى (أيضا (قال) فضالة (دخل رجل فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمت) بفتح فسكسر أسرعت (أيها المصلي اذا صليت فاعدت فاحمد الله بما هو أهله) مستحق له (وصل على) ثم ادعاه (اسأله بما تشاء من الخير) وفي قوله عمت استملوا (أي اظهار) قواف السكالم عن الحقيقة المجزئة اذ لو كانت مجزئة لما جسن اللوم والتعظيم بصيغة الامر) فيه نظر لان اللوم يقع على ترك السنة أيضا لقويته ثوابها على نفسه (فان قال) ذلك القائل (انه في مقام تعليم المستحبات اذ لو كان في الواجبات لامر به بالعادة كما أمر المسمى صلانه) بقوله ارجع فصل فانك لم تصل (يجاب بأن في قوله هذا اغنية عن الامر بالعادة لانه حيث علم ما هو الواجب علم قطعاً انه لم يات به أولاً) بشدة الواو (فلم يكن آتياً) بالمد (به فوجب اعادته وهم أهل الفهم والعرفان) فأكتفى بذلك عن الامر الصريح بالعادة وهذا اجواب يساؤله لا اذ منبأه على انه علمه واجبا عليه وهو محل النزاع فكيف يخرج به مع ظهورة رجة خصمه على الذنب بأمر المسمى صلانه بالعادة مع كونه من أهل الفهم (فان قال) ذلك القائل (ان قوله فعدت يحتمل أن يكون عطفاً على مقدر تقديره اذا صليت وفرغت فعدت يجب أن الاصل عدمه) أي التقدير (واتما هو عطف على المذكور أي اذا كنت في الصلاة فعدت للتشهد فاحمد الله أي أنن عليه) بقطع الهمزة من اثني بالالف لام نثني (بقولك التحيات لله الخ) وبعد هذا يجي الخلاف في الوجوب والندب (والله أعلم) بالحق منهما (وقال الجرجاني من الخنفة وغيره لو كانت فرضاً للزم تأخير البيان عن وقت الحاجة) وهو ممنوع (لانه عليه الصلاة والسلام علمهم التشهد وقال) بعده (فلينصرف من الدعاء ما شاء ولم يذكر الصلاة عليه وأوجب باحتمال أن لا تكون قرئت حينئذ) أي وقت تعليلهم وفيه بعد جداً الآن من جهة رواية حديث التشهد أبو هريرة وابن عباس واسلامهم امتاً آخر فابن عباس اعجاب ببعده ففتح مكة فيحصل الامر بالصلاة على الاستحباب جمعاً بين الأدلة (وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذى قد ورد هذا الحديث في الصحيح بلفظ ثم يتخير ومنه للتراخي فدل على انه كان هناك شيء بين التشهد والدعاء انتهى) لكن ولودل على ذلك لا يدل على أن ذلك الشيء واجب (وقد أظن أبو امامة بن النخاس في تفسيره في الانتصار للشافعي في هذه المسئلة بما بطول ذكره قاله يثيبه على قصده الجليل) الثواب الجزيل (وأما مصفة الصلاة عليه) أي الصيغ التي يؤتى بها ساد الله على طلب زيادة الكمال له (صلى الله عليه وسلم) كما يعلم من الاخبار التي أوردتها (فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين مقصود الانصاري عالم الكوفة وأبوه صحابي واسمه يسار أو داود أو غير ذلك (قال لقبني كعب بن بكرة) بنتم العين المهملة وسكون الجيم فراء فهاهنا بين الانصاري المسمى من أصحاب الشجرة وعند الطبراني ان ذلك مكان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال ألا) بالتخفيف

تكون للعرض مع ابن ولتخصيض وهو عرض بحث والمراد الاول لقوله (أهدى)
 بضم الهمزة (لك هدية) أى أقدم إليك أمرا فيسما هدية له زنه قال المصنف والهدية
 ما يتقرب به الى المهدى اليه تؤددا أو أكراما وزاد بعضهم من غير قصد تنفع عوض دينوى بل
 لقصد ثواب الآخرة وأكثر ما نستعمل في الاجسام لاسبابها وهي فيما نقل من مكان الى
 آخر وقد نستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مجازا لما يشتركان فيه من قصد الموادة
 والتواصل في ابصال ذلك اليه زاد البخارى في أحاديث الانبياء هدية سمعتهم من النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدنا الى فقال (ان) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز
 الفتح بتقدير هي فتكون معمولة أو بتقدير فعل أى أهدى لك أن (النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج علينا فقلنا) بصيغة الجمع لأن السائلين جماعة وفي الترمذى من وجه آخر عن عبد
 الرحمن عن كعب لما زات ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا (يا رسول الله قد
 علما كيف نسلم عليك) بعامتنا من قول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقد
 أمرنا بالصلاة والسلام عليك في الآية وللبخارى في أحاديث الانبياء فقال سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علما كيف نسلم
 (فكيف نصلى عليك) أى كيف اللفظ الثلاثي بالصلاة عليك ولذا عبر بكيف التي يسأل بها
 عن الصفة (قال قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به لا لك أنت العليم بذلك فلم يجزنا عن
 بلوغ ما يجب له شرع لما أحالة أمر ذلك الى الله (وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم)
 والبيهقي من وجه آخر لهذا الطريق على ابراهيم بدون آل قال الحافظ والحق ان ذكر
 محمد و ابراهيم وذكر آل محمد و آل ابراهيم ثابت في أصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة
 ما لم يحفظ الاخر (انك مجيد) محمود (مجيد) ما جدد وصفنا بالمبالغة (اللهم بارك
 على محمد) أى أثبت له وأدم له ما أعطيته من التشرىف والكرامة وزدته من الكمالات
 ما يليق بك وبه (وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك مجيد مجيد) قال الطيبي
 هذا تذيل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم أى انك مجيد فاعل ما نستوجب به
 الحمد من النعم المتكاثرة والالاء المتعاقبة المتوالية مجيد كثير الاحسان الى جميع عبادك
 ومن محامدك واحسانك أن توجه صلواتك وبركاتك وترجك على حييتك نبي الرحمة وآله
 (رواه البخارى) في أحاديث الانبياء والتفسير والدعوات (ومسلم والترمذى وأبو
 داود والنسائى) الاربعة في كتاب الصلاة (فان قلت كيف يطاق قوله اللهم صل على
 محمد قوله كما صليت على آل ابراهيم) مع فضل محمد على العالمين فهو في نفس الامر
 بمعنى السؤال الذى يتلو (أجاب القاضى عياض بأن الاكل متعمم) أى زائد (كافى قوله
 عليه الصلاة والسلام في أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى لما سمعه يتلو القرآن
 بصوت حسن (انه أعطى من ما وامن من امير) جمع من ما ومنه زمر (آل داود) يعنى
 داود نفسه قال متعمم (و) ذلك لانه (لم يكن له آل منه) ويربح حسن الصوت (والامر النفع
 في المرما والصوت الحسن بغير آله لأن أصل معنى الزمر الحسن كما قال الشاعر
 وفان حنما من بينهما * رجل أجش غناؤه زمر

أى حسن كما قاله ابن الأنباري فزمايرد اودما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء بصوته الحسن بلا آلة وكان اذا قرأ تلاوته تنفقه الطيور والدواب حتى قبل ان الماء الجارى يقف له وهو مبالغته في نهاية حسنه (وقد روى هذا الحديث ابن أبي حاتم بلفظ لما نزل آية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال) كعب بن جحرة (قلنا يا رسول الله) قد علمنا السلام عليك (فكيف الصلاة عليك) فالعطف على مقدردل عليه سياق الاحاديث (قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) فدل هذا السياق على انه صلى الله عليه وسلم نطق بذلك كله وأن بعض الرواة حفظوا لم يحفظ الاخر كما قال الحافظ انه الحق فيكون طلب صلاة لنفسه = الصلاة على ابراهيم ولا له كالمصلاة على آل ابراهيم وكذا في البركة وبه يحصل مطابقة المشبه للمشبه به ولا يحتاج للقول بأن آل مقم (وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول) أى يزيد المصلى على الصلاة على الآل (وعائنا معهم) رجاء بركة الصحابيهم (وعن أبي حميد) بالتحفة المصاعدي صحابي مشهور واسمه المنذر بن سعد بن المنذر وأبو مالك وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمرو شهد أحدا وما بعدهما وعاش الى أول سنة ستين (انهم) أى الصحابة (قالوا يا رسول الله) قال الحافظ وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة أبى بن كعب وطه بن عبيد الله كلاهما عند الطبراني وبشير بن سعد عند مالك ومسلم وزيد بن خارجة الانصاري عند النسائي وأبو هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بن سير عند احمد بن حنبل القاضي في كتاب فضل الصلاة وكعب بن جحرة عند ابن مردويه قال فان ثبت تعدد السائل فواضح وان ثبت انه واحد فعبر بالجمع اشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يزيد نفسه ومن يوافقه على ذلك وليس هو من التعبير عن البعض بالكل بل جعله على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر (كيف نصلى عليك) صلاة تليق بك قال أبو حمزة فیه ان من ورد عليه لفظ محتمل لا يقطع فيه بشئ حتى يقف على المراد به ان وجد اليه سبيلا فسألوه لما احتل لفظ المسلاة من المعاني (قال قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به (وأزواجه وذريته) من له صلى الله عليه وسلم عليه ولادة من ولده وولد ولده قاله البايجي (كما صليت على ابراهيم) وفي رواية على آل ابراهيم بالحقم آل (وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) من المجد وهو الشرف قال العلماء معنى البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل معنى الظهور والتركية أى طهرهم وقد قال تعالى ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم ظهيرا وقليل تكثير الثواب فالبركة لغة التكثير قاله البايجي وقيل المراد ثبات ذلك ودوامه من قولهم بركت الابل أى ثبتت على الارض وبه جزم أبو اليمن بن عساكر قال السخاوي ولم يصرح أحد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير أن ابن حزم ذكر ما يهتكم منه وجوبه في الجملة فقال على المرة ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبه في الصلاة قال المجد الشيرازي والظاهر أن أحدا من الفقهاء

لا يوافق على ذلك (رواه الامام أحمد) والبخاري في احاديث الانبياء وفي الدعوات ومسلم
 في الصلاة كلاهما من طريق مالك وهو في الموطا فقصر المصنف في العزوة فقصر اشديدا
 (وعن أبي مسعود عقبة) بالقاف بن عمرو بن نعلبة (الانصاري) البدرى مات قبل
 الاربعين وقبل بعد هامة (قال انا ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن
 عباد) سيد الخزرج فنيه ان الامام يحضر رؤساء الناس يزيارتهم في مجالسهم تأييداً لهم
 (فقال له بشر) كذا في التسخير وصوابه كافي الموطا ومسلم وغيره ابشر بفتح الموحدة وكسر
 المجهمة واسكان التختية (ارسمه) بسكون العبر ابن نعلبة الخزرجي البدرى والد
 النعمان استشهد بعين النمر (امرنا الله ان نصلي عليك) يا رسول الله (فكف نصلي عليك
 قال) أبو مسعود (فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل حياوتها واضعاً في ذلك
 الرفعة له ما أحب ان لو قالوا هم ذلك ويحتمل استطارا لما يأمره الله به من الكلام الذي ذكره
 لانه أكثر مما في القرآن فانه أبو عبد الملك البدرى في شرح الموطا (حتى تمنينا) وددنا
 (انه لم يسأله) عافه ان يكون كرهه وشق عليه (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
 كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك جود) فعيل من الحمد بمعنى
 محمود وورد بصيغة المبالغة أي مستحق لانواع المحامد (مجيد) مسالفة من ما جدد والمجد
 الشرف فيكون ذلك كالتعليل للاستحقاق الحمد بجميع الحامد ويحتمل ان جدد مبالغة من
 حامد ويكون كذلك كالتعليل للصلاة المبالغة فان الحمد والشكره تقاربان فبعد قريب
 من معنى شكور وذلك مناسب (زيادة الافعال والاعطاء المبراد من الامور العظام فلدلائل
 الحمد والشرف مناسبة لهذا المعنى طاهرة فانه ابن دقيق العيد (والسلام كما قد علمتم)
 في التسخير بفتح العين وكسر اللام مخضمة وبضم العين وشدة اللام أي علمته وروايتان من
 العلم والتعليم قال البرقي والاولى أصح وقال النووي كلاهما صحيح (رواه مالك)
 في الموصال (ومسلم) عن يحيى بن يحيى النخعي البدرى عن مالك (وغيره ما) كافي
 داود والنسائي والدارقطني وابن حبان والحاكم (فان قلت ما وقع) أي وجه
 التشبيه في قوله كما صليت على ابراهيم مع ان المقتصر ان التشبيه دون التشبيه به والواقع
 خفاء كنه لان محمد صلى الله عليه وسلم وحده أفضل من آل ابراهيم (وهنا أجبت
 بأب آل مقمهم فهو أفضل من ابراهيم ولا سيما وقد أضيف اليه آل محمد وقضية كونه
 أي محمد) أفضل أن تكون الصلاة المبالغة له أفضل من صلاة حمص أو تحم
 اعبره فندد آيات العلماء عنه بأجوبة كثيرة منها انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك قبل
 أن يعلم انه أفضل من ابراهيم) بن كان يظن ان ابراهيم أفضل منه (و) يدل لهذا الجواب
 انه (قد أخرج مسلم من حديث أنس ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية)
 أي الخليفة (قال ذلك ابراهيم) لئلا الله عليه بخوان ابراهيم كان أمته فأنشأ الله خليفته
 أن انسعه ملا ابراهيم (وتعقب بأنه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه به أن علم انه
 أصل) ولم يغير ورده مسجناً بأنه لا تلازم بين علمه بأنه أفضل وبين التغيير لان بقاء طلب

ذلك لا يتلزم تنصافه بل التغيير قد يوهن نفسه لا يبراهيم (ومن الله قال ذلك تواضعا) وهضما
لنفسه وتغظيها للابوة (وشرع ذلك لامتته) أمر الله بالتواضع في جميع الأحوال
(ليكتسبوا بذلك الفضيلة) الحاصلة بالتواضع كخبر من تواضع لله رفعه الله وفي نسخة
أو شرع بأمر الله وجه ثان لهذا الجواب وذلك لأنهم لما أمرُوا بالصلاة مشبهة بصلاة
إبراهيم وهو دون ما حقه أن يطالب له ورضوا بها وفعلوها أمثالا كان ذلك سبيلا للنواب
عليها حيث لم تأبها نفوسهم لأن عادة اتباع العظيم لا يرضون له إلا بأعظم الأشياء (ومنها
أن التشبيه إنما هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدربالقدربفه وكقوله تعالى أنا وأوحينا
إليك) شرائع تباينها (كما أوحينا إلى نوح) والذين من بعدهم شرائع بلغوها إلى أمهم
فالتشبيه في الوحي مع اختلاف الشرائع فالعنى أن أمره في الوحي كسائر الانبياء (وهو
كقول القائل أحسن إلى ولدك كما أحسنت إلى فلان ويريد بذلك أصل الاحسان
لا قدره) إذ لا شك أن الاحسان إلى الولد أكثرم منه إلى غيره (ومنه قوله تعالى
وأحسن) إلى عباد الله (كما أحسن الله إليك) بما أنعم عليك أو أحسن بالشكر والطاعة
كما أحسن إليك بالانعام ومعلوم أنه لم يؤمر بالاحسان بقدر ما أحسن الله إليه به من الجاء
والمال فأنما أمره بأصل الاحسان وإن لم يقرب بما أحسن الله به إليه فضلا عن مساواته
(ورجح هذا القرطبي في المفاهيم) في شرح مسلم وهو وجبه (ومنها أن قوله اللهم صل
على محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقا بقوله وعلى آل محمد) وكأنه قيل اللهم
صل على محمد صلاة غير مقدرة بشئ وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم (وتمقب بل غير
الانبياء لا يمكن أن يساؤوا الانبياء فكيف يطلب لهم ثواب مثل الصلاة التي وقعت لإبراهيم
والانبياء) بالجزء عطف على إبراهيم (من آله) الذين شملهم قوله وعلى آل إبراهيم فإن الإضافة
للعوم مكانه قيل وعلى كل آل إبراهيم ولا شك أن فهم أنبياء بكثرة (ويمكن الجواب عنه)
أى عن هذا التعميم على الجواب (بأن المطلوب الثواب الحاصل لهم) فكانه قيل صل
على آل محمد صلاة ثوابها كثواب الصلاة على إبراهيم (لجميع الصفات التي كانت سببا
للثواب) فلم تطلب (وقد نقل العمري) بكسر العين المهملة واسكان الميم الامام أبو الخير
يحيى بن سالم بن أسعد بن يحيى من بني عمران من قرية من قرى اليمن يقال لها مصبغة سبيل
نشر العلم يلا دالين وكان يحفظ المذهب ويقوم به في الليل قيل توفي سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة ذكره السبكي وفي اللب نسبة إلى العمرية ناحية بالموصل (في البيان)
أتم شرحه على المذهب في الفقه عن الشيخ أبي حامد أنه نقل هذا الجواب عن نص
الشافعي واستبعد ابن القيم صحة ذلك عن الشافعي لأنه مع فصاحته القرشية (ومعرفة
السان) أى لغة (العرب لا يقول هذا الكلام المستلزم هذا التركيب الركيب) بزنة أمير
الضعيف (البيد من كلام العرب) ونص ابن القيم هو باطل عليه قطعاً فإن الشافعي أجاب
من أن يقول مثل هذا أولا يليق هذا بعلمه وفصاحته فإنه في غاية الركاكة والضعف وقد تقدم
في كثير من الأحاديث اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم وأيضاً فلا يصح
عربية فإن العامل إذا ذكر مع موله وعياف عليه غيره ثم قيد بظرف أو جار ومجرور أو مصدر

أوصفة مصدر كان ذلك راجعا إلى المعسول وما عطف عليه هذا الذي لا يحتمل
 العربية غيره فاذا قلت بيا في زيد وعمر يوم الجمعة فالنظر في قيد بجميعة ما لا يجي وعمر
 وحده وهذا اذا قلت ضربت زيد وعمر اضر بامو لما أو امام الامير أو سلم على زيد
 وعمر يوم الجمعة ونحوه فان قيل هذا منجبه اذا لم بعد العامل أما اذا أعيد كسلم على
 زيد وعلى عمر واذا التفتة فلا يمنع ان يخص بالشأن وقد أعيد العامل في قوله وعلى آل
 محمد قيل ليس هذا المثال بطابق لاستلثة الصلاة واعمال المطابق ان يقول سلم على زيد وعلى
 عمر وكسلم على المؤمنين ونحو ذلك وحينئذ فادعاء ان التشبيه كسلامه على عمر وعمر وحده
 دون زيد دعوى باطلة (كذا قال وتعبه الحافظ ابن كثير) وفي نسخة ابن حجر (وقال
 ليس التركيب المذكور كتركيبك بل التقدير اللهم صل على محمد) صلاة غير مشبهة بنبي
 (وصل على آل محمد كما صليت على الخ فلا يمنع تعاقب التشبيه بالجملة الثانية) ولم يظهر
 دفع الركة بهذا التقدير فانه حاصل معناه فلا يدفع التعقب وقد نهى الركني أيضا بأنه
 مخالف للسعادة الاصول في وجوع العلاقات الى جميع الجمل وبأن التشبيه بيا في بعض
 الروايات من غير ذكر الال انتهى ومرة الثاني عن ابن القيم أيضا لكن تقدم عن الحافظ
 انه من اختصار بعض الرواة (ومنها دفع) أي منع (المقدمة المذكورة) أو لا وهي ان
 التشبيه به ويكون أرفع) أعلى (من التشبيه) التي فتأمت الاشكال (و) سند المنع (ان
 ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل) المصادي (بل بالدون كما في قوله تعالى مثل نوره
 كمشكاة) طاقة غير نافذة (فيها مصباح وأين يقع نور المشكاة) أي المصباح الكاش فيها
 في زجاجة (من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من التشبيه أن يكون شأنا هراوا شعا
 للسامع من تشبيه النور بالمشكاة) تفريسا للناس بما يعاون (وكذا هاهنا كان تعظيم
 ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا وانما عند جميع الطوائف حسن ان يطلب
 لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم) اعلا ما بعظمته (وريد
 ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين أي) أظهر صلاة عليهم في العالمين (كما أطهرت
 صلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين) فالتشبيه من حيث الاطهار لاس حيث
 التعاوت في التقدير (واهد الم يتبع في العالمين الا في ذكر ابراهيم دون ذكر آل محمد على ما وقع
 في الحديث الذي وردت فيه وهو حديث أبي معمر عود الانصاري الذي ذكرته) فريسا
 (وهذا معنى قول الطيبي وليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكمال) الذي
 هو حقيقة التشبيه وانتي عليه الاشكال وكان الاولى ان يعبر بالحاق الكامل بالناقص
 كما عبر الحافظ ان لا نقص هنا وان كان متفيا والمراد الناقص في الكمال لكن اللفظ موطن
 في هذا المقام (بل من باب الحاق مالم يشتهر بما اشتهر) في العالمين لانه فيما يستقبل
 والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك أقوى وأكمل أو من باب التهميم ونحوه
 كما في الفتح (وقال الروي) أحسن الاجوبة ما نسب في النافعي) كما تقدم عنه واقفا
 النور المختار ثلاثة أقوال أحدها حكاه بعض أصحابنا عن الشافعي فذكر ما مر من قال
 القول الثاني ان المـ ول المشاركة في أصل الصلاة لا قدرها فقد قطعت أو من المصنف قبل

قوله (ان التشبيه لا يصل الصلاة بأصل الصلاة) لا للقدرة بالقدر وهو ثالث الاجوبة السابقة
وأشار للثالث مما اختاره النووي ولم يتقدم بقوله (أو المجموع بالمجموع) لأن مجموع
آل ابراهيم أفضل من مجموع آل محمد لأن في آل ابراهيم أنبياء لا يحصون بخلاف آل
محمد فلا نبي فيهم فطلب الخالق هذه الجملة التي فيها نبي واحد تلك الجملة التي فيها اخلاق من
الانبياء هذا كلام النووي قال الحافظ يعكز على هذا الجواب التفصيل الواقع في غاي
طرق الحديث (وقال ابن القيم بعد أن زيق) ضعف (أكثر الاجوبة الاتشبيه المجموع
بالمجموع) لو حذف لفظ أكثر استقام الاستقناء (وأحسن منه ان يقال هو صلى
الله عليه وسلم من آل ابراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله
اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين قال) ابن عباس (محمد) صلى الله
عليه وسلم (من آل ابراهيم) بل أجبل آل (فكانه أمرنا ان نصلي على محمد وعلى آل
محمد خصوصا بقدر) بالافاد وراء آخره (ما صلينا عليه مع ابراهيم وآل ابراهيم عوما
فيحصل لآله) أي المصطفى (ما يلقي بهم ويبقى الباقي كله وذلك التقدير أزيد
عما لغيره من آل ابراهيم ونظير حيث أنه فائدة التشبيه) وهي التخصيص والتعميم معا
(وأن المطلوب به هذا اللفظ أفضل من المطلوب بتفسيره من الالفاظ) فهو صلى الله عليه
وسلم (وقال الحلبي سبب هذا التشبيه أن الملائكة قالت في) أهل (بيت ابراهيم رحمة
الله وبركانه عليكم أهل البيت انه جسد مجيد وقد علم أن محمد وآل محمد من أهل بيت ابراهيم
فكانه) صلى الله عليه وسلم (قال قروا اللهم أجيب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد
وآل محمد كما أجبتهم) أي الصلاة المعبر عنها بالدعاء (عند ما قالوا في آل ابراهيم
الموجودين حينئذ ولذلك نبي) الدعاء في الصلاة (بما ختم به هذه الآية وهي قوله انك
جيد مجيد) ومن محاسن الاجوبة ما نقله المجد الشيرازي عن بعض أهل الكشف
أن التشبيه لغير لفظ التشبيه به لالغية وذلك أن المراد باللهم صل على محمد اجعل
من أتباعه من يبلغ النهاية في أمر الدين كك العلماء بشريعة بتقريبهم أمر الشريعة
كما صليت على ابراهيم بأن جعلت في أتباعه أنبياء يتزرون الشريعة والمراد بقوله على
آل محمد اجعل من أتباعه محدثين يتزرون بالانبياء كما صليت على آل ابراهيم بأن جعلت
منهم أنبياء يتزرون بالغيب فالملطوب حصول صفات الانبياء لآل محمد وهم أتباعه
في الدين كما كانت خاصة بسؤال ابراهيم (ومما يعزى للعارف الرباني أبي محمد المغربي
انه قال وسر) أي تلكمة (قوله صلى الله عليه وسلم كك ما صليت على ابراهيم وباركت
على ابراهيم ولم يقل كك ما صليت على موسى) وباركت على موسى ظاهر (لأن موسى
عليه السلام) فهو تعليل للخبر المحدث (ككان النبي له بالجلال) أي الصفات
السلبية مثل لا شريك له ولا ند وكذا سائر التزهات وتسمى صفات الجلال وصفات القهر
والغلبة (نفسر موسى صغفا والخليل ابراهيم كان النبي له بالجلال لأن المحبة والخلة
من آثار النبي بالجلال) أي الصفات الوجودية كالعلم والقدرة وتسمى صفات الذات
وصفات المعاني والنبوية وصفات الجلال قاله الكرماني وغيره (فهذا أمرهم صلوات الله

وسلامه عليه أن يصلوا عليه كما صلى على إبراهيم ليسألوا الله التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليه ما لا نه اعما أمرهم أن يسألوا الله التجلي بالوصف الذي تجلي به للخليل فالذي يقتضيه الحديث المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال ولا يقتضي التسوية في المقامين ولا في الرتبين فإن الحق سبحانه يتجلى بالجمال لتخصيصه بحسب مقاميهما وإن اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عند رتبته منه ومكانته (أي عظمته) فيجلى للخليل بالجمال بحسب مقامه ويتجلى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالجمال بحسب مقامه فعلى هذا يفهم الحديث انتهى) ما عزى للمرياني وفيه بسط عبارة وزيادة إيضاح (فإن قلت ما المراد بآل محمد في هذا الحديث فالجواب أن الرايحينهم من حرمت عليه الصدقة كما نص عليه الشافعي واختاره الجوهري وروى عنه قوله عليه الصلاة والسلام للعسن بن علي) فيما رواه أحمد والطبراني بإسناد قوي عن الحسين كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعلت برؤس من غمر الصدقة فأخذت ثمرة فألقيتها في فمها فبلغها ففعل بعض القوم وما عليك لوتركتها فقال (أما آل محمد) قال أبو البقاء منصوب بأعني أو أخص وليس عرفوع على أنه خبر إن لأن ذلك معلوم لا يحتاج لذكره وخبر إن قوله (لأنهم لا تطهرون) لا يخل لنا الصدقة) لأنهم لا تطهرون وغسل لا تكون لاهل الأهل (وقيل المراد بآل محمد أزواجه وذريته) كما صرح به في حديث أبي حمزة أجمعه رة فسره أخرى (وقيل المراد بهم جميع الأمة أمة الأجابة) بالترديد (حكاه أبو الطيب الطبري عن بعض الشافعية) وهو منقول عن الإمام مالك (ورجحه النووي في شرح مسلم) فقال أنه المختار ومال إليه ابن العربي (وقوله القاضي حسين) رجاعة (بالانقباض منهم وعليه يحمل كلام من أطلق) وقيل يبق على إطلاقه بأن يراد بالصلاة الرحمة المطلقة (ويؤيده ما رواه تمام في فوائده) الحديثية (والدليل عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل نقي من آل محمد) أي يمتصون به اختصاص آل الربيل به فيدخل أهل البيت دخولا وأوليا وهذا اللفظ تمام ولعل الدليل فقال آل محمد كل نقي زاد الدليل (ثم قرأ) قوله تعالى (إن) ما (أولياؤه إلا المتقون) فإن التنوي أصل كل عبادة ووصية الله لأهل الكذب بأسرها قال الحافظ وهذا أولى الأقوال في باب الصلاة عليه وعلى آله بخلاف باب الصدقة (واسنادهما) أي تمام والدليل (ضعيف) لأن فيه نوح بن أبي حريم ضعيف جدا وقال البيهقي حديث لا يحمل الاحتجاج به (لكن ورد ما يشهد له) بقوة بحيث يصلح للجهة وعبارة السخاوي أسانيد كلها ضعيفة لكن شواهد كثيرة (في الصحيحين مكديت) عمرو بن العاصي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (إن آل أبي فلان) كناية عن اسم علم جرم الديماطي بأن المراد آل أبي العاصي بن أمية وفي سراج المريدين لابن العربي آل أبي طالب وأيد الحافظ بحديث أبي نعم إن لم يأت أبي طالب رجلا الحديث (ليسوا لي بأولياء) وفي رواية ليسوا لي بأولياء قال ابن السكيت المراد من لم يسم منهم فهو من الإطلاق لكل وإرادة البعض وحده الخطابي على ولاية الأقرب والاختصاص لولاية الذين

(انما ولي الله) بشدة البناء مضاف لبيان المتكلم المفتوحة (وصالح المؤمنين) من صلح منهم
 أي أسلم وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل الصحابة وهو واحد أريد به الجمع
 كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أهله صالحون فحذفت الواو من
 الخطم ووافقه للفظ وقال الطيبي المعنى لأولى أحاديث القرابة وانما أحب الله لحقه الواجب
 على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله وأولى من أوى بالآيمان والصلاح سواء كان
 من ذوى رضى أم لا ولا يمكن أراعى لذوى رضى حقه سم بصله الرحم يعنى لقوله في بقية
 الحديث ولكن أهم رحم أبها يبلا لها يفتح الهمزة وضم الواو وحدة واللام المشددة قال
 البخاري يعنى أصلها بصلتها (أنهى ملخصا) هذا الحديث (وقد استدل العلماء بتعليقه
 صلى الله عليه وسلم لأصحابه هذه الكيفية بعد سؤالهم عنها بأنهم أفضل كقيام الصلاة عليه
 لانه لا يخطئه لنفسه الا لا يعرف الا فضل ويترب على ذلك) كثرة الثواب وانه (لو حلف
 أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بذلك هكذا صوبه
 النووي في الروضة) ووجهه السبكي بأن من أتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم الصلاة المطلوبة بيقين وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة بيقين وكل من جاء بلفظ
 غير هاهو من آتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلى عليك قال قولوا بفعل
 الصلاة عليه منهم هو قول هذا انتهى (بعد ذكر حكاية الرافي عن ابراهيم المروزي أنه
 قال ييرا اذا قال كلما ذكره الذاكرون وكلمه ما عن ذكره الغافلون قال النووي وكأنه)
 أي المروزي (أخذ ذلك من كونه الشافعي ذكر هذه الكيفية يعنى في خطبة
 الرسالة ولكنه بلفظ غفل بدل سها) وانما تحمد معناه ما وأوتر على سكت لان السأكت
 قد يكون ذا كرا بقلبه والسأهي والتعاقل لم يذكرا بقلبه ولا لسانه وظاهر سياق الرسالة أن
 ضمير ذكره وغفله عنه راجع الى الله قال الاذرى وهو الوجه قال غيره لان الله تعالى هو
 الذى يوصف بكثرة الذكرا عادة وبغفله الذى ذكره وان كان الكل صحيحا والمعنى لا يختلف
 ولو استحضر المصلح الامر بين جميعا لكان حسنا قاله في الدر المنصور (وقال الاذرى)
 بفتح أوله والراء بينهما ما مجمة سأكنة نسبة الى أذرعان بكسر الراء فاحية بالهم (ابراهيم
 المذكور) كثير النقل من تعلية القاضي حسين ومع ذلك قال القاضي قال في طريق
 البر أن يقول اللهم صل على محمد كما هو أهله ويستحقه وكذا نقله البغوي في تعليقه) عن
 القاضي (ولو جمع بينهما) أي الثلاثة (فقال ما في الحديث) النبوي (وأضاف) ضم
 (اليه أن الشافعي) أي المأثور عنه انه قاله في خطبة الرسالة لا الاثر بالمعنى المصطلح عليه
 لان الشافعي لم ينقله أثر انما قاله في الخطبة من نفسه قال النووي ولعل الشافعي أول
 من استعمل تلك الكيفية (وما قاله القاضي حسين لكان أشمل ولو قيل انه يعمد
 بكسر الميم يقصد الى جميع ما اشقلت عليه الروايات الثابتة) عنه صلى الله عليه وسلم
 (فيستعمل منها ذكرا يحصل به البر لكان حسنا) فلا يقتصر على واحدة بعينها
 (وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شهد أحدكم في الصلاة)
 هي تشهد الاستسما له على النطق بشهادة الحق تغليبها على بقية أذكاره لشرافها (فليقل

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارضهم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على
 ابراهيم ابنك سيد مجيد وواه الحاكم في المستدرک واغتر قوم بتعجبه فوه والانه من
 رواية يحيى بن السباق وهو مجهول عن رجل يهيم فاه المصنف في المقصد التاسع (وقد
 يستدل بهذا الحديث من ذهب الى جواز الترحم على النبي صلى الله عليه وسلم كما هو
 قول الجمهور) من العلماء وانما في بقدر وان كان نصافي الجواز لضعف الحديث ولذا احتج
 الى قوله (وبعضه) بقويه (قول الاعرابي) المختلف في انه الاقرع بن حابس التميمي أو
 ذو الخويرة البجلي أو عيسى بن حصن أو ذو الخويرة بصرة التميمي وهو غير البجلي حين
 قال لما دخل المسجد بعد أن صلى ركعتين كما في رواية الترمذي وغيره (اللهم اوصني
 وعجدا) به في النبي صلى الله عليه وسلم (ولا ترحم معنا أحدا) فلم يشكر عليه الدعاء
 بالرحمة وانما أكره التخصيص (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شجرت واسعا)
 أي ضقت من رحمة الله ما وسعته إذ خصصني وخصمت نفسي لم ادون غير ناعم لها
 وسعت كل شيء فهو وتجبر تفعل من الجبر وهو المنع كذا فسرهم الجمهور زاد في رواية
 الترمذي وغيره فلم يلبث أن بال في المسجد ولذا اوقفني عن ابن مسعود جاء أعرابي شج
 كبير فقال يا محمد متى الساعة قال ما أعددت لها قال لا والذي بعثك بالحق ما أعددت
 لها من كثير صلاة ولا صيام الا أنا أحب الله ورسوله قال فانك مع من أحيت قال فذهب
 فأخذ البرق في المسجد فخر عليه الناس فأقاموه فقال صلى الله عليه وسلم دعوه عسى
 أن يكون من أهل الجنة وصبروا على بوله الماء ولذا اختلف من قال هو السائل والقائل
 والبائل لكن هنأه الجنة (وسكني القاضى عياض عن جوه والمالكية منعه قال وأجابه
 أبو محمد بن أبي زيد) قال عياض ولم يأت به حديث صحيح ورجحه قوله السلام عليك أي النبي
 ورحمة الله وبركاته (اتهم) وقد شدوا التكبر على أبي محمد (وسباق ما في ذلك من البحث
 ان شاء الله تعالى في المقصد التاسع عند الكلام على التشم) بما به الاستصار لابن أبي زيد
 بما حاصله أن الانكاو عليه ان كان لاجل انه لم يصح في أحاديث الصلاة بعد التشهد فلم
 والافدوى انه لا يقال وارحم محمد ومحمدة لثبوت ذلك في عدة أحاديث أصحها في التشهد
 السلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته (وعن سلامة) بن قيسر (الكندى) بكسر
 الكاف واسكان الذون نسبة الى كندة قبيلة باليمن المضرعى التابعي ذكره ابن
 حبان في الثقات وقال يروى عن علي وعنه نوح بن قيس (انما عليا) أمير المؤمنين
 (كان يعلم الناس هذا الدعاء في لفظ يعلم الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقول اللهم داسي المسدحات) أي بأسط الارضين اسم فاعل من داس كقوله
 تعالى والارض بعد ذلك داسها أي بسطها ووسعها لانها خلقت أول مرة ثم سطت
 وسهدت وروى المدحيات بالياء يقال يدح ويدحى بالواو والياء وفيه الملاق داسي على
 الله فهو حجة لمن قال الاسماء ليست توقيفية ويكنى ورود ما ذمها كداس (وبارئ)
 باله من اسم فاعل من برأ بمعنى خلق على غير مثال أي ميز وأفرز (المسوكات) أي
 المرفوعات بمعنى السموات وروى سامك بدل باري ومعناه وافع وأسقط من الرواية هنا

وجبار القلوب على فطرتهم اشقيهم واسعيدها (اجعل شرائف صلواتك) أفضلها وأعلها
 جميع شرافه أي عالية رفيعة المقدار من الشرف وأصله ما علان الارض على غيره
 (ونواي بركاتك) أي ما زاد الى غير نهاية من خيرائك من اضافة الصفة ما وصفها أي
 بركاتك الثمانية أي الزائدة (ورأفة) أشد رحمة (تحتك) شققك ورحمتك ولطفك
 نازلة متوالية (على محمد عبدك) قدومه لشرف العبودية على غيرها بدلالته على القرب
 (ورسولك) لجميع العالمين (القائغ لما أغلق) بضم القاف الهمزة وكسر اللام من الشرائع
 فبينه لأن الله أنزل عليه وحيه فبينه وشرحه وفتح المغلق منه وبسط ما بينهم فأوضحه وفتح
 مشكله أو ففتح أبواب السعادات الدنيوية والاخرية واستبعد تفسيره بأنه أول الناس
 خلفه وآخرهم بعنا (وانتائم المسابق) من النبوة والرسالة فلا ينبغي بعده ولا رسول
 أو من الشريعة والاسلام ولا حاجة لتفسيره بالانبياء والرسل الخروج بل جعل ما يعنى من
 (والملعن) اسم فاعل أي المظهر (الحق) بالنصب مفعوله والجزء باضافته وليس النصب
 بنزع الخافض لتعدى معن بنفسه (بالحق) أي الدين والشريعة فأقيم الظاهر مقام الضمير أو
 الحق الثاني الله عز وجل فهو من أسمائه أي بعبودية الله وتأبيده (والدامغ) الدافع والمنزل
 مستبعد من دفعه إذا كسر دماغه فالله الراغب (الجيشات) جمع جيشة المزة من جاش إذا
 فاروارت رفع أي ارتفعت (الباطيل) وعلوها جمع باطل على غير قياس وقياسه باطل
 وأبطال وقيل جمع أبطولة أو باطيلة أو باطالة ولم يسمع وفيه استعارة وتخييل لمظاهر من
 الكفر والفساد بأمر علاواتي عليه صخرة رضة وألصق بتراب الذلة وتفسير الجيشات
 بالاجناد لا ينبغي (كما جعل) بضم الحاء وكسر الميم المشددة والكاف للتشبيه أو للتعليل
 أو بمعنى على والاول أظهر فهو متعلق بما قبله أو خبر مبتدأ مقدراى هذه الحالة المذكورة
 ثابتة له كما ثبت فحمله أعباء الرسالة (فاضطلع) بضاد مبهمة وطاء مهملة أي قوى على حمله
 (بأمرك) أي بسبب امتثاله لا فرض آخر أو يريد بالامر تبسيروا عاتته (بطاعتك)
 بدل عما قبله أو متعلق به وفي نسخة اطاعتك باللام أي فيما كلفته به (مستوفزا) بالبقاء
 والزاي حال من الضمير في جعل أو اضطلع أي مستعجلا جادا غير مترددان فيما أمرته به
 (في مرضاتك) أي رضاك وفي نظرية أو للتعليل زاد في بعض نسخ الشفاء بغير نكل
 في قدم ولا وهن في عزم أي بغير جبن في اقامته ولا ضعف في عزيمته (واعبا) بالواو حافظا
 ضابطا (لوحيك) الذي أوجيته اليه لم يشغله عنه ما لقيه من المذاق في تبليغه (حافظا
 لعهدك) أي متمسكا بما على ما عاهدته عليه من الايمان والاخلاص في طاعتك
 أو امتثال أمرك ونهيك كما قال وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت (ماضيا) مجتهدا
 مستمرا (على نقض أمرك) بذال مججمة من انقضى كذا المضاء وبلغ اقصاه (حتى أوري)
 أضاء وأثار (قبسا) بفتح السين شعله من نار استعير ذلك لانهما الحق (لقابس)
 طالب نور الحق والهداية التي هي من (الآله) بالمدح جمع ألى بالقصر مع الفتح والكسر
 أي نيم (بصل) من الوصل (بأله) أي بأهل ذلك القبس (أسبابه) جمع سبب
 وهو ما يوصل به الى الشيء والجملة صفة قبس (به هديت) بضم الهاء وكسر الدال

أرشدت (القلوب) النائمة عن طريق الحق في ظلمة الجهل (بعد ضوضاء) جمع خوض
 الدخول في الماء ويستعار للدخول في كل أمر يتم (السن) جمع فتنة ما يفتن به الانسان
 من الجن ويقال هي العذاب ويقال أيضا الحروب وتطلق على الكفر به فسرروا الفتنة
 أشد من السيل وهو المراد هنا أي بعد كرههم (و) وقوعهم في مهاري (الاثم وأثم)
 بالنون أي بين وسيل وأوضح وفي نسخة بالواحدة أي أثار وأشرق (موضعات الاعلام)
 جمع علم بمعنى علامة ما يهتدى به وسقط من أكثر نسخ الشفاء أي هجج بالباء أو النون وكذا
 سقط في أصل عيان نسخة الكلام بدونه فوضعات بفتح الضاد اسم مفعول مفعول هديت
 يتخذف الخافض أي الى موضعات أو نصب حال من القلوب أي حال كونها موضعات
 وجوز رفعه خبر مبتدأ مقدر هو وخبر القلوب أي ظاهرة أدلة هدايتها ويجوز كسر الضاد
 جمع موضحة اسم فاعل من الإيضاح الكشف والبيان أي صارت القلوب بمارزفت من
 الهداية منشورات أو ناشرات لها الاعلام بمعنى الأولوية (وناثرات) جمع مائة من
 التور والضياء أي مضيئات (الاحكام) الشريعة من حلال وحرام وغيرها (ومنيبرات)
 من أنار المنيعة أي مظهرات ومضيئات (الاسلام) الدين أو الاستسلام والافتقاد
 لأمركه ثم المعنى على سقوط لفظ أنجج ظاهرة لأن ما له أنه هديت به القلوب للدلالة الدالة
 على ما هديت له من أحكام الشريعة ولما ينفذ الدين وبؤيده من نصره أو ما على ووايه إيجابها
 فغناه أنه ظاهر في نفسه لمن له بصيرة ونفس قدسية واطهارة بالسبب لغيرهم وأطهار
 اشاعته واتشاره حتى يصل الى أقصى الارض فتدبر له الملول والجبارة (فهو وأمينك)
 على وحبك وأمر الله التي أطاعته عليها (الأمون) الذي ارتضيته لمقطها أو خلقته خفيلا
 عليها كما أشار له بقوله (وخازن عليك الخسزون) في ثرائك ملكوتك وكوؤع رشك حتى
 أرسلته وانتقمته عليه دون غيره وأمرته بإيصاله لمن يليق به (وشهيدك) فاعل بمعنى
 فاعل صيغ للمبالغة (يوم الدين) يوم القيامة على الانبياء وأمرهم أي بتصديقهم على
 تبليغهم (وبعيتك) فاعل بمعنى مفعول أي مبعوثك الذي بعثته (نعمه) مفعول لأجله
 أي ليكون رحمة للعالمين (ورسولك بالحق) الثابت في نفس الامر (رحمة) عاتدة
 لجميع خلقك مفعول له أيضا وقد يفرق بين رسة ونعمة بانها ما حصل به من الخير والبركة
 لئنه والرحمة هدايتهم بسببه التي كانت سببا لخلوهم من الكفر والضلال لدفع
 التكرار (اللهم أقبح) وسع (له في عدتك) بالنون يحط عياض قلها دال ساكنة
 اسم الجنة مطلقا كقوله جنات عدن مفتحة ومعناه دار الخلود من سعدن أقام ويكون
 اسما أيضا لجنه مخصوصة بها عرفها لهم والمراد طلب بهجة مقامه وزيادة حبسه وشرف
 منزلته لأن سعة المنزل أمر مستحسن ولذا قيل أحسن المنازل حاسا فرقيبه المنظر
 والادسة الجنة أمر معلوم ورواه العزقي بزاي وفاء عن عياض عدتك بلام بدل النون
 أي وسع له في رضائه وجرائه ما يليق به (واجره) بهمة وميل وجسيم سلكه وزاي
 مكسورة ثلاثي من جزى قال تعالى وجرهم بما صبروا هكذا روى في الاصول المقتدة
 وصوبه السخاوي وضبط كثير من الاصول بهمزة قطع مفتوحة وكسر الجيم من الجملة

وهي العطية أو من الاجراء بمعنى الكفاية أي أدات هـ منزهة الأخيرة ثم عومل معاملة المعتل
 كإرم أي أ كفه عن سؤاله وروى براء مفتوحة قال السخاوي وأظنه تصحيحا
 (مضاعفات الخير) زيادته التي لا تقتصر عما لا عين رأت ولا أذن سمعت (من فضلك)
 لأنه لا يجب عليك شيء فورد على المعتزلة (مها تله) جمع مهنة بشدة اللون والهمز
 اسم مفعول من الهني وهو السائق وكل ما أتى من غير تنقيص وهو حال من مضاعفات
 (غير مكدرات) أي منغصات حال أوصفة مهنات مؤكدة (من فوز) بفاء وزاي
 منقوطة عند الأكرمين وهو الظفر بيل البغية ولبعضهم براء مهلة بمعنى سريع عاجل
 كما قيل أهنأ البر عاجله مستعار من قارت القدر إذا غلت (نوابك) عطائك (المعول)
 بجماء مهلة من حل إذا نزل أي الكائن في الجنة أو الذي أوصفته له فصار صفة له حالانية
 أو المستوجب بفتح الجيم أي الذي استوجبه واستحققه من حل إذا وجب قبل وهو بعد
 متكاف (ويزيل) أي كثير وعظيم (عطائك) احسانك وانعامك (المعول) المضاعف
 من العول وهو الشرب مرة بعد نمل وهو الشرب مرة فشبه عطائه بمنزل عذب يرد العطاش
 كما تريد مرارا والمراد أنه كثير لا يقطع (اللهم أعـل) بقطع الهمزة أي اجعله عاليا
 رفيعا (على بناء) بموحدة ونون (النامن) وروى البانين جمع بان (بناءه) بموحدة
 ونون أي اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام أو اجعل مقداره أرفع من كل مقداره
 أو ذاته أشرف من جميع الذوات لأن الذات بناء الله كما ورد وصحح في بعض النسخ بناء
 بثلاثة أي اجعل مدحه فوق ما ينبغي به الناس عليه فانهم لا يتقدرون على أدائه حق الاداء
 (وأكرم منواه) بقماءه (الدين) عندك أي اجعله حسنا مرضيا (وزله) بضم النون
 ويكون الزاي وضمها زاه والقصرى المعصية للضيف إذا نزل والمراد نوابه وأجره وحسن
 استعارته ذكره بعد المنهوى فانه كرم على كرم (وأعم له نوره) اجعله ناعما كاملا كما شئت
 في جميع جهانه وخواسه وقلبه كما ورد في دعائه (وابره) بمزة وصل أو قطع على ما سبق
 (من ابتعائك) افتعال من البعث بموحدة ومثناة أي بعثك بالتيقن والرسالة (له)
 متعلق به لا تعليل متعلقة بآجره كما زعم أي كافته على ما قام به من أمور الرسالة (مقبول
 الشهادة) في الخبر للأنبياء وعلى الامم نصب على الحال (مرضي المقالة) أي القول ثمة
 من الشهادة والشفاعة (ذا منطق) نطق (عدل) معتدل مستقيم أي ما يقوله بعد
 الشفاعة من حده بمجامد لانصاهي وهو حال أيضا (ونخطة) بضم النجمة وشدة الهمزة
 الامر والشان الجزئي (فصل) فاصل بين الحق والباطل (وبرهان) دليل (عظيم)
 قوى قاطع (حديث موقوف) على علي لم يرفعه (رواه الطبراني) لكن قال الحافظ
 ابن كثير في مسنده نظير قال وقال شيخنا الحافظ أبو الجراح يوسف (المزى) بكسر الميم
 والزاي نسبة إلى المزنة قسرية بدمشق (سلامة الكندي) هذا ليس بمعروف ولم يدرك
 عليا فهو منقطع وعبر عنه السخاوي بمرسل بناء على أنه ما عرفت منه راو (كذا قال)
 كبر أخته لأن ابن حبان عرقه وذكره في كتاب النقات وقال انه يروي عن علي وعنه نوح
 ابن قيس وتكلم المصنف على بعض غريبه على عادتهم فقال (وقوله داخي المسحوبات أي

باسم) إشارة إلى أن اسم فاعل (الارضين) السبع (وكل شيء بسطته ووسعته فقد
 ذمونه) قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها أي بسطها ووسعها وكانت مخلوقة قبل السماء
 من غير دح ولا تنافى بين هذه الآية وبين ما في سورة فصلت (وبارئ السموات أي
 شائق) إشارة إلى أن بارئ اسم فاعل من رآه في خلق (السموات) تفسير السموات كانت
 (وكل شيء راعته وأعليته فقد ممكنه) وممكن بمعنى رفع وارتفع متعدي ولازم (والدماغ
 لجيشات الأباطيل أي أهوائها) بيان قد امع (للملحوم وارتفع) عطفت تفسير (منها)
 أي الأباطيل (وفار) بيان لجيشات (وأصل الدمع من الدماغ) يقال (دمعه أصاب
 دماغه) كسره قال تعالى بل تذهب بالحق على الأباطيل فيدمعه (وجيشات من جاش إذا
 ارتفع) قاله في المذهب الفرار الباطل وطهوره (واضطلع) برزته (أفعل من الضلالة
 وهي القوة) وأصلها قوة الاضلاع قاله في أنه صلى الله عليه وسلم حمل نعل ماجل من القيام
 بأمر الله وحقوق النسوة حمل ذلك واجتهد وقوى عليه وقام به أتم قيام (وأورى قيسا
 لئساب أي أطهر فوراً من الحق للمالبه) وأصل أورى قدح الزمان لروح النصارى شرراً وقد
 منه والتبس ما يغاير من التعلل قال تعالى أو آتاكم بشهاب تنسب والاعتباس طلبه ثم
 استعير ذلك لاطهار الحق وما يتردى به الناس وفي المثل ما كل قاذح زنه يورى
 (وآلاء الله) بالمدح (نعم الله) الإلهية ومعاداة الدارين بواسطته (و) قوله (يصل بأهله أي
 بأهل ذلك القبس) فتعير أهله عائله (وهو) أي القبس (الإسلام والحق أسبابه
 وأهله المؤمنون) وفي التماسي ومعناه نعم الله تصل أي النعم أسبابه وهو ما يوصل به
 بأهل وهما أسبابه أما لله وأرسله وكذا أهله ومعناه أسباب الله بأهل الله أو أسباب
 رسول الله بأهل رسول الله وهو أولى لأن المتسام له ويجوز أن يكون آلاء الله هو محمد صلى
 الله عليه وسلم لأنه النعمة العظمى بل العمة كاه أو معناه محمد نعمة الله تصل أسبابه بأهل
 أو معناه النعمة الاسلام تصل أسبابه وهم القرابة وهي قرابة محمد صلى الله عليه وسلم بأهل
 أي بأهل الله وذلك أن نعمة الله وهي الاسلام وصلت قرابته صلى الله عليه وسلم بأهل الله
 ومعناه ألفت القرابة بالأهل انتهى (وبه هديت القلوب بعد خروجات الفتن والائتم أي
 هديت بعد الكفر) تفسير للائتم بدليل قوله (والفتن) أي المحن والحروب وفير غيره
 الفتن بالكفر كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل (أونصحات الاعلام) بمعنى الأولوية
 استعارة للهداية (ونائرات) الاحكام (ومنيرات الواضحات) يقال نار الشئ لازم
 (وأما) متعدي (إذا وضح) وفي التماسي التور والقسم أيا كان أن شعاعه ناد نوراً وأما
 واستار وتور وتور (وشهدك يوم الدين يريد الشاهد على الله يوم القيامة) قال
 تعالى وجنتنايك (وبعدك نعمة أي مبعوثك فعمل به في منسؤول وافسخ له أي وصرح
 وفي عدتك أي في جنتك جنة عدن) من عدن بمعنى أقام (والملول من الملل) بشيئين
 (وهو الشرب) الثاني بعد القول (يريد أن اعطاه متضاعف كأنه يعمل به عبادة أي يعطيهم
 عطاء بعد عطاء) إلى ما لا نهاية (وأعل على بناء الناس وفي رواية البائين) بدل الناس
 جميع باني (أي أرفع فوق عمل العاملين عمله وأكرم مثواه أي مثله وزله ورزقه)

وأصل معناه القرى المعذل للضيف اذا نزل (والخطبة بضم الخاء المعجمة) وبطامه مة
 (الامر والقصة والفصل) بصاد مة (القطع) أي بين الحق والباطل بغيره (وعن
 ابن مسعود قال اذا صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه)
 أي اقصوا أحسنها وقولوه (فانكم لاتدرون) ما يترتب على صلاتكم أو أنها تبلغه
 أم لا (اعلم ذلك) المذكور من الصلاة (وعرض عليه) لأن جميع أعمال أئمة تعرض
 عليه والصلاة من أحسنها فيبقى تحسرى أحسنها الذي يذسر وره بذلك قال فقواله علمنا
 (قال قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك) المراد يجعلها انزالها فلذا أعداء
 بعلى فقال (على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد) بالجزء بدل بمافيه (عبدك
 ورسولك إمام الخير) المقتدي به في كل خير أو إمام الأخيار (ورسول الرحمة)
 للعالمين وفي مسلم أناجي الرحمة (اللهم ابغضه مقام محمودا) يحمد فيه جميع الخلاق
 وهو مقام الشفاعة العظمى والتكبير للعظيم (يغبطه فيه الأقولون والآخرين) أي
 يتمنون نيل مثله من غير زواله عنه وهذا هو الفرق بين القبط والحسد وقديراد بالغبطة
 لازمها وهي المحبة والسرور ولما رآه فقط وهو اللائق بالأنبياء والسكمل فان من غنى مقام
 غيره الذي خصه الله به كأنه يقول هلاسا ويقتى بدني مقامه فغضب اعترض خفي (اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم) أي كما تقدمت منك الصلاة عليه وعلى آله
 فتسلك الصلاة على محمد وآله بطريق الأولى لأن الذي يثبت للفاضل يثبت للأفضل بالأولى
 فليس التشبيه من الحاق الكمال بالأكمل بل من باب التهييج ونحوه كما مر في الأجوبة
 وهذا من محاسنها (أنك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم
 وآل إبراهيم) أنك جيد مجيد حديث موقوف رواه ابن ماجه (والبيهقي والديلمي وتوفاهم
 في فوائدهم والدارقطني (وعن ربيع) بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء وبالفاء والعين
 تصغير رافع (ابن ثابت) بن السكن بن عدي بن حارثة (الانصاري) المدني صحابي سكن
 مصر وولي امره بركة ومات بها سنة ست وخسين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 صلى على محمد وآل الله ثم أتزله المقعد الصدق المقرب عندك) وهو أعلى المنازل (يوم القيامة
 وجبت له شفاعة) ثبت وحقت (رواه الطبراني) قال ابن كثير واسناده حسن ولم
 يختر جهه (أي أصحاب السنن ونحوهم ولا يضر ذلك اسناده (وعن طائوس) بن كيسان
 (سمعت ابن عباس يقول) اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم تقبل شفاعة محمد
 الكبرى) يوم القيامة لفصل القضاء اذا قيل له اشفع تشفع ودعاؤه بذلك لنيل الثواب
 وان كانت محقة له كما في قوله (وارفع درجته) منزلته (العليا) في الجنة (وأعطه سؤله)
 أي مسؤله ومطلوبه (في الآخرة) كدرجات وشجاعة أئمة وشفاعته العديدة (والأولى)
 الدنيا لثمة لها كاعلاء كلمة الله ونصره ونصر أئمة وسعة ملكهم وأن لا يسلط عليهم
 أعداءهم ولا يستأصلهم ولا يهلكهم بسنة عاقمة ونحوه مما ورد في الأحاديث (كما آتت
 إبراهيم وموسى) ماسألاه (رواه اسمعيل) بن اسحق (القاضي) أحد الحفاظ الاعلام (قال
 ابن كثير واسناده جيد) أي مقبول (قوي) في ذلك فهو (صحيح) ومطابقة لترجمة

صفة الصلاة عليه مع انه لا ذكر له اقبه من حيث ان المراد بالصلاة الدعاء وهذا دعاء فيه
 تعظيم وشاء عليه بما يليق به وفي بعض النسخ تأخير هذا الاثر بعد قوله (وعن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره) أي أفرحه (ان يتكلم بالكلمات
 الأولى) الرائد على غيره أي من أحب ابراهيم وابراهيم عليه السلام أو أحب أن يصلي
 أحسن صلاة وأعظمها اذا صلى علينا أهل البيت فعبر بالكلمات عن ذلك استعارة تبعية
 مصرحة أو شبه الاجر بما يشترى من حبيب وعمر وشبه ذكره وآله بما كتب له لاستيفائه
 على طريقة المكنية والابرار لها دور تأديته في قوة المذكور ووجه الشبه ان ما به البقاء هو
 استيفاء النبي وسياسته والمراد الترغيب في الصلاة عليهم بهذه الالفاظ (فليقل اللهم صل
 على محمد النبي الأمي وأرواحه أتهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم
 انك جيد مجيد) فقل هذه الصلاة لشهواتها وتعظيم بوصف النبوة التي هي قرب منزلة
 وبالاتية التي هي من أجل آياته ووصف أزواجه بما يحبهم وذكر صلاة الله على آية ابراهيم
 وشقها بالثناء على الله (رواه أبو داود) وفي الشفاء وكان الحسن البصري يقول
 من أراد أن يشرب بالكاس الأولى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله
 وأصحابه وأولاده وذريته وأهل بيته وأسماءه وأنصاره وأشياعه وعجبيه وأمتة وعلينا
 معهم أجمعين بأرحم الراحمين (وأما المواطن) جمع وطن مكان الانسان عبره بمجازا
 عن المواضع (التي بشرع فيها) يطلب وجوباً أو ندباً (الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم)
 ولم يذكر السلام للاقتصار على الصلاة في الأحاديث التي أوردها والمخلاف في أفراد الصلاة
 عنه (فمنها التثنية الأخيرة واجبة فيه) أي عقبه لأنها ليست من معنى التثنية
 كما يعلم من أحاديثه (كما قدمنا) عن الشافعية سنة أو مستحبة عند غيرهم (وفي وجوبها
 في التثنية الأولى قولان أظهرهما المنع) للوجوب (ابنائه على التخفيف بل هي سنة)
 لأنه نفسه سنة وتعبه شيئاً باقتضائه ان أحد قول الشافعي وجوبها بحيث يأثم بتركها
 وليس كذلك فان القولين كما في المنهاج وغيرهما في انها سنة في الأول لأنه سنة أولية
 سنة أصلاً ليسائه على التخفيف أظهرهما الأول قياساً على الأخير أي على وجوبها فيه
 لوجوبه قال في تقريره ولم نر أحد نقل القول بوجوبها إذا الأول سنة باتفاق (وفي استحباب
 الصلاة على الآل في التثنية الأولى القولان) صوابه وجهان أي محترجان على القولين
 لأن اصطلاح الشافعية ان القول لنص الامام والوجه الأخير (وفي وجوبها) على
 الآل (في الأخير رأيان) للتورق في الروضة انهما قولان للشافعي ورجح
 في شرح المذهب انهما وجهان لغيره (أصحهما المنع) للوجوب (بل هي سنة نابعة وأقلها
 اللهم صل على محمد وكن كذا صلى الله عليه على محمد وأقوالها على الآل وآله) كما في الروضة
 وأصلها وهو يتناول الواجبة والمدبوبة في التثنية على ما تقدم (وقال) ابن الرافعة
 (في الكفاية) وعلى آله (بإعادة على) فان أسقطناه المبدأ بالآل لكن في المباح
 وشرحه وأكمل من قوله وآله ان يقال وعلى آله وهو يقيد أنه لا خلاف في الاكتفاء
 في اداء السنة بقوله وآله من غير ذكره على كذا في الشرح والمصنف عزى للكفاية وليس

فيما رده به حكاية اتفاق ائمة هو المعتمد (ومنها خطبتا الجمعة وكذا غيرها) من الخطب
خطبتا العديدين والكسوف والاستسقاء وخطب الحج الاربع (فلا تصح خطبتا الجمعة
الا بها) خصم الوجوب الصحة الجمعة والافياقها لا تصح الا بهما يعني انها سنة فيها كهي
(لانها عادة وذكر الله فيها شرط) للصحة (فوجب ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم
فيها كالاذان والصلاة وهذا مذهب الشافعي وأحمد) ومذهب الجمهور والاستحباب
فقط (ومنها عقب المؤذن) بعد فراغه من اذانه فلو ترك اجابته لم تسن له الصلاة وهو
مقتضى كلام الروض لكن في الرمي يظهر ان كلامه الاجابة والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والدعاء سنة مستقلة فلو ترك بعضها سن له ان يأتي بالباقي (لمارواه الامام أحمد
عن عبد الله بن عمر بن العاصي) الصحابي ابن الصحابي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) استحبابا عند الجمهور ولحديث في مسلم دل على
صرف الامر عن الوجوب الذي قال به الخنقية والظاهرية وابن وهب وجماعة من السلف
قال الكرماني وفي تفسيره بالمضارع اشعار بأنه يجيبه بعد كل كلمة مثلها والتساي عن
أم حبيبة كان صلى الله عليه وسلم يقول مثل ما يقول المؤذن حتى يسكت ويستغنى من
ذلك الحديثان فيقول بدل هذه الاحول ولا قوة الا بالله كما في حديث عمر عند مسلم ومعاوية
عند البخاري وغيره ثم المسمائة في القول لافي صفته فلا يطلب رفع الصوت المطلوب
من المؤذن لان قصده الاعلام وقصد السامع الذي كفي السراة بالظهر بل ارفع صوت ثم
لا يكتفي ابرأوه على قلبه بدون لفظ لظاهر الامر بالقول (ثم صلوا على قاتنه من صلى على
واحدة صلى الله عليه بها عشرة) أي رحمه وضاعف أجره بشهادة من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها وفائدة ذكره وان كانت كل حسنة كذلك انه سبحانه لم يجعل جراه ذكره
الا ذكره فكذلك جعل ذكره بنيه ذكر من ذكره ولم يكف بذلك بل زاد كما في حديث أنس
عند أحمد والتساي وصححه ابن حبان والحاكم وخط عنه عشر خطبات ورفع له عشر
درجات قال الطبري الصلاة من العبد العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من الله على العبد
ان كانت بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ وان كانت بمعنى التعظيم
فيكون من الموافقة لفظا ومعنى وهذا هو الوجه لا يتكرر معنى الغفران مع قوله وخط
عنه عشر خطبات جمع خطبة وهي الذنب (ثم صلوا الله الى الوسيلة) فعبارة من
وسل اذا تقرب وتطلق على المنزلة العلية كما قال (فانما منزلة في الجنة) وهي علم على أعلى
درجة في الجنة على انه يمكن رده الى الاول قالوا يصل الى تلك المنزلة قرب الى الله فتكون
كالقربة التي يتوسل بها وفي المسند عن أبي سعيد مر فوعا الوسيلة درجة عند الله ليس
فوقها درجة فسلوا الله الى الوسيلة ولا بن أبي ساتم عن علي أنه قال على منبر الكوفة ان
في الجنة اوتين بيضاء وصفراء فالبيضاء واسمها الوسيلة لمجدوا أهل بيته واصفراء
لابن ابيهم وأهل بيته قال ابن كثير أنزغيب وأمر أمته ان يسألوا له لبنا الوابادعاء الراني
وزيادة الايمان وأيضا فان الله قدر جلاله بأسباب منها دعاء أمته لهم بالمناجاة الواعلي يذم من
الهدى والايمان اتى من المقصد الاخير ملخصا (لا تنبغي) لا تكون (الاعبد)

واحد عظيم جليل فاتنوين والتكثير للتعظيم (من عباد الله) الاشراف المقربين
 فالإضافة لاختصاصهم بالشرف والقرب من سيدهم (وأرجو أن أكون أنا) فأكيد
 للضمير المستتر فيكون (هو) خبر وضع بدل الياء ويحتمل أن لا يكون أنا كبدل مبتدأ وخبر
 والجملة خبراً كون ويمكن أن هو وضع موضع اسم الإشارة أي أكون أما ذلك فإله الإي
 (فمن سأل الله في الوسيلة حلت عليه الشفاعة) ونعم هذا الجزاء (وأخرجه مسلم وأبو
 داود والترمذي والنسائي) كلهم (من حديث ~~ع~~ عبيد بن عافصة) بن كعب المصري
 الترمذي صدوق مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل بعدها أي عن عبد الرحمن بن
 جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال عياض كان بعض من رأيناه من المحققين يقول
 انما هذا ما فعل ذلك محبة وأدامه صلى الله عليه وسلم من التعظيم والجلال لان قصد
 الثواب أو ختم دعائه بالصلاة عليه وفيما قاله نظر انتهى قال الحافظ وهو صحيحكم غير
 مرضي ولو كان أخرج الغافل اللاهي لكان أشبه (وذكره بلفظ الرجاء وان كان
 منتهق الوقوع) بوعده من لا يخلف الميعاد ووجه الكرم الجواد (أدبا) معه (وارشاداً)
 تعليمياً (منه) لآمنه (وتذكيراً) لهم (بالخوف) من الله تعالى (وتقوى) بضاً الى الله
 تعالى بحسب مشيئته وليكون الطالب للنهي بين الخوف والرجاء بأن لا يقطع بأحدهما
 وان كان الأولى تقديم الرجاء على الخوف عند جمع أو الخوف على الرجاء عند آخر
 أو الخوف حال الصحة والرجاء حال المرض عند بعض وقال القرطبي هذا الرجاء قبل علمه
 أنه صاحب المقام المأمور ومع ذلك فإن الله يزيد دعاء آفته له رفعة كما يزيدهم بصلاتهم
 عليه (وقوله حلت عليه الشفاعة أي وجبت) وثبت كما صرح به في عدة روايات
 وصوته عياض (وقيل غشيت ونزلت به) نقله عياض عن المهلب وقال الصواب وجبت
 من حبل يحل بالكسر إذا وجب وأما حبل يحل بالنسب فعناه نزل زاد الحافظ ولا يجوز
 أن يكون حلت من الحل لانهم لم تكن قبل ذلك محترمة (تبيينه قال شيخنا) البخاري
 (في المسامحة الحسنة حديث الدرجة الرفيعة المدرج فيما يقال بعد الاذان) أي الملقى
 لا بقصد كونه من قول رابو بلاطه ورفصل فخره عن بعض معناه الاصطلاحى بديل قوله
 (لم أره في شيء من الروايات) اذ لو كان معناه لوجد في بعضها (وأصل الحديث عند أحمد
 والبخاري والاربعة) أصحاب السنن (عن جابر مرفوعاً من قال حين يسمع النداء)
 الاذان سمى نداء لانه دعاء الى الصلاة قال الحافظ واللام للعهد أو النقد بمن قال حين
 يسمع نداء المؤذن وظاهره انه يقول هذا الذكر حال سماع الاذان ولا يفيد بقرائه لكن
 يحتمل ان المراد من النداء تمامه اذ المطلق يحتمل على الكامل ويؤيده حديث عبد الله
 ابن عمرو عند مسلم بافظ قولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سألوا الله في الوسيلة في هذا أن
 ذلك يقال عند فراغ الاذان (الله ثم رب هذه الدعوة) بفتح الدال (التامة) أي التوحيد
 لقوله تعالى دعوة الحق ووصفت بالتامة لان التبرك نقص اذا التامة التي لا يدخلها
 تغيير ولا تبديل بل هي باقية الى يوم الدين ولا نهاى التي تستحق صفة التمام وما سواها
 معرض الفساد أولان فيها أنهم القول وهي لا اله الا الله وقال الطيبي من أوله الى قوله

محمد رسول الله هي الدعوة الثامنة (والصلاة القائمة) المعهودة المدعو اليها حينئذ
وهذا أظهر وأجلعلتان أو المراد بالصلاة الدعاء وبالقائمة الدائمة من قولهم قام على الشيء
إذا دام عليه وعلى هذا فقول الصلاة القائمة بيان للدعوة الثامنة (آت محمد الوصيلة)
تقدم بيانها ووجه تخصيص الدعاء به بعد الاذان انما كان دعاء الى الصلاة وهي مقربة
الى الله ومعراج المؤمنين وهي عناية الله به علينا بارشاده وهدايته ناسب أن يجازى على
ذلك بالدعاء بالمقرب الى الله ورفعته الميزة فان الجزاء من جنس العمل (والفضيلة) قال
الحافظ أي الميزة الزائدة على سائر المراتب ويحتمل أن تكون مقولة أخرى أو تفسير الوصيلة
(وابعته مقام محمود) أي يحمد القائم فيه وهو يطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع
الكرامات ونصب على القرينة أي بعته يوم القيامة فأخيه مقاماً أعلى أنه مفعول به أو
ضمن ابنته معنى أخيه ومعنى ابنته أعطه ويجوز أن يكون حالاً أي ابنته ذام مقام محمود قال
النووي ثبت الرواية بالنسبة وكانه حكاية لفظ القرآن وقال الطيبي انما تكبره لأنه أنعم
وأجلل كأنه قيل مقام ما أي مقام محمود بكل لسان قلب وقد جاء في هذه الرواية بعينها
بالتعريف عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والطحاوي والبيهقي وفيه
تعقب على من أنكر ذلك كالتنوير (الذي وعدته) زاد في رواية البيهقي أنك لا تختلف
المعاد قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقام محمود أو أطلق عليه
الوعد لأن عسى من الله واقع كما صرح عن ابن عيينة وغيره والموصول المتبادل أو عطف بيان
أو خبر مبتدأ محذوف وليس صفة للكرة وعلى رواية المقام المحمود بالتعريف يصح وصفه
بالموصول (حلت له شفاعتي يوم القيامة) اللام بمعنى على بدل الرواية السابقة وفي رواية
الطحاوي وجبت واستشكل جعل ذلك نواباً لقائل ذلك مع ما ثبت أن الشفاعة لله ذين
وأجيب بأن له شفاعات أخرى كادخال الجنة بغير حساب ورفع الدرجات فيعطي كل أحد
ما يناسبه انتهى (قال) في المقاصد (وكان من زادها) أي الدرجة الرفيعة (اغتر)
بما وقع في بعض نسخ الشفاء من حديث جابر المشاور إليه) يعني هذا المذكور (لكن مع
زيادتها في هذه النسخة المعتمدة) لهذا الغرض (علم عليها) كأنها بما يشير إلى الشك فيها
فكيف بعته عليها (ولم أرها في سائر نسخ الشفاء المعتمدة) بل في الشفاء معتد لها فصلا
في مكان آخر ولم يذكر فيه حديثاً صريحاً وهو دليل لفظها انتهى (لكن عند ابن أبي عاصم
بسنده فيه المسعودي وهو ثقة اللهم صل على محمد وألعه الدرجة والوسيلة في الجنة فقد
وردت بعناها والله أعلم وبأن) ان شاء الله في العائز الخلاف في المقام المحمود والمشهور
أنه الشفاعة (ومنها أول الدعاء وأوسطه) وهو ما بعد الأول وقبل الآخر لا خصوص
أن ما قبله مساو لما بعده في القدر (وآخر ما روى أحمد من حديث جابر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تجمعوا في كك قدح الزاكب) قيل وما قدحه بارسل الله
قال (فإن الزاكب يلا قدحه) فختين إذا صغير للشرب (ثم يضعه) عنده (ويرفع
مناعه) على راحته (فإن احتاج إلى شراب) أي شرب ماء (شربه) أي ماء قدحه
(أو الوضوء نوضاً) بالله من زيد ألفاً (والا) يخرج لشرب أو وضوء (أهراقه) يخرج

قوله ومعنى ابنته أعطه راجع
للاحتمال الثاني وهو قوله أو
على أنه مفعول به ليكون منعدياً
إلى اثنين الغمير ومقامات مثل
اه مصحح

الهة زنة وسكون الهاء أى طرح ماء على الأرض لاستغفائه عنه قال ابن الأثير وغيره
معناه لا تؤثروني في الذكركم وتجهلوا دكرى بعمالكم بل اعنوا به فقطعوه ووسطوه
واخففوا به كما قال (ولكن اجعلوني) أى ذكرى بالصلاة على (في أول الدعاء وأوسطه
وأخيره) فقيه تشبيه غثلي بليغ لتأخير ذكره عن الدعاء كما أن الركبة يدأ بجملة
متاعه وقد حله على الأرض لا يتفرقه ثم يأخذ ما فيه أو يريقه ويعلقه في آخر رحله خله
وهذا كقول حسان بن حيور

فانت هجين يظ في آل هاشم كما يظ خاف الركبة القدح الفرد

(ومنها هو من آكد دعاء القنوت لما رواه أحمد وأهل السنن وابن جرير وابن
سبان والحاكم من حديث أبي الجوزاء) بالجسيم والزاى أو من عبد الله الربيعي بفتح
الموحدة البصري ثقة يرسل كثيرا من سنة ثلاث وثمانين (عن الحسن بن علي) خاتم
خلافة النبوة (قال علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم
اهدني في حديث وعافني فيمن عافيت وتوفاني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت) بلفظ
الانفراد في الجميع وفي رواية للبيهقي اللهم اهدنا بالجمع في الجميع وحملت على الإمام لحديث
أبي داود والترمذي وحسنه مرفوعا لا يؤتم عبدا وما يخص نفسه بدعوة دونهم فان
فعل فقد خالفهم (وقتي شر ما قضيت) قال العلامة الشهاب الأتاني معناه ان الله
تعالى يقدر المكروه بعدم دعاء العبد فاذا استجاب الله دعاءه لم يقع المقضي بفوات شرطه
وليس هو ذا القضاء المبرم ومنه صلة الرحم تزيد في العمر والرزق انتهى (فانك) بالفاء
(تقضي ولا يقضي عليك وانه) بالواو وفي رواية بدونها (لا يذل من واليت) زاد الطبراني
في الكبير من حديث الحسن بن علي فقه ولا يهزم من عادت (تباركت) زاد في رواية
ربنا أى كثر خيرك وزاد عن كل شئ (وتعالت) في ذاتك وصفاتك وتنزهت
عما لا يليق بك (وزاد التلوي في سننه) في روايته اهذه الحديث (وصلى الله على النبي
وسبأ في في المقصد التاسع البحث في ذلك ان شاء الله تعالى) بأن زيادة التلوي هذه
غريبة غير ثابتة لاجل عبد الله بن علي لانه غير معروف وعلى تقدير أنه عبد الله بن علي بن
الحسن فمقطع لانه لم يسمع من جده الحسن قال زيادة ليست بحسنة لا تقطعها أو وجه إلى
راويها ولم تنج من وجه آخر يجبرها فهي شاذة انتهى أى ضعيفة (ومنها إنشاء تكبيرات
العبد من لما روى اسمعيل الناضى أن ابن مسعود وأبا موسى وحذيفة) رضى الله عنهم
(خرج عليهم الوليد بن عقبة) بالشاف ابرأبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي الأودي
أخو عثمان لاقه وله حبة وعاش الى خلافة معاوية وكان أمير الكوفة من قبل عثمان
فشرب فعزله وحده (نقال ان هذا العبد قد دنا) أى قرب (فكيف التكبير فيه
فقال عبد الله بن مسعود) نبدأ فتكبر تكبيرة بفتحها الصلاة وتحمدر بك ونصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ندعو وتكبر ونفعل مثل ذلك ثم تكبر ونفعل مثل ذلك
ثم تكبر ونفعل مثل ذلك ثم نقرأ) فاقصر للعبد على ثلاث تكبيرات بعد الاسرار وقال
به أهل الكوفة وذكر أنه يفصل بين كل تكبيرة بالحمد والصلاة والمقر عند الشافعية

والمالكة خلاف ذلك وانه لاصلاة على المصطفى فيها (تم تكبير وتر كع ثم تقوم) للركعة الثانية (تكبير وتتمد برك وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتغسل مثل ذلك) الذي قلته في الركعة الاولى (فقال حذيفة وأبو موسى صدق أبو عبد الرحمن) كنية عبد الله بن مسعود (قال ابن كثير اسناده صحيح) وهو موقوف ليس له حكم الرفع فهو اجتهاد (ومنها عند دخول المسجد) لانه محل الذكر (والخروج منه لما رواه أحمد) وأبو داود والنسائي (عن قاطمة) الزهراء سيدة نساء العالمين قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد) وسلم كما عند أحمد وغيره فمسقط من قلم المصنف ولا جد وابن ماجه يقول بسم الله والسلام على رسول الله فأبرز اسمه الميمون على سبيل التجريد المتكبي الى منصب الرسالة تعظيما لها كأنه غيره امتثالا لأمر الله بآية صلوا عليه (ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي) وان كان لا ذنب له تعليم لاقته وتواضعا واجلالا لربه (وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم) وفي رواية أيضا قال بسم الله والسلام على رسول الله (ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي) أبرز نفسه عند الغفران تخليبا لانتكسار بين يدي الملك الجبار (وافتح لي أبواب فضلك) خصه بالخروج والرحمة بالدخول لاشتغال الداخل بما رزقه الى الله وثوابه فاسب الرحمة الصادقة بكل خير فاذا خرج اتشرف في الارض ابتغاء فضل الله من الرزق فناسب الفضل الذي هو الزيادة عما حصل من الثواب (ومنها في صلاة الجنازة فان السنة) أي الطريقة (أن يقرأ الفاتحة بعد إحدى التكبيرات) فلا يثنى في وجوب الفاتحة عنده عقب أي تكبيرة (و) لكن (بعد الاولى أو في أفضل) وأن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التكبيرة (الثانية) مقدما عليها التحميد كالحمد لله رب العالمين ويختمها بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات كأن يقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات (وبعد وللميت بعد الثالثة وبعد الرابعة يقول اللهم لا تحرمنا البر) أي أجر الصلاة عليه أو أجر المصيبة به لان المؤمن مصاب بأخيه (ولا تقتنا بعده) بما يتعدا عن الله فان كل شاغل عنه فتنة (وفي ذلك حديث رواه الامام (الشافعي والنسائي) لكن في اسناده ضعف كما قال الخضرى (ومنها عند التلبية لما رواه الشافعي والدارقطني عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) أحد فقهاء المدينة (قال كان يؤمر الرجل اذا فرغ من تلبيته أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على كل حال) أي بعد كل مرة من صيغ التلبية المعروفة وليس المراد أنه يؤخرها الى فراغ التلبية بآخرة وذلك عند الشروع في التحال (ومنها عند الصفا والمروة لما روى اسمعيل القاسمي عن عمر بن الخطاب انه قال اذا قدمتم مكة) فطوفوا بالبيت سبعا وصلوا عند المقام (لأبراهيم) ركعتين ثم اتوا الصفا فقفوا عليه من حيث) أي في مكان (تزون اليه) فيه (فكبر واسمع تكبيرات تكبيرا) معجوبا بتعظيم دائر (بين حمد الله تعالى وشاء عليه وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك نفسك) فانهم من مواطن الاجابة وفي نسخة بعد جدوهي ظاهرة (وعلى المروة مثل ذلك قال ابن كثير اسناده حسن جيد قوى) وهو موقوف (ومنها عند الاجتماع والافتراق) أي في المجلس الذي يقع

فيه اجتماع وانفاق لانهم اطلوا به عندهما اذ لا دليل على ذلك في الحديثين المبشرين
 سافهما بقوله (لما روى الترمذي) وقال حسن وله لشواهد والافقيه صالح مولى
 الترمذي ضعيف عن أبي هريرة وأبي سعيد معا (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال
 ما جلس قوم على ما لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا) فيه (على نية الا كان عليهم قرة) بكسر
 الهمزة وقية ورفع الراء لانهما كما زعم وهما تأييد عوض عن الواو المحدودة كعدة
 وزنة مرفوع يمكن التامة أي وقعت وحملت أو اسماها وعليهم خبره فقدم وجوز نصب الخبر
 واسم كان مستتر عائده على الجملة المقهومة مما ذكره وهي القص أو التابعة أو الحسرة قيل
 وهو أقرب لوروده في الحديث الثاني فهم في مشيئة الله (فان شاء عذبهم) بعده على
 ذلك (وان شاء غفر لهم) بفضل فيأ كذا في الصلاة عند ذلك ويجعلان بأي لغة
 كان لكن الا كل في الذكرك سبائك اللهم ويجعلك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفر لك
 وأتوب اليك وفي الصلاة ما في آخر التشهد والمراد بالعذاب اللوم على تركها كما يلام فاعل
 المكروه وبالمغفرة تركه لا لوم لانها الاستدعي سبق فلاجبة فيه للقائل بوجوب الصلاة
 عليه في كل مجلس (وروى اسمعيل الثاني عن أبي سعيد) الحدوى سعد بن مالك بن
 سنان الصحابي ابن الصحابي (قال ما من قوم يقععدون) في مجلس (ثم يقومون)
 منه (ولا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الا كما عابهم حسرة) ندامة
 وأسفاني الموقوف على ما فاتهم (وان دخلوا الجنة لما يروون من الثواب) ان صلى عليه
 وليس المراد أن الحسرة تلازمهم بعد دخولها اذ بعده لا حسرة ويجوز تمام كن وشهها
 وجعله نص الحسرة ما لفته كقوله وانه حسرة أو اسناد مجازي وقد أبعد المصنف التبعة
 في العرو مع كونه موقوفا وقد جاء مرفوعا في أحد رواين الاسلام فأخرج العساي عن
 أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم يجلسون فيه على رسول
 الله الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يروون من الثواب وقد ذكره بهذا
 اللفظ عياض الا انه لم ينسبه للنسائي (ومنها عند الصباح) أول النهار (والمساء)
 أول الليل لا بالمعنى الأعوى وهو أن الصباح أول النهار والمساء ما بين الظهر إلى المغرب
 (لما روى الطبراني) بأسنادين أحدهما جيد وقد حسنه بعض الحفاظ وله لشواهد
 والافقيه انقطاع لانه (من حديث) خالد الخداع عن (أبي الدرداء) وخالد لم يسمع من أبي
 الدرداء (مرفوعا من صلى على حين يصرع عشرة) من المرات (وحين يمسي عشرة)
 أدركته شفاعة يوم القيامة) أي شفاعاة خاصة غير العاشة براء على صلته عند شدة
 الاحتياج فلم يكن لها ثواب الا هذا الكافي قال الابي وقضية اللفظ حصول الصلاة بأي
 انقطاع وان كان الزاح الصيغة الواردة في التشهد (ومنها عند الوضوء لحديث ابن ماجه
 عن سهل بن سعد الساعدي) (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء)
 كامل (ان لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم) لكه حديث ضعيف كافي الفخ
 (ومنها عند طين الاذن) أي نصوبتها (لحديث أبي رافع) أسلم أو ابراهيم أو صالح
 أو غير ذلك الى عشرة أفوال أشهرها أسلم (عند ابن السني) وكذا الطبراني في الثلاثة

والعقبى وابن عدى والخرايطي والحكيم الترمذي قال السخاوي وسنده ضعيف بل قال العقيلي لا أصل له انتهى ونعقب بأن الحافظ النورالهيئي قال اسناد الطبراني في الكبير حسن وقد رواه ابن خزيمة وهو عن الترمذي صحيح وبه شئ عوا على ابن الجوزي زعمه أنه موضوع (مرفوعاً) لفظة استعملوها يعني قال صلى الله عليه وسلم (إذا طنت) بالتشديد أي صوتت (أذن أحدكم فليذكرني) بنحو محمد رسول الله (وليصل علي) بنحو صلى الله عليه وسلم فبعدم الاكتفاء بذلك حتى يصل عليه (وليقبل ذكر الله من ذكرني بخير) لأن الأرواح ذات طهارة وزاخرة وإلهام جمع وبصر متصل بصر العين رها سطوع في الجوارح وتحويل ثم تصعد إلى مقامها الذي منه بدت فإذا تخلصت من شغل النفس أدركت من أمر الله ما يحجز عنه البشر فهم أولو لا تغفلوا الرأت الجباب أكنهنا ندست بما تلبست وفوقهت بما تقمصت من ثياب اللذات وتكذرت بما نشربت من كأس حب الملعونات ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له إلى أين قال إلى سدة المنتهى فهو مشعر هنالكة يقول يارب أمتي أمتي حتى ينفخ في الصور فطنين الأذن من قبل الروح تجدد تحفها وطهارتها وسطوعها وشوقها إلى المقام الذي فيه المصطفى فطنت لمساواة به من الخير فلذا قال فليصل علي - لأنه ذكره عند الله في ذلك الوقت وطالب شيئاً استوجب به الصلاة أداء طقه فلذا اشترعت الصلاة عليه عند طنين الأذن كما شرعت عند خدر الرجل لخبر ابن السقي أن رجلاً خدرت رجلاه عند ابن عباس فقال له إنك أحب الناس إلي فقال محمد صلى الله عليه وسلم فسكاً ثم انشط من عقل ذكره في فتح القدير (ومنها عند نسيان الشيء لحديث أبي موسى) محمد بن عمر بن أحمد (المديني) الحافظ الكبير صاحب التصانيف (يسند فيه ضعف عن أنس يرفعه إذا نسبتم شيئاً فاصلوا علي) جواب إذا (ثم ذكره أن شاء الله) حذف فونه لكونه في جواب الطلب (ومنها بعد العظام كما ذهب إليه أبو موسى المديني وجعاعة) لمساواة بسنده ضعيف من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من مخزئه الإبر طائراً يقول اللهم اغفر لقائلاًها (ونازعهم في ذلك آخرون وقالوا هذا موطن يفر فيه ذكر الله كالأكل والشرب والوفاع ونحو ذلك) كالجب وانشهار المبيع والذبح والعزرة وفي الحمام ومواضع الاقدار ومذهب مالك كراهته في ذلك كله (ومنها عند زيارة قبره الشريف لحديث أبي داود عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدب لم علي) في أي محل كان وزيادة عند قبري قال الحافظ السخاوي لم أقف عليها فيما رأيته من طرق الحديث (الارد الله علي روحى) أي فطقي (حتى أرى عليه السلام) أو هو عبارة عن استمرار حياته على الدوام وإن روحه لا تنفارقه أبداً لاستحالة خلق الوجود من أحد يسلم عليه عادة وبأنى إن شاء الله من يذلل ذلك في المقصد العاشر قال السيوطي كذا رواية أبي داود رد علي والبيهقي إلى وهي اللطف وأنسب لأن رديته يعلى في الأمانة وبالي في الأكرام فمن الأول يردونكم على أعقابكم ومن الثاني رددناه إلى أمته انتهى ولا يطردها بدليل رواية علي هنا في الإكرام ثم المصنف استدلل بعمومه على ترجمته الخاصة ولذا عقبه بالخاص فقال

(وروى ابن عساكر) وعبد الرزاق وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة مرفوعا (من صلى على عند قبري سمعته) ومن صلى على نائيا أبلغته هذا بقية الحديث والمطاهر والمراد بالمدنية قرب القبر بحيث يصدق عليه عرفا أنه عند. وبالأبعد عنه ما عدا ذلك وإن كان بالمجد وفي القول المديح إذا كان المصلي عند قبره الشريف سمعته صلى الله عليه وسلم بلا واسطة سواء كان ليلة الجمعة أو غيرها وما يقوله بعض الخطباء ونحوهم أنه يسمع بأذنيه في هذا اليوم من يصلي عليه فهو مع جملة على القريب لافهم له انتهى وعورس هذا الخبر بحديث من صلى على عند قبري وكل الله به ملكا يلقني وكفى أمر دنياه وآخرته وكتب له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة وجمع بأنه يسمع الصلاة والسلام عند قبره بلا واسطة ويبلغه الملك أيضا أشعارا يزيد خصوصيته والاعتناء بشأنه والاستعداد له بذلك وخبر الطبراني وغيره عن الحسن بن علي مرفوعا حينما كنتم فداووا علي فان صلاتكم تبلغني معناه لا تشكوا والمساعدة إلى قبري لكن الحضور وقبسه مشافهة أصل من الغيبة والمهيبة عنه الاعتبار الرفع لكل الحشمة (ورود الأمر بالاكتفاء من يوم الجمعة وليلتها) وأقل الكثرة ثلثمائة قاله أبو طالب في القوت قال السجستاني لم أقف له على مستند فله تفاقه عن أحمد من الصالحين عرفه بتجاوب أو غيره أو آراء أول ما يحصل به الكثرة (فن أوس من أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو (الثقفي) الصحابي سكن دمشق روى له أصحاب السنن الأربعة أحاديث صحيحة من رواية الشامي عنه وهو غير أوس بن أبي أوس حديثه الثقفي الصحابي على الصحيح خلافا لابن معين وغيره في أنه ما واحد فإياه خطأ كما في الإصابة وغيرها (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفصل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم) وذلك يوجب لليوم شرفا ومزية (وفيه قض) وذلك بسبب الشرف أيضا فإياه سبب لوصوله إلى الجناب الأقدس والتخلص من تعب الدنيا (وفيه النخعة) أي النفع في الصور وذلك شرف أيضا لأنه من أسباب توصل أرباب الكمال إلى ما اعتداهم من العيم المقسم واماوت أحدا الأسباب الموصلة للنعيم فهو وإن كان فإياه طاهر الكه بالحقيقة ولادة ثانية ذكراه الراغب (وفيه الصعنة) من شدة الوجع وهي غير النخعة وقد ذكرها في بقاء التعقيب في رنخ في الصور وقصعق (فأكثر وأعلى من الصلاة فيه) أي في يوم الجمعة (فإن صلاتكم معروضة علي) أي موصلة إلى توصل الهدايا قاله ابن الملقن (فالوايا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت) بفتح الهمزة والراء وسكون الميم وروى بضم الهمزة وكسر الراء قاله المنذري وقال غيره أرمت بفتح فسكون ففتح على الأثر وفي رواية أرمت أي صرت رميما (يعني وقد بليت قال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) لأنها تتسرف بوقع أقدامهم عليها وتقترب منهم إليها وكيف تأكل منهم ولا أنهم تناولوا ما تناولوا ما يحق وعدل وضرها لهم لا فامة العدل عليهم فلم يكن لهم عليهم سلطان فكأن حفظ أجسادهم من البلائق للعادة المستمرة كذلك عرض صلاتهم عليه وسماعها منهم فالجواب مطابق للسؤال فاطع لعرف الاستعداد لأن الموارق لا يقاس عليها (رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن

ما جاء في الخبر أن كلهم عن أوس وهو الصواب ووقع عند ابن ماجه في الصلاة تسجعة
 العجايب شذوذ بن أوس وهو وهم به عليه المزي وغيره وقد رواه ابن ماجه في الخبر أن علي
 الصواب (وقد صحح هذا الحديث ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني) والحاكم وقال علي
 شرط البخاري وحسنه عبد الغني والمنذري وقال ابن دحية انه صحيح محفوظ ينقل العدل
 عن العدل ومن قال انه منكر أو غريب له له خفية به فقد استروح لأن الدارقطني رد ذلك
 (قال الحافظ ابن كثير وقد روى البيهقي من حديث أبي امامة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أمر بالاكثار من الصلاة عليه ليلة الجمعة ويوم الجمعة) لفظ البيهقي في الشعب عن مكحول
 عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا علي من الصلاة في كل يوم
 جمعة فان صلاة أمتي تعرض علي يوم الجمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني
 منزلة (ولكن في اسناده ضعف) لأن مكحول لم يسمع من أبي امامة عند الجمهور ولكن أثبت
 الطبراني سماعه منه ولذا قال المنذري سنده حسن إلا ان مكحول لا قيل لم يسمع من أبي
 امامة انتهى وليس في حديث أبي امامة تصريح بليدة الجمعة كما فعل المصنف ثم جاء
 في حديث أنس عن ابن عدي وأبي هريرة عن البيهقي والطبراني مرفوعاً أكثروا الصلاة
 علي في الليلة الغزاة واليوم الأزهري فان صلاتكم تعرض علي وفي اسناده ضعف أي عرضا
 شامفا فيه زيادة شرف للمصلي حيث أنه فلا ينافي انها تعرض في أي وقت صلى عليه كما جاء
 في أحاديث وللبيهقي عن أنس أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل
 ذلك كتب له شهيداً وشافعي يوم القيامة أي شهيداً بأعماله التي منها الصلاة علي وشافعي
 له شفاعاة خاصة اعتنا به والافشافعة عامة (فان قلت ما الحكمة في خصوصية الاكثار
 من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها أجاب ابن القيم بأن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سيد الانام) كسحاب جميع الخلق أو الجن والانس خاصة ويقال آتام
 بالمد كساباط وأنهم كانوا يميز (ويوم الجمعة سيد الايام) للاسبوع (فلا الصلاة عليه فيه
 منزلة ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي ان كل خير ناله أمته في الدنيا والآخرة فأنما
 ناله علي يده صلى الله عليه وسلم يجمع الله لآفته به بين خيري الدنيا والآخرة وأعظم
 بالجزء عطف علي خبري أي وبين أعظم (كرامة تحصل لهم فانها تحصل لهم يوم الجمعة فان
 فيه بعثهم الى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد لهم اذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم
 في الدنيا) كما في الحديث (ويوم فيه بعثهم الله بطلانهم) جمع طلبية برنة كلمة وكلمات
 (وحوايجهم ولا يردسا ثلهم) في الساعة التي فيه كما صح (وهذا كله انما عرفوه
 وحصل لهم بسببه وعلى يده نحن شكره وحده وأداء القليل من سقه صلى الله عليه وسلم
 أن يكثر) كل أحد من الصلاة (عليه في هذا اليوم وليلتها) وقفنا الله لذلك بمنه (وأما
 فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) أي الثواب المترتب لقاتلها ككفيرة الخطايا
 وتركبة الاعمال ورفع الدرجات ومعقرة الذنوب وصلاة الملائكة واستغفارها لقاتلها
 وكابة قبرها مثل أحد من الاجز والكيل بالمكيال الا وفي وكفاية أمر الدنيا والآخرة
 لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه ومحق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب والنجاة من

الاهرال وشهادة الرسول بها وجوب الشفاعة ورضا الله ورجته والامان من خطئه
 والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود المومن والامان من العناش والعق
 من النار والجواز على الصراط ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت وكثرة الازواج
 في الجنة ورجحانهم اعلى أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للعسر وأنها زكاة
 وطهارة وفيه المال يركم ماوتنسى بها مائة من الحوايج بل أكبر وأنها عباداة وأحب
 الاعمال الى الله تعالى وترين المحاسن وتنفى الفتر وضيق العيش ويلبس به امطان الخير وأن
 فاءها أولى الناس به وينفع هو وولده ولقد ولده بها رس أهدبت في صحيفته بنواها وتقرّب
 الى الله عز وجل والى وسوله وأنها توتر وتصر على الاعداء وتبهر القلب من التناق والصداء
 وتوجب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتنتع من اعتباب صاحبها وهي
 من أبرك الاعمال وأفضلها وأكثرها معافى الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب هكذا ترجم
 في القول البديع ثم ذكر الاحاديث في ذلك كله والمصنف ذكر بعضها (فقد ورد التصريح
 بها في احاديث قوية) باعتبار مجموعها فلا يشافي ان بعضهم اضعف بعمل به في الفضائل
 (لم يخرج البخاري منها شيئا) لانها ليست على شرطه (أمثلها ما أخرجه مسلم) وأبو داود
 والترمذي والنسائي والامام أحمد وابن حبان (من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من صلى على واحدة زاد في رواية البزار من تلقاها نفسه) (صلى الله عليه
 بها عشرة) أي من دعا على مائة مرة رحمه الله وأقبل عليه بعطفه عشر مرات وأعطاه الفضل
 بالدرجات المقدرة له وفي بعض ألفاظ الترمذي من صلى على مائة واحدة كتب الله لها
 عشر حسنات (وقال الترمذي حديث حسن صحيح) والصلاة عليه وإن كانت تحصيل
 السائل لكن حصول الامور الجزئية قد يكون مشروطا بشروط من جعلها الدعاء (وعن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لملاحة) هي
 حاجة البراز كما في حديث أنس خرج يبرؤ (فلم يجد أحدا يتبعه فأتاه عمر) وفي حديث أنس
 ففرع عمر فأتاه أي بدعائه كما في رواية فدعاني فأتيت به أو بفردعاء ان تعددت القصص
 (بجلهرة) بكسر الميم اداوة فيها ماء (من خلصه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا
 قحي عنه) زاد أنس فجلس وراءه (حتى رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال له
 أختبت) أخفت من قربك لي (يا عمر حين وجدتني ساجدا) أن تشغلني عن مناجاة ربي
 (فتحيت عني) فالاستفهام للتقرير ويحتمل كما في نسخ كثيرة صحيحة انه أحدث بهغ
 الهمزة واسكان الحاء وبالسين المهملة نون ساكنة من الاحسان مدح الله في نصحه عنه
 حينئذ وهو أنس بالسياق (ان جبريل أتاني) في معبودي كما هو طاهرة ويحتمل قبل مجوده
 وجد شكر كما في حديث عبد الرحمن بن عوف عند أحمد وصححه الحاكم والبيهقي وإنما
 لم أجزم بالنافي لان عمر لم يذكر في خبر عبد الرحمن واختلف المخرج فيحتمل التعدد (فقال من
 صلى عليك من أمتك) أمة الاجابة (صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات) أي رحمه
 رحمة مصاعفة معظمة لانه لا يشابه غيرها لان الله اضافها الى الله اضافة تعظيم وتشريف وان كان
 كل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (ورفعه عشر درجات) بإعلاء مقاماته في جنات

النعم وعلم من تسمه لقر به من العزيز الرحيم (رواه الطبراني قال ابن كثير وقد اختار هذا الحديث الحافظ الضياء المقدسي) حيث أخرجه (في كتابه المستخرج على الصحيحين) الذي سماه بالاحاديث المختارة أي من الاحاديث التي ليست في الصحيحين وقد صرح الزركشي وغيره بأن تصحيحه أعلى منزلة من تصحيح الحاكم (وعن أبي طهة) زيد بن سهل الانصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه) وفي رواية الطبراني عن أبي طهة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسرار وجهه تبرق والجمع بينهم ما أن المصطفى جاء الى محل لم يكن فيه أبو طهة ثم دخل عليه أبو طهة فيه (فقالوا يا رسول الله أنا ترى السرور في وجهك) لأنه كان إذا سر استنار وجهه (فقال إنه أتاني الملك) جبريل كما صرح به في روايات أخر (فقال يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول إنه لا يصلي عليك أحد من أمتك) وفي رواية من عبادي والمراد بهم أمتهم (الاصليت عليه عشر ولا يصلي عليك أحد من أمتك الا ست عليه عشر) ورواية بجذف ولا يصلي الخ من تصحيح بعض الرواة (قال بي) زاد في رواية يارب (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن أحد الاعلام الحفاظ (وأحمد وابن حبان والحاكم والنسائي واللفظ له) والطبراني عن أبي طهة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسرار وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رأيك أظيب نفسي ولا أظهر بشر من يومك هذا قال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وإنما فارقتي جبريل الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع به بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك قلت يا جبريل وما ذلك الملك قال إن الله عز وجل وكل ملكا من أدن خلقك الى أن يبعثك لا يصلي عليك أحد من أمتك الا قال وأنت صلى الله عليك وفيه روايات أخر بألفاظ مختلفة إيمان الرواة أو حدث به أبو طهة في أوقات بألفاظ مختلفة (وعن عامر بن ربيعة) بن كعب ابن مالك الغنزي بسبكون التوث حليف الخطاب صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر وشهد بدر وأومات لباني قتل عثمان (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة) في أي وقت كان (لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى) أي عدة صلاته (على فليقل عبد من ذلك أوليكتر) العطف للتخفيف والفاء فصيحة أي إذا عرف بقاء هذا ودوامه ونفعه فان شاء أكثر يرحم كثيرا دائما والاقصر على قليل نافع وهو في الحقيقة حث على الاكثار (رواه أحمد وابن ماجه) باسناد حسن (من حديث شعبة) بن الحجاج الواسطي البصري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه (وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة) حقيقة أو المراد التكثير (فليقل عبد من ذلك أوليكتر رواه أحمد) باسناد حسن ومنه لا يقال بالأي فهو موقوف اللفظ من وقوع حكما (والتخفيف بعد الاعلام بما فيه التحذير في التخفيف فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله) فهو في الحقيقة حث على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما أمكنه فقيهه من البلاغة ما لا يفتني (وهو قريب من معنى التهديد) في تحذيره لا يتركه أو ما شئتم ليس أمر الله بمعمل ما شاء وأبلى هو وعبد شديد

بالحجارة على الطعن والتعريف والتأويل الباطل واللغو في القرآن (وروي الترمذي) وأحمد والخام وصححه (ان أبي بن كعب قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربيع الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة قال أبي بن كعب فقلت (يا رسول الله اني أكره الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي) قال المنذرى مائة أكره الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك (قال مائنت) يعني أي قدر أردت وتيسر لك (قلت) أجعل لك (الربيع قال مائنت وان زدت فهو خير لك) نافع في الدنيا والآخرة (قلت) فالنصف قال مائنت وان زدت فهو خير لك قلت فالتلثين قال مائنت وان زدت فهو خير لك) فلم يعين صلى الله عليه وسلم شيئا معينا لا يتغلق عليه باب المزيد ولم يزل يفوض الاختيار اليه مع الحث على المزيد حتى قال (قلت) أجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفي) أنت (هك) بالصعب مقول تكفي الثاني والاول أنت المضمحل القائم مقام القائل (وبغفر) بالرفع (ذبتك) ويروي بنصب يغفر باذن لانها مكسرة للذنوب والمعنى انها تغنيك عن غيرها لان في اخير الدارين فهو بمعنى الحديث القدسي من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين (ثم قال) الترمذي (هذا حديث حسن) صحيح ولم يقتصر على حسن كائن المصنف (فهذا ما يتعلق بالصلاة) مما أراد ابراده في فصلها والا فهو يحتمل جزءا حافلا وقد كنى السخاوى فيه وشي (وأما السلام) أي ما يتعلق به (فقال النووي) يكره افراد الصلاة عن السلام واستدل بورود الامر بهما معاني الآية بمعنى قوله تعالى ان الله ولائكنه يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فظاهر الامر بهما كراهة افراد أحدهما عن الآخر وبالله ذهب بعض المالكية (ونعقبوه بأن النبي صلى الله عليه وسلم علم الصحابة التسليم قبل تعليمهم الصلاة) بقوله قولوا اللهم صل على محمد الى آخر ما مر (كما هو مصرح به في قولهم يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك وقوله عليه الصلاة والسلام بعد أن علمهم الصلاة والسلام) بالرفع مة قول القول (كما قد علمتم) من العلم أو التعليم (فأفرد التسليم عليه مدة قبل الصلاة عليه) فكيف يكره ذلك (لكن قال في دفع الباري انه يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فانه يكون ممثلا) للامرة فلا يكون مفردا للسلام لانهم جميعا بين الصلاة والسلام بعد أن علمها لهم لكن هذا المعنى ليس مرادا للنووي فلا يصح جوابا عنه (وقال أبو محمد الجويني) من أحسننا السلام بجميع الصلاة ولا يستعمل في الشخص (العائب ولا يفرد غير الانبياء به فلا يقال على عليه السلام) بل رضى الله عنه (سواء في هذا الاحياء والاموات وأما المانثر فيضاطب به فيقال سلام عليك أو عليكم أو السلام عليك أو عليكم وهذا مجمع عليه انتهى وقد جرت عادة بعض السخا أن يفرد واعليا وفاطمة رضى الله عنهما بالسلام فيقولوا (عليه أو) فاطمة (عليها السلام دون سائر الصحابة في ذلك وهذا وان كان معناه صحيحا) لان المراد السلامة أو النجاة (لكن) ذلك مكره أو خلاف الاول أو محرم على ما يأتي قريبا (ينبغي) ان نعل ذلك المكره (أن يساوى بين الصحابة رضى الله عنهم في ذلك) لان افراد على وفاطمة بذلك

صار من شعار أهل البدع (فان هذا من باب التعظيم والتكريم والسيحان وعثمان أولى بذلك منهما) أي على وقاطمة (أشار إليه ابن كثير) ويأتي له مزيد قريسا (وأما الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم) من الأنبياء وغيرهم (فاختلف فيها) نقبل بطلانها على الأنبياء وقبل بعدمه وأما غيرهم ففي جوازها استقلالاً وعدمه خلاف لاتباعه فيجوز باجماع هذا حاصل ما ذكره (وأخرج البيهقي بسند واه) أي ضعيف جداً من وهي الخائض إذا مال للسقوط وفي نسخة واهي بالياء وكل صحيح لكن حذفها من المجزء من آل كما هنا هو الكثير (من حديث بريدة) بن الحبيب (رفعه لا تترك) أي المصلي (في التمسك بالصلاة على وعلى أنبياء الله) أريد بهم ما يشمل الرسل (وأخرج اسمعيل القاضي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة) رفعه (صلوا على أنبياء الله) وأخرجه عبد الرزاق وغيره بسند واه عن أبي هريرة عن فروع عاصوا على أنبياء الله ورسوله فان الله بعثهم كما بعثني ورسوله عطف خاص على عام (وأخرج الطبراني) بأسناد ضعيف كما قال الحافظ (من حديث ابن عباس رفعه إذا صليتم على صلوا على أنبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني) نعليل لأمروهم بأنهم ساووه في أصل البعثة فيصلي عليهم وحكمة ذلك أنهم لما بذلوا أعراضهم في الله لاعدائهم فقاتلوا منهم وسبوا منهم أعاضهم الله الصلاة عليهم وجعل لهم أطيب الثناء في السماء والأرض وأخلصهم بخالصة ذكرى الدار ففي هذه الأحاديث استحباب الصلاة عليهم وورد أيضاً من حديث أنس عند الخطيب ووائل بن حجر عند ابن عساکر وكها ضعيفة لكن بانضمامها قد تحصل القوة (وثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عثمان عن عكرمة عنه قال ما أعلم الصلاة تنبغي) أي تجوز وتطلب (من أحد على أحد الأعلى النبي صلى الله عليه وسلم) وقوف أمام ظاهر القرآن (وسنده صحيح) إلى ابن عباس موقوف عليه وفيه تورل على قول عياض الأسانيد عن ابن عباس إسنه (وحكي القول به عن مالك) الإمام (وجاء نحوه عن عمار بن عبد العزيز وقال سفيان) الثوري فيمارواه عبد الرزاق والبيهقي (بكره أن يصلي الأعلى نبي) ولما في الكراهة من معنى الثاني عموماً ووقع الاستثناء المقتضى بعده وروى البيهقي أيضاً عن سفيان بكره أن يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موافق لابن عباس (وعن بعض شيوخ مذهب مالك) لفظ الشفاء وسند بن جبط بعض شيوخ مذهب مالك (لا يجوز أن يصلي الأعلى محمد صلى الله عليه وسلم) فلا يصلي على غيره من الأنبياء استقلالاً وكان الأصوب لو قال المصنف وعن بعض الشيوخ بدون إضافة مذهب مالك بالرفع ليوافق النقل وقد حُرِّف في نسخ زادوا بياه وهي خطأ فان قائل ذلك شيخ عياض لا المصنف (قالوا) عياض وغيره (وهذا غير معروف عن مالك وإنما قال) مالك في المبسوط (أكره الصلاة على غير الأنبياء) وبين وجه الكراهة بقوله (وما ينبغي لنا أن نتعدى) تجاوز (ما أمرنا به) إلى غيره بل نفقة صريح عليه (وخالفه يحيى بن يحيى) بن كثير اللبني مولاهم القرطبي أبو محمد فقيه حجاب الدعوة قليل الحديث وله أوهام روى الموطأ مائة سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصحيح (فقال لا بأس به) أي بما ذكر من الصلاة على غير الأنبياء وافظ الشفاء قال يحيى بن يحيى لست

أخذ بقوله أي مالك ولا باس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث ابن عمر وحديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وعلى أرواحه وآله انتهى ونعقب بأن هذا بطريق التبعية والكرهية استقلالا فلا يتجبه به وقد قول مالك وأما قوله (واحتج بأن الصلاة دعاء بالرحمة فلا تمنع الابتنى أو اجماع) لأن الأصل أن كل لفظ وضع لمعنى يجوز إطلاقه على ما وجد فيه ذلك المعنى ونعقب بأنه لم يوضع لمطلق الدعاء بالرحمة بل مقيد بتعليم يليق بمقام النبوة فليس المنع بذلك يبيح بل عياض فانه بعد أن ذكر احتجاج يحيى بالخديين نقل عن أبي عمران أنه لما سمى أنه اختار قول ابن عباس بكره الصلاة على غير المصطفى ونقل حديث أبي هريرة صلوات الله وسلامه الخ قال والاسم يسد عن ابن عباس لينة والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الإطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح أو اجماع انتهى (وأما الصلاة على غير الانبياء فإن كان على سبيل التبعية) للانبياء (كما تقدم في الحديث اللهم صل على محمد وآل محمد ونحوه فهذا جائز بالاجماع) وعليه يحمل قول عباس عاتمة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم أي تبعاً بدليل حكمائهم اختلف بعد في الاستقلال فلا يعترض عليه في حكمية الاتفاق فيما اختلف فيه (وأما وقع العراع فيما إذا أفرغ غير الانبياء بالصلاة عليهم فقال قائلون يجوز ذلك واحضروا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته) فبها دليل على جواز الصلاة على كل مؤمن لا سيما وسبب نزولها ما أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال أبو بكر يا رسول الله ما أزل الله عليك خيراً الا أشركا فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته وصلاة الله رحمة وملائكة الدعاء والاستغفار (وبقوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) عطف بفسير وان فلما انتهم أعم لأنه يجوز التفسير بالأعم المقصود منه فلا يراد أن العطف يقتضي المغايرة لأن الصلاة رحمة مستقلة على تعظيم وتكريم وأجيب للجمهور بأن الاثنين من فعل الله وملائكته ولم يراد أنه له وملائكته بذلك كما قال صلوات الله (وبقوله تعالى سندس أموالهم صدقة تظهرهم) بفقرة ذوقهم (وتزكيتهم بها وصل عليهم) فأمره بالدعاء بألفاظ الصلاة دليل على الجواز استقلالا (وبحديث عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما وواو ساكنة لا مفتوحة كما زعم من وهم علقمة بن خالد بن الحرث الأسدي صحابي شهد الحديبية وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهر امان سنة سبع وثمانين وهو آخر من مات بالهجرة من الصحابة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ناء قوم بصدقتهم) أي بركاة أموالهم (قال اللهم صل عليهم) ارحمهم وطهرهم وزك أموالهم التي بذلوا زكاتها (فأنا أباي) علقمة شهد هو وابنه عبد الله بيعه الرضوان تحت الشجرة (بصدقة) زكاته (فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) قال الحافظ يريد أبا أوفى نفسه لأن الآل يطلق على ذات الشيء كقوله في قصة أبي موسى لقد أوفى من مار من من أمير آل داود وقيل لا يقال ذلك الا في حق الرجل الجليل القدر وفيه جواز الصلاة على غير الانبياء وكرهه مالك والجمهور قال ابن التين وهذا الحديث

يعكر عليه وقد قال جماعة من العلماء يدعوا أخذ الصدقة للمتصدق بهذا الدعاء لهذا الحديث وأجاب الخطابي عنه بأن أصل الصلاة الدعاء الا انه يختلف فيحسب المدعوله صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على أئمة دعاءهم بالمغفرة وصلاة أئمة عليه دعاءه بزيادة الفرية والزاني ولذلك كان لا يلحق بغيره انتهى (أخرج الشيخان) في الزكاة واللفظ لمسلم واحتجوا أيضا بقول امرأة جابر بن أنس رضي الله عنه على زوجي فقال اللهم صل عليهم (وقال الجمهور من العلماء لا يجوز لأفراد غير الانبياء بالفضلة) وأجابوا عن هذه الاحتجاجات بأن ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الحق أنه يفضل من حقه بما شاء وليس غيره أن يتصرف فيه الا باذنه ولم يثبت عنه اذن في ذلك واحتجوا بالمنع (لأن هذا قد صار شعار الانبياء اذا ذكروا فلا يلحق بهم غيرهم فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم أو قال علي صلى الله عليه وسلم وان كان المعنى صحيحا) وانما يقال صلى الله على النبي وعلى خليفته أو صديقه أو ابن عمه ونحو ذلك لانه لا يلزم من صحة المعنى جواز الاطلاق (كما لا يقال محمد عز وجل ثم ان كان عزيزا جليلا لان هذا الشعار (من شعار ذلك الله عز وجل) فلا يشاركه فيه غيره وان صح المعنى (وهو ما ورد من ذلك في الكتاب) من الايات الثلاث السابقة (والحسن) كحديث ابن أبي أوفى وحديث امرأة جابر (على الدعاء لهم بالمغفرة) من صاحب الحق ولم يأذن لغيره (واذا لم يثبت شعارا لآل أبي أوفى) فلم ينقل ان أحدا قال انهم ذلك غير المصطفى لانه في كلامه بمعنى الدعاء بالمغفرة (وهذا مسلكت حسن وقال آخرون لا يجوز ذلك) استقلا لا فهو إعادة لقول الجمهور ليقويه بقوله (لان الصلاة على غير الانبياء قد صارت من شعار أهل الاهواء) التابعين لما مات اليه نفوسهم (بصلون على من يعتقدون فيهم فلا يقتدى بهم في ذلك) ولفظ الحافظ ويفتقر المنع بأن الصلاة على غير النبي صارت شعارا لأهل الاهواء بصلون على من يعظمونه من أهل البيت وغيرهم (ثم اختلف الماتعون من ذلك هل هو) أي المنع (من باب التحريم أو كراهة التنزيه أو خلاف الاولى على ثلاثة أقوال حكاه النووي في كتاب الاذكار) وحكاها غيره أيضا (ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم) قال عباس هو أمر لم يكن معروفا في الصدر الاول كما قال أبو عمران وانما أحدثه الرافضة والشيعة في بعض الاثمة فشاركوه عند ذكرهم بالصلاة وسأوه بهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبضا فان التشبه بأهل البدع منهي عنه فوجب محبة الله فيمالي التزموه من ذلك انتهى وقد روى اسمعيل بن اسحق في كتاب أحكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز انه كتب أمابا مد فأن ناسا من الناس التمسوا عمل النبي بعدهم والاشعة وان ناسا من القصاص أحدثوا في الصلاة على خلفائهم وأمرتهم عدل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك كتابي هذا فخرهم أن تكون صلاتهم على النبيين ودعاهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم أخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على أحد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار

تم طبع الجزء السادس من شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لسيدي
 محمد الزرقاني بحمد الله تعالى مع أصفية دار النجاشي
 وأعاد طبعها من برصكاته وأمدنا من قبض قبحاته
 وكان ذلك بدار الطباعة المسيحية المصرية
 في أيام الحضرة الخديوية السعيدية
 لا ذات باتفاق تلك الحضرة
 مصدرا لتشرع العلوم
 النافعة ومطلعا
 لأنوار شمس
 المعارف
 الساطعة

وبليه الجزء السابع أول الفصل الثالث في ذكر حجة أصحابه الخ

هذا الجزء خالص الكمال

• (فهذه الجزء الثامن من شرح سيدي محمد الرقاني على المواهب اللدنية للإمام سلامة القسطلاني) •

صحيحة

- ٢ الباب الرابع في صلاته صلى الله عليه وسلم الوتر
- ٩ الباب الخامس في ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم الفجر
- ١٩ القسم الثاني في صلاته صلى الله عليه وسلم النوافل وأحكامها وفيه بيان
- ١٩ الأول في النوافل المقرونة بالآوقات وفيه فصلان
- ١٩ الفصل الأول في رواتب الصلوات الخمس والجمعة وفيه فروع سبعة
- ١٩ الأول في احاديث جامعة لرواتب مشتركة
- ٢٠ الثاني في ركعتي الفجر
- ٢٤ الثالث في راتبة الظهر
- ٢٥ الرابع في سنة العصر
- ٢٧ الخامس في راتبة المغرب
- ٢٩ السادس في راتبة العشاء
- ٢٩ الفرع السابع في راتبة الجمعة
- ٣١ الفصل الثاني في صلاته عليه الصلاة والسلام العيدين وفيه فروع سبعة
- ٣١ الأول في عدد الركعات
- ٣٢ الثاني في عدد التكبير
- ٣٢ الثالث في الوقت والمكان
- ٣٣ الرابع في الاذان والاقامة
- ٣٤ الخامس في قراءته صلى الله عليه وسلم في صلاتي العيدين
- ٣٤ السادس في خطبته صلى الله عليه وسلم وتقديمه صلاة العيدين عليها
- ٣٧ السابع في آكاه صلى الله عليه وسلم يوم الفطر قبل خروجه الى صلاة العيد
- ٤٤ الباب الثاني في النوافل المقرونة بالاسباب وفيه أربعة فصول
- ٤٤ الفصل الأول في صلاته صلى الله عليه وسلم الكسوف
- ٥٩ الفصل الثاني في صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الاستسقاء
- ٨٠ فصل (وهو الثالث من الباب الثاني)
- ٨٠ فصل (وهو الرابع من الباب المذكور)
- ٨١ القسم الثالث في ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم في السفر وفيه فصول
- ٨٢ الأول في قصره صلى الله عليه وسلم الصلاة فيه وأحكامه وفيه فرعان
- ٨٢ الأول في كم كان عليه الصلاة والسلام يقصر الصلاة
- ٨٤ الفرع الثاني في القصر مع الاقامة
- ٨٥ الفصل الثاني في الجمع وفيه فرعان أيضا

- ٨٥ الاثر في جمعه صلى الله عليه وسلم
 ٨٧ الفرع الثاني في جمعه صلى الله عليه وسلم يجمع ومن دلفته
 ٨٨ الفصل الثالث في صلاته صلى الله عليه وسلم النوافل في السفر
 ٩٠ الفصل الرابع في صلاته صلى الله عليه وسلم التطوع في السفر على الدابة
 ٩٢ القسم الرابع في ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم الخوف
 ٩٥ القسم الخامس في ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على الجساسة وفيه فروع أربعة
 ٩٥ الاول في عدد التكبيرات
 ٩٦ الفرع الثاني في القراءة والركعة
 ٩٨ الفرع الثالث في صلاته صلى الله عليه وسلم على القبر
 ١٠٠ الفرع الرابع في صلاته صلى الله عليه وسلم على الغائب
 ١٠٣ النوع الثالث في ذكر سيرته صلى الله عليه وسلم في الزكاة
 ١١٠ النوع الرابع في ذكر صيامه صلى الله عليه وسلم
 ١١٤ (الكلام في صيامه صلى الله عليه وسلم على قسمين)
 ١١٤ القسم الاول في صيامه صلى الله عليه وسلم شهر رمضان وفيه فصول
 ١١٤ الاول فيما كان صلى الله عليه وسلم يخص به رمضان من العبادات وتضاعفت جوده
 ١١٤ عليه الصلاة والسلام فيه
 ١١٨ الفصل الثاني في صيامه عليه السلام برؤية الهلال
 ١١٩ الفصل الثالث في صومه صلى الله عليه وسلم بشهادة العدل الواحد
 ١٢٠ الفصل الرابع فيما كان يفعله صلى الله عليه وسلم وهو صائم
 ١٢٤ الفصل الخامس في وقت افطاره عليه الصلاة والسلام
 ١٢٦ الفصل السادس فيما كان صلى الله عليه وسلم يفتقر عليه
 ١٢٦ الفصل السابع فيما كان يقول صلى الله عليه وسلم عند الافطار
 ١٢٧ الفصل الثامن في وصاله صلى الله عليه وسلم
 ١٢٦ الفصل التاسع في سجوده صلى الله عليه وسلم
 ١٣١ الفصل العاشر في افطاره صلى الله عليه وسلم في رمضان في السفر وصومه
 ١٣٦ القسم الثاني في صومه صلى الله عليه وسلم غير شهر رمضان وفيه فصول
 ١٣٧ الاول في سرده عليه الصلاة والسلام صوم ايام من الشهر وفطره اياما
 ١٣٨ الفصل الثاني في صومه صلى الله عليه وسلم عاشوراء
 ١٤٦ الفصل الثالث في صيامه صلى الله عليه وسلم شعبان
 ١٥١ الفصل الرابع في صومه صلى الله عليه وسلم عشر ذي الحجة
 ١٥٣ الفصل الخامس في صومه صلى الله عليه وسلم ايام الاسبوع
 ١٥٧ الفصل السادس في صومه صلى الله عليه وسلم الايام البيض

النوع الخامس في ذكر اعتكافه صلى الله عليه وسلم واجتماعه في العشر الاخير من
رمضان وتحتويه ليله القدر

١٥٩

١٦٧

النوع السادس في ذكر حجه وعمره صلى الله عليه وسلم

٢٥٢

(عمره صلى الله عليه وسلم)

٢٥٦

النوع السابع من عباداته عليه الصلاة والسلام في نبذة من ادعيته وذكره وقراءته

٢٩٤

المقصد العاشر في اتمامه تعالى نعمته عليه بوفائه الخ رقيه ثلاثة فصول

٢٩٤

الفصل الاول اعلم وصلنى الله واياك يجبل تأييده الخ

٣٥٩

الفصل الثاني في ريادة قبره الشريف ومسجده الشريف

٣٩٥

الفصل الثالث في تفضيله عليه الصلاة والسلام في الاستراحة بفضائل الايات الخ

٣٩٧

(تفضيله صلى الله عليه وسلم بأولية انشقاق القبر المقدس عنه)

٤٢٣

(تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاة والمقام المحمود)

٤٥٦

(تفضيله صلى الله عليه وسلم بانه اول من يفرع باب الجنة واول من يدخلها)

٤٧١

(تفضيله صلى الله عليه وسلم بالكور)

٤٧٥

(تفضيله صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والتفضيله)

٤٧٨

خاتمة (نسأل الله تعالى حسنها)